

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك ابن أحمد بن الحسن الأنماطي^(١) قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي^(٢) بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وقال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن جعفر الوكيل^(٣) قراءة عليه وأنا أسمع ، في رجب من سنة ثمان وثلاثين

(١) كان أبو البركات محدث بغداد ، وهو أحد حفاظ الحنابلة ، ولد سنة ٤٦٢ وقرأ على ابن الطيوري جميع ما عنده. وقال ابن الجوزي : « كنت أقرأ عليه الحديث وهو يبكي ، فاستفدت بكائه أكثر من استفادتي بروايته ». وتوفي سنة ٥٣٨. انظر المنتظم (١٠ : ١٠٨ . ١٠٩) وصفة الصفوة (٢ : ٢٨١) وتذكرة الحفاظ (٤ : ٧٥ . ٧٦) وشذرات الذهب (٤ : ١١٦ . ١١٧).

(٢) هو أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد الصيرفي الطيوري ، ويعرف أيضا بابن الحمامي ، والمحدث البغدادي ، سمع أبا علي بن شاذان ، وأبا الفرج الطنجيري وأبا الحسن العتيقي ، وأبا محمد الخلال. وكان عنده ألف جزء بخط الدارقطني. وأكثر عنه السلفي ، وانتقى عليه مائة جزء تعرف بالطيوريات. وابن الحمامي بتخفيف الميم ، كما في لسان الميزان (٥ : ١١) . ولد سنة ٤١١ وتوفي سنة ٥٠٠. انظر المنتظم (٩ : ١٥٤) ولسان الميزان (٥ : ١١ . ٩) وشذرات الذهب (٣ : ٤١٢).

(٣) هو أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن وهب ، أبو يعلى ، المعروف بابن زوج الحرّة. سمع موسى بن جعفر ، وأبا الحسن الدارقطني. قال الطيب البغدادي : « كتبت عنه ، وكان صدوقا يسكن درب الجوس من نهر طابق. وسألته عن مولده فقال : ولدت بعد أن استخلف القادر بالله بأربعين يوما ، وكان

وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي^(١) ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد [ابن محمد^(٢)] بن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله بن الحمار بن سلمة ابن سمير^(٣) بن أسعد بن همام^(٤) بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ابن صععب بن علي بن بكر بن وائل ، قراءة عليه في سنة أربعين وثلاثمائة ، قال : أخبرنا أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز^(٥) ، قال :

استخلاف القادر بالله في يوم السبت الحادي عشر من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. ومات أبو يعلى في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، ودفن من يومه بباب الدير قريبا من قبر معروف الكرخي . انظر تاريخ بغداد (٤ : ٢٧٠) .

(١) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (٢ : ١١١) وقال : سمع إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبا عمرو بن السماك ، وعبد الصمد بن علي الطستي. وذكر أن وفاته في سنة ٣٩٣. وهي السنة التي توفي فيها أبو الفتح عثمان بن جني ، والقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني .

(٢) هذه التكملة ثابتة في سائر أسانيد أجزاء الكتاب ، وكذلك في ترجمته من منتهى المقال ص ٢٢٥ ، قال : « سمع منه التلعكبري بالكوفة وبغداد ، وله منه إجازة . » والتلعكبري الذي يشير إليه هو أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد الشيباني ، ترجم له صاحب منتهى المقال في ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٣) ما بعد « الوليد » إلى هنا لم أجده فيما لدي من المراجع .

(٤) ذكر في نهاية الأرب (٢ : ٣٣٣) : « الأسعد بن همام » . وانظر لإدخال آل علي الأعلام التي هي في الأصل صفات ما كتبت في حواشي الحيوان (٣ : ٣٨٢) ومجلة الثقافة ٢١٥٢ .

(٥) هو أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام بن عزور بن مهلهل ، النهدي الكوفي . قدم بغداد وحدث بها عن حصين بن مخارق ، وهمام بن مسلم الزاهد ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، وروي عنه محمد بن جرير الطبري ، ويحيى بن صاعد ، ومحمد بن مخلد العطار . توفي بالكوفة سنة ٢٧٤ . انظر تاريخ بغداد (٩ : ٥٤ - ٥٥) ولسان الميزان (٣ : ٩١) .

أنبأنا نصر بن مزاحم التميمي ، قال عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي (١) عن الحارث بن حصيرة (٢) عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود وغيره قالوا :

لما قدم علي بن أبي طالب من البصرة إلى الكوفة يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة مضت من رجب سنة ست وثلاثين ، وقد أعز الله نصره وأظهره علي عدوه ، ومعه أشرف الناس وأهل البصرة ، استقبله أهل الكوفة وفيهم قراؤهم وأشرفهم ، فدعوا له بالبركة وقالوا : يا أمير المؤمنين ، أين تنزل؟ أتنزل القصر؟ فقال : لا ، ولكني أنزل الرحبة. فنزلها وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلى فيه ركعتين ، ثم سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله وقال : « أما بعد يا أهل الكوفة فإن لكم في الإسلام فضلا ما لم تبدلوا وتغيروا. دعوتكم إلى الحق فأجبتكم ، وبدأتم بالمنكر فغيرتم. ألا إن فضلكم فيما بينكم وبين الله في الأحكام والقسم. فأنتم أسوة من أجابكم ودخل فيما دخلتم فيه. ألا إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى ، وطول الأمل. فأما اتباع الهوى فيصعد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة. ألا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، والآخرة ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة منها بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة. اليوم عمل ولا حساب ، وغدا حساب ولا عمل.

(١) في ميزان الاعتدال (٢ : ٢٥٨) : « عمر بن سعد. عن الأعمش. شيعي بغيض. قال أبو حاتم : متروك الحديث ».

(٢) هو الحارث بن حصيرة الأزدي ، أبو النعمان الكوفي. روى عن زيد بن وهب وأبي صادق الأزدي ، وجابر الجعفي. وعنه : عبد الواحد بن زياد ، والثوري ، ومالك بن مغول ، وعبد السلام بن حرب. قال ابن عدي : عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت. وهو يعد من المحترفين بالكوفة في التشيع. وحصيرة ، بفتح المهملة وكسر المهملة بعدها. وفي الأصل : (حضيرة) بالضاد المعجمة ، تحريف. انظر تهذيب التهذيب (٢ : ١٤٠) وتقريب التهذيب ٨٧.

الحمد لله الذي نصر وليه ، وحذل عدوه ، وأعز الصادق المحق ، وأذل الناكث المبطل . عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم ، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه ، من المنتحلين المدعين المقابلين إلينا ^(١) ، يتفضلون بفضلنا ، ويجاحدوننا أمرنا ، وينازعوننا حقنا ، ويدافعونا عنه ^(٢) . فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا . ألا إنه قد قعد عن نصرتي منكم رجال فأنا عليهم عاتب زار . فاهجروهم وأسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبروا ^(٣) ، ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة .»

فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي . وكان صاحب شرطته . فقال : والله إني لأرى المهجر وإسماع المكره لهم قليلا . والله لئن أمرتنا لنقتلنهم . فقال علي : سبحان الله يا مال ، جزت المدى ، وعدوت الحد ، وأغرقت في النزاع! فقال : يا أمير المؤمنين ، لبعض الغشم أبلغ في أمور تنو بك من مهادنة الأعادي . فقال علي : ليس هكذا قضى الله يا مال ، قتل النفس بالنفس فما بال الغشم ^(٤) . وقال : (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا) . والإسراف في القتل أن تقتل غير قاتلك ، فقد نهى الله عنه ، وذلك هو الغشم .

فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي . وكان ممن تخلف عنه . فقال :

(١) في ح (١ : ٢٥٦) : (القائلين إلينا) .

(٢) كذا وردت الأفعال الثلاثة هنا وفي ح بحذف نون الرفع لغير ناصب أو جازم ، وهي لغة صحيحة . انظر خزانة الأدب (٣ : ٥٢٥ . ٥٢٦) .

(٣) الإعتاب : إعطاء العتبي ، وهي الرضا . وأعتبني فلان : ترك ما كنت أجد عليه من أجله .

(٤) في ح (١ : ٢٥٧) « قال سبحانه النفس بالنفس فما بال ذكر النفس » .

يا أمير المؤمنين ، أرأيت القتلى حول عائشة والزبير وطلحة ، بم قتلوا^(١)؟ قال : « قتلوا شيعتي وعمالي ، وقتلوا أبا ربيعة العبدي ، رحمة الله عليه ، في عصابة من المسلمين قالوا : لا نكث كما نكثتم ، ولا نغدر كما غدرتم. فوثبوا عليهم فقتلوهم ، فسألتهم أن يدفعوا إلى قتلة إخواني أقتلهم بهم ، ثم كتاب الله حكم بيني وبينهم ، فأبوا علي ، فقاتلوني وفي أعناقهم بيعتي ، ودماء قريب من ألف رجل من شيعتي ، فقتلتهم بهم ، أي شك أنت من ذلك؟ ». قال : قد كنت في شك ، فأما الآن فقد عرفت ، واستبان لي خطأ القوم ، وأنت أنت المهدي المصيب .

وكان أشياخ الحي يذكرون أنه كان عثمانيا ، وقد شهد مع علي ذلك صفين ، ولكنه بعد ما رجع كان يكتب معاوية ، فلما ظهر معاوية أقطعته قطيعة بالفلوجة^(٢) ، وكان عليه كريما .

ثم إن عليا تهيأ لينزل ، وقام رجال ليتكلموا ، فلما رأوه نزل جلسوا وسكتوا . نصر : أبو عبد الله سيف بن عمر ، عن سعد بن طريف ، عن الأصعب بن نباتة ، أن عليا لما دخل الكوفة قيل له : أي القصرين ننزلك؟ قال : « قصر الخبال لا تنزلوني ». فنزل على جعدة بن هبيرة المخزومي^(٣) .

نصر ، عن الفيض بن محمد ، عن عون بن عبد الله بن عتبة ، قال : لما قدم

(١) في ح : « علام قتلوا . أو قال : بم قتلوا؟ » .

(٢) الفلوجتان : قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر . ويقال الفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى والفلوجة العليا والفلوجة السفلى أيضا .

(٣) قال ابن أبي الحديد : « قلت : جعدة ابن أخت هانئ بنت أبي طالب ، كانت تحت هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، فأولدها جعدة » .

علي الكوفة نزل على باب المسجد فدخل وصلي ، ثم تحول فجلس إليه الناس ، فسأل عن رجل من أصحابه كان ينزل الكوفة ، فقال قائل : استأثر الله به . فقال : « إن الله لا يستأثر بأحد من خلقه » ، وقرأ : (**وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم**) . قال : فلما لحق الثقل قالوا : أي القصرين تنزل؟ فقال : « قصر الجبال لا تنزلونه ^(١) » .

نصر ، عن سيف قال : حدثني إسماعيل بن أبي عميرة ، عن عبد الرحمن ابن عبيد بن أبي الكنود ، أن سليمان بن صرد الخزاعي ^(٢) دخل على علي ابن أبي طالب بعد رجوعه من البصرة ، فعاتبه وعذله وقال له : « ارتبت وتربصت وراوغت ، وقد كنت من أوثق الناس في نفسي وأسرعهم . فيما أظن . إلى نصرتي ، فما قعد بك عن أهل بيت نبيك ، وما زهدك في نصرهم؟ » . فقال يا أمير المؤمنين ، لا تردن الأمور على أعقابها ، ولا تؤنبي بما مضى منها واستبق مودتي يخلص ^(٣) لك نصيحتي . وقد بقيت أمور تعرف فيها وليك من عدوك . فسكت عنه وجلس سليمان قليلا ، ثم نهض فخرج إلى الحسن بن علي وهو قاعد في المسجد ، فقال : ألا أعجبك من أمير المؤمنين وما لقيت

(١) ح : « قالوا انزل القصر . فقال : قصر الجبال لا تنزلوا فيه » . ولم أجد ذكرا لهذا القصر برسميه اللذين وردا في الأصل وح . لكن وجدت السيد فرج الله الحسيني قد كتب « أراد منه **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قصر دار الامارة ؛ فكأنه سماها به لما وقع فيها قبله من أمراء الجور وعمال أهل النفاق والشقاق ، من الهلكة والنقصان » .

(٢) هو سليمان بن صرد ، المهملة وفتح الراء ، بن الجون الخزاعي ، أبو مطرف الكوفي . صحابي جليل . قال ابن حجر : وكان خيرا فاضلا شهد صفين مع علي وقتل حويشا مبارزة ، ثم كان ممن كاتب الحسين ثم تخلف عنه ، ثم قدم هو والمسيب بن نجبة في آخرين فخرجوا في الطلب بدمه وهم أربعة آلاف ، فالتقاهم عبيد الله بن زياد بعين الوردة بعسكر مروان ، فقتل سليمان ومن معه ، وذلك في سنة خمس وستين . انظر الإصابة وتهذيب التهذيب .

(٣) ح : « تخلص » .

منه من التبكيت والتوبيخ؟ فقال له الحسن : إنما يعاتب من ترجى مودته ونصيحته. فقال : إنه بقيت أمور سيستوسق فيها القنا ^(١) ، ويتنضي فيها السيوف ويحتاج فيها إلى أشباهي ، فلا تستغشوا عتي ^(٢) ، ولا تنهموا نصيحتي. فقال له الحسن : رحمك الله : ما أنت عندنا بالظنين .

نصر ، عن عمر . يعني ابن سعد . عن نمير بن وعلة ^(٣) عن الشعبي ^(٤) ، أن سعيد بن قيس دخل على علي بن أبي طالب فسلم عليه ، فقال له علي : « وعليك ، وإن كنت من المتربصين » . فقال : حاش لله يا أمير المؤمنين لست من أولئك . قال : فعل الله ذلك » .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن مخنف قال : دخلت مع أبي علي علي عليه السلام حين قدم من البصرة ، وهو عام بلغت الحلم ، فإذا بين يديه رجال يؤنبهم ويقول لهم : ما بطأ بكم عني وأنتم أشرف قومكم؟ والله لئن كان من ضعف النية وتقصير البصيرة؟ إنكم لبور ^(٥) . والله لئن كان من شك في فضلي ومظاهرة على إنكم لعدو . قالوا : حاش لله يا أمير المؤمنين ، نحن سلمك وحرب عدوك . ثم اعتذر القوم ، فمنهم من

(١) القنا : الرماح . والاستيساق : الاجتماع ، وفعله لازم . وفي حديث أحد : « استوسقوا كما يستوسق حرب الغنم » ، أي استجمعوا وانضموا . وبدلها في ح : « سيسرع فيها القتال » .

(٢) استغشه واغتشه : ظن به الغش ، وهو خلافه استنصحه . وفي الأصل : « لا تستبشعوا غيبي » صوابها في ح .

(٣) ذكره في لسان الميزان مصحفا برسم نمير بن دعلمة .

(٤) هو عامر بن شراحيل الحميري أبو عمرو الكوفي ، ثقة مشهور . روى عن أبي هريرة ، وعائشة ، وابن عباس وغيرهم . أو عنه ابن سيرين ، والأعمش ، وشعبة ، وجابر الجعفي . لسان الميزان (٦ : ٨٤٠) .

(٥) البور بالضم : الهالك ، يقال رجل بور ، ورجلان بور ، وقوم بور ، وكذلك الأنثى اللسان .

ذكر عذره ، ومنهم من اعتل بمرض ، ومنهم من ذكر غيبة. فنظرت إليهم فإذا عبد الله بن المعتم العبسي ^(١) ، وإذا حنظلة بن الربيع التميمي . وكلاهما كانت له صحبة . وإذا أبو بردة بن عوف الأزدي ، وإذا غريب بن شرحبيل الهمداني. قال : ونظر علي إلى أبي فقال : « لكن مخنف بن سليم وقومه لم يتخلفوا ، ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى : (وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معكم شهيدا. ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ^(٢)) » .

ثم إن عليا مكث بالكوفة ، فقال الشني في ذلك ^(٣) شن بن عبد القيس :

قل لهذا الإمام قد خبت الحر	ب وتمت بذلك النعماء
وفرغنا من حرب من نقض العهد	د وبالشام حيلة صماء
تنفث السم ما لمن نهشته	فارمها قبل أن تعض ، شفاء
إنه والذي يحج له النا	س وممن دون بيته البيداء

(١) هو عبد الله بن المعتم ، بضم الميم وسكون المهمله وفتح المثناة وتشديد الميم ، قال ابن حجر : « له صحبة ، وهو ممن تخلف عن علي يوم الجمل ... وقال أبو زكريا الموصلي في تاريخ الموصل : هو الذي فتح الموصل » . وفي ح : « عبيد الله » بالتصغير ، محرف. انظر الإصابة ٤٩٥٧ .

(٢) الآيتان ٧٢ ، ٧٣ من سورة النساء.

(٣) هو الأعور الشني ، بشر بن منقذ ، أحد بني شن بن أفصي بن عبد القيس بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. قال الآمدي : « شاعر حبيث ، وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل » . انظر المؤلف ٣٨ ، ٦٠ .

لضعيف النخاع إن رمي اليو
جانحات تحت العجاج سخالا
تتبارى بكل أصيد كالفتح
ثم لا يثنى الحديد ولما
إن تذرته (٢) فما معاوية الده
ولنيل السمك أقرب من ذا
فاضرب الحد والحديد (٥) إليهم
م بخيل كأنها الأشلاء (١)
مجهضات تخالها الأشلاء (٢)
ل بكفيه صعدة سمراء
يخضب العاملين منها الدماء
ر بمعطيك ما أراك تشاء
ك ونجم العيوق والعواء (٤)
ليس والله غير ذلك دواء
حدثنا نصر عن أبي عبد الله سيف بن عمر ، عن الوليد بن عبد الله ، عن أبي طيبة (٦) ،
عن أبيه قال : أتم على الصلاة يوم دخل الكوفة ، فلما كانت الجمعة وحضرت الصلاة
صلى بهم وخطب خطبة.

- (١) أشلاء الانسان : أعضاؤه بعد البلى والتفرق . وقد مثل الخيل في تفرقها للغارة بالأعضاء المتناثرة .
(٢) جانحات : أراد أنها تكسر جوانح هذه السخال . والجوانح : الضلوع القصار التي في مقدم الصدر ، والواحدة
جانحة ، يقال جناح البعير : انكسرت جوانحه من الحمل الثقيل . والسخال : جمع سخلة ، وهي ولد الشاة من
المعز والضأن ذكرا كان أو أنثى . ويقال أيضا في الخيل ، كما هنا وكما في قول عبد الله بن عنمة :
يطرحن سخل الخيل في كل منزل تبين منه شقورها وورادهـا .
انظر المفضلية (١١٤ : ٩ طبع المعارف) . وفي الأصل وح : « سخال » محرفة . والمجهضات : التي ألقبت
لغير تمام ولما يستين خلقها . والأسلاء : جمع سلى ، وهو الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد . وفي البيت إقواء .
(٣) في الأصل : « أو تذرته » ، صوابه من ح .
(٤) السمك والعيون والعواء : نجوم في السماء . ح : « ولنيل السماء » .
(٥) ح : « فأعد بالجد والحديد » ، صواب هذه : « فاغد بالجد والحديد » .
(٦) أبو طيبة ، بفتح المهملة بعدها مثناة تحتة ساكنة ثم باء موحدة ، واسمه عبد الله بن مسلم السلمي المروزي ،
كان قاضيا بمرو .

نصر : قال أبو عبد الله ، عن سليمان بن المغيرة ، عن علي بن الحسين : خطبة علي بن أبي طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة :

« إن الحمد لله ، أحمدُه ^(١) وأستعينه وأستهديه ، وأعوذ بالله من الضلالة. من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، انتخبه ^(٢) لأمره ، واختصه بالنبوة ، أكرم خلقه وأحبهم إليه ، فبلغ رسالة ربه ، ونصح لأمته ، وأدى الذي عليه. وأوصيكم بتقوى الله ، فإن تقوى الله خير ما توأصي به عباد الله وأقربه لرضوان الله ، وخيره في عواقب الأمور عند الله. وتقوى الله أمرتم ، وللإحسان والطاعة خلقتكم. فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه ، فإنه حذر بأسا شديدا. واخشوا الله خشية ليست بتعذير ^(٣) ، واعملوا في غير رياء ولا سمعة ، فإن من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل له ، ومن عمل لله مخلصا تولى الله أجره. وأشفقوا من عذاب الله ، فإنه لم يخلقكم عبثا ، ولم يترك شيئا من أمركم سدى ، قد سمي آثاركم ، وعلم أعمالكم ، وكتب آجالكم. فلا تغروا بالدنيا فإنها غرارة بأهلها ، مغرور من اغتر بها ، وإلى فناء ما هي. وإن الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون. أسأل الله منازل الشهداء ، ومرافقة الأنبياء ، ومعيشة السعداء ، فإنما نحن له وبه ».

ثم إن عليا عليه السلام أقام بالكوفة ، واستعمل العمال.

(١) ح : « الحمد الذي أحمدُه ».

(٢) في اللسان : « انتخب فلان فلانا ، إذا استخلصه واصطفاه اختيارا على غيره » . ح : « انتخبه » . والانتخاب بالخاء : الاختيار .

(٣) التعذير : التقصير مع إظهار الاجتهاد . وفي الحديث : « جاء بطعام جشيب فكنا نعذر » ، أي نقصر ونظهر أننا مجتهدون .

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، والصقعب بن زهير عن يوسف وأبي روق ، أن عليا حين قدم من البصرة إلى الكوفة بعث يزيد بن قيس الأرحبي على المدائن وجونحا كلها.

وقال أصحابنا : وبعث مخنف بن سليم على أصبهان وهمدان.

نصر ، عن محمد بن عبيد الله ، عن الحكم ، قال : لما هرب مخنف بالمال قال علي عليه السلام : « عذرت القردان فما بال الحلم ^(١) ؟ » .

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال : وبعث قرظة بن كعب على البهقيادات ^(٢) ، وبعث قدامه بن مطعون الأزدي على كسكر ، وعدى بن الحارث على مدينة بخرسير وأستانها ^(٣) ، وبعث أبا حسان البكري على أستان العالي ^(٤) ، وبعث سعد بن مسعود الثقفي على أستان الزوايي ^(٥) ،

(١) القردان : جمع قراد ، بالضم . والحلم جنس منه صغار . قال الميداني : « وهذا قريب من قولهم : « استنتت الفصال حتى القرعي » . وفي الأصل : « غددت القردان فما بال الحكم » محرف ، وصواب النص من مجمع الأمثال (١ : ٤٤٣) ، ولم يذكر نسبته إلى علي .

(٢) هن ثلاث بهقيادات ذكرها ياقوت في معجمه . وبهقياد ، بالكسر ثم السكون وضم القاف وباء موحدة وألف وذال معجمة . ثلاث كور ببغداد منسوبة إلى قباد بن فيروز والد أنو شروان . وفي الأصل : « البهقيادات » محرفة . (٣) بخرسير ، بالفتح ثم الضم وفتح الراء وكسر السين المهملة : من نواحي سواد بغداد . والأستان ، قال العسكري : مثل الرستاق بالضم : السواد والقرى . انظر معجم البلدان (١ : ٢٢٣ س ١٢) والقاموس (رزدق ورستق) . والأستان ، بالضم ، كما في القاموس .

(٤) في معجم البلدان : « الأستان العالي » وقال : كورة في غربي بغداد من السواد تشتمل على أربعة طساسيج : وهي الأنبار ، وبادرويا ، وقضريل ، ومسكن .

(٥) الزوايي ، بالزاي المعجمة ، قال ياقوت : « في العراق أربعة أنهر ، نهران فوق بغداد ونهران تحتها ، يقال لكل واحد منها الزاب » . وقال في مادة « الزاب » : « وربما قيل لكن واحد زابي والثنية زابيان ... وإذا جمعت قيل لها الزوايي » . وقد تكون : الروايي « ، ففي المعجم : « روايي بني تميم من نواحي الرقة . عن نصر » .

واستعمل ربعي بن كاس على سجستان . وكاس أمه يعرف بها . وهو من بني تميم . وبعث خليدا إلى خراسان ، فسار خليد حتى إذا دنا من نيسابور بلغه أن أهل خراسان قد كفروا ونزعوا يدهم من الطاعة ، وقدم عليهم عمال كسرى من كابل ، فقاتل أهل نيسابور فهزمهم وحصر أهلها وبعث إلى علي بالفتح والسي ، ثم صمد لبنات كسرى فنزلن على أمان ، فبعث بمن إلى علي عليه السلام ، فلما قدم عليه قال : أزوجكن؟ قلن : لا ، إلا أن تزوجنا ابنك ، فإننا لا نرى لنا كفوا غيرهما . فقال علي عليه السلام : اذهبا حيث شئتما . فقام نرسا فقال : مر لي بمن ، فإنها منك كرامة ، فبيني وبينهن قرابة ^(١) . ففعل فأنزلهن نرسا معه ، وجعل يطعمهن ويسقيهن في الذهب والفضة ، ويكسوهن كسوة الملوك ، ويسطهن لهن الديباج . وبعث علي الأشتر على الموصل ونصيبين ، ودارا ، وسنجار ، وآمد ، وهيت ، وعانات ، وما غلب عليه من تلك الأرضين من أرض الجزيرة .

وبعث معاوية بن أبي سفيان الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة ، وكان في يديه حران والرقه والرها وقر قيسيا . وكان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانية قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معاوية ، فخرج الأشتر وهو يريد الضحاك بن قيس بجران ، فلما بلغ ذلك الضحاك بعث إلى أهل الرقة فأمدوه ، وكان جل أهلها يومئذ عثمانية ، فجاءوا وعليهم سماك بن مخزومة ، وأقبل الضحاك يستقبل الأشتر ، فالتقى الضحاك وسماك بن مخزومة ، بمرج مرينا بين حران والرقه ، فرحل الأشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا اقتتالا شديدا حتى كان عند المساء ، فرجع الضحاك بمن معه فسار ليلته كلها حتى

(١) أشار ناسخ الأصل إلى أن في بعض النسخ : « لأن بيني وبينهن قرابة » .

صبح بجران فدخلها ، وأصبح الأشتر فرأى ما صنعوا فتبعهم حتى نزل عليهم بجران فحصرهم ، وأتى الخبر معاوية فبعث إليهم عبد الرحمن بن خالد في خيل يغيثهم ، فلما بلغ ذلك الأشتر كتب كتائبه ، وعبي جنوده وخيله ، ثم ناداهم الأشتر : ألا إن الحي عزيز ، ألا إن الذمار منيع ، ألا تنزلون أيها الثعالب الرواغة؟ احتجرتم احتجار الضباب. فنادوا : يا عباد الله أقيموا قليلا ، علمتم والله أن قد أتيتم. فمضى الأشتر حتى مر على أهل الرقة فتحرزوا منه ، ثم مضى حتى مر على أهل قرقيسيا فتحرزوا منه ، وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصرف الأشتر فانصرف. فلما كان بعد ذلك عاتب أيمن بن خريم الأسدي معاوية ، وذكر بلاء قومه بني أسد [في مرج (١)] مرينا. وفي ذلك يقول :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة	من عاتبين مساعر أنجاد
منيتهم ، أن آثروك ، مثوبة	فرشدت إذ لم توف بالميعاد
أنسيت إذ في كل عام غارة	في كل ناحية كرجل جراد (٢)
غارات أشتر في الخيول يريدكم	بمعرة ومضرة وفساد
وضع المسالح مرصدا لهلاككم	ما بين عانات إلى زياد (٣)
وحوى رساتيق الجزيرة كلها	غصبا بكل طمرة وجواد
لما رأى نيران قومي أوقدت	وأبو أنيس فاتر الإيقاد
أمضى إلينا خيله ورجاله	وأغذ لا يجرى لأمر رشاد

(١) الكلمتان ساقطتان من الأصل.

(٢) الرجل ، بالكسر : الجراد الكثير ، وجمعه أرجال.

(٣) زياد ، لم أجد لها ذكرا في كتب البلدان ، ولعلها « سداد ».

ثرنا إليهم عند ذلك بالقنا وبكل أبيض كالعقبة صاد^(١)
 في مرج مرينا^(٢) ألم تسمع بنا نبغي الإمام به وفيه نعادي
 لو لا مقام عشيرتي وطعائهم وجلادهم بالمرج أي جلاد
 لأتاك أشتر مذحج لا يتشني بالجيش ذا حنق عليك وآد^(٣)
 نصر : عبد الله بن كردم بن مرثد ، قال : لما قدم علي عليه السلام حشر أهل السواد ، فلما
 اجتمعوا أذن لهم ، فلما رأى كثرتهم قال : إني لا أطيق كلامكم ، ولا أفقه عنكم ، فأسندوا
 أمركم إلى أرضاكم في أنفسكم ، وأعمه نصيحة لكم . قالوا : نرسا ، ما رضى فقد رضينا ،
 وما سخط فقد سخطناه . فتقدم فجلس إليه فقال : أخبرني عن ملوك فارس كم كانوا؟ قال
 : كانت ملوكهم في هذه المملكة الآخرة اثنين وثلاثين ملكا^(٤) . قال : فكيف كانت
 سيرتهم؟ قال : ما زالت سيرتهم في عظم أمرهم واحدة^(٥) ، حتى ملكنا كسرى بن هرمز ،
 فاستأثر بالمال والأعمال ، وخالف أولينا ، وأخرب الذي للناس ، وعمر الذي له ،
 واستخف بالناس ، فأوغر نفوس فارس ، حتى ثاروا عليه فقتلوه ، فأرملت نساؤه ويتم
 أولاده . فقال : يا نرسا ، إن الله عز وجل خلق الخلق بالحق ، ولا يرضى من أحد إلا بالحق
 ، وفي سلطان الله

(١) العقبة : البرق إذا رأيته في وسط السحاب كأنه سيف مسلول .

(٢) شدد راء « مرينا » للشعر ، وأصلها التخفيف كما في القاموس . ومرينا : قوم من أهل الحيرة من العباد . قال
 الجواليقي : « وليس مرينا بكلمة عربية » . وأنشد لامرئ القيس :

فلو في يوم معركة أصببوا ولكن في ديار بني مرينا

(٣) الآد والأيد : القوة

(٤) جعلهم المسعودي في التنبيه والإشراف ٨٧ . ٩٠ ثلاثين ملكا . وهم الساسانيون .

(٥) عظم الأمر بالضم والفتح : معظمه .

تذكرة مما حول الله ، وإنها لا تقوم مملكة إلا بتدبير ، ولا بد من إمارة ، ولا يزال أمرنا متماسكا ما لم يشتم آخرا أولنا ، فإذا خالف آخرا أولنا وأفسدوا ، هلكوا وأهلكوا .
ثم أمر عليهم أمراءهم . ثم إن عليا عليه السلام بعث إلى العمال في الآفاق ، وكان أهم الوجوه إليه الشام .

نصر ، عن محمد بن عبيد الله القرشي ، عن الجرجاني قال : لما بويع علي وكتب إلى العمال في الآفاق كتب إلى جرير بن عبد الله البجلي ، وكان جرير عاملا لعثمان على ثغر همدان ^(١) ، فكتب إليه مع زحر بن قيس الجعفي ^(٢) :

« أما بعد فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال . وإني أخبرك عن نبأ ^(٣) من سرنا إليه من جموع طلحة والزبير ، عند نكثهم بيعتهم ^(٤) ، وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف ^(٥) . إني هبطت من المدينة بالمهاجرين والأنصار ، حتى إذا كنت بالعذيب بعثت إلى أهل الكوفة بالحسن بن علي ، وعبد الله بن عباس ، وعمار بن ياسر ، وقيس بن سعد بن عبادة ، فاستنفروهم

(١) همدان ، كذا وردت في الأصل وفي ح (١ : ٢٤٦) . وهما لغتان في همدان . ولغة الإهمال هي الفارسية ، وبالإعجام معربة . انظر معجم استينجاس ١٥٠٩ .

(٢) زحر ، بفتح الزاي وسكون الحاء المهملة . وهو زحر بن قيس الكوفي الجعفي ، أحد أصحاب علي بن أبي طالب ، أنزله المدائن في جماعة جعلهم هناك رابطة ، روي عنه عامر الشعبي ، وحصين بن عبد الرحمن . انظر تاريخ بغداد ٤٦٠٥ . ح : « زحر » محرف .

(٣) ح : « عن أنباء » .

(٤) ح : « بيعتي » .

(٥) حنيف ، بهيئة التصغير . وعثمان بن حنيف صحابي أنصاري ، شهد أحدا ، وكان علي استعمله على البصرة قبل أن يقدم عليها فغلبه عليها طلحة والزبير . ومات في خلافة معاوية . الاصابة ٥٤٢٧ .

فأجابوا ، فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فأعذرت في الدعاء ، وأقلت العثرة ، وناشدتهم عقد بيعتهم^(١) فأبوا إلا قتالي ، فاستعنت بالله عليهم ، فقتل من قتل وولوا مدبرين إلى مصرهم ، فسألوني ما كنت دعوتهم إليه قبل اللقاء ، فقبلت العافية ، ورفعت السيف ، واستعملت عليهم عبد الله بن عباس ، وسرت إلى الكوفة. وقد بعثت إليكم زحر^(٢) بن قيس ، فاسأل^(٣) عما بدا لك».

قال : فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال : أيها الناس ، هذا كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وهو المأمون على الدين والدنيا ، وقد كان من أمره وأمر عدوه ما نحمد الله عليه. وقد بايعه السابقون الأولون^(٤) من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان. ولو جعل هذا الأمر شورى بين المسلمين كان أحقهم بها. ألا وإن البقاء في الجماعة ، والفناء في الفرقة. وعلى^(٥) حاملكم على الحق ما استقمتم ، فإن ملتكم أقام ميلكم. فقال الناس : سمعا وطاعة ، رضينا رضينا. فأجاب جرير وكتب جواب كتابه بالطاعة. وكان مع علي رجل من طيئ ، ابن أخت لجرير ، فحمل زحر بن قيس شعرا له إلى خاله جرير ، وهو :

جرير بن عبد الله لا تردد الهدى وبائع علينا إنني لك ناصح
فإن عليا خير من وطئ الحصى سوى أحمد والموت غاد ورائح

(١) ح : «عهد بيعتهم».

(٢) في الأصل وح : «زجر» بالجيم ، مخرفة.

(٣) في ح : « فأسأله » ، وفي الإمامة والسياسة (١ : ٧٨) : « فأسأله عنا وعنهم ».

(٤) ح : « الناس الأولون ».

(٥) ح : « وإن عليا ».

ودع عنك قول الناكثين فإنما
 وبايعه إن بايعته بنصيحة
 فإنك إن تطلب به الدين تعطه
 وإن قلت عثمان بن عفان حقه
 فحق على إذ وليك كحقه ،
 وإن قلت لا نرضى عليا إمامنا
 أبي الله إلا أنه خير دهره
 ثم قام زحر بن قيس خطيباً (٢) ، فكان مما حفظ من كلامه أن قال : « الحمد لله الذي
 اختار الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه ، لا شريك له في الحمد ، ولا نظير له في الجحد ، ولا
 إله إلا الله وحده لا شريك له ، القائم الدائم ، إله السماء والأرض ، وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله ، أرسله بالنور الواضح (٤) والحق الناطق ، داعياً إلى الخير ، وقائداً إلى الهدى . » ثم
 قال : « أيها الناس ، إن علياً قد كتب إليكم كتاباً لا يقال بعده إلا رجيع من القول ،
 ولكن لا بد من رد الكلام . إن الناس بايعوا علياً بالمدينة من غير محاباة له بيعتهم ؛

(١) القادح ، بالتأف : أصله الأكل يقع في الشجر والأسنان ، والمراد به الغش والدخل . وفي اللسان : « قدح في ساق أخيه : غشه وعمل في شيء يكرهه . » وفي الأصل : « فادح » بالفاء ، وهو الحمل الثقيل والنازلة تنزل بالمرء . والوجه ما أثبت من ح .

(٢) وليه ، كرضيه : صار ولياً له . وسكن الياء للشعر .

(٣) كذا في الأصل . وفي ح : « قال نصر : ثم إن جرير قام في أهل همدان خطيباً . » وعقب ابن أبي الحديد على هذه الخطبة والشعر الذي بعدها بقوله : « قال نصر : فسر الناس بخطبة جرير وشعره . » انظر ح (١) : (٢٤٧) . وقد مضت خطبة لجرير في الصفحة السابقة فيصح ما هنا إن كان قد أشار إلى تلك الخطبة .

(٤) في الأصل : « بالحق الواضح » وأثبت ما في ح .

لعلمه بكتاب الله وسنن الحق ، وإن طلحة والزبير نقضا بيعته علي غير حدث ، وألبا عليه الناس ، ثم لم يرضيا حتى نصبوا له الحرب ، وأخرجوا أم المؤمنين ، فلقيهما فأعذر في الدعاء ، وأحسن في البقية ، وحمل الناس على ما يعرفون. هذا عيان ما غاب عنكم. ولكن سألتكم الزيادة زدناكم ، ولا قوة إلا بالله».

وقال جرير في ذلك :

أتانا كتاب علي فلم
ولم نعص ما فيه لما أتى
نحن ولاية على ثغرهما
نساقبهم الموت عند اللقاء
طحناهم طحنة بالقنا
مضينا يقينا على ديننا
أمين الإله وبرهانه
رسول المليك ، ومن بعده
عليا عنيت وصي النبي
له الفضل والسبق والمكرمات
وقال رجل (٢) :

نرد الكتاب ، بأرض العجم
ولما نذم (١) ولما نلّم
نضيم العزيز ونحمي الذمم
بكأس المنايا ونشفي القرم
وضرب سيوف تطير اللمم
ودين النبي مجلى الظلم
وعادل البرية والمعتصم
خليفتنا القائم المدعم
نجالد عنه غواة الأمم
وبيت النبوة لا يهتضم (٢)

لعمر أبيك والأنباء تنمى
لقد جلى بخطبته جرير

(١) في الأصل : « ولما نضام » ، صوابه من ح .

(٢) بعد هذا في ح ، كما سبق : « قال نصر : فسر الناس بخطبة جرير وشعره » .

(٣) ح : « وقال ابن الأوزار القسري في جرير بمدحه بذلك » .

وقال مقالة جدعت رجالا
بدا بك قبل أمته على
أتاك بأمره زحر بن قيس
فكنت بما أتاك به سميعا
فأنت بما سعدت به ولي
ونعم المرء أنت له وزير
فأحرزت الثواب ، ورب حاد
ليهنك ما سبقت به رجالا
وقال النهدي في ذلك :

أتانا بالنبا زحر بن قيس
تخيره أبو حسن علي
رمى أعراض حاجته بقول
فسر الحي من يمن وأرضى
عظيم الخطب من جعف بن سعد^(٤)
ولم يك زنده فيها بصلد
أخوذ للقلوب بلا تعد
ذوي العلياء من سلفى معد^(٥)

(١) مخ رير : ذائب فاسد من الهزال. يقال مخ رار ، ورير بالكسر ، ورير بالفتح. وفي الأصل : « يزير » وفي ح : « وتفخر إن رددت الحق زير » كلاهما محرف ، والصواب ما أثبت.

(٢) في الأصل : « بصير » بالباء ، صوابه من ح.

(٣) تقرأ بالرفع عطفًا على : « ما سبقت » ، وبالجر عطفًا على « العلياء » ، وفي القراءة الأخيرة إقواء.

(٤) جعف ، أراد « جعفي » وحقها أن تنتهي في الرسم بالياء ، لكن كذا وردت في الأصل وح. وجعفي ، بتشديد الياء ، هم بنو سعد العشيرة بن مذحج ، حي من اليمن.

(٥) يعني ربيعة ومضر ابني نزار بن عدنان.

ولم يك قبله فينا خطيب مضى قبلى ولا أرجوه بعدي
متى يشهد فنحن به كثير وإن غاب ابن قيس غاب جدي^(١)
وليس بموحشي أمر إذا ما دنا مني وإن أفردت وحدي
له دنيا يعاش بها ودين وفي الهيجا كذي شبلين ورد
قال : ثم أقبل جرير سائرا من ثغر همدان^(٢) حتى ورد على علي عليه السلام بالكوفة ، فبايعه
ودخل فيما دخل فيه الناس ، من طاعة علي ، واللزوم لأمره .

ثم بعث إلى الأشعث بن قيس الكندي .

نصر : محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : لما بويع علي وكتب إلى العمال ، كتب
إلى الأشعث بن قيس مع زياد بن مرحب الهمداني ، والأشعث على أذربيجان عامل لعثمان
، وقد كان عمرو بن عثمان تزوج ابنة الأشعث بن قيس قبل ذلك ، فكتب إليه علي :
« أما بعد ، فلولا هنات كن فيك كنت المقدم في هذا الأمر قبل الناس ، ولعل أمرك
يحمل بعضه بعضا إن اتقيت الله ثم إنه كان من بيعة الناس إياي ما قد بلغك ، وكان طلحة
والزبير ممن بايعاني ثم نقضا بيعتي على غير حدث وأخرجوا أم المؤمنين وسارا إلى البصرة ،
فسرت إليهما فالتقينا ، فدعوتهما إلى أن يرجعوا فيما خرجوا منه فأبوا ، فأبلغت في الدعاء
وأحسننت في البقية . وإن عملك ليس لك بطعمة ، ولكنه أمانة . وفي يدك

(١) الجد ، ها هنا : الحظ .

(٢) كذا وردت بإهمال الدال ، كما هو أصلها الفارسي . انظر التنبيه ١ ص ١٥ .

مال من مال الله ، وأنت من خزان الله عليه حتى تسلمه إلى ، ولعلي ألا أكون شر ولاتك لك إن استقمت. ولا قوة إلا بالله» .

فلما قرأ الكتاب قام زياد بن مرحب^(١) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
« أيها الناس ، إن من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير ، إن أمر عثمان لا ينفع فيه العيان ، ولا يشفي منه الخبر ، غير أن من سمع به ليس كمن عاينه. إن الناس بايعوا عليا راضين به ، وأن طلحة والزبير نقضا بيعته علي غير حدث ، ثم أذنا بحرب فأخرجنا أم المؤمنين ، فسار إليهما فلم يقاتلهم وفي نفسه منهم حاجة ، فأورثه الله الأرض وجعل له عاقبة المتقين» .

ثم قام الأشعث بن قيس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
« أيها الناس إن أمير المؤمنين عثمان ولاي أذربيجان ، فهلك وهي في يدي ، وقد بايع الناس عليا ، وطاعتنا له كطاعة من كان قبله. وقد كان من أمره وأمر طلحة والزبير ما قد بلغكم. وعلي المأمون علي ما غاب عنا وعنكم من ذلك الأمر» .

فلما أتى منزله دعا أصحابه فقال : إن كتاب علي قد أوحشني ، وهو آخذ بمال أذربيجان^(٢) ، وأنا لاحق بمعاوية. فقال القوم : الموت خير لك من ذلك. أتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنبا لأهل الشام؟! فاستحيا فسار حتى قدم على علي ، فقال السكوني . وقد خاف أن يلحق بمعاوية :

إني أعيذك بالذي هو مالك بمعاودة الأبناء والأجداد

(١) في الإمامة والسياسة ١ : ٧٩ : « زياد بن كعب » .

(٢) في الإمامة والسياسة : « وهو آخذي بمال أذربيجان » .

مما يظن بك الرجال ، وإنما
 إن اذريجان التي مزقتها
 كانت بلاد خليفة ولا كهها
 فدع البلاد فليس فيها مطمع
 فادفع بمالك دون نفسك إنما
 أنت الذي تشي الخناصر دونه
 ومعصب بالتاج مفرق رأسه
 وأطع زيادا إنه لك ناصح
 وانظر عليا إنه لك جنة
 ومما كتب به إلى الأشعث :

أبلغ الأشعث المعصب بالتا
 يا ابن آل المرار من قبل الأ
 قد يصيب الضعيف ما أمر
 قد أتى قبلك الرسول جريرا
 وله الفضل في الجهاد وفي الحج
 إن يكن حظك الذي أنت فيه
 ج غلاما حتى علاه القتير (٤)
 م وقيس أبوه غيث مطير (٥)
 الله ويخطي المدرب النحرير
 فتلقاه بالسور جرير
 رة والدين ، كل ذاك كثير
 فحقير من الحظوظ صغير

(١) اشنها ، أراد اشناها ثم حذف الهمزة وعامله معاملة المعتل. والثناء والشنان : البغض

(٢) أي سد عليه الطريق فعميت مذاهبه ، وواحد الأسد سد.

(٣) في الأصل : « يرشد ويهديك للسعادة » محرف.

(٤) القتير : الشيب ، أو أول ما يظهر منه. يقول : كان ملكا من صباه إلى مشييه.

(٥) أبوه ، على الالتفات. ولو لم يلتفت لقال : « أبوك ».

يا ابن ذي التاج والمبجل من كند
أذريجان حسرة فذرنها
واقبل اليوم ما يقول علي
واقبل البيعة التي ليس لنا
عمرك اليوم قد تركت عليا
ومما قيل على لسان الأشعث :

أتانا الرسول رسول علي
رسول الوصي وصي النبي
بما نصح الله والمصطفى
يجاهد في الله ، لا ينثنى ،
وزير النبي وذو صهره
وكم بطل ماجد قد أذاق
وكم فارس كان سال النزال
فذاك على إمام الهدى
وكان إذا دعا للنزال

دة ، ترضى بأن يقال أمير؟
وابغين الذي إليه تصير
ليس فيما يقوله تخيير
س سواها من أمرهم قطمير
هل له في الذي كرهت نظير

فسر بمقدمه المسلمونا
له الفضل والسبق في المؤمنيننا
رسول الإله النبي الأميننا
جميع الطغاة مع الجاحديننا ^(١)
وسيف المنية في الظالمينا
منية حتف ، من الكافريننا
فآب إلى النار في الآئبيننا ^(٢)
وغيث البرية والمقحميننا ^(٣)
كليث عرين يزين العريننا ^(٤)

(١) جاهد العدو : قاتله. وفي الكتاب : (جاهد الكفار والمنافقين) .

(٢) سال : مخفف سأل. قال حسان (انظر ديوانه ٦٧ والكامل ٢٨٨ لبيسك) :

سالت هذيل رسول الله فاحشنة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

(٣) المقحمون : الذين أصابتهم السنة والجدب ، فأخرجتهم من البادية وأقحمتهم الحضر. وفي الأصل : « المقحمينا » محرفة.

(٤) في الأصل : « بن ليث العرينا » وهو تحريف.

أجاب السؤال بنصح ونصر
فما زال ذلك من شأنه
ومما قيل على لسان الأشعث أيضا :
أنا الرسول رسول الوصي
رسول الوصي وصي النبي
وزير النبي وذو صهره
له الفضل والسبق بالصالحات
محمد اعني رسول الإله
أجبتنا عليا بفضله
فقيه حليم له صولة
حليم عفيف وذو نجدة
وأنه قدم على علي بن أبي طالب عليه السلام بعد قدومه الكوفة ، الأحنف بن قيس ، وجارية
بن قدامة ، وحارثة بن بدر ، وزيد بن جبلة ، وأعين بن ضبيعة ، وعظيم الناس بنو تميم ،
وكان فيهم أشراف ، ولم يقدم هؤلاء على عشيرة من أهل الكوفة ، فقام الأحنف بن قيس ،
وجارية بن قدامة ، وحارثة بن بدر ، فتكلم الأحنف فقال : « يا أمير المؤمنين ، إنه إن تك
سعد لم تنصرك يوم الجمل فإنها لم تنصر عليك . وقد عجبوا أمس ممن نصرك وعجبوا اليوم
ممن خذلك ، لأنهم شكوا في طلحة والزبير ، ولم يشكوا في معاوية . وعشيرتنا بالبصرة ، فلو
بعثنا إليهم فقدموا إلينا فقاتلنا بهم العدو

(١) يأتي ، أراد يأتي أي يأتي ، فقلب إحدى الميمين ياء ، وكذلك يفعلون ، كما قالوا في التظنن التظني ، وفي
التنصص التنصي . وفي الأصل : « يأتي » محرفة .

وانتصفنا بهم ، وأدركوا اليوم ما فاتهم أمس! ». قال علي لجارية بن قدامة . وكان رجل تميم بعد الأحنف . : ما تقول يا جارية؟ قال : « أقول هذا جمع حشره الله لك بالتقوى ، ولم تستكره فيه شاخصا ، ولم تشخص فيه مقيما . والله لو لا ما حضرك فيه من الله لعمرك سياسته ، وليس ^(١) كل من كان معك نافعك ، ورب مقيم خير من شاخص ، ومصراك خير لك ، وأنت أعلم .»

فكأنه [بقوله] : « كان معك » ربما كره إشخاص قومه عن البصرة ^(٢) .

وكان حارثة بن بدر أسد الناس رأيا عند الأحنف ^(٣) ، وكان شاعر بني تميم وفارسهم ، فقال علي : ما تقول يا حارثة؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنا نشوب الرجاء بالمخافة . والله لو ددت أن أمواتنا ^(٤) رجعوا إلينا فاستعنا بهم على عدونا . ولسنا نلقى القوم بأكثر من عددهم ، وليس لك إلا من كان معك ، وإن لنا في قومنا عددا لا نلقى بهم عدوا أعدى من معاوية ، ولا نسد بهم ثغرا أشد من الشام ، وليس بالبصرة بطانة نرصد لهم لها ، ولا عدو نعددهم له .

ووافق الأحنف في رأيه ، فقال علي للأحنف : اكتب إلى قومك . فكتب الأحنف إلى

بني سعد :

(١) في الأصل : « وليس كل من كان معك » والتكلمة من الإمامة والسياسة لابن تينبة ١ : ٧٥ ، وقد سقطت منها كلمة « ليس » .

(٢) في الأصل : « فكأنه كان معك وربما كره ... الخ » ، والوجه فيما أثبت .

(٣) أسد ، من سداد الرأي ، وهو استتمامته وصحته . وفي الأصل : « أشد » بالمعجمة ، تحريف .

(٤) في الأصل : « أمراءنا » وصوابه من الإمامة والسياسة .

« أما بعد فإنه لم يبق أحد من بني تميم إلا وقد شقوا برأي سيدهم غيركم شقيت سعد بن خرشة برأي ابن يثربي ، و شقيت حنظلة برأي لحيان ^(١) ، و شقيت عدي برأي زفر ومطر ، و شقيت بنو عمرو بن تميم برأي عاصم بن الدلف ، وعصمكم الله برأيي لكم حتى نلتهم ما رجوتهم ، وأمنتهم ما خفتهم ، وأصبحتهم منقطعين من أهل البلاء ، لاحقين بأهل العافية. وإني أخبركم أنا قدمنا على تميم الكوفة فأخذوا علينا بفضلهم مرتين : بمسيرهم إلينا مع علي ، وميلهم إلى المسير إلى الشام. ثم أحمروا ^(٢) حتى صرنا كأننا لا نعرف إلا بهم ، فأقبلوا إلينا ولا تتكلوا عليهم ، فإن لهم أعدادنا من رؤسائهم ، وحنانا أن تلحق ^(٣) فلا تبطئوا ، فإن من العطاء حرمانا ، ومن النصر خذلانا. فحرمان العطاء القلة ، وخذلان النصر الإبطاء ، ولا تقضي الحقوق إلا بالرضا ، وقد يرضي المضطر بدون الأمل ».

وكتب معاوية بن صعصعة ، وهو ابن أخي الأحنف :

تميم بن مر إن أحنف نعمة	من الله لم يخص بها دونكم سعدا
وعم بها من بعدكم أهل مصركم	ليالي ذم الناس كلهم الوفا
سواه لقطع الجبل عن أهل مصره	فأمسوا جميعا آكلين بن رغدا
وإعظامه الصاع الصغير وحذفه	من الدرهم الوافي يجوز له النقدا
وكان لسعد رأيه أمس عصمة	فلم يخط لا الإصدار فيهم ولا الورد

(١) في الأصل : « الحيان ».

(٢) أحمروا ، من الإحمار ، وهو الستر. أي غلبوا عليهم. وفي الأصل : « ثم أحسوا » ، وفي الإمامة والسياسة : « ثم انحشرونا معهم ».

(٣) كذا. ولعلها : « وحنانا لن تلحق ». جعلهم كالجن. والجنان : جمع جان.

وفي هذه الأخرى له مخض زبدة
ولا تبطئوا عنه وعيشوا برأيه
أليس خطيب القوم في كل وفدة
وإن عليا خير حاف وناعل
يخارب من لا يجرجون بحربه
ومن نزلت فيه ثلاثون آية
سوى موجبات جئن فيه وغيرها
فلما انتهى كتاب الأحنف وشعر معاوية بن صعصعة إلى بني سعد ساروا بجماعتهم حتى
نزلوا الكوفة ، فعزت بالكوفة وكثرت ، ثم قدمت عليهم ربيعة . ولهم حديث . وابتدأ خروج
جرير إلى معاوية .

نصر : عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة ، عن عامر الشعبي ، أن عليا عَلِيًّا حين قدم
من البصرة نزع جريرا همدان ، فجاء حتى نزل الكوفة ، فأراد علي أن يبعث إلى معاوية رسولا
فقال له جرير : ابعثني إلى معاوية ، فإنه لم يزل لي مستنصحا وودا ^(٦) ، فآتيه ^(٧) فأدعوه علي
أن يسلم لك هذا الأمر ، ويجامعك على الحق ، على أن يكون أميرا من أمرائك ، وعاملا
من عمالك ، ما عمل بطاعة الله ، واتبع ما في كتاب الله ، وأدعو أهل الشام إلى طاعتك

(١) الرد : الزائف من الدراهم. وفي الأصل : « ريدا » ، ولا وجه له.

(٢) الود ، بكسر الواو : الصديق ، كالحب بمعنى المحبوب. والود ، بضم الواو : الصديق ، على حذف المضاف.
وجاء في اللسان : « وفي حديث ابن عمر : إن أبا هذا كان ودا لعمر. هو على حذف المضاف ، تقديره كان ذا
ود لعمر ، أي صديقا ».

(٣) في الأصل : « نأتيه » ، تحريف. وفي ح (١ : ٢٤٧) : « آتيه ».

وولايتك ، وجلهم ^(١) قومي وأهل بلادي ، وقد رجوت ألا يعصوني. فقال له الأشر : لا تبعته ودعه ، ولا تصدقه ، فو الله إني لأظن هواه هواهم ، ونيتهم نيتهم. فقال له علي : دعه حتى ننظر ما يرجع به إلينا. فبعثه على ^(٢) وقال له حين أراد أن يبعثه : إن حولي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الدين والرأي من قد رأيت ، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك : « إنك من خير ذي يمن ^(٣) ». ايت معاوية بكتابي ، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا فانبذ إليه ^(٤) ، وأعلمه أي لا أرضى به أميرا ، وأن العامة لا ترضى به خليفة .»

فانطلق جرير حتى أتى الشام ونزل بمعاوية ، فدخل عليه فحمد الله وأثنى عليه وقال : « أما بعد يا معاوية فإنه قد اجتمع لابن عمك أهل الحرمين وأهل المصرين ^(٥) وأهل الحجاز ، وأهل اليمن ، وأهل مصر ، وأهل العروض وعمان ، وأهل البحرين واليمامة ، فلم يبق إلا أهل هذه الحصون التي أنت فيها ، لو سال عليها سيل من أوديته غرقها. وقد أتيتك أدعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى مبايعة هذا الرجل .»
ودفع إليه كتاب علي بن أبي طالب ، وفيه :

(١) ح : « فجلهم » بالفاء.

(٢) من خير ذي يمن : أي من خير اليمن. وفي اللسان (٢٠ : ٣٤٩) : « ويقال أتينا ذا يمن ، أي أتينا اليمن .»

(٣) النبذ : أن يكون بينه وبين قوم هدنة فيخاف منهم نقض العهد ، فيلتي إليهم أنه قد نقض ما بينه وبينهم قبل أن ينفجأهم بالقتال. ومنه قول الله : (وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء) .
(٤) الحرمان : مكة والمدينة. والمصران : البصرة والكوفة.

بسم الله الرحمن الرحيم.

أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمته وأنت بالشام^(١) ؛ لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان علي ما بويعوا عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرد. وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماما^(٢) كان ذلك لله رضا ، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو رغبة رده إلى ما خرج منه ، فإن أبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين ، وولاه^(٣) الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا. وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي ، وكان نقضهما كردهما ، فجاهدتهما. على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون. فادخل فيما دخل فيه المسلمون ، فإن أحب الأمور إلى فيك العافية ، إلا أن تتعرض للبلاء. فإن تعرضت له قاتلتك واستعنت الله^(٤) عليك. وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون ، ثم حاكم القوم إلى أحملك وإياهم على كتاب الله. فأما تلك التي تريدها فخدعة الصبي عن الدين. ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان. واعلم أنك من الطلقاء^(٥) الذين لا تحل لهم الخلافة ، ولا تعرض فيهم الشورى. وقد أرسلت إليك

(١) في الأصل : « .. بيعتي لزمته بالمدينة وأنت بالشام » ، والوجه ما أثبت من ح. (١ : ٢٤٨) .

(٢) ح : « إذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما » .

(٣) في الأصل : « ووليه » ، وأثبت الصواب من ح .

(٤) ح : « بالله » .

(٥) الطلقاء : جمع طليق ، وهو الأسير الذي أطلق عنه إيساره وخلق سبيله. ويراد بهم الذين خلق عنهم رسول الله يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترقهم.

وإلى من قبلك^(١) جرير بن عبد الله ، وهو من أهل الإيمان والمهجرة. فبايع ولا قوة إلا بالله .
فلما قرأ الكتاب قام جرير فقال :
الحمد لله المحمود بالعوائد^(٢) ، المأمول منه الزوائد ، المرتجى منه الثواب المستعان على
النوائب. أحمده وأستعينه في الأمور التي تخير دونها الألباب ، وتضمحل عندها الأسباب^(٣).
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كل شئ هالك إلا وجهه ، له الحكم وإليه
ترجعون. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بعد الفترة ، وبعد الرسل الماضية^(٤) والقرون
الخالية^(٥) ، والأبدان البالية ، والجبلة الطاغية ، فبلغ الرسالة ، ونصح الأمة ، وأدى الحق
الذي استودعه الله وأمره بأدائه إلى أمته. صلى الله عليه وسلم من مبعث ومنتجب^(٦).
ثم قال : أيها الناس ، إن أمر عثمان قد أعيا من شاهده ، فما ظنكم بمن غاب عنه. وإن
الناس بايعوا عليا غير واطر ولا موتور ، وكان طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكنا بيعته على غير
حدث. ألا وإن هذا الدين لا يحتمل الفتن

(١) كلمة : « وإلى من قبلك » ساقطة من ح.

(٢) العوائد : جمع عائدة ، وهي المعروف ، والصلة ، والفضل.

(٣) الأسباب : جمع سبب ، وهو كل ما يتوصل به إلى غيره. وفي الأصل : « الأرباب » ولا وجه له. وهذه
الجملة ساقطة من ح.

(٤) ح : « بعد فترة من الرسل الماضية ».

(٥) الكلام بعد هذه الكلمة إلى : « الطاغية » ليس في ح.

(٦) منتجب ، بالجيم : مختار. وانظر ما سبق في ص ١٠. ح : « من رسول ومبعث ومنتخب ».

ألا وإن العرب لا تحتمل السيف ^(١). وقد كانت بالبصرة أمس ملحمة إن يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس. وقد بايعت العامة ^(٢) عليا. ولو ملكنا الله أمورنا ^(٣) لم نختار لها غيره ، ومن خالف هذا استعجب ^(٤). فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس. فإن قلت : استعملني عثمان ثم لم يعزلني ، فإن هذا أمر لو جاز لم يقم لله دين ، وكان لكل امرئ ما في يديه. ولكن الله لم يجعل للآخر من الولاة حق الأول ، وجعل تلك أمورا موطأة ، وحقوقا ينسخ بعضها بعضا.

[ثم قعد] ، فقال معاوية : انظر وننظر ، واستطلع رأي أهل الشام. فلما فرغ جرير من خطبته أمر معاوية ^(٥) مناديا فنادى : الصلاة جامعة. فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال :

الحمد لله الذي جعل الدعائم للإسلام أركاننا ، والشرائع للإيمان برهاننا ، يتوقد قبسه ^(٦) في الأرض المقدسة التي جعلها الله محل الأنبياء والصالحين من عباده ، فأحلها أهل الشام ^(٧) ، ورضيهم لها ورضيها لهم ، لما سبق من مكنون علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفاءه والقوام بأمره ، والذابين عن دينه

(١) ما بعد : « الفتن » إلى هنا ليس في ح.

(٢) ح : « الأمة ».

(٣) ح : « ولو ملكنا الله الأمور ».

(٤) استعجب : استقال مما فرط منه.

(٥) بدلها في ح : « فمضت أيام وأمر معاوية ».

(٦) القبس : النار ، أو الشعلة منها. وفي الأصل : « قابسه » صوابه من ح.

(٧) أي أحل الأرض المقدسة أهل الشام. وفي ح : « فأحلهم أرض الشام ». وما في الأصل أولى وأقوى.

وحرماته. ثم جعلهم لهذه الأمة نظاما ، وفي سبيل الخيرات أعلاما ، يردع الله بهم الناكثين ، ويجمع بهم ألفة المؤمنين. والله نستعين على ما تشعب من أمر المسلمين بعد الالتئام ، وتباعد بعد القرب. اللهم انصرنا على أقوام يوقظون نائمنا ، ويخيفون آمننا ، ويريدون هراقة دمائنا ^(١) ، وإخافة سبيلنا وقد يعلم الله أنا لم نرد بهم عقابا ^(٢) ، ولا نهتك لهم حجابا ، ولا نوطئهم زلقا. غير أن الله الحميد كسانا من الكرامة ثوبا لن ننزعه طوعا ما جاوب الصدى ، وسقط الندى ، وعرف الهدى. حملهم على خلافنا البغي والحسد ، فالله نستعين عليهم ^(٣). أيها الناس ، قد علمتم أي خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وأي خليفة عثمان بن عفان عليكم ^(٤) ، وأي لم أقم رجلا منكم على خزاية قط ^(٥) ، وأي ولي عثمان وقد قتل مظلوما. والله يقول : (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا) . وأنا أحب أن تعلموني ذات أنفسكم في قتل عثمان .»

فقام أهل الشام بأجمعهم فأجابوا إلى الطلب بدم عثمان ^(٦) ، وبايعوه على ذلك ، وأوثقوا له على أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم أو يدركوا بثأره ، أو يفني الله أرواحهم ^(٧). فلما أمسى معاوية وكان قد اغتم بما هو فيه ، قال نصر :

-
- (١) الهراقة ، بكسر الهاء : الإراقة ، كما في نص القاموس. وضبطت في اللسان ضبط قلم مرة بالكسر ومرة بالفتح ، والأخيرة ليست من الصواب.
- (٢) ح : « لا نريد لهم عقابا ».
- (٣) ح : « حملهم على ذلك البغي والحسد فتستعين الله عليهم ».
- (٤) ح : « وأمير المؤمنين عثمان بن عفان عليكم ».
- (٥) الخزاية ، بالفتح : الاستحياء. أراد عمل ما يستحيا منه.
- (٦) في الأصل : « إلى دم عثمان » وأنبت ما في ح.
- (٧) في الأصل : « يفني » ، بالغين المعجمة ، تحريف. وفي ح : « أو تلحق أرواحهم بالله ».

فحدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال : لما جن معاوية الليل واغتم وعنده أهل بيته ، قال :

تطاول ليلى واعترتني وساوسي لات أتى بالترهات البسابس^(١)
أتانا جرير والحوادث جمّة بتلك التي فيها اجتداع المعاطس^(٢)
أكابده والسيف بيني وبينه ولست لأثواب الدني بلابس^(٣)
إن الشام أعطت طاعة بمنية توأصفها أشياخها في المجالس
فإن يجمعوا أضدم عليا بجبهة^(٤) تفت عليه كل رطب ويابس
وإني لأرجو خير ما نال نائل وما أنا من ملك العراق بآيس
وإلا يكونوا عند ظني بنصرهم وإن يخلفوا ظني كف عباس^(٥)

نصر ، قال : حدثني محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : واستحثه جرير بالبيعة ، فقال : يا جرير ، إنها ليست بخلسة ، وإنه أمر له ما بعده ، فأبلعني ريقى حتى أنظر. ودعا ثقافته فقال له عتبة بن أبي سفيان . وكان نظيره . : اجتمعن على هذا الأمر بعمرو بن العاص ، وأثمن له بدينه فإنه من قد عرفت ، وقد اعتزل أمر عثمان في حياته وهو لأمرك أشد اعتزالا إن ير فرصة^(٦) .

(١) الترهات البسابس : الباطل. وربما قالوا ترهات البسابس ، بالإضافة.

(٢) اجتداع المعاطس : أي قطع الأنوف ، وذاك علامة الإذلال.

(٣) أكابده : من قولهم كابد الأمر مكابدة وكبادا : قاساه. ح : « أكابده » بالمتناة التحتية. وفي اللسان : « وكل شيء تعالجه فأنت تكبده ».

(٤) قال ابن أبي الحديد : « الجبهة ههنا الخيل ». وقال ابن منظور : « الجبهة الخيل لا يفرد لها واحد ».

(٥) كذا ورد البيت في الأصل. وهو ساقط من ح.

(٦) ح : « أشد اعتزالا إلا أن يثمن له دينه ».

مبتدأ حديث عمرو بن العاص

نصر ، عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله قالا : كتب معاوية إلى عمرو وهو بالبيع (١) من فلسطين : « أما بعد فإنه كان من أمر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك . وقد سقط إلينا مروان بن الحكم في رافضة أهل البصرة (٢) ، وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي ، وقد حبست نفسي عليك حتى تأتيني . أقبل أذكرك أمرا (٣) . » .

قال : فلما قرئ الكتاب على عمرو استشار ابنه عبد الله ومحمدا فقال : ابني ، ما تريان؟ فقال عبد الله : أرى أن نبي الله ﷺ قبض وهو عنك راض ، والخليفتان من بعده ، وقتل عثمان وأنت عنه غائب . فقرر في منزلك فلست مجعولا خليفة ، ولا تريد أن تكون (٤) حاشية لمعاوية على دنيا قليلة ، أو شك أن تهلك فتشقى فيها (٥) . وقال محمد : أرى أنك شيخ قريش وصاحب أمرها ، وإن تصرم هذا الأمر وأنت فيه حامل (٦) تصاغر أمرك ، فالحق بجماعة أهل الشام فكن يدا من أياديها ، واطلب بدم عثمان ، فإنك قد استنمت فيه إلى بني أمية (٧) . فقال عمرو : أما أنت

(١) كذا في الأصل .

(٢) ح (١ : ١٣٦) : « في نفر من أهل البصرة » .

(٣) ح : « أذكرك أمورا لا تعدم صلاح مغبتها إن شاء الله » .

(٤) ح : « ولا تزيد على أن تكون حاشية » .

(٥) ح : « أو شكنا أن تهلكا فتساويا في عقابها » .

(٦) ح : « غافل » .

(٧) استنام : سكن . وفي الأصل : « استلمت » ، وفي ح : « فإنه سيقوم بذلك بنو أمية » .

يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني ، وأما أنت يا محمد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي ، وأنا ناظر فيه ، فلما جنة الليل رفع صوته وأهله ينظرون ^(١) إليه فقال :

تطاول ليلى للهموم الطوارق وحوّل التي تجلو وجوه العواتق ^(٢)
وإن ابن هند سألني أن أزوره وتلك التي فيها بنات البوائق ^(٣)
أتاه جرير من على بخطّة أمرت عليه العيش ذات مضائق
فإن نال مني ما يؤمل رده وإن لم ينله ذل المطابق ^(٤)
فوالله ما أدري وما كنت هكذا أكون ، ومهما قادي فهو سابق ^(٥)
أخادعه إن الخداع ذنبة أم اعطيه من نفسي نصيحة وامق
أو اقعد في بيتي وفي ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق
وقد قال عبد الله قولا تعلقت به النفس إن لم يعتلقني عوائقي ^(٦)
وخالفه فيه أخوه محمد وإني لصلب العود عند الحقائق ^(٧)

فقال عبد الله : ترحل الشيخ ^(٨) . قال : ودعا عمرو غلاما له يقال له وردان ، وكان

داهيا ماردا ، فقال : ارحل يا وردان. ثم قال : حظ يا وردان

(١) ح : « وأهله يسمعون ».

(٢) خول : ترخيم حولة لغير نداء ، وهي من أعلامهن. والعائق : الشابة أول ما تدرك.

(٣) البوائق : الدواهي ، جمع بائقة. ح : « سألتني أن أزوره ».

(٤) المطابق من المطابقة ، وهي المشى في القيد.

(٥) ح : « فهو سابقني ».

(٦) ح : « تقتطعني عوائقي ».

(٧) الحقيقة : ما يحق على المرء أن يحميه.

(٨) ترحل : ارحل. أراد أنه استعد للرحيل إلى الدار الآخرة. ح : « رحل الشيخ ».

[ثم قال : ارحل يا وردان ، احطط يا وردان ^(١)] . فقال له وردان : خلطت أبا عبد الله ، أما إنك إن شئت أنبأتك بما نفسك . قال : هات ويحك . قال : اعتزكت الدنيا والآخرة على قلبك ، فقلت : علي مع الآخرة في غير دنيا ، وفي الآخرة عوض الدنيا ، ومعاقبة مع الدنيا بغير آخرة ، وليس في الدنيا عوض من الآخرة ، فأنت واقف بينهما . قال : فإنك والله ^(٢) ما أخطأت ، فما ترى يا وردان؟ قال : أرى أن تقيم في بيتك ، فإن ظهر أهل الدين عشت [في] عفو دينهم ^(٣) وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك . قال : الآن لما شهدت العرب مسيري إلى معاوية ^(٤)؟ فارتحل وهو يقول :

يا قاتل الله وردانا وقدحته
أبدي لعمرك ما في النفس وردان ^(٥)
لما تعرضت الدنيا عرضت لها
بحرص نفسي وفي الأطباع إدهان ^(٦)
نفس تعف وأخرى الحرص يغلبها؟ ^(٧)
المراء يأكل تنبا وهو غرثان
أما علي فدين ليس يشركه
دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصر
وما معي بالذي أختار برهان
إني لأعرف ما فيها وأبصره
وفي أيضا لما أهواه ألوان
لكن نفسي تحب العيش في شرف
وليس يرضى بذل العيش إنسان
أمر لعمر أبيكم غير مشتبته
والمراء يعطس والوسن وسنان

(١) التكملة من ح والإمامة والسياسة (١ : ٨٣) .

(٢) ح : « قاتلك الله » . لق . (٣) العفو : الفضل . وكلمة : « في » ليست في الأصل ، وهي ثابتة في ح .

(٤) في الإمامة والسياسة : « الآن حين شهرتني العرب بمسيري إلى معاوية » .

(٥) في الأصل : « ومزحته » ، صوابه من ح واللسان « قدح » . والقدحة ، بالكسر . من قولهم اقتدح الأمر : دبره ونظر فيه .

(٦) الإدهان : المصانعة والغش واللين .

(٧) في الأصل : « يقلبها » ، والصواب من ح .

فسار حتى قدم إلى معاوية وعرف حاجة معاوية إليه ، فباعد [ه من نفسه] وكايد كل واحد منهما صاحبه ، فلما دخل عليه قال : يا أبا عبد الله ، طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة أخبار ليس منها ورد ولا صدر. قال : وما ذاك؟ قال : ذاك أن محمد بن أبي حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه ، وهو من آفات هذا الدين. ومنها أن قيصر زحف بجماعة الروم إلى ليتغلب على الشام. ومنها أن عليا نزل الكوفة متهيئا للمسير إلينا. قال : ليس كل ما ذكرت عظيما. أما ابن أبي حذيفة فما يتعاطمك من رجل خرج في أشباهه أن تبعث إليه خيلا تقتله أو تأتيك به ، وإن فاتك لا يضرك. وأما قيصر فأهد له من وصفاء الروم ووصائفها ، وآنية الذهب والفضة ، وسله الموادعة ، فإنه إليها سريع. وأما على فلا والله يا معاوية ما تسوي ^(١) العرب بينك وبينه في شيء من الأشياء ، وإن له في الحرب لحظا ^(٢) ما هو لأحد من قريش ، وإنه لصاحب ما هو فيه إلا أن تظلمه.

نصر : عمر بن سعد بإسناده قال : قال معاوية لعمرو : يا أبا عبد الله ، إني أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وقتل الخليفة ^(٣) ، وأظهر الفتنة ، وفرق الجماعة ، وقطع الرحم. قال عمرو : إلى من؟ قال : إلى جهاد علي ، قال : فقال عمرو : والله يا معاوية ما أنت وعلي بعكمي بعير ^(٤) ، مالك هجرته

(١) في الأصل : « تستوي » والوجه ما أثبت.

(٢) وقد تقرأ : « لحظا » باللام الداخلة على : « حظا » ، وانظر ما سيأتي في كلام عمرو لمعاوية ص ٣٨ س ٢.

(٣) يعني عثمان بن عفان.

(٤) يقال : هما كعكمي البعير ، للرجلين يتساويان في الشرف. والعكمان : عدلان يشدان على جانبي الهودج بثوب. وفي اللسان (١٥ : ٣٠٩) وأمثال الميداني (٢ : ٢٨٩) والحيوان (٣ : ١٠) : « كعكمي بعير ».

ولا سابقته ، ولا صحبته ولا جهاده ، ولا فقهه وعلمه .. والله إن له مع ذلك حدا وجدا ^(١) ، وحظا وحظوة ، وبلاء من الله حسنا ، فما تجعل لي إن شايئك على حربه ، وأنت تعلم ما فيه من الغرر والخطر؟ قال : حكمك. قال : مصر طعمة. قال : فتلكأ عليه معاوية. قال نصر : وفي حديث غير عمر قال : قال له معاوية : يا أبا عبد الله ، إني أكره أن يتحدث العرب عنك أنك إنما دخلت في هذا الأمر لغرض الدنيا. قال : دعني عنك. قال معاوية : إني لو شئت أن أمنيك وأخذعك لفعلت. قال عمرو : لالعمر الله ، ما مثلي يخدع ، لأننا أكييس من ذلك. قال له معاوية : ادن مني برأسك أسارك. قال : فدنا منه عمرو يساره ، فعرض معاوية أذنه وقال : هذه خدعة ، هل ترى في بيتك أحدا غيري وغيرك؟ ^(٢) ثم رجع إلى حديث عمر ^(٣) ، قال : فأنشأ عمرو يقول ^(٤) :

-
- (١) الحد : الحدة والنشاط والسرعة في الأمور والمضاء فيها. والجد ، بفتح الجيم : الحظ. وبالكسر : الاجتهاد. وفي الأصل : « وحدودا » ولا وجه له. وفي ح : « ووالله إن له مع ذلك لحظا في الحرب ليس لأحد من غيره ، ولكنني قد تعودت من الله تعالى إحسانا وبلاء جميلا ».
- (٢) قال ابن أبي الحديد بعد هذا : « قلت : قال شيخنا أبو القاسم البلخي رحمه الله تعالى : قول عمرو له : دعنا عنك ، كناية عن الإلحاد بل تصريح به. أي دع هذا الكلام الذي لا أصل له فإن اعتقاد الآخرة وأنها لا تباع بعرض الدنيا من الخرافات. قال رحمته الله : وما زال عمرو بن العاص ملحدا ما تردد قط في الإلحاد والزندقة ، وكان معاوية مثله. ويكفي من تلاعبهما بالإسلام حديث السرار المروي ، وأن معاوية عرض أذن عمرو. أين هذا من أخلاق علي عليه السلام وشدته في ذات الله ، وهما مع ذلك يعيبانه بالدعابة ».
- (٣) يعني عمر بن سعد الراوي.
- (٤) في الأصل : « فأنشأ وهو يقول » ، صوابه في ح .

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل
فان تعطني مصرا فأريح بصفقة
وما الدين والدنيا سواء وإنني
ولكنني أغضى الجفون وإنني
وأعطيك أمرا فيه للملك قوة
وتمنعني مصرا وليست برغبة^(٢)
بذلك دنيا^(١) فانظرن كيف تصنع
أخذت بها شيئا يضر وينفع
لأخذ ما تعطي ورأسي مقنع
لأخذ نفسي والمخادع يخدع
وإني به إن زلت النعل أضرع^(٣)
وإني بهذا المنوع قدما لمولع
قال : أبا عبد الله ، ألم تعلم أن مصرا مثل العراق؟ قال : بلى ، ولكنها إنما تكون لي إذا
كانت لك ، وإنما تكون لك إذا غلبت عليا على العراق وقد كان أهلها بعثوا بطاعتهم إلى
علي. قال : فدخل عتبة بن أبي سفیان فقال : أما ترضى أن نشترى عمرا بمصر إن هي
صفت لك. فليتك لا تغلب علي الشام. فقال معاوية : يا عتبة ، بت عندنا الليلة. قال :
فلما جن على عتبة الليل رفع صوته لسمع معاوية ، وقال :
أيها المانع سيفاً لم يهز إنما ملت علي خبز وقنز^(٤)

(١) ح (١ : ١٣٧) : « ولم أنل به منك دنيا ».

(٢) ح : « وألّفي به أن زلت النعل أضرع ».

(٣) في الأصل : « ولست نزعته » والصواب من ح. قال ابن أبي الحديد تعليقا على هذا البيت : « قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ : كانت مصر في نفس عمرو بن العاص لأنه هو الذي فتحها في سنة تسع عشرة من الهجرة في خلافة عمر ، فكان لعظمتها في نفسه وجلالته في صدره وما قد عرفه من أموالها وسعة الدنيا لا يستعظم أن يجعلها ثمنا من دينه ».

(٤) القز من الثياب أعجمي معرب ، وهو الذي يسوى منه الإبريسم. وفي الأصل : (بز) ، والبز : الثياب ، أو ضرب منها. وأثبت ما في ح.

إِنَّمَا أَنْتَ حُرُوفٌ مَائِلٌ ^(١) بَيْنَ ضَرَعَيْنِ وَصُوفٍ لَمْ يَجْزِ
أَعْطَ عَمْرًا إِنْ عَمَّرَا تَارِكٌ دِينَهُ الْيَوْمَ لِدُنْيَا لَمْ تَحْزِ ^(٢)
يَا لَكَ الْخَيْرِ فَخُذْ مِنْ دَرِهِ شَخْبَهُ الْأُولَى وَأَبْعُدْ مَا غَرَزَ
وَاسْحَبِ الذَّيْلَ وَبَادِرْ فَوْقَهَا ^(٣) وَاتَّهْزِهَا إِنْ عَمَّرَا يَنْتَهْزِ
أَعْطَاهُ مِصْرًا وَزَدَهُ مِثْلَهَا إِنَّمَا مِصْرٌ لِمَنْ عَزَزَ وَبِزَ
وَاتْرِكِ الْحَرْصَ عَلَيْهَا ضَلَّةً وَاشْتَبِ النَّارَ لِمَقْرُورٍ يَكْزِ ^(٤)
إِنْ مِصْرًا لِعَلَى أَوْ لِنَا يَغْلِبُ الْيَوْمَ عَلَيْهَا مَنْ عَجَزَ ^(٥)

فلما سمع معاوية قول عتبة أرسل إلى عمرو وأعطها إياه. قال : فقال له عمرو : ولي الله عليك بذلك شاهد؟ قال له معاوية : نعم لك الله على بذلك ، لئن فتح الله علينا الكوفة. قال عمرو : (والله على ما نقول وكيل) . قال : فخرج عمرو ومن عنده فقال له ابناه : ما صنعت؟ قال : أعطانا مصر [طعمة] . قالوا : وما مصر في ملك العرب؟ قال : لا أشبع الله بطونكما إن لم يشبعكما مصر. قال : فأعطها إياه ، وكتب له كتابا ، وكتب معاوية : « على أن لا ينقض شرط طاعة » ، وكتب عمرو : « على ألا تنقض طاعة شرطا ^(٦) » .
وكايد كل

(١) مائل : قائم. وفي الأصل وح : « مائل » .

(٢) في الأصل : « لم تجز » والصواب من ح .

(٣) الفوق ، بالضم ، هنا : الطريق الأول .

(٤) الكزاز : داء يأخذ من شدة البرد وتعتري منه رعدة. وفي الأصل : « يكن » محرفة .

(٥) في الأصل : « ولنا » وأثبت ما في ح . وفي الأصل : « من عجن » تحريف .

(٦) في الأصل : « ولا ينقض طاعة شرطا » وأثبت ما في ح . وانظر الكامل للمبرد ١٨٤ لبيسك .

واحد منهما صاحبه (١) .

وكان مع عمرو ابن عم له فتي شاب ، وكان داهيا حليما (٢) ، فلما جاء عمرو بالكتاب مسرورا عجب الفتي وقال : ألا تخبرني يا عمرو بأي رأي تعيش في قريش؟ أعطيت دينك ومينيت دنيا غيرك. أترى أهل مصر . وهم قتلة عثمان . يدفعونها إلى معاوية وعلي حي؟ وتراها إن صارت إلى معاوية لا يأخذها بالحرف الذي قدمه في الكتاب؟ فقال عمرو : يا ابن الأخ ، إن الأمر لله دون علي ومعاوية. فقال الفتي في ذلك شعرا :

ألا يا هند أخت بني زياد دهى عمرو بداهية البلاد (٣)
رمى عمرو بأعور عبشمي بعيد القعر مخشى الكياد (٤)
له خدع يحار العقل فيها مزخرفة صوائد للفؤاد

(١) قال ابن أبي الحديد (١ : ١٣٨) : « تفسيره أن معاوية قال للكاتب اكتب على ألا ينتقض شرط طاعة ، يريد أخذ إقرار عمرو له أنه قد بايعه على الطاعة ببيعة مطلقة غير مشروطة بشيء. وهذه مكايده له ، لأنه لو كتب ذلك لكان لمعاوية أن يرجع في إعطائه مصرا ولم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته ويحتج عليه برجوعه عن إعطائه مصرا ، لأن مقتضى المشاركة المذكورة أن طاعة معاوية واجبة عليه مطلقا سواء كانت مصر مسلمة إليه أو لا. فلما انتبه عمرو على هذه المكيدة منع الكاتب من أن يكتب ذلك وقال : بل اكتب : على أن لا تنقض طاعة شرطيا يريد أخذ إقرار معاوية له بأنه إذا كان أطاعه لا تقض طاعته إياه ما شرطه عليه من تسليم مصر إليه. وهذا أيضا مكايده من عمرو لمعاوية ، ومنع له من أن يغدر بما أعطاه من مصر ».

(٢) الحلبي : ذو الأناة والعقل. وفي ح : « وكان لعمرو بن العاص ابن عم من بني سهم أريب ». وفي الإمامة والسياسة : « وكان مع عمرو بن العاص ابن أخ له جاءه من مصر ». وانظر ما سيأتي في س ٥ هذه الصفحة من قوله : « يا ابن الأخ » وما سيأتي بعد القصيدة في الصفحة التالية.

(٣) أراد : دهى ، فسكن آخره للشعر. وفي ح : « رمى » وكلاهما بالبناء للمفعول.

(٤) في الأصح وح : « محش الكباد » ، وإنما يريد أنه يخشى كيده.

فشرط في الكتاب عليه حرفا
وأثبت مثله عمرو عليه
ألا يا عمرو ما أحرزت مصرا
وبعت الدين بالدنيا خسارا
فلو كنت الغداة أخذت مصرا
وفدت إلى معاوية بن حرب
وأعطيت الذي أعطيت منه
ألم تعرف أبا حسن عليا
عدلت به معاوية بن حرب
ويا بعد الأصابع من سهيل
أتأمن أن تراه على خدب
ينادي بالنزال وأنت منه

فقال عمرو : يا ابن أخي ، لو كنت مع علي وسعني بيتي ، ولكني الآن مع معاوية (٢) .
فقال له الفتى : إنك إن لم ترد معاوية لم يردك ، ولكنك تريد دنياه و [هو] يريد دينك .
وبلغ معاوية قول الفتى فطلبه فهرب فلحق بعلي فحدثه بأمر عمرو ومعاوية . قال : فسر
ذلك عليا وقر به . قال : وغضب مروان وقال : ما بالي لا أشتري كما اشتري عمرو؟ قال :
فقال له معاوية : إنما تبتاع الرجال لك . قال : فلما بلغ عليا ما صنعه معاوية وعمرو قال :

(١) الخدب : الضخم من كل شيء .

(٢) ح : « لو كنت عند علي لوسعني ، ولكني الآن عنده . »

يا عجباً لقد سمعت منكراً
يسترق السمع ويغشى البصراً
أن يقرنوا وصيه والأبتر
كلاهما في جنده قد عسكرا
من ذا بدنيا بيعه قد خسرا
إني إذا الموت دننا وحضرا
قدم لوائي لا تؤخر حذرا
لما رأيت الموت موتاً أحمر
حي يمان يعظمون الخطرا
قل لابن حرب لا تدب الخمر^(٦)
لا تحسبني يا ابن حرب غمرا^(٧)

كذبا على الله يشيب الشعرا
ما كان يرضى أحمد لو خيرا
شاني الرسول واللعين الأخزرا^(١)
قد باع هذا دينه فأفجرا^(٢)
بملك مصر أن أصاب الظفرا^(٣)
شمرت ثوبي ودعوت قنبرا^(٤)
لن يدفع الحذار ما قد قدرا^(٥)
عبأت همدان وعبوا حميرا
قرن إذا ناطح قرننا كسرا
أرود قليلاً أبد منك الضجرا
وسل بنا بدرنا معا وخيرا

- (١) يعني بالأبتر العاص بن وائل ، والد عمرو بن العاص ، وفيه نزل قول الله : (إن شانئك هو الأبتر) .
وبالأخزر عمرو بن العاص ، وكأنه كان أخزر ينظر بمؤخر عينيه .
(٢) أفجر : كذب ، أو عصى ، أو كفر . ومثله فجر .
(٣) ح : « بيعة قد خسرا » .
(٤) قنبر يفتح القاف والباء : مولى علي . وإليه ينسب المحدثان العباس بن الحسن وأحمد ابن بشر القنبريان .
(٥) الحذار : الحذر . وفي الأصل : « لن ينفع » صوابه في ح .
(٦) الخمر ، يفتح الخاء المعجمة والميم : ما وارك من الشجر والجبال ونحوها . والديب : المشى على هيئة . يقال للرجل إذا ختل صاحبه : هو يدب له الضراء ، ويمشي له الخمر . وفي الأصل : « لا ندب الحمرا » والكلمتان محرفتان ، والصواب في ح . والإرواد : الإمهال .
(٧) الغمر ، بتثنية أوله ويفتح أوله وثانيه : من لم يجرب الأمور . وفي الأصل : « عمرا » محرف .

كانت قريش يوم بدر جزرا^(١) إذ وردوا الأمر فذموا الصدرا
لو أن عندي يابن حرب جعفررا أو حمزة القرم الهمام الأزهررا
رأت قريش نجم ليل ظهرا

نصر : محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : لما بات عمرو عند معاوية وأصبح أعطاه
مصر طعمة له ، وكتب له بها كتابا وقال : ما ترى؟ قال : أمض الرأي الأول. فبعث مالك
بن هبيرة الكندي في طلب [محمد] بن أبي حذيفة فأدركه فقتله ، وبعث إلى قيصر بالهدايا
فوادعه. ثم قال : ما ترى في علي؟ قال : أرى فيه خيرا ، أتاك في هذه البيعة خير أهل العراق
، ومن عند خير الناس في أنفس الناس ، ودعواك أهل الشام إلى رد هذه البيعة خطر شديد
، ورأس أهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي ، وهو عدو لجرير المرسل إليك ، فأرسل إليه
ووطن له ثقاتك فليفشوا في الناس أن عليا قتل عثمان ، وليكونوا أهل الرضا عند شرحبيل ؛
فإنها كلمة جامعة لك أهل الشام على ما تحب ، وإن تعلقت بقلب شرحبيل لم تخرج منه
بشيء أبدا^(٢).

فكتب إلى شرحبيل : « إن جرير بن عبد الله قدم علينا من عند علي ابن أبي طالب
بأمر فظيع ، فاقدم ». ودعا معاوية يزيد بن أسد ، وبسر بن أرطاة ، وعمرو بن سفيان ،
ومخارق بن الحارث الزبيدي ، وحمزة بن مالك ، وحابس بن سعد الطائي . وهؤلاء رءوس
قحطان واليمن ، وكانوا ثقات معاوية وخاصته . وبني عم شرحبيل بن السمط ، فأمرهم أن
يلقوه ويخبروه أن عليا قتل عثمان. فلما قدم كتاب معاوية على شرحبيل وهو بمحص استشار
أهل

(١) الجزر بفتح الحين : اللحم الذي تأكله السباع ، يقال تركوهم جزرا إذا قتلوهم.
(٢) في الأصل : « وإن تعلق يقلبه لم يخرج شيئا أبدا » ، وأثبت الصواب من ح.

اليمن فاختلّفوا عليه ، فقام إليه عبد الرحمن بن غنم الأزدي ، وهو صاحب معاذ بن جبل وختنه ^(١) ، وكان أفقه أهل الشام ، فقال : يا شرحبيل بن السمط ، إن الله لم يزل يزيدك خيرا مذ هاجرت إلى اليوم ، وإنه لا ينقطع المزيد من الله حت ينقطع الشكر من الناس ، ولا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. إنه قد ألقى إلينا قتل عثمان ، وأن عليا قتل عثمان ^(٢) ، فإن يك قتله فقد بايعه المهاجرون والأنصار ، وهم الحكام على الناس ، وإن لم يكن قتله فعلام تصدق معاوية عليه؟ لا تهلك نفسك وقومك. فإن كرهت أن يذهب بحظها جرير فسر إلى علي فبايعه على شامك وقومك ^(٣). فأبى شرحبيل إلا أن يسير إلى معاوية ، فبعث إليه عياض الثمالي ^(٤) ، وكان ناسكا :

يا شرح يا ابن السمط إنك بالغ بود علي ما تريد من الأمر ^(٥)
 ويا شرح إن الشام شامك ما بها سواك فدع قول المظل من فھر
 فإن ابن حرب ناصب لك خدعة تكون علينا مثل راغية البكر ^(٦)

-
- (١) عبد الرحمن بن غنم ، أحد الرجال المختلف في صحبتهم للرسول. ومات سنة ٧٨. انظر الإصابة ٥١٧٣ و ٦٣٧١. في الأصل : « وختنه » وإنما هي « وختنه » كما جاء في ح.
- (٢) بدلها في ح : « إنه قد ألقى إلى معاوية أن عليا قتل عثمان ، ولهذا يريدك ».
- (٣) ح : « عن شامك وقومك ».
- (٤) الثمالي : نسبة إلى ثمالة ، بطن من بطونهم. وفي الأصل : « اليماني » صوابه في ح ومعجم المرزباني ٢٦٩.
- (٥) شرح : مرخم شرحبيل ، وهذا بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء ، ولكنه سكن الراء للشعر. وفي الأصل : « شرح » بالحاء صوابه في ح.
- (٦) الراغية : الرغاء. والبكر ، بالفتح : ولد الناقة. انظر أمثال الميداني (٢ : ٧٨). وهذا مثل يضرب في التشاؤم ، يشار به إلى ما كان من رغاء بكر ثمود حين عقر قدار ناقة صالح فأصاب ثمود ما أصاب. انظر ثمار الفلوب ٢٨٢ والمفضليات (٢ : ١٩٥ طبع المعارف).

فإن نال ما يرجو بنا كان ملكنا
فلا تبغين حرب العراق فإنها
وإن عليا خير من وطئ الحصى
له في رقاب الناس عهد وذمة
فبايع ولا ترجع على العقب كافرا
ولا تسمعن قول الطغمام فإنما
وماذا عليهم أن تطاعن دونهم
فإن غلبوا كانوا علينا أئمة
وإن غلبوا لم يصل بالحرب غيرنا
يهون على عليا لؤي بن غالب
فدع عنك عثمان بن عفان إننا ،
على أي حال كان مصرع جنبيه
نصر بن مزاحم ، في حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرحاني قال : لما قدم شرحبيل
على معاوية تلقاه الناس فأعظموه ، ودخل على معاوية فتكلم معاوية فحمد الله وأثنى عليه ،
ثم قال : يا شرحبيل ، إن جرير بن عبد الله يدعوننا إلى بيعة علي ، وعلى خير الناس لولا أنه
قتل عثمان بن عفان ، و [قد] حبست نفسي

(١) المداريك : المدركون ، جمع مدراك . والوتر ، بالكسر : الثأر والذحل .

(٢) على العقب ، فيه إشارة إلى قول الله : (يردوكم على أعقابكم) . وفي الأصل : « العقد » بالبدال ،
صوابه في ح .

(٣) يقال فلان من ولد الظهر ، بالفتح : أي ليس منها . وقيل معناه أنه لا يلتفت إليه ، قال أوطاة بن سهية :
فمن مبلغ أبناء مرة أننا وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر

عليك ، وإنما أنا رجل من أهل الشام ، أرضى ما رضوا ، وأكره ما كرهوا. فقال شرحبيل : أخرج فانظر. فخرج فلقية هؤلاء النفر الموطؤون له ، فكلهم يخبره بأن عليا قتل عثمان بن عفان. فخرج مغضبا إلى معاوية فقال : يا معاوية ، أباي الناس إلا أن عليا قتل عثمان ، ووالله لعن بايعت له لنخرجنك من الشام أو لنقتلنك. قال معاوية : ما كنت لأخالف عليكم ، وما أنا إلا رجل من أهل الشام. قال : فرد هذا الرجل إلى صاحبه إذا. قال : فعرف معاوية أن شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب أهل العراق ، وأن الشام كله مع شرحبيل ^(١). فخرج شرحبيل فأتى حصين بن نمير فقال : ابعث إلى جرير [فليأتنا]. فبعث إليه حصين : أن زرنا ، فإن عندنا شرحبيل بن السمط. فاجتمعا عنده ، فتكلم شرحبيل فقال : يا جرير ، أتيتنا بأمر ملفف ^(٢) لتلقينا في لهوات الأسد ، وأردت أن تخلط الشام بالعراق ، وأطرات عليا ^(٣) وهو قاتل عثمان ، والله سائلك عما قلت يوم القيامة. فأقبل عليه جرير فقال : يا شرحبيل ، أما قولك إني جئت بأمر ملفف فكيف يكون أمرا ملففا ^(٤) وقد اجتمع عليه المهاجرون والأنصار ، وقوتل على رده طلحة والزبير. وأما قولك إني ألقيتك في لهوات الأسد ففي لهواتها ألقيت نفسك. وأما خلط العراق بالشام فخلطهما على حق خير من فرقتهما على باطل. وأما قولك إن عليا قتل عثمان فوالله ما في يديك من ذلك إلا القذف

(١) إلى هنا ينتهي اقتباس ح في (١ : ١٤٠) وينتقل إلى (١ : ٢٤٩).

(٢) في اللسان : « اللفف : ما لفقوا من ها هنا وها هنا ، كما يلفف الرجل شهادة الزور ». وفي اللسان أيضا :

« أحاديث ملففة : أي أكاذيب مزخرفة ». ح : « ملفق » بالالف في آخره ، وهما وجهان صالحان كما رأيت.

(٣) قال ابن منظور : « أطرا القوم : مدحهم ، نادرة ، والأعرف بالياء » ، ح : « أطريت » بالياء.

(٤) ح : « ملفقا » بقاف بعد الفاء ، وانظر الحاشية الثانية من هذه الصفحة.

بالغيب من مكان بعيد ^(١) ، ولكنك ملت إلى الدنيا ، وشئى كان في نفسك على زمن سعد بن أبي وقاص .

فبلغ معاوية قول الرجلين ، فبعث إلى جرير فرجوه ^(٢) ولم يدر ما أجابه أهل الشام ، وكتب جرير إلى شرحبيل ^(٣) :

شرحبيل يا ابن السمط لا تتبع الهوى فما لك في الدنيا من الدين من بدل
وقل لابن حرب مالك اليوم حرمة تروم بما رمت ، فاقطع له الأمل ^(٤)
شرحبيل إن الحق قد جد جدده وإنك مأمون الأدم من النغل
فأرود ولا تفرط بشئى نخافه عليك ، ولا تعجل فلا خير في العجل ^(٥)
ولا تك كالمجرى إلى شر غاية فقد حرق السربال واستنوق الجمل
وقال ابن هند في علي عضيهة ولله في صدر ابن أبي طالب أجل
وما لعلي في ابن عفان سقطة بأمر ، ولا جلب عليه ، ولا قتل ^(٦)

(١) انظر الآية ٥٣ من سورة سبأ وأقوال أصحاب التفسير فيها .

(٢) في الأصل : « فرجوه » صوابه في ح .

(٣) ح : « وكتب كتاب لا يعرف كاتبه إلى شرحبيل يقول » .

(٤) ح : « مالك اليوم ... فاقطع » .

(٥) الإرواد : الإمهال . والفرط : السبق .

(٦) خ : « ولا مالا عليه ولا قتل » . والممالة : المساعدة والمعانة .

وما كان إلا لازماً قعر بيته إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل
فمن قال قولاً غير هذا فحسبه من الزور والبهتان قول الذي احتمل^(١)
وصي رسول الله من دون أهله وفارسه الأولى به يضرب المثل^(٢)
فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذعر وفكر ، وقال : هذه نصيحة لي في ديني ودنياي. [و]
لا والله لا أعجل في هذا الأمر بشئ وفي نفسي منه حاجة. فاستتر له القوم ، ولفف له
معاوية الرجال يدخلون إليه ويخرجون ، ويعظمون عنده قتل عثمان ويرمون به عليا ،
ويقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلفة ، حتى أعادوا رأيه وشحدوا عزمه ، وبلغ ذلك
قومه فبعث ابن أخت له من بارق . وكان يرى رأي علي بن أبي طالب فبايعه بعد ، وكان
من لحق من أهل الشام ، وكان ناسكاً . فقال :

لعمر أبي الأشقي ابن هند لقد رمى شرحبيل بالسهم الذي هو قاتله
ولفف قوماً يسحبون ذيوهم جميعاً وأولى الناس بالذنب فاعله
فألفى بمانيا ضعيفا نخاعه إلى كل ما يهوون تحدي رواحله
فطاط لها لما رموه بثقلها ولا يرزق التقوى من الله خاذله
ليأكل دنيا لابن هند بدينه^(٣) ألا وابن هند قبل ذلك آكله

(١) أي الذي احتمله. ح : « بعض الذي احتمل ».

(٢) ح : « ومن باسمه في فضله يضرب المثل ».

(٣) في الأصل : « ليأكل به دنيا ابن هند ».

وقالوا علي في ابن عفان ، خدعة ودبت إليه بالشنان غوائله (١)
ولا والذي أرسى ثبيراً مكانه لقد كف عنه كفه ووسائله
وما كان إلا من صحاب محمد وكلهم تغلي عليه مراجله
فلما بلغ شرحبيل هذا القول قال : هذا بعث الشيطان ، الآن امتحن الله قلبي . والله
لأسيرن صاحب هذا الشعر أو ليفوتني . فهرب الفتى إلى الكوفة وكان . أصله منها . وكاد
أهل الشام أن يرتابوا .

نصر : محمد بن عبيد الله ، وعمر بن سعد بإسناده قال : وبعث معاوية إلى شرحبيل بن
السمط فقال : « إنه كان من إجابتك الحق ، وما وقع فيه أجرك على الله وقبله عنك
صلحاء الناس ، ما علمت ، وإن هذا الأمر الذي قد عرفته لا يتم إلا برضا العامة ، فسر
في مدائن الشام ، وناد فيهم بأن علياً قتل عثمان ، وأنه يجب على المسلمين أن يطلبوا بدمه
« . فسار فبدأ بأهل حمص فقام خطيباً ، وكان مأموناً في أهل الشام ناسكاً متألماً ، فقال :
« يا أيها الناس ، إن علياً قتل عثمان بن عفان ، وقد غضب له قوم فقتلهم ، وهزم الجميع
وغلب على الأرض فلم يبق إلا الشام . وهو واضع سيفه على عاتقه ثم خائض به غمار
الموت (٢) حتى يأتيكم (٣) أو يحدث الله أمراً ، ولا نجد أحداً أقوى على قتاله من معاوية ،
فجدوا [وانفضوا] « . فأجابته الناس إلا نساك أهل حمص (٤) ، فإنهم قاموا إليه فقالوا :
بيوتنا قبورنا ومساجدنا ، وأنت أعلم بما ترى . وجعل

(١) الشنان ، كسحاب : لغة في الشنان ، وهو البغض . وأنشد للأحوص :

وما العيش إلا ما تلذ وتشتهى وإن لام فيهِه ذو الشنان وفندا

(٢) ح : « غمرات الموت » .

(٣) في الأصل : « بيكم » وإعجابه وإكماله من ح .

(٤) ح : « إلا نساكاً من أهل حمص » .

شرحبييل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها ، لا يأتي على قوم إلا قبلوا ما أتاهم به ،
فبعث إليه النجاشي بن الحارث ^(١) ، وكان صديقا له :

شرحبييل ما للدين فارقت أمرنا ولكن لبغض المالكي جريير
وشحناء دبت بين سعد وبينه فأصبحت كالحادي بغير بعير
وما أنت ، إذ كانت بجيلة عاتبت قريشا فيالله بعد نصير
أفصل أمرا غبت عنه بشبهة وقد حار فيها عقل كل بصير
بقول رجال لم يكونوا أئمة ولا للتي لقوكها بحضور ^(٢)
وما قول قوم غائبين تقاذفوا من الغيب ما دلاهم بغرور
وتترك أن الناس أعطوا عهدهم عليا على أنس به وسرور
إذا قيل هاتوا واحدا تقتدوناه نظيرا له لم يفصحوا بنظير ^(٣)
لعلك أن تشقى الغداة بحربه شرحبييل ما ما جئته بصغير ^(٤)

نصر : عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة ، عن عامر الشعبي ، أن شرحبييل ابن السمط
بن جبلة الكندي دخل على معاوية فقال : أنت عامل أمير المؤمنين وابن عمه ، ونحن
المؤمنون ، فإن كنت رجلا تجاهد عليا وقتله عثمان حتى ندرك بثأرنا أو تفنى أرواحنا
استعملناك علينا ، وإلا عزلناك واستعملنا غيرك

(١) وكذا ورد في ح. والمعروف في شعرائهم النجاشي الحارثي ، واسمه قيس بن عمرو ابن مالك ، من بني الحارث
بن كعب. وهو ممن حده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لشربه الخمر. انظر الشعراء ٦٨ والخزانة (٤ : ٣٦٨).
(٢) في الأصل : « ولا بالتي لقوكها » ، والصواب من ح (١ : ٢٥٠).
(٣) تقتدوناه ، المعروف تعديته بالباء ، فقد عداه بتضمينه معنى تتبعونه ، وفي ح : « يقتدي به ».
(٤) أي ليس الذي جئته بصغير. وفي ح : « فليس الذي قد جئته بصغير ».

ممن نريد ، ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان أو نهلك. فقال جرير : يا شرحبيل ، مهلا ، فإن الله قد حقن الدماء ، ولم الشعث ، وجمع أمر الأمة ، ودنا من هذه الأمة سكون ، فأياك أن تفسد بين الناس ، وأمسك عن هذا القول قبل أن يظهر منك قول لا تستطيع رده. قال : لا والله لا أسره أبدا. ثم قام فتكلم ، فقال الناس : صدق صدق ، القول ما قال ، والرأي ما رأى. فأيس جرير عند ذلك عن معاوية وعن عوام أهل الشام.

نصر ، عن محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : كان معاوية أتى جريرا في منزله فقال : يا جرير ، إني قد رأيت رأيا. قال : هاته. قال : أكتب إلى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية ، فإذا حضرته الوفاة لم يجعل لأحد بعده بيعة في عنقي ، وأسلم له هذا الأمر ، وأكتب إليه بالخلافة. فقال جرير : أكتب بما أردت ، وأكتب معك. فكتب معاوية بذلك إلى علي فكتب علي إلى جرير :

« أما بعد فإنما أراد معاوية ألا يكون لي في عنقه بيعة ، وأن يختار من أمره ما أحب ، وأراد أن يريثك حتى يذوق أهل الشام ، وإن المغيرة بن شعبة قد كان أشار على أن أستعمل معاوية على الشام وأنا بالمدينة ، فأبيت ذلك عليه ، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضدا. فإن بايعك الرجل ، وإلا فأقبل.»

وفشا كتاب معاوية في العرب فبعث إليه الوليد بن عقبة :

معاوي إن الشام شامك فاعتصم بشامك لا تدخل عليك الأفاعيا
وحام عليها بالقنابل والقنا ولا تك محشوش الذراعين وانيا^(١)

(١) حام : أمر من الحمامة. والقنابل : الجماعة من الناس ، الواحدة قنبلة وقنبل بفتح

وإن عليا ناظر ما تجييه
وإلا فسلم إن في السلم راحة
وإن كتابا يا ابن حرب كتبه
سألت عليا فيه ما لن تناله
وسوف ترى منه الذي ليس بعده
أمثل علي تعزيه بخدعة
ولو نشبت أظفاره فيك مرة
قال : وكتب إليه أيضا :

معاوي إن الملك قد جب غاربه
أتاك كتاب من علي بخطه
ولا ترج عند الواترين مودة
فحاربه إن حاربت حرب ابن حرة
فإن عليا غير ساحب ذيله
ولا قابل ما لا يريد وهذه
وأنت بما في كفك اليوم صاحبه
هي الفصل فاختر سلمه أو تحاربه
ولا تأمن اليوم الذي أنت راهبه
وإلا فسلم لا تدب عقاربه (٢)
على خدعة ما سوغ الماء شاربه (٣)
يقوم بما يومًا عليك نوادبه

القاف والباء فيهما. ح : « بالصورم ». محشوش ، في اللسان : « حشت اليد وأحشت وهي محش : ييست ، وأكثر ذلك في الشلل. وحكى عن يونس حشت على صيغة ما لم يسم فاعله ». وفي ح : « موهون الذراعين ». (١) حذاه حذوا : أعطاه. والبيت لم يرو في ح. وفي الأصل : « حداك » و « حاديا » بالبدال المهملة ، تحريف. (٢) في الأصل وح : « حرين حرة ». (٣) يقال ساغ الطعام والشراب وأسأغه : إذا ألقاه سائغا سهل المدخل في الحلق. ولم أجد هذه الصيغة من التضعيف في المعاجم.

ولا تدعن الملك والأمر مقبل
فإن كنت تنوي أن تجيب كتابه
فألق إلى الحي اليماني كلمة
تقول : أمير المؤمنين أصابه
أفانين منهم قاتل ومحضض
وكنت أميرا قبل بالشام فيكم
فجيئوا ، ومن أرسى ثبيرا مكانه
فأقلل وأكثر مالها اليوم صاحب
قال : فخرج جرير يتجسس الأخبار ، فإذا هو بغلام يتغنى على قعود له وهو يقول :
حكيم وعمار الشجا ومحمد
وقد كان فيها للزبير عجاجة
وتطلب ما أعيت عليك مذاهبه
فصبح ممليه وصبح كاتبه
تنال بها الأمر الذي أنت طالبه
عدو ومالاهم عليه أقاربه (١)
بلا ترة كانت وآخر سالبه
فحسي وإياكم من الحق واجبه (٢)
ندافع بحرا لا تردد غواربه (٣)
سواك فصرح لست ممن تواربه
قال : فخرج جرير يتجسس الأخبار ، فإذا هو بغلام يتغنى على قعود له وهو يقول :
حكيم وعمار الشجا ومحمد
وقد كان فيها للزبير عجاجة
وصاحبه الأذن أشاب النوصيا (٥)
وأشتر المکشوح جروا الدواها (٤)

(١) الممالة : المعاونة والمساعدة. ويعني بأمر المؤمنين عثمان.

(٢) في الأصل : « فحلي » صوابه في ح.

(٣) في الأصل وح : « تجيوا » تحريف. والغوارب : أعالي الموج. يستحلفهم بمن أرسى جبل ثبير في مكانه أن ينهضوا لمعاونته على عدوه لكثير العدد.

(٤) حكيم ، بهيئة التصغير ، هو ابن جبلة بن حصن العبدى ، وكان من عمال عثمان على السند ثم البصرة. انظر مروج الذهب (١ : ٤٤٠) والإصابة ١٩٩١. وعمار ، هو عمار ابن ياسر الصحابي. ومحمد ، هو ان أبي بكر الصديق. انظر مروج الذهب (١ : ٤٤٠ . ٤٤٢). والأشتر : لقب مالك بن الحارث الشاعر التابعي ، وكان قد قدم في نفر من أهل الكوفة. انظر المعارف ٨٤. والمکشوح ، هو المرادي. وقد اختلف في اسمه. انظر الإصابة ٧٣٠٧.

(٥) يعني بصاحبه الأذن « الزبير بن العوام ». وقد قتل طلحة والزبير يوم الجمل.

فأما علي فاستغاث بيته
وقل في جميع الناس ما شئت بعده
وإن قلت عم القوم فيه بفتنة
فقلوا لأصحاب النبي محمد
أقتل عثمان بن عفان وسطكم
فلا نوم حتى نستريح حرمةكم
على غير شيء ليس إلا تماديا^(١)
ونخضب من أهل الشنان العواليا^(٢)

قال جرير : يا ابن أخي ، من أنت؟ قال : أنا غلام من قریش وأصلی من ثقیف ، أنا
ابن المغيرة بن الأحنس [بن شريق] ، قتل أبي مع عثمان يوم الدار. فعجب جرير من قوله
وكتب بشعره إلى علي^(٣) ، فقال علي : والله ما أخطأ الغلام شيئاً.
وفي حديث صالح بن صدقة قال : أبطأ جرير عند معاوية حتى اتهمه الناس وقال علي :
وقت لرسولي وقتاً لا يقيم بعده إلا مخدوعاً أو عاصياً! وأبطأ علي حتى أيس منه.
وفي حديث محمد وصالح بن صدقة قالا : وكتب علي إلى جرير بعد ذلك :
« أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل ، وخذه بالأمر الجزم ، ثم خيره
بين حرب مجلية ، أو سلم مخزية^(٤) . فإن اختار الحرب فانبذ له^(٥) ، وإن اختار السلم فخذ
بيعتة .»

(١) ح : « إلا تعاميا » .

(٢) الشان لغة في الشنان وهو البغض. انظر ما سبق في ص ٥٠. والعوالي : عوالي الرواح.

(٣) ح : « من شعره وقوله وكتب بذلك إلى علي عليه السلام » .

(٤) ح : « مخزية » .

(٥) انظر التنبيه الثالث من ص ٢٨ .

فلما انته الكتاب إلى جرير أتى معاوية فأقرأه الكتاب ، فقال : [له] يا معاوية ، إنه لا يطبع علي قلب إلا بذنوب ، ولا يشرح [صدر] إلا بتوبة^(١) ، ولا أظن قلبك إلا مطبوعاً. أراك قد وقفت بين الحق والباطل كأنك تنتظر شيئاً في يدي غيرك ». فقال معاوية : « ألقاك بالفيصل أول مجلس إن شاء الله ». فلما بايع معاوية أهل الشام وذاقهم قال : « يا جرير الحق بصاحبك ». وكتب إليه بالحرب^(٢) ، وكتب في أسفل كتابه بقول كعب بن جعيل :
أرى الشام تكره ملك العراق وأهل العراق لها كارهوناً^(٣)
وكل لصاحبه مـبغض يرى كل ما كان من ذاك ديناً

(١) في الأصل : « ولا يشرح إلا بتوبة » وأثبت ما في ح.

(٢) لم يذكر لنا نصر نص رسالة معاوية ، وهي كما جاءت في كامل المبرد ١٨٤ : « بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن سخر إلى علي بن أبي طالب. أما بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ، ولكن أغريت بعثمان المهاجرين ، وخذلت عنه الأنصار ، فأطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف. وقد أباي أهل الشام إلا قتالك حت تدفع إليهم قتلة عثمان ، فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين. ولعمري ما حجتك على كحجتك على طلحة والزبير ، لأنهما بايعاك ولم أباعك. وما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة ، لأن أهل البصرة أطاعوك ولم يطعك أهل الشام. وأما شرفك في الإسلام وقرايتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك من قريش فلست أدفعه ». وقد روى هذه الرسالة صاحب الإمامة والسياسة (١ : ٨٧) وزاد بعد قوله : « كانت شورى بين المسلمين » هذا الكلام : « وقد كان أهل الحجاز أعلى الناس وفي أيديهم الحق ، فلما تركوه صار الحق في أيدي أهل الشام ». وهذه العبارة الأخيرة توضح لنا السر في ارتياب ابن أبي الحديد في آخر الصفحة ٢٥٢ من الجزء الأول ، في تمام الرواية التي رواها المبرد. وقال في أول ٢٥٣ : « وما وجدنا هذا الكلام في كتابه ». وما هو ذا الكلام بتمامه بين يدي القارئ.

(٣) ح (١ : ١٥٨) : « تكره أهل العراق * وأهل العراق لهم ». وفي كامل المبرد ١٨٤ : « تكره ملك العراق * وأهل العراق لهم ».

إذا ما رمونا رميناهاهم
وقالوا علي إمام لنا
وقلنا نري أن تدينوا لنا
أن ندينا ومن ذلك خرط القتاد
وكل يسر بما عنده
وما في علي لمستعب
وإيثاره اليوم أهل الذنوب
إذا سئل عنه حدا شبهة
فليس براض ولا ساخط
ولا هو ساء ولا سره
قال : فكتب إليه :

« من علي إلى معاوية بن صخر. أما بعد فقد أتاني كتاب امرئ ليس له نظر يهديه ، ولا قائد يرشده ، دعاه الهوى فأجابه ، وقاده فاتبعه. زعمت أنه أفسد عليك بيعة خطيئي في عثمان. ولعمري ما كنت إلا رجلا من المهاجرين أوردت كما أوردوا ، وأصدرت كما أصدروا. وما كان الله ليجمعهم

(١) دناهم ، من الدين ، وهو القرض ، وفي قول الحماسي : « دناهم كما دانوا ». يقرضونا ، من الإقراض. وقد حذف نون الرفع ، وهو وجه جائز في العربية. انظر التنبيه رقم ٢ ص ٤. وفي الأصل : « يعرضونا » صوابه في ح والكامل.

(٢) ح : « ألا لا نرى ».

(٣) قال المبرد : « وأحسن الروایتين : يفض الشؤون. وفي آخر هذا الشعر ذم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أمكننا عن ذكره ».

(٤) سئل : حدا شبهة : ساقها في الأصل : « عن السائلينا » صوابه في ح.

على ضلالة ، ولا ليضربهم بالعمى ، وما أمرت ^(١) فيلزميني خطيئة الأمر ، ولا قتلت فيجب على القصاص. وأما قولك أن أهل الشام هم الحكام على أهل الحجاز فهات رجالا من قريش الشام يقبل في الشورى أو تحل له الخلافة. فإن زعمت ذلك كذبك المهاجرون والأنصار ، وإلا أتيتك به من قريش الحجاز. وأما قولك : ادفع إلينا قتلة عثمان ، فما أنت وعثمان؟ إنما أنت رجل من بني أمية ، وبنو عثمان أولى بذلك منك. فإن زعمت أنك أقوى على دم أبيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القوم إلى أحملك وإياهم على المحجة. وأما تمييزك بين الشام والبصرة وبين طلحة والزبير فلعمري ما الأمر فيما هناك إلا واحد ^(٢) ؛ لأنها بيعة عامة لا يثني فيها النظر ، ولا يستأنف فيها الخيار ^(٣). وأما ولوعك بي في أمر عثمان فما قلت ذلك عن حق العيان ، ولا يقين الخبر ^(٤). وأما فضلى في الإسلام وقرابتي من النبي صلى الله عليه وسلم وشرفي في قريش فلعمري لو استطعت دفع ذلك لدفعته .

وأمر النجاشي فاجابه في الشعر فقال ^(٥) :

دعن يا معاوى ما لن يكونا فقد حقق الله ما تحذرونا
أناكم علي بأهل الحجاز وأهل العراق فما تصنعونا ^(٦)

(١) ح : « وما ألبت » . والتأليب : التحريض.

(٢) ح والكامل : « إلا سواء » . وما في ح هنا نقل عن الكامل لا عن كتاب نصر.

(٣) ح والكامل : « لأنها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر » .

(٤) الخبر : العلم ، والاختبار. وفي الأصل : « ولا يعين الخير » والصواب من ح.

(٥) ح والكامل : « ثم دعا النجاشي أحد بني الحارث بن كعب فقال له : إن ابن جعيل شاعر أهل الشام ، وأنت شاعر أهل العراق ، فأجب الرجل. فقال : يا أمير المؤمنين ، أسمعني قوله. قال : إذا أسمعك شعر شاعر. فقال النجاشي بجيبه » .

(٦) روي المبرد هذين البيتين ، وقال في إثرهما : « وبعد هذا ما نمسك عنه » .

علي كل جرداء خيفانة
عليها فوارس مخشبية^(٢)
يرون الطعان خلال العجاج
هم هزموا الجمع جمع الزبير
وقالوا يمينا علي حلفة
تشيب النواصي قبل المشيب
فإن تكرهوا الملك ملك العراق
فقل للمضلل من وائل
جعلتم عليا وأشياعه
إلى أول الناس بعد الرسول
وصهر الرسول ومن مثله

وأشعث نهد يسر العيوننا^(١)
كأسد العرين حمين العرينا
وضرب الفوارس في النقع دينا
وطلحة والمعشر الناكتينا
لنهدى إلى الشام حربا زبونا^(٣)
وتلقى الحوامل منها الجنينا^(٤)
فقد رضي القوم ما تكرهونا
ومن جعل الغث يوما سمينا
نظير ابن هند ألا تستحونا
وصنو الرسول من العالمينا
إذا كان يوم يشيب القروننا^(٥)

نصر : صالح بن صدقة بإسناده قال : لما رجع جرير إلي علي كثر قول الناس في التهمة لجرير في أمر معاوية ، فاجتمع جرير والأشتر عند علي فقال الأشتر : أما والله يا أمير المؤمنين لو كنت أرسلتني إلى معاوية لكنت خيرا لك من هذا الذي أرخى من خناقه ، وأقام [عنده] ، حتى لم يدع بابا يرجو

(١) الجرداء : الفرس القصيرة الشعر. والخيفانة : الخفيفة الوثابة. والنهد ، من الخيل : الجسيم المشرف.

(٢) مخشبية : مخوفة. وفي الأصل : « تحسبهم » ، صوابه في ح (١ : ٢٥٢).

(٣) ح : « ألوا » ، أي حلفوا.

(٤) ح : « تشيب النواهد ».

(٥) قال ابن أبي الحديد : « أبيات كعب بن جعيل خير من هذه الأبيات ، وأخبت مقصدا وأدمى وأحسن ».

روحه إلا فتحه ^(١) ، أو يخاف غمه إلا سده. فقال جرير : « والله لو أتيتهم لقتلوك . وخوفه بعمره ، وذو الكلاع ، وحوشب ذي ظليم ^(٢) . وقد زعموا أنك من قتلة عثمان » .
فقال الأشتر : « لو أتيتك والله يا جرير لم يعينني جواهما ، ولم يثقل على محملها ، ولحملت معاوية على خطة أعجله فيها عن الفكر » . قال : فائتهم إذا . قال : الآن وقد أفسدتم ووقع بينهم الشر؟

نصر : عمر بن سعد ، عن نمير بن وعله ، عن عامر الشعبي قال : اجتمع جرير والأشتر عند علي فقال الأشتر : أليس قد نهيته يا أمير المؤمنين أن تبعث جريرا ، وأخبرتكم بعداوتيه وغشه؟ وأقبل الأشتر يشتمه ويقول : يا أبا بجيلة ، إن عثمان اشتري منك دينك بھمدان . والله ما أنت بأهل أن تمشي فوق الأرض حيا ^(٣) . إنما أتيتهم لنتخذ عندهم يدا بمسرك إليهم ، ثم رجعت إلينا من عندهم تهددنا بهم . وأنت والله منهم ، ولا أري سعيك إلا لهم ، ولئن أطاعني فيك أمير المؤمنين ليحبسناك وأشباهك في محبس لا تخرجون منه ، حتى تستبين هذه الأمور ويهلك الله الظالمين .

قال جرير : وددت والله أنك كنت مكاني بعثت ، إذا والله لم ترجع . قال : فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا ، ولحق به أناس من قسر من قومه ^(٤) ، ولم يشهد صغيرين من قسر ^(٥) غير تسعة عشر ، ولكن

(١) روحه ، أي ما فيه من روح . والروح ، بالفتح : الراحة . وفي ح (١ : ٢٦٠) : « يرجو فتحه » .

(٢) ظليم ، بهيئة التصغير ، كما في القاموس . وهو حوشب بن طخمة .

(٣) ح : « بأهل أن تترك تمشي فوق الأرض » .

(٤) قسر ، بفتح القاف ، هم بنو بجيلة رهط جرير بن عبد الله البجلي . وفي الأصل : « ولحق به أناس من قيس فسر من قومه » ، صوابه في ح .

(٥) في الأصل : « قيس » والكلام يقتضي ما أثبت من ح .

أحمس^(١) شهدها منهم سبعمائة رجل ، وخرج عليّ إلى دار جرير فشعث منها وحرق مجلسه ، وخرج أبو زرعة بن عمر بن جرير فقال : أصلحك الله ، إن فيها أرضا لغير جرير. فخرج علي منها إلى دار ثوير بن عامر فحرقها وهدم منها ، وكان ثوير رجلا شريفا ، وكان قد لحق بجرير.

وقال الأشتر فيما كان من تخويف جرير إياه بعمره ، وحوشب ذي ظليم ، وذو الكلاع^(٢) :

لعمرك يا جرير لقول عمرو	وصاحبه معاوية الشامي
وذو كلع وحوشب ذي ظليم	أخف على من زف النعام ^(٣)
ذا اجتمعوا علي فخل عنهم	وعن باز محالبه دوام ^(٤)
فلسن بخائف ما خوفوني	وكيف أخاف أحلام النيام
وهمهم الذين حاموا عليه	من الدنيا وهمي ما أمامي ^(٥)
فإن أسلم أعمهم بحرب	يشيب لهولها رأس الغلام
وإن أهلك فقد قدمت أمرا	أفوز بفلجه يوم الخصام ^(٦)
وقد زأروا إلى وأوعدوني	ومن ذا مات من خوف الكلام

(١) بنو أحمس ، هم من بطون بجيلة بن أثمار بن نزار. وكانت بجيلة في اليمن. انظر المعارف ٢٩ ، ٤٦ .

(٢) انظر ما سبق في ص ٦٠ .

(٣) أي قول هؤلاء أخف من زف النعام. والزف ، بالكسر : صغار ريش النعام.

(٤) دوام : داميات. وقد عني بالبازي نفسه.

(٥) حاموا ، من الحوم ، وهو الدوران ، يقال لكل من رام أمرا : حام عليه حوما وحياما وحؤوما وحوماناً. وحاموا ، بفتح الميم ، من المحاماة والمدامعة.

(٦) الفلج : الظفر والنصر. وعني بيوم الخصام اليوم الآخر.

وقال السكوني :

تطاول ليلى يا لحب السكاسك
أجر عليه ذيل عمرو عداوة
فأعظم بها حري عليك مصيبة
فإن تبقيا تبق العراق بغبطة
وإلا فليت الأرض يوماً بأهلها
فإن جريراً ناصح لإمامه
ولكن أمر الله في الناس بالغ
قال نصر : وفي حديث صالح بن صدقة قال : لما أراد معاوية السير إلى صفيين قال لعمرو بن العاص : إني قد رأيت أن نلقى إلى أهل مكة وأهل

-
- (١) السكاسك : حي من اليمن ، أبوهم سكسك بن أشرس بن ثور بن كندي. انظر اللسان (١٢ : ٣٢٧)
والاشتقاق ٢٢١ .
- (٢) الحوانك : جمع حانك على غير قياس ، فهو من إخوان الفوارس. واشتقاق الحانك من قولهم : « حنكت الشيء فهمته ». انظر اللسان (١٢ : ٢٩٩ : ١٩ - ٢٠) .
- (٣) أراد : أعظم بما مصيبة حري. والحري : الحارة. والتماحك : اللجاج والمشاركة.

المدينة كتابا نذكر لهم فيه أمر عثمان ، فاما أن ندرك حاجتنا ، وإما أن يكف القوم عنا. قال عمرو : إنما نكتب إلى ثلاثة نفر : راض بعلي فلا يزيد ذلك إلا بصيرة ، أو رجل يهوى عثمان فلن يزيد على ما هو عليه ، أو رجل معتزل فلست بأوثق في نفسه من علي. قال : علي ذلك. فكتبا :

« أما بعد فإنه مهما غابت عنا من الأمور فلن يغيب عنا أن عليا قتل عثمان. والدليل على ذلك مكان قتلته منه. وإنما نطلب بدمه حتى يدفعوا إلينا قتلته فنقتلهم بكتاب الله ، فإن دفعهم على إلينا كففنا عنه ، وجعلناها شورى بين المسلمين على ما جعلها عليه عمر بن الخطاب. وأما الخلافة فلسنا نطلبها ، فأعينونا على أمرنا هذا وانهمضوا من ناحيتكم ، فإن أيدينا وأيديكم إذا اجتمعت على أمر واحد ، هاب على ما هو فيه. قال : فكتب إليهما عبد الله بن عمر ^(١) :

أما بعد فلعمري لقد أخطأتما موضع البصيرة ، وتناولتماها من مكان بعيد وما زاد الله من شك في هذا الأمر بكتابكما إلا شكاً. وما أنتما والخلافة؟ وأما أنت يا معاوية فطليق ^(٢) ، وأما أنت يا عمرو فظنون ^(٣). ألا فكفا عني أنفسكما ، فليس لكما ولا لي نصير. وكتب رجل من الأنصار مع كتاب عبد الله بن عمر :

معاوي إن الحق أبلج واضح وليس بما رصت أنت ولا عمرو

(١) في الإمامة والسياسة (١ : ٨٥) أن صاحب الكتاب هو المسور بن مخرمة.

(٢) الطليق : واحد الطلقاء ، وهم « اللين »؟ أطلقهم الرسول يوم الفتح. انظر ص ٢٩. وزاد في الإمامة والسياسة : « وأبوك من الأحزاب ».

(٣) الظنون ، بالفتح : المتهم ومن لا يوثق به. ومثله الظنين. ح : « فظنين ».

نصبت ابن عفان لنا اليوم خدعة
فهذا كهذاك البلا حذو نعله
رميتم عليا بالذي لا يضره^(١)
وما ذنبه أن نال عثمان معشر
فصار إليه المسلمون بيته
فبايعه الشيخان ثم تحملا
فكان الذي قد كان مما اقتصاصه
فما أنتما والنصر منا وأنتما
وما أنتما لله در أبيكمما
وذكر كما الشورى وقد فلح الفجر
وإن عظمت فيه المكيدة والمكر
أتوه من الأحياء يجمعهم مصر
علانية ما كان فيها لهم قسر
إلى العمرة العظمى وباطنها الغدر
رجيع فيالله ما أحدث الدهر^(٤)
بعيشا حروب ما يبوخ لها الجمر^(٥)
قال: وقال نصر: وفي حديث صالح بن صدقة بإسناده قال: قام عدي بن حاتم إلى
علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إن عندي رجلا من قومي لا يجاري به^(٦)، وهو يريد أن
يزور ابن عم له، حابس بن سعد^(٧) الطائي، بالشام. فلو أمرناه أن يلقي معاوية لعله أن
يكسره ويكسر أهل

(١) يعني بالشيخين طلحة والزبير. انظر ح (١ : ٢٥٨).

(٢) يعني بالرقراق السراب، تفرق: تالأ، وجاء وذهب.

(٣) ح: « لا يضره ».

(٤) اقتصاصه: روايته وحكايته. والرجيع: المكرر المعاد من القول. ح: « مما اقتصاصه يطول ».

(٥) فما أنتما والنصر، يجوز في نحو هذا التركيب الرفع على العطف، والنصب على أنه مفعول معه انظر مع الهوامع (١ : ٢٢١).

(٦) ح: « لا يوازي به رجل ».

(٧) حابس بن سعد، قيل كانت له صحبة، وقتل بصفين. انظر تهذيب التهذيب (٢ : ١٢٧). وقال ابن دريد في الاشتقاق ٢٣٥: « كان علي طيب الشام مع معاوية، وقتل. وكان عمر رضي الله عنه ولاة قضاء مصر ثم عزله ». ح: « حابس بن سعيد » محرف.

الشام. فقال له علي : نعم ، فمره بذلك . وكان اسم الرجل خفاف بن عبد الله . فقدم على ابن عمه حابس بن سعد بالشام ، وكان حابس سيد طيئ فحدث خفاف حابساً أنه شهد عثمان بالمدينة ، وسار مع علي إلى الكوفة. وكان لخفاف لسان وهيئة وشعر. فغدا حابس وخفاف إلى معاوية فقال حابس : هذا ابن عمي قدم الكوفة مع علي ، وشهد عثمان بالمدينة ، وهو ثقة. فقال له معاوية : هات يا أبا طيئ ، حدثنا عن عثمان. قال : حصره المكشوح ، وحكم فيه حكيم ، ووليه محمد وعمار ^(١) ، وتجرد في أمره ثلاثة نفر : عدي بن حاتم ، والأشتر النخعي ، وعمرو بن الحمق ؛ وجد في أمره رجلان ، طلحة والزبير ^(٢) وأبرأ الناس منه علي. قال : ثم مه؟ قال : ثم تهاقت الناس على علي بالبيعة تهاقت الفراش ، حتى ضلت النعل ^(٣) وسقط الرداء ، ووطئ الشيخ ، ولم يذكر عثمان ولم يذكر له ، ثم تهيأ للمسير وخف معه المهاجرون والأنصار ، وكره القتال معه ثلاثة نفر : سعد بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلمة. فلم يستكره أحدا ، واستغنى بمن خف معه عمن ثقل. ثم سار حتى أتى جبل طيئ ، فأتاه منا جماعة كان ضاربا بهم الناس ، حتى إذا كان في بعض الطريق أتاه مسير طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة ، فسرح رجالا إلى الكوفة فأجابوا دعوته ، فسار إلى البصرة فهي في كفه ^(٤) ، ثم قدم إلى الكوفة ، فحمل إليه الصبي ، ودبت ^(٥)

(١) انظر التنبيه الرابع من ص ٥٤ .

(٢) ح : « حصره المكشوح والأشتر النخعي وعمرو بن الحمق ، وجد في أمره طلحة والزبير ». وفيه سقط كما ترى.

(٣) ح : « ضاعت النعل ».

(٤) ح : « فإذا هي في كفه ».

(٥) في الأصل : « دنت » والوجه ما أثبت من ح . والديب : المشى على هيئة.

إليه العجوز ، وخرجت إليه العروس فرحا به ، وشوقا إليه ، فتركته وليس همه إلا الشام .
فدعر معاوية من قوله ، وقال حابس : أيها الأمير لقد أسمعني شعرا غير به حالي في
عثمان ، وعظم به عليا عندي . قال معاوية : أسمعنيه يا خفاف . فأسمعه قوله شعرا :
قلت والليل ساقط الأكناف ولجني عن الفراش تحاف
أرقب النجم مائلا ومتى الغم ض بعين طويللة التذارف
ليت شعري وإنني لسؤول هل لي اليوم بالمدينة شاف
من صحاب النبي إذ عظم الخط ب وفيهم من البرية كاف
أحلال دم الإمام بـذنب أم حرام بسنة الوقاف ^(١)
قال لي القوم لا سبيل إلى ما تطلب اليوم قلت حسب خفاف
عند قوم ليسوا بأوعية العـ م ولا أهل صحة وعفاف
قلت لما سمعت قولاً دعوني إن قلبي من القلوب الضعاف
قد مضى ما مضى ومر به الدهـ ر كما مر ذاهب الأسلاف
إنني والذي يحج له النا س على لحق البطون العجاف ^(٢)

(١) مائلا ، أي إلى الغيب . والغمض ، بالضم : النوم . في الأصل : « راقب الليل » تحريف . هذا والبيت والستة
الأبيات التي بعده لم ترو في ح .
(٢) الوقاف : المتأني الذي لا يعجل . وفي حديث الحسن : « إن المؤمن وقاف متأن ، وليس كحاطب الليل » .
والوقاف أيضا : المحجم عن القتال .
(٣) لحق البطون ، عني بما الإبل . ولحق : جمع لاحق ولاحقة ، واللاحق : الضامر . وفي ح : « لحق البطون
عجاف » .

تتبارى مثل القسى من النبـ
ارهب اليوم ، إن أتاك علي ،
إنه الليث عادييا وشجاع
فارس الخيل كل يوم نزال
واضع السيف فوق عاتقه الأيـ
لا يرى القتل في الخلاف عليه
سوم الخيل ثم قال لقوم
استعدوا لحرب طاغيه الشا
ثم قالوا أنت الجناح لك الريـ
أنت وال وأنت والصدنا البـ
وقرى الضيف في الدير قليل

ع بشعث مثل الرصاف نحاف (١)
صيحة مثل صيحة الأحقاف (٢)
مطرق نافث بسم زعاف (٣)
ونزال الفتي من الإنصاف
من يذرى به شؤون القحاف (٤)
ألف ألف كانوا من الإسراف
تابعوه إلى الطعان خفاف :
م ، فلبوه كالبنين اللطاف
ش القدامى ونحن منه الخوافي
ر ونحن الغداة كالأضياف
قد تركنا العراق للإتحاف (٥)

(١) شبه الإبل بالقسى في تقوسها. والشعث ، عنى بهم الحجاج الذين قد شعنت رؤوسهم أي تلبد شعرها واغير.
والرصاف : العقبة التي تلوى فوق رعظ السهم إذا انكسر. ورعظ السهم : مدخل سنخ النصل. وفي ح : « مثل
السهم ».

(٢) الصيحة : العذاب والهلكة. وقوم الأحقاف هم عاد قوم هود. انظر الآيات ٢١ . ٢٦ من سورة الأحقاف.
والأحقاف : رمل فيما بين عمان إلى حضر موت. ح : « إن أتاكم علي * صيحة مثل صيحة ». والصبحة :
المرّة من صبح القوم شرا : جاءهم به صباحا.

(٣) عاديا ، ينظر فيه إلى قوم عبد يغوث بن وقاص في المفضليات (١ : ١٥٦) : « أنا الليث معدوا عليه
وعاديا ». وعدا الليث : وثب. وفي الأصل : « غازيا » وفي ح : « غاديا ». والشجاع ، بالضم والكنس : الحية
الذكر.

(٤) يذرى : يطيح ويلقي ويطير. والشؤون : مواصل قبائل الرأس. ح : « يفري به ».

(٥) الإتحاف : أن يتحفه بتحفة ، وهي ما تتحف به الرجل من البر واللطف. في الأصل : « للانحاف » ،
تحريف. والبيت لم يرو في ح.

وهم ما هم إذا نشب البأ س ذووالفضل والأمر الكواشي
وانظر اليوم قبل نادية القوم بسلم أردت أم بخلاف (١)
إن هذا رأي الشفيق على الشا م ولولاه ما خشيت مشاف
فانكسر معاوية وقال : يا حابس ، إني لا أظن هذا إلا عينا لعلي ، أخرجته عنك لا
يفسد أهل الشام . وكنى معاوية بقوله . ثم بعث إليه بعد فقال : يا خفاف ، أخبرني عن أمور
الناس . فأعاد عليه الحديث ، فعجب معاوية من عقله وحسن وصفه للأمور .
آخر الجزء الأول من الأصل ، والحمد لله وصلواته على رسوله

سيدنا محمد النبي وآله وسلم

ويتلوه الجزء الثاني

(١) نادية القوم : دعوتهم . وفي الحديث : « بينما هم كذلك إذ نودوا نادية » . في الأصل : « نادبة » بالباء
الموحدة ، تحريف . وفي ح : « قبل بادرة القوم » . والبادرة : ما يبدر حين النضب من قول أو فعل . ح : « بسلم
تم » .

الجزء الثاني

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي

رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية أبي البركات عبد الواهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتماطي

سماع مظفر بن علي بن محمد المعروف بابن المعجم . غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتصاطي ، قال : أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي ، قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبه ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ، قال أبو الفضل نصر بن مزاحم ، عن عطية بن غنى^(١) ، عن زياد بن رسم قال :

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب خاصة ، وإلى سعد بن أبي وقاص ، ومحمد بن مسلمة ، دون كتابه إلى أهل المدينة ، فكان في كتابه إلي ابن عمر : أما بعد فإنه لم يكن أحد من قريش أحب إلى أن يجتمع عليه الأمة^(٢) بعد قتل عثمان منك . ثم ذكرت خذلك إياه وطعنك على أنصاره فتغيرت لك ، وقد هون ذلك علي خلافاً علي علي ، ومحا عنك بعض ما كان منك^(٣) فأعنا . رحمك الله . علي حق هذا الخليفة المظلوم ، فإني لست أريد

(١) ح (١) : (٢٥٩ :) : « عطية بن غناء » .

(٢) ح : « الناس » .

(٣) في الأصل : « وجزني إليك بعض ما كانت منك » ، وأثبت ما في ح .

الإمارة عليك ، ولكني أريدها لك. فإن أبيت كانت شورى بين المسلمين .
وكتب في أسفل كتابه :

ألا قل لعبد الله واخصص محمدا
ثلاثة رهط من صحاب محمد
ألا تخبرونا والحوادث جمّة
أحل لكم قتل الإمام بذنبه
وإلا يكن ذنبا أحاط بقتله
وإما وقفتم بين حق وباطل
وما القول إلا نصره أو قتاله
فإن تنصرونا تنصروا أهل حرمة
وفي خذلنا يا قوم جب الحوارك (٤)
وفارسنا المأمون سعد بن مالك (١)
نجوم ومأوى للرجال الصعالك (٢)
وما الناس إلا بين ناج وهالك
فلمستم لأهل الجور أول تارك
ففي تركه والله إحدى المهالك
توقف نسوان إماء عوارك (٣)
أمانة قوم بدلت غير ذلك
فإن تنصرونا تنصروا أهل حرمة
قال : فأجابه ابن عمر :

« أما بعد فإن الرأي الذي أطمعك في هو الذي صيرك إلى ما صيرك إليه. أني تركت عليا
في المهاجرين والأنصار ، وطلحة والزبير ، وعائشة أم المؤمنين ، واتبعتك (٥). أما زعمك أني
طعنت علي علي فلعمري ما أنا

-
- (١) هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ، واسمه سعد بن مالك بن أهيب . وقيل وهيب . بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب القرشي الزهري. وهو أحد الستة أهل الشورى ، وولي الكوفة لعمر ، وهو الذي بناها ، ثم عزل
ووليها لعثمان. توفي سنة ٥٥. الإصابة ٣١٨٧.
(٢) الصعالك : جمع صعلك. وحذف الياء في مثله جائز. والصعلوك : الفقير الذي لا مال له.
(٣) العوارك : الحوائض من النساء ، جمع عارك.
(٤) الحوارك : جمع حارك ، وهو أعلى الكاهل.
(٥) ح : « أترك » مع إسقاط كلمة : « أني » قبلها. وفي ح أيضا « وأتبعك » بدل : « واتبعتك ».

كعلي في الإيمان والهجرة ، ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونكايته في المشركين. ولكن حدث أمر لم يكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فيه عهد ، ففزعت فيه إلى الوقوف ^(١) ، وقلت : إن كان هدى ففضل تركته ، وإن كان ضلالة فشر نجوت منه. فأغن عنا نفسك ^(٢) .

ثم قال لابن أبي غزوية : أجب الرجل . وكان أبوه ناسكا ، وكان أشعر قریش . فقال :

معاوي لا ترج الذي لست نائلا وحاول نصيرا غير سعد بن مالك ^(٣)
ولا ترج عبد الله واترك محمدا ففي ما تريد اليوم جب الحوارك
تركنا عليا في صحاب محمد وكان لما يرجى له غير تارك
نصير رسول الله في كل موطن وفارسه المامون عند المعارك
وقد خفت الأنصار معه وعصبة مهاجرة مثل الليوث الشوابك ^(٤)

(١) ح : « ولكن عهد إلى في هذا الأمر عهد ففرغت فيه الوقوف » ، تحريف ونقص.

(٢) أغن نفسك : اصرفها وكفها. ومنه قول الله : (لن يغنوا عنك من الله شيئا) . وفي الأصل : « فاعزل عنا نفسك » ، صوابه من ح.

(٣) انظر ما مضى في الصفحة السابقة.

(٤) أسد شابك : مشتبك الأنياب مختلفها. والشابك أيضا من أسماء الأسد. وفي الأصل : « الشوابك » تحريف.

وظلحة يدعو والوزير وأمننا
حذار أمور شبهت ولعلها
وتطمع فينا يا ابن هند سفاهة
وقوم يمانيون يعطوك نصرهم
فقلنا لها قولي لنا ما بدا لك
موانع في الأخطار إحدى المهالك
عليك بعلياً حمير والسكاسك (١)
بصم العوالي والسيوف البواتك
قال : وكان من كتاب معاوية إلى سعد :

« أما بعد فإن أحق الناس بنصر عثمان أهل الشورى من قريش ، الذين أثبتوا حقه
واختاروه على غيره ، وقد نصره طلحة والوزير وهما شريكك في الأمر ، ونظيرك في الإسلام ،
وخفت لذلك أم المؤمنين . فلا تكرهن ما رضوا ، ولا تردن ما قبلوا ، فإننا نردها شورى بين
المسلمين » .

وقال شعرا :

يا سعد قد أظهرت شكاً
على أي الأمور وقفت حقاً
وقد قال النبي وحد حدا
ثلاث : قاتل نفساً ، وزان
فإن يكن الإمام يلتم منها
وشك المرء في الأحداث داء
يرى أو باطلا فله دواء
يحل به من الناس الدماء
ومرتد مضى فيه القضاء
بوحدة فليس له ولاء

(١) انظر ما سبق في ص ٦٢ .

وإلا فالتى جئتم حرام^(١) وقاتله وخاذله سواء
وهذا حكمه لا شك فيه كما أن السماء هي السماء
وخير القول ما أوجزت فيه وفي إكثارك الساء العياء
أبا عمرو دعوتك في رجال فجاز عراقي الدلو الرشاء^(٢)
فأما إذ أبيت فليس بيبي وبينك حرمة ، ذهب الرجاء
سوى قولي ، إذا اجتمعت قريش : على سعد من الله العفاء
فأجابه سعد :

« أما بعد فإن عمر لم يدخل في الشورى إلا من يحل له الخلافة من قريش ، فلم يكن
أحد منا أحق بها^(٣) من صاحبه [إلا] باجتماعنا عليه ، غير أن عليا قد كان فيه ما فينا
ولم يك فينا ما فيه. وهذا أمر قد كرهنا أوله وكرهنا آخره^(٤). فأما طلحة والزبير فلو لزمنا
بيوتهما كان خيرا لهما. والله يغفر لأم المؤمنين ما أتت ». ثم أجابه في الشعر :

معاوي داؤك الساء العياء فليس لما تجئ به دواء
طمعت اليوم في يا ابن هند فلا تطمع فقد ذهب الرجاء
عليك اليوم ما أصبحت فيه فما يكفيك من مثلي الإباء^(٥)

(١) في الأصل : « حراما » .

(٢) أراد انقطع الأمل. وعراقي الدلو : جمع عرقوة ، قال الأصمعي : يقال للخشبين اللتين تعترضان على الدلو كالصليب : العرقوتان ، وهي العراقي. وفي الأصل : « عوالي الدلو » ولا وجه له. وهذه القصيدة وسابقتها لم أجدهما في كتاب ابن أبي الحديد.

(٣) في الأصل : « به » صوابه في ح (١ : ٢٦٠) .

(٤) ح : « قد كرهت أوله وكرهت آخره » .

(٥) أي الذي يكفيك مني الإباء.

فما الدنيا بباقيّة لحى
وكل سرورها فيها غرور
أيّدعوني أبو حسن علي
وقلت له اعطني سيفاً بصيراً
فإن الشر أصغره كبير
أتطمع في الذي أعيأ علياً
ليوم منه خير منك حياً
فأما أمر عثمان فدعاه
ولا حى له فيها بقاء
وكل متاعها فيها هباء
فلم أردد عليه بما يشاء
تمر به العداوة والولاء
وإن الظاهر تثقله السدما
على ما قد طمعت به العفاء
وميتاً ، أنت للمرء الفداء
فإن الرأي أذهب به البلاء
وكان كتاب معاوية إلى محمد بن مسلمة :

« أما بعد فإني لم أكتب إليك وأنا أرجو متابعتك ^(١) ، ولكنني أردت أن أذكرك النعمة التي خرجت منها والشك الذي صرت إليه. إنك فارس الأنصار ، وعدة المهاجرين ، ادعيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً لم تستطع إلا أن تمضي عليه ، فهذا نكاح عن قتال أهل الصلاة ، فهلا نحت أهل الصلاة عن قتال بعضهم بعضاً. وقد كان عليك أن تكره لهم ما كره لك رسول الله صلى الله عليه وسلم. أو لم تر عثمان وأهل الدار من أهل الصلاة ^(٢)؟ فأما قومك فقد عصوا الله وخذلوا عثمان ، والله سائلك وسائلهم عن الذي كان ، يوم القيامة ».

فكتب إليه محمد [بن مسلمة] :

« أما بعد فقد اعتزل هذا الأمر من ليس في يده من رسول الله صلى الله

(١) ح : « مبايعتك ».

(٢) ح : « أهل القبلة » في المواضع الثلاثة.

عليه وآله وسلم مثل الذي في يدي. فقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن قبل أن يكون ، فلما كان كسرت سيفي ، وجلست في بيتي ^(١) واتهمت الرأي على الدين ، إذ لم يصح لي معروف أمر به ، ولا منكر أنهى عنه. وأما أنت فلعمري ما طلبت إلا الدنيا ، ولا اتبعت إلا الهوى. فإن تنصر عثمان ميتا فقد خذلته حيا ^(٢). فما أخرجني الله من نعمة ولا صيرني إلى شك. إن كنت أبصرت خلاف ما تحبني به ومن قبلنا من المهاجرين والأنصار ، فنحن أولى بالصواب منك .».

ثم دعا محمد بن مسلمة رجلا من الأنصار ، وكان فيمن يرى رأي محمد في الوقوف ، فقال : أحب يا مروان بجوابه فقد تركت الشعر. فقال مروان. لم يكن عند ابن عقبة الشعر ^(٣).

وفي حديث صالح بن صدقة بإسناده قال : ضربت الركيان إلى الشام بقتل عثمان ، فبينما معاوية [يوما] إذ أقبل رجل متلفف ، فكشف عن وجهه فقال : يا أمير المؤمنين ، أتعرفي؟ قال : نعم ، أنت الحجاج بن خزيمة بن الصمة فأين تريد؟ قال : إليك القريان ^(٤) ، أنعى إليك ابن عفان. ثم قال :

إن بني عمك عبد المطلب هم قتلوا شيخكم غير الكذب
وأنت أولى الناس بالوثب فثب واغضب معاوي للإله واحتسب

(١) يروى عن محمد بن مسلمة أنه قال : « أعطاني رسول الله ﷺ سيفا فقال : قاتل به المشركين ما قوتلوا ، فإذا رأيت أمتي يضرب بعضهم بعضا فائت به أحدا فاضرب به حتى ينكسر ، ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية خاطئة. انظر الإصابة ٧٨٠٠.

(٢) ح : « فقد خذلته حيا. والسلام » وبذلك تنتهي هذه الرسالة في ح.

(٣) يفهم من هذا أن اسم هذا الأنصاري مروان بن عقبة.

(٤) القريان ، بالضم والكسر : الدنو.

وسر بنا سير الجرئ المتكعب (١) وانفض بأهل الشام ترشد وتصب (٢)

ثم اهزز الصعدة للشأس الكلب (٣)

يعني « عليا ». فقال له : عندك مهز (٤)؟ قال : نعم. ثم أقبل الحجاج بن الصمة على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين (٥) ، إني كنت فيمن خرج مع يزيد بن أسد [القسري] مغيثا لعثمان ، فقدمنا أنا وزفر بن الحارث فلقينا رجلا زعم أنه ممن قتل عثمان ، فقتلناه. وإني أخبرك يا أمير المؤمنين أنك تقوي على علي بدون ما يقوي به عليك ، لأن معك قوما لا يقولون إذا قلت ، ولا يسألون إذا أمرت. وإن مع علي قوما يقولون إذا قال ، ويسألون إذا أمر ؛ فقليل ممن معك خير من كثير ممن معه. واعلم أنه لا يرضى علي إلا بالرضا ، وإن رضاه سخطك. ولست وعلي سواء (٦) : لا يرضى علي بالعراق دون الشام ، ورضاك الشام دون العراق.

(١) قال ابن أبي الحديد في (١ : ٢٥٣) : « المتكعب : المستقيم المطرد ». وفي اللسان أيضا : اتأب : أقام صدره ورأسه. وفي الأصل : « المتكعب » ولا وجه له.

(٢) في الأصل : « وجمع أهل الشام » ، صوابه من ح.

(٣) الصعدة ، بالفتح : القناة المستوية. والشأس ، أصل معناه المكان الغليظ الخشن. قال ابن أبي الحديد : « ومن رواه : للشاسي ، بالياء فأصله الشاسي بالصاد ، وهو المرتفع ، يقال شصا السحاب إذا ارتفع ، فأبدل الصاد سينا. ومراده هنا نسبة علي عليه السلام إلى التيه والرفع عن الناس ». قلت : قد أبعد ابن أبي الحديد في التخريج ، إنما يكون : « الشاسي » مخفف « الشاسيء » وهو من المقلوب. وفي اللسان (مادة شأس) : « ويقال مقلوبا : مكان شاسيء وجاسيء : غليظ ».

(٤) مهز : مصدر ميمي من الهز. يقال هزرت فلانا لخير فاهترت. ح : « أفيك مهز ».

(٥) زاد ابن أبي الحديد : « ولم يخاطب معاوية بأمر المؤمنين قبلها » أي قبل هذه الزيارة. وهذه العبارة تعليق من ابن أبي الحديد. وتقرأ بفتح الطاء من « يخاطب » وإلا فإن الحجاج خاطبه قبلها بأمر المؤمنين في أول الحديث. وانظر ص ٨٠ س ٦.

(٦) كذا وردت العبارة في الأصل ، وح. وهو وجه ضعيف في العربية ، إذ لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد توكيده بالضمير المنفصل ، أو وجود فاصل بين المتبوع والتابع.

فضاق معاوية [صدرا] بما أتاه ، وندم على خذلانه عثمان ^(١) .

وقال معاوية حين أتاه قتل عثمان :

أتاني أمر فيه للنفس غمة
وفيه فناء شامل وخزاية
مصاب أمير المؤمنين وهدة
فلله عينا من رأي مثل هالك
تداعت عليه بالمدينة عصابة
دعاهم فصموا عنه عند جوابه
ندمت على ما كان من تبعي الهوى
سأنعى أبا عمرو بكل مثقف
تركتك للقوم الذين هم هم
فلست مقيما ما حييت ببلدة

وفيه بكاء للعيون طويل
وفيه اجتداع للأنفوف أصيل
تكاد لها صم الجبال تزول ^(٢)
أصيب بلا ذنب وذاك جليل
فريقان منها قاتل وخذول ^(٣)
وذاكم على ما في النفوس دليل ^(٤)
وقصري فيه حسرة وعويل ^(٥)
وبيض لها في الدار عين صليل ^(٦)
شجاك فماذا بعد ذاك أقول
أجر بها ذيلي وأنت قتيل

(١) في الأصل : « وهذه » ، صوابها من ح .

(٢) ح : « على خذلان عثمان » .

(٣) ح : « منهم قاتل » .

(٤) أي عند طلبه الجواب . وفي ح : « عند دعائه » .

(٥) يقال : قصرك أن تفعل كذا ، أي حسبك وكفايتك وغايتك ، كما تقول : قصارك وقصاراك . الأولى بفتح القاف والأخريان بضمها .

(٦) أبو عمرو : كنية عثمان بن عفان . وفي رثائه تقول زوجه نائلة بنت الفرافصة :

ومالي لا أبكسي وتبكسي قـرابتي وقد غيبوا عنا فضول أبي عمرو

ح : « سأبغي » أي سأطلب ثاره . والبيض ، بالكسر : السيوف ، جمع أبيض . والدارع : لابس الدرع .

فلا نوم حتى تشجر الخيل بالقنا ويشفى من القوم الغواة غليل (١)
ونطحنهم طحن الرحى بثفالها وذلك بما أسدوا إليك قليل (٢)
فأما التي فيها مودة بيننا فليس إليها ما حيت سبيل
سألقتها حربا عوانا ملحمة وإني بها من عامنا لكفيل (٣)

نصر : وافتخر الحجاج على أهل الشام بما كان من تسليمه على معاوية بإمرة المؤمنين.
نصر : صالح بن صدقة ، عن إسماعيل بن زياد ، عن الشعبي ، أن عليا قدم من البصرة
مستهل رجب الكوفة ، وأقام بها سبعة عشر شهرا يجري الكتب فيما بينه وبين معاوية وعمرو
بن العاص.

قال : وفي حديث عثمان بن عبيد الله الجرجاني قال :

بويع معاوية على الخلاف ، فبايعه الناس على كتاب الله وسنة نبيه ، فأقبل مالك بن
هيرة الكندي . وهو يومئذ رجل من أهل الشام . فقام خطيبا وكان غائبا من البيعة ، فقال :
« يا أمير المؤمنين ، أخذجت هذا الملك (٤) ، وأفسدت الناس ، وجعلت للسفهاء مقالا .
وقد علمت العرب أنا حي فعال ، ولسنا بحي مقال ، وإنما نأتي بعظيم فعالنا على قليل
مقالنا . فابسط

(١) الشجر : الطعن بالرمح . وفي حديث الشراة : « فشجرناهم بالرمح ، أي طعنناهم بها حتى اشتبكت فيهم
» . وعنى بالخيل الفرسان .

(٢) الثفال ، بالكسر ، جلد يبسط تحت الرحى ليقى الطحين من التراب ، ولا تنفل الرحى إلا عند الطحن . في
الأصل : « وأطحنهم » وأثبت ما في ح ، وفي الأصل أيضا : « بما أسدى إلي » ، والوجه ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « من عامها » .

(٤) الإخداج : النقص ، وفي الأصل : « أخرجت » بالراء ، تحريف .

يدك أبايعك على ما أحببنا وكرهنا». فكان أول العرب بايع عليها مالك ابن هبيرة.

وقال الزبيرقان بن عبد الله السكوني :

معاوي أهدجت الخلافة بالتي شرطت فقد بوالك الملك
مالك ببيعة فصل ليس فيها غميمة ألاكل ملك ضمه الشرط هالك
وكان كبيت العنكبوت مذذبا فأصبح محجوبا عليه الأرائك
وأصبح لا يرجوه راج لعلة ولا تنتحي فيه الرجال الصعالك
وما خير ملك يا معاوي مخدج تجرع فيه الغيظ والوجه حالك
إذا شاء ردتة السكون وحمير وهمدان والحى الخفاف السكاسك

نصر : صالح بن صدقة ، عن ابن إسحاق ، عن خالد الخزاعي وغيره عمن لا يتهم ^(١) ،
أن عثمان لما قتل وأتى معاوية كتاب علي بعزله عن الشام خرج حتى صعد المنبر ثم نادى في
الناس أن يحضروا ، فحضروا المسجد فخطب الناس معاوية فحمد الله وأثنى عليه وصلى على
نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال :

« يا أهل الشام ، قد علمتم أني خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وخليفة عثمان
وقتل مظلوما ، وقد تعلمون أني وليه ^(٢) ، والله يقول في كتابه : (ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لولييه سلطانا) : وأنا أحب أن تعلموني ما في أنفسكم من قتل عثمان ».

قال : فقام كعب بن مرة السلمي . وفي المسجد يومئذ أربعمئة رجل

(١) ح (١ : ٢٥٣) : « ممن لا يتهم ».

(٢) ح : « وخليفة عثمان وقد قتل وأنا ابن عمه وولييه ».

أو نحو ذلك من أصحاب رسول الله ﷺ . فقال :

« والله لقد قمت مقامي هذا وإني لأعلم أن فيكم من هو أقدم صحبة لرسول الله ﷺ مني ، ولكني قد شهدت من رسول الله ﷺ مشهدا لعل كثيرا منكم لم يشهده . وأنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار في يوم شديد الحر فقال : « لتكونن فتنة حاضرة » . فمر رجل مقنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا المقنع يومئذ على الهدى قال : فقامت فأخذت بمنكبيه ^(١) وحسرت عن رأسه فإذا عثمان ، فأقبلت بوجهه إلى رسول الله فقلت : هذا يارسول الله؟ قال : « نعم » .

فأصفق أهل الشام على معاوية ، وبايعوه على الطلب بدم عثمان أميرا لا يطمع في الخلافة ، ثم الأمر شورى .

وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال :

لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام ، أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص فقال :

« يا عمرو ، إن الله قد أحيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدم عبيد الله ابن عمر ، وقد رأيت أن أقيمه خطيبا فيشهد على علي بقتل عثمان ، وينال منه » .
فقال : الرأي ما رأيت . فبعث إليه فأتى ، فقال له معاوية : يا ابن أخي ، إن لك اسم أبيك ، فانظر بملء عينيك ، وتكلم بكل فيك ^(٢) فأنت المأمون المصدق! فا [صعد المنبر ، وا [شتم عليا واشهد عليه أنه قتل عثمان . فقال : يا أمير المؤمنين ^(٣) أما شتميه فإنه علي بن أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت أسد بن

(١) ح : « بمنكبه » .

(٢) ح (١ : ٢٥٦) : « وانطق بملء فيك » .

(٣) ح : « أيها الأمير » .

هاشم ، فما عسى أن أقول في حسبه. وأما بأسه فهو الشجاع المطرق. وأما أيامه فما قدمت عرفت : ولكني ملزمه دم عثمان. فقال عمرو [بن العاص] : إذا والله قد نكأت القرحة ^(١).

فلما خرج عبيد الله قال معاوية : أما والله لولا قتله الهرمزان ، ومخافة علي على نفسه ^(٢) ما أتانا أبدا. ألم تر إلى تقرظه عليا؟! فقال عمرو : « يا معاوية ، إن لم تغلب فاخلب ». فخرج حديث إلى عبيد الله ، فلما قام خطيبا تكلم بحاجته ، حتى إذا أتى إلى أمر علي أمسك [ولم يقل شيئا] ، فقال له معاوية ^(٣) : ابن أخي ^(٤) ، إنك بين عي أو خيانة! فبعث إليه : « كرهت أن أقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان ، وعرفت أن الناس محتملوها عني [فتركتها] ». فهجره معاوية ، واستخف بحقه ، وفسقه فقال عبيد الله : معاوي لم أحرص بخطبة خاطب ولم أك عيا في لؤي بن غالب ^(٥) ولكنني زاولت نفسا أيية على قذف شيخ بالعراقين غائب

(١) ح : « قد وأبيك إذن نكأت القرحة ».

(٢) ح : « ومخافته عليا على نفسه ».

(٣) ح : « فلما نزل بعث إليه معاوية ».

(٤) في الأصل : « ابن أخ » تحريف ، والمنادي إذا كان مضافا إلى مضاف إلى الباء فالياء ثابتة لا غير كقولك : « يا ابن أخي » و « يا ابن خالي » إلى إن كان « ابن أم » أو « ابن عم » ففيهما مذهب.

(٥) لم أحرص : لم أكذب. وفي الأصل وح : « لم أحرص » تحريف.

وقذني عليا بابن عفان جهرة
فأما انتقائي أشهد اليوم وثبة
ولكنه قد قرب القوم جهده
فما قال أحسنتم ولا قد أسأتم
فأما ابن عفان فأشهد أنه
حرام على أهاله نتف شعره
وقد كان فيها للزبير عجاجة
وقد أظهر من بعد ذلك توبة

يُجدع بالشحنا أنوف الأقارب (١)
فلست لكم فيها ابن حرب بصاحب (٢)
ودبوا حواليه ديب العقارب (٣)
وأطرق إطراق الشجاع الموثب
أصيب بريئا لابسا ثوب تائب
فكيف وقد جازوه ضربة لازب (٤)
وظلحة فيها جاهد غير لاعب
فياليت شعري ما هما في العواقب

-
- (١) الشحناء : البغض والعداوة ، وفي الأصل : « أجدع بالشحناء » : وفي ح : « كذاب وما طبعي سجايا المكاذب » ، وجه هذه « وما طبي » .
(٢) البيت لم يرو في ح ، وفي صدره تحريف .
(٣) ح : « ولكنه قد حزب القوم حوله » .
(٤) الأهل : جمع أهل ، وأنشد الجوهري : * وبلدة ما الجن من أهلها *

فلما بلغ معاوية شعره بعث إليه فأرضاه وقربه وقال : « حسبي هذا منك » .
نصر ، عن عمر بن سعد عن أبي ورق ، أن ابن عمر بن مسلمة الأرحبي أعطاه كتابا في
إمارة الحجاج بكتاب من معاوية إلى علي . قال : وإن أبا مسلم الخولاني ^(١) قدم إلى معاوية
في أناس من قراء أهل الشام ، [قبل مسير أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين ،] فقالوا [له] :
يا معاوية علام تقاتل عليا ، وليس لك مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته؟ قال
لهم : ما أقاتل عليا وأنا أدعى أن لي في الإسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته
، ولكن خبروني عنكم ، أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما؟ قالوا : بلى . قال : فليدع
إلينا ^(٢) قتلته فنقتلهم به ، ولا قتال بيننا وبينه . قالوا : فاكتب [إليه] كتابا يأتيه [به]
بعضنا . فكتب إلى علي هذا الكتاب مع أبي مسلم الخولاني ، فقدم به على علي ، ثم قام
أبو مسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
« أما بعد فإنك قد قمت بأمر وتوليتة ^(٣) ، والله ما أحب أنه لغيرك إن أعطيت الحق من
نفسك ، إن عثمان قتل مسلما محرما ^(٤) مظلوما ، فادفع

(١) أبو مسلم الخولاني الزاهد الشامي هو عبد الله بن ثوب ، بضم المثلثة وفتح الواو ، وقيل بإشباع الواو ، وقيل
ابن أثوب بوزن أحمر ، ويقال ابن عوف وابن مشكم ، ويقال اسمه يعقوب بن عوف ، وكان ممن رحل إلى النبي
فلم يدركه ، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية . انظر تقريب التهذيب ٦١٢ والمعارف ١٩٤ . وفي الأصل : «
الخولاني » بالمهمله ، صوابه بالخاء المعجمة ، كما في ح (٣ : ٤٠٧) نسبة إلى خولان ، بالفتح ، إحدى قبائل
اليمن .

(٢) ح (٣ : ٤٠٧) : « فليدع إلينا » .

(٣) ح (٣ : ٤٠٨) : « وليته » .

(٤) محرما : أي له حرمة وذمة ، أو أراد أنهم قتلوه في آخر ذي الحجة ، وقال أبو عمرو :

إلينا قتلته ، وأنت أميرنا ، فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة ، وألستنا لك شاهدة ، وكنت ذا عذر وحجة .»

فقال له علي : اغد على غدا ، فخذ جواب كتابك . فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه ، فلبست الشيعة أسلحتها ثم غدوا فملئوا المسجد وأخذوا ينادون : كلنا قتل ابن عفان [وأكثروا من النداء بذلك] ، وأذن لأبي مسلم فدخل على علي أمير المؤمنين فدفع إليه جواب كتابه معاوية ، فقال له أبو مسلم : قد رأيت قوما ما لك معهم أمر . قال : وما ذاك؟ قال : بلغ القوم أنك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا أنهم قتل عثمان . فقال علي : « والله ما أردت أن أدفعهم إليك طرفة عين ، لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينه ما رأيت ينبغي لي أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك .»

فخرج بالكتاب وهو يقول : الآن طاب الضراب .

وكان كتاب معاوية إلى علي عليه السلام (١) :

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب . سلام عليك ، فيني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإن الله اصطفى محمدا بعلمه ، وجعله الأمين على وحيه ، والرسول إلى خلقه ، واجتبي له من المسلمين أعوانا أيده الله بهم ،

أي صائما ، ويقال أراد لم يجل بنفسه شيئا يوقع به ، فهو محرم . وبكل هذه التأويلات فسر بيت الراعي ، الذي أنشده صاحب اللسان (١٥ : ١٣) :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم أر مثله مقتولا

وانظر خزنة الأدب (١ : ٥٠٣ - ٥٠٤) .

(١) انظر هذا الكتاب أيضا في العقد (٣ : ١٠٧) .

فكانوا في منار لهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام. فكان أفضلهم في إسلامه ، وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ، وخليفة خليفته ، والثالث الخليفة المظلوم عثمان ، فكلهم حسدت ، وعلى كلهم بغيت. عرفنا ذلك في نظرك الشزر ، وفي قولك المهجر ، وفي تنفسك الصعداء ، وفي إبطائك عن الخلفاء ، تقاد إلى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش ^(١) حتى تبايع وأنت كاره. ثم لم تكن لأحد منهم بأعظم حسدا منك لابن عمك عثمان ، وكان أحقهم ألا تفعل به ذلك في قرابته وصهره ، فقطعت رحمه ، وقبحت محاسنه ، وألبت الناس عليه ، وبطننت وظهرت ، حتى ضربت إليه آباط الإبل ، وقيدت إليه الخيل العراب ، وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله ، فقتل معك في المحلة وأنت تسمع في داره الهائعة ^(٢) ، لا تردع الظن والتهمة عن نفسك فيه بقول ولا فعل. فأقسم صادقاً أن لو قمت فيما كان من أمره مقاما واحدا تنهه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس أحدا ، ولما ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه. وأخرى أنت بما عند أنصار عثمان ظنين : إيواؤك قتلة عثمان ، فهم عضدك وأنصارك ويدك وبطانتك ^(٣) . وقد ذكر لي أنك تنصل من دمه ، فإن كنت صادقاً فأمكننا من قتلته نقتلهم به ، ونحن أسرع [الناس] إليك. وإلا فإنه فليس لك ولا لأصحابك إلا السيف. والذي لا إله إلا هو لنظلمين قتلة عثمان في الجبال والرمال ، والبر والبحر ، حتى يقتلهم الله ، أو لتلحقن أرواحنا بالله. والسلام.

(١) المخشوش : الذي جعل في عظم أنفه الخشاش ، وهو بالكسر ، عويد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع في انقياده.

(٢) الهائعة : الصوت الشديد.

(٣) بطانة الرجل : خاصته وصاحب سره. وفي الأصل : « بطاشك » صوابه في ح.

فكتب إليه علي عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان. أما بعد فإن أخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمد ﷺ وسلم ، وما أنعم الله عليه به من الهدى والوحي . والحمد لله الذي صدقه الوعد ، وتم له النصر ^(١) ، ومكن له في البلاد ، وأظهره على أهل العداة ^(٢) والشنآن ، من قومه الذين وثبوا به ، وشفقوا له ^(٣) ، وأظهروا له التكذيب ، وبارزوه بالعداوة ، وظاهروا علي إخراجهم وعلى إخراج أصحابه [وأهله] ، وألبوا عليه العرب ، وجامعوه على حربته ، وجهدوا في أمره كل الجهد ، وقلبوا له الأمور حتى ظهر أمر الله وهم كارهون. وكان أشد الناس عليه ألبة ^(٤) أسرته والأدنى فالأدنى من قومه إلا من عصمه الله ^(٥) يا ابن هند. فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً ، ولقد قدمت فأفحشت ، إذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وفينا ، فكنت في ذلك كجالب التمر إلى هجر ، أو كداعي مسدده إلى النضال ^(٦) . وذكرت أن الله اجتبي له من المسلمين أعواناً أيده الله بهم ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ،

(١) ح : « وأيده بالنصر » .

(٢) في الأصل : « العدى » تحريف . وفي ح : « العداوة » .

(٣) شنف له يشنف شنفاً ، من باب تعب : أبغضه . وفي الحديث في إسلام أبي ذر : « فإختم قد شنفوا له » ، أي أبغضوه .

(٤) الألبة : المرة من الألب ، وهو التحريض . والذي في ح : « تألبوا وتحريضا » .

(٥) الكلام بعد هذه إلى كلمة : « النضال » لم يرد في ح .

(٦) التسديد : التعليم . أي كمن يدعو من علمه النضال إلى النضال .

فكان أفضلهم . زعمت . في الإسلام ، وأنصحهم الله ورسوله الخليفة ، وخليفة الخليفة .
ولعمري إن مكاتهما من الإسلام لعظيم ، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد . رحمهما
الله وجزاهما بأحسن الجزاء ^(١) . وذكرت أن عثمان كان في الفضل ثالثا ^(٢) ، فإن يكن عثمان
محسنا فسيجزيه الله بإحسانه ، وإن يك مسيئا فسيلقي ربا غفورا لا يتعاضمه ذنب أن يغفره .
ولعمر الله إني لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله
ورسوله أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر . إن محمدا صلى الله عليه وسلم لما دعا إلى الإيمان
بالله والتوحيد كنا . أهل البيت . أول من آمن به ، وصدق بما جاء به ، فلبثنا أحوالا مجرمة ^(٣)
وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا ، فأراد قومنا قتل نبينا ، واحتياح أصلنا ، وهما
بنا المموم ، وفعلوا بنا الأفاعيل ، فمنعونا الميرة ، وأمسكوا عنا العذب ^(٤) ، وأحلسونا الخوف
^(٥) ، وجعلوا علينا الأرصاد والعيون ، واضطرونا إلى جبل وعر ، وأوقدوا لنا نار الحرب ،
وكتبوا علينا بينهم كتابا لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا يباعدونا ولا نأمن فيهم حتى
ندفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقتلوه ويمثلوا به . فلم نكن نأمن فيهم إلا من
موسم إلى موسم ، فعزم الله لنا على منعه ، والذب عن حوزته ، والرمي من وراء حرمة ،
والقيام

(١) ح : « وجزاهما أحسن ما عملا » .

(٢) ح : « تاليا » :

(٣) أي سنين كاملة . والمجرفة ، بتشديد الراء المفتوحة .

(٤) الميرة ، بالكسر : ما يجلب من الطعام . والعذب ، عنى به الماء العذب .

(٥) أي ألزموناه . انظر ح (٣ : ٣٠٤) . وفي الأصل : « وأحلسوا » صوابه في ح (٣ : ٣٠٣ ، ٤٠٨) .

بأسيافنا دونه في ساعات الخوف بالليل والنهار^(١) ، فمؤمننا يرجو بذلك الثواب ، وكافرنا يجامي به عن الأصل. فأما من أسلم من قريش بعد فإتحم مما نحن فيه أخلياء ، فمنهم حليف ممنوع ، أو ذو عشيرة تدافع عنه فلا يبغيه أحد بمثل ما بغانا به قومنا من التلّف ، فهم من القتل بمكان نجوة وأمن. فكان ذلك ما شاء الله أن يكون ، ثم أمر الله رسوله بالهجرة ، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين ، فكان إذا احمر البأس ودعيت نزال أقام أهل بيته فاستقدموا ، فوقى بهم أصحابه حر الأسنة والسيوف ، فقتل عبيدة^(٢) يوم بدر ، وحمزة يوم أحد ، وجعفر وزيد يوم مؤتة ، وأراد الله من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع النبي ﷺ وسلم غير مرة ، إلا أن آجالهم عجلت ، ومنيته أخرت. والله مولى الإحسان إليهم ، والمنان عليهم ، بما قد أسلفوا من الصالحات. فما سمعت بأحد ولا رأيت فيهم من هو أنصح لله في طاعة رسوله ، ولا أطوع لرسوله في طاعة ربه ، ولا أصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي ﷺ من هؤلاء النفر الذين سميت لك. وفي المهاجرين خير كثير نعرفه^(٣) ، جزاهم الله بأحسن أعمالهم. وذكرت^(٤) حسدي الخلفاء ، وإبطائي عنهم ، وبغيي عليهم. فأما البغي فمعاذ الله أن يكون ، وأما الإبطاء عنهم والكرهية لأمرهم فلست أعتذر منه إلى الناس ، لأن الله جل ذكره لما قبض نبيه

(١) في الأصل : « والليل والنهار » ، وأثبت ما في ح .

(٢) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف. وهو أول من عقدت له راية في الإسلام. انظر الإصابة ٥٣٦٧. وقد تزوج الرسول الكريم زوجته زينب بنت خزيمة بعده. انظر المعارف ٥٩ .

(٣) ح (٣ : ٤٠٩) : « خير كثير يعرف » .

(٤) في الأصل : « فذكرت » صوابه بالواو ، كما في ح .

صلى الله عليه وسلم قالت قريش : منا أمير ، وقالت الأنصار : منا أمير . فقالت قريش :
منا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنحن أحق بذلك الأمر . فعرفت ذلك الأنصار
فسلمت لهم الولاية والسلطان . فإذا استحقوها بمحمد ﷺ دون الأنصار فإن أولى الناس
بمحمد ﷺ أحق بها منهم . وإلا فإن الأنصار أعظم العرب فيها نصيبا فلا أدري أصحابي
سلموا من أن يكونوا حقي أخذوا ، أو الأنصار ظلموا . [بل] عرفت أن حقي هو المأخوذ
، وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم . وأما ما ذكرت من أمر عثمان وقطيبي رحمه ، وتألبي عليه
فإن عثمان عمل ما [قد] بلغك ، فصنع الناس [به] ما قد رأيت وقد علمت . إني كنت
في عزلة عنه ، إلا أن تتجني ، فتجن ما بدا لك . وأما ما ذكرت من أمر قتله عثمان فإني
نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينه فلم أر دفعهم إليك ولا إلى غيرك . ولعمري لئن لم
تنزع عن غيبك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ، ولا يكلفونك أن تطلبهم في بر ولا
بحر ، ولا جبل ولا سهل . وقد كان أبوك أتاني حين ولي الناس أبا بكر فقال : أنت أحق
بعد محمد ﷺ بهذا الأمر ، وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك . ابسط يدك
أبايعك . فلم أفعل . وأنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذي أبيت ؛
لقرب عهد الناس بالكفر ، مخافة الفرقة بين أهل الإسلام . فأبوك كان أعرف بحقي منك .
فإن تعرف من حقي ما كان يعرف أبوك تصب رشداك ، وإن لم تفعل فسيغني الله عنك
والسلام .

آخر الجزء الثاني من أضل عبد الوهاب

نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن إسماعيل بن يزيد ، والحارث بن حصيرة ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود قال :

لما أراد علي المسير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه من المهاجرين والأنصار ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : « أما بعد فإنكم ميامين الرأي ، مراجيح الحلم ، مقاويل بالحق ، مباركو الفعل والأمر . وقد أردنا المسير إلى عدونا ، وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم » .

فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : « أما بعد يا أمير المؤمنين فأنا بالقوم جد خبير ، هم لك ولأشباعك أعداء ، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء ، وهم مقاتلوك ومجاهدوك ^(١) لا ييقون ^(٢) جهدا ، مشاحة على الدنيا ، وضنا بما في أيديهم منها . وليس لهم إرية غيرها إلا ما يخدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان ^(٣) . كذبوا ليسوا بدمه يثأرون ^(٤) ولكن الدنيا يطلبون . فسر بنا إليهم ^(٥) ، فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلا الضلال . وإن أبو إلا الشقاق فذلك الظن بهم ^(٦) . والله ما أراهم يبايعون وفيهم أحد ممن يطاع إذا نهي ، و [لا] يسمع إذا أمر » .

نصر : عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الرحمن بن عبيد ابن أبي الكنود ، أن عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هو أهله ، وحمده وقال : يا أمير المؤمنين ، إن استطعت ألا تقيم يوما واحدا فا [فعل . ا] شخص بنا

(١) ح (١ : ٢٧٨) : « ومجادلوك » لعل هذه : « ومجادلوك » .

(٢) ح : « لا ييقون » تحريف .

(٣) ح : « من طلب دم ابن عفان » .

(٤) ح : « ليسوا لدمه ينفرون » .

(٥) ح : « انفض بنا إليهم » .

(٦) ح : « فذاك ظني بهم » .

قبل استعمار نار الفجرة ، واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة ، وادعهم إلى رشدهم وحظهم. فإن قبلوا سعدوا ، وإن أبوا إلا حربنا فوالله إن سفك دمائهم ، واجد في جهادهم ، لقرية عند الله ، وهو كرامة منه .» .

وفي هذا الحديث : ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يا أمير المؤمنين ، انكمش بنا إلى عدونا ولا تعرد ^(١) ، فوالله لجهادهم أحب إلى من جهاد الترك والروم ؛ لإدهائهم في دين الله ^(٢) ، واستذلالهم أولياء الله من أصحاب محمد ﷺ ، من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان. إذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه أو حرموه أو سيروه ^(٣) . وفيئنا لهم في أنفسهم حلال ، ونحن لهم . فيما يزعمون . قطعين ^(٤) . قال : يعني رقيق .

فقال أشياخ الأنصار ، منهم خزيمه بن ثابت ، وأبو أيوب الأنصاري وغيرهما : لم تقدمت أشياخ قومك وبدأتهم يا قيس بالكلام؟ فقال : أما إني عارف بفضلكم ، معظم لشأنكم ، ولكني وجدت في نفسي الضغن الذي جاش في صدوركم حين ذكرت الأحزاب .

فقال بعضهم لبعض : ليقم رجل منكم فليجب أمير المؤمنين عن جماعتكم . فقالوا : قم يا سهل بن حنيف . فقام سهل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يا أمير المؤمنين ، نحن سلم لمن سالمت ، وحرب لمن حاربت ، ورأينا رأيك ونحن كف يمينك . وقد رأينا أن تقوم بهذا الأمر في أهل الكوفة ، فتأمرهم بالشحوص ، وتخبرهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل ؛ فإنهم هم أهل البلد

(١) الانكماش : الإسراع والجد . والتعريد : الفرار والإحجام والانحزام . ح : « ولا تعرج » .

(٢) الإدهان : الغش والمصانعة . وفي التنزيل العزيز : (ودوا لو تدهن فيدهنون) .

(٣) في اللسان : « سيره من بلده : أخرجه وأجلاه » .

(٤) القطين : الخدم والأتباع والحشم والمماليك .

وهم الناس. فإن استقاموا لك استقام لك الذي تريد وتطلب. وأما نحن فليس عليك منا خلاف ، متى دعوتنا أجبتك ، ومتى أمرتنا أطعناك .»

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي مخنف ، عن زكريا بن الحارث ، عن أبي حشيش ^(١) ، عن معبد قال : قام علي خطيبا على منبره ، فكنت تحت المنبر حين حرض الناس وأمرهم بالمسير إلى صفين لقتال أهل الشام. فبدأ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« سيروا إلى أعداء [الله. سيروا إلى أعداء] السنن والقرآن ، سيروا إلى بقية الأحزاب ، قتلة المهاجرين والأنصار .»

فقام رجل من بني فزارة يقال له أريد فقال : أتريد أن تسيروا إلى إخواننا من أهل الشام فنقتلهم لك ، كما سرت بنا إلى إخواننا من أهل البصرة فقتلناهم. كلا ، ها الله إذا لا نفعل ذلك ^(٢). فقام الأشر فقال : من لهذا إيها الناس ^(٣)؟ وهرب الفزاري واشتد الناس على أثره ، فلحق بمكان من السوق تباع فيه البراذين ، فوطئوه بأرجلهم وضربوه بأيديهم ونعال سيوفهم ^(٤) حتى قتل ، فأتى علي فقبل : يا أمير المؤمنين ، قتل الرجل. قال : ومن قتله؟ قالوا : قتلته همدان وفيهم شوبة من الناس ^(٥). فقال : قتيل عمية لا يدري

(١) ح (١ : ٢٧٩) : « أبي حشيش .»

(٢) ها التنبيه ، قد يقسم بما ، كما هنا. قال ابن منظور : « إن شئت حذف الألف التي بعد الهاء ، وإن شئت أثبت .»

(٣) ح : « من هذا المأزق .»

(٤) نعل السيف : ما يكون في أسفل جفنه من حديدة أو فضة.

(٥) ح : « ومعهم شوب من الناس .»

من قتله ^(١) ، ديته من بيت مال المسلمين. وقال علاقة التيمي ^(٢) :
أعوذ بربي أن تكون مني تي كما مات في سوق البراذين أريد
تعاوره همدان خفق نعالهم إذا رفعت عنه يد وضعت يد
قال : وقام الأشر فحمد الله وأثنى عليه فقال : « يا أمير المؤمنين ، لا يهدنك ما رأيت
، ولا يؤيسنك من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا الشقي الخائن. جميع من ترى من الناس
شيعتك ، وليسوا يرغبون بأنفسهم عن نفسك ، ولا يحبون بقاء بعدك. فإن شئت فسر بنا
إلى عدوك. والله ما ينجو من الموت من خافه ، ولا يعطى البقاء من أحبه ، وما يعيش
بالآمال إلا شقي. وإنا لعلى بينة من ربنا أن نفسا لن تموت حتى يأتي أجلها ، فكيف لا
نقاتل قوما هم كما وصف أمير المؤمنين ، وقد وثبت عصاة منهم على طائفة من المسلمين
[بالأمس] فأسخطوا الله ، وأظلمت بأعمالهم الأرض ، وباعوا خلاقهم ^(٣) بعرض من
الدنيا يسير .»

فقال علي عليه السلام : « الطريق مشترك ، والناس في الحق سواء ، ومن اجتهد رأيه في
نصيحة العامة فله ما نوى وقد قضى ما عليه .» ثم نزل فدخل منزله.
نصر : عمر بن سعد قال : حدثني أبو زهير العبسي ، عن النضر بن صالح ، أن عبد الله
بن المعتم العبسي ، وحنظلة بن الربيع التميمي ، لما أمر علي عليه السلام الناس بالمسير إلى الشام ،
دخلا في رجال كثير من غطفان وبني تميم على

(١) العمية ، بكسر العين وتشديد الميم المكسورة والياء المفتوحة المشددة ، ويقال أيضا « عميا » بوزنه مع القصر
، أي مينة فتنة وجهالة.

(٢) بدلها في ح : « فقال بعض بني تميم اللات بن ثعلبة ».

(٣) الخلاق ، بالفتح : الحظ والنصيب من الخير.

أمير المؤمنين ، فقال له التميمي : « يا أمير المؤمنين ، إنا قد مشينا إليك بنصيحة فاقبلها منا ، ورأينا لك رأيا فلا تردده علينا ، فإننا نظرنا لك ولمن معك. أقم وكاتب هذا الرجل ، ولا تعجل إلى قتال أهل الشام ، فإني والله ما أدري ولا تدري لمن تكون إذا التقيتم الغلبة ، وعلى من تكون الدبرة ».

وقام ابن المعتم فتكلم ، وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ما تكلم به ، فحمد على الله وأثنى عليه ، وقال :

« أما بعد فإن الله وارث العباد والبلاد ، ورب السموات السبع والأرضين السبع ، وإليه ترجعون. يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ، ويعز من يشاء ويدل من يشاء. أما الدبرة فإنها على [الضالين] العاصين ، ظفروا أو ظفر بهم. ولعمرك إنني لأسمع كلام قوم ما أراهم يريدون أن يعرفوا معروفا ، ولا ينكروا منكرا ».

فقام إليه معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحي فقال :

« يا أمير المؤمنين ، إن هؤلاء والله ما أتوك بنصح ، ولا دخلوا عليك إلا بغش ، فاحذرهم فإنهم أدنى العدو ».

فقال له مالك بن حبيب : يا أمير المؤمنين ، إنه بلغني أن حنظلة هذا يكتاب معاوية ، فادفعه إلينا نجسه حتى تنقضي غزاتك ثم تنصرف .

وقام إلى علي عياش بن ربيعة ، وقائد بن بكير العبسيان ، فقالا : يا أمير المؤمنين ، إن صاحبنا عبد الله بن المعتم قد بلغنا أنه يكتاب معاوية ، فأحبسه أو أمكننا منه نجسه حتى تنقضي غزاتك وتنصرف . فأخذا يقولان : هذا جزاء من نظر لكم ^(١) وأشار عليكم بالرأي فيما بينكم وبين عدوكم . فقال

(١) في الأصل : « من نصركم » صوابه من ح (١ : ٢٨٠) .

لهما علي : « الله بيني وبينكم ، وإليه أكلكم ، وبه أستظهر عليكم . اذهبوا حيث شئتم » .
ثم بعث علي إلى حنظلة بن الربيع ، المعروف بحنظلة الكاتب ^(١) ، وهو من الصحابة ، فقال :
يا حنظلة ، أعلي أم لي؟ قال : لا عليك ولا لك . قال : فما تريد؟ قال : اشخص إلى
الرها ^(٢) ، فإنه فرج من الفروج ، اصمد له حتى ينقضى هذا الأمر . فغضب من ذلك خيار
بني عمرو بن تميم . وهم رهطه . فقال : إنكم والله لا تغروني من ديني . دعوني فأنا أعلم
منكم . فقالوا : والله لئن لم تخرج مع هذا الرجل لا ندع فلانة تخرج معك . لأم ولده . ولا
ولدها . ولئن أردت ذلك لنقتلنك . فأعانه ناس من قومه فاخترطوا سيوفهم ، فقال : أجلوبني
[حتى] أنظر . فدخل منزله وأغلق بابه حتى إذا أمسى هرب إلى معاوية ، وخرج من بعده
إليه من قومه رجال كثير ، ولحق ابن المعتم أيضا حتى أتى معاوية ، وخرج معه أحد عشر
رجلا من قومه . وأما حنظلة فخرج بثلاثة وعشرين رجلا من قومه ، ولكنهما لم يقاتلا مع
معاوية واعتزلا الفريقين جميعا ، فقال حنظلة حين خرج إلى معاوية :

يسل غواة عند بابي سيوفها ونادى مناد في الهجيم لأقبلا
سأترككم عودا لأصعب فرقة إذا قلت كلاً يقول لكم بلى
قال : فلما هرب حنظلة أمر علي بداره فهدمت ، هدمها عريفهم بكر بن تميم ، وشبث
بن ربعي ، فقال في ذلك :

(١) هو حنظلة بن الربيع . ويقال ابن ربيعة . بن صيفي ، ابن أخي أكتم بن صيفي حكيم العرب . وكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم مرة كتابا فسمى بذلك « الكاتب » . وكانت الكتابة قليلة في العرب . وكان ممن تخف عن
علي عليه السلام يوم الجمل . وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم : « لليهود يوم وللنصارى يوم ، فلو كان لنا
يوم » فنزلت سورة الجمعة . انظر الإصابة ١٨٥٥ والمعارف ١٣٠ .

(٢) الرها ، بضم أوله والمد والقصر : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام

أيأ راكبا إما عرضت فبلغن
فأوصيكم بالله والبر والتقوي
ولا شبت ذي المنخرين كأنه
وقال أيضا يحرض معاوية بن أبي سفيان :
أبلغ معاوية بن حرب خطة
انقلبن دنية تعطونها
وكما تبوء دماؤهم بدمائكم
وترى نساؤهم يجلن حواسرا
نصر : عمر بن سعد ، عن سعد بن طريف ، عن أبي المجاهد ، عن الحل ابن خليفة قال
: قام عدي بن حاتم الطائي [بين يدي علي عليه السلام] فحمد الله بما هو أهله وأثنى عليه ثم
قال : « يا أمير المؤمنين ، ما قلت إلا بعلم ، ولا دعوت إلا إلى حق ، ولا أمرت إلا برشد .
فإن رأيت ^(٤) أن تستأني هؤلاء القوم وتستديهم حتى تأتيهم كتبك ، ويقدم عليهم ررسلك .
فعلت .

(١) الأرب من الإبل : الكثير شعر الوجه والعننون . والملاحى ، بضم الميم وتخفيف اللام ، هو من الأراك ما فيه
بياض وشبهة وحمرة . وفي ح : « قد غار ليلة النفر » ، وفي هامش الأصل : « قد دعا ليلة النفر » إشارة إلى أنه
كذلك في نسخة أخرى . صواب هذين : « قد رغا » .

(٢) في الأصل :

وتجر قـتـلاهم بقتلى حـروب وكما يقدم بالـديار ديـار
وأثبت ما في ح (١ : ٢٨٠) . وكتب في حاشية الأصل : « وكما تبوء دماؤهم بدمائكم » إشارة إلى أن
صدره كذلك في نسخة أخرى .

(٣) أصل الخوار صوت البقر والغنم والظباء . وفي ح : « من ثكل الرجال خوار » .

(٤) ح : (١ : ٢٨٠) : « ولكن إذا رأيت » .

فإن يقبلوا يصيبوا ويرشدوا^(١) ، والعافية أوسع لنا ولهم. وإن يتمادوا في الشقاق ولا ينزعوا عن الغي فسر إليهم. وقد قدمنا إليهم العذر^(٢) ودعوناهم إلى ما في أيدينا من الحق ، فوالله لهم من الله أبعد ، وعلى الله أهون ، من قوم قاتلناهم بناحية البصرة أمس ، لما أجهد لهم الحق^(٣) فتركوه ، ناوختناهم براكاء^(٤) القتال حتى بلغنا منهم ما نحب ، وبلغ الله منهم رضاه فيما يرى .»

فقام زيد بن حصين الطائي . وكان من أصحاب البرانس^(٥) المجتهدين فقال : الحمد لله حتى يرضى ، ولا إله إلا الله ربنا ، ومحمد رسول الله نبينا. إما بعد فوالله لئن كنا في شك من قتال من خالفنا ، لا يصلح لنا النية في قتالهم حتى نستديمهم ونستأنهم. ما الأعمال إلا في تباب ، ولا السعي إلا في ضلال. والله يقول : (**وأما بنعمة ربك فحدث**) . إنا والله ما ارتبنا طرفة عين فيمن يتبعون دمه^(٦) ، فكيف بأتباعه القاسية قلوبهم ، القليل في الإسلام حظهم ، أعوان الظلم ومسددى أساس الجور والعدوان^(٧) . ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار ، ولا التابعين بإحسان .

(١) ح : « يصيبوا رشدهم » .

(٢) ح : « بالعذر » .

(٣) في اللسان : « أجهد لك الطريق وأجهد لك الحق : برز وظهر ووضح » . وفي الأصل « أجهدنا » والفعل لازم كما رأيت . كما رأيت . وفي ح : « لما دعوناهم إلى الحق » .

(٤) البراكاء ، بضم الراء وفتحها : الابتراك في الحرب ، وهو أن يجثو القوم على ركبهم . والمناوخة : مفاعله من النوخ ، وهو البروك . وفي الأصل : « ناوختناهم » بالمهملة ، صوابه في ح .

(٥) البرنس ، بالضم : قلنسوة طويلة ، أو كل ثوب رأسه منه .

(٦) ح : « فيمن يتبعونه » .

(٧) ح : « وأصحاب الجور والعدوان » .

فقام رجل من طيئ فقال : يا زيد بن حصين ، أكلام سيدنا عدي بن حاتم تمجن؟ قال : فقال زيد : ما أنتم بأعرف بحق عدي مني ، ولكني لا أدع القول بالحق وإن سخط الناس . قال : فقال عدي بن حاتم : الطريق مشترك ، والناس في الحق سواء . فمن اجتهد رأيه في نصيحة العامة فقد قضى الذي عليه ^(١) .

نصر : عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة ^(٢) قال : دخل أبو زيبب ^(٣) بن عوف على علي فقال : « يا أمير المؤمنين ، لئن كنا على الحق لأنت أهدانا سبيلا ، وأعظمنا في الخير نصيبا ، ولئن كنا في ضلالة إنك لأنقلنا ظهرا وأعظمنا وزرا : أمرتنا بالمسير إلى هذا العدو وقد قطعنا ما بيننا وبينهم من الولاية ، وأظهرنا لهم العداوة ، نريد بذلك ما يعلم الله [من طاعتك] ، وفي أنفسنا من ذلك ما فيها . أليس الذي نحن عليه الحق المبين ، والذي عليه عدونا الغي والحبوب الكبير؟ » .

فقال علي : « [بلى] ، شهدت أنك إن مضيت معنا ناصرا لدعوتنا ، صحيح النية في نصرتنا ، قد قطعت منهم الولاية ، وأظهرت لهم العداوة كما زعمت ، فإنك ولي الله تسيح ^(٤) في رضوانه ، وتركض في طاعته : فأبشر أبا زيبب » .

(١) ما بعد : « سخط الناس » ساقط من ح ، فهو إما دخيل على النسخة ، أو تمثل من عدي بقول علي ^{عليه السلام} ، الذي سبق في ص ٩٥ .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٣ . وفي الأصل : « حضيرة » بالضاد المعجمة ، تحريف . وفي هامش الأصل « خ : حصين » إشارة إلى أنه « حصين » في نسخة أخرى . وهذه الأخيرة توافق ما ورد في ح (١ : ٢٨٠) . وليس بشيء .

(٣) ح : « أبو زينب » في جميع المواضع .

(٤) ح : « تسيح » من السباحة .

فقال له عمار بن ياسر : اثبت أبا زيب ولا تشك في الأحزاب عدو الله ورسوله (١) .
قال : فقال أبو زيب : ما أحب أن لي شاهدين من هذه الأمة فيشهدا لي على ما
سألت عنه من هذا الأمر الذي أهني مكانكما. قال : وخرج عمار [بن ياسر] وهو يقول
:

سيروا إلى الأحزاب أعداء النبي سيروا فخير الناس اتباع علي
هذا أوان طاب سل المشربي وقودنا الخيل وهز السمهري
عمر بن سعد عن أبي روق قال : دخل يزيد بن قيس الأرحبي على علي بن أبي طالب
فقال : يا أمير المؤمنين ، نحن على جهاز وعدة (٢) ، وأكثر الناس أهل قوة (٣) ومن ليس
بمضعف وليس به علة. فمر مناديك فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة ، فإن أخوا
الحرب ليس بالسؤوم ولا النؤوم ، ولا من إذا أمكنه الفرص أجلها واستشار فيها ، ولا من
يؤخر الحرب في اليوم إلى غد وبعد غد.

فقال زياد بن النضر : لقد نصح لك يا أمير المؤمنين يزيد بن قيس ، وقال ما يعرف ،
فتوكل على الله وثق به ، واشخص بنا إلى هذا العدو راشدا معانا ، فإن يرد الله بهم خيرا لا
يدعوك رغبة عنك إلى من ليس مثلك في السابقة

(١) عدو ، يقال للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحدا ، ويقال أيضا عدوة وعدوان وأعداء.

(٢) الجهاز : ما يحتاج إليه المسافر والغازي. ح : « أولو جهاز وعدة ».

(٣) أي أصحاب قوة. وفي الأصل : « القوة » وأثبت ما في ح (١ : ٢٨١) .

مع النبي ﷺ ، والقدم ^(١) في الإسلام ، والقراية من محمد ﷺ . وإلا ينيبوا ويقبلوا ويأبوا إلا حزننا نجد حرمهم علينا هينا ، ورجونا أن يصرعهم الله مصارع إخوانهم بالأمس .
ثم قام عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن القوم لو كانوا الله يريدون أو لله يعملون ، ما خالفونا . ولكن القوم إنما يقاتلون فرارا من الأسوة ^(٢) ، وحبا للأثرة ، وضنا بسلطانهم ، وكرها لفراق دنياهم التي في أيديهم ، وعلي إحن في أنفسهم ، وعداوة يجودونها في صدورهم ، لوقائع أوقعتها يا أمير المؤمنين بهم قديمة ، قتلت فيها أباؤهم وإخوانهم ^(٣) . »

ثم التفت إلى الناس فقال : فكيف يبائع معاوية عليا وقد قتل أخاه حنظلة ، وخاله الوليد ، وجدته عتبة في موقف واحد . والله ما أظن أن يفعلوا ^(٤) ، ولن يستقيموا لكم دون أن تقصد فيهم المران ^(٥) ، وتقطع على هامهم السيوف ، وتشر حواجبهم بعمد الحديد ، وتكون أمور جملة بين الفريقين .

نصر : عمر بن سعد ، عن عبد الرحمن ، عن الحارث بن حصيرة ^(٦) ،

(١) القدم ، بفتحين : السبق والتقدم في الإسلام .

(٢) الأسوة ، ها هنا : التسوية بين المسلمين في قسمة المال . انظر ح (٣ : ٤) .

(٣) ح : « وأعوأهم » .

(٤) ح : « ما أظنهم يفعلون » .

(٥) تقصد : تكسر . والمران : الرماح الصلبة اللينة . والمران أيضا : نبات الرماح . ح : « دون أن تقصف فيهم قنا؟ المران » .

(٦) ح : « حصين » وانظر ما سبق في ص ٣ .

عن عبد الله بن شريك قال : خرج حجر بن عدي ، وعمرو بن الحمق ، يظهران البراءة واللعن من أهل الشام ، فأرسل إليهما علي : أن كفا عما يبلغني عنكما فأتياه فقالا : يا أمير المؤمنين ؛ ألسنا محقين؟ قال : بلى . [قالا : أو ليسوا مبطلين؟ قال : بلى] . قالوا : فلم منعنا من شتمهم؟ قال : « كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين ، تشتمون وتبترءون . ولكن لو وصفتهم مساوي أعمالهم فقلتكم : من سيرتهم كذا وكذا ، ومن عملهم كذا وكذا ، كان أصوب في القول ، وأبلغ في العذر . و [لو ^(١)] قلتكم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم : اللهم احقن دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم ، واهدهم من ضلالتهم ، حتى يعرف الحق منهم من جهله ، ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به ، كان هذا أحب إلى وخيرا لكم . » فقالا : يا أمير المؤمنين ، نقبل عظمتك ، ونتأدب بأدبك . وقال عمرو بن الحمق : إني والله يا أمير المؤمنين ما أحببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ، ولا إرادة مال تؤتينيهِ ، ولا التماس سلطان يرفع ذكرى به ، ولكن أحببتك لخصال خمس : أنك ابن عم رسول الله ﷺ ، وأول من آمن به ، وزوج سيدة نساء الأمة فاطمة بنت محمد ﷺ وسلم ، وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله ﷺ ، وأعظم رجل من المهاجرين سهما في الجهاد . فلو أني كلفت نقل الجبال الرواسي ، ونزح ^(٢) البحور الطوامي حتى يأتي على يومي في أمر أقوى به وليك وأوهن به عدوك ، ما رأيت أني قد أدت فيه كل الذي يحق على من حقتك .

فقال أمير المؤمنين علي : اللهم نور قلبه بالتقى ، واهدده إلى صراط

(١) ليست في الأصل ولا في ح ، وبما يلتزم الكلام .

(٢) في الأصل : « وأنزح » صوابه في ح (١ : ٢٨١) .

مستقيم^(١) ، ليت أن في جندي مائة مثلك ، فقال حجر : إذا والله يا أمير المؤمنين صح جندك ، وقل فيهم من يغشك .

ثم قال حجر فقال : يا أمير المؤمنين ، نحن بنو الحرب وأهلها ، الذين نلقحها ونتجها ، قد ضارستنا وضارسناها^(٢) ، ولنا أعوان ذو صلاح ، وعشيرة ذات عدد ، ورأي مجرب وبأس محمود ، وأزمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة ؛ فإن شرقت شرقنا ، وإن غربت غربنا ، وما أمرتنا به من أمر فعلناه . فقال علي : « أكل قومك يرى مثل رأيك؟ » قال : « ما رأيت منهم إلا حسنا ، وهذه يدى عنهم بالسمع والطاعة ، وبحسن الإجابة » . فقال له علي خيرا .

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد قال : وكتب علي إلى عماله ، فكتب إلى مخنف بن سليم :

سلام عليك ، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإن جهاد من صدف عن الحق رغبة عنه ، وهب في نعاس العمي والضلال اختيارا له . فريضة على العارفين . إن الله يرضى عن أرضاه ، ويسخط على من عصاه . وإنا قد هممنا بالمسير إلى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما أنزل الله ، واستأثروا بالفق ، وعطلوا الحدود ، وأماتوا الحق ، وأظهروا في الأرض الفساد ، واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين ، فإذا ولي الله أعظم أحداثهم أبغضوه وأقصوه وحرموه ، وإذا ظالم ساعدهم على ظلمهم أحبوه وأدنوه وبروه فقد أصروا على الظلم ، وأجمعوا على الخلاف . وقد بما ما صدوا عن الحق ، وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين . فإذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف علي عمك

(١) ح : « صراطك المستقيم » .

(٢) في اللسان (٨ : ٤٢٤) : « وضارست الأمور : جربتها وعرفتها » .

أوثق أصحابك في نفسك ، وأقبل إلينا لعلك تلقى هذا العدو المحل فتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر ، وتجامع الحق وتباين الباطل ؛ فإنه لا غناء بنا ولا بك عن أجر الجهاد. وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وكتب عبد الله بن أبي رافع سنة سبع وثلاثين.

فاستعمل مخنف على أصبهان الحارث بن أبي الحارث بن الربيع ، واستعمل على همدان سعيد بن وهب . وكلاهما من قومه . وأقبل حتى شهد مع علي صفيين . وكان علي قد استخلف ابن عباس على البصرة ، فكتب عبد الله بن عباس إلى علي يذكر له اختلاف أهل البصرة ، فكتب إليه علي :

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس. أما بعد فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله. أما بعد ^(١) فقد قدم على رسولك وذكرت ما رأيت وبلغك عن أهل البصرة بعد انصرافي ^(٢) وسأخبرك عن القوم : هم بين مقيم لرغبة يرجوها ، أو عقوبة يخشاها ^(٣) . فأرغب راغبهم بالعدل عليه ، والإنصاف له والإحسان إليه ؛ وحل عقدة الخوف عن قلوبهم ، فإنه ليس لأمرأ أهل البصرة في قلوبهم عظم ^(٤) إلا قليل منهم. وائته إلى أمرى ولا تعده ، وأحسن إلى هذا الحي من ربيعة ، وكل من قبلك فأحسن إليهم ما استطعت إن شاء الله. والسلام. وكتب عبد الله بن أبي رافع في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين.

(١) كذا جاءت « أما بعد » مكررة .. وأول الرسالة في ح : « أما بعد فقد قدم على رسولك » بإهمال ما قبلها من الكلام.

(٢) ح : « وقرأت كتابك تذكر فيه حال أهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم ».

(٣) ح : « أو خائف من عقوبة يخشاها ».

(٤) كذا في الأصل وح. ولعلها : « عصم » جمع عصام ، وهو الجبل يشد به.

وكتب : من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى الأسود بن قطنه. أما بعد فإنه من لم ينتفع بما وعظ لم يحذر ما هو غابر ^(١) ومن أعجبه الدنيا رضي بها ، وليست بثقة. فاعتبر بما مضى تحذر ما بقى ، واطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب ثثاه ^(٢) ، وأكثر لنا من لطف الجند ، واجعله مكان ما عليهم من أرزاق الجند ، فإن للولدان علينا حقا ، وفي الذرية من يخاف دعاؤه ، وهو لهم صالح. والسلام.

وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عامر. أما بعد فإن خير الناس عند الله عز وجل أقومهم لله بالطاعة فيما له وعليه ، وأقولهم بالحق ولو كان مرا ، فإن الحق به قامت السماوات والأرض. ولتكن سريرتك كعلائيتك ، وليكن حكمك واحدا ، وطريقتك مستقيمة ، فإن البصرة مهبط الشيطان. فلا تفتحن على يد أحد منهم بابا لا نطبق سده نحن ولا أنت. والسلام.

وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس. أما بعد فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين وفيهم ، فاقسمه من قبلك حتى تغنيهم ، وابعث إلينا بما فضل تقسمه فيمن قبلنا. والسلام.

(١) في اللسان : الغابر : الباقي. قال : وقد يقال للماضي غابر.

(٢) الطلاء ، بالكسر : ما طبخ من عصير العنب.

وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس. أما بعد فإن الإنسان قد يسره ما لم يكن ليفوته ، ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه وإن جهد. فليكن سرورك فيما قدمت من حكم أو منطق أو سيرة ، وليكن أسفك على ما فرطت الله فيه من ذلك. ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر به حزنا ، وما أصابك فيها فلا تبغ به سرورا. وليكن همك فيما بعد الموت. والسلام^(١).

وكتب إلى أمراء الجنود :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين. أما بعد فإن حق الوالي ألا يغيره على رعيته أمر ناله ولا أمر خص به ، وأن يزيد ما قسم الله له دنوا من عباده وعطفا عليهم. ألا وإن لكم عندي ألا أحتجز دونكم سرا إلا في حرب ، ولا أطوي عنكم أمرا إلا في حكم ، ولا أؤخر حقا لكم عن محله ، ولا أرزأكم شيئا ، وأن تكونوا عندي في الحق سواء. فإذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة والطاعة. فلا تنكصوا عن دعوتي ، ولا تفرطوا في صلاح دينكم من دنياكم ، وأن تنفذوا لما هو لله طاعة ، ولمعيشتكم صلاح ، وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق ولا يأخذكم في الله لومة لائم. فإن أبيتم أن تستقيموا لي على ذلك لم يكن أحد أهون علي ممن فعل ذلك منكم ، ثم أعاقبه عقوبة لا يجد عندي فيها هوادة. فخذوا هذا من أمرائكم ، وأعطوهم من أنفسكم ، يصلح الله أمركم. والسلام.

(١) انظر مجالس ثعلب ١٨٦.

وكتب إلى أمراء الخراج :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أمراء الخراج ^(١). أما بعد فإنه من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ولم يحرزها. ومن اتبع هواه وانقاد له على ما يعرف نفع عاقبته عما قليل ليصبحن من النادمين. ألا وأن أسعد الناس في الدنيا من عدل عما يعرف ضره ، وإن أشقاهم من اتبع هواه. فاعتبروا واعلموا أن لكم ما قدمتم من خير ، وما سوى ذلك وددتم لو أن بينكم وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف ورحيم بالعباد. وإن عليكم ما فرطتم فيه ، وإن الذي طلبتم ليسير ، وإن ثوابه لكبير. ولو لم يكن فيما نهي عنه من الظلم والعدوان عقاب يخاف ، كان في ثوابه مالا عذر لأحد بترك طلبته ^(٢) فارحموا ترحموا ، ولا تعذبوا خلق الله ولا تكلفوهم فوق طاقتهم ، وأنصفوا الناس من أنفسكم ، واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية. لا تتخذن حجبا ، ولا تحجن أحدا عن حاجته حتى ينهيها إليكم. ولا تأخذوا أحدا بأحد إلا كفيلا عمن كفل عنه ، واصبروا أنفسكم على ما فيه الاعتباط ، وإياكم وتأخير العمل ودفع الخير ، فإن في ذلك الندم. والسلام.

وكتب إلى معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان. سلام على من اتبع الهدى ، فإنني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإنك قد رأيت من الدنيا وتصرفها بأهلها وإلى ما مضى منها ، وخير ما بقى من الدنيا ما أصاب

(١) في نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد (٤ : ١١٥) : « أصحاب الخراج ».

(٢) الطلبة ، بالكسر : الطلب.

العباد الصادقون فيما مضى. ومن نسي الدنيا نسيان الآخرة يجد بينهما بونا بعيدا. واعلم يا معاوية أنك قد ادعيت أمرا لست من أهله لا في القدم ولا في الولاية (١) ، ولست تقول فيه بأمر بين تعرف لك به أثره ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ، ولا عهد تدعيه من رسول الله ، فكيف أنت صانع إذا انقضت عنك جلايب ما أنت فيه من دنيا أبهجت بزيتها (٢) وركنت إلى لذتها ، وخلقى فيها بينك وبين عدو جاهد ملح ، مع ما عرض في نفسك من دنيا قد دعيت فأجبتها ، وقادتك فاتبعتها ، وأمرتك فأطعتها. فاقعس عن هذا الأمر (٣) ، وخذ أهبة الحساب ، فإنه يوشك أن يقفك واقف على ما لا يجنك منه مجن (٤) . ومتى كنتم يا معاوية ساسة للرعية ، أو ولاة لأمر هذه الأمة بغير قدم حسن ، ولا شرف سابق على قومكم. فشمروا لما قد نزل بك ، ولا تمكن الشيطان من بغيته فيك ، مع أني أعرف أن الله ورسوله صادقان. فنعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء. وإلا تفعل أعلمك ما أغفلك من نفسك (٥) ، فإنك مترف قد أخذ منك الشيطان مأخذه ، فجرى منك مجرى الدم في العروق ، واعلم أن هذا الأمر لو كان إلى الناس أو بأيديهم لحسدونا وامتنوا به علينا ، ولكنه

(١) انظر ما سبق في التنبيه الأول ص ١٠٢ .

(٢) في اللسان : « أبهجت الأرض : بهج نباتها ». وفي الأصل : « انتهت » تحريف. وفي ح (٣ : ٤١٠) : « تبهجت » قال ابن أبي الحديد : « وتبهجت بزيتها : صارت. ذات بهجة ». ولم أجد هذه الصيغة في المعاجم.

(٣) القعس : التأخر والرجوع إلى الخلف ، كما في اللسان. وفي الأصل : « فليس من هذا الأمر » صوابه في ح (٣ : ٤٠٩) .

(٤) رواه ح : « ما لا ينجيك منه منج » ، وقال : « ويروى : ولا ينجيك مجن. وهو الترس : والرواية الأولى أصح ».

(٥) ح : « ما أغفلت ».

قضاء ممن امتن به علينا على لسان نبيه الصادق المصدق. لا أفلح من شك بعد العرفان
والبينة. اللهم احكم بيننا وبين عدونا بالحق وأنت خير الحاكمين.

فكتب معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب. أما بعد فدع الحسد فإنك طالما لم
تنتفع به ، ولا تفسد سابقة قدمك بشره نخوتك ، فإن الأعمال بخواتيمها ، ولا تمحق
سابقتك في حق من لا حق لك في حقه ^(١) ، فإنك إن تفعل لا تضر بذلك إلا نفسك ،
ولا تمحق إلا عملك ، ولا تبطل إلا حجتك. ولعمري ما مضى لك من السابقات لشبيهه أن
يكون محوقا ؛ لما اجتزأت عليه من سفك الدماء ، وخلاف أهل الحق. فاقرأ سورة الفلق ،
وتعوذ بالله من شر نفسك ، فإنك الحاسد إذا حسد.

وكتب إلى عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص. أما بعد فإن الدنيا مشغلة عن غيرها
، وصاحبها مقهور فيها ^(٢) ، لم يصب منها شيئا قط إلا فتحت له حرصا ، وأدخلت عليه
مؤونة تزيده رغبة فيها ، ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ، ومن وراء ذلك فراق ما
جمع ، والسعيد من وعظ بغيره. فلا تحبط أجرك أبا عبد الله ، ولا تجارين معاوية في باطله ^(٣)
فإن معاوية غمص الناس

(١) حق الرجل وأحقه : إذا غلبه على الحق.

(٢) ح (٤ : ١١٤) : « وصاحبها منهوم عليها ».

(٣) ح : « ولا تشرك معاوية في باطله ».

وسفه الحق ^(١) . [والسلام ^(٢)] .

وكتب إليه عمرو بن العاص :

من عمرو بن العاص إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فإن الذي فيه صلاحنا وألفة ذات بيننا أن تنيب إلى الحق ^(٣) ، وأن تحيب إلى ما تدعون إليه من شورى ^(٤) . فصبر الرجل منا نفسه على الحق ، وعذره الناس بالمحاجة . والسلام .
فجاء الكتاب إلى علي قبل أن يرتحل من النخيلة .

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي روق قال : قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن ورقاء : إن يومنا ويومهم ليوم عصيب ، ما يصبر عليه إلا كل مشيع القلب ^(٥) ، صادق النية ، رابط الجأش . وائم الله ما أظن ذلك اليوم يبقى منا ومنهم إلا الرذال ^(٦) . قال عبد الله بن بديل : والله أظن ذلك . فقال علي : ليكن هذا الكلام مخزوناً في صدوركم ، لا تظهره ولا يسمعه منكم سامع . إن الله كتب القتل على قوم والموت على آخرين ، وكل آتية منيته كما كتب الله له . فطوبى للمجاهدين في سبيل الله ، والمقتولين في طاعته .

(١) غمص الناس : احتقرهم ولم يرههم شيئاً . وسفه الحق ، مختلف في تأويله ، قيل معناه سفه الحق تسفيها . وقال الزجاج : سفه في معنى جهل . وهو اقتباس من حديث لرسول الله رواه ابن منظور في اللسان « غمص » .
(٢) زاد ان أبي الحديد بعد هذه الكلمة : « قال نصر : وهذا أول كتاب كتبه علي عليه السلام إلى عمرو بن العاص » .

(٣) أناب : رجع .

(٤) ح : « إلى ما ندعوكم إليه من الشورى » .

(٥) المشيع القلب : الشجاع .

(٦) الرذل ، والرذال ، والرذيل ، والأرذل : الدون الخسيس .

فلما سمع هاشم بن عتبة ^(١) مقالته [قام ^(٢)] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : سرينا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم ، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله ، فأحلوا حرامه وحرّموا حلاله ، واستولاهم الشيطان ^(٣) ووعدهم الأباطيل ومناهم الأماني ، حتى أزاعهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى ، وحبب إليهم الدنيا ، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا في الآخرة إنجاز موعود ربنا. وأنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه رحما ، وأفضل الناس سبقة وقدماء. وهم يا أمير المؤمنين منك مثل الذي علمنا. ولكن كتب عليهم الشقاء ، ومالت بهم الأهواء وكانوا ظالمين. فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة ، وقلوبنا منشرجة لك ببذل النصيحة ، وأنفسنا تنصرك ^(٤) جدلة على من خالفك وتولى الأمر دونك. والله ما أحب أن لي ما في الأرض مما أقلت ، وما تحت السماء مما أظلت ، وأني واليت عدوا لك ، أو عاديت وليا لك.

فقال علي : اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك ، والمرافقة لنبيك ﷺ .

ثم إن عليا صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم إلى الجهاد ، فبدأ بالحمد لله والثناء عليه ثم قال :

إن الله قد أكرمكم بدينه ، وخلقكم لعبادته ؛ فانصبوا أنفسكم في أداء

(١) هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص. وكان معه لواء علي رضي الله عنه يوم صفين ، وقتل في آخر أيامها. انظر الإصابة ٨٩١٣ والاشتقاق ٩٦ .

(٢) ليست في الأصل. وفي ح : « ... ما قاله أتى عليا عليه السلام فقال : سر بنا » .

(٣) كذا في الأصل. وفي ح (١ : ٢٨٢) : « واستهوى بهم الشيطان » وظني بما « استهواهم » .

(٤) في الأصل : « بنورك » ، صوابها في ح .

حقه ، وتنجزوا موعوده ، واعلموا أن الله جعل أمراس الإسلام متينة ، وعراه وثيقة ، ثم جعل الطاعة حظ الأنفس برضا الرب ، وغنيمة الأكياس عند تفريط الفجرة. وقد حملت أمر أسودها وأحمرها ^(١) ، ولا قوة إلا بالله. ونحن سائرون إن شاء الله إلى من سفه نفسه ، وتناول ما ليس له وما لا يدركه : معاوية وجنده ، الفئة الباغية الطاغية ، يقودهم إبليس ، ويبرق لهم ببارق تسويفه ، ويدليهم بغروره ^(٢). وأنتم أعلم الناس بحلاله وحرامه ، فاستغنوا بما علمتم ، واحذروا ما حذرکم الله من الشيطان ، وارغبوا فيما أنالكم من الأجر والكرامة ، واعلموا أن المسلوب من سلب دينه وأمانته ، والمغرور من آثر الضلالة على الهدى. فلا أعرف أحدا منكم تقاعس عني وقال : في غيري كفاية ، فإن الذود إلى الذود إبل ، ومن لا يزد عن حوضه يتهدم. ثم إني أمرکم بالشدة في الأمر ، والجهاد في سبيل الله ، وألا تغتابوا مسلما. وانتظروا النصر العاجل من الله إن شاء الله.

ثم قام الحسن بن علي خطيبا فقال :

الحمد لله لا إله غيره ، وحده لا شريك له ، وأثنى عليه بما هو أهله.

ثم قال :

إن مما عظم الله عليكم من حقه ، وأسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ، ولا يؤدي شكره ، ولا يبلغه ^(٣) صفة ولا قول. ونحن إنما غضبنا

(١) يعني العرب والعجم ، ولغالب على ألوان العرب السمرة والأدمة ، وعلى ألوان العجم البياض والحمرة. في

الأصل : « أمرکم أسودها وأحمرها » ، صوابه في ح.

(٢) أي يوقعهم فيما أراد من تغريده. وفي الكتاب : (**فدلاهما بغرور**) .

(٣) في الأصل : « تبلغها » ، والوجه ما أثبت من ح.

لله ولكم ؛ فإنه من علينا بما هو أهله أن نشكر فيه آلاءه وبلاءه ونعماءه قولاً ^(١) يصعد إلى الله فيه الرضا ، وتنتشر فيه عارفة الصدق ، يصدق الله فيه قولنا ، ونستوجب فيه المزيد من ربا ، قولاً يزيد ولا يبید ؛ فإنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم ، واستحكمت عقدهم . فاحتشدوا في قتال عدوكم : معاوية وجنوده ؛ فإنه قد حضر . ولا تخاذلوا ؛ فإن الخذلان يقطع نياط القلوب ؛ وإن الإقدام على الأسنة نجدة وعصمة ؛ لأنه لم يمتنع ^(٢) قوم قط إلا رفع الله عنهم العلة ، وكفاهم جوائح الذلة ^(٣) ، وهداهم إلى معالم الملة . والصلح تأخذ منه ما رضيت [به] والحرب يكفيك من أنفاسها جرع ^(٤) ثم قام الحسين بن علي خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : يا أهل الكوفة أنتم الأحبة الكرماء ، [و] الشعار دون الدثار ؛ جدوا في إحياء ما دثر بينكم ، وإسهال ما توعر عليكم ، وألفة ما ذاع منكم ^(٥) .

-
- (١) في الأصل : « قوك » . والكلام بعد : « إنما غضبنا الله ولكم » إلى : « ولا يبید » لم يرد في ح .
(٢) الامتناع : العزة والقوة . وفي القاموس : « والممتنع الأسد القوي العزيز في نفسه » . ح : « يمتنع » . وفي اللسان : « منع الشيء مناعة : اعترز وتعسر . وقد تمتنع » .
(٣) الجوائح : الدواهي والشدائد ، واحدها جائحة . وفي الأصل : « حوائج » ، والوجه ما أثبت من ح .
(٤) البيت للعباس بن مرداس السلمي ، كما في الخزانة (٢ : ٨٢) والرواية المعروفة : « السلم تأخذ منها » . ويستشهد بهذه الرواية اللغويون على أن « السلم » تؤنث . قال التبريزي : « الجرع : جمع جرعة ، وهي ملء الفم . يخبره أن السلم هو فيها وادع ينال من مطالبه ما يريد فإذا جاءت الحرب قطعتة عن لذاته وشغلته بنفسه » . وهو تحريض على الصلح . وأنفاس الحرب ، أراد بها أوائلها .
(٥) ليست في ح . وذاع : انتشر وتفرق . وفي الأصل : « أذاع » .

ألا إن الحرب شرها ذريع ، وطعمها فظيع ، وهي جرع متحساة ، فمن أخذ لها أهبثها ، واستعد لها عدتها ، ولم يألم كلومها عند حلولها ، فذاك صاحبها. ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها ، فذاك قمن ألا ينفع قومه : و [أن] يهلك نفسه. نسأل الله بعونه أن يدعمكم بألفته^(١).

ثم نزل. فأجاب عليا إلى السير^(٢) والجهاد جل الناس ، إلا أن أصحاب عبد الله بن مسعود أتوه ، وفيهم عبدة السلماني^(٣) وأصحابه ، فقالوا له : إنا نخرج معكم ، ولا ننزل عسكركم ، ونعسكر على حدة حتى ننظر في أمركم وأمر أهل الشام ، فمن رأيناه أراد ما لا يحل له ، أو بدا منه بغي ، كنا عليه. فقال علي : مرحبا وأهلا ، هذا هو الفقه في الدين ، والعلم بالسنة ، من لم يرض بهذا فهو جائر خائن. وأتاه آخرون من أصحاب عبد الله بن مسعود ، فيهم ربيع بن خثيم^(٤) وهم يومئذ أربعمئة رجل ، فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ، ولا غناء بنا ولا بك ولا المسلمين عمن يقاتل العدو ، فولنا بعض الثغور نكون به^(٥) تم نقاتل عن أهله. فوجهه علي^(٦) على ثغر الرى ، فكان أول لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم.

(١) ح : « بالفئة ».

(٢) في الأصل : « فأجابه إلى السير » ، والوجه ما أثبت من ح.

(٣) عبدة ، بفتح أوله. وهو عبدة بن عمرو ويقال ابن قيس بن عمرو السلماني ، بفتح السين المهملة وسكون اللام ، نسبة إلى سلمان بن يشكر بن ناجية بن مراد. أسلم قبل وفاة النبي بستين ولم يلقه. روى عن ابن مسعود وعلي ، وروى عنه محمد بن سيرين ، وأبو إسحاق السبيعي ، وإبراهيم النخعي وغيرهم. وقال ابن نمير : كان شريح إذا أشكل عليه شئ كتب إلى عبدة. توفي سنة ٧٢ وقيل ثلاث ، وقيل أربع. الإصابة ٦٤٠١ والمعارف ١٨٨ وتقريب التهذيب ، ومختلف القبائل ومؤلفها محمد بن حبيب ص ٣٠.

(٤) خثيم ، بهيئة التصغير. انظر الاشتقاق ١١٢ وشرح الحيوان (٤ : ٢٩٢).

(٥) ح (١ : ٢٨٣) : « نكمن به ».

(٦) ح : « فوجه علي عليه السلام بالربيع بن خثيم ».

نصر : عمر بن سعد ، عن ليث بن سليم قال : دعا علي باهلة فقال : يا معشر باهلة ، أشهد الله أنكم تبغضوني وأبغضكم ، فخذوا عطاءكم واخرجوا إلى الديلم . وكانوا قد كرهوا أن يخرجوا معه إلى صفين .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف ابن الأحمر ، أن عليا لم يبرح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس بأهل البصرة ، وكان كتب علي إلى ابن عباس وإلى أهل البصرة :

« أما بعد فأشخص إلي من قبلك من المسلمين والمؤمنين ، وذكرهم بلائي عندهم ، وعفوي عنهم ، واستبقائي لهم ، ورغبتهم في الجهاد ، وأعلمهم الذي لهم في ذلك من الفضل . »

فقام فيهم ابن عباس فقرأ عليهم كتاب علي ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، استعدوا للمسير إلى إمامكم ، وانفروا في سبيل الله خفافا وثقالا ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم ؛ فإنكم تقاتلون المحلين القاسطين ، الذين لا يقرءون القرآن ولا يعرفون حكم الكتاب ، ولا يدينون دين الحق ، مع أمير المؤمنين وابن عم رسول الله ﷺ ، الأمر بالمعروف ، والناهي عن المنكر والصادع بالحق ، والقيم بالهدى ، والحاكم بحكم الكتاب ؛ الذي لا يرتشي في الحكم ، ولا يدهن الفجار ، ولا تأخذه في الله لومة لائم .
فقام الأحنف بن قيس فقال : نعم ، والله لنجيبنك ، ولنخرجن معك على العسر واليسر ، والرضا والكره ، نحتسب في ذلك الخير ، ونأمل من الله العظيم من الأجر ^(١) .

(١) ح : « نحتسب في ذلك الأجر ، ونأمل به من الله العظيم حسن الثواب » .

وقام إليه خالد بن المعمر السدوسي^(١) فقال : سمعنا وأطعنا ، فمتى استنفرتنا نفرنا ، ومتى دعوتنا أجبتنا .

وقام إليه عمرو بن مرجوم العبدي^(٢) ، فقال : وفق الله أمير المؤمنين ، وجمع له أمر المسلمين ، ولعن المحلين الفاسطين ، الذين لا يقرءون القرآن ، نحن والله عليهم حنقون ، ولهم في الله مفارقون . فمتى أردتنا صحبك خيلنا ورجلنا .

وأجاب الناس إلى المسير ، ونشطوا وخفوا ، فاستعمل ابن عباس على البصرة أبا الأسود الدئلي ، وخرج حتى قدم على على ومعه رءوس الأحماس : خالد بن المعمر السدوسي على بكر بن وائل ، وعمرو بن مرجوم العبدي على عبد القيس ، وصبرة بن شيمان الأزدي^(٣) على الأزدي ، والأحنف بن قيس على تميم وضبة والرياب ، وشريك بن الأعور الحارثي على أهل العالية . فقدموا على علي عليه السلام بالنخيلة . وأمر الأسباع من أهل الكوفة : سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس ، ومعقل بن قيس اليربوعي على تميم وضبة والرياب وقريش وكنانة وأسد ، ومخنف بن سليم على الأزدي وبجيلة وختعم والأنصار وخزاعة ، وحجر بن عدي الكندي على كندة وحضر موت وقضاعة ومهرة ، وزياد بن النضر على مذحج والأشعريين ، وسعيد بن قيس بن مرة الهمداني على همدان ومن معهم من حمير ، وعدي بن حاتم على طيء ، ويجمعهم

(١) ترجم له في الإصابة ٢٣١٧ فيمن له إدراك .

(٢) مرجوم ، بالجيم ، كان من أشرف عبد القيس ورؤسائها في الجاهلية ، وقد مدحه المسيب بن عباس . وكان ابنه عمرو سيذا شريفا في الإسلام . ذكره ابن حجر في الصحابة . انظر الإصابة ٥٩٥٤ .

(٣) في الأصل : « سيمان » صوابه بالشين كما في الاشتقاق ٢٩٩ .

الدعوة مع مذحج وتختلف الرايتان : راية مذحج مع زياد بن النضر ، وراية طيء مع عدي بن حاتم.

وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية.

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي بن صخر. سلام على أهل طاعة الله ممن. هو مسلم لأهل ولاية الله. أما بعد فإن الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقا بلا عنت ^(١) ولا ضعف في قوته ، ولا حاجة به إلى خلقهم ، ولكنه خلقهم عبيدا ، وجعل منهم شقيا وسعيدا ، وغويا ورشيديا ، ثم اختارهم على علمه ، فاصطفى وانتخب منهم محمدا ﷺ ، فاخصه برسالته ، واختاره لوحيه ، وائتمنه على أمره ، وبعثه رسولا مصدقا لما بين يديه من الكتب ، وذليلا على الشرائع ، فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، فكان أول من أجاب وأجاب ، وصدق ووافق ، وأسلم وسلم . أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام ، فصدقه بالغيب المكتوم ، وآثره على كل حميم ، فوقاه كل هول ، وواساه بنفسه في كل خوف ، فحارب حربه ، وسالم سلمه ^(٢) فلم يبرح مبتذلا لنفسه في ساعات ، الأزل ^(٣) ومقامات الروح ، حتى برز سابقا لا نظير له في جهاده ، ولا مقارب له في فعله . وقد رأيتك تساميه وأنت أنت . وهو هو المبرز السابق في كل خير ، أول الناس إسلاما ، وأصدق الناس نية ، وأطيب الناس ذرية ، وأفضل الناس زوجة ، وخير الناس ابن عم . وأنت اللعين ابن

(١) العنت : المشقة.

(٢) الحرب : العدو المحارب . والسلم : المسلم .

(٣) الأزل : الضيق والشدة .

اللعين. ثم لم تنزل أنت وأبوك تبغيان الغوائل لدين الله ، وتجهدان على إطفاء نور الله ، وتجمعان على ذلك الجموع ، وتبدلان فيه المال ، وتخالقان فيه القبائل. على ذلك مات أبوك ، وعلى ذلك خلفته ، والشاهد عليك بذلك من يأوي ويلجأ إليك من بقية الأحزاب ، ورؤوس النفاق والشقاق لرسول الله ﷺ . والشاهد لعلي مع فضله المبين وسبقه القديم ، أنصاره الذين ذكروا بفضلهم في القرآن فأثنى الله عليهم ، من المهاجرين والأنصار ، فهم معه عصائب وكتائب حوله ، يجالدون بأسياهم ، ويهريقون دماءهم دونه ، يرون الفضل في اتباعه ، والشقاء في خلافه ، فكيف . يا لك الويل . تعدل نفسك بعلي ، وهو وارث رسول الله ﷺ ، ووصيه وأبو ولده وأول الناس له اتباعا ، وآخرهم به عهدا ، يخبره بسره ويشركه في أمره ؛ وأنت عدوه وابن عدوه؟! فتمتع ما استطعت بباطلك ، وليمدد لك ابن العاص في غوايتك ، فكأن أجلك قد انقضى ، وكيدك قد وهي. وسوف يستبين لمن تكون العاقبة العليا. واعلم أنك [إنما] تكايد ربك الذي قد أمنت كيده ، وأيست من روحه. وهو لك بالمرصاد ، وأنت منه في غرور ، وبالله وأهل رسوله عنك الغناء ، والسلام على من اتبع الهدى.

فكتب إليه معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري علي أبيه محمد بن أبي بكر. سلام على أهل طاعة الله. أما بعد فقد أتاني كتابك ، تذكر فيه ما الله أهله في قدرته وسلطانه ، وما أصفى به نبيه (١) ، مع كلام ألفتته ووضعتة ، لرأيك فيه تضعيف ،

(١) أصفاه بالشيء : آثره به. وفي الكتاب : (أفأصفاكم ربكم بالبنين) وفي الأصل : « وما اصطفاه به نبيه » ، صوابه في ح (١ : ٢٨٤) .

ولأبيك فيه تعنيف. ذكرت حق ابن أبي طالب ، وقدم سوابقه وقرابته من نبي الله صلى الله عليه ، ونصرته له ومواساته إياه في كل خوف وهول ، واحتجاجك علي بفضل غيرك لا بفضلك. فاحمد إلهما صرف الفضل عنك وجعله لغيرك. وقد كنا وأبوك معنا في حياة من نبينا صلى الله عليه . نرى حق ابن أبي طالب لازما لنا ، وفضله مبرزا علينا ، فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده ، وأتم له ما وعده ، وأظهر دعوته وأفلج حجته. قبضه الله إليه ، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه وخالفه. على ذلك اتفقا واتسقا^(١) ، ثم دعواه إلى أنفسهم فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما ، فهما به الهموم ، وأرادا به العظيم ، فبايع وسلم لهما ، لا يشركانه في أمرهما ، ولا يطلعانه على سرهما ، حتى قبضا وانقضى أمرهما. ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان ، يهتدي بهديهما ، ويسير بسيرتهما ، فعبته أنت وصاحبك ، حتى طمع فيه الأقباسي من أهل المعاصي ، وبطنتما له وأظهرتما^(٢) ، [وكشفتما] عداوتكما وغلكما ، حتى بلغتما منه مناكما. فخذ حذرک يا ابن أبي بكر ، فسترى وبال أمرک. وقس شيرک بفتک^(٣) تقصر عن أن تساوي أو توازي من يزن الجبال حلمه ، [و] لا تلين على قسر قناته^(٤) ، ولا يدرك ذو مدى أناته. أبوك مهد مهاده ، وبني ملكه وشاده ، فإن يكن ما نحن فيه صوابا فأبوك أوله ، وإن يك جورا فأبوك أسسه^(٥). ونحن شركاؤه ، وبهديه أخذنا ، وبفعله اقتدينا.

(١) في الأصل : « وانشقا » وأثبت ما في ح.

(٢) ح (١ : ٢٨٤) : « وظهرتما ».

(٣) الشير ، بالكسر : ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر. والفتر ، بالكسر أيضا : ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحهما.

(٤) القسر : القهر والإكراه. وفي الأصل « قصر » ، صوابه في ح.

(٥) الأسس ، بالتحريك : الأساس ، ومثلها الأس ، بالضم. ح : « أسه ».

ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبي طالب وأسلمنا له ، ولكننا رأينا أباك فعل ذلك فاحتذينا بمثاله ^(١) ، واقتدينا بفعاله. فعب أباك ما بدا لك أودع ، والسلام على من أناب ، ورجع عن غوايته وتاب.

قال : وأمر على الحارث الأعور ينادي في الناس : أن اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة. فنادى : أيها الناس ، اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة. وبعث علي إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته ، فأمره أن يحشر الناس إلى المعسكر ^(٢). ودعا عقبة بن عمرو الأنصاري فاستخلفه علي الكوفة ، وكان أصغر أصحاب العقبة السبعين. ثم خرج علي وخرج الناس معه.

نصر : عمر حدثني عبد الرحمن عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الله ابن شريك ، أن الناس لما توافوا بالنخيلة قام رجال ممن كان سير عثمان ^(٣) فتكلموا ، فقام جندب بن زهير ، والحارث الأعور ، ويزيد بن قيس الأرحبي فقال جندب : قد آن للذين أخرجوا من ديارهم ^(٤).

نصر : عمر بن سعد ، حدثني يزيد بن خالد بن قطن ، أن عليا حين أراد المسير إلى النخيلة دعا زياد بن النضر ، وشريح بن هانئ . وكانا علي مذحج والأشعريين . قال : يا زياد ، اتق الله في كل ممسى ومصبح ، وخف ^(٥) على نفسك الدنيا الغرور ، ولا تأمنها على حال من البلاء واعلم أنك إن لم تزع

(١) ح : « رأينا أباك فعل ما فعل فاحتذينا مثاله » .

(٢) في الأصل : « العسكر » ، وأثبت ما في ح .

(٣) أي سيرهم عثمان . والتسيير : الإجماع والإخراج من البلد .

(٤) كذا وردت العبارة . أي آن لهم أن يقاتلوا . وفي الكتاب : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم) .

(٥) في الأصل : « خفف » ، صوابه في ح .

نفسك عن كثير مما يجب ^(١) مخافة مكروهة ، سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر. فكن لنفسك مانعا وازعا ^(٢) من البغي والظلم والعدوان ؛ فإني قد وليتك هذا الجند ، فلا تستطيلن عليهم ، وإن خيركم عند الله أتقاكم. وتعلم من عالمهم ، وعلم جاهلهم ، واحلم عن سفيههم ، فإنك إنما تدرك الخير بالحلم ، وكف الأذى والجهل ^(٣).

فقال زياد : أوصيت يا أمير المؤمنين حافظا لوصيتك ، مؤدبا بأدبك ، يرى الرشد في نفاذ أمرك ، والغبي في تضييع عهدك.

فأمرهما أن يأخذا في طريق واحد ولا يختلفا ، وبعثهما في اثني عشر ألفا على مقدمته ^(٤) شريح بن هانئ على طائفة من الجند ، وزياد على جماعة. فأخذ شريح يعتزل بمن معه من أصحابه على حدة ، ولا يقرب زياد بن النضر ^(٥) ، فكتب زياد [إلى علي عليه السلام] مع غلام له أو مولى يقال له شوذب :

لعبد الله علي أمير المؤمنين من زياد بن النضر ، سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإنك وليتني أمر الناس ، وإن شريحا لا يرى لي عليه طاعة ولا حقا ، وذلك من فعله بي استخفاف بأمرك ، وترك لعهدك ^(٦). [والسلام] .

(١) في الأصل : « يجب » ، صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « وادعا » صوابه في ح . وجاء في نهج البلاغة (٤ : ١٦١) بشرح ابن أبي الحديد : « رادعا . »

(٣) الجهل : نقيض الحلم . وفي الأصل : « الجهد » ، والصواب في ح .

(٤) مقدمة الجيش ، بكسر الدال المشددة ، وعن ثعلب فتح داله .

(٥) في الأصل : « بزياد » تحريف . وفي ح : « زيادا » فقط .

(٦) في الأصل : « استخفافا » و : « تركا » ، صوابه في ح (١ : ٢٨٥) .

وكتب شريح بن هانئ :

سلام عليك ، فيني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإن زياد ابن النضر حين أشركته في أمرك ، ووليته جندا من جنودك ، تنكر واستكبر ومال به العجب والخيلاء والزهو إلى ما لا يرضاه الرب تبارك وتعالى ^(١) من القول والفعل . فإن رأي أمير المؤمنين أن يعزله عنا ويبعث مكانه من يحب فليفعل ، فإننا له كارهون . والسلام .

فكتب إليهما علي :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ : سلام عليكمما ، فيني أحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فيني قد وليت مقدمتي زياد بن النضر وأمرته عليها ، وشريح علي طائفة منها أمير ، فإن أنتمما جمعكما بأس فزياد بن النضر علي الناس ، وإن افترتما فكل واحد منكما أمير الطائفة ^(٢) التي وليناه أمرها . واعلما أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم ، فإذا أنتمما خرجتما من بلادكما فلاتسأما من توجيه الطلائع ، ومن نقض الشعاب والشجر والخمر في كل جانب ^(٣) كي لا يغتر كما عدو ، أو يكون لكم كمين . ولا تسيرن الكتائب [والقبائل] من لدن

(١) ح : « إلى ما لا يرضى الله تعالى به » .

(٢) في الأصل : « علي أمير الطائفة » وكلمة : « علي » مقحمة .

(٣) النفيضة : الجماعة يبعثون في الأرض متجسسين لينظروا هل فيها عدو أو خوف . والشعاب : جمع شعبة ، وهو ما انشعب من التلعة والوادي ، أي عدل عنه وأخذ في طريق غير طريقه . والخمر ، بالتحريك : ما وارك من الشجر والجبال ونحوها . في الأصل وح : « نقض الشعاب » بالقاف ، صوابه بالفاء .

الصباح إلى المساء إلا على تعبئة^(١). فإن دهمكم داهم أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة. وإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح الجبال^(٢)، أو أثناء الأنهار، كي ما يكون ذلك لكم رداء^(٣)، وتكون^(٤) مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين. واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال، وبأعلى الأشراف، ومناكب الهضاب^(٥) يرون لكم لثلا يأتيتكم عدو من مكان مخافة أو أمن. وإياكم والتفرق، فإذا نزلتم فانزلوا جميعا، وإذا رحلتهم فارحلوا جميعا، وإذا غشيكم ليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرياح والأترسة^(٦)، ورماتكم يلون ترستكم ورماحكم. وما أقمتم فكذلك فافعلوا كي لا تصاب لكم غفلة، ولا تلفي منكم غرة، فما قوم حفوا عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أو نهار إلا كانوا كأنهم في حصون. واحرسا عسكركما بأنفسكما، وإياكما أن تذوقا نوما حتى تصبحا إلا غرارا أو مضمضة^(٧) ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا إلى عدوكم.

(١) في الأصل: «إلا من لدن» الخ. وكلمة: «إلا» مقحمة.

(٢) الأشراف: الأماكن العالية، جمع شرف. وقبلها: ما استقبلك منها. وسفاح الجبال: أسافلها، حيث يسفح منها الماء. ولم أجد هذا الجمع في المعاجم. والمعروف سفوح.

(٣) قال ابن أبي الحديد في (٣: ٤١٣): «المعنى أنه أمرهم أن ينزلوا مسندين ظهورهم إلى مكان عال كالهضاب العظيمة أو الجبال أو منعطف الأنهار التي تجري مجرى الخنادق على العسكر، ليأمنوا بذلك من البيات، وليأمنوا من إتيان العدو لهم من خلفهم».

(٤) في نصح البلاغة: «ولتكن».

(٥) المنكب من الأرض: الموضع المرتفع. في الأصل: «ومناكب الأنهار»، صوابه من نصح البلاغة بشرح ابن الحديد (٣: ٤١٢).

(٦) الترس من السلاح تلك التي يتوقى بها، وتجمع على أتراس وتراس وترسة وتروس. وفي اللسان: «قال يعقوب: ولا نقل أترسة». وفي ح (١: ٢٨٥): «والترسة».

(٧) في اللسان: «لما جعل للنوم ذوقا أمرهم أن لا ينالوا منه إلا بألستهم ولا يسيغوه. فشبهه بالمضمضة بالماء وإلقائه من الفم من غير ابتلاع».

وليكن عندي كل يوم خبركما ورسول من قبلكما ؛ فإني . ولا شيء إلا ما شاء الله . حثيث السير في آثاركما . عليكم في حربكما بالتؤدة ، وإياكم والعجلة إلا أن تمكنكم فرصة بعد الإعذار والحجة . وإياكما أن تقاتلا حتى أقدم عليكم إلا أن تبدأ أو يأتيكما أمرى إن شاء الله . والسلام .

وفي حديث عمر أيضا بإسناده ، ثم قال : إن عليا كتب إلى أمراء الأجناد :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين ، أما بعد فإني أبرأ إليكم وإلى أهل الذمة من معرفة الجيش ^(١) ، إلا من جوعه إلى شعبة ، ومن فقر إلى غنى ، أو عمى إلى هدى ، فإن ذلك عليهم . فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان ، وخذوا على أيدي سفهائكم ، واحترسوا أن تعملوا أعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد علينا وعليكم دعاءنا ، فإن الله تعالى يقول : (قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتهم . فسوف يكون لزاما) . فإن الله إذا مقت قوما من السماء هلكوا في الأرض ، فلا تألوا أنفسكم خيرا ^(٢) ، ولا الجند حسن سيرة ، ولا الرعية معونة ، ولا دين الله قوة ، وأبلوا في سبيله ^(٣) ما استوجب عليكم ، فإن الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما [يجب علينا أن] نشكره بجهدنا ؛ وأن ننصره ما بلغت قوتنا . ولا قوة إلا بالله . وكتب أبو ثروان .

(١) معرفة الجيش : أن ينزلوا يقوم فيأكلوا من زروعهم شيئا بغير علم .

(٢) يقال فلان لا يألو خيرا : أي لا يدعه ولا يزال يفعل . وفي الأصل : « لا تدخروا أنفسكم » ، صوابه في ح .

(٣) في الأصل : « وأبلوه » ، صوابه في ح .

قال : وفي كتاب عمر بن سعد أيضا : وكتب إلى جنوده يخبرهم بالذي لهم والذي عليهم

:

من عبد الله علي أمير المؤمنين. أما بعد فإن الله جعلكم في الحق جميعا سواء ، أسودكم وأحمركم^(١) ، وجعلكم من الوالي وجعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد ، وبمنزلة الولد من الوالد الذي لا يكفيهم منعه إياهم طلب عدوه والتهمة به ، ما سمعتم وأطعتم وقضيتم الذي عليكم^(٢). وإن حرككم عليه إنصافكم والتعديل بينكم ، والكف عن فيئكم. فإذا فعل ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما وافق الحق ، ونصرتة على سيرته ، والدفع عن سلطان الله ، فإنكم وزعة الله في الأرض . قال عمر : الوزعة الذين يدفعون عن الظلم . فكونوا له أعوانا ولدينه أنصارا ، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها. إن الله لا يحب المفسدين.

قال : ومرت جنازة علي وهو بالنخيلة.

نصر : عمر بن سعد ، حدثني سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي قال : قال علي : ما يقول الناس في هذا القبر؟ . وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله . فقال الحسن بن علي : يقولون هذا قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم لما أن عصاه قومه جاء فمات هاهنا. قال : كذبوا ، لأننا ، أعلم به منهم ، هذا قبر يهودا^(٣) بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، بكر يعقوب^(٤). ثم قال

(١) انظر ما مضى ص ١١٣ .

(٢) الكلام بعد « الولد » إلى هنا ليس في ح .

(٣) في الأصل : « يهود » وفي ح (١ : ٢٨٦) : « يهودا » صوابهما ما أثبت كما في القاموس مادة (هود

) . وفي شفاء الغليل للخفاجي : « يهودا معرب يهودا بذال معجمة ، ابن يعقوب عليه السلام » .

(٤) الحق أن بكر يعقوب هو « رأوبين » وأمه ليثة . انظر التكوين (٣٥ : ٢٣ ٢٧) .

هاهنا أحد من مهرة^(١)؟ قال : فأتى بشيخ كبير ، فقال : أين منزلك؟ قال : علي شاطئ البحر. قال : أين من الجبل الأحمر^(٢)؟ قال : [أنا] قريب منه. قال : فما يقول قومك فيه؟ قال : يقولون : قبر ساحر. قال : كذبوا ، ذاك قبر هود ، وهذا قبر يهودا^(٣) بن يعقوب بكره. [ثم قال عَلَيْهِ السَّلَامُ] : يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفا على غرة الشمس^(٤) يدخلون الجنة بغير حساب.

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد قال : بعث قيس بن سعد الأنصاري من الكوفة إلى مصر أميرا عليها.

فلما بلغ معاوية بن أبي سفيان مكان على بالنخيلة ومعسكره بها . ومعاوية بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان وهو مخضب بالدم ، وحول المنبر سبعون ألف شيخ سيكون [حوله] لا تجف دموعهم على عثمان . خطب معاوية أهل الشام فقال :

يا أهل الشام ، قد كنتم تكذبوني في علي ، وقد استبان لكم أمره ، والله ما قتل خليفتم غيري ، وهو أمر بقتله ، وألب الناس عليه ، وآوى قتلته ، وهم جنده وأنصاره وأعوانه ، وقد خرج بهم قاصدا بلادكم [ودياركم] لإبادتكم. يا أهل الشام ، الله الله في عثمان ، فأنا ولي عثمان وأحق من طلب بدمه ، وقد جعل الله لولي المظلوم سلطانا^(٥). فانضروا خليفتم [المظلوم] ؛ فقد صنع

(١) مهرة ، بالفتح ، ابن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاة. وهم حي من اليمن.

(٢) ح : « أين أنت من الجبل » فقط.

(٣) في الأصل : « يهود » وانظر التنبيه رقم ٣ من الصفحة السابقة.

(٤) أي مطلعها. وغرة كل شيء : أوله. وفي الأصل : « الشمس والقمر » ، وأثبت ما في ح.

(٥) ح : « لولي المقتول ظلما سلطانا ».

به القوم ما تعلمون ، قتلوه ظلما وبغيا ، وقد أمر الله بقتال الفئة الباغية حتى تفتى إلى أمر الله. [ثم نزل] .

فأعطوه الطاعة ، وانقادوا له وجمع إليه أطرافه ، واستعمل على فلسطين ثلاثة رهط فجعلهم بإزاء أهل مصر ليغيروا عليهم من خلفهم ، وكتب إلى معتزلة أهل مصر ، وهم يومئذ يكتبون معاوية ولا يطيقون مكاثرة أهل مصر ، إن تحرك قيس عامل علي على مصر أن يثبتوا له. وفيها معاوية بن حديج ، وحصين بن نمير. وأمراء فلسطين الذين أمرهم معاوية عليها : حباب بن أسمر ، وسمير بن كعب بن أبي الحميري ، وهيلة بن سحمة. واستعمل على أهل حمص محول بن عمرو بن داعية ، واستخلف على أهل دمشق عمار بن السعير ، واستعمل على أهل قنسرين صيفي بن علية بن شامل^(١) .

—

آخر الجزء الثاني من الأصل ، ويتلوه في الجزء الثالث خروج

علي رضي الله عنه إلى النخيلة. وصلى الله على

سيدنا محمد النبي وآله وسلم

(١) ترجم له ابن عساكر في تاريخه (١٨ : ٦٤) النسخة التيمورية ، وقيده بالضبط الذي أثبت. وفي الأصل : « صيفي بن عيلة بن سائل » ، تحريف.

الجزء الثالث

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت.

رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي

سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم . غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتصاطي ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، قال أبو الحسن محمد بن ثابت ابن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي ، قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

خروج علي رضي الله عنه من النخيلة

عمرو بن شمر ، وعمر بن سعد ، ومحمد بن عبد الله ، قال عمر : حدثني رجل من الأنصار عن الحارث بن كعب الوالي ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود ، قال : لما أراد علي الشخصوص من النخيلة قام في الناس لخمس مضمين من شوال يوم الأربعاء فقال : الحمد لله غير مفقود النعم^(١) ولا مكافأ الإفضال ، وأشهد ألا إله إلا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ . أما بعد ذلكم فإني قد بعثت مقدماتي ، وأمرتهم بلزوم هذا

(١) في الأصل : « غير معقود النعم » صوابه في نصح البلاغة (١ : ٢٨٧) بشرح ابن أبي الحديد.

الملطاط (١) حتى يأتيهم أمري ، فقد أردت أن أقطع هذه النطفة (٢) إلى شردمة منكم موطنين بأكناف دجلة (٣) ، فأهضهم معكم إلى أعداء الله ، إن شاء الله ، وقد أمرت على المصر عقبة بن عمرو الأنصاري ، ولم الكم (٤) ولا نفسي . فإياكم والتخلف والتريص ؛ فإني قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعي ، وأمرته ألا يترك متخلفا إلا ألحقه بكم عاجلا إن شاء الله .

فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال : يا أمير المؤمنين ، والله لا يتخلف عنك إلا ظنين ، ولا يتريص بك إلا منافق . فأمر مالك بن حبيب أن يضرب أعناق المتخلفين . قال علي : قد أمرته بأمرى ؛ وليس مقصرا في أمري إن شاء الله . وأراد قوم أن يتكلموا فدعا بدابته فجاءته ، فلما أراد أن يركب وضع رجله في الركاب وقال : « بسم الله » . فلما جلس (٥) على ظهرها قال : (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين . وإنا إلى ربنا لمنقلبون) . ثم قال : اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر ، وكآبة المنقلب ، والحيرة بعد اليقين ، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد . اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل ، ولا يجمعهما غيرك ، لأن المستخلف

-
- (١) قال الرضي في تعليقه على نصح البلاغة : « أقول : يعنى **المَلَطَاتِ** بالملطاط ها هنا : السميت الذي أمرهم بلزومه ، وهو شاطئ الفرات . ويقال ذلك أيضا لشاطئ البحر . وأصله ما استوى من الأرض » .
- (٢) قال الرضي : « يعنى بالنطفة ماء الفرات . وهو من غريب العبارات وعجيبها » .
- (٣) يقال وطن بالمكان وأوطن والأخيرة أعلى .
- (٤) يقال ما يألو الشيء : أي ما يتركه . في الأصل : « ولم ألوكم » ، صوابه في ح (١ : ٢٨٧) .
- (٥) في الأصل : « ملس » تحريف .

لا يكون مستصحباً ؛ والمستصحب لا يكون مستخلفاً^(١) .

ثم خرج وخرج أمامه الحر بن سهم بن طريف الربيعي (ربيعة تميم) وهو يقول :

يا فرسي سييري وأممي الشاما وقطعي الحزون والأعلاما^(٢)
ونابذى من خالف الإماما إني لأرجو إن لقينا العاما
جمع بني أمية الطعاما أن نقتل العاصي والهاما
وأن نزيل من رجال هاما

قال : وقال مالك بن حبيب . وهو على شرطة علي . وهو أخذ بعنان دابته عليه السلام : يا أمير المؤمنين ، أخرج بالمسلمين فيصيبوا أجر الجهاد والقتال وتخلفني في حشر الرجال؟ فقال له علي : إنهم لن يصبوا من الأجر شيئاً إلا كنت شريكهم فيه ، وأنت هاهنا أعظم غناء منك عنهم^(٣) لو كنت معهم . فقال : سمعا وطاعة يا أمير المؤمنين . فخرج علي حتى إذا جاز حد الكوفة صلى ركعتين .

نصر : إسرائيل بن يونس ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، أن علياً صلى بين القنطرة والجسر ركعتين .

(١) قال الرضي في نهج البلاغة : « وابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وقد فناه أمير المؤمنين عليه السلام بأبلغ كلام ، وتممه بأحسن تمام ، من قوله : ولا يجمعهما غيرك ، إلى آخر الفصل . ووعشاء السفر : مشقته . والمنقلب : الرجوع .

(٢) انظر الأغاني (١١ : ١٣٠) .

(٣) ح (١ : ٢٧٧) : « عنهم منك » .

نصر : عمرو بن خالد ، عن أبي الحسين زيد بن علي ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال .
خرج علي وهو يريد صفيين حتى إذا قطع النهر أمر مناديه فنادى بالصلاة . قال : فتقدم
فصلى ركعتين ، حتى إذا قضى الصلاة أقبل علينا فقال :
يأيها الناس ، ألا من كان مشيعا أو مقيما فليتم الصلاة فإننا قوم على سفر ^(١) ، ومن
صبحنا فلا يصم المفروض ^(٢) . والصلاة [المفروضة] ركعتان .
قال : ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال :
ثم خرج حتى أتى دير أبي موسى ، وهو من الكوفة على فرسخين ^(٣) ، فصلى بها العصر
^(٤) ، فلما انصرف من الصلاة قال : « سبحان ذي الطول والنعيم ، سبحان ذي القدرة
والإفضال . أسأل الله الرضا بقضائه ، والعمل بطاعته ، والإنابة إلى أمره ، فإنه سميع الدعاء
» . ثم خرج حتى نزل على شاطئ نرس ^(٥) ، بين موضع حمام أبي بردة وحمام عمر ، فصلى
بالناس المغرب فلما انصرف قال :
« الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ، [و] الحمد لله كلما وقب
ليل وغسق ، والحمد لله كلما لاح نجم وخفق » .

(١) ح : « قوم سفر » . وسفر ، بالفتح : أي مسافرون .

(٢) ح (١ : ٢٧٧) : « فلا يصوم المفروض » .

(٣) لم يذكره ياقوت .

(٤) ح : « به العصر » التذكير للدير ، والتأنيث للبقعة .

(٥) نرس ، بفتح النون في أوله : نهر حفره نرسي بن بهرام بنواحي الكوفة ، مأخذه من الفرات . وفي الأصل : «
البرس » بالباء . صوابه ما أثبت من ح ومعجم البلدان .

ثم أقام حتى صلى الغداة ، ثم شخص حتى بلغ قبة قبين ^(١) ، [و] فيها نخل طوال إلى جانب البيعة من وراء النهر. فلما رآها قال : (والنخل باسقات لها طلع نضيد) . ثم أقحم دابته النهر فعبر إلى تلك البيعة فنزلها فمكث بها قدر الغداة.

نصر : عمر ، عن رجل . يعني أبا مخنف ^(٢) . عن عمه ابن مخنف ^(٣) قال : إني لأنظر إلى أبي ، مخنف بن سليم ^(٤) وهو يسائر عليا ببابل ، وهو يقول . إن ببابل أرضا قد خسف بها ، فحرك دابتك لعلنا أن نصلى العصر خارجا منها. قال : فحرك دابته وحرك الناس دوابهم في أثره ، فلما جاز جسر الصراة ^(٥) نزل فصلى بالناس العصر.

نصر : عمر ، حدثني عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي ، عن أبيه

-
- (١) قبين ، بضم القاف وتشديد الباء المكسورة بعده. وفي ح : « بين » محرف.
- (٢) أبو مخنف ، هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي ، شيخ من أصحاب الأخبار بالكوفة. روي عن الصعق بن زهير ، وجابر الجعفي ، ومجالد ، وروي عنه المدائني ، وعبد الرحمن بن مغراء. ومات قبل السبعين ومائة. منتهى المقال ٢٤٨ ولسان الميزان (٤ : ٢٩٢) وابن النديم ٩٣ ليبسك.
- (٣) لمخنف أولاد ، أحدهم أبو رملة عامر بن مخنف بن سليم الأزدي. ذكره صاحب منتهى المقال في ٢٩٩ وقال إنه روى عن أبيه مخنف. والآخر حبيب بن مخنف ذكره الحافظ أبو عمرو. وثالث ذكره صاحب لسان الميزان (٥ : ٣٧٥) وهو محمد بن مخنف.
- (٤) مخنف ، بكسر الميم ، وسليم ، بضم السين ، كما في الاشتقاق ٢٨٩ ومنتهى المقال ٢٩٩. وهو صحابي ترجم له في الإصابة ٧٨٤٢.
- (٥) الصراة ، بالفتح : نهر يأخذ من نهر عيسى من بلدة يقال لها المحول ، بينها وبين بغداد فرسخ. وهو من أنهار الفرات. وفي الأصل : « الصراط » تحريف. وفي ح : « الفرات ».

عن عبد خير ^(١) قال : كنت مع علي أسير في أرض بابل. قال : وحضرت الصلاة صلاة العصر. قال : فجعلنا لا نأتي مكانا إلا رأيناه أفيح ^(٢) من الآخر. قال : حتى أتينا على مكان أحسن ما رأينا ، وقد كادت الشمس أن تغيب. قال : فنزل علي ونزلت معه. قال : فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر. قال : فصلينا العصر ، ثم غابت الشمس ، ثم خرج حتى أتى دير كعب ، ثم خرج منها ^(٣) فبات بساباط ، فأتاه دهاقينها يعرضون عليه النزول ^(٤) والطعام ، فقال : لا ، ليس ذلك لنا عليكم. فلما أصبح وهو بمظلم ^(٥) ساباط قال : (أتبنون بكل ريع آية تعبثون) .

قال : وبلغ عمرو بن العاص مسيره فقال :

لا تحسبني يا علي غافلا لأوردن الكوفة القنابلا ^(٦)

بجمعي العام وجمعي قابلا

فقال علي :

لأوردن العاصي بن العاصي سبعين ألفا عاقدني النواصي

(١) هو عبد خير بن يزيد الهمداني ، أبي عمارة الكوفي. أدرك الجاهلية وأدرك زمن النبي ولم يسمع منه. الإصابة ٦٣٦٠ وتهديب التهذيب.

(٢) أفيح من الفيح وهو الخصب والسعة. وفي الأصل وح : « أفيح » .

(٣) ح (١ : ٢٧٧) : « ثم خرج منه » .

(٤) النزول ، بضم وبضميتين : ما يهيا للضيف. وفي الأصل : « النزول » ، وأثبت ما في ح .

(٥) قال ياقوت : مضاف إلى ساباط التي قرب المدائن.

(٦) القنابل : جمع قنبلة ، بالفتح ، وهي جماعة الخيل.

مستحقين حلق الدلاص قد جنبوا الخيل مع القلاص^(١)
أسود غيل حين لا مناص^(٢)

قال : وكتب علي إلى معاوية :

أصبحت منى يا ابن حرب جاهلا إن لم نرام منكم الكواهلا
بالحق والحق يزيل الباطلا هذا لك العام وعام قابلا
قال : وبلغ أهل العراق مسير معاوية إلى صفين ونشطوا وجدوا ، غير أنه كان من
الأشعث بن قيس شئ عند عزل علي إياه عن الرياسة ، وذلك أن رياسة كندة وريعة كانت
للأشعث ، فدعا علي حسان بن مخلدوج ، فجعل له تلك الرياسة ، فتكلم في ذلك أناس من
أهل اليمن ، منهم الأشتر ، وعدي الطائي ، وزحر بن قيس^(٣) وهانئ بن عروة ، فقاموا إلى
علي فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إن رياسة الأشعث لا تصلح إلا لمثله ، وما حسان بن مخلدوج
مثل الأشعث. فغضب ربيعة ، فقال حريث بن جابر : يا هؤلاء رجل برجل ، وليس
بصاحبنا عجز في شرفه وموضعه ، ونجدته وبأسه ، ولسنا ندفع فضل صاحبكم وشرفه. فقال
النجاشي في ذلك :

رضينا بما يرضى علي لنا به وإن كان فيما يأت جدد المناخر
وصي رسول الله من دون أهله ووارثه بعد العموم الأكابر^(٤)

(١) كانت العرب إذا أرادت حربا ففساروا إليها ركبوا الإبل وقرنوا إليها الخيل لإراحة الخيل وصيانتها. انظر
المفضليات الخمس ٣٩.

(٢) انظر لأقوال النحاة في مثل هذه العبارة خزانة البغدادي (٢ : ٩٠ بولاق).

(٣) في الأصل : « زجر » بالجيم ، صوابه بالخاء كما سبق في ص ١٥ .

(٤) جمع العم أعمام وعموم وعمومة .

رضى بابن مخدوج فقلنا الرضا به
ولالأشعث الكندي في الناس فضله
متزوج آباء كرام أعزّة
فلولا أمير المؤمنين وحقه
فلا تطلبنا يا حريث فإننا
وما بابن مخدوج بن ذهل نقيصة
وليس لنا إلا الرضا بابن حرة
على أن في تلك النفوس حزازة
رضاك وحسان الرضا للعشائر
توارثه من كبار بعد كبار
إذ الملك في أولاد عمرو بن عامر
علينا لأشجينا حريث بن جابر
لفومك؟؟ رء في الأمور الغوامر
ولا قومنا في وائل بعوائر^(١)
أشم طويل الساعدين مهاجر
وصدعا يؤتيه أكف الجواير^(٢)

قال : وغضب رجال اليمانية ، فأتاهم سعيد بن قيس الهمداني فقال : ما رأيت قوما أبعد رأيا منكم ، رأيتم إن عصيتم على علي هل لكم إلي عدوه وسيلة؟ وهل في معاوية عوض منه ، أو هل لكم بالشام من بدله^(٣) بالعراق ، أو تجد ربيعة ناصرا من مضر؟ القول ما قال ، والرأي ما صنع.

قال : فتكلم حريث بن جابر فقال : يا هؤلاء ، لا تجزعوا ؛ فإنه إن كان الأشعث ملكا في الجاهلية وسيدا في الإسلام فإن صاحبنا أهل هذه الرياسة وما هو أفضل منها. فقال حسان للأشعث : لك راية كندة ، ولي راية

(١) العوائر : جمع عائر ، وهو الذي لا يدري من أين أتى ، وأصل ذلك في السهام.

(٢) يؤتيه : يهيئه ويصلحه. وفي اللسان : « أتيت الماء : أصلحت مجراه ». وفيه : « وأتاه الله : هياه ». وفي الأصل : « يأويه » مع ضبطها بضم الياء وفتح الهمزة. والوجه ما أثبت.

(٣) في الأصل : « أو هل لك بالشام من بدلة بالعراق ».

ربيعة. فقال : معاذ الله ، لا يكون هذا أبدا ، ما كان لك ^(١) فهو لي ، وما كان لي فهو لك.

وبلغ معاوية ما صنع بالأشعث فدعا مالك بن هبيرة فقال : ائذفوا إلى الأشعث شيئا تهيجونه على علي. فدعوا شاعرا لهم فقال هذه الأبيات ، فكتب بها مالك بن هبيرة إلى الأشعث ، وكان له صديقا ، وكان كنديا :

من كان في القوم مثلوجا بأسرته
زالت عن الأشعث الكندي رياسته
يا للرجال لعار ليس يغسله
إن ترض كندة حسانا بصاحبها
هذا لعمرك عار ليس ينكره
كان ابن قيس هماما في أرومته
ثم استقل بعمار في ذوي يمن
إن الذين تولوا بالعراق له
ليست ربيعة أولى بالذي حذيت

فالله يعلم أني غير مثلوج
واستجمع الأمر حسان بن مخلدوج
ماء الفرات وكرب غير مفروج
يرض الدناة وما قحطان بالهوج
أهل العراق وعمار غير ممزوج
ضحما ييوء بملك غير مفلوج
والقوم أعداء ياجوج وماجوج
لا يستطيعون طرا ذبح فروج
من حق كندة ، حق غير محجوج ^(٢)

قال : فلما انتهى الشعر إلى أهل اليمن قال شريح بن هانئ : يا أهل اليمن ما يريد صاحبكم إلا أن يفرق بينكم وبين ربيعة. وإن حسان بن مخلدوج مشى إلى الأشعث بن قيس برايته حتى ركزها في داره ، فقال الأشعث : إن

(١) في الأصل : « ذلك ».

(٢) حذيت : أعطيت. والحذوة : العطية.

هذه الراية عظمت على علي ، وهو والله أحف علي من زف النعام ^(١) ، ومعاذ الله أن يغيرني ذلك لكم. قال : فعرض عليه علي بن أبي طالب أن يعيدها عليه فأبي وقال : يا أمير المؤمنين ، إن يكن أولها شرفا فإنه ليس آخرها بعار. فقال له علي : أنا أشرك فيه. فقال له الأشعث : ذلك إليك. فولاه على ميمنته ، وهي ميمنة أهل العراق.

وقال : وأخذ مالك بن حبيب رجلا وقد تخلف عن علي فضرب عنقه فبلغ ذلك قومه فقال بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى مالك فنتسقطه ^(٢) لعله أن يقر لنا بقتله ؛ فإنه رجل أهوج. فجاءوا فقالوا : يا مالك ، قتلت الرجل؟ قال : أخبركم أن الناقة ترام ولدها. اخرجوا عني قبحكم الله. أخبرتكم أبي قتلته.

قال : حدثني مصعب بن سلام ^(٣) ، قال أبو حيان التميمي ، عن أبي عبيدة ، عن هرثمة بن سليم قال : غزونا مع علي بن أبي طالب غزوة صفين ، فلما نزلنا بكر بلا صلى بنا صلاة ، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال : واها لك أيتها التربة ، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب. فلما رجع هرثمة من غزوته ^(٤) إلى امرأته . وهي جرداء بنت سمير ، وكانت شيعة لعلي . فقال لها زوجها هرثمة : ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن؟ لما نزلنا كربلا رفع إليه من تربتها فشمها وقال : واها لك يا تربة ، ليحشرن منك قوم

(١) زف النعام ، بالكسر : ريشه الصغير .

(٢) في اللسان : « وتسقطه واستسقطه : طلب سقطه وعالجه على أن يسقط فيخطئ ، أو يكذب ، أو ييوح بما عنده . » وفي الأصل : « فنسقطه » تحريف :

(٣) في الأصل : « سلم » تحريف . وترجمة مصعب في تاريخ بغداد (١٣ : ١٠٨) .

(٤) ح (١ : ٢٧٨) : « من غزاته » .

يدخلون الجنة بغير حساب وما علمه بالغيب؟ فقالت : دعنا منك أيها الرجل ، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقا. فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن علي وأصحابه ، قال : كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم ، فلما انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا علي فيه والبقعة التي رفع إليه من ترابها ، والقول الذي قاله ، فكرهت مسيري ، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين ، فسلمت عليه ، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل ، فقال الحسين : معنا أنت أو علينا؟ فقلت : يا ابن رسول الله. لا معك ولا عليك. تركت أهلي وولدي^(١) أخاف عليهم من ابن زياد. فقال الحسين : فول هربا حتى لا ترى لنا مقتلا ، فوالذي نفس محمد بيده لا يرى مقتلا اليوم رجل ولا يعيشتا^(٢) إلا أدخله الله النار. قال : فأقبلت في الأرض هاربا حتى خفي علي مقتله^(٣).

نصر : مصعب بن سلام قال : حدثنا الأجلح بن عبد الله الكندي عن أبي جحيفة قال جاء عروة البارقي إلى سعيد بن وهب. فسأله وأنا أسمع فقال : حديث حدثني^(٤) عن علي بن أبي طالب. قال : نعم ، بعثني مخنف بن سليم إلى علي. فأتيته بكريلاء : فوجدته يشير بيده ويقول : هاهنا هاهنا. فقال له رجل : وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال : ثقل لآل محمد ينزل هاهنا فويل لهم منكم ، وويل لكم منهم. فقال له الرجل : ما معنى هذا الكلام

(١) ح : « ولدي وعيالي ».

(٢) ح : « ثم لا يعيشتا ».

(٣) ح : « مقتلهم ».

(٤) في الأصل : « حدثني » محرف. وفي ح : « حدثناه ».

يا أمير المؤمنين؟ قال : ويل لهم منكم : تقتلونهم ، وويل لكم منهم : يدخلكم الله بقتلهم إلى النار.

وقد روى هذا الكلام على وجه آخر : أنه عنه قال : فويل [لكم منهم ، وويل] لكم عليهم. قال الرجل : أما ويل لنا منهم فقد عرفت ^(١) : وويل لنا عليهم ما هو؟ قال : تروغهم يقتلون ولا تستطيعون نصرهم.

نصر : سعيد بن حكيم العبسي : عن الحسن بن كثير عن أبيه : أن علياً أتى كربلاء فوقف بها ، فقيل يا أمير المؤمنين ، هذه كربلاء. قال : ذات كرب وبلاء. ثم أوماً بيده إلى مكان فقال : هاهنا موضع رحلهم ، ومناخ ركابهم وأوماً بيده إلى موضع آخر فقال : هاهنا مهراق دمائهم.

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال : ثم مضى نحو ساباط حتى انتهى إلى مدينة بصر سير ، وإذا رجل من أصحابه يقال له حر ^(٢) بن سهم بن طريف من بني ربيعة بن مالك ^(٣) ، ينظر إلى آثار كسرى ، وهو يتمثل قول ابن يعفر التميمي ^(٤) :
جرت الرياح على مكان ديارهم فكأتمنا كانوا على ميعاد

(١) ح : « عرفناه ».

(٢) في الأصل : « حريز » وأثبت ما في ح (١ : ٢٨٨).

(٣) ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. انظر ١٣٣ ونهاية الأرب (٢ : ٣٤٤).

(٤) هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نحل بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم. شاعر جاهلي مقدم ، كان ينادم النعمان بن المنذر. والبيت من قصيدة له في المفضليات (٢ : ١٥ . ٢٠ طبع المعارف). وفي الأصل : « ابن يعقوب التميمي » والصواب ما أثبت. وفي ح : « بقول الأسود بن يعفر ».

فقال علي : أفلا قلت : (كم تركوا من جنات وعيون. وزروع ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك وأورثناها قوما آخرين. فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) . إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين ، إن هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية. إياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم. ثم قال : انزلوا بهذه النجوة ^(١) .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني مسلم الأعور ، عن حبة العربي ^(٢) (رجل من عرينة) قال : أمر علي بن أبي طالب الحارث الأعور فصاح في أهل المدائن : من كان من المقاتلة فليواف أمير المؤمنين صلاة العصر. فوافره في تلك الساعة ، فحمد الله وأثنى عليه وقال :

أما بعد فإني قد تعجبت من تخلفكم عن دعوتكم ، وانقطاعكم عن أهل مصركم في هذه المساكن الظالم أهلها ، والهالك أكثر سكانها لا معروفاً تأمرون به ، ولا منكراً تنهون عنه. قالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا كنا ننتظر أمرك ورأيك ، مرنا بما أحببت. فسار وخلف عليهم عدي بن حاتم ، فأقام عليهم ثلاثاً ثم خرج في ثمانمائة ، وخلف ابنه يزيد فلحقه في أربعمائة رجل منهم ، ثم لحق عليا ، وجاء علي حتى مر بالأنبار ، فاستقبله بنو خشنوشك دهاقتها.

(١) النجوة : المكان المرتفع. ح : « الفجوة ». والفجوة : ما اتسع من الأرض ، وقيل ما اتسع منها وانخفض.

(٢) هو حبة ، بفتح أوله ثم موحدة ثقيلة ، بن جوين بجيم مصغر ، العربي ، أبو قدامة الكوفي ، كان غالباً في التشيع. قال في تقريب التهذيب : « أخطأ من زعم أن له صحبة ». ح : « حية » بالياء ، تحريف.

قال سليمان ^(١) : « خش : طيب. نوشك : راض. يعني بني الطيب الراضي ، بالفارسية
«.

فلما استقبلوه نزلوا ثم جاءوا يشهدون معه قال : ما هذه الدواب التي معكم؟ وما أردتم
بهذا الذي صنعتهم؟ قالوا : أما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء. وأما هذه
البراذين فهديّة لك. وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاما ، وهيانا لدوابكم علفا كثيرا. قال :
أما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء فوالله ما ينفع هذا الأمراء ، وإنكم
لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم ، فلا تعودوا له. وأما دوابكم هذه فإن أحببتهم أن
نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم. وأما طعامكم الذي صنعتهم لنا فإننا
نكره أن نأكل من أموالكم شيئا إلا بثمن. قالوا : يا أمير المؤمنين ، نحن نقومه ثم نقبل ثمنه.
قال : إذا لا تقومونه قيمته ، نحن نكتفي بما دونه. قالوا : يا أمير المؤمنين فإن لنا من العرب
موالي ومعارف ، فتمنعنا أن نحدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منا؟ قال : كل العرب لكم موال ،
وليس ينبغي لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم. وإن غضبكم أحد فأعلمونا. قالوا : يا
أمير المؤمنين ، إنا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا. قال لهم : ويحكم ، نحن أغنى منكم.
فتركهم ثم سار.

نصر : عبد العزيز بن سياه ^(٢) ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال أبو سعيد

(١) هو أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي ، أحد رواة هذا الكتاب.

(٢) عبد العزيز بن سياه ، بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة ، الأسدي الكوفي. صدوق يتشيع من كبار أتباع
التابعين. انظر تهذيب التهذيب والتقريب. وفي ح (١ : ٢٨٨) : « بن سباع » تحريف.

التمي ، المعروف بعقيصا ^(١) ، قال : كنا مع علي في مسيره إلى الشام ، حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد . قال : - عطش الناس واحتاجوا إلى الماء ، فانطلق بنا على حي أتى بنا ^(٢) على صخرة ضرس من الأرض ^(٣) ، كأنها روضة عنز ^(٤) ، فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء ، فشرب الناس منه وارتووا. قال : ثم أمرنا فأكفأناها عليه. قال : وسار الناس حتى إذا مضينا قليلا قال علي : منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين. قال : فانطلقوا إليه. قال : فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة ، فاقتصصنا الطريق [إليه] حتى انتهينا إلى المكان الذي نرى أنه فيه. قال : فطلبناها ^(٥) فلم نقدر على شيء ، حتى إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم : أين الماء الذي هو عندكم؟ قالوا : ما قربنا ماء. قالوا : بلى ، إنا شربنا منه. قالوا : أنتم شربتم منه؟ قلنا : نعم : قال [صاحب الدير] : ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء ^(٦) ، وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي. ثم رجع إلى الحديث. قال ثم مضى أمير المؤمنين حتى نزل بأرض

-
- (١) في القاموس : « وعقيصى مقصورا : لقب أبي سعيد التيمي التابعي ». وفي منتهى المقال ١٣٢ : « دينار ، يكنى أبا سعيد ، ولقبه عقيصا ، وإنما لقب بذلك لشعر قاله « فجعل اسمه « دينارا ». في الأصل : « التيمي » تحريف. وفي ح : « حدثنا سعيد التيمي المعروف يعقيصاء » ، نقص وتحريف.
- (٢) في الأصل : « أتانا » وفي ح : « أتى » فقط.
- (٣) الضرس ، بالكسر : الأرض الخشنة.
- (٤) روضة العنز ، بالضم : أي جثتها إذا بركت. وروى في الحديث : « كرىضة العنز » بكسر الراء. اللسان (٩ : ١٣).
- (٥) أي الصخرة. وفي ح : « فطلبناه » ، أي الماء.
- (٦) في الأصل : « لذلك الماء » ، وأثبت ما في ح.

الجزيرة ، فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة^(١). قال : قال علي ليزيد ابن قيس لأرحي : يا يزيد بن قيس. قال : لبيك يا أمير المؤمنين. قال : هؤلاء قومك ، من طعامهم فاطعم ، ومن شرابهم فاشرب.

نصر : عمر بن سعد ، عن الكلبي ، عن الأصبع بن نباتة ، أن رجلا سأل عليا بالمداين عن وضوء رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فدعا بمخضب من برام^(٢) قد نصفه الماء^(٣). قال علي : من السائل عن وضوء رسول الله ﷺ ؟ فقام الرجل ، فتوضأ علي ثلاثا ثلاثا ، ومسح برأسه واحدة ، وقال : هكذا رأيت رسول الله يتوضأ.

ثم رجع إلى الحديث الأول ، حديث يزيد بن قيس الأرحي. ثم قال : والله إني لشاهد إذ أتاه وفد بني تغلب فصالحوه على أن يقرهم على دينهم ، ولا يرضعوا أبناءهم في النصرانية. قال : وقد بلغني أنهم قد تركوا ذلك ، وإيم الله لئن ظهرت عليهم لأقتلن مقاتلتهم ، ولأسبين ذراريهم. فلما دخل بلادهم استقبلته مسلمة لهم كثيرة ، فسر بما رأى من ذلك ، وثناه عن رأيه. ثم سار أمير المؤمنين حتى أتى الرقة وجل أهلها العثمانية الذين فروا من الكوفة برأيهم وأهوائهم إلى معاوية فغلقوا أبوابها وتحصنوا فيها ، وكان أميرهم سماك بن مخزومة الأسدي في طاعة معاوية ، وقد كان فارق عليا في نحو من مائة رجل من بني أسد ، ثم أخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائة رجل.

(١) ح : « ابن قاسط بن محرز » تحريف. وهو النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

(٢) المخضب ، بالكسر : شبه الإحانة يغسل فيها الثياب ، والمركن . والبرام : جمع برمة ، بالضم ، وهي قدر من حجارة.

(٣) نصفه الماء : بلغ نصفه. وفي الأصل : « قدر نصفه الماء ». محرف. وهذا الخبر لم يرد في مظنه من ح.

نصر : عمر بن سعد ، حدثني مسلم الملائي (١) عن حبة (٢) عن علي قال : لما نزل علي الرقة [نزل] بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات ، فنزل راهب [هناك] من صومعته فقال لعلي : إن عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا ، كتبه [أصحاب] عيسى بن مريم ، أعرضه عليك. قال علي : نعم فما هو؟ قال الراهب :

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي قضى فيما قضى ، وسطر فيما سطر ، أنه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ، ويدلهم على سبيل الله ، لا فظ ولا غليظ ، ولا صحاب في الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح (٣) ، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز ، وفي كل صعود وهبوط (٤) ، تذل ألسنتهم (٥) بالتهليل والتكبير [والتسييح] ، وينصره الله على كل من ناواه ، فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت ، فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت ، فيمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات ، يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ، ويقضي بالحق ، ولا يرتشي في الحكم (٦) . الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت [به] الريح ، والموت أهون عليه من شرب الماء

(١) هو مسلم بن كيسان الضبي الملائي البراد ، أبو عبد الله الكوفي. انظر تهذيب التهذيب والتقريب.

(٢) سبقت ترجمته في ص ١٤٣.

(٣) ح (١ : ٢٨٩) : « بل يعفو ويصفح ».

(٤) النشز ، بالفتح والتحريك : المتن المرتفع من الأرض. والصعود والهبوط ، بفتح أولهما : ما ارتفع وما انخفض من الأرض.

(٥) يذل ، من الذل ، بالكسر والضم ، وهو اللين.

(٦) ح : « ولا يرتكس الحكم ». والركس : رد الشيء مقلوبا.

على الظماء^(١) ، يخاف الله في السر ، وينصح له في العلانية ، ولا يخاف في الله لومة لائم . من أدرك ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضواني والجنة ، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره ؛ فإن القتل معه شهادة . [ثم قال له] : فأنا مصاحبك غير مفارقتك حتى يصيبني ما أصابك . قال : فبكي علي ثم قال : الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا^(٢) ، الحمد لله الذي ذكرني في كتب الأبرار . ومضى الراهب معه ، وكان . فيما ذكروا . يتغدى مع علي ويتعشى حتى أصيب يوم صفين ، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال علي : اطلبوه . فلما وجدوه صلى عليه ودفنه ، وقال : هذا منا أهل البيت . واستغفر له مرارا .

نصر : عمر عن رجل . وهو أبو مخنف . عن نمير بن وعلة ، عن أبي الوداك^(٣) أن عليا بعث من المدائن معقل بن قيس [الرياحي] في ثلاثة آلاف رجل ، وقال له : « خذ علي الموصل ، ثم نصيبين ، ثم القني بالرقعة ؛ فإني موافيهما ، وسكن الناس وأمنهم ، ولا تقاتل إلا من قاتلك ، وسر البردين^(٤) ، وغور بالناس^(٥) ، وأقم الليل ، ورفه في السير ، ولا تسر في

(١) الظماء ، بالفتح ، والظماً ، بالتحريك ، والظماء والظماءة ، كسحاب وسحابة : العطش : ح : « الظمآن »

(٢) ح : « الذي لم أكن عنده منسيا » .

(٣) هو جبر بن نوف . يفتح النون وآخره فاء . الهمداني . بسكون الميم . البكالي . بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف . أبو الوداك . يفتح الواو وتشديد الدال . انظر تهذيب التهذيب والتقريب .

(٤) البردان : الصبح والعصر ، كالأبردين . انظر جي الجنتين ٢٦ .

(٥) التغوير : النزول في القائلة نصف النهار . يقال « غوروا بنا فقد أرمضتمونا » أي انزلوا بنا وقت الهجرة حتى تبرد .

الليل^(١) فإن الله جعله سكننا ، أرح فيك بدنك وجندك وظهرك . فإذا كان السحر أو حين ينبطح الفجر^(٢) فسر .» فخرج حتى أتى الحديثة ، وهي إذ ذاك منزل الناس . إنما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان . فإذا هم بكبشين ينتطحان ، ومع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شداد بن أبي ربيعة^(٣) قتل بعد ذلك مع الحرورية^(٤) ، فأخذ يقول : إيه إيه . فقال معقل : ما تقول : قال : فجاء رجلان نحو الكبشين فأخذ كل واحد منهما كبشا ثم انصرفا ، فقال الخثعمي لمعقل : لا تغلبون ولا تغلبون . قال له : من أين علمت ذلك؟ قال : أما أبصرت الكبشين ، أحدهما مشرق والآخر مغرب ، التقيا فافتتلا وانتطحا ، فلم يزل كل واحد منهما من صاحبه منتصفا حي أتى كل واحد منهما صاحبه فانطلق به . فقال له معقل : أو يكون خيرا مما تقول يا أبا خثعم؟ ثم مضوا حتى أتوا عليا بالرقعة .
نصر : عمر بن سعد ، عن رجل ، عن أبي الوداك ، أن طائفة من أصحاب علي قالوا له : اكتب إلى معاوية وإلى من قبله من قومك بكتاب تدعوهم فيه إليك ، وتأمروهم بترك ما هم فيه من الخطأ^(٥) ؛ فإن الحججة لن تزداد عليهم بذلك إلا عظما . فكتب إليهم :

(١) ح (١ : ٢٩٠) : « أول الليل » .

(٢) انبطح الفجر : ذهب هاهنا وهاهنا . وإنما سمي بطن المسيل أبطح لأن الماء ينبطح فيه أي يذهب يمينا وشمالا .
ح : « ينبلج الفجر » .

(٣) ح : « شرار بن شداد بن أبي ربيعة » .

(٤) هنا ضبط ياقوت . وضبط في اللسان والقاموس والوفيات (١ : ٢٢٤) بفتح أوله وضم ثانيه .

(٥) في الأصل : « وتأمروهم بما لهم فيه من الخطأ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية وإلى من قبله من قريش سلام عليكم فيني أحمد
الله إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإن الله عبادا آمنوا بالتنزيل ، وعرفوا التأويل ،
وفقهوا في الدين ، وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم ، وأنتم في ذلك الزمان أعداء لرسول
الله صلى الله عليه ، تكذبون بالكتاب ، مجمعون على حرب المسلمين ، من ثفتتم منهم
حبستموه أو عذبتموه أو قتلتموه ، حتى أراد الله إعزاز دينه وإظهار رسوله ^(١) ، ودخلت
العرب في دينه أفواجا ، وأسلمت [له] هذه الأمة طوعا وكرها ، وكنتم ممن دخل في هذا
الدين إما رغبة وإما رهبة ، على حين فاز أهل السبق بسبقهم وفاز المهاجرون الأولون
بفضلهم. فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم في الدين ولا فضائلهم في الإسلام ، أن
ينازعهم الأمر الذي هم أهله وأولى به ، فيحوب بظلم ^(٢). ولا ينبغي لمن كان له عقل أن
يجهل قدره ، ولا أن يعدو طوره ، ولا أن يشقي نفسه بالتماس ما ليس له. ثم إن أولى الناس
بأمر هذه الأمة قديما وحديثا ، أقربها من رسول الله صلى الله عليه ، وأعلمها بالكتاب
وأفقهها في الدين ، وأولها إسلاما وأفضلها جهادا وأشدّها بما تحمله الرعية من أمورها
اضطلاعا. فاتقوا الله الذي إليه ترجعون ، (**ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم
تعلمون**) . واعلموا أن خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون ^(٣) ، وأن شرارهم الجهال
الذين ينزعون بالجهل أهل العلم ؛ فإن للعالم بعلمه فضلا ، وإن الجاهل لن يزداد بمنزعة
العالم إلا جهلا. ألا

(١) ح : « وإظهار أمره ».

(٢) حاب يحوب حوبا : أتم.

(٣) في الأصل : « بما يعطون » ، صوابه في ح .

وإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه ، وحققن دماء هذه الأمة. فإن قبلتم أصبتم رشدكم ، وأهتديتم لحظكم. وإن أبيتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة فلن^(١) تزدادوا من الله إلا بعدا ، ولن يزداد الرب عليكم إلا سخطا. والسلام.

فكتب إليه معاوية :

« أما بعد فإنه :

ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب »
فقال علي : (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين .)

نصر : عمر ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث أن عليا قال لأهل الرقة : اجسروا لي جسرا لكي أعبر من هذا المكان إلى الشام. فأبوا وقد كانوا ضموا السفن عندهم ، فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج ، وخلف عليه الأشتر ، فناداهم فقال : يا أهل هذا الحصن ، إني أقسم بالله لئن مضى أمير المؤمنين ولم تجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لأجردن فيكم السيف ، ولأقتلن مقاتلتكم ، ولأخربن أرضكم ، ولأخذن أموالكم. فلقى بعضهم بعضا فقالوا : إن الأشتر يفي بما يقول^(٢) ، وإن عليا خلفه علينا ليأتينا منه الشر^(٣). فبعثوا إليه : إنا ناصبون لكم جسرا

(١) في الأصل : « لن » والصواب دخول الفاء. وفي ح : « لم ». وهذه لا تطلب الفاء.

(٢) ح : « بما حلف عليه ».

(٣) ح : « وإنما خلفه علي عندنا ليأتينا بشر ».

فأقبلوا. فأرسل الأشتر إلى علي فجاء ونصبوا له الجسر ، فعبر الأثقال والرجال ^(١) ، ثم أمر الأشتر فوقف في ثلاثة آلاف فارس ، حتى لم يبق أحد من الناس إلا عبر ؛ ثم إنه عبر آخر الناس رجلا.

وذكر الحجاج أن الخيل ازدحمت حين عبرت ، وزحم بعضها بعضا وهي تعبر ، فسقطت قلنسوة عبد الله بن أبي الحصين ^(٢) فنزل فأخذها وركب ، وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فأخذها ثم ركب ، فقال لصاحبه :

إن يك ظن الزاجري الطير صادقا كما زعموا أقتل وشيكا وتقتل ^(٣)
قال عبد الله بن أبي الحصين : ما شيء أوتاه هو أحب إلى مما ذكرت . فقتلا جميعا يوم صغين .

وقال خالد بن قطن : فلما قطع علي الفرات دعا زياد بن النضر ، وشريح بن هانئ ، فسرحهما أمامه نحو معاوية على حالهما الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة ، في اثني عشر ألفا . وقد كانا حين سرحهما من الكوفة [مقدمة له] أخذنا على شاطئ الفرات ، من قبل البر مما يلي الكوفة ، حتى بلغا عانات ، فبلغهما أخذ علي على طريق الجزيرة ، وبلغهما أن معاوية أقبل في جنود الشام من دمشق لاستقبال علي فقالا : لا والله ما هذا لنا برأي : أن

(١) في الأصل : « فعبر على الأثقال والرجال » بالخاء وبزيادة « علي » ، وأثبت صوابه من ح (١ : ٢٩٠) .

وفي الطبري (٥ : ٢٣٧) : « فعبر عليه بالأثقال والرجال » .

(٢) في الأصل : « عبد الرحمن بن أبي الحصين » في هذا الموضع وتاليه ، وصوابه في ح والطبري .

(٣) رسم في الأصل بصورة الثر؟ وبلفظ : « الزاجر » و « يزعمون » ، صوابه في الطبري .

نسير وبيننا وبين أمير المؤمنين هذا البحر : ما لنا خير أن نلقى جموع أهل الشام بقلعة من عددنا منقطعين من العدد والمدد. فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهل عانات ، وحبسوا عندهم السفن ^(١) ، فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا عليا بقرية دون قرقيسيا وقد أرادوا أهل عانات فتحصنوا منهم ، فلما لحقت المقدمة عليا قال : مقدمتي تأتي [من] ورائي؟ فتقدم إليه زياد وشريح فأخبراه [بالرأي] الذي رأيا ، فقال : قد أصبتما رشدكما. فلما عبر الفرات قدمهما أمامه نحو معاوية ، فلما انتهوا إلى معاوية لقيهم أبو الأعور [السلمي] في جند أهل الشام ، فدعوهم إلى الدخول في طاعة أمير المؤمنين فأبوا ، فبعثوا إلى علي : إنا قد لقينا أبا الأعور السلمي بسور الروم في جند من أهل الشام فدعونا ^(٢) وأصحابه إلى الدخول في طاعتك فأبوا علينا ، فمرنا بأمرك. فأرسل علي إلى الأشتر فقال : « يا مال ، إن زيادا وشريحا أرسلنا إلى يعلماني أنهما لقينا أبا الأعور السلمي في جند من أهل الشام بسور الروم فنبأني الرسول أنه تركهم متواقفين ^(٣). فالنجاء إلى أصحابك النجاء. فإذا أتيتهم فأنت عليهم ، وإياك أن تبدأ القوم بقتال ، إلا أن يبدءوك ، حتى تلقاهم وتسمع منهم ، ولا يجرمنك شنائهم على قتالهم ^(٤) قبل دعائهم والإعذار إليهم مرة بعد مرة. واجعل على ميمتك زيادا ، وعلى ميسرتك شريحا ، وقف بين أصحابك وسطا ، ولا تدن

(١) ح (١ : ٢٩١) : « عنهم السفن ».

(٢) في الأصل : « فدعوناهم » صوابه من ح.

(٣) متواقفين : وقف بعضهم أمام بعض في الحرب.

(٤) أي لا يحملنك بغضهم على قتالهم.

منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب ، ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس ، حتى أقدم عليك ^(١) ، فإني حثيث السير إليك إن شاء الله .»

وكان الرسول الحارث بن جهمان الجعفي ^(٢) .

وكتب إليهما :

« أما بعد ، فإني قد أمرت عليكما مالكا ، فاسمعا له وأطيعا أمره ؛ فإنه ممن لا يخاف رهبه ولا سقاطه ^(٣) ، ولا بطؤه عن ما الإسراع إليه أحزم ، ولا الإسراع إلى ما البطء عنه أمثل . وقد أمرته بمثل الذي أمرتكما : ألا يبدأ القوم بقتال حتى يلقاتهم فيدعوهم ويعذر إليهم ^(٤) [إن شاء الله] .» فخرج الأشتر حتى قدم على القوم فاتبع ما أمره به علي ، وكف عن القتال . فلم يزالوا متواقفين حتى إذا كان عند المساء حمل عليهم أبو الأعور السلمي فثبتوا [له] واضطربوا ساعة . ثم إن أهل الشام انصرفوا ، ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عدتها وعددها ، وخرج إلهيم أبو الأعور السلمي ، فاقتتلوا يومهم ذلك ، تحمل الخيل على الخيل ^(٥) ، والرجال على الرجال ، فصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا . وبكر عليهم الأشتر فقتل منهم ^(٦) عبد الله بن المنذر

(١) في الأصل : « إليك » وأثبت ما في ح .

(٢) ذكره في لسان الميزان (٢ : ١٤٩) بدون نسبته ، وقال : « ذكره الطوسي في رجال الشيعة » . وقد ضبط

في تاريخ الطبري (٥ : ٢٣٨) بضم الجيم .

(٣) الرهق : الجهل وخفة العقل ، وهو أيضا الكذب ، والعريضة . والسقاط ، بالكسر : الخطأ والعثرة والزلة .

(٤) في الأصل : « ألا تبدءوا القوم بقتال حتى تلقاهم فتدعوهم وتعذر إليهم » وأثبت ما في ح .

(٥) في الأصل : « فحمل الخيل على الخيل » وأثبت ما في ح والطبري (٥ : ٢٣٩) .

(٦) ح : « فقتل من أهل الشام » .

التنوشي ، قتله ظبيان بن عمارة التميمي ، وما هو يومئذ إلا فتى حديث السنن. وإن كان الشامي لفارس أهل الشام. وأخذ الأشر يقول : ويحكم ، أروني أبا الأعور. ثم إن أبا الأعور دعا الناس فرجعوا نحوه ، فوقف على تل من وراء المكان الذي كان فيه أول مرة ، وجاء الأشر حتى صف أصحابه في المكان الذي كان فيه أبو الأعور أول مرة ، فقال الأشر لسنان بن مالك النخعي : انطلق إلى أبي الأعور فادعه إلى المبارزة. فقال : إلى مبارزتي أو مبارزتك؟ فقال : إلى مبارزتي. فقال الأشر : [أو] لو أمرتك بمبارزته فعلت؟ قال : نعم ، والذي لا إله إلا هو لو أمرتني أن أعترض صفهم بسيفي فعلته ^(١) حتى أضربه بالسيف. فقال : يا ابن أخي ، أطال الله بقاءك ، وقد والله ازددت فيك رغبة ، لا ، ما أمرتك بمبارزته ، إنما أمرتك أن تدعوه إلى مبارزتي ، لأنه لا يبارز . إن كان ذلك من شأنه . إلا ذوي الأسنان ^(٢) والكفاءة والشرف ، وأنت بحمد الله من أهل الكفاءة والشرف ، ولكنك حديث السنن ، [و] ليس يبارز الأحداث ، فاذهب فادعه إلى مبارزتي. فأتاهم فقال ^(٣) : أمنوني فإني رسول ^(٤). فأمنوه حتى انتهى إلى أبي الأعور.

نصر : عمر بن سعد ، رجل ^(٥) ، عن أبي زهير العبسي ، عن صالح بن سنان بن مالك ، عن أبيه قال : قلت له : إن الأشر يدعوك إلى مبارزته. فسكت عني طويلاً ثم قال : إن خفة الأشر وسوء رأيه هو الذي دعاه إلى

(١) ح (١ : ٢٩١) : « لفعلت ».

(٢) في الأصل : « لذوي الأسنان » والوجه ما أثبت في ح. وانظر الطبري.

(٣) في الأصل : « فأتاه فقال » ، صوابه في ح.

(٤) ح : « أنا رسول فأمنوني ».

(٥) كذا في الأصل ، وليست في ح. ومعناه حدثني رجل.

إجلاء عمال عثمان من العراق ، وافترائه عليه يقبح محاسنه ، ويجهل حقه ، ويظهر عداوته. ومن خفة الأشر وسوء رأيه أنه سار إلى عثمان في داره وقراره ، فقتله فيمن قتله ، فأصبح مبتغى بدمه ^(١). لا حاجة لي في مبارزته. قال : قلت له : قد تكلمت فاستمع مني حتى أخبرك ^(٢). قال : فقال : لا حاجة لي في جوابك ، ولا الاستماع منك. اذهب عني. وصاح بي أصحابه فانصرفت عنه. ولو سمع مني لأخبرته بعذر صاحبي وحجته. فرجعت إلى الأشر فأخبرته أنه قد أبي المبارزة ، فقال : لنفسه نظر. قال : فتواقفنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل ، وبتنا متحارسين. فلما أن أصبحنا نظرنا فإذا هم قد انصرفوا ^(٣). قال : وصبحنا ^(٤) على غدوة فسار نحو معاوية ، فإذا أبو الأعور السلمى قد سبق إلى سهولة الأرض ، وسعة المنزل ، وشريعة الماء ، مكان أفيح ^(٥) ، وكان على مقدمة معاوية.

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن محمد بن علي ، وزيد بن حسن ، ومحمد . يعني ابن المطلب . قالوا : استعمل علي عليه السلام ، على مقدمته الأشر بن الحارث النخعي ، وسار علي في خمسين ومائة ألف من أهل العراق وقد خنست طائفة من أصحاب علي ، وسار معاوية في نحو من ذلك من أهل الشام ، واستعمل معاوية على مقدمته سفيان بن عمرو : أبا الأعور السلمى . فلما بلغ معاوية أن عليا يتجهز أمر أصحابه بالتهيؤ . فلما استتب لعلي أمره

(١) مبتغى : مطلوباً . وفي ح والطبري : « متبعاً » .

(٢) ح والطبري : « فاسمع حتى أجيبك » .

(٣) في الطبري : « قد انصرفوا من تحت؟؟ ليلتهم » .

(٤) في الأصل : « وأصبحنا » تحريف . وفي ح والطبري : « ويصبحنا على غدوة » .

(٥) الأفيح : الواسع . ح : « مكاناً أفسح » ، محرف .

سار بأصحابه ، فلما بلغ معاوية مسيره إليه سار بقضه وقضيضه نحو علي عليه السلام ، واستعمل علي مقدمته سفيان بن عمرو ، وعلي ساقته ابن أرتاة العامري . يعني بسرا ^(١) . فساروا حتى توافوا جميعا بقناصرين ^(٢) إلى جنب صفين . فأتى الأشتر صاحب مقدمة معاوية وقد سبقه إلى المعسكر على الماء ، وكان الأشتر في أربعة آلاف من متبصري أهل العراق ، فأزالوا أبا الأعور عن معسكره ، وأقبل معاوية في جميع الفيلق ^(٣) [بقضه وقضيضه] ، فلما رأى ذلك الأشتر انحاز إلى علي عليه السلام وغلب معاوية على الماء ، وحال بين أهل العراق وبينه ، وأقبل علي عليه السلام حتى إذا أراد المعسكر إذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء .

ثم رجع إلى الحديث بإسناده إلى الأول . ثم إن عليا عليه السلام طلب موضعا لعسكره ، وأمر الناس أن يضعوا أثقالهم . وهم مائة ألف أو يزيدون . فلما نزلوا تسرع فوارس من فوارس علي على خيلهم إلى معاوية وكانوا في ثلاثين ومائة . ولم ينزل بعد معاوية ، فناوشوهم القتال واقتتلوا هوبا ^(٤) .

(١) بعده في ح (١ : ٢٩١) : « وعلي الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، ودفع اللواء إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وجعل على اليمينه حبيب بن مسلمة الفهري ، وعلي الميسرة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلي الرجالة من الميسرة حابس بن سعيد الطائي وعلي خيل دمشق الضحاك بن قيس الفهري ، وعلي رجالة أهل دمشق يزيد بن أسد بن كرز البجلي ، وعلي أهل حمص ذا الكلاع ، وعلي أهل فلسطين مسلمة بن مخلد . » وسيأتي هذا الكلام في نهاية هذا الجزء الثالث من الكتاب .

(٢) لم يذكره ياقوت . وفي القاموس : « وقناصرين بالضم : موضع بالشام . »

(٣) في الأصل : « جمع الفيلق » صوابه في ح (١ : ٣٢٥) .

(٤) الهوى ، بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد الياء : الحين الطويل من الزمان . وبالضم : السرعة ، يقال هوت الناقة تهوى هوبا ، إذا عدت عدوا شديدا أرفع العدو .

نصر : عمر بن سعد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : كتب معاوية إلى علي عليه السلام :
« عافانا الله وإياك .

ما أحسن العدل والإنصاف من عمل وأقبح الطيش ثم النفس في الرجل ^(١)
[وكتب بعده ^(٢)] :

اربط حمارك لا ينزع سويته إذا يرد وقيد العير مكروب ^(٣)
ليست ترى السيد زيدا في نفوسهم كما تراه بنوكوز ومرهوب
إن تسألوا الحق يعطى الحق سائله والدرع محببة والسيف مقروب
أو تأنفون فإننا معشر أنف لا نطعم الضيم إن السم مشروب «
قال : وأمر علي عليه السلام الناس ، فوزعوا عن القتال ^(٤) حتى تأخذ

(١) قال ابن أبي الحديد في (١ : ٣٢٦) : « والنفس كثرة الكلام والدعوى . وأصله من نفس الصوف . »

(٢) التكملة من ح (١ : ٣٢٥) .

(٣) الأبيات لعبد الله بن عنمة الضبي : انظر الشعر وشرحه وترجمة قائله وجو الأبيات في المفضليات (٢ : ١٨٢ طبع المعارف) .

(٤) وزعوا : كفوا .

أهل المصاف مصافهم^(١) ، ثم قال :

أيها الناس ، هذا موقف من نطف فيه نطف يوم القيامة^(٢) ، ومن فلج فيه فلج يوم
القيامة.

ثم قال علي ، لما نزل معاوية بصفين :

لقد أتاكم كاشرا عن نابه يهبط الناس على اعتزا به^(٣)
فليأتنا الدهر بما أتى به

وكتب علي إلى معاوية :

فإن للحرب عراما شورا إنَّ عليها قائدا عَشَبَ نَزْراً^(٤)
ينصف من أبحر أو تنمرا على نواحيها مزجا زجرا^(٥)

(١) ح (١ : ٣٢٦) : « حتى أخذ أهل الشام مصافهم ».

(٢) يقال نطف ، كعلم ، ونطف بالبناء للمجهول : أي اتهم بريية.

(٣) يهبط الناس ، أي يقهرهم ويخطبهم. والاعتزاب ، قال ابن أبي الحديد في (١ : ٣٢٧) : « أي على بعده
عن الإمارة والولاية على الناس ». وفي الأصل : « اغترابه » تحريف.

(٤) العشنزر : الشديد.

(٥) قال ابن أبي الحديد : « أبحر : ظلم الناس حتى ألجأهم إلى أن دخلوا جحرهم أو بيوتهم. وتنمر : أي تنكر
حتى صار كالنمر. يقول : هذا القائد الشديد القوى ينصف من يظلم الناس ويتنكر لهم ، أي ينصف منه.
فحذف حرف الجر كقوله (واختار موسى قومه) أي من قومه. والمزج ، بكسر الميم : السريع النفوذ ، وأصله
الرمح القصير كالمزراق. ورجل زبحر أي مانع حوزته ، والميم زائدة. ومن رواها : زبحرا ، بالخاء ، عني به المرتفع
العالي الشأن ». في الأصل : « أحجم » وفي ح : « أبحر » بتقدم الحاء على الجيم في الرفع وفي شرحه ،
وصوابهما بتقدم الجيم على الحاء وآخره راء كما أثبت.

إذا ونين ساعة تغشمرا (١)

وقال أيضا (٢) :

ألم تر قومي إذ دعاهم أخوهم أجاوبوا وإن يغضب على القوم يغضبوا
هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا لقومي أخرى مثلها إذ تغيبوا
بنو الحرب لم يقعد بهم أمهاتهم ، وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا
فتراجع الناس إلى معسكرهم ، وذهب شباب من الناس وغلمانهم يستقون ، فمنهم أهل الشام.

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن عوف ابن الأحمر قال :
لما قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفين ، وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه ، مستويا (٣)
بساطا واسعا ، وأخذوا الشريعة فهي في أيديهم ، وقد صف أبو الأعور عليها الخيل والرجالة ،
وقدم المرامية ومعهم أصحاب الرماح والدرق ، وعلى رؤوسهم البيض ، وقد أجمعوا أن
يمنعونا الماء ، ففزعنا إلى أمير المؤمنين فأخبرناه بذلك ، فدعا صعصعة بن صوحان فقال :

(١) تغشمر : تمر وأخذهم بالشدة لا يبالي .

(٢) الشعر لربيعة بن مشروم الطائي ، كما في ح (١ : ٣٢٧)

(٣) في الأصل : « اختار ولا مستويا » ، صوابه في ح .

أنت معاوية فقل : إنا سرنا مسيرنا هذا ، وأنا أكره قتالكم قبل الإعذار إليكم ، وإنك قد قدمت بخيلك ^(١) فقاتلتنا قبل أن نقاتلك ، وبدأتنا بالقتال ، ونحن من رأينا ^(٢) الكف حتى ندعوك ونحتج عليك. وهذه أخرى قد فعلتموها ، حتى حلتكم بين الناس وبين الماء ، فحل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم ، وفيما قدمنا له وقدمتم. وإن كان أحب إليك أن ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا. فقال معاوية لأصحابه ^(٣) : ما ترون؟ قال الوليد بن عقبة : امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان : حصروه أربعين يوما يمنعونه برد الماء ولين الطعام ، اقتلهم عطشا قتلهم الله! قال عمرو : حل بين القوم وبين الماء ؛ فإنهم لن يعطشوا وأنت ريان ، ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم. فأعاد الوليد مقالته ، وقال عبد الله ابن أبي سرح ^(٤) . وهو أخو عثمان من الرضاعة . : امنعهم الماء إلى الليل ؛ فإنهم إن لم يقدروا عليه رجعوا ، وكان رجوعهم هزيمتهم. امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة. فقال صعصعة بن صوحان : إنما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شرية الخمر ، ضربك وضرب هذا الفاسق ^(٥) . يعني الوليد ابن عقبة . فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهددونه. فقال معاوية : كفوا عن الرجل فإنه رسول.

نصر : عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن عوف بن

(١) ح : « قدمت خيلك ».

(٢) ح : « ممن رأينا ».

(٣) ح : « فلما مضى صعصعة برسالته إلى معاوية قال معاوية لأصحابه ».

(٤) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب . بالتصغير . بن حذافة ابن مالك بن حسيل بن عامر بن لؤي . وهو الذي افتتح إفريقية زمن عثمان وولي مصر بعد ذلك . ومات سنة تسع وخمسين في آخر عهد معاوية . الإصابة ٤٧٠٢ . ح : « بن سعيد » تحريف .

(٥) الضرب ، هاهنا : المثل والشبيه .

الأحمر ، أن صعصعة رجع إلينا فحدثنا بما قال معاوية وما كان منه وما رد عليه ، فقلنا : وما رد عليك معاوية؟ قال : لما أردت الانصراف من عنده قلت : ما ترد علي؟ قال : سيأتيكم رأيي. قال : فوالله ما راعنا إلا تسوية الرجال والخيل والصفوف ، فأرسل إلى أبي الأعور : امنعهم الماء. فزدلنا والله إليهم ، فارتمينا واطعنا بالرماح ، واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم ، فضاربناهم فصار الماء في أيدينا ، فقلنا : والله لا نسقيهم. فأرسل إلينا علي : خذوا من الماء حاجتكم ، وارجعوا إلى عسكركم ^(١) واخلوا بينهم وبين الماء ؛ فإن الله قد نصركم ببغيهم وظلمهم.

نصر : عمر بن سعد ، عن رجل ، عن أبي حرة أن عليا قال : هذا يوم نصرتم فيه بالحمية.

نصر ، محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، قال : فبقي أصحاب علي يوما وليلة . يوم الفرات . بلا ماء. وقال رجل من السكون من أهل الشام ، يعرف بالسليل بن عمرو ^(٢) : يا معاوية :

اسمع اليوم ما يقول السليل إن قولي قول له تأويل
امنع الماء من أصحاب علي أن يذوقوه ، والذليل ذليل
واقتل القوم مثل ما قتل الشبي خ ظما والقصاص أمر جميل ^(٣)
فوحق الذي يساق له البد ن هدايا لنحرها تأجيل ^(٤)

(١) ح : « معسكركم » وهما سبان ، فإن العسكر كما يقال للحيش يقال أيضا لمجتمع الجيش كالمعسكر.

(٢) ح : « بالسليل بن عمرو » ، وكذا جاءت في الشعر.

(٣) ح : « صدى فالقصاص أمر جميل ».

(٤) التأجيل : تحديد الأجل. وفي التنزيل : (كتابا مؤجلا) . ح : « هدايا كأهْن الغيول ».

لو علي وصحبه وردوا الماء ء لما ذقتموه حتى تقولوا : (١)
قد رضينا بما حكمتم علينا بعد ذاك الرضا جلاذ ثقیل
فامنع القوم ماءكم ، ليس للقبو م بقاء وإن یکن فقلیل
فقال معاوية : الرأي ما تقول ، ولكن عمرو لا يدعني (٢) . قال عمرو : خل بينهم وبين
الماء ؛ فإن عليا لم یکن لیظماً وأنت ریان ، وفي يده أعنة الخیل وهو ینظر إلى الفرات حتى
یشرب أو یموت ، وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق (٣) ، ومعه أهل العراق وأهل الحجاز ، وقد
سمعتة أنا وأنت (٤) وهو یقول : لو استمكنت من أربعین رجلا . فذكر أمرا . یعنی لو أن معي
أربعین رجلا یوم فتش البیت . یعنی بیت فاطمة .

وذكروا أنه لما غلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالغبلة فقال معاوية : يا أهل الشام ،
هذا والله أول الظفر ، سقاني الله ولا سقى أبا سفيان إن شربوا منه أبدا حتى يقتلوا بأجمعهم
عليه . وتباشر أهل الشام ، فقام إلى معاوية رجل من أهل الشام [همداني ناسك] ، يقال له
المعري بن الأقبل وكان ناسكا ، وكان له . فيما تذكر همدان . لسان ، وكان صديقا ومواخيا
لعمر بن العاص ، فقال : يا معاوية ، سبحان الله ، ألان سبقتم القوم (٥) إلى الفرات
فغلبتموهم عليه تمنعوهم عنه؟ أما والله لو سبقتكم إليه لسبقتكم منه . أليس أعظم ما تنالون
من القوم أن تمنعوهم الفرات فينزلوا على فرضة أخرى فيجازوكم بما صنعتم؟ أما تعلمون أن
فيهم العبد والأمة والأجير

(١) هذا البيت ساقط من ح .

(٢) ح : « ولكن عمرا يدري » .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٧ س ٣ .

(٤) ح (١ : ٣٢٨) : وقد سمعته أنا مرارا .

(٥) في الأصل : « إن سبقتم القوم » . وأثبت ما في ح .

والضعيف ومن لا ذنب له. هذا والله أول الجور. لقد شجعت الجبان ، وبصرت المرتاب ،
وحملت من لا يريد قتالك على كتفيك. فأغلظ له معاوية ، وقال لعمر : أكفني صديقك.
فأتاه عمرو فأغلظ ، فقال الهمداني في ذلك :

لعمرو أبي معاوية بن حرب وعمرو ما للدائهما دواء
سوى طعن يحار العقل فيه وضرب حين يختلط الدماء
فلست بتابع دين ابن هند طوال الدهر ما أرسى حراء
لقد ذهب العتاب فلا عتاب وقد ذهب الولاء فلا ولاء
وقولي في حوادث كل أمري ^(١) علي عمرو وصاحبه العفاء
ألا لله درك يا ابن هند لقد برح الخفاء فلا خفاء ^(٢)
أتممون الفرات على رجال وفي أيديهم الأسل الظماء
وفي الأعناق أسياف حداد كأن القوم عندهم نساء ^(٣)
فترجوا أن يجاوركم علي بلا ماء وللأحزاب ماء
دعاهم دعوة فأجاب قوم كجرب الإبل خالطها الهناء

قال : ثم سار الهمداني في سواد الليل ، فلحق بعلي. قال : ومكث أصحاب علي يوما
وليلة بغير ماء ، واغتم علي بما فيه أهل العراق.

نصر : محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، قال : خرج علي لما اغتم بما فيه أهل العراق
من العطش قبل رايات مذحج ، وإذا رجل ينادي :

أيمنعنا القوم ماء الفرات وفيينا الرماح وفيينا الحجف ^(٤)

(١) ح : « كل خطب ».

(٢) يقال برح الخفاء بكسر الراء وفتحها : أي ظهر ما كان خافيا وانكشف. وفي الأصل : « ذهب الحياء فلا
حياء » ، وأثبت ما في ح.

(٣) في الأصل : « عندكم » ، والصواب ما أثبت من ح.

(٤) الحجف : جمع ححفة ، وهي الترس من جلود الإبل يطارق بعضها ببعض. وانظر مقاييس اللغة (ححف).

وفينا الشواذب مثل الوشيح
وفينا علي له سورة
فنحن الذين غداة الزبير
فما بالننا أمس أسد العرين
فما للعراق وما للحجاز
فدبوا إليهم كبزل الجمال
فإما تحلوا بشط الفرات
وإما تموتوا على طاعة
وإلا فأنتم عبيد العصا
قال : فحرك ذلك عليا ، ثم مضى إلى راية كندة ^(٧) ، فإذا مناد ينادي إلى جنب منزل
الأشعث ^(٨) وهو يقول :

- (١) الشواذب : الخيل الضامرة. وفي الأصل : « الشوارب » وفي ح : « الشواذب » صوابه بالزاي كما أثبت.
والوشيح : أراد به الرماح ، وأصل الوشيح شجر الرماح. وشبه الخيل بالرماح في دقتها وضمها. انظر المفضليات (٢ : ١٨٠) . والزغف : جمع زغفة ، وهي الدرغ الواسعة الطويلة ، والغين تسكن وتحرك في المفرد والجمع.
(٢) يشير إلى وقعة الجمل.
(٣) النجف ، بفتح النون والجيم ، قال ابن الأعرابي. « هو الحلب الجيد حتى ينفض الضرع » انظر خزانة
البغدادي (١ : ٥٢٩) ومروج الذهب (٢ : ١٨) حيث أنشد بعض هذه الأبيات.
(٤) الصك : الضرب. ح : « سوا الشام خصم ».
(٥) الذميل والقطف : ضربان من السير.
(٦) عبيد العصا ، يقال للقوم إذا استذلوا. قال امرؤ القيس :
قولا لـدودان عبيد العصا ما غركم بالأسد الباسل
وفي الأصل : « عبيد الرشاء * وعبد الرشا » صوابه في ح (١ : ٣٢٨) . والنطف : المرئب المعيب.
(٧) ح : « رايات كندة ».
(٨) في مروج الذهب (٢ : ١٨) : « وألقى في فسطاط الأشعث بن قيس رقعة فيها » وأنشد البيهقي الأولين.

لئن لم يجلب الأشعث اليوم كربة
فنشرب من ماء الفرات بسيفه
فإن أنت لم تجمع لنا اليوم أمرنا
فمن ذا الذي تثني الخناصر باسمه
وهل من بقاء بعد يوم وليلة
هلموا إلى ماء الفرات ودونه
وأنت امرؤ من عصبة يمنية
فلما سمع الأشعث قول الرجل أتى عليا من ليلته ، فقال : يا أمير المؤمنين أئمننا القوم
ماء الفرات وأنت فينا ، ومعنا السيوف؟ خل عنا وعن القوم ، فوالله لا نرجع حتى نرده أو
نموت. ومر الأشتر فليعل بخيله فيقف حيث تأمره^(٤). فقال : ذاك إليكم^(٥). فرجع الأشعث
، فنادى في الناس : من كان يريد [الماء أو] الموت فميعاده الصبح^(٦) ؛ فإني ناهض إلى
الماء. فأتاه من ليلته اثنا عشر ألف رجل^(٧) وشد عليه سلاحه وهو يقول :
ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير ملح
لا لا ، ولا أمر بغير نصح دبوا إلى القوم بطعن سمح

-
- (١) التعتت ، من قولهم تعنت فلان فلانا : إذا أدخل عليه الأذى. وفي الأصل : « تفتت » ، وفي مروج الذهب
: « تعلت » صوابها ما أثبت.
(٢) ح : « المذلة ».
(٣) ح « نظل خفوتا ».
(٤) في الأصل : « ومر الأشتر فليعلو بخيله فيقف حين أمره » ، صوابه من ح.
(٥) في الأصل : « إليك » وأثبت ما في ح.
(٦) ح : « فميعاده موضع كذا ».
(٧) ح : « فأتاه اثنا عشر ألفا من كندة وأفناء قحطان واضعي سيوفهم على عواتقهم ».

مثل العزالي بطعان نفتح^(١) لا صلح للقوم وأين صلحي

حسي من الإقحام قاب رمح

فلما أصبح دب في الناس وسيوفهم على عواتقهم ، وجعل يلقي رمحه ويقول : بأبي أنتم وأمي ، تقدموا قاب رمحي^(٢) [هذا] . فلم يزل ذلك دأبه حتى خالط القوم وحسر عن رأسه ونادى : أنا الأشعث بن قيس ، خللوا عن الماء . فنادى أبو الأعور السلمي : أما والله لا ، حتى تأخذنا وإياكم السيوف . فقال : قد والله أظنها دنت منا . وكان الأشتر قد تعالى بخيله حيث أمره علي ، فبعث إليه الأشعث أن أقحم الخيل . فأقحمها حتى وضع سنابكها في الفرات ، وأخذت القوم السيوف فولوا مدبرين .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن زيد بن حسين^(٣) قال : نادى الأشعث عمرو بن العاص ، قال : ويحك يا ابن العاص ، خل بيننا وبين الماء ، فوالله لئن لم تفعل ليأخذنا وإياكم السيوف . فقال عمرو : والله لا نخلي عنه حتى تأخذنا السيوف وإياكم ، فيعلم ربنا أيننا اليوم أصبر . فترجل الأشعث والأشتر^(٤) وذوو البصائر من أصحاب علي ، وترجل معهما اثنا عشر ألفا ، فحملوا على عمرو ومن معه من أهل الشام^(٥) فأزالوهم عن الماء حتى غمست خيل علي سنابكها في الماء .

نصر : روى سعد أن عليا قال ذلك اليوم : هذا يوم نصرتم فيه بالحمية^(٦) . ثم إن عليا عسكر هناك . وقبل ذاك قال شاعر أهل العراق :

(١) العزالي : جمع عزلاء ، بالفتح ، وهي فم المرادة . شبه بما اتساع الطعنة واندفاق الدماء منها . والفتح : الدفع . وطعنة نفاحة : دفاعة بالدم .

(٢) في الأصل : « قاب رمح » وأثبت ما في ح . قاب رمحي : أي قدره .

(٣) ح : « عن أبي جعفر وزيد بن الحسن » .

(٤) ح : « فالأشتر » بالفاء .

(٥) ح : « على عمرو وأبي الأعور ومن معهما من أهل الشام » .

(٦) انظر ما سبق في ص ١٦٢ س ٩ - ١٠ .

جمزا إلى الكوفة من قنسرين^(١)

نصر: أبو عبد الرحمن المسعودي ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه ، عن عمرو بن العاص :

لا خمس إلا جنادل الإحـرين والخمس قد يجشمك الأمرين^(٢)
نصر: قال عمرو بن شمر^(٣) ، عن جابر قال : سمعت تميما الناجي^(٤) قال سمعت الأشعث بن قيس يقول . يوم حال عمرو بن العاص بيننا وبين الفرات . : ويحك يا عمرو ، والله إن كنت لأظن لك رأيا فإذا أنت لا عقل لك ، أترانا نخليك والماء ، تربت يداك وفمك ، أما علمت أنا معشر عرب ، ثكلتك أمك وهبلتك ، لقد رمت أمر عظيمًا . فقال له عمرو : أما والله لتعلمن اليوم أنا سنفي بالعهد ، ونقيم على العقد ، ونلقاك بصبر وجد^(٥) . فناده الأشر : والله لقد نزلنا هذه الفرضة يا بن العاص ، والناس تريد القتال ، على البصائر والدين ، وما قتالنا سائر اليوم إلا حمية .
ثم كبر الأشعث وكبر الأشر ، ثم حملا فما ثار الغبار حتى انهزم أهل الشام .

-
- (١) الجمز : ضرب من السير السريع . وفي الأصل : « حمزك من الكوفة إلى قنسرين » وكتب بجواره : « خ : يجزيك من كوف إلى قنسرين » إشارة إلى أنه كذلك في نسخة أخرى . وصواب هذه الأخيرة : « حمزك » وهذا البيت الأخير ساقط من ح (١ : ٣٢٩) . وانظر الاشتقاق لابن دريد ٨٥ جوتنجن ١٣٦ من تحقيقنا .
- (٢) كتب إلى جوارها في الأصل : « خ : قد يحمل الأمرين » .
- (٣) هو عمرو بن شمر الجعقي الكوفي الشيعي ، أبو عبد الله . يروى عن جعفر بن محمد وجابر الجعفي ، والأعمش . انظر لسان الميزان (٤ : ٣٦٦) . ح : « عمر بن شمر » تحريف .
- (٤) هو تميم بن حذلم بالحاء المهملة والذال المعجمة وزان جعفر . ويقال حذلم . الناجي الضبي . الكوفي ، أبو سلمة ، شهد مع علي وكان من خواصه . قال ابن حجر : « ثقة ، مات سنة مائة » . انظر منتهى المقال ٧٠ والقاموس « حذلم » وتهذيب التهذيب والتقريب .
- (٥) ح (١ : ٣٢٩) : « ونحكم العقد ونلقاهم بصبر وجد » .

[قالوا] : فلقى عمرو بن العاص بعد ذلك ^(١) الأشعث بن قيس فقال : أي أحا كندة ، أما والله لقد أبصرت صواب قولك يوم الماء ، ولكني كنت مقهورا على ذلك الرأي ، فكأيدتك بالتهدد ، والحرب خدعة .

ثم إن عمرا أرسل إلى معاوية : أن حل بين القوم وبين الماء ، أترى القوم يموتون عطشا وهم ينظرون إلى الماء؟ فأرسل معاوية إلى يزيد بن أسد [القسري] : أن حل بين القوم وبين الماء يا أبا عبد الله . فقال يزيد . وكان شديد العثمانية . كلا والله ^(٢) ، لنقتلهم عطشا كما قتلوا أمير المؤمنين .

نصر ، عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدي قال : سمعت بكر بن تغلب السدوسي يقول : والله لكأني أسمع الأشر وهو يحمل على عمرو بن العاص يوم الفرات ، وهو يقول :

ويحك يا ابن العاصي	تسبح في القواصي
واهرب إلى الصياصي ^(٣)	اليوم في عراص ^(٤)
نأخذ بالنواصي	لا نخذر التناصي ^(٥)
نحن ذوي الخماص ^(٦)	لا نقرب المعاصي
في الأدرع الدلاص	في الموضع المصاص ^(٧)

(١) ح : « بعد انقضاء صفين » .

(٢) في الأصل : « كلا والله يا أم عبد الله » . وهي عبارة تحتل أن تكون من إقحام الناسخ ، أو من تمكيم يزيد بن أسد بمعاوية ، كما أشار إلى ذلك ناشر الأصل . لكن عدم إثباتها في ح يؤيد أنها مقحمة في الكتاب .

(٣) الصياصي : الحصون وكل شيء امتنع به .

(٤) العراص ، بالكسر : جمع عرصة ، بالفتح ، وهي الساحة .

(٥) التناصي : أن يأخذ كل منهما بناصية الآخر . وفي الأصل : « القصاص » تحريف .

(٦) الخماص : الضواير ، أراد بها الخيل .

(٧) الدلاص : البراقة الملساء اللينة ، تقال للواحد والجمع . والمصاص ، بالضم : أخلص كل شيء .

فأجابه عمرو بن العاص :

ويحك يا ابن الحارث ^(١) أنت الكذوب الحانث
أنت الغرير الناكث ^(٢) أعد مال الوارث

وفي القبور ماكث

عمرو بن شمر ^(٣) ، عن إسماعيل السدي ، عن بكر بن تغلب ^(٤) قال : حدثني من سمع
الأشتر يوم الفرات ، وقد كان له يومئذ غناء عظيم من أهل العراق ^(٥) ، وهو يقول :
اليوم يوم الحفظ بين الكمأة الغلاظ

نحفظها والمظاظ ^(٦)

قال : ثم قال : وقد قتل من آل ذي لقوة ^(٧) ، وكان يومئذ فارس أهل الأردن ، وقتل
رجال من آل ذي يزن .

نصر : فحدثني عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدي ، عن بكر بن تغلب قال : حدثني
من سمع الأشعث يوم الفرات وقد كان له غناء عظيم من أهل العراق وقتل رجالا من أهل
الشام بيده ، وهو يقول : والله إن كنت لكارها قتال أهل الصلاة ، ولكن معي من هو أقدم
مني في الإسلام ، وأعلم بالكتاب

(١) ابن الحارث ، هو الأشتر . واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة ،
تنتهي نسبه إلى النخع . انظر الاشتقاق ص ٢٤١ والمعارف ٨٤ .

(٢) الغرير : الذي لم يجرب الأمور . وفي الأصل : « العزيز » تحريف .

(٣) في الأصل : « عمر بن شمر » تحريف . وقد تقدمت ترجمة عمرو في ص ١٦٩ .

(٤) في الأصل : « بحر بن تغلب » وأثبت ما اتفق عليه الأصل وح في الموضع التالي .

(٥) في الأصل : « من أهل العراق » والوجه ما أثبت من ح (١ : ٣٢٩) .

(٦) الحفظ : الطعن بالرمح . والمظاظ : المخاصمة والمنازعة .

(٧) كذا وردت العبارة ناقصة في الأصل ، ولم ترد في مظهرها من ح .

والسنة ، وهو الذي يسخي بنفسه ^(١) .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن رجل من آل خارجة بن الصلت ، أن ظبيان بن عمارة التميمي ، جعل يومئذ يقاتل وهو يقول ^(٢) :
مالك يا ظبيان من بقاء في ساكن الأرض بغير ماء ^(٣)
لا ، وإله الأرض والسما فاضرب وجوه الغدر الأعداء
بالسيف عند حمس الوغاء ^(٤) حتى يجيئوك إلى السواء
قال : فضريناهم والله حتى خلونا وإياه .

نصر : عمر بن سعد بإسناده قال . طال بيننا وبين أهل الشام القتال ، فما أنسى قول عبد الله بن عوف [بن] الأحمر ^(٥) ، يوم الفرات ، وكان من فرسان علي ، وهو يضربهم بالسيف وهو يقول :

خلوا لنا عن الفرات الجاري أو اثبتوا للجحفل الجرار
لكن قرم مستميت شار ^(٦) مطاعن برمحاه كرار

ضراب هامات العدى مغوار

قال : ثم إن الاشتهر دعا الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني ^(٧) فأعطاه

(١) السخاء : الجود ، يقال سخى كسعى ودعا ورضى . وفي الأصل : « بنفسى » وأثبت ما في ح (١) : ٣٣٠ .

(٢) الرجز في تاريخ الطبري (٥ : ٢٤٠) مطابق لهذه الرواية .

(٣) ح (١ : ٣٣) : « وحمل ظبيان بن عمارة التميمي على أهل الشام وهو يقول :

هل لك يا ظبيان من بقاء في ساكني الأرض بغير ماء .»

(٤) الوغى : الحرب ، مقصور ، وقد مده هنا للشعر . ح : « الهيجاء » .

(٥) في الطبري : « عبد الله بن عوف بن الأحمر الأزدي » ، والتكملة هاهنا من الطبري ومما سبق في ١٦٠ ،

١٦١ .

(٦) القرم بالفتح ، هو من الرجال السيد المعظم . وفي الأصل : « قوم » صوابه في الطبري . والشاري : البائع ،

أي الذي يبيع نفسه لله ، ومن ذلك سمي الخوارج شراة لأنهم زعموا أنهم باعوا أنفسهم لله بالجنة .

(٧) الصهباني ، نسبة إلى صهبان بالضم ، وهم قبيلة من النخع ، منهم كميل بن زياد صاحب علي بن أبي

طالب . انظر الاشتقاق ٢٤٢ .

لواءه ثم قال : يا حارث ، لولا أتى أعلم أنك تصبر عند الموت لأخذت لوائي . منك ولم أحبك بكرامتي ^(١) . قال : والله يا مالك لأسرنك اليوم أو لأموتن ، فاتبعني فتقدم [باللواء] وهو يقول ^(٢) :

يا أشرت الخير ويا خير النخع
وصاحب النصر إذا عم الفزع ^(٣)
وكاشف الأمر إذا الأمر وقع
ما أنت في الحرب العوان بالجدع ^(٤)
قد جزع القوم وعموا بالجرع
وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع
إن تسقنا الماء فما هي بالبدع ^(٥)
أو نعطش اليوم فجدد مقتطع ^(٦)

ما شئت خذ منها وما شئت فدعفقال الأشرت : ادن مني يا حارث . فدنا منه فقبل رأسه وقال : لا يتبع رأسه اليوم إلا خير ^(٧) . ثم قام الأشرت يحرص أصحابه يومئذ ويقول :

-
- (١) الحباء : ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به ، تقول : حبوته أحبوه حباء . وفي الأصل : « لم أحبك » . وفي ح : « لم أحيك » صوابهما ما أثبت .
- (٢) القائل هو الحارث بن همام النخعي . وفي مروج الذهب (٢ : ١٨) : « فصار يؤم الأشعث صاحب رايته ، وهو رجل من النخع ، يرتجز ويقول » .
- (٣) في مروج الذهب : « إذا عال الفزع » .
- (٤) الحرب العوان : التي حورب فيها مرة بعد مرة . والجدع : الصغير السن . قال الليث : « الجدع من الدواب والأنعام قبل أن يثني بسنة » . وفي الأصل : « بالجدع » ، والجدع يفتح فكسر : الكثير الخداع . ولا وجه له هنا . وأثبت ما في ح .
- (٥) في مروج الذهب : « فما هو بالبدع » .
- (٦) في الأصل : « فجدد يقتطع » صوابه في ح .
- (٧) الخير ، بالفتح وكسيد : الكثير الخير . في الأصل : « لا يتبع هذا اليوم إلا خيرا » وأثبت ما في ح .

فدنتكم نفسي ، شدوا شدة المخرج الراجحي الفرج ، فإذا نالتكم الرماح فالتوا فيها ، وإذا
عضتكم السيوف فليعض الرجل نواجذه فإنه أشد لشعون الرأس ، ثم استقبلوا القوم
بهاماتهم. قال : وكان الأشتر يومئذ على فرس له محذوف أدهم كأنه حلك الغراب ^(١).

نصر ، عن عمرو بن شمر ^(٢) ، عن جابر ، عن عامر ، عن الحارث بن أدهم ، عن
صعصعة بن صوحان قال : قتل الأشتر في تلك المعركة سبعة ، وقتل الأشعث فيها خمسة ،
ولكن أهل الشام لم يثبتوا. فكان الذين قتلهم الأشتر صالح بن فيروز العكي ، ومالك بن
أدهم السلماني ، ورياح بن عتيك الغساني ^(٣) ، والأجلح بن منصور الكندي . وكان فارس
أهل الشام . وإبراهيم بن وضاح الجمحي ، وزامل بن عبيد الحزامي ، ومحمد بن روضة
الجمحي.

نصر : فأول قتيل قتل الأشتر ذلك اليوم بيده من أهل الشام رجل يقال له صالح بن
فيروز ، وكان مشهورا بشدة البأس ، فقال وارتجز على الأشتر :

يا صاحب الطرف الحصان الأدهم أقدم إذا شئت علينا أقدم
أنا ابن ذي العز وذي التكرم سيد عك كل عك فاعلم
فبرز إليه الأشتر وهو يقول :

آليت لا أرجع حتى أضربا بسيفي المصقول ضربا معجبا
أنا ابن خير مذحج مركبا من خيرها نفسا وأما وأبا ^(٤)

قال : ثم شد عليه بالرمح فقتله وقلق ظهره ، ثم رجع إلى مكانه ،

(١) المحذوف : المقطوع الذنب. وحلك الغراب : شدة سواده.

(٢) في الأصل : « عمر بن شمر » تحريف. وانظر ترجمته في ص ١٦٩.

(٣) في الأصل : « رماح بن عتيك الغساني » وأثبت ما في ح.

(٤) روى هذا البيتان في ح (١ : ٣٣٠) مقدمين على البيتين السابقين.

ثم خرج إليه فارس آخر يقال له مالك بن أدهم السلماني . وكان من فرسان أهل الشام . وهو يقول :

إني منحت مالكا سنانيا ^(١) أجيبه بالرمح إذ دعاني
لفارس أمنحه طعانيا

ثم شد على الأشر فلما رهقه ^(٢) التوى الأشر على الفرس ، ومار السنان فأخطأه ^(٣) ،
ثم استوى على فرسه وشد عليه بالرمح وهو يقول :

خانك رمح لم يكن خوانا وكان قدما يقتل الفرسانا
لويته لخير ذي قحطانا لفارس يخترم الأقرانا
أشهل لا وغلا ولا جبانا ^(٤)

فقتله ثم خرج فارس آخر يقال له رياح بن عتيك ^(٥) وهو يقول :

إني زعيم مالك بضرب بذي غرارين ، جميع القلب ^(٦)
عبل الذراعين شديد الصلب

وقال بعضهم : « شديد العصب » . فخرج إليه الأشر وهو يقول :

رويد لا تجزع من جلادي جلاد شخص جامع الفؤاد ^(٧)
يجيب في الروع دعا المنادي يشد بالسيف على الأعادي

(١) في الأصل : « منحت صالحا » تحريف . ومالك ، هو مالك بن الحارث ، المعروف بالأشر النخعي . الإصابة ٨٣٣٥ وتحذيب التهذيب ومعجم المرزباني ٣٦٢ .

(٢) رهقه : غشيه أو لحقه أو دنا منه .

(٣) مار يمور مورا : اضطرب .

(٤) الأشهل ، من الشهلة وهي أقل من الزرق في الحدقة وأحسن منه . والوغل : الضعيف النذل الساقط .

(٥) في الأصل : « رياح بن عبدة » ، وفي ح : « رياح بن عقيل » وأثبت ما سبق في ص ١٧٤ .

(٦) جميع القلب : مجتمعه لم يتفرق عليه .

(٧) لا تجزع ، أراد لا تجزعن ، بنون التوكيد الخفيفة .

فشد عليه فقتله. ثم خرج إليه فارس آخر يقال له إبراهيم بن الوضاح وهو يقول :
هل لك يا أشتر في برازي براز ذي غشم وذي اعتزاز
مقاوم لقرنه لزاز^(١)

فخرج إليه الأشتر وهو يقول :
نعم نعم أطلبه شهيدا معي حسام يقصم الحديد
يترك هامات العدى حصيدا
فقتله. ثم خرج إليه فارس آخر يقال له زامل بن عتيك الحزامي^(٢) ، وكان من أصحاب
الألوية ، فشد عليه وهو يقول :

يا صاحب السيف الخضيب المرسب^(٣)
وصاحب الجوشن ذاك المذهب^(٤)
هل لك في طعن غلام محرب^(٥)
يحمل رحا مستقيم الثعلب
ليس بجياد ولا مغلب

(١) اللزاز : الشديد الخصومة ، اللزوم لما يطالب . ويقال أيضا لزه لزا : طعنه .
(٢) في الأصل : « أزل » تحريف . وسبق في ص ١٧٤ : « زامل بن عبيد » وفي ح : « زامل بن عقيل » .
(٣) المرسب ، من قولهم سيف رسب ورسوب : ماض يغيب في الضريبة « وكان سيف خالد بن الوليد يسمى
مرسبا » . وفي الأصل : « المرزبي » ولا وجه له .
(٤) الجوشن : زرد يلبس على الصدر والحيزوم .
(٥) المحرب والمحراب : الشديد الحرب الشجاع .

فطعن الأشتر في موضع الجوشن فصرعه عن فرسه ولم يصب مقتلا ، وشد عليه الأشتر [راجلا] فكسف قوائم الفرس بالسيف ^(١) وهو يقول :

لا بد من قتلي أو من قتلكما قتلت منكم خمسة من قبلكما
وكلهم كانوا حماة مثلكما

ثم ضربه بالسيف وهما رجلان ^(٢) ، ثم خرج إليه فارس يقال له الأجلح ، وكان من أعلام العرب وفسانها ، وكان على فرس يقال له لاحق ، فلما استقبله الأشتر كره لقاءه واستحيا أن يرجع ، فخرج إليه وهو يقول :

أقدم باللاحق لا تهلل ^(٣) على صمل ظاهر التسلل ^(٤)
كأئما يقشم مر الحنظل ^(٥) إن سمته خسفا أي أن يقبل
وإن دعاه القرن لم يعول ^(٦) يمشي إليه بحسام مفصل
مشيا رويدا غير ما مستعجل يخرم الآخر بعد الأول
فشد عليه الأشتر وهو يقول :

بليت بالأشتر ذاك المذحجي بفارس في حلق مدجج

(١) الكسف : القطع. وفي الحديث « أن صفوان كسف عرقوب راحلته » ، أي قطعه بالسيف. وفي الأصل : « فكتف » بالتاء ، وفي ح : « فكشف » بالشين ، صوابهما بالسين المهملة كما أثبت.
(٢) الرجل ، بالفتح وكمفرح وندس : الراجل ، وهو خلاف الراكب. ح : « وهما راجلان » وكلاهما صحيح.
(٣) أقدم : أمر من الإقدام ، وأصله أقدمن بنون التوكيد الخفيفة حذفت للضرورة وبقيت الفتحة ، كما في قول طرفة :

اضرب عنك الهموم طارقتها ضربك بالسيف قونس الفرس

انظر شرح شواهد المغني ٣١٥. والتهليل : النكوص والإحجام.

(٤) الصمل ، كعتل : الشديد الخلق العظيم.

(٥) القشم ، بالشين المعجمة : الأكل. وفي الأصل : « يقسم » تحريف. وأكل الحنظل مثل في شدة العداوة.

انظر البيت ١٣ من المفضلية ٤٠ طبع المعارف.

(٦) التعويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح. وفي الأصل : « لم يقول » ولا وجه له.

كالليث ليث الغابة المهيج إذا دعاه القـرن لم يعـرج
فضربه. ثم خرج إليه محمد بن روضة ، وهو يضرب في أهل العراق ضربا منكرا ، وهو
يقول :

يا ساكني الكوفة يا أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤمن
ورث صدري قتله طول الحزن^(١) أضربكم ولا أرى أبا حسن
فشد عليه الأشر وهو يقول :

لا يبعد الله سوى عثماننا وأنزل الله بكم هواننا
ولا يسلي عنكم الأحنانا مخالف قد خالف الرحمانا
نصرتموه عابدا شيطانا

ثم ضربه فقتله. وقالت أخت الأجلح بن منصور الكندي حين أتاها مصابه ، وكان اسمها
حيلة بنت منصور :

ألا فابكي أخوا ثقة ففقد والله أبكيننا^(٢)
لقتل الماجد القمقا م لا مثل له فينا
أتانا اليوم مقتله ففقد جزت نواصينا
كريم ماجد الجدي ن يشفي من أعاديننا
وممن قاد جيشهم على والمضلوننا^(٣)
شفانا الله ممن أهل ال عراق فقد أبادونا^(٤)
أما يخشون ربهم ولم يرعوا له ديننا

(١) ح (١ : ٣٣٠) : « أورث قلبي قتله طول الحزن ».

(٢) في الأصل : « أبلينا » صوابه في ح (١ : ٣٣١) .

(٣) البيت لم يرو في ح. وفي الأصل : « والمضلوننا » وهي إنما تهجو أصحاب علي رضي الله عنه.

(٤) في الأصل : « قد أبادونا » ، وأثبت ما في ح.

نصر ، قال : قال عمرو قال جابر : بلغني أنها ماتت حزنا على أخيها. وقال أمير المؤمنين حين بلغه مرثيتها أحاها : أما إنهن ليس بملكهن ما رأيتن من الجزع ^(١) ، أما إنهم قد أضروا بنسائهم فتركوهن [أيامي] خزايا ^(٢) [بائسات] ، من قبل ابن آكلة الأكباد ^(٣). اللهم حمله آثامهم وأوزارهم وأثقالا مع أثقالهم ^(٤).

وأصيب يوم الوقعة العظمى حبيب بن منصور ، أخو الأجلح . وكان من أصحاب الرايات . وجاء برأسه رجل من بجيلة قد نازعه في سلبه رجل من من همدان ، كل واحد منها يزعم أنه قتله ، فأصلح علي بينهما وقضى بسلبه للبحلي ، وأرضى الحمداني.

نصر ، عن عمرو بن [ثمر ، عن] جابر ، عن الشعبي ، عن الحارث بن أدهم ، عن صعصعة قال : ثم أقبل الأشتر يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء وهو يقول :

لا تذكروا ما قد مضى وفاتا والله ربي باعث أمواتا ^(٥)
من بعد ما صاروا صدى رفاتا ^(٦) لأوردن خيلِي الفراتا
شعث النواصي أو يقال ماتا ^(٧)

(١) ليس بملكهن : أي إن ما بدا عليهن من الجزع خارج عن إرادتهن. وفي الأصل : « ليس يملكن » وأثبت ما في ح.

(٢) الخزايا : جمع خزيا ، وهي التي عملت قبيحا فاشتد لذلك حياؤها. ح : « خزايا ».

(٣) آكلة الأكباد يعني بما هندا بنت عتبة بن ربيعة. وهي أم معاوية. يروى أنها بقرت عن كبد حمزة فلاكتها ، وقالت :

شفت من حمزة نفسي بأحد حتى بقرت بطنه عن الكبد
انظر السيرة ٥٨١ جوتنجن.

(٤) ح : « مع أثقاله ».

(٥) في ح : « باعث الأمواتا ».

(٦) الصدى : ما يبقى من الميت في قبره. وفي الأصل : « كذا ».

(٧) انظر مروج الذهب (٢ : ١٨).

وكان لواء الأشعث مع معاوية بن الحارث ، فقال له الأشعث : الله أنت! ليس النخع
يخبر من كندة ، قدم لواءك [فإن الحظ لمن سبق] . فتقدم صاحب اللواء ، وهو يقول :
أنعطش اليوم وفينا الأشعث والأشعث الخير كليث يعيـث
فأبشروا فإنكم لن تلبثوا أن تشربوا الماء فسبوا وارفتوا
من لا يرده والرجال تلهث

وقال الأشعث : إنك لشاعر ، وما أنعمت لي بشري . وكره أن يخلط الأشر به ، فنأدى
الأشعث : أيها الناس ، إنما الحظ لمن سبق .

قال : وحمل عمرو العكي من أصحاب معاوية ، وهو يقول :

ابرز إلى ذا الكبش يا نجاشي اسمى عمرو وأبو خراش
وفارس الهيجاء ، بانكماشني تخبر عن بأسني واحر نفاشي^(١)
فشد عليه النجاشي وهو يقول :

أرود قليلا فأننا النجاشي من سرو كعب ليس بالرقاشي
أحو حروب في رباط الجاش ولا أبيع اللهو بالمعاش
أنصر خير راكب وماش أعني عليا بين الرياش
من خير خلق الله في نشناش^(٢) مبرأ من نـزق الطيـاش
بيت قريش لا من الحواشي ليت عرين للكباش غاش^(٣)

(١) الاحر نفاش : التقبض والتهيؤ للشر . وفي الأصل : « يخبر باني من أحرناشي » . تحريف .

(٢) النشناش : مصدر نشنش الرجل الرجل إذا دفعه وحركه ، ونشنش السلب : أخذه . ولم تذكر هذا المصدر

المعاجم ، وهذا الوزن من المصادر سماعي . انظر شرح الشافية (١ : ١٧٨) .

(٣) كبش القوم : رئيسهم وسيدهم ، وقائدهم .

يقتل كبش القوم بالهراش
خف له أخطف في البطاش (١)
فضربه ضربة ففلق هامته بالسيف. وحمل أبو الأعور وهو يقول :
أنا أبو الأعور واسمى عمرو (٢)
ليس بمثلي يافتي يغتر
أحمي ذماري وللحامي حر
فحمل عليه الأشر وهو يقول :
لست . وإن يكره . ذا الخلاط
لكن عبوس غير مستشاط
وخلف النعيم بالإفراط
منحل الجسم من الرباط (٣)
وحمل شرحبيل بن السمط فقال :
أنا شرحبيل أنا ابن السمط
بالطعن سمحا بقناة الخط
جمعت قومي باشتراط الشرط
وذي حرور بطل وناش
من أسد خفان وليث شاش (٤)
أضرب قدما لا أولى الدبر
ولا فتي يلاقيني يسر (٥)
جرى إلى الغايات فاستمر (٥)
ليس أخو الحرب بذي اختلاط
هذا علي جاء في الاسباط
بعرضة في وسط السباط
يحكم حكم الحق لا اعتباط
مبين الفعل بهذا الشط
أطلب ثارات قتيل القبط (٦)
على ابن هند وأنا الموطى

(١) خف له : أسرع. والبطاش : مصدر باطشه ، والبطش : التناول بشدة عند الصولة. وفي الأصل : « كف له يخطف بالنهاس ».

(٢) خفان ، ككتان : مأسدة قرب الكوفة. وشاش : مدينة بما وراء النهر.

(٣) هذا يؤيد ما قيل من أن اسمه « عمرو بن سفيان السلمى ».

(٤) في الأصل : « ولا فتي بلا فتي يسر ».

(٥) الغايات : غايات السبق ينتهي إليها. وفي الأصل : « جرى على الغايات ».

(٦) الرباط والمرابطة : ملازمة ثغر العدو.

(٧) يعني عثمان ، وعني بالقبط أهل مصر.

حتى أناخوا بالمحامي الخط
فأجابه الأشعث بن قيس :

إني أنا الأشعث وابن قيس
لست بشكاك ولا ممسوس^(١)
وقال حوشب ذو ظليم^(٢) :

يا أيها الفارس ادن لا ترع
مسود بالشام ما شاء صنع
والأشعث الغيث إذا الماء امتنع^(٣)
فأجابه الأشعث :

أبلغ عني حوشبا وذا كلع
قوم جفاعة لا حيا ولا ورع
وشرحبييل ذاك أهلك الطمع^(٤)
يقودهم ذاك الشقي المبتدع
إني إذا القرن لقرن يختضع
وأبرقوها في عجاج قد سطمع^(٥)
أحمي ذماري منهم وأمتنع

وقال الأشعث أيضا فجال :

يا حوشب الجلف ويا شيخ كلع
أيكما أراد أشتر النخع

(١) الممسوس : الذي به مس من الجنون. وفي هذا البيت سناد الخذو ، وهو اختلاف حركة ما قبل الرفع. وفي الأصل : « مملوس » ولا وجه له.

(٢) سبقت ترجمته في ص ٦٦ .

(٣) ذو كلع ، هو ذو الكلاع. انظر ص ٦٠ ، ٦١ .

(٤) أبلغ : أي أبلغا ، بنون التوكيد الخفيفة ، حذفها وأبقى الحركة قبلها. انظر ما مضى ص ١٧٧ .

(٥) في الأصل : « منع » .

(٦) أي أهلكه الطمع. وقد غير ضبط شرحبييل للشعر.

(٧) العجاج ، كسحاب : الغبار. أبرقوها : أي أبرقوا السيوف. وفي اللسان : « وأبرق بسيفه يبرق : إذا لمع به

« .

ها أنا ذا وقد يهولك الفزع في حومة وسط قرار قد شرع
ثم تلاقى بطلا غير جزع سائل بنا طلحة وأصحاب البدع
وسل بنا ذات البعير المضطجع^(١) كيف رأوا وقع الليوث في النقع^(٢)
تلقى أمراً كذلك ما فيه خلع وخالف الحق بدين وابتدع^(٣)
نصر : عمر بن سعد ، عن رجل قد سماه^(٤) عن أبيه ، عن عمه محمد بن مخنف^(٥) قال
: كنت مع أبي يومئذ وأنا ابن سبع عشرة سنة ، ولست في عطاء^(٦) ، فلما منع الناس الماء
قال لي : لا تبرح. فلما رأيت الناس يذهبون نحو الماء لم أصبر ، فأخذت سيفي فقاتلت ،
فإذا أنا بغلام مملوك لبعض أهل العراق ، ومعه قرية له ، فلما رأى أهل الشام قد أفرجوا عن
الماء شد^(٧) فملاً قريته ثم أقبل بها ، وشد عليه رجل من أهل الشام^(٨) فضربه فصرعه ،
ووقعت القرية منه ، وشدت على الشامي فضربته وصرعته ، وعدا أصحابه فاستنقذوه. قال
: وسمعتهم يقولون : لا بأس عليك. ورجعت إلى المملوك فأجلسته^(٩) فإذا هو يكلمني وبه
جرح رحيب^(١٠) ، فلم يكن أسرع من أن

(١) ذات البعير ، يعني بها عائشة رضي الله عنها. وقد عرقب بعيرها يوم الجمل وأخذته السيوف حتى سقط واضطجع.

(٢) النقع ، بالفتح : الغبار ، وحركه للشعر.

(٣) أي وما خالف الحق.

(٤) هو أبو مخنف. وقد سبق نظير هذا الصنيع في ص ١٣٥.

(٥) ذكره في لسان الميزان (٥ : ٣٧٥) وقال : « روى يحيى بن سعيد عنه أنه قال : دخلت مع أبي على علي رضي الله عنه عام بلغت الحلم ». وهذا يضم إلى أولاد مخنف. انظر ص ١٣٥.

(٦) العطاء : اسم لما يعطي. يقول : لم أكن في الجند فيفرض لي عطاء. وفي الأصل : « في غطاء » بالمعجمة ، تحريف.

(٧) شد : أسرع في عدوه ، كاشتد.

(٨) شد عليه ، هنا ، بمعنى حمل عليه.

(٩) في الطبري (٥ : ٢٤١) : « فاحتملته » أي حملته.

(١٠) في الطبري. « رغيب » وهو الأكثر في كلامهم. انظر المفضليات (٢ : ٥٥).

جاء مولاه فذهب به ، وأخذت قربته وهي مملوءة ماء ، فجئت بها إلى أبي ، فقال : من أين جئت بها؟ فقلت : اشتريتها. وكرهت أن أخبره الخبر فيجد علي ، فقال : اسق القوم. فسقيتهم وشريت آخرهم ، ونازعتني نفسي والله القتال ، فانطلقت أتقدم فيمن يقاتل. قال : فقاتلتهم ساعة ، ثم أشهد أنهم خلوا لنا عن الماء. قال : فما أمسيت حتى رأيت سقاتهم وسقاتنا يزدحمون على الماء ، فما يؤذي إنسان إنسانا. قال : وأقبلت راجعا فإذا أنا بمولى صاحب القرية فقلت : هذه قربتك فخذها ، أو ابعث معي من يأخذها ، أو أعلمني مكانك. فقال : رحمك الله ، عندنا ما يكتفي به. فانصرفت وذهب ، فلما كان من الغد مر على أبي ، فوقف فسلم ، ورأني إلى جنبه فقال : من هذا الفتى منك؟ قال : ابني. قال : أراك الله فيه السرور ، استنقذ والله غلامي أمس ، وحدثني شباب الحي أنه كان من أشجع الناس. قال : فنظر إلى أبي نظرة عرفت [منها ^(١)] الغضب في وجهه ، ثم سكت حتى مضى الرجل ثم قال : هذا ما تقدمت إليك فيه ^(٢)؟ قال : فحلفني ألا أخرج إلى قتال إلا بإذنه. فما شهدت لهم قتالا حتى كان آخر يوم من أيامهم ، إلا ذلك اليوم.

نصر ، عن يونس بن [أبي ^(٣)] إسحاق السبيعي ، عن مهران مولى يزيد ابن هانئ السبيعي قال : والله إن مولاي ليقاتل على الماء ، وإن القرية لفي يدي ، فلما انكشف أهل الشام عن الماء شددت حتى أستقي ، وإني فيما بين ذلك لأرمي وأقاتل.

(١) التكملة من الطبري (٥ : ٢٤١) ، وحذف العائد على الموصوف قليل في كلامهم. انظر حواشي الحيوان (٦ : ٢٤١) .

(٢) تقدم إليه في كذا : أمره وأوصاه به. وفي الأصل : « قدمت » صوابه من الطبري.

(٣) التكملة من الطبري. وانظر منتهى المقال ٣٣٦.

نصر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي عمرة ^(١) عن أبيه سليمان الحضرمي ^(٢) ، قال : لما خرج علي من المدينة خرج معه أبو عمرة بن عمرو بن محسن ^(٣) قال : فشهدنا مع علي الجمل ثم انصرفنا إلى الكوفة ، ثم سرنا إلى أهل الشام ، حتى إذا كان بيننا وبين صفين ليلة دخلني الشك فقلت : والله ما أدري علام أقاتل؟ وما أدري ما أنا فيه. قال : واشتكي رجل منا بطنه من حوت أكله ، فظن أصحابه أنه طعين ^(٤) فقالوا : نتخلف على هذا الرجل. فقلت : أنا أتخلف عليه. والله ما أقول ذلك إلا مما دخلني من الشك. فأصبح الرجل ليس به بأس ، وأصبحت قد ذهب عني ما كنت أجد ، ونفذت لي بصيرتي ، حتى إذا أدركنا أصحابنا ومضينا مع علي إذا أهل الشام قد سبقونا إلى الماء ، فلما أردناه منعونا ، فصلتنا لهم بالسيف فخلونا وإياه ، وأرسل أبو عمرة إلى أصحابه : قد والله جزناهم فهم يقاتلوننا ، وهم في أيدينا ، ونحن دونه إليهم كما كان في أيديهم قبل أن نقاتلهم. فأرسل معاوية إلى أصحابه : لا تقاتلوهم واخلوا بينهم وبينه. فشرىوا فقلنا لهم : قد كنا عرضنا عليكم هذا أول مرة فأبيتم حتى أعطانا الله وأنتم غير محمودين. قال : فانصرفوا عنا وانصرفنا عنهم ، ولقد رأيت روايانا ورواياهم بعد ، وخیلنا وخیلهم ترد ذلك الماء جميعا ، حتى ارتووا وارتوينا.

نصر : محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، أن عمرو بن العاص قال :

(١) في التقريب ٦٠٣ : « أبو عمرة عن أبيه ، في سهم الفارس. مجهول من السادسة ». وفي الأصل : « عن أبيه عمرة » تحريف.

(٢) في التقريب : « سليمان بن زياد الحضرمي المصري ، ثقة من الخامسة ».

(٣) هو أبو عمرة الأنصاري ، قيل اسمه بشر وقيل بشير ، وكان زوج بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم المقوم بن عبد المطلب. انظر قسم الكني من الإصابة ٨٠٥ ، ٨٠١. وفي الاشتقاق ٢٦٩ : « وأبو عمرة بشير بن عمرو ، قتل بصفين ».

(٤) الطعين ، هنا : الذي أصابه الطاعون.

يا معاوية ما ظنك بالقوم إن منعوك الماء اليوم كما منعتمهم أمس ، أترك تضاربهم عليه ^(١) كما ضاربوك عليه. وما أغني عنك أن تكشف لهم السوءة. قال : دع عنك ما مضى منه ، ما ظنك بعلي؟ قال : ظني أنه لا يستحل منك ما استحلت منه ، وأن الذي جاء له غير الماء. فقال له معاوية قولاً أغضبه. فأنشأ عمرو يقول :

أمرتك أمراً فسـخفته وخالفتني ابنـن أبي سـرحه ^(٢)
فأغمضت في الرأي إغماضه ولم تـر في الحرب كالفـسـحه
فكيف رأيت كباش العراق ألم ينطحوا جمعنا نطحه
أظن لها اليوم ما بعدها وميعاد ما بيننا صبحه
فإن ينطحونا غدا مثلها نكن ^(٣) كالزبيري أو طلحه
وإن أخروها لما بعدها فقد قدموا الخبط والنفحة ^(٤)
وقد شرب القوم ماء الفرات وقلدك الأشتر الفضحه

قال : ومكث علي يومين لا يرسل إلى معاوية ولا يأتيه من قبل معاوية أحد ، وجاء عبيد الله بن عمر فدخل على علي في عسكره فقال : أنت قاتل الهرمزان ، وقد كان أبوك فرض له في الديوان وأدخله في الإسلام؟ فقال له ابن عمر : الحمد لله الذي جعلك تطلبني بدم الهرمزان وأطلبك بدم عثمان بن عفان. فقال له علي : لا عليك ، سيجمعني وإياك الحرب غدا. ثم مكث علي يومين لا يرسل إلى معاوية ولا يرسل إليه معاوية ^(٥).

(١) في الأصل : « ضاربهم عليه » صوابه من ح (١ : ٣٣١) .

(٢) يريد به عبد الله بن سعد بن أبي سرح. وقد تصرف في الاسم للشعر. انظر ما سبق في ص ١٦١ .

(٣) ح : « فكن » .

(٤) الخبط : الضرب الشديد. والنفحة : الدفعة من العذاب. ح : « الخبط » تحريف.

(٥) انظر أول هذا الكلام.

ثم إن عليا دعا بشير بن عمرو بن محصن الأنصاري (١) ، وسعيد بن قيس الهمداني ، وشبث بن ربعي التميمي فقال : ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله عز وجل وإلى الطاعة والجماعة ، وإلى اتباع أمر الله تعالى . فقال له شبث : ألا نطمعه (٢) في سلطان توليه إياه ومنزلة تكون به له أثره عندك إن هو بايعك؟ قال علي : ائتوه الآن فالقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه . وهذا في شهر ربيع الآخر . فأتوه فدخلوا عليه ، فحمد أبو عمرة بن محصن الله وأثنى عليه وقال : « يا معاوية ، إن الدنيا عنك زائلة ، وإنك راجع إلى الآخرة ، وإن الله عز وجل مجازيك بعملك ، ومحاسبك بما قدمت يدك ، وإني أنشدك بالله أن تفرق جماعة هذه الأمة ، وأن تسفك دماءها بينها .» فقطع معاوية عليه الكلام ، فقال : هلا أوصيت صاحبك؟ فقال : سبحان الله ، إن صاحبي ليس مثلك ، إن صاحبي أحق البرية في هذا الأمر في الفضل والدين والسابقة والإسلام ، والقرباة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال معاوية : فتقول ماذا؟ قال : أدعوك إلى تقوى ربك وإجابة ابن عمك إلى ما يدعوك إليه من الحق ، فإنه أسلم لك في دينك ، وخير لك في عاقبة أمرك . قال : ويطل دم عثمان؟ لا والرحمن لا أفعل ذلك أبدا . قال : فذهب سعيد يتكلم ، فبدره شبث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا معاوية ، قد فهمت ما رددت على ابن محصن ، إنه لا يخفى علينا ما تقرب وما تطلب ، إنك لا تجد شيئا تستغوي به الناس وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم إلا أن قلت لهم قتل إمامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه ، فاستجاب لك سفهاء طغام رذال ؛ وقد علمنا أنك قد أبطأت عنه بالنصر ،

(١) هو أبو عمرة بن عمرو بن محصن ، وقد سبقت ترجمته في ص ١٨٥ .

(٢) في الأصل : « لا نطمعه » .

وأحببت له القتل بهذه المنزلة التي تطلب. ورب مبتغ أمرا وطالبه يحول الله دونه. وربما أوتي
المتمنى أمنيته ، وربما لم يؤتها. ووالله مالك في واحدة منها خير. والله لئن أخطأك ما ترجو
إنك لشرب العرب حالا ، ولئن أصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق صلى النار. فاتق الله
يا معاوية ، ودع ما أنت عليه ، ولا تنازع الأمر أهله.

قال : فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال :

« أما بعد فإن أول ^(١) ما عرفت به سفهك وخفة حلمك . قطعك على هذا الحسيب
الشريف سيد قومه منطقته ، ثم عتبت بعد فيما لا علم لك به. ولقد كذبت ولويت ^(٢) أيها
الأعرابي الجلف الجاني في كل ما وصفت وذكرت. انصرفوا من عندي فليس بيني وبينكم إلا
السيف .» قال : وغضب فخرج القوم وشبث يقول : أفعلينا تهول بالسيف ، أما والله
لنعجلنه إليك. فأتوا عليا عليه السلام فأخبروه بالذي كان من قوله . وذلك في شهر ربيع الآخر .
قال : وخرج قراء أهل العراق وقراء أهل الشام ، فعسكروا ناحية صفين في ثلاثين ألفا ،
وعسكر علي على الماء ، وعسكر معاوية فوق ذلك ، ومشيت القراء فيما بين معاوية وعلي
، فيهم عبيدة السلماني ^(٣) ، وعلقمة بن قيس النخعي ، وعبد الله بن عتبة ، وعامر بن عبد
القيس . وقد كان في بعض تلك السواحل . قال : فانصرفوا من عسكر علي ^(٤) فدخلوا على
معاوية فقالوا :

(١) في الأصل : « فيني أول » تحريف.

(٢) وردت هذه الكلمة في الأصل غير واضحة هكذا : « و . و . » .

(٣) هو عبيدة . بفتح أوله . بن عمرو ، ويقال ابن قيس بن عمرو السلماني ، بفتح المهملة وسكون اللام ،
وفتحها بعضهم. قال ابن الكلبي : أسلم قبل وفاة النبي بسنتين ولم يلقه. وكان شريح إذا أشكل عليه شيء كتب
إلى عبيدة. والسلماني نسبة إلى سلمان بن يشكر بن ناجية بن مراد. انظر مختلف القبائل ومؤتلفها لمحمد بن
حبيب ص ٣٠ جوتنجن والإصابة ٦٤٠١ والمعارف ١٨٨ وتهذيب التهذيب والتقريب.

(٤) في الأصل : « إلى عسكر علي » .

يا معاوية ، ما الذي تطلب؟ قال : أطلب بدم عثمان. قالوا : ممن تطلب بدم عثمان. قال : من علي عليه السلام. قالوا : وعلي عليه السلام قتله؟ قال : نعم ، هو قتله وأوى قاتليه. فانصرفوا من عنده فدخلوا على علي فقالوا : إن معاوية يزعم أنك قتلت عثمان. قال : اللهم لكذب فيما قال ، لم أقتله. فرجعوا إلى معاوية فأخبروه فقال لهم معاوية : إن لم يكن قتله بيده فقد أمر ومالا. فرجعوا إلى علي عليه السلام فقالوا : إن معاوية يزعم أنك إن لم تكن فتلت بيدك فقد أمرت ومالأت على قتل عثمان. فقال : اللهم كذب فيما قال. فرجعوا إلى معاوية فقالوا : إن عليا عليه السلام يزعم أنه لم يفعل. فقال معاوية : إن كان صادقا فليمكننا من قتلة عثمان ، فإنهم في عسكره وجنده وأصحابه وعضده. فرجعوا إلى علي عليه السلام فقالوا : إن معاوية يقول لك إن كنت صادقا فادفع إلينا قتلة عثمان أو أمكننا منهم. قال لهم علي : تأول القوم عليه القرآن ووقعت الفرقة ، وقتلوه في سلطانه وليس على ضربهم قود. فخصم على معاوية ^(١). فقال معاوية : إن كان الأمر كما يزعمون فما له ابتز الأمر دوننا على غير مشورة منا ولا ممن هاهنا معنا. فقال علي عليه السلام : إنما الناس تبع المهاجرين والأنصار ، وهم شهود المسلمين في البلاد على ولايتهم وأمر دينهم ، فرضوا بي وبايعوني ، ولست أستحل أن أدع ضرب معاوية ^(٢) يحكم على الأمة ويركبهم ويشق عصاهم. فرجعوا إلى معاوية فأخبروه بذلك فقال : ليس كما يقول ، فما بال من هاهنا من المهاجرين والأنصار لم يدخلوا في هذا الأمر فيؤامروه ^(٣). فانصرفوا إلى علي عليه السلام فقالوا له ذلك وأخبروه. فقال علي عليه السلام : ويحكم ، هذا للبدريين دون الصحابة ، ليس في الأرض

(١) خصمه : غلبه في الخصومة بالحجة.

(٢) أي مثل معاوية. والضرب : المثل والشبيه.

(٣) المؤامرة : المشاورة.

بدري إلا قد بايعني وهو معي ، أو قد أقام ورضي ، فلا يغرنكم معاوية من أنفسكم ودينكم. فتراسلوا ثلاثة أشهر ، ربيعا الآخر وجماديين ، فيفزعون الفرعة^(١) فيما بين ذلك ، فيزحف بعضهم إلى بعض ، وتحجز القراء بينهم. ففزعوا في ثلاثة أشهر خمسة وثمانين فزعة ، كل فزعة يزحف بعضهم إلى بعض ويحجز القراء بينهم ، ولا يكون بينهم قتال.

قال : وخرج أبو أمامة الباهلي ، وأبو الدرداء ؛ فدخلا على معاوية وكانا معه ، فقالا : يا معاوية : علام تقاتل هذا الرجل ، فوالله لهو أقدم منك سلما^(٢) ، وأحق بهذا الأمر منك ، وأقرب من النبي صلى الله عليه وسلم ، فعلام تقاتله؟ فقال : أقاتله على دم عثمان ، وأنه أوى قتلته ؛ فقولوا له فليقدنا من قتلته ، فأنا أول من بايعه من أهل الشام. فانطلقوا إلى علي فأحبروه بقول معاوية ، فقال : هم الذين ترون. فخرج عشرون ألفا أو أكثر مسر بلين في الحديد ، لا يرى منهم إلا الحدق ، فقالوا : كلنا قتله ، فإن شاءوا فليروموا ذلك منا. فرجع أبو أمامة ، وأبو الدرداء فلم يشهدا شيئا من القتال حتى إذا كان رجب وحشى معاوية أن يبائع القراء عليا على القتال أخذ في المكر ، وأخذ يحتال للقراء لكيما يحجموا عنه^(٣) ويكفوا حتى ينظروا. قال : وإن معاوية كتب في سهم : « من عبد الله الناصح ، فإني أخبركم أن معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم. فخذوا حذركم ». ثم رمى معاوية بالسهم في عسكر علي عليه السلام ، فوقع السهم في يدي رجل من أهل الكوفة ، فقرأه ثم أقرأه صاحبه ، فلما قرأه وأقرأه الناس . أقرأه من أقبل وأدبر . قالوا : هذا آخر ناصح كتب إليكم يخبركم بما أراد معاوية. فلم يزل السهم يقرأ ويرتفع

(١) في الأصل : « فيفزعون القرعة » وبنى سائر العبارة على ذلك ، تحريف.

(٢) السلم : الإسلام.

(٣) في الأصل : « عليه ».

حتى رفع ^(١) إلى أمير المؤمنين ، وقد بعث معاوية مائتي رجل من الفعلة إلى عاقول من النهر ^(٢) ، بأيديهم المرور والزبل ^(٣) يحفرون فيها بحيال عسكر علي ابن أبي طالب ، فقال علي ^(٤) : ويحكم ، إن الذي يعالج معاوية لا يستقيم له ولا يقوم عليه ^(٥) ، وإنما يريد أن يزيلكم عن مكانكم ، فالهوا عن ذلك ودعوه. فقالوا له : لا ندعهم ^(٦) والله يحفرون الساعة. فقال علي : يا أهل العراق لا تكونوا ضعفي ^(٧) ، ويحكم لا تغلبوني على رأيي. فقالوا : والله لنتحلن ، فإن شئت فارتحل ، وإن شئت فأقم. فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم مليا ^(٨) ، وارتحل علي في أخريات الناس ، وهو يقول :

ولو أي أطعت عصمت قومي إلى ركن اليمامة أو شمام ^(٩)
ولكنني إذا أبرمت أمرا منيت بخلف آراء الطغام
وارتحل معاوية حتى نزل على معسكر علي الذي كان فيه ، فدعا على الأشر ، فقال :
ألم تغلبني على رأيي ^(٩) أنت والأشعث؟ فدونكما. فقال الأشعث : أنا أكفيك يا أمير
المؤمنين ، سأداوي ما أفسدت اليوم من ذلك. فجمع بني كندة ، وقال : يا معشر كندة ، لا
تفضحوني اليوم ولا تخزوني ،

(١) في الأصل : « دفع » بالدال ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٣) .

(٢) عاقول النهر والوادي والرمل : ما اعوج منه .

(٣) المرور : جمع مر ، بالفتح ، وهو المسحاة . والزبل ، بضمين : جمع زبل ، وهو الجراب والقفة . في الأصل : « الزبل » والوجه الجمع . وفي ح : « المرور والرمل » تحريف .

(٤) ح : « ولا يقوى عليه » .

(٥) في الأصل : « هم » بدل : « لا ندعهم » صوابه في ح .

(٦) كذا في الأصل . ولعلها : « خلفي » وهو بالكسر : المخالف .

(٧) مليا : طويلا . ومنه : (واهجرني مليا) وفي الأصل : « عليا » صوابه في ح .

(٨) ح : « عصمت قومي » . وشمام : جبل لباهلة . وفي الأصل : « شام » وجهه في ح .

(٩) الراء : الرأي . وفي ح : « رأيي » .

إنما أقارع بكم أهل الشام. فخرجوا معه رجلا يمشون^(١) وييد الأشعث رمح له يلقيه على الأرض ، ويقول : امشوا قيس رمحي [هذا] . فيمشون ، فلم يزل يقيس لهم الأرض برمحه ذلك ويمشون معه رجالة قد كسروا جفون سيوفهم حتى لقوا معاوية وسط بني سليم واقفا على الماء ، وقد جاءه أداني عسكره ، فاقتتلوا قتالا شديدا على الماء ساعة ، وانتهى أوائل أهل العراق فنزلوا ، وأقبل الأشر في خيل من أهل العراق ، فحمل على معاوية حملة ، والأشعث يحارب في ناحية [أخرى] ، فانحاز معاوية في بني سليم فردوا وجوه إبله قدر ثلاثة فراسخ. ثم نزل ووضع أهل الشام أثقلمهم ، والأشعث يهدر ويقول : أرضيتك يا أمير المؤمنين! ثم تمثل [بقول طرفة بن العبد] :

ففداء لبني سعد على ما أصاب الناس من خير وشر^(٢)
 ما أقلت قدماي ، إنهم نعم الساعون في الحي الشطر^(٣)
 ولقد كنت عليكم عاتبا فعقبتم بذنوب غير مر^(٤)
 كنت فيكم كالمغطى رأسه فأنجلي اليوم قناعي وخمر
 سادرا أحسب غيبي رشدا فتناهيست وقد صابت بقر^(٥)

(١) ح : « رجالة » والرجالة والرجل والراجلون بمعنى.

(٢) رواية « فداء » بالرفع ، أي نفسي فداء أو أنا فداء. وفي ديوان طرفة ٨٢ والخزانة (٤ : ١٠١ بولاق) : « لبني قيس » وفي الديوان والخزانة : « من سر وضر » وهما بضم أولهما السراء والضراء.

(٣) أقلت : حملت أي ما أقلتني قدماي ، أي طول الحياة. ونعم ، بكسرتين ففتح : لغة في نعم. والشطر بضمين : جمع شطير ، وهو الغريب البعيد ويروى : « خالتي والنفس قدما » على أن تكون « خالتي » مبتدأ خبره « فداء » في البيت السابق.

(٤) عقبتم : أي وجدتم عقب ذلك. والذنوب ، بالفتح : النصيب والحظ. وفي الكتاب : (فإن للذين ظلموا دنوباً مثل ذنوب أصحابهم) . والمر : نقيض الحلو.

(٥) تناهيست أي انتهيت من سفهي. ويقال للأمر إذا وقع في مستقره : « صابت بقر » بضم القاف ، أي نزل الأمر في مستقره فلا يستطيع له تحويل. وفي الأصل : وقد كادت ثفر ، صوابه في ح والديوان.

قال : وقال الأشعث : يا أمير المؤمنين ، قد غلب الله لك على الماء. قال علي : أنت كما قال الشاعر :

تلاقين قيسا وأتباعه فيشعل للحرب نارا فنارا
أخو الحرب إن لقحت بازلا سما للعلي وأجل الخطارا^(١)
فلما غلب علي علي الماء فطرد عنه أهل الشام بعث إلي معاوية : « إنا لا نكافيك بصنعك ، هم إلي الماء فنحن وأنتم فيه سواء ». فأخذ كل واحد منهما بالشرعة مما يليه ، وقال علي عليه السلام لأصحابه : أيها الناس ، إن الخطب أعظم من منع الماء. وقال معاوية : لله در عمرو ، ما عصيته في أمر قط إلا أخطأت الرأي فيه. قال : فمكث معاوية أياما لا يكلم عمرا ، ثم بعث إليه ، فقال : يا عمرو ، كان فلتة من رأي أعقبني بخطائها^(٢) وأمت ما كان قبلها من الصواب ، أما والله لو تقايس [صوابك]^(٣) بخطائك لقل صوابك. فقال عمرو : قد كان كذا فرأيت احتجت إلى رأيك ، وما خطاؤك اليوم حين أعذرت إليك أمس ، وكذلك أنالك غدا إن عصيتني اليوم. فعطف عليه معاوية ، ورضي عنه ، ويات علي مشق الحيل^(٤) حتى أصبح ، ثم غاداهم على القتال ، وعلى رايته يومئذ هاشم بن عتبة المرقال. قال : ومعه الحدل التي يقول فيها الأشتر :

إننا إذا ما احتسبنا الوغى أدرنا الرحى بصنوف الحدل^(٥)

(١) أي إن لقحت الحرب وهي بازل. والبنزول : أقصى أسنان البعير إذا طعن في التاسعة. يقول : إذ تجددت الحرب بعد ما طال عهدها وقوتل فيها مرات دخل في غمارها ولم يتهيب. أجل : أعظم. والخطار : مصدر كالمخاطرة ، يقال خاطر بنفسه : أشفى بما على خطر هلك أو نيل ملك. وفي الأصل : « لقت بازلا » ، صوابه في ح.

(٢) الخطاء : الخطأ. وفي الأصل : « بخطاؤها » تحريف.

(٣) تكلمة يقتضيهما السياق.

(٤) كذا في الأصل.

(٥) الحدل : جمع حدلاء ، وهي القوس قد حدرت إحدى سنيها ورفعت الأخرى. وفي الأصل : « الحدل » في هذا الموضع وسابقه ، جمع حدلاء للدرع المجدولة. ولا وجه لها هنا.

وضربنا لهم ماتهم بالسيف
عرانين من مذحج وسطها
ووائل تسعر نيرانها
أبو حسن صوت خيشومها
على الحق فينال له منهج
علي واضح القصد لا بالميل

قال : وبرز يومئذ عوف من أصحاب معاوية وهو يقول :

إني أنا عوف أخو الحروب
صاحب لا الوقاف والهيوب (٣)
ولست بالناجي من الخطوب
إذ جئت تبغي نصرة الكذوب
عند هياج الحرب والكروب
عند اشتعال الحرب باللهيب
ومن رديني مارن الكعوب
ولست بالعف ولا النجيب

فبرز إليه علقمة بن عمرو ، من أصحاب علي ، وهو يقول :

يا عجباً للعجب العجيب
وليس فيها لك من نصيب
في طاعة كطاعة الصليب
فدونك الطعنة في المنخوب (٥)
قد كنت يا عوف أخوا الحروب
إنك ، فاعلم ، ظاهر العيوب
في يوم بدر عصابة القليب (٤)
قلبك ذو كفر من القلوب

فطعنه علقمة فقتله ، فقال علقمة في ذلك :

(١) الهبل : الثكل ، هبلته أمه ثكلته.

(٢) في الأصل : « أبا حسن ».

(٣) أي أنا صاحب من ليس بوقاف ولا هيوب. والوقوف : المحجم عن القتال. والهيوب : الجبان. وفي الأصل : « صاحبها الوقاف لا الهيوب » محرف.

(٤) القليب : قليب بدر.

(٥) المنخوب : الجبان ، أراد به قلبه. وفي الأصل : « النخوب » ولا وجه له.

يا عوف لو كنت امراً حازماً
 لاقيت ليثاً أسداً باسلاً
 لاقيته قرناً له سوطاً
 ما كان في نصر امرئ ظالم
 ما لابن صخر حرمة ترتجى
 لاقيت ما لاقي غداة الوغى
 ضيعت حق الله في نصرة
 إن أباسفیان من قبله
 لكنّه نفاق في دينه
 بعداً لصخر مع أشياعه
 لم تبرز الدهر إلى علقمه
 يأخذ بالأنفاس والغلصمه
 يفتس الأقران في الملحمه
 ما يدرك الجنّة والمرحمه
 لها ثواب الله بل مندمه
 من أدرك الأبطال يا ابن الأمه
 للظالم المعروف بالمظلمه
 لم يك مثل العصبه المسلمه
 من خشية القتل على المرغمه
 في جاحم النار لدى المضمه^(١)

فمكثوا على ذلك حتى كان ذو الحجة ، فجعل علي يأمر هذا الرجل الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ، ويخرج إليه من أصحاب معاوية رجل معه آخر ، فيقتلان في خيلها ورجلها ثم ينصرفان ، وأخذوا يكرهون أن يتراجعوا بجميع الفيلق من العراق وأهل الشام ، مخافة الاستئصال والهلاك. وكان علي عليه السلام يخرج الأشتر مرة في خيله ، وحجر بن عدي مرة ، وشبث بن ربعي التميمي مرة ، ومرة خالد بن المعمر السدوسي ، ومرة زياد بن النضر الحارثي ، ومرة زياد بن جعفر الكندي ، ومرة سعد بن قيس الهمداني ، ومرة معقل بن قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد بن عبادة. وكان أكثر القوم حروبا الأشتر. وكان معاوية يخرج إليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ،

(١) جاحم النار : معظمها وموضع الشدة فيها. والمضمرة : مصدر ميمي من الضرم ، وهو اشتعال النار والتهابها.

ومرة أبا الأعور السلمي ، ومرة حبيب بن مسلمة الفهري ، ومرة ابن ذي الكلاع ، ومرة عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، ومرة شرحبيل بن السمط ، ومرة حمزة بن مالك الهمداني. فاقتتلوا ذا الحجة ، وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين : أوله وآخره.

نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن عبد الله بن عاصم قال : حدثني رجل من قومي ، أن الأشتر خرج يوما فقاتل بصفين في رجال من القراء ، ورجال من فرسان العرب ، فاشتد قتالهم ، فخرج علينا رجل لقل والله ما رأيت رجلا قط هو أطول ولا أعظم منه ، فدعا إلى المبارزة فلم يخرج إليه إنسان ، وخرج إليه الأشتر فاختلفا ضربتين ، وضربه الأشتر فقتله. وإيم الله لقد كنا أشفقنا عليه ، وسألناه ألا يخرج إليه. فلما قتله نادى مناد من أصحابه :

يا سهم سهم بن أبي العيزار يا خير من نعلمه من زار^(١)
وجاء رجل من الأزدي فقال : أقسم بالله لأقتلن قاتلك. فحمل على الأشتر [وعطف عليه الأشتر^(٢)] فضره فإذا هو بين يدي فرسه ، وحمل أصحابه فاستنقذوه جريحا ، فقال أبو ربيعة السهمي^(٣) : « كان هذا نارا فصادفت إعصارا ».

فاقتتل الناس ذا الحجة كله ، فلما مضى ذو الحجة تداعى الناس أن يكف بعضهم عن بعض إلى أن ينقضي المحرم ، لعل الله أن يجري صلحا واجتماعا. فكف الناس بعضهم عن بعض.

(١) زار : مرخم زارة ، وهم بطن من الأزدي. انظر الاشتقاق ٢٨٨. وقد أنشد الطبري الرجز في (٥ : ٢٤٣)
وعقب عليه بقوله : « وزارة حي من الأزدي ». وفي الأصل « من نعلم من نزار » ، صوابه من الطبري.
(٢) التكملة من الطبري (٥ : ٢٤٣)
(٣) في الطبري : « أبو ربيعة الفهمي ».

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي المجاهد ، عن الحل بن خليفة قال : لما توادع علي عليه السلام ومعاوية بصفين اختلفت الرسل فيما بينهما رجاء الصلح ، فأرسل علي بن أبي طالب إلى معاوية عدي بن حاتم ، وشبث بن ربعي ، ويزيد بن قيس ، وزياد بن خصفة ، فدخلوا على معاوية ، فحمد الله عدي بن حاتم وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد فإننا أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا ، ويحقن الله به دماء المسلمين ^(١) ، وندعوك إلى أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام آثارا ^(٢) ، وقد اجتمع له الناس ^(٣) ، وقد أرشدهم الله بالذي رأوا فأتوا ، فلم يبق أحد غيرك وغير من معك ، فانت يا معاوية من قبل أن يصيبك الله وأصحابك يمثل يوم الجمل .

فقال له معاوية : كأنك إنما جئت متهددا ولم تأت مصلحا . هيهات يا عدي . كلا والله إني لابن حرب ، ما يقعق لي بالشنان ^(٤) . أما والله إنك لمن الجلبين علي ابن عفان ، وإنك لمن قتلته ، وإني لأرجو أن تكون ممن يقتله الله ^(٥) . هيهات يا عدي ، قد حلبت بالساعد الأشد ^(٦) .

وقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة . وتنازعا كلاما واحدا ^(٧) . :

-
- (١) زاد الطبري في (٦ : ٢) : « ويأمن به السبل ويصلح به البين » .
 - (٢) أفضلها : أي أفضل الناس . وفي تاريخ الطبري : « إن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام آثارا » . وفي ح (١ : ٣٤٤) : « ندعوك إلى أفضل الناس سابقة وأحسنهم في الإسلام آثارا » .
 - (٣) ح : « إليه الناس » ، الطبري : « استجمع له الناس » .
 - (٤) الشنان : جمع شن ، وهو القرية الخلق . وهم يحركون القرية البالية إذا أرادوا حث الإبل على السير لتفزع فتسرع . انظر الميداني (٢ : ١٩١) .
 - (٥) الطبري : « ممن يقتل الله عز وجل به » .
 - (٦) في الميداني (١ : ١٧٦) : « حلبتها بالساعد الأشد . أي أخذتها بالقوة إذا لم يتأت الرفق » . وفي الأصل : « قد جئت » ، والصواب من الطبري (٦ : ٣) . وهذه العبارة لم ترد في ح .
 - (٧) الطبري : « جوابا واحدا » .

أتيناك فيما يصلحنا وإياك ، فأقبلت تضرب الأمثال لنا. دع مالا ينفع من القول والفعل ، وأجبنا فيما يعمننا ^(١) وإياك نفعه.

وتكلم يزيد بن قيس الأرحبي فقال : إنا لم نأتك إلا لنبلغك ما بعثنا به إليك ، ولنؤدي عنك ما سمعنا منك ، لن ندع أن ننصح لك ، وأن نذكر ما ظننا أن لنا به عليك حجة ، أو أنه راجع بك إلى الألفة والجماعة. إن صاحبنا لمن قد عرفت وعرف المسلمون فضله ، ولا أظنه يخفى عليك : أن أهل الدين والفضل لن يعدلوك بعلي عليه السلام ، ولن يميلوا بينك وبينه ^(٢). فاتق الله يا معاوية ، ولا تخالف عليا ، فإننا والله ما رأينا رجلا قط أعمل بالتقوى ، ولا أزهدي في الدنيا ، ولا أجمع لخصال الخير كلها منه.

فحمد الله معاوية وأثنى عليه وقال : أما بعد فإنكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة. فأما الجماعة التي دعوتم إليها فنعما هي. وأما الطاعة لصاحبكم فإننا لا نراها. إن صاحبكم قتل خليفتنا ، وفرق جماعتنا ، وآوى ثأرنا وقتلتنا ، وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله ، فنحن لا نرد ذلك عليه ، أرايتم قتلة صاحبنا؟ ألستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم؟ فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة.

فقال له شيبث بن ربعي : أيسرك بالله يا معاوية أن أمكنت ^(٣) من عمار بن ياسر فقتلته؟

قال : وما يمنعني من ذلك؟ والله لو أمكنتني صاحبكم

(١) في الأصل : « يصيينا » وكتب فوقه : « خ : يعمننا » وهو ما في ح والطبري.

(٢) التمييز بين الشيئين : الترجيح بينهما. تقول العرب : إني لأميل بين ذينك الأمرين وأميل بينهما أيهما آتي. وفي الأصل : « يملوا » تحريف. وفي ح : « ولا يميلون ».

(٣) في الأصل : « أنك إن أمكنت » صوابه في ح. وفي الطبري : « أنك أمكنت ».

من ابن سمية^(١) ما قتلته بعثمان ، ولكن كنت أقتله بنائل^(٢) مولى عثمان ابن عفان ، فقال له شبت : وإله السماء ما عدلت معدلا ، لا والله الذي لا إله إلا هو لا تصل إلى قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق الأرض الفضاء عليك برجها ، فقال له معاوية : إنه لو كان ذلك كانت عليك أضيق^(٣) . ورجع القوم عن معاوية ، فلما رجعوا من عنده بعث إلى زياد بن خصفة التيمي فدخل عليه ، فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال : أما بعد يا أخا ربيعة فإن عليا قطع أرحامنا ، وقتل إمامنا ، وآوى قتلة صاحبنا ، وإني أسألك النصره عليه^(٤) بأسرتك وعشيرتك ، ولك علي عهد الله وميثاقه إذا ظهرت أن أوليك أي المصريين أحببت .

قال أبو المجاهد^(٥) : سمعت زياد بن خصفة يحدث بهذا الحديث . قال : فلما قضى معاوية كلامه حمدت الله وأثنت عليه ثم قلت له : « أما بعد فإني لعلى بينة من ربي ، وبما أنعم علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين » . قال : ثم قمت ، فقال معاوية لعمر بن العاص . وكان إلى جانبه جالسا . : ليس يكلم رجل

(١) سمية ، هي سمية بنت خباط ، بمعجمة مضمومة وموحدة ثقلية ، وهي أم عمار بن ياسر ، وكانت أمة لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي ، ثم زوجها ياسرا فولدت له عمارا . وهي أول شهيدة استشهدت في الإسلام ، وجأها أبو جهل بحرية فماتت . المعارف ١١١ - ١١٢ والإصابة ٥٨٢ .

(٢) في الطبري : « بناتل » .

(٣) الطبري : « إنه لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أضيق » .

(٤) في الأصل : « عليك » صوابه في ح والطبري .

(٥) أبو المجاهد ، هو سعد الطائي الكوفي ، وثقة وكيع وابن حبان ، وقال ابن حجر : « لا بأس به . من السادسة » . انظر التقريب وحواشيه .

منا رجلا منهم بكلمة فيحيب بخير ^(١) ، ما لهم غضبهم الله ^(٢) ، ما قلوبهم إلا قلب رجل واحد.

نصر : حدثنا سليمان بن أبي راشد ^(٣) ، عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود ، أن معاوية بعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري ، وشرحبيل بن السمط ، ومعن بن يزيد بن الأحنس السلمي ، فدخلوا على علي عليه السلام وأنا عنده ، فحمد الله حبيب بن مسلمة وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد فإن عثمان بن عفان كان خليفة مهديا ، يعمل بكتاب الله ، وينيب إلى أمر الله ، فاستثقلتكم حياته ، واستبطأتم وفاته ، فعدوتم عليه فقتلتموه ، فادفع إلينا قتلة عثمان نقتلهم به. فإن قلت إنك لم تقتله فاعتزل أمر الناس فيكون أمرهم هذا شورى بينهم ، يولى الناس أمرهم من أجمع عليه رأيهم.

فقال له علي عليه السلام : وما أنت لا أم لك والولاية والعزل والدخول في هذا الأمر. اسكت فإنك لست هناك ، ولا بأهل لذلك.

فقام حبيب بن مسلمة فقال : أما والله لتريني حيث تكره. فقال له علي : وما أنت ولو أحلبت بخيلك ورجلك؟! اذهب فصوب وصعد ما بدا لك ، فلا أبقى الله عليك إن أبقيت. فقال شرحبيل بن السمط : إن كلمتك فلعمري ما كلامي إياك إلا كنحو من كلام صاحبي قبلي ، فهل لي عندك جواب غير الجواب الذي أجبته به؟ فقال علي عليه السلام : عندي جواب غير الذي أجبته به ، لك ولصاحبك ^(٤) . فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

(١) في الأصل : « ليس يتكلم رجل منهم بكلمة » بهذا التحريف والنقص. وتصحيحه وإكماله من الطبري. وهذه العبارة لم ترد في ح.

(٢) العضب : القطع. وفي اللسان : « وتدعو العرب على الرجل فتقول : ماله غضبه الله. يدعون عليه بقطع يده ورجله ». وفي الأصل : « غضبهم » صوابه في ح والطبري.

(٣) وكذا في ح. وفي الطبري : « سليمان بن راشد الأزدي ».

(٤) بدل هذه العبارة في ح : « قال نعم ». وفي الطبري (٦ : ٤) : « نعم لك ولصاحبك جواب غير الذي أجبته به ».

أما بعد فإن الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم فأنقذ به من الضلالة ، ونعش به من الهلكة (١) ، وجمع به بعد الفرقة ، ثم قبضه الله إليه وقد أدى ما عليه ، ثم استخلف الناس (٢) أبا بكر ، ثم استخلف أبو بكر عمر ، وأحسننا السيرة ، وعدلا في الأمة ، وقد وجدنا عليهما أن توليا الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحق بالأمر ، فغفرنا ذلك لهما ، ثم ولى أمر الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس عليه ، فسار إليه ناس فقتلوه ، ثم أتاني الناس وأنا معتزل أمرهم فقالوا لي : بايع . فأبيت عليهم ، فقالوا لي : بايع فإن الأمة لا ترضى إلا بك ، وإنما نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس . فبايعتهم ، فلم يرعني إلا شقاق رجلين قد بايعاني (٣) ، وخلاف معاوية إياك ، الذي لم يجعل الله له سابقة في الدين ، ولا سلف صدق في الإسلام ، طليق ابن طليق ، وحزب من الأحزاب ، لم يزل الله ورسوله وللمسلمين عدوا هو وأبوه ، حتى دخلا في الإسلام كارهين مكرهين ؛ فعجبنا لكم (٤) وإجلا بكم معه ، وانقيادكم له ، وتدعون أهل بيت نبيكم ﷺ ، الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم ، ولا أن تعدلوا بهم أحدا من الناس . إني أدعوكم إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وإماتة الباطل ، وإحياء معالم الدين . أقول قولي هذا وأستغفر الله لنا ولكل مؤمن ومؤمنة ، ومسلم ومسلمة .

فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد : أتشهد أن عثمان قتل مظلوما؟ فقال

-
- (١) في الأصل : « وأنعش » صوابه في ح . ولا يقال أنعشه فهو من كلام العامة . نعشه : تداركه . وفي الطبري : « وانتاش به من الهلكة » . والانتياش : الاستدراك والاستنقاذ .
(٢) ح (١ : ٣٤٥) : « فاستخاف الناس » .
(٣) ح فقط : « قد بايعا » .
(٤) ح : « فيا عجبا لكم » . الطبري : « فلا غرو إلا خلافاكم معه » .

لهما : إني لا أقول ذلك. قالوا : فمن لم يشهد أن عثمان قتل مظلوما فنحن برآء منه. ثم قاما فانصرفا. فقال عليّ (إني لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين. وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون). ثم أقبل على أصحابه فقال : لا يكون هؤلاء بأولى في الجحد في ضلالتهم منكم في حاكم وطاعة إمامكم (١).

ثم مكث الناس حتى دنا انسلاخ الحرم.

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي الطفيل ، أن حابس بن سعد الطائي (٢) كان صاحب لواء طيب مع معاوية ، فقال :

أما بين المنايا غير سبع بقين من المحرم أو ثمان
أما يعجبك أنا قد كففنا عن أهل الكوفة الموت العياني (٣)
أينها كتاب الله عنهم ولا ينهاهم السبع المثاني (٤)

فقتل بعد ، وكان مع معاوية. فلما انسلخ الحرم واستقبل صفر ، وذلك في سنة سبع وثلاثين ، بعث علي نفرا من أصحابه حتى إذا كانوا من عسكر معاوية حيث يسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشمي فنادى عند غروب الشمس : يا أهل الشام ، إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون لكم : إنا والله ما كففنا عنكم شكا في أمركم ، ولا بقيا عليكم ، وإنما كففنا عنكم لخروج الحرم ، ثم انسلخ ، وإنا

(١) الطبري فقط : « وطاعة ربكم ».

(٢) سبقت ترجمته في ص ٦٤. وفي الأصل : « بن سعيد » تحريف.

(٣) العياني : منسوب إلى العيان. وفي الأصل : « العيان ».

(٤) السبع المثاني : السور الطوال من البقرة إلى التوبة ، على أن تحسب التوبة والأنفال سورة واحدة ، ولذلك لم يفصل بينهما في المصحف بالبسمة.

قد نبذنا إليكم على سواء^(١) ، إن الله لا يحب الخائنين.

قال : فتحاجز الناس^(٢) وثاروا إلى أمرائهم.

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الزبير قال : كانت وقعة صفين في صفر.

قال نصر : في حديث عمر . يعني ابن سعد^(٣) . إن عليا عليه السلام لما انسلخ المحرم أمر مرثد بن الحارث الجشمي فنأدى عند غروب الشمس : يا أهل الشام ، ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم : إني قد استدمتكم واستأنيت بكم^(٤) لتراجعوا الحق وتنبؤوا إليه ، واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه ، فلم تتناهوا عن طغيان ، ولم تجيبوا إلى حق . وإني قد نبذت إليكم على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين.

فثار الناس إلى أمرائهم ورؤسائهم . قال : وخرج معاوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتائب ، ويعبيان العساكر ، وأوقدوا النيران ، وجاءوا بالشموع^(٥) ، ويات علي عليه السلام ليلته كلها يعي الناس ، ويكتب الكتائب ، ويدور في الناس يحرضهم.

نصر : عمر بن سعد ، وحدثني رجل عن عبد الله بن جندب عن أبيه أن عليا عليه السلام كان يأمرنا في كل موطن لقينا معه عدوه يقول :

لا تقاتلوا القوم حتى يبدءوكم ؛ فإنكم بحمد الله على حجة ، وترككم إياهم

(١) انظر ما سبق في ص ٢٨ .

(٢) تحاجز القوم : أخذ بعضهم بحجز بعض .

(٣) خلط ابن أبي الحديد بين هذا الإسناد وسابقه فجعلهما لعمرو بن شمر .

(٤) في الأصل : « قد استنبذتكم واستأناتكم » ، صوابه في ح . وفي الطبري (٦ : ٥) : « قد استدمتكم » فقط .

(٥) وجاءوا بالشموع ، ليست في الطبري .

حتى يبدءوكم حجة أخرى لكم عليهم ، فإذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تكشفوا عورة ، ولا تمشوا بقتيل . فإذا وصلتكم إلى رجال القوم فلا تتهكوا سترا ولا تدخلوا دارا إلا بإذني ، ولا تأخذوا شيئا من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم ، ولا تهيجوا امرأة بأذى ^(١) ، وإن شتمت أعراضكم وتناولن أمراءكم وصلحاءكم ؛ إنهن ضعاف القوى والأنفس والعقول . ولقد كنا وإنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات ، وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة أو الحديد فيغير بها عقبه من بعده .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن إسماعيل بن يزيد [يعني ابن أبي خالد ^(٢)] ، عن أبي صادق ، عن الحضرمي قال : سمعت عليا عليه السلام حرض في الناس ^(٣) في ثلاثة مواطن : في يوم الجمل ، ويوم صفين ، ويوم النهروان ، فقال :

عباد الله ، اتقوا الله عز وجل ، وغضوا الأبصار ، واخفضوا الأصوات ، وأقلوا الكلام ، ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاوله ، والمبارزة والمعانقة والمكادمة ^(٤) ، واثبتوا (واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) . (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) اللهم ألهمهم الصبر ، وأنزل عليهم النصر ، وأعظم لهم الأجر .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن محمد بن علي ، وزيد بن حسن ،

(١) في الأصل وح (١ : ٣٤٦) : « إلا باذني » صوابه من الطبري (٦ : ٦) .

(٢) إسماعيل بن أبي خالد ، أبو عبد الله ، أحد التابعين ، رأي سعيد من رأي النبي ، منهم أنس بن مالك . توفي بالكوفة سنة ١٤٦ . انظر المعارف ٢١١ وتهذيب التهذيب .

(٣) في الأصل : « عرض في الناس » صوابه في ح . وفي الطبري : « يحرض الناس » .

(٤) المكادمة : مفاعلة من الكدم ، وهو العض ، والتأثير بالحديد ، وهذا هو الأقرب . وفي اللسان : « رجل مكدم : إذا لقي قتالا فأثرت فيه الجراح » . وفي الأصل : « المكادمة » بالراء ، صوابه في الطبري (٦ : ٦) .

ومحمد بن المطلب^(١) ، أن عليا عليه السلام ومعاوية عقدا الأولوية ، وأمر الأُمراء ، وكتب الكتائب ، واستعمل علي على الخيل عمار بن ياسر ، وعلى الرجالة عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص الزهري ، وجعل على الميمنة الأشعث بن قيس ، وعلى الميسرة عبد الله بن العباس ، وجعل على رجالة الميمنة سليمان بن صرد الخزاعي ، وجعل على رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي ، وجعل القلب مضر الكوفة والبصرة ، وجعل الميمنة اليمن ، وجعل الميسرة ربيعة ، وعقد ألوية القبائل فأعطاهما قوما منهم بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمرأهم ، وجعل على قريش وأسد وكنانة عبد الله بن عباس ، وعلى كندة حجر بن عدي ، وعلى بكر البصرة حضين بن المنذر. وعلى تميم البصرة الأحنف بن قيس ، وعلى خزاعة عمرو بن الحمق ، وعلى بكر الكوفة نعيم بن هبيرة ، وعلى سعد ورباب البصرة جارية بن قدامة السعدي ، وعلى بجيلة رفاعة بن شداد ، وعلى ذهل الكوفة يزيد بن رويم الشيباني^(٢) ، وعلى عمرو وحنظلة البصرة^(٣) أعين بن ضبيعة ، وعلى قضاة وطبيي عدي بن حاتم ، وعلى لهازم الكوفة عبد الله بن حجل العجلي ، وعلى تميم الكوفة عمير بن عطارد ، وعلى الأزدي واليمن جندب ابن زهير ، وعلى ذهل البصرة خالد بن المعمر السدوسي ، وعلى عمرو وحنظلة الكوفة^(٤) شيبث بن ربعي ، وعلى همدان سعيد بن قيس ، وعلى لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفي^(٥) ، وعلى سعد ورباب الكوفة الطفيل أبا صريمة ،

(١) ذكره في لسان الميزان (٥ : ٣٨٣) وقال : « روى عن أبان بن بشير ، وعنه وهب بن كعب. مجهول ». ح : « بن عبد المطلب » تحريف.

(٢) ح (١ : ٣٤٦) : « رويما الشيباني أو يزيد بن رويم ».

(٣) ح : « وعلى عمرو البصرة وحنظلتها ».

(٤) ح : « وعلى عمرو الكوفة وحنظلتها ».

(٥) ح : « الجعفي ».

وعلى مذحج الأشتر بن الحارث النخعي ، وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان ،
وعلى قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل البكائي ^(١) ، وعلى عبد القيس البصرة عمرو بن
حنظلة ، وعلى قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي ، وعلى قيس البصرة ^(٢) قبيصة بن
شداد الهلالي ، وعلى الليف من القواصي القاسم بن حنظلة الجهني .

واستعمل معاوية على الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعلى الرجالة مسلم بن
عقبة المري ^(٣) ، وعلى الميمنة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة
القهري ، وأعطى اللواء عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وعلى أهل دمشق . وهم القلب .
الضحاك بن قيس القهري ، وعلى أهل حمص . وهم الميمنة . ذا الكلاع الحميري ، وعلى
أهل قنسرين . وهم [في] الميمنة [أيضا] زفر بن الحارث ، وعلى أهل الأردن . وهم الميسرة .
سفيان بن عمرو الأعور السلمي ، وعلى أهل فلسطين . وهم في الميسرة . أيضا مسلمة بن
مخلد ، وعلى رجالة أهل حمص حوشبا ذا ظليم ^(٤) ، وعلى رجالة قيس طريف بن حابس
الأهلي ^(٥) ، وعلى رجالة أهل الأردن عبد الرحمن بن قيس القيبي ، وعلى رجالة

(١) هو عبد الله بن الطفيل بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء ، العامري ثم البكائي ، له إدراك ، وقد شهد
مشاهد علي . والعامري : نسبة إلى عامر بن صعصعة . والبكائي ، بفتح الباء وتشديد الكاف : نسبة إلى البكاء ،
وينو البكاء من قبائل ربيعة بن عامر بن صعصعة . انظر الاشتقاق ١٧٩ . وفي الأصل : « الكتاني » تحريف ،
صوابه في ح والإصابة ٦٣٢٨ .

(٢) الكلام بعد : « البكائي » إلى هنا ساقط من ح .

(٣) المري : نسبة إلى مرة بن عوف . قال ابن دريد في الاشتقاق ١٧٤ : « فمن قبائل مرة بن عوف مسلم بن
عقبة الذي اعترض أهل المدينة فقتلهم يوم الحرة في طاعة يزيد بن ومعاوية » . انظر المعارف ١٥٣ . ح : « المزني
» تحريف .

(٤) سبقت ترجمته في ص ٦٠ .

(٥) الأهلي ، بالفتح : نسبة إلى ألهان ، وهم إخوة همدان بن مالك بن زيد بن كهلان . انظر الاشتقاق ٢٥٠ .

أهل فلسطين الحارث بن خالد الأزدي ، وعلى رجالة قيس دمشق همام بن قبيصة ، وعلى قيس وإياد حمص ^(١) بلال بن أبي هبيرة الأزدي وحاتم بن المعتمر الباهلي ^(٢) ، وعلى رجالة الميمنة حابس بن سعد الطائي ، وعلى قضاة دمشق حسان بن بجدل الكلبي ^(٣) ، وعلى قضاة الأردن حبيش بن دلجة القيني ، وعلى كنانة فلسطين شريك الكناني ^(٤) ، وعلى مذبح الأردن المخارق بن الحارث الزبيدي ، وعلى لحم وجذام فلسطين ^(٥) نائل بن قيس الجذامي ^(٦) ، وعلى همدان الأردن حمزة بن مالك الهمداني ، وعلى خثعم اليمن حمل بن عبد الله الخثعمي ^(٧) ، وعلى غسان الأردن يزيد بن الحارث ، وعلى جميع القواصي القعقاع بن أبرهة الكلاعي ^(٨) . وأصيب في المباراة أول يوم تراءت فيه الفئتان.

(١) ح : « وعلى قيس حمص وإيادها ».

(٢) ما بعد « الأزدي » ليس في ح.

(٣) بجدل ، بالحاء المهملة وزان جعفر. وفي الأصل وح : « بجدل » بالجيم ، تحريف. وهو حسان بن مالك بن بجدل أبو سليمان الكلبي ، زعيم بني كلب ومقدمهم. ويروون أنه سلم عليه بالخلافة أربعين ليلة. انظر تاريخ ابن عساكر (٩ : ٣٤٢) المخطوطة التيمورية وكذا الأغاني (١١ : ١١٤).

(٤) في الأصل : « شريك البكائي » ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٦).

(٥) ح : « وعلى جذام فلسطين ولحمها ».

(٦) نائل ، بمثناة ، ابن قيس بن زيد الشامي الفلسطيني أحط أمراء معاوية ، قتل سنة ست وستين. وفي الأصل :

« نائل » وفي ح : « نابل » صوابهما ما أثبت من تهذيب التهذيب والاشتقاق ٢٢٥ والمشتبه للذهبي ٥١٤ .

(٧) ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق ، في حرب الحاء المهملة. قال : « حمل بن عبد الله الخثعمي ، شهد صفين مع معاوية ، وكان يومئذ أميراً على خثعم ». وفي ح : « حمل » بالجيم ، تحريف ، صوابه في ابن عساكر (١١ . ٥٥١) مخطوطة التيمورية.

(٨) ترجم له ابن عساكر في (٣٥ : ٣٦٩). وفي ح : « الكلابي » تحريف.

نصر : إسماعيل بن أبي عميرة ^(١) عن الشعبي أن عليا عليه السلام بعث علي ميمنته عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعلى ميسرته عبد الله بن العباس .
وذكر عن فضيل بن خديج ^(٢) أن عليا عليه السلام بعث على خيل أهل الكوفة الأشتر ، وعلى خيل أهل البصرة سهل بن حنيف ، وعلى رجالة أهل الكوفة عمار بن ياسر ، وعلى رجالة أهل البصرة قيس بن سعد . وكان قد أقبل من مصر إلى صفين . وجعل معه هاشم بن عتبة ، وابنه ، و [جعل] مسعود بن فدكي التميمي على قراء أهل البصرة . فصار قراء أهل الكوفة إلى ابن بديل وعمار بن ياسر .

آخر الجزء الثالث من أجزاء ابن الطيوري

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم . ويتلوه الجزء الرابع [وأوله ^(٣)] :
« نصر ، عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم مولى يزيد بن معاوية » .
وجدت في الجزء الخامس من نسخة عبد الوهاب بخطه :
« سمع جميعه على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجل

(١) في الأصل : « بن أبي عمرة » ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٧) كما سبق ص ٢٢ .
(٢) ذكره الذهبي في المشته ١٥١ قال : « وفضيل بن خديج شيخ لأبي مخنف لوط الأخباري » . وترجم له ابن حجر في لسان الميزان . وفي الأصل : « فضل بن خديج » ، صوابه في المراجعين المذكورين .
(٣) تكملة يستقيم بها الكلام . وانظر أول الجزء التالي .

السيد الأوحى قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني ، وابنائه القاضيان أبو عبد الله محمد^(١) وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرمي ، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتماطي في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة .»

(١) ترجم له السمعاني في الورقة ٢١٩ وياقوت في معجم البلدان. ولي القضاء ببغداد مدة. وكانت ولادته بالدامغان سنة ٤٠٠ ووفاته سنة ٤٩٨. والدامغاني : نسبة إلى الدامغان ، بفتح الميم ، وهي قسبة بلاد قومس.

الجزء الرابع

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت

رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي

. سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم . غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتصاطي ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي ، قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ، قال أبو الفضل نصر بن مزاحم : عن عمر قال : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن القاسم مولى يزيد بن معاوية ، أن معاوية بعث على ميمته ذا الكلاع ، وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري ، وعلى مقدمته من يوم أقبل من دمشق أبا الأعور السلمي ، وكان على خيل أهل دمشق ، وعمرو بن العاص على خيول أهل الشام كلها ^(١) ؛ و [جعل] مسلم بن عقبة المري على رجالة أهل دمشق ، والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم ^(٢) ، وبإيع رجال من أهل الشام على الموت ، فعملوا أنفسهم بالعمائم ^(٣) ، فكانوا خمسة صفوف معقلين ^(٤) ، وكانوا يخرجون

-
- (١) وكذا في الطبري (٦ : ٦) لكن في ح (١ : ٣٤٧) : « أبا الأعور السلمي وكان على خيل دمشق كلها عمرو بن العاص ومعه خيول الشام بأسرها » ، تحريف .
- (٢) وكذا في الطبري . لكن في ح : « على سائر الرجالة بعد » .
- (٣) أي جعلوا العمائم لهم بمثابة العقل . جمع عقال . وفي الأصل : « فعلقوا » تحريف صوابه في ح والطبري . وسيأتي في هذا الكتاب قوله : « وقد قيدت عك أرجلها بالعمائم » .
- (٤) في الأصل : « معلقين » ، صوابه في ح والطبري .

فيصطفون أحد عشر صفًا ^(١) ويخرج أهل العراق فيصطفون أحد عشر صفًا. فخرجوا أول يوم من صفر (من سنة سبع وثلاثين) ، وذلك يوم الأربعاء ، فاقتتلوا ، وعلى من خرج يومئذ من أهل الكوفة الأشتر ، وعلى أهل الشام حبيب بن مسلمة ، فاقتتلوا قتالا شديداً جل النهار ، ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض. ثم خرج (في اليوم الثاني) هاشم بن عتبة في خيل ورجال. حسن عددها وعدتها ، وخرج إليه من أهل الشام أبو الأعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك ، تحمل الخيل على الخيل ، والرجال على الرجال ، ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض. وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر ، وخرج إليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كأشد القتال ، وجعل عمار يقول : « يا أهل الإسلام ^(٢) ، أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدتهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين ، فلما أراد الله أن يظهر دينه وينصر رسوله أتى النبي صلى الله عليه ، فأسلم وهو والله فيما يرى ^(٣) راهب غير راغب ، وقبض الله رسوله صلى الله عليه وإنا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة الجرم؟ ألا وإنه معاوية ، فالعنوه لعنه الله ، وقتلوه فإنه ممن يطفىء نور الله ، ويظاهر أعداء الله ». »

وكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل ، فأمره أن يحمل في الخيل ، فحمل وصبروا له ، وشد عمار في الرجالة فأزال عمرو بن العاص عن موقفه ، وبارز يومئذ زياد بن النضر أخا له [لأمه ^(٤)] من بني عامر يقال له معاوية بن عمرو

(١) الطبري : « وكانوا يخرجون ويصفون عشرة صفوف ». »

(٢) في ح : « يا أهل الشام » ، فقد يكون ذلك إغراء لهم بصاحبهم وحثا لهم على الخلاف عليه. وعند الطبري : « يا أهل العراق » يخاطب أصحابه.

(٣) الطبري : « نرى ». »

(٤) هذه التكملة من الطبري.

العقيلي (١) . وكانت أمهما هند امرأة من بني زبيد . فلما التقيا تساءلا (٢) وتواقفا ، ثم انصرف كل واحد منها عن صاحبه ، ورجع الناس يومهم ذلك .
نصر : أبو عبد الرحمن المسعودي ، حدثني يونس بن الأرقم بن عوف ، عن شيخ من بكر بن وائل قال :

كنا مع علي بصفين ، فرجع عمرو بن العاص شقة خميصة سوداء في رأس رمح ، فقال ناس : هذا لواء عقده له رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يزالوا كذلك حتى بلغ عليا ، فقال : هل تدرون ما أمر هذا اللواء؟ إن عدو الله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله هذه الشقة فقال : « من يأخذها بما فيها؟ » ، فقال عمرو : وما فيها يا رسول الله؟ قال : « فيها أن لا تقاتل به مسلما ، ولا تقر به من كافر (٣) » فأخذها ، فقد والله قر به من المشركين ، وقاتل به اليوم المسلمين (٤) : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا ، وأسروا الكفر ، فلما وجدوا أعوانا رجعوا إلى عدواتهم منا (٥) ، إلا أنهم لم يدعوا الصلاة .
نصر : أخبرني عبد العزيز بن سياه ؛ عن حبيب بن أبي ثابت قال : لما كان قتال صفين قال رجل لعمار : يا أبا اليقظان : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قاتلوا الناس حتى يسلموا ، فإذا أسلموا عصموا مني دماءهم وأموالهم »؟ قال : بلى ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا ، وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا (٦) .

(١) الطبري : « يقال له عمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل » .

(٢) ليست في ح . وفي الطبري : « تعارفا » وفي الأصل : « تسايلا »

(٣) الضمير للواء . وفي ح : « بما » في الموضعين ، أي الشقة .

(٤) ح : « قريما » و « قاتل بما » .

(٥) ح : « فلما وجدوا عليه أعوانا أظهروه » . ولم يرو سائر هذه الفقرة .

(٦) في الأصل : « أهوانا » صوابه في ح .

نصر : عبد العزيز ، قال حبيب بن أبي ثابت قال : حدثني منذر الثوري ^(١) قال : قال محمد بن الحنفية : لما أتاهم [رسول] الله من أعلى الوادي ومن أسفله ، وملاً الأودية كتائب ^(٢) استسلموا حتى وجدوا أعوانا .

نصر ، عن فطر بن خليفة ^(٣) ، عن منذر الثوري قال عمار بن ياسر : والله ما أسلم القوم ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا .

نصر ، عن الحكم بن ظهير ، عن إسماعيل ، عن الحسن ، و [قال : وحدثنا] الحكم [أيضا] ، عن عاصم بن أبي النجود ^(٤) ، عن زر بن حبيش ^(٥) ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه » . قال الحسن : فما فعلوا ولا أفلحوا .

نصر : عمرو بن ثابت ، عن إسماعيل ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه » . قال : فحدثني بعضهم قال : قال أبو سعيد الخدري : فلم نفعل ولم نفلح .

(١) هو المنذر بن يعلى الثوري ، أبو يعلى الكوفي . ترجم له في تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « منذر العلوي » لعلها « الكوفي » وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « وملئوا » . ح : « وملاً الأودية كتائب . يعني يوم فتح مكة » .

(٣) فطر بكسر الفاء ، بن خليفة المخزومي مولاهم ، أبو بكر الحناط . انظر تهذيب المعارف والمعارف والأنوار (٢ : ١٦٨) . وفي الأصل : « قطرب » تحريف .

(٤) هو عاصم بن مهدلة الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ ، كان حجة في القراءة ، قرأ على عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش . ويعرف بابن أبي النجود ، بفتح النون . ومهدلة أمه كما في القاموس . توفي سنة ١٢٨ . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ٢٣١ .

(٥) زر ، بكسر أوله وتشديد الراء ، بن حبيش ، بالتصغير ، بن حياشة ، بالضم ، الأسدي الكوفي ، كان أعرب الناس ، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية . مات سنة إحدى أو ثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ١٨٨ والإصابة ٢٩٦٥ .

نصر ، عن يحيى بن يعلى ، عن الأعمش ، عن خيثمة قال : قال عبد الله بن عمر ^(١) :
إن معاوية في تابوت في الدرك الأسفل من النار. ولولا كلمة فرعون : (أنا ربكم الأعلى)
ما كان أحدا أسفل من معاوية.

نصر ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن سالم بن أبي الجعد ^(٢) عن أبي
حرب بن أبي الأسود ^(٣) عن رجل من أهل الشام عن أبيه قال : إني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول : « شر خلق الله خمسة : إبليس ، وإبن آدم الذي قتل أخاه ، وفرعون
ذو الأوتاد ، ورجل من بني إسرائيل ردهم عن دينهم ، ورجل من هذه الأمة يبايع على كفره
عند باب لد ^(٤) . » قال الرجل : إني لما رأيت معاوية بايع عند باب لد ذكرت قول رسول
الله ، فلحقت بعلي فكننت معه.

نصر ، عن جعفر الأحمر ، عن ليث عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « يموت معاوية على غير الإسلام ».

عن جعفر الأحمر ، عن ليث ، عن محارب بن زياد ، عن جابر بن عبد الله قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يموت معاوية على غير ملتي ».

نصر ، عن عبد الغفار بن القاسم ، عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال : أقبل
أبو سفيان ومعه معاوية؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) في الأصل : « عبد الله بن عمرو » ، تحريف.

(٢) هو سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم. مات سنة سبع أو ثمان وتسعين ، وقيل مائة.
تهذيب التهذيب.

(٣) هو أبو حرب بن أبي الأسود الديلي البصري ، ثقة ، قيل اسمه محجن ، وقيل عطاء. مات سنة ١٠٨ .
تهذيب التهذيب.

(٤) لد ، بالضم والتشديد : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين.

« اللهم العن التابع والمتبوع. اللهم عليك بالأقيعس ». فقال ابن البراء لأبيه : من الأقيعس؟ قال معاوية.

نصر ، عن قيس بن الربيع وسليمان بن قرم ^(١) ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سعيد ، عن علي قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدد ، فقال : « انظر! » ، فإذا عمرو بن العاص ومعاوية معلقين منكسين تشدخ رؤوسهما بالصخر.

نصر ، عمر حدثني يحيى بن يعلى بن عبد الجبار بن عباس ، عن عمار الدهني ^(٢) ، عن أبي المثني ، عن عبد الله بن عمر قال : ما بين تابوت معاوية وتابوت فرعون إلا درجة؟ وما انخفضت تلك الدرجة إلا أنه قال : (أنا ربكم الأعلى) .

نصر ، عن أبي عبد الرحمن قال : حدثني العلاء بن يزيد القرشي ، عن جعفر بن محمد قال : دخل زيد بن أرقم على معاوية ، فإذا عمرو بن العاص جالس معه على السرير ، فلما رأى ذلك زيد جاء حتى رمى بنفسه بينهما ، فقال له عمرو بن العاص : أما وجدت لك مجلسا إلا أن تقطع بيني وبين أمير المؤمنين؟ فقال زيد : إن رسول الله غزا غزوة وأنتما معه ، فأركما مجتمعين فنظر إليكما نظرا شديدا ، ثم رأكما اليوم الثاني واليوم الثالث ، كل ذلك يدسم النظر إليكما ، فقال في اليوم الثالث : « إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص

(١) هو سليمان بن قرم . بفتح القاف وسكون الراء . بن معاذ أبو داود البصري. النحوي. قال ابن حجر : « سيء الحفظ ، يتشيع من السابعة ». تقريب التهذيب. وفي الأصل : « بن قوم » تحريف.

(٢) هو عمار بن معاوية الدهني ، بضم الدال المهملة وسكون الهاء بعدها نون ، أبو معاوية البجلي الكوفي ، صدوق يتشيع من الخامسة. تقريب التهذيب.

مجتمعين ففرقوا بينهما ؛ فإنهما لن يجتمعا على خير ^(١) .» .

نصر ، عن محمد بن فضيل ^(٢) ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي قال : أخبرني أبو هلال أنه سمع أبا برزة الأسلمي يقول : إنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوا غناء فتشرفوا له ، فقام رجل فاستمع له ، وذلك قبل أن تحرم الخمر ، فأتاهم ثم رجع فقال : هذا معاوية وعمرو بن العاص يجيب أحدهما الآخر وهو يقول :

يزال حوارى تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يحس فيقبرا ^(٣)
فرفع رسول الله يديه فقال : « اللهم أركسهم في الفتنة ركسا . اللهم دعهم إلى النار دعا ^(٤) .» .

نصر ، عن محمد بن فضيل ، ، عن أبي حمزة الشمالي ^(٥) ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن عمر قال : إن تابوت معاوية في النار فوق تابوت فرعون ، وذلك بأن فرعون قال : (أنا ربكم الأعلى) .

نصر : شريك ، عن ليث ، عن طاوس ، عن عبد الله بن عمر قال :

-
- (١) الكلام التالي إلى كلمة : « فاقتلوه » التي ستأتي في ص ٢٢١ محذوف من طبعة بيروت .
(٢) هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق رمى بالتشيع . مات سنة خمس وتسعين ومائة . تهذيب التهذيب .
(٣) في اللسان : « وحكى بعضهم زلت أفعل ، أي ما زلت » . والحس : القتل الشديد . وفي الكتاب : (إذ تحسوهم بإذنه) .
(٤) الإركاس والركس : الرد والإرجاع . وفي التنزيل : (والله أركسهم بما كسبوا) . والدع : الدفع الشديد . وفي الكتاب : (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) . وقد ورد الحديث في اللسان (ركس) بلفظ : « اللهم أركسهما في الفتنة ركسا » . وجاء في اللسان (دعه) : « اللهم دعها إلى النار دعا » صوابه : « دعهما » .
(٥) هو ثابت بن أبي صفية الشمالي ، بضم المثناة ، أبو حمزة . واسم أبيه دينار وقيل سعيد ، كوفي ضعيف رافضي من الخامسة ، مات في خلافة أبي جعفر . تقريب التهذيب .

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول : « يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي ». فشق علي ذلك وتركت أبي يلبس ثيابه ويجيء ، فطلع معاوية .

نصر ، عن بليد بن سليمان ^(١) ، حدثني الأعمش ، عن علي بن الأقرم ^(٢) قال : وفدنا على معاوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا : لو مررنا برجل قد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايته . فأتينا عبد الله بن عمر فقلنا : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدثنا ما شهدت ورأيت . قال : إن هذا أرسل إلي . يعني معاوية . فقال : لئن بلغني أنك تحدث لأضربن عنقك . فحثوت على ركبتني بين يديه ثم قلت : وددت أن أحد سيف في جندك ^(٣) على عنقي . فقال : والله ما كنت لأقاتلك ولا أقتلك . وأتم الله ما يمنعني أن أحدثكم ما سمعت ^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه . رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إليه يدعوه . وكان يكتب بين يديه . فجاء الرسول فقال : هو يأكل . فقال : لا أشبع الله بطنه فهل ترونه يشبع؟ قال : وخرج من فج فنظر رسول الله إلى أبي سفيان وهو راكب ومعاوية وأخوه ، أحدهما قائد والآخر سائق ، فلما نظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم العن القائد والسائق والراكب » . قلنا : أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : نعم ، وإلا فصمتا أذناي ، كما عميتا عيناي .

(١) هو تليد ، بفتح التاء المثناة ، بن سليمان الحاربي ، أبو سليمان أو أبو إدريس الكوفي الأعرج ، راضي ضعيف . قال صالح جزرة : كانوا يسمونه « بليدا » يعني بالموحدة . مات سنة تسعين ومائة . تقريب التهذيب . وقد ورد « بليد » هاهنا بالموحدة فأثبتته كما هو .

(٢) هو علي بن الأقرم بن عمرو الهمداني الوادعي ، كوفي ثقة . تقريب التهذيب .

(٣) في الأصل : « جسدك » .

(٤) في الأصل : « ما سمعت من » وكلمة « من » مقحمة .

نصر ، عن عبد العزيز بن الخطاب ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن إسماعيل ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم معاوية على منبري يخطب فاقتلوه » .

قال نصر : ثم رجع إلى حديث عمرو بن شمر ، قال :

فلما كان من الغد خرج محمد بن علي بن أبي طالب ، وخرج إليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمعين عظيمين فاقتتلوا كأشد القتال . ثم إن عبيد الله بن عمر أرسل إلى محمد بن الحنفية ^(١) : أن اخرج إلى أبارزك . قال له : نعم . ثم خرج إليه يمشي ، فبصر به علي فقال : من هذان المتبارزان؟ فقيل له : ابن الحنفية وابن عمر . فحرك علي دابته ثم دعا محمدا فوقف له فقال : أمسك دابتي . فأمسكها له ثم مشى إليه فقال : أنا أبارزك فهل علم إلى . قال : ليس لي في مبارزتك حاجة . قال : فرجع ابن عمر وأخذ ابن الحنفية يقول لأبيه : منعتني من مبارزته ، فوالله لو تركتني لرجوت أن أقتله . قال : يا بني ، لو بارزته أنا لقتلته ، ولو بارزته أنت لرجوت أن تقتله ، وما كنت آمن أن يقتلك . ثم قال : يا أبة أتبرز بنفسك إلى هذا الفاسق اللئيم عدو الله؟ والله لو أبوه يسألك المبارزة لرغبت بك عنه . فقال : يا بني [لا تذكر أباه ولا] تقل فيه إلا خيرا ^(٢) . يرحم الله أباه .

ثم إن الناس تحاجزوا وتراجعوا . فلما أن كان اليوم الخامس خرج عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة فاقتتلوا قتالا شديدا ، ودنا ابن عباس

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب ، وهو أخو الحسن والحسين ابني علي ، بيد أن والدته هذين هي فاطمة الزهراء ، وأم ذاك هي خولة بنت جعفر الحنفية ، فنسب إليها تمييزا له . كان ابن الحنفية أحد أبطال صدر الإسلام ، وكان ورعا واسع العلم . توفي سنة ٨١ . وفيات الأعيان (١ : ٤٤٩) وطبقات ابن سعد (٥ : ٦٦) .

(٢) ح (١ : ٤٨٠) : « لأبيه إلا خيرا » .

من الوليد بن عقبة ، فأخذ الوليد يسب بني عبد المطلب ^(١) وأخذ يقول : يا ابن عباس قطعتم أرحامكم ، وقتلتهم إمامكم ، فكيف رأيتم صنع الله بكم ، لم تعطوا ما طلبتم ، ولم تدركوا ما أملتكم ، والله . إن شاء الله . مهلككم وناصرنا عليكم ^(٢) . فأرسل إليه ابن عباس : أن ابرز إلى . فأبي أن يفعل ، وقاتل ابن عباس يومئذ قتالا شديدا . ثم انصرفوا عند الظهر وكل غير غالب . وذلك يوم الأحد ^(٣) .

نصر ، عن عمر بن سعد ، قال : أبو يحيى عن الزهري قال :
وخرج في ذلك اليوم شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري ، فلحق بعلي عليه السلام في ناس من قراء أهل الشام ، ففت ذلك في عضد معاوية وعمرو بن العاص ، وقال عمرو : يا معاوية ، إنك تريد أن تقاتل بأهل الشام رجلا له من محمد صلى الله عليه وسلم قرابة قريبة ، ورحم ماسة ، وقدم في الإسلام لا يعتد أحد بمثله ، ونجدة في الحرب لم تكن لأحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ^(٤) ، وإنه قد سار إليك بأصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وفرسانهم وقرائهم وأشرفهم وقدمائهم في الإسلام ، ولهم في النفوس مهابة . فبادر بأهل الشام مخاشن الوعر ، ومضايق الغيظ ^(٥) ؛ واحملهم على الجهد ، وأتهم من باب الطمع

(١) ح : « فأكثر من سب بني عبد المطلب » .

(٢) ح : « والله إن شاء أمهلكم وناصر عليكم » . وما في الأصل يوافق ما في الطبري (٦ : ٧) .

(٣) بعد هذه الكلمة في الأصل كلام ناقص لم يرد في ح وهو : « وخرج شمر بن أبرهة ابن الصباح الحميري فلحق بعلي في ناس من قراء أهل الشام ، فلما رأى ذلك معاوية وعمرو وما خرج إلى علي من قبائل أهل الشام وأشرفهم » . وانظر ما يلي .

(٤) النجدة : الشجاعة وشدة البأس .

(٥) الغيظ : القليل ، ومنه : فلان يعطي غيضا من فيض . ح : (١ : ٤٨١) . « مخاشن الأوعار ومضايق الغياض » .

قبل أن ترفههم فيحدث عندهم طول المقام مللا ، فيظهر فيهم كآبة الخذلان. ومهما نسيت فلا تنس أنك على باطل.

فلما قال عمرو لمعاوية ذلك زوق معاوية خطبة ، وأمر بالمنبر فأخرج ، ثم أمر أجناد أهل الشام فحضرُوا خطبته ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس أعيرونا أنفسكم وجماعكم ، لا تفشلوا ولا تحاذلوا ^(١) ؛ فإن اليوم يوم خطر ، ويوم حقيقة وحفاظ ؛ فإنكم على حق وبأيديكم حجة ^(٢) وإنما تقاتلون من نكث البيعة ، وسفك الدم الحرام ، فليس له في السماء عاذر.

ثم صعد عمرو بن العاص مرقاتين من المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ^(٣) : أيها الناس ، قدموا المستلثمة ، وأخروا الحاسر ، وأعيروا جماعكم ساعة ؛ فقد بلغ الحق مقطعه ، وإنما هو ظالم ومظلوم ^(٤) .

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي يحيى ، عن محمد بن طلحة ، عن أبي سنان الأسلمي قال : لما أخبر علي بخطبة معاوية وعمرو ، وتحريضهما الناس عليه أمر الناس فجمعوا. قال : وكأني أنظر إلى علي متوكئا على قوسه ، وقد جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه عنده ، فهم يلونه. و [كأنه] أحب أن يعلم الناس أن أصحاب رسول الله متوافرون عليه ^(٥) ، فحمد الله ثم قال :

أيها الناس ، اسمعوا مقالتي ، وعوا كلامي ؛ فإن الخيلاء من التجبر ،

(١) ح : « لا تقتلوا ولا تتجادلوا » .

(٢) في الأصل : « ولكم حجة » ، وأثبت ما في ح .

(٣) الكلام من : « ثم صعد » إلى هنا ، ليس في ح ، فإن ابن أبي الحديد جعل كلام عمرو من بقية خطبة معاوية. والحق أنهما خطبتان كما سيظهر مما يلي. وانظر البيان والتبيين ٢ : ٢٨٥ .

(٤) في الأصل : « فإنه هو ظالم أو مظلوم » وأثبت ما في ح .

(٥) ح : « متوافرون معه » .

وإن النخوة من التكبر ، وإن الشيطان عدو حاضر ، يعدكم الباطل. ألا إن المسلم أخو المسلم ، [ف] لا تنابدوا ولا تحاذلوا ؛ فإن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة ، من أخذ بما لحق ، ومن تركها مرق ، ومن فارقها محق. ليس المسلم بالخائن إذا أوّتمن ولا بالمخلف إذا وعد ، ولا بالكذاب إذا نطق. نحن أهل بيت الرحمة ، وقولنا الصدق ، ومن فعالنا القصد ^(١) ، ومنا خاتم النبيين ، وفينا قادة الإسلام ، ومنا قراء الكتاب ^(٢) ، ندعوكم إلى الله وإلى رسوله ، وإلى جهاد عدوه ، والشدة في أمره ، وابتغاء رضوانه ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان ، وتوفير الفئ لأهله ^(٣). ألا وإن من أعجب العجائب أن معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص السهمي ، أصبحا يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما. وقد علمتم أني لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ، ولم أعصه في أمر قط. أقيه بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الأبطال ، وترعد فيها الفرائص. بنجدة ^(٤) أكرمني الله بها ، فله الحمد ولقد قبض رسول الله ﷺ وإن رأسه لفي حجري ، ولقد وليت غسله بيدي وحدي ، تقلبه الملائكة المقربون معي. واتم الله ما اختلفت أمة قط بعد نبينا إلا ظهر أهل باطلها على [أهل] حقها ، إلا ما شاء الله.

قال : فقال أبو سنان الأسلمي ^(٥) : فسمعت عمار بن ياسر يقول : أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لن تستقيم عليه [أولا ، وأنها لن تستقيم

(١) ح : « وفعلنا الفضل ».

(٢) ح : « وفينا حملة الكتاب ».

(٣) ح : « علي أهله ».

(٤) ح : « بنجدة ».

(٥) في الأصل : « الأسدي » وأثبت ما في (١ : ٤٨١) مطابقا ما مضى في ص ٢٢٣.

عليه آخرا]. ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم في قتال عدوهم ، [فتأهبوا واستعدوا] .
نصر : عمرو بن شمر ^(١) ، عن مالك بن أعين ، عن يزيد بن وهب ، أن عليا قال في
هذه الليلة : « حتى متى لا نناهض القوم بأجمعنا؟ » . قال : فقام في الناس عشية الثلاثاء
ليلة الأربعاء بعد العصر فقال :

الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ، ولا ينقض ما أبرم . ولو شاء ما اختلف اثنان من هذه
الأمّة ولا من خلقه ، ولا تنازعت الأمّة ^(٢) في شيء من أمره ، ولا جحد المفضول ذا الفضل
فضله . وقد ساقتنا وهؤلاء القوم الأقدار حتى لفت ^(٣) بيننا في هذا المكان ، فنحن من ربنا
بمراى ومسمع ، فلو شاء لعجل النعمة وكان منه التغيير ^(٤) حتى يكذب الله الظالم ويعلم
الحق ^(٥) أين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال ، وجعل الآخرة عنده دار [الجزاء]
والقرار ، (ليحزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى) . ألا إنكم لاقو
العدو غدا إن شاء الله . فأطيلوا الليلة القيام ، وأكثروا تلاوة القرآن ، واسألوا الله الصبر
والنصر ، والقوهم بالجد والحزم ، وكونوا صادقين .

ثم انصرف ووثب الناس إلى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها ، فمر عليهم كعب بن
جعيل التغلبي وهو يقول :

أصبحت الأمّة في أمر عجب والملك مجموع غدا لمن غلب

(١) ح : « عمر بن سعد » .

(٢) ح « ولا تنازع البشر » .

(٣) في الأصل : « ألفت » وأثبت ما في ح . الطبري (٦ : ٨) : « فلفت » .

(٤) فيه إشارة إلى قول الله : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وفي ح : « النصر » وأثبت
ما في الأصل مطابقا ما في الطبري .

(٥) ح فقط : « المحق » .

فقلت قولاً صادقاً غير كذب إن غدا يهلك أعلام العرب
غدا نلاقي ربنا فنحتسب يا رب لا تشمت بنا ولا تصب
من خلع الأنداد كلا والصلب غدا يكونون رمادا قد كذب

بعد الجمال والحياء والحسب

فلما كان الليل خرج علي فعباً الناس ليلته كلها حتى أصبح ، وعقد الأولوية وأمر الأمراء ، وكتب الكتاب. وبعث علي منادياً فنادى : يا أهل الشام ، اغدوا على مصافكم. فضج (٢) أهل الشام في عسكرهم ، واجتمعوا إلى معاوية ، فعباً خيله وعقد الأولوية وأمر الأمراء ، وكتب الكتاب ، ثم نادى معاوية : أين الجند المقدم؟ فخرج أهل حمص في رايتهم عليهم ذو الكلاع الحميري (٣). ثم نودي : أين أهل الأردن؟ فخرجوا في رايتهم عليهم [أبو الأعور] سفيان بن عمرو السلمي. ثم نودي : أين أهل قنسرين؟ فجاءوا في رايتهم عليهم زفر بن الحارث. ثم نودي : أين جند الأمير؟ فجاء أهل دمشق على رايتهم وهم القلب ، وعليهم الضحاك بن قيس الفهري ، فأطافوا بمعاوية. وسار أبو الأعور وسار عمرو بن العاص [ومن معهما] حتى وقفوا قريباً من أهل العراق ، فنظر إليهم عمرو فاستقلهم وطمع فيهم ، وكان أهل الشام أكثر من أهل العراق بالضعف. ثم رجع عمرو بن العاص إلى معاوية فقال : قد عرفت وعلمت ما بيننا من العهد والعقد ، فاعصب هذا الامر برأسي ، وأرسل إلى أبي الأعور [فنحه عني ودعني والقوم. فأرسل معاوية إلى أبي الأعور] : إن لأبي عبد الله رأياً

(١) في الأصل : « لا تعب » صوابه في ح (١ : ٤٨٢).

(٢) في الأصل : « فصيح » صوابه في ح (١ : ٤٨١).

(٣) في الأصل : « أبو الأعور السلمي » ، وهو تحريف فإن أبا الأعور السلمي هو سفيان بن عمرو والسلمي الذي سيأتي ذكره. وأما من كان على أهل حمص فهو ذو الكلاع الحميري كما سبق في ص ٢٠٦ .

وتجربة ليست لي ولا لك ، وقد وليته أعنة الخيل ، فسر حتى تقف أنت وخيلك على تل كذا ، [ودعه والقوم. فسار أبو الأعور] ، فأقبل عمرو بن العاص ثم نادى ابنه : يا عبد الله بن عمرو. قال : لبيك. وقال : يا محمد بن عمرو. قال : لبيك. قال : قدما لي هذه الدرع وأخرا عني هذه الحسر ، وأقيما الصف قص الشارب ؛ فإن هؤلاء قد جاءوا بخطئة بلغت السماء. فمشيا براياتهما وعدلا الصفوف ، وسار بينهما عمرو حتى عدل الصفوف ، وأحسن الصف ثانية ، ثم حمل قيسا وكلبا وكنانة على الخيول ، ورجل سائر الناس ؛ وقعد على منبره وأحاط به أهل اليمن وقال : لا يقربن هذا المنبر أحد إلا قتلتموه كائنا من كان.

نصر ، عن عمر ، عن الحارث بن حصيرة وغيره قال : لما قام أهل الشام وأهل العراق وتوافقوا وأخذوا مصافهم للقتال ، قال معاوية : من هؤلاء في الميسرة؟ ميسرة أهل العراق. قالوا : ربيعة. فلم يجد في أهل الشام ربيعة. فجاء بحمير فجعلهم بإزاء ربيعة على قرعة أقرعها من حمير وعك ، فقال ذو الكلاع : « باستك من سهم لم تبغ الضراب ^(١) ». كأنه أنف من أن تكون حمير بإزاء ربيعة ، فبلغ ذلك الخندف الحنفي ^(٢) ، فحلف بالله لعن عاينه ليقتلنه أو ليموتن دونه. فجاءت حمير حتى وقفت بإزاء ربيعة ، وجعل السكون والسكاسك بإزاء كندة وعليها الأشعث ، وجعل بإزاء همدان من أهل العراق الأزدي وبجيلة ، وبإزاء مذحج من أهل العراق عكا. فقال راجز من * أهل الشام :

ويل لام مذحج من عك وأمهم قائمة تبيكي
نصكهم بالسيف أي صك فلا رجال كرجال عك

(١) يعني على سهام القرعة التي لم تأت بما أتت به مريدة.

(٢) ح (١ : ٤٨٢) : « جحدرا الحنفي ».

وجعل بإزاء التميم^(١) من أهل العراق هوازن وغطفان وسليما ، وقد قيدت عك أرجلها بالعمائم ، ثم طرحوا حجرا بين أيديهم وقالوا : لا نفر حتى يفر هذا الحكر (بالكاف) . وعك تقلب الجيم كافا . وصف القلب خمسة صفوف ، وفعل أهل العراق أيضا كذلك^(٢) . قال : ثم قال عمرو بن العاص :

يأيها الجنند الصليب الإيمان قوموا قياما واستعينوا الرحمن
إني أتاني خبر فأشجان^(٣) أن عليا قتل ابن عفان

ردوا علينا شيخنا كما كان

فرد عليه [أهل العراق وقالوا^(٤)] :

أبت سيوف مذحج وهمدان بأن نرد نعتلا كما كان^(٥)
خلقا جديدا مثل خلق الرحمن [ذلك شأن قد مضى وذا شأن]
وصاح رجل من أهل الشام^(٦) :

ردوا علينا شيخنا ثم بجل^(٧) أولا تكونوا جزرا من الأسل^(٨)
فقال رجل من أهل العراق :

(١) في الأصل : « التميم » .

(٢) في الأصل : « كك » وهو رمز إلى كلمة « كذلك » . وفي ح : « مثل ذلك » .

(٣) أي فأشجاني . وفي ح : « ذو ألوان » .

(٤) التكملة من ح (١ : ٤٨٢) .

(٥) نعتل : رجل من أهل مصر كان طويل اللحية . وكان عثمان إذا نيل منه وعيب ، شبه بهذا الرجل المصري لطول لحيته ، ولم يكونوا يجدون فيه عيبا غير هذا . انظر اللسان « نعتل » .

(٦) ح : « ثم نادى عمرو بن العاص ثانية يرفع صوته » .

(٧) بجل بمعنى حسب . وقبل البيت كما في اللسان (١٤ : ٧٠) :

نحن بني ضبة أرباب الجممل الموت أحلى عندنا من العسل

(٨) الجزر : قطع اللحم تأكله السباع . والأسل : الرماح . ح : « حرزا » تحريف .

كيف نرد نعثلا وقد قحل^(١) نحن ضرينا رأسه حتى انجفل^(٢)
لما حكى حكم الطواغيت الأول وجار في الحكم وجار في العمل^(٣)
وأبدل الله به خير البدل أقدم للحرب وأنكى للبطل^(٤)

وقال إبراهيم بن أوس بن عبيدة السلمي ، من أهل الشام :

لله در كتائب جـاءتكم تبكي فوارسها على عثمان
سبعون ألفا ليس فيهم قاسط يتلون كل مفصل ومثان
يسلون حـق الله لا يعدونه ومجيئكم للملك والسـلطان^(٥)
فأتوا بينة على ما جئتم أولا فحسبكم من العـدوان
وأتوا بما يمحو قصاص خليفة لله ، ليس بكاذب خـوان
قال : وبات على ليلته كلها يعبي الناس ، حتى إذا أصبح زحف بالناس وخرج إليه معاوية
في أهل الشام ، فأخذ علي يقول : من هذه القبيلة؟ ومن هذه القبيلة؟ يعني قبائل أهل
الشام . فيسمون له . حتى إذا عرفهم وعرف مراكزهم قال للأزد : اكفوني الأزد . وقال لختعم :
اكفوني ختعماء . وأمر كل قبيلة من أهل العراق أن تكفيه أختها من أهل الشام ، إلا قبيلة
ليس منهم بالشام أحد^(٦) ، مثل بجيلة لم يكن بالشام منهم إلا عدد يسير ، فصرفهم إلى
لخم^(٧) .

(١) قحل : أي مات وجف جلده

(٢) انجفل : انقلب وسقط .

(٣) هذا البيت وسابقة لم يرويا في ح . وفي الأصل : « لما حكم »

(٤) أنكى : تفضيل من النكاية ، وهي الهزيمة والغلبة . وفي الأصل : « وألطي » ولا وجه له إلا أن جعل مقلوبا
من أظ ، ومورد هذا السماع .

(٥) يسلون : يسألون ، بإسقاط الهمزة وإلقاء حركتها على السين .

(٦) ح (١ : ٢٨٣) : « إلا قبيلة ليس منهم بالعراق إلا القليل » صوابه « بالشام » .

(٧) ح : مثل بجيلة فإن لخما كانت بإزائها . وفي الطبري (٦ : ٨) : « إلا أن تكون قبيلة ليس منها بالشام
أحد فيصرفها إلى قبيلة أخرى تكون بالشام ليس منهم بالعراق واحد ، مثل بجيلة لم يكن منهم بالشام إلا عدد
قليل ، فصرفهم إلى لخم » . وفي الأصل : « ففرقهم إلى لخم » ، صوابه من الطبري .

ثم تناهض القوم يوم الأربعاء فاقتتلوا اقتتالا شديدا نهارهم كله ، وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب. وكان علي يركب بغلا له يستلذه ^(١) ، فلما حضرت الحرب قال : اثتوني بفرس. [فأتوه بفرس] له ذنوب أدهم ^(٢) يقاد بشطينين ^(٣) يبحث الأرض بيديه جميعا ^(٤) ، له حممة وصهيل ، فركبه وقال : (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم ، قال : كان علي إذا سار إلي القتال ذكر اسم الله حين يركب ، ثم يقول : الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم ، (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وإنا إلى ربنا لمنقلبون) . ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثم يقول : اللهم إليك نقلت الأقدام ، وأتعبت الأبدان ، وأفضت القلوب ، ورفعت الأيدي ، وشخصت الأبصار. (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) . سيروا علي بركة الله. ثم يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر. يا الله يا أحد يا صمد ، يا رب محمد. بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين) . إياك نعبد وإياك نستعين) . اللهم كف عنا بأس الظالمين. فكان هذا شعاره بصفين.

(١) ح (١ : ٤٧٩) : « بغلة له يستلذها ».

(٢) الذنوب : الوافر الذنوب الطويلة.

(٣) الشطن : الحبل. وفي اللسان : « وفي حديث البراء : وعنده فرس مربوطة بشطينين. الشطن : الحبل ، وقبل هو الطويل منه. وإنما شده بشطينين لقوته وشدته » . ح : « نفار شطين » محرف.

(٤) في الأصل : « يبحث بيديه الأرض جميعا » والوجه ما أثبت من ح.

نصر : الأبيض بن الأغر^(١) عن سعد بن طريف^(٢) ، عن الأصبغ قال : ما كان علي في قتال قط إلا نادى : كهيعص.

نصر : قيس بن الربيع ، عن عبد الواحد بن حسان العجلي ، عن حدثه عن علي أنه سمع يقول يوم صفين : اللهم إليك رفعت الأبصار ، وبسطت الأيدي [ونقلت الأقدام] ، ودعت الألسن ، وأفضت القلوب ، وتحوكم إليك في الأعمال ، فاحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الفاتحين^(٣) . اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا ، وقلة عددنا ، وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ، وشدة الزمان ، وظهور الفتن . أعنا عليهم بفتح تعجله ، ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره .

نصر : عمرو بن شمر ، عن عمران ، عن سلام بن سويد قال : كان علي إذا أراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابته وقال : « الحمد لله رب العالمين على نعمه علينا وفضله العظيم . (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين . وإنا إلى ربنا لمنقلبون) » . ثم يوجه دابته إلى القبيلة ، ثم يرفع يديه إلى السماء ثم يقول : « اللهم إليك نقلت الأقدام ، وأفضت القلوب ورفعت الأيدي ، وشخصت الأبصار . نشكو إليك غيبة نبينا ، وكثرة عدونا ، وتشتت أهوائنا . (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) . سيروا على بركة الله . » ثم [يحمل ف] يورد والله من اتبعه [ومن حاده^(٤)] حياض الموت .

(١) هو الأبيض بن الأغر بن الصباح الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . روي عن صالح بن حيان ، ومجالد ، وعبيدة الضبي ، وروى عنه مروان بن معاوية ، ومجيب بن حسان التميمي . لسان الميزان .

(٢) سعد بن طريف الإسكافي الحنظلي الكوفي ، كان رافضيا ، وترجم له في تهذيب التهذيب . وفي الأصل . « بن سعد بن طريف » كأنه تنمة للرجل قبله . والصواب ما أثبت .

(٣) الفاتح : القاضي الحاكم . وفي اللسان . « ويقال للقاضي الفتح لأنه يفتح مواضع الحق . وقوله تعالى : ربنا افتح بيننا : أي اقض بيننا » .

(٤) المخادة : المعادة والمخالفة .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه قال : لما كان غداة الخميس [لسبع خلوان من صفر من سنة سبع وثلاثين] صلى علي فغلس بالغداة ، ما رأيت عليا غلس بالغداة أشد من تغليسه يومئذ ، ثم خرج بالناس إلى أهل الشام فزحف إليهم ، وكان هو يبدؤهم فيسير إليهم ، فإذا رأوه وقد زحف استقبلوه بزحوفهم .

قال : نصر فحدثني [عمر بن سعد ، عن] مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب أن عليا خرج إليهم فاستقبلوه فقال : « اللهم رب [هذا] السقف المحفوظ [المكفوف] ، الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ^(١) ، وجعلت فيه مجري الشمس والقمر ، ومنازل الكواكب والنجوم ، وجعلت سكانه سبطا ^(٢) من الملائكة لا يسأمون العبادة ؛ ورب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للأنام والهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى من خلقك العظيم ؛ ورب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ؛ ورب السحاب المسخر بين السماء والأرض ، ورب البحر المسجور [المحيط] بالعالمين ، ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتادا وللخلق متاعا ؛ إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي ، وسددنا للحق ؛ وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة ، واعصم بقية أصحابي من الفتنة » .

قال : فلما رأوه وقد أقبل خرجوا إليه بزحوفهم ^(٣) ، وكان على ميمنته يومئذ عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعلى ميسرته عبد الله بن العباس وقراء العراق مع ثلاثة نفر : مع عمار بن ياسر ، ومع قيس بن سعد ، ومع عبد الله

(١) أي يغيب فيه الليل والنهار. في الأصل : « مغيضا الليل » ، صوابه من الطبري (٦ : ٨) . وفي ح : « محيطا بالليل والنهار » .

(٢) السبط : الأمة . وهذه الكلمة ساقطة من ح

(٣) ح : « تقدموا إليه بزحوفهم » .

بن بديل. والناس على راياتهم ومراكزهم ، وعلي في القلب في أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة ، وعظم من معه من [أهل ^(١)] المدينة الأنصار ، ومعه من خزاعة عدد حسن ، ومن كنانة وغيرهم من أهل المدينة.

وكان علي رجلاً دحداحاً ^(٢) ، أدعج العينين ، كأن وجهه القمر ليلة البدر حسناً ، ضخم البطن ، عريض المسرية ^(٣) ، شثن الكفين ، ضخم الكسور ^(٤) ، كأن عنقه إبريق فضة ، أصلع ليس في رأسه شعر إلا خفاف من خلفه ^(٥) ؛ لمنكبيه مشاش كمشاش السبع الضاري ^(٦) ، إذا مشى تكفأ به ومار به جسده ^(٧) ؛ له سنام كسنام الثور ^(٨) ، لا تبين عضده من ساعده ^(٩) ، قد أدبجت إدماجاً ، لم يمسك بذراع رجل قط إلا أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس. وهو إلى السمرة ، أذلف الأنف ^(١٠) ، إذا مشى إلى الحرب هرولاً ، وقد أيده الله بالعز والنصر.

ثم زحف علي بالناس إليهم ، ورفع معاوية قبة له عظيمة قد ألقى عليها

(١) هذه التكملة من الطبري.

(٢) الدحداح : القصير السمين. وفي ح : « ربعة ».

(٣) المسرية : الشعر وسط الصدر إلى البطن.

(٤) شثن : غليظ. والكسور : الأعضاء.

(٥) الخفاف ، بالضم : الخفيف ، وبالكسر : جمع خفيف.

(٦) المشاش ، بالضم : رءوس العظام ، مثل المنكبين والمرفقين والركبتين.

(٧) تكفأ جسده : تمايل. والمور : التحرك والمجئ والذهاب ، كما تتكفأ النخلة العيدانة.

(٨) في الأصل : « البعير » والوجه ما أثبت من ح (١ : ٤٨). وسنام كل شيء : أعلاه.

(٩) العضد : ما بين المرفق إلى الكتف ، يذكر ويؤنث. والساعد : الذراع.

(١٠) الذلف : قصر الأنف وصغره.

الكرائيس^(١) وجلس تحتها ، وزحف عبد الله بن بديل في الميمنة نحو حبيب بن مسلمة [وهو على ميسرة أهل الشام] ، فلم يزل يجوزه^(٢) ، ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطروهم إلى قبة معاوية عند الظهر.

نصر ، عن عمر ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب ، أن عبد الله بن بديل قام في أصحابه فقال : إن معاوية ادعى ما ليس له ، ونازع الأمر أهله ومن ليس مثله ، وجادل بالباطل ليدحض به الحق ، وصال عليكم بالأعراب والأحزاب ، وزين لهم الضلالة^(٣) ، وزرع في قلوبهم حب الفتنة ، وليس عليهم الأمر ، وزادهم رجسا إلى رجسهم ، وأنتم والله على نور من ربكم وبرهان مبين. قاتلوا الطعام الجفافة ولا تخشوهم. وكيف تخشونهم وفي أيديكم كتاب من ربكم ظاهر مبروز^{(٤)؟! (أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين. قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) . وقد قاتلتهم مع النبي صلى الله عليه^(٥) والله ما هم في هذه بأزكى ولا أتقى ولا أبر. قوموا إلى عدو الله وعدوكم^(٦) .}

(١) الكرائيس : ضرب من الثياب ، فارسي معرب.

(٢) حازهم يجوزهم : نحاهم فانحازوا ، أي تركوا مركزهم ومعركه قتالهم ، والحوزاء : الحرب تحوز القوم. في الأصل : « يجوزه ». وفي ح (١ : ٤٨٣) : « يجوزه » ، صوابه بالحاء والزاي. وقد جاءت على هذا الصواب الذي أثبت ، في الطبري (٦ : ٩) .

(٣) في الأصل : « الضلال » وأثبت ما في ح والطبري.

(٤) المبروز : الظاهر المنشور. انظر اللسان « برز ». وفي الأصل : « مبرور ». وفي الطبري : « طاهرا مبرورا » ح : « ظاهر مبرور ». وبعد هذه الكلمة في الأصل وح لفظة : « قوله » وليست في الطبري.

(٥) الطبري : « وقد قاتلناهم مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة ، وهذه ثانية » .

(٦) الطبري : « قوموا إلى عدوكم بارك الله عليكم » .

نصر ، قال : قال عمر بن سعد ، عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ^(١) ، عن أبيه ^(٢) أن عليا أمير المؤمنين حرض الناس فقال : إن الله عز وجل قد دلکم علی تجارة تنجیکم من العذاب ، وتشفي بکم علی الخیر ^(٣) إيمان بالله ورسوله ، وجهاد في سبيله ؛ وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ، ومساکن طيبة في جنات عدن ، ورضوان من الله أكبر ^(٤) ، فأخبرکم بالذي يجب فقال : (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) . فسووا صفوفکم كالبنیان المرصوص ، وقدموا الدارع ، وأخروا الحاسر ، وعضوا علی الأضراس ؛ فإنه أنبي للسيوف عن الهام ^(٥) ، وأربط للجأش ، وأسكن للقلوب . وأميتوا الأصوات ؛ فإنه أطرده للفشل ، وأولى بالوقار . والتوا في أطراف الرماح ؛ فإنه أمور للأسنة ^(٦) . وراياتکم فلا تميلوها ولا تزيلوها ، ولا تجعلوها إلا في أيدي شجعانکم المانعي الذمار ، والصبر عند نزول الحقائق ، أهل الحفاظ ، الذين يحفون براياتکم ويكتنفونها ، يضرّبون خلفها وأمامها ، ولا تضيعوها ^(٧) أجزاء كل امرئ منکم . رحمه الله . [وقد ^(٨)] قرنه ، وواسى أخاه بنفسه ، ولم يكل قرنه إلى أخيه ، فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه ، فيكتسب بذلك لأئمة ، ويأتي به دناءة . وأني هذا ، وكيف يكون هكذا؟! هذا يقاتل اثنين

-
- (١) هو عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المخاربي أبو زياد الكوفي توفي سنة ١١١ . انظر تهذيب التهذيب .
(٢) أبوه هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المخاربي أبو محمد الكوفي ، توفي سنه ٩٥ . وفي ح : « عن أبي عمرو عن أبيه » .
(٣) أشفي على الشيء : أشرف . وفي الحديث : « فأشفوا على المرج » .
(٤) كذا في الأصل وح . ورفع على الاستئناف . وهذه الجملة لم ترد في الطبري .
(٥) أنبي : أبعد . والهام : الرؤوس .
(٦) أمور : تفضيل من المور ، وهو الاضطراب والمجئ والذهاب . في الطبري : « أصون للأسنة » .
(٧) ح : « ولا يضيعوها » تحريف . وفي الطبري : « ولا يضيعونها » .
(٨) هذه التكملة من الطبري . وقده : ضربه شديدا .

وهذا ممسك يده ، قد خلى قرنه على أخيه هاربا منه ، وقائما ينظر إليه . من يفعل هذا يمقته الله . فلا تعرضوا لمقت الله ؛ فإنما مردكم إلى الله . قال الله لقوم : (قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا) . وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة . استعينوا بالصدق والصبر ؛ فإنه بعد الصبر ينزل النصر .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن مالك بن قدامة الأرحبي (١) قال : قام سعيد بن قيس يخطب أصحابه بقناصرين (٢) فقال : « الحمد لله الذي هدانا لدينه ، وأورثنا كتابه ، وامتن علينا بنبيه صلى الله عليه فجعله رحمة للعالمين ، وسيدا للمسلمين ، وقائدا للمؤمنين ، وخاتم النبيين ، وحجة الله العظيم على الماضين والغابرين . وصلوات الله عليه ورحمة الله وبركاته . ثم كان مما قضى الله وقدره . والحمد لله على ما أحببنا وكرهنا . أن ضمنا وعدونا بقناصرين ، فلا يحمد بنا اليوم الحياص (٣) . وليس هذا بأوان انصراف ، ولات حين مناص . وقد اختصنا الله منه بنعمة فلا نستطيع أداء شكرها ، ولا نقدر قدرها : أن أصحاب محمد المصطفين الأخيار معنا ، وفي حيزنا . فوالله الذي هو بالعباد بصير أن لو كان قائدنا حبشيا مجدعا (٤) إلا أن معنا من البدرين (٤) سبعين رجلا ، لكان ينبغي لنا أن تحسن بصائرنا

(١) ح : « الأزدي » .

(٢) في القاموس : « قناصرين بالضم : موضع بالشام » .

(٣) الحياص : العدول والحرب . ح (١ : ٤٨٣) : « فلا يجمل بنا » .

(٤) ح : « رجلا مخدوعا » محرف . وهو إشارة إلى حديث أبي ذر ، قال : « إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع

وإن كان عبدا حبشيا مجدع الأطراف » . انظر صحيح مسلم (٢ : ٨٥) .

(٥) البدريون : الذي حضروا وقعة بدر . وفي الأصل : « البدوين » ، صوابه في ح .

وتطيب أنفسنا. فكيف وإنما رئيسنا ابن عم نبينا ، بدري صدق ، صلى صغيرا ، وجاهد مع نبيكم كبيرا. ومعاوية طليق من وثاق الإِسار ، وابن طليق. ألا إنه أغوى جفافة فأوردتهم النار ، وأورثهم العار ، والله محل بهم الذل والصغار. ألا إنكم ستلقون عدوكم غدا ، فعليكم بتقوى الله والجد والحزم ، والصدق والصبر ؛ فإن الله مع الصابرين. ألا إنكم تفوزون بقتلهم ويشقون بقتلكم. والله لا يقتل رجل منكم رجلا منهم إلا أدخل الله القاتل جنات عدن ، وأدخل المقتول نارا تلظى ، (لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون) . عصمنا الله وإياكم بما عصم به أوليائه ، وجعلنا وإياكم ممن أطاعه واتقاه ، وأستغفر الله لنا ولكم وللمؤمنين. ثم قال الشعبي : لعمرى لقد صدق بفعله ، وبما قاله في خطبته ^(١) .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر وزيد بن حسن قالا : طلب معاوية إلى عمرو بن العاص أن يسوى صفوف أهل الشام ، فقال له عمرو : على أن لي حكمي إن قتل الله ابن أبي طالب ، واستوسقت لك البلاد ^(٢) . قال : أليس حكمك في مصر؟ قال : وهل مصر تكون عوضا عن الجنة ، وقتل ابن أبي طالب ثمنا لعذاب النار الذي لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون؟ فقال معاوية : إن لك حكمك أبا عبد الله إن قتل ابن أبي طالب. رويدا لا يسمع الناس كلامك. فقال لهم عمرو : « يا معشر أهل الشام ، سووا صفوفكم ، وأعيروا ربكم جماجمكم ، واستعينوا بالله إلهكم ، وجاهدوا عدو الله وعدوكم ، واقتلوهم قتلهم الله وأبادهم ، (واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) » .

(١) ح : « صدق فعله ما قال في خطبته » .

(٢) استوسقت البلاد : اجتمعت على الطاعة واستقر فيها الملك. ح : « استوثقت » تحريف.

نصر. عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الفضل بن أدهم قال : حدثني أبي أن الأشتر قام يخطب الناس بقناصرين ، وهو يومئذ على فرس أدهم مثل [حلك ^(١)] الغراب ، فقال :

الحمد لله الذي خلق السموات العلى ، (الرحمن على العرش استوى. له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى) . أحمدته على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ، حمدا كثيرا بكرة وأصيلا. من يهده الله فقد اهتدى ، ومن يضلله الله فقد غوى. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بال صواب والهدى ، وأظهره على الدين كله ولو كره المشركون. صلى الله عليه وسلم. ثم كان مما قضى الله وقدر أن ساقتنا المقادير إلى هذه البلدة من الأرض ^(٢) ، ولف بيننا وبين عدونا ، فنحن بحمد الله ونعمته ومنه وفضله قريرة أعيننا ، طيبة أنفسنا ، ونرجو في قتالهم حسن الثواب ، والأمن من العقاب ، معنا ابن عم نبينا ، وسيف من سيوف الله ، علي بن أبي طالب ، صلى مع رسول الله صلى الله عليه ، لم يسبقه بالصلاة ذكر حتى كان شيخا ؛ لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا هفوة. فقيه في دين الله ، عالم بحدود الله ، ذو رأي أصيل ، وصبر جميل ، وعفاف قدس. فاتقوا الله ، وعليكم بالحزم والجد ، واعلموا أنكم على الحق ، وأن القوم على الباطل يقاتلون مع معاوية ، وأنتم مع البدرين قريب من مائة بدري ، ومن سوى ذلك ^(٣) من أصحاب محمد صلى الله عليه ، أكثر ما معكم رايات قد كانت مع رسول الله صلى الله عليه ، ومع معاوية رايات قد كانت مع المشركين

(١) وردت الكلمة محرفة في ح (١ : ٤٨٤) بلفظ : « حثل » والصواب ما أثبت. وحلك الغراب : شدة سواده ، انظر ما مضى في ص ١٧٤ .

(٢) في هامش الأصل : « خ : البقعة » ، أي في نسخة.

(٣) أي ومع من سوى ذلك. وفي ح : « سوى من حولكم ».

على رسول الله صلى الله عليه. فما يشك في قتال هؤلاء إلا ميت القلب. فإنما أنتم على إحدى الحسينين : إما الفتح ، وإما الشهادة. عصمنا الله وإياكم بما عصم به من أطاعة واتقاه ، وأهملنا وإياكم طاعته وتقواه. وأستغفر الله لي ولكم ^(١).

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر عن الشعبي ، عن صعصعة بن صوحان العبدي قال : سمعت زامل بن عمرو الجذامي يقول : طلب معاوية إلى ذي الكلاع أن يخاطب الناس ويحرضهم على قتال علي ومن معه من أهل العراق ، فعقد فرسه . وكان من أعظم أصحاب معاوية خطرا . ثم قال :

الحمد لله حمدا كثيرا ، ناميا جزيلا ، واضحا منيرا ، بكره وأصيلا . أحمده وأستعينه ، وأومن به وأتوكل عليه ، وكفى بالله وكيلا . ثم إني أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالفرقان حين ظهرت المعاصي ودرست الطاعة ، وامتلأت الأرض جورا وضلالة ، واضطربت الدنيا كلها نيرانا وفتنة ، وورك ^(٢) عدو الله إبليس على أن يكون قد عبد في أكنافها ، واستولى بجميع أهلها ، فكان الذي أطفأ الله به نيرانها ، ونزع به أوتادها وأوهى به قوى إبليس ، وآيسه مما كان قد طمع فيه من ظفره بهم . رسول الله محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه ، فأظهره على الدين كله ولو كره المشركون . ثم كان مما قضى الله أن ضم بيننا وبين أهل ديننا بصفين ، وإنا لنعلم أن فيهم قوما كانت لهم مع رسول الله صلى الله عليه سابقه ذات شأن وخطر ، ولكني ضربت الأمر ظهرا وبطنا فلم أر يسعني أن يهذر

(١) في الأصل : « واستغفروا » والوجه ما أثبت من ح .

(٢) ورك بالمكان وروكا : أقام .

دم عثمان صهر رسول الله صلى الله عليه نبينا ، الذي جهز جيش العسرة (١) ، وألحق في مسجد رسول الله بيتا وبنى سقاية ، وباع له نبي الله صلى الله عليه بيده اليميني [على اليسرى] ، واختصه رسول الله بكرمته : أم كلثوم ورقية ، ابنتي رسول الله ﷺ . فإن كان أذنب ذنبا فقد أذنب من هو خير منه . وقد قال الله عز وجل لنبية صلى الله عليه : (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) . وقتل موسى نفسه ثم استغفر الله فغفر له ، ولم يعر أحد من الذنوب ! وأنا لنعلم أنه قد كانت لابن أبي طالب سابقة حسنة مع رسول الله ، فإن لم يكن مالا على قتل عثمان فقد خذله ، وإنه لأخوه في دينه وابن عمه (٢) ، وسلفه (٣) ، وابن عمته (٤) . ثم قد أقبلوا من عراقهم حتى نزلوا في شامكم وبلادكم ، وإنما عامتهم بين قاتل وخاذل . فاستعينوا بالله واصبروا ، فلقد ابتليت أيتها الأمة والله . ولقد رأيت في منامي في ليلتي هذه ، لكأنا وأهل العراق اعتورنا مصحفا نضربه بسيوفنا ، ونحن في ذلك جميعا ننادي : « ويحكم الله » . ومع أنا والله ما نحن لنفارق العرصة (٥) حتى نموت . فعليكم بتقوى الله ، ولتكن النيات لله (٦) ؛ فيإني سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت : رسول الله صلى الله عليه يقول : « إنما يبعث المقتتلون على

(١) وذلك في غزوة تبوك ، إذ حدثت عسرة في الظهر ، وعسرة في الزاد ، وعسرة في الماء ، فكان العشرة يعتقبون على بعير ، وكانت الجماعة تتعاور التمرة الواحدة ، وكان الرجل ينحر بعيره فيعصر فرثه ويشربه . وقد أنفق عثمان في جيش العسرة ألف دينار . انظر تفسير الآية ١١٧ من سورة التوبة وكتب السير .

(٢) يعني بذلك العمومة البعدى لا الدنيا ، فإن عبد شمس جد عثمان الأعلى ، وهاشما جد علي الأعلى . هما ولدا عبد مناف بن قصي بن كلاب .

(٣) السلفان : الرجلان يتزوجان بأختين ، كل منهما سلف صاحبه .

(٤) أم عثمان هي أروى بنت كرز ، وأم أمه هي البيضاء بنت عبد المطلب .

(٥) أي عرصة الحرب ، وهي ساحتها . ح (١ : ٤٨٥) : « ومع أنا والله لا نفارق العرصة » .

(٦) ح (١ : ٤٨٥) : « وليكن الثبات لله » . تحريف .

النبات ^(١) » ، أفرغ الله علينا وعليكم الصبر ، وأعزلنا ولكم النصر ، وكان لنا ولكم في كل أمر . وأستغفر الله لي ولكم .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن عامر ^(٢) ، عن صعصعة العبدي ^(٣) [عن أبرهة بن الصباح] قال : قام يزيد بن أسد البجلي [في أهل الشام] يخطب الناس بصغين ، وعليه يومئذ قباء خز ، وعمامة سوداء ، آخذاً بقائم سيفه ، واضعاً نعل السيف ^(٤) على الأرض متوكئاً عليه . قال صعصعة : فذكر لي أبرهة ^(٥) أنه [كان] يومئذ من أجمل العرب وأكرمهم وأبلغه ^(٦) فقال :

« الحمد لله الواحد القهار ، ذي الطول والجلال ، العزيز الجبار ، الحلِيم الغفار ، الكبير المتعال ، ذي العطاء والفعال ، والسخاء والنوال ، والبهاء والجمال ، والمن والإفضال . مالك اليوم الذي لا ينفع فيه بيع ولا خلال ^(٧) . أحمدته على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ، وفي كل حالة من شدة أو رخاء . أحمدته على نعمه التوأم ^(٨) ، وآلائه العظام ، حمداً قد استنار ، بالليل والنهار . ثم

(١) ح : « على النبات » تحريف . وانظر لسان الميزان (٤ : ٣٦٧) . والحديث رواه السيوطي في الجامع الصغير (١ : ٣٥١) من رواية ابن عساکر عن عمر . وروى السيوطي أيضاً نظيراً لهذا الحديث وهو : « إنما يبعث الناس على نياتهم » . رواه ابن ماجه عن أبي هريرة .

(٢) هو عامر بن شراحيل الشعبي ، المترجم في ص ٢٣ .

(٣) هو صعصعة بن صوحان العبدي ، تابعي كبير مخضرم فصيح ثقة . مات في خلافه معاوية . وصوحان ، بضم الصاد . تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « بن عامر بن صعصعة العبدي » ، والصواب : « عن عامر عن صعصعة » كما أثبت .

(٤) نعل السيف : حديدة في أسفل غمده . ح : « نصل السيف » تحريف .

(٥) هو أبرهة بن الصباح الحبشي ، أو الحميري . ذكره ابن حجر في الإصابة ١٥ . وفي الأصل : « ابن أبرهة » صوابه في ح .

(٦) أي من أجمل من وجد من العرب ، فلذا وحده الضمير ذهاباً إلى المعنى . انظر اللسان (١٨ : ٢٢١) س ٢١ . (٢٥) . وفي ح : « وأكرمها وأبلغها » .

(٧) في الأصل : « يملك يوم لا ينفع فيه بيع ولا خلال » ، صوابه من ح .

(٨) التوأم ، كغراب : جمع توأم . ح : « التوام » : جمع تامة .

إني أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كلمة النجاة في الحياة ، وعند الوفاة ، وفيها الخلاص ، يوم القصاص . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي المصطفى ، وإمام الهدى ، صلى الله عليه وسلم كثيرا . ثم قد كان مما قضى الله ^(١) أن جمعنا وأهل ديننا في هذه الرقعة من الأرض ، والله يعلم أنني كنت لذلك كارها ، ولكنهم لم ييلعونا ريقنا ، ولم يتركونا نرتاد لأنفسنا ، وننظر لمعادنا حتى نزلوا بين أظهرنا ، وفي حرمنا وبيضتنا . وقد علمنا أن في القوم أحلاما وطغاما ، فلسنا نأمن طعامهم على ذرارينا ونسائنا . وقد كنا نحب ألا نقاتل أهل ديننا ، فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن قاتلتناهم كراهية ^(٢) فإننا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين . أما والله الذي بعث محمدا بالرسالة لوددت أني مت منذ سنة ؛ ولكن الله إذا أراد أمرا لم يستطع العباد رده . فنستعين بالله العظيم ؛ وأستغفر الله لي ولكم .» ثم انكفأ .

قال نصر : وفي حديث عمر ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب ، أن عمرو بن العاص قال يومئذ :

لا تأمننا بعدها أبا حسن (٣) إننا نمر الحرب إمرار الرسن ^(٤)
لتصبحن مثلها أم لبن ^(٥) طاحنة تدقكم دق الحفن ^(٦)
فأجابه شاعر من شعراء أهل العراق :

(١) ح : « من قضاء الله » .

(٢) في الأصل وح (١ : ٤٨٥) : « غدا حمية » والوجه ما أثبت .

(٣) في الأصل : « بعده أبا الحسن » وأثبت ما في ح . وكتب ناسخ الأصل : « ويروي : خذها إليك فاعلمن أبا حسن » .

(٤) الرسن : الحبل . وإمراره : إحكام قتله . ح : « نمر الأمر » .

(٥) اللبن : جمع لبون ، وهي ذات اللبن من الإبل . عني كثرة ما مجده الحرب من الإبل وركبانها .

(٦) الحفن : جمع حفنة ، بالفتح ، وهي ملء الكفين من طعام ، ولا يكون إلا من شيء يابس كالدقيق ونحوه .

ألا احذروا في حربكم أبا الحسن ليثا أبا شبلين محذورا فظن
يدقكم دق المهاريس الطحن^(١) لتغبنن يا جاهلا أي غبن^(٢)
حتى تعض الكف أو تقرع سن ندامة أن فاتكم عدل السنن^(٣)
نصر: عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي، أن أول فارسين التقيا في هذا اليوم .
وهو اليوم السابع من صفر، وكان من الأيام العظيمة في صفين، ذا أهوال شديدة . حجر
الخير وحجر الشر. أما حجر الخير فهو حجر بن عدي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب. وحجر الشر ابن عمه. وذلك أن حجر الشر دعا حجر بن عدي^(٤) إلى المبارزة،
وكلاهما من كندة، فأجابه فاطعنا برميتهما، ثم حجز بينهما امرؤ من بني أسد، وكان مع
معاوية^(٥)، فضرب حجرا ضربة برمحه^(٦)، وحمل أصحاب علي فقتلوا الأسدي، وأفلتهم
حجر بن يزيد^(٧) [حجر^(٨)] الشر هاربا، وكان اسم الأسدي خزيمه بن ثابت.
نصر: عمرو بن شمر، عن عطاء بن السائب قال: أخبرني مروان بن الحكم أن حجرا
يوم قتل الحكم بن أزهر جعل يرتجز ويقول:

(١) المهاريس: جمع مهراس، وهو حجر مستطيل منقور يهرس به الحب.

(٢) في الأصل: « لتغبنن راكبا » صوابه في ح (١ : ٤٨٥).

(٣) عدل السنن، أي الطريق العادل المستقيم. وهذا البيت لم يرو في ح. وفي الأصل: « إن فاته ».

(٤) هو حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي، وفد على النبي
فأسلم. وقتل سنة ٥١ أو ٥٣. انظر الإصابة ١٦٢٤.

(٥) ح (١ : ٤٨٦): « من عسكر معاوية ».

(٦) في الأصل: « رمحه » صوابه في ح.

(٧) هو حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة بن حجر بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي. وفد على
النبي فأسلم، وكان شريفا، وكان مع علي يوم الجمل، واتصل بعد بمعاوية فاستعمله على أرمينية. انظر الإصابة

١٦٢٦. وقد ورد ذكره في حواشي الاشتقاق ص ٢١٩ أنه حجر بني زيد، صوابه « بن يزيد ».

(٨) تكلمة يقتضيها السياق.

أنا الغلام اليميني الكندي قد لبس السدياج والإفرندي^(١)
أنا الشريف الأريحي المهدي يا حكم بن أزهر بن فهد
لقد أصبت غارتي وحدي وكـرتي وشـدتي وحـدي
أثبت أقاتلك الغداة وحدي

فلما أن أصاب الحكم بن أزهر حمل عليه رفاعه بن ظالم الحميري وهو يقول :
أنا ابن عم الحكم بن أزهر الماجد القمقام حين يذكر
في الذروتين من ملوك حمير يا حجر الشر تعالى فانظر
أنا الغلام الملك المحير الواضح الوجه كريم العنصر
أقدم إذا شئت ولا تأخر والله لا ترجع ولا تعثر
في قاع صفيين بواد معفر

ثم إن رفاعه حمل على حجر الشر فقتله فقال علي : الحمد لله الذي قتل حجرا بالحكم
بن أزهر.

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم ، أن عليا قال : من يذهب بهذا
المصحف إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى ما فيه؟ فأقبل فتى اسمه سعيد فقال : أنا صاحبه. ثم
أعادها فسكت الناس وأقبل الفتى^(٢) فقال : أنا صاحبه. فقال علي دونك. فقبضه [بيده]
ثم أتى معاوية فقرأه عليهم ودعاهم إلى

(١) في اللسان والقاموس أن « الفرند » ضرب من الثياب ، دخيل معرب. وفي المعرب ١٣٥ ، ٢٤٣ أن الفرند
الحرير ، وأنشد للفرزدق :

ليسـن الفرند الخـسـرواني فوقه مشاعر من خـز العـراق المـفـوف
ولذي الرمة :

كأن الفرند الخسرواني لثنه بأعطاف أنقاء العقوق العواتك

وأما الإفرندي ، فلم أحده إلا المنسوب إلى الإفرند ، لغة في فرند السيف.

(٢) ح : « وتقدم الفتى ».

ما فيه فقتلوه. وزعم تميم ^(١) أنه سعيد بن قيس.

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ^(٢) قال : سمعت الشعبي يقول : كان عبد الله بن بديل الخزاعي مع علي يومئذ ، وعليه سيفان ودرعان ، فجعل يضرب الناس بسيفه قدما وهو يقول :

لم يبيق إلا الصبر والتوكّل وأخذك الترس وسيفا مقصل ^(٣)

ثم التمشي في الرعيّل الأول ^(٤) مشى الجمال في حياض المنهل ^(٥)

والله يقضي ما يشا ويفعل

فلم يزل يحمل حتى انتهى إلى معاوية [والذين بايعوه على الموت ، فأمرهم أن يصمدوا لعبد الله بن بديل ، وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في الميسرة أن يحمل عليه بجميع من معه ، واختلط الناس واضطرم الفيلقان : ميمنة أهل العراق ، وميسرة أهل الشام. وأقبل عبد الله بن بديل يضرب الناس بسيفه قدما] حتى أزال معاوية عن موقفه ^(٦) ، وجعل ينادي : يا لثارات عثمان! . يعني أخا كان له قد قتل . وظن معاوية وأصحابه أنه إنما يعني

(١) هو تميم بن حذلم . بكسر المهملة وسكون المعجمة وفتح اللام . الضبي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة مات سنة ١٠٠ . وقد اختلف في اسم أبيه فقيل « خزيم » و « حذلم » والصواب « حذلم » . انظر تقريب التهذيب ومنتهى المقال .

(٢) هو جابر بن يزيد الجعفي ، ثقة في نفسه ، ولكن جل من روى عنه ضعيف فمن أكثر عنه من الضعفاء عمرو بن شمر الجعفي ، ومفضل بن صالح السكوني . وفي الميزان أنه روى عن أبي الطفيل الصحابي . مات سنة ١٢٧ أو ١٣٢ . تحذيب التهذيب ، وميزان الاعتدال ، ومنتهى المقال .

(٣) ح (١ : ٤٨٦) : « والترس والرمح » ، وفي الأصل وح : « وسيف مصقل » تحريف ، وإنما هو « مقصل » يقال سيف قاصل ومقصل وقصال : قطاع . وانظر للرجز الإصابة . ٤٥٥ في ترجمة عبد الله بن بديل حيث نقل الخبر عن وقعه صفين .

(٤) التمشي : المشي . وفي الأصل : « التمشي » صوابه في ح .

(٥) في الأصل : « في الحياض » صوابه في ح .

(٦) في الأصل : « فأزاله عن موقفه » وأثبت ما في ح لتلثم التكملة السابقة بالكلام .

عثمان بن عفان^(١). [وتراجع معاوية عن مكانه القهقري كثيرا ، وأشفق على نفسه ، وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرة ثانية وثالثة يستنجده ويستصرخه. ويحمل حبيب حملة شديدة بميسرة معاوية على ميمنة العراق فكشفها ، حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة إنسان من القراء ، فاستند بعضهم إلى بعض يحمون أنفسهم ، ولجج ابن بديل في الناس وصمم على قتل معاوية ، وجعل يطلب موقفه ويصمد نحوه حتى انتهى إليه] عبد الله بن عامر واقفا ، [فنادى معاوية بالناس : ويلكم! الصخر والحجارة إذا عجزتم عن السلاح]. فأقبل أصحاب معاوية على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر^(٢) حتى أثنوه وقتل الرجل ، وأقبل إليه معاوية وعبد الله بن عامر [حتى وقفوا عليه]. فأما عبد الله ابن عامر فألقى عمامته على وجهه وترحم عليه ، وكان له [من قبل] أخا وصديقا ، فقال معاوية : أكشف عن وجهه. [فقال : لا والله ، لا يمثل به وفي روح. فقال معاوية : أكشف عن وجهه ، فإننا لا نمثل به] ، فقد وهبته لك^(٣). فكشف [ابن عامر] عن وجهه فقال معاوية : هذا كبش القوم ورب الكعبة اللهم أظفربي بالأشتر النخعي والأشعث الكندي. والله ما مثل هذا إلا كما قال الشاعر^(٤) :

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

(١) بعد هذا في الأصل : « حتى إذا أزال معاوية عن موقفه » وهي عبارة مقحمة.

(٢) ح : « فرضخه الناس بالصخر والحجارة ».

(٣) ح : « قد وهبناه لك ».

(٤) هو حاتم الطائي من قصيدة له في ديوانه (خمسة دواوين العرب ١٢١ . ١٢٢) .

ويحمي ، إذا ما الموت كان لقاءه قدي الشبر ، يحمي الأنف أن يتأخرا^(١)
كليث هزير كان يحمي ذماره رمته المنايا قصدها فتقطرا^(٢)
مع أن نساء خزاعة لو قدرت على أن تقاتلني فضلا عن رجالها فعلت. نصر : عمرو ،
عن أبي روق الهمداني أن يزيد بن قيس الأرحبي حرض الناس بصفين. قال : فقال :
« إن المسلم السليم^(٣) من سلم دينه ورأيه. إن هؤلاء القوم والله ما إن يقاتلونا^(٤) على
إقامة دين رأونا ضيعناه ، ولا إحياء عدل رأونا أمتناه ، ولا يقاتلونا^(٥) إلا على إقامة الدنيا ؛
ليكونوا جبابرة فيها ملوكا ، فلو ظهوروا عليكم . لا أراهم الله ظهورا ولا سرورا . إذا ألزموكم^(٦)
مثل سعيد والوليد^(٧)

-
- (١) قدى الشبر ، بكسر القاف والقصر ، أي قدره ، كأنه مقلوب من قيد ، بالكسر . يقال قدى رمح وقد رمح
وقاد رمح . وأنشد :
ولكن إقدامي إذا الخيل أحجمت وصبري إذا ما الموت كان قدى الشبر
وقد نسب بيت حاتم هذا في اللسان (٢٠ : ٣٢) إلى هذبة بن الخشرم . وروايته فيه :
وإني إذا ما الموت لم يك دونه قدى الشبر أحمي الأنف أن يتأخرا
وفي اللسان : « أتأخرا » . في الأصل : « لدى الشر » وفي ح : « قدى السير » صوابهما ما أثبت .
(٢) تقطر : سقط صريعا . وهذا البيت لم يرو في الديوان .
(٣) هذه الكلمة ليست في ح .
(٤) في الأصل : « يقاتلوا » صوابه في ح (١ : ٤٨٥) .
(٥) في الأصل : « ولن يقاتلونا » وأثبت ما في ح .
(٦) ح (١ : ٤٨٥) : « إذا لوليكم » والعبارتان متقاربتان .
(٧) يعني سعيد بن العاص ، والوليد بن عقبة . أما سعيد فكان واليا لعثمان على الكوفة بعد الوليد بن عقبة ،
وولاه معاوية المدينة وتوفي سنة ٥٣ . وأما الوليد بن عقبة بن أبي معيط فكان أخوا عثمان لأمه ، وولاه الكوفة ثم
عزله عنها وجلده لشربه الخمر . وكان ممن يجرى معاوية على قتال علي . انظر ما سبق في ص ٥٢ . ٥٤ .

وعبد الله بن عامر ^(١) السفية ، يحدث ^(٢) أحدهم في مجلسه بذيت وذيت ، ويأخذ مال الله ويقول : هذا لي ولا إثم علي فيه ، كأنما أعطى تراثه من أبيه ، وإنما هو مال الله أفاءه الله علينا بأسيفنا ورماحنا. قاتلوا ، عباد الله ، القوم الظالمين ، الحاكمين بغير ما أنزل الله ، ولا تأخذكم في جهادهم لومة لائم ، إنهم إن يظهروا عليكم يفسدوا دينكم ودنياكم ، وهم من قد عرفتم وحررتهم. والله ما أرادوا إلى هذا إلا شرا ^(٣). [وأستغفر الله العظيم لي ولكم] .» .

فقاتلهم عبد الله بن بديل في الميمنة حتى انتهى إلى معاوية مع الذين بايعوه على الموت. فأقبلوا إلى معاوية فأمرهم أن يصمدوا لعبد الله بن بديل في الميمنة ، وبعث معاوية إلى حبيب بن مسلمة في الميسرة ، فحمل بمن كان معه على ميمنة الناس فهزمهم ، وكشف أهل العراق ميلا من قبل الميمنة ، حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة من القراء ، واستند بعضهم إلى بعض ، وانجفل الناس عليهم ^(٤) ، فأمر على سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان مع علي من أهل المدينة ، فاستقبلتهم جموع أهل الشام في خيل عظيمة ، فحملوا عليهم وألحقوهم بالميمنة ، وكانت الميمنة متصلة إلى موقف علي في القلب في أهل اليمن ، فلما انكشفوا انتهت الهزيمة إلى علي ؛ فانصرف علي يمشي نحو

(١) هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، ابن خال عثمان ابن عفان ، ولاء عثمان البصرة ثم وليها لمعاوية. وكان قد فتح خراسان في أيام عثمان ، فأحرم من نيسابور وقدم عليه ، فلامه على ما صنع وقال : « غررت بنسكك ». الإصابة ٦١٧٥ والمعارف ١٣٩ . ١٤٠ .

(٢) في الأصل : « الذي يحدث » وكلمة : « الذي » مقحمة .

(٣) ح (١ : ٤٨٥) : « ما أرادوا باجتماعهم عليكم إلا شرا » .

(٤) انجفلوا عليهم : ذهبوا مسرعين نحوهم. وفي الحديث : « لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله » ، أي ذهبوا مسرعين نحوه. وفي الأصل : « انجفل » صوابه بالجيم .

الميسرة ، فانصرف عنه مضر من الميسرة ، وثبت ربيعة .

نصر : عن عمر بن سعد ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب قال : مر علي يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة [ومعه ربيعة وحدها] وإني لأرى النبل بين عاتقه ومنكبيه ، وما من بنيه أحد إلا يقيه بنفسه ، فيكره علي ذلك ، فيتقدم ^(١) عليه فيحول بينه وبين أهل الشام ، ويأخذ بيده إذا فعل ذلك فيلقيه بين يديه ، أو من ورائه . فبصر به أحمر . مولى أبي سفيان ، أو عثمان ، أو بعض بني أمية . فقال علي : ورب الكعبة قتلتني الله إن لم أقتلك أو تقتلني ! فأقبل نحوه ، فخرج إليه كيسان مولى علي ، فاختلفا ضربتين ، فقتله مولى بني أمية وخالط عليا ليضربه بالسيف ، فانتهزه علي ^(٢) فتقع يده في حبيب درعه ^(٣) فحذبه ثم حمله على عاتقه ، فكأني أنظر إلى رجله تحتلفان على عنق علي ، ثم ضرب به الأرض فكسر منكبه وعضده ، وشد ابنا علي عليه : الحسين ومحمد ، فضرباه بأسيا فهما [حتى برد ^(٤)] ، فكأني أنظر إلى علي قائما وشبلاه يضربان الرجل ، حتى إذا أتيا عليه ^(٥) أقبلتا إلى أبيهما والحسن معه قائم ، قال : يا بني ، ما منعك أن تفعل كما فعل أخواك؟ قال : كفياني يا أمير المؤمنين .

ثم إن أهل الشام دنوا منه . والله ما يزيد قريهم منه [ودنوهم إليه] سرعة في مشية ^(٦) . فقال له الحسن : ما ضرك لو سعيت حتى تنتهي إلى هؤلاء

(١) في الأصل : « فيقدم » وأثبت ما في ح (١ : ٤٨٦) .

(٢) انتهزه ، بالزاي : بادر إليه وأسرع . قال :

* وانتهز الحق إذا الحق وضع *

(٣) أي يد علي . في الأصل : « فوق يده » وأثبت ما في ح .

(٤) برد : مات .

(٥) في الأصل : « قتلاه » وأثبت ما في ح .

(٦) في الأصل : « إلا سرعة في مشية » والوجه حذف (لا) كما في ح ، وهو ما يقتضيه السياق .

الذين صبروا لعدوك من أصحابك؟ . [قال : يعني ربيعة الميسرة] - قال : يا بني [إن] لأبيك يوماً لن يعدوه ، ولا يبطئ به عنه السعي ، ولا يعجل به إليه المشي . إن أباك والله ما يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي إسحاق ، قال : خرج علي يوم صفين وفي يده عنزة ^(١) ، فمر على سعيد بن قيس الهمداني ، فقال له سعيد : أما تخشى يا أمير المؤمنين أن يغتالك أحد وأنت قرب عدوك؟ فقال له علي : « إنه ليس من أحد إلا عليه من الله حفظة يحفظونه من أن يتردى في قليب ، أو يخر عليه حائط ، أو تصيبه آفة ، فإذا جاء القدر خلوا بينه وبينه » .

نصر ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج ، عن مولى الأشر قال : لما انخرمت ميمنة أهل العراق أقبل علي يركض نحو الميسرة يستثيب الناس ^(٢) ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع ، حتى مر بالأشتر فقال له : يا مالك . قال : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : ائت [هؤلاء] القوم فقل لهم : أين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه إلى الحياة التي لا تبقى لكم؟ فمضى الأشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم هؤلاء الكلمات التي أمره علي بهن ^(٣) وقال : أيها الناس ، أنا مالك بن الحارث . [يكررها . فلم يلو أحد منهم عليه] . ثم ظن أنه بالأشتر أعرف في الناس فقال : أيها الناس ، أنا الأشتر ، إلى أيها الناس . فأقبلت إليه طائفة وذهبت عنه طائفة فقال : عضضتم بهن أيكم ،

(١) العنزة ، بالتحريك : رميح بين العصا والرمح في أسفله زج .

(٢) يستثيب الناس : يسترجعهم ؛ تاب : رجع . وفي الأصل : « يستثيب » وفي ح : « يستتب » ووجهها ما أثبت .

(٣) ح : « فقال لهم الكلمات » وفي الطبري (٦ : ١١) : « هذه الكلمات التي قالها له علي » .

ما أفبح [والله] ما قاتلتم اليوم ^(١) يأيها الناس ، غضوا الأبصار ، وعضوا على النواجذ ، واستقبلوا القوم بمامكم ، ثم شدوا شدة قوم موتورين بأبائهم وأبنائهم وإخوانهم ، حنقا على عدوهم ، وقد وطنوا على الموت أنفسهم ، كي لا يسبقوا بثأر. إن هؤلاء القوم والله لن يقارعوكم إلا عن دينكم ، ليظفئوا السنة ، ويجيوا البدعة ، ويدخلوكم في أمر قد أخرجكم الله منه بحسن البصيرة. فطيبوا عباد الله نفسا بدمائكم دون دينكم ؛ فإن الفرار فيه سلب العز ، والغلبة على الفبيء ، وذل الحيا والممات ، وعار الدنيا والآخرة ، وسخط الله وأليم عقابه.

ثم قال : أيها الناس ، أخلصوا إلى مذحجا. فاجتمعت إليه مذحج ، فقال لهم : عضضتم بضم الجندل! والله ما أرضيتم اليوم ربكم ، ولا نصحتم له في عدوه ، فكيف بذلك وأنتم أبناء الحرب وأصحاب الغارات ، وقتيان الصباح ^(٢) ، وفرسان الطراد ، وحتوف الأقران ، ومذحج الطعان ^(٣) ، الذين لم يكونوا يسبقون بثأرهم ولا تطل دماؤهم ، ولا يعرفون في موطن من المواطن بخسف وأنتم أحد أهل مصركم ^(٤) ، وأعد حي في قومكم ^(٥) وما تفعلوا في في هذا اليوم فإنه مأثور بعد اليوم. فاتقوا مأثور الحديث في غد ^(٦) واصدقوا

(١) وسيأتي في ص ٢٥٢ قوله : « والله ما أحسنتم اليوم القراع ». في ح : « ما فعلتم ».

(٢) فتیان الصباح : فتیان الغارة ، وكانوا يسمون يوم الغارة يوم الصباح.

(٣) في المعارف ٤٩ والعمدة (٢ : ١٥٦) : « كان يقال : مازن غسان أرباب الملوك ، وحمير أرباب العرب ، وكندة كندة الملك ، ومذحج مذحج الطعان ، وهمدان أحلاس الخيل ».

(٤) ح : « وأنتم سادة مصركم ».

(٥) أعد : أكثر عددا. وفي الحديث : « يخرج جيش من المشرق أدى شيء وأعده » أي أكثره استعدادا وعددا.

وفي ح : « وأعر حي » من العزة ، وما أثبت من الأصل يوافق ما في الطبري.

(٦) مأثور الحديث : ما يؤثر ويروى ويحذر الناس به بعضهم بعضا. وفي الأصل : « وأبقوا مأثر الحديث في غد » صوابه في ح والطبري.

عدوكم اللقاء ؛ فإن الله مع الصابرين. والذي نفس مالك بيده ما من هؤلاء . وأشار بيده إلى أهل الشام . رجل علي مثل جناح بعوضة من دين الله . والله ما أحسنتم اليوم القراع . اجلوا سواد وجهي يرجع في وجهي دمي . عليكم بهذا السواد الأعظم ، فإن الله لو [قد] فضه تبعه من بجانبه كما يتبع [مؤخر ^(١)] السيل مقدمه .

قالوا : خذ بنا حيث أحببت . فصمد بهم نحو عظيمهم مما نحو الميمنة ، وأخذ يزحف إليهم الأشر ويردهم ، ويستقبله شباب من همدان ^(٢) وكانوا ثمانين مقاتل يومئذ وقد انهزموا آخر الناس ، وكانوا قد صبروا في ميمنة علي ^(٣) حتى أصيب منهم ثمانون ومائة رجل ، وقتل منهم أحد عشر رئيسا ، كلما قتل منهم رجل أخذ الراية آخر . فكان أولهم كريب بن شريح ، وشرحبيل بن شريح ، ومرثد بن شريح ، وهبيرة بن شريح ، ثم يريم بن شريح ^(٤) ، [ثم شمر بن شريح ^(٥)] ، قتل هؤلاء الإخوة الستة جميعا ، ثم أخذ الراية سفيان بن زيد ، ثم عبد بن زيد ، ثم كرب بن زيد ^(٦) فقتل هؤلاء الإخوة الثلاثة جميعا . ثم أخذ الراية عمير بن بشر ^(٧) ، والحارث بن بشر ، فقتلا . ثم أخذ الراية وهب بن كريب ^(٨) أبو القلوص ، فأراد أن يستقبل

(١) هذه من الطبري .

(٢) في الأصل : « واستقبله سنام من همدان » . ح (١ : ٤٨٧) : « واستقبله أشباههم من همدان » . وأثبت ما في الطبري .

(٣) في الأصل : « يريم » صوابه من الطبري . وفي ح : « هريم » .

(٤) التكملة من ح والطبري . لكن في الطبري : « سمير » .

(٥) الطبري : « كريب بن زيد » وفي ح : « سفيان بن زيد ، ثم كرب بن زيد ، ثم عبد الله بن زيد » .

(٦) في الأصل : « عميرة بن بشر » وأثبت ما في ح . وفي الطبري : « عمير بن بشير » .

(٧) في الأصل : « وهيب » وأثبت ما في ح والطبري .

فقال له رجل من قومه : انصرف [يرحمك الله] بهذه الراية ترحها الله ^(١) من راية ، فقد قتل أشرف قومك حولها ، فلا تقتل نفسك ولا من بقي ممن معك. فانصرفوا وهم يقولون : ليت لنا عديدا من العرب يحالفوننا ثم نستقدم نحن وهم ، فلا ننصرف حتى نقتل أو نظهر ^(٢). فمروا بالأشتر وهم يقولون هذا القول ، فقال لهم الأشتر : إلى ، أنا أحالفكم وأعاقدكم على أن لا نرجع أبدا حتى نظهر أو نهلك ^(٣) فوقفوا معه [على هذه النية والعزيمة] . ففي هذا القول قال كعب ابن جعيل ^(٤) :

* وهدان زرق تبتغي من تحالف ^(٥) *

وزحف الأشتر نحو الميمنة ، وثاب إليه أناس تراجعوا من أهل البصيرة والحياء والوفاء ^(٦) ، فأخذ لا يصمد لكثيبة إلا كشفها ، ولا لجمع إلا حازه ورده ^(٧). فإنه لكذلك إذ مر بزياد بن النضر يحمل إلى العسكر فقال : من هذا؟ قيل : « زياد بن النضر ، استلحم [عبد الله بن بديل ^(٨)] وهو وأصحابه في الميمنة ، فتقدم زياد فرفع لأهل الميمنة رايته فقاتل حتى صرع ». ثم لم

-
- (١) ترحها الله ، دعاء عليها بالترح ، وهو الحزن والهم. وفي اللسان : « ترحه الأمر تترجحا : أي أحزنه ». وهذه الكلمة ليست في الطبري وفي ح : « نرحها الله » تحريف.
- (٢) الظهور : الظفر ، ظهر عليه ظهورا وأظهره الله عليه ح : « حتى نظفر أو نقتل » الطبري : « حتى تقتل أو نظفر ».
- (٣) ح والطبري : « حتى نظفر أو نهلك ».
- (٤) في الأصل : « في هذا القول فقال كعب بن جعيل » وأثبت ما في الطبري. وفي ح : « فهذا معنى قول كعب بن جعيل ».
- (٥) المراد بالزرق زرق العيون ، والعرب يتهاجون بذلك ، ويعدونه من اللؤم. انظر الحيوان (٣ : ١٧٥ و ٥ : ٣٣٠ - ٣٣١).
- (٦) ح : « أهل الصبر والوفاء والحياء ».
- (٧) في الأصل وح : « جازه » صوابه بالحاء كما في الطبري. انظر ما سبق ص ٢٣٤.
- (٨) استلحم ، بالبناء للمفعول : احتوشه العدو في القتال. وهذه التكملة من الطبري (٦ : ١٢). والكلام في ح محرف مبتور.

يمكنثوا إلا كلا شئ حتى مروا ببزید بن قیس محمولاً إلى العسكر ، فقال الأشتر : من هذا؟ قالوا : « یزید بن قیس ، لما صرع زیاد بن النضر رفع لأهل المیمنة رأیته فقاتل حتى صرع ». فقال الأشتر : « هذا والله الصبر الجمیل ، والفعل الکریم. ألا یستحیی الرجل أن ینصرف لم یقتل ولم یقتل ولم یشف به علی القتل؟ ».

نصر ، عن عمر ، عن الحر بن الصیاح ^(١) [النخعی ^(٢)] أن الأشتر كان یومئذ یقاتل علی فرس له ، فی یده صفیحة [له] یمانیة إذا طأطأها خلت فیها ماء منصبا ؛ فإذا رفعها كاد یغشی البصر ^(٣) شعاعها ، ویضرب بسیفه قدما وهو یقول :
* الغمرات ثم ینجلینا ^(٤) *

قال : فبصر به الحارث بن جمهان الجعفی ، والأشتر مقنع فی الحدید ، فلم

(١) الحر ، بضم الحاء المهملة وتشدید الراء ، بن الصیاح ، كشداد ، النخعی الكوفی ، ثقة من الثالثة ، وروی عن ابن عمر وأنس وعبد الرحمن بن الأحنس ، وعنه شعبة والثوری وأبو خیثمة وعمرو بن قیس الملائمی. انظر تهذیب التهذیب والمشتبه ٣١٠. وفي الأصل : « الحر بن الصباح » وأثبت ما فی التهذیب والمشتبه مطابقا ما فی الطبری. وفي ح : « الحارث ابن الصباح » وهو رجل شیعى آخر ذكره ابن حجر فی لسان المیزان (٦ : ١٥٣) وقال إنه تابعی روى عن علی.

(٢) هذه التكملة من الطبری ، وهي تعین أنه « الحر بن الصیاح النخعی ».

(٣) یغشی البصر : یذهب به. وفي كتاب الله : (فأغشيناهم فهم لا یبصرون) . وقد وردت هكذا بالغین المعجمة فی الأصل وح الطبری. وهم یقولون كثيرا فی نحو هذا المقام : « یغشى » بالعین المهملة ، والعشا : ضعف الإبصار.

(٤) هو للأغلب العجلی ، كما فی أمثال المیدانی. فی الأصل : « غمرات » وفي أمثال المیدانی : « غمرات ثم ینجلین » ویروی : « الغمرات ثم ینجلین ». وهذا الأخير هو الوجه فی الإنشاد ، ففي جمهرة العسکری ١٥٠ عند الكلام علی المثل : هو من قول الراجز :

الغمرات ثم ینجلین عننا وینزلن بآخرین

شدائد یتبعهن لین

وانظر مقایس اللغة (غمر).

يعرفه ، فدنا منه وقال له : جزاك الله منذ اليوم عن أمير المؤمنين عليه السلام وجماعة المسلمين خيرا .
فعرفه الأشتر فقال : يا ابن جمهان ، أمثلك يتخلف اليوم عن مثلي موطني هذا الذي أنا
فيه؟ فتأمله ابن جمهان فعرفه ، وكان الأشتر من أعظم الرجال وأطولهم ^(١) ، إلا أن في لحمه
خفة قليلة . قال : جعلت فذك ، لا والله ما علمت مكانك حتى الساعة ، ولا أفارقك حتى
أموت . قال : وراه ^(٢) منقذ وحمير ابنا قيس الناعطيان ^(٣) فقال منقذ لحمير : ما في العرب
رجل مثل هذا إن كان ما أرى من قتاله على نيته . فقال له حمير : وهل النية إلا ما ترى؟ قال
: إني أخاف أن يكون يحاول ملكا .

نصر ، عن عمر ^(٤) ، عن فضيل بن خديج ، عن مولي الأشتر قال : لما اجتمع إلى
الأشتر عظم من كان اتهم من الميمنة حرضهم فقال لهم : « عضوا على النواجذ من
الأضراس ، واستقبلوا القوم بهامكم ، فإن الفرار من الزحف فيه سلب العز ، والغلبة علي
الفيء ، وذلل الحيا والممات ، وعار الدنيا والآخرة ^(٥) . » ثم حمل عليهم حتى كشفهم
فألحقهم بصفوف معاوية ^(٦) بين صلاة العصر والمغرب .

نصر ، عن عمر ، عن محمد بن إسحاق ، أن عمرو بن حمية الكلبي خرج يوم صفين
وهو مع معاوية يدعو للبراز .

-
- (١) في الأصل وح : « وأطولهم » وأثبت ما في الطبري . وانظر التنبيه السادس من ص ٢٤١ .
 - (٢) في الأصل : « ورأى » وفي ح : « رأى الأشتر يومئذ منقذا وحميرا ابنا قيس » تحريف ، صوابه من الطبري .
 - (٣) بنو ناعط : قبيلة في اليمن . انظر الاشتقاق ٢٥١ . وفي الأصل : « البعطبان » ح (١ : ٤٨٨) : «
اليقظيان » والأشبه ما أثبت من الطبري .
 - (٤) ح : « عمرو » .
 - (٥) الخطبة في تاريخ الطبري (٦ : ١٢) مسهبة .
 - (٦) ح : « بمضارب معاوية » .

نصر ، عن عمر ^(١) ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب ، أن عليا لما رأى ميمنته قد عادت إلى موقفها ومصافها وكشف من بإزائها حتى ضاربوهم في مواقفهم ومراكزهم ، أقبل حتى انته إليهم فقال : إني قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم ، يجوزكم ^(٢) الجفأة الطغام وأعراب أهل الشام ، وأنتم لهاميم العرب ، والسنام الأعظم ، وعمار الليل بتلاوة القرآن ، وأهل دعوة الحق إذ ضل الخاطئون ^(٣) . فلولا إقبالكم بعد إيدباركم وكرمكم بعد انحيازكم ، وجب عليكم ما وجب على المولى يوم الزحف دبره ، وكنتم فيما أرى من الهالكين . ولقد هون علي بعض وجدي ، وشفي بعض أحاح نفسي ^(٤) أني رأيتكم بأخرة حزتموهم كما حازوكم ، وأزتموهم عن مصافهم كما أزالوكم ، تحوزونهم بالسيوف ليركب أولهم آخرهم ؛ كالإبل المطردة الهيم ^(٥) . فالآن فاصبروا ، أنزلت عليكم السكينة ، وثبتكم الله باليقين . وليعلم المنهزم أنه مسخط لربه ، وموبق نفسه ؛ وفي الفرار موجدة الله عليه ، والذل اللازم] له ، والعار الباقي ، واعتصار الفيء من يده ^(٦)] ، وفساد العيش ، وإن الفار لا يزيد الفرار في عمره ، ولا يرضى ربه . فموت الرجل محققا قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبس بها ^(٧) والإقرار عليها .

(١) ح (١ : ٤٨٨) : « عمرو » .

(٢) يجوزكم : ينحيكم عن مراكزكم . في الأصل : « وتحزركم » صوابه في ح والطبري (٦ : ١٤) . وانظر ما مضى ص ٢٣٤ .

(٣) في الأصل : « إذا ضل » وأثبت ما في ح والطبري .

(٤) الأحاح ، بالضم : اشتداد الحزن والغيط . وفي الأصل : « حاج » صوابه في الطبري . وفي ح : « لاعج » .

(٥) الهيم : العطاش . في الأصل وح : « المطرودة » وأثبت ما في الطبري .

(٦) كلمة : « له » من ح . وباقي التكملة من الطبري .

(٧) الطبري : « بالتأنيس لها » .

نصر ، عن عمر [قال : حدثنا] أبو علقمة الخثعمي ، أن عبد الله بن حنش الخثعمي رأس خثعم مع معاوية ، أرسل إلي أبي كعب رأس خثعم مع علي : أن لو شئت لتواقفنا فلم نقتل ، فإن ظهر صاحبك كنا معكم ، وإن ظهر صاحبنا كنتم معنا ولم يقتل بعضنا بعضا ، فأبي أبو كعب ذلك ، فلما التقت خثعم وخنعم وزحف الناس بعضهم إلي بعض ، قال رأس خثعم الشام لقومه : يا معشر خثعم ، قد عرضنا ^(١) على قومنا من أهل العراق الموادعة صلة لأرحامهم ، وحفظا لحقهم ، فأبوا إلا قتالنا ، فقد بدءونا بالقطيعة فكفوا أيديكم عنهم حفظا لحقهم أبدا ما كفوا عنكم ؛ فإذا قاتلوكم فقاتلوهم. فخرج رجل من أصحابه فقال : [إنهم] قد ردوا عليك رأيك وأقبلوا يقاتلونك. ثم برز فنأدى : رجل لرجل يا أهل العراق. فغضب رأس خثعم من أهل الشام ، فقال : اللهم قيض له وهب بن مسعود . رجلا من خثعم من أهل الكوفة ، وقد كانوا يعرفونه في الجاهلية ، لم يبارزه رجل قط إلا قتله . فخرج إليه وهب بن مسعود فحمل على الشامي فقتله ، ثم اضطربوا [ساعة] فاقتتلوا أشد القتال ، وأخذ أبو كعب يقول لأصحابه : يا معشر خثعم : خدموا ^(٢) . وأخذ صاحب الشام يقول : يا أبا كعب ، [الكل] قومك فأنصف! فاشتد قتالهم ، فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من أهل الشام على أبي كعب رأس خثعم الكوفة فطعنه ، فقتله ، ثم انصرف يبكي ويقول : رحمك الله يا أبا كعب ، لقد قتلتك في طاعة قوم أنت أمس بي رحما منهم وأحب إلى نفسا منهم. ولكن والله ما أدري ما أقول ، ولا أرى ^(٣) الشيطان إلا قد فتننا ، ولا أرى قريشا إلا قد لعبت بنا. ووثب كعب بن أبي كعب

(١) في الأصل : « عرضت » ، وأثبت ما في ح .

(٢) فسر ابن أبي الحديد في (١ : ٤٨٩) بقوله : « أي اضطربوا موضع الخدمة وهي الخللخال . يعني اضطربهم في سوقهم » .

(٣) في الأصل : « أدري » ، صوابه في ح .

إلى راية أبيه فأخذها ، ففقت عينه وصرع ، ثم أخذها شريح بن مالك فقاتل القوم تحتها ، حتى صرع منهم حول رايتهم ثمانون رجلا ، وأصيب من خثعم الشام نحو منهم . ثم إن شريح بن مالك ردها بعد ذلك إلى كعب بن أبي كعب .

نصر ، عن عمرو ^(١) ، عن عبد السلام بن عبد الله بن جابر ^(٢) ، أن راية بجيلة في صفين كانت في أحمر مع أبي شداد . وهو قيس بن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر ^(٣) بن علي بن أسلم بن أحمر بن الغوث بن أنمار . فقالت له بجيلة : خذ رايتنا . فقال : غيري خير لكم مني . قالوا : ما نريد غيرك . قال : فوالله لئن أعطيتمونيها لا أنتهي ^(٤) بكم دون صاحب الترس المذهب . قال : وعلى رأس معاوية رجل قائم معه ترس مذهب ، يستره من الشمس . قالوا : اصنع ما شئت . فأخذها ثم زحف وهو يقول :

إن عليا ذو أنفة صارم جلد إذا ما حضر العزائم
لما رأى ما تفعل الأشائم قام له الذروة والأكام
الأشيبان مالك وهاشم

ثم زحف بالراية حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب ، وكان في خيل عظيمة من أصحاب معاوية . وذكروا أنه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد . قال : فاقتل الناس هنالك قتالا شديدا . قال : وشد أبو شداد بسيفه نحو

(١) في الأصل : « عمر » ، وأثبت ما في ح .

(٢) هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمسي ، كما في الطبري . ذكره في لسان الميزان (٤ : ١٣) وقال : إنه روي عن أبيه . وذكر في ترجمة أبيه أنه لم يرو عنه إلا ابنه . انظر (٣ : ٢٦٥) . وفي الأصل : « عبد السلام بن عبد الله عن جابر » وكلمة « عن » محرفة .

(٣) في ح : « بن عمرو بن عوف بن عامر » ، وما أثبت من الأصل يطابق ما في الإصابة ٧٣٠٧ . وفي تاريخ الطبري : « بن عمرو بن جابر » .

(٤) في الأصل : « لانتهي » صوابه في ح .

صاحب الترس ، فتعرض له رومي من دونه لمعاوية ، فضرب قدم أبي شداد فقطعها وضربه أبو شداد فقتله ، وأشرعت إليه الأسنة فقتل ، وأخذ الراية عبد الله بن قلع الأحمسي وهو يقول :

لا يبعث الله أبدا شدادا حيث أجاب دعوة المنادي
وشد بالسيف على الأعداء نعم الفتى كان لدى الطراد
وفي طعان الخيل والجلاد

ثم قاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية أخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل فقتل ، ثم أخذها عفيف بن إباس [الأحمسي] ، فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس .

[قال نصر] : و [حدثنا عمرو قال : حدثنا عبد السلام قال] : قتل حازم بن أبي حازم ، أخو قيس بن أبي حازم ، يومئذ ، وقتل نعيم بن صهيب بن العلية [البجلي ^(١)] ، فأتى ابن عمه وسميه نعيم بن الحارث بن العلية ^(٢) معاوية . وكان معه . فقال : إن هذا القتيل ابن عمي فهبه لي أدفنه . فقال : لا تدفنهم فليسوا أهلا لذلك ، فوالله ما قدرنا ^(٣) على دفن عثمان معهم إلا سرا . قال : والله لتأذنن لي في دفنه أو لا لحقن بهم ولأدعنك . فقال له معاوية : [ويحك] ترى أشياخ العرب لا نواربهم ^(٤) وأنت تسألني دفن ابن عمك؟ ثم قال له : ادفنه إن شئت أو دع ^(٥) . فأتاه فدفنه .

نصر ، عن عمر ^(٦) ، عن أبي زهير العبسي ، عن النضر بن صالح أن راية

(١) في الأصل : « نعيم بن سهيل بن التعلبة » وأثبت ما في الطبري مع هذه التكملة . وفي ح (١ : ٤٨٩) : « نعيم بن شهد بن التغلبية » .

(٢) في الأصل : « التعلبة » وفي ح : « التعلبية » وأثبت ما في الطبري .

(٣) في الأصل : « ما قدر » وأثبت ما في ح والطبري .

(٤) ح : « ترى أشياخ العرب قد أجالتهم أمورهم » .

(٥) في الأصل وح : « أودعه » وأثبت ما في الطبري .

(٦) ح : « عمرو » .

غطفان العراق كانت مع عياش بن شريك بن حارثة بن جندب ^(١) بن زيد بن خلف بن رواحة ، قال : فخرج رجل من آل ذي الكلاع يسأل المبارزة فبرز إليه قائد بن بكير العبسي ، فبارزه فشد عليه الكلاعي فأوهطه ^(٢) ، فخرج إليه عياش بن شريك أبو سليم فقال لقومه : أنا مبارز الرجل ، فإن أصيب فرأسكم الأسود بن حبيب بن جمانة ^(٣) بن قيس بن زهير ، فإن قتل فرأسكم هرم بن شتير ^(٤) بن عمرو بن جندب ، فإن قتل فرأسكم عبد الله بن ضرار من بني حنظلة بن رواحة. ثم مشى نحو الكلاعي فلحقه هرم بن شتير ^(٤) فأخذ بظهره فقال : ليمسك رحم ^(٥) ، لا تبرز لهذا الطوال! قال : هبلتك الهبول ^(٦) ، وهل هو إلا الموت. قال : وهل يفر إلا منه؟! قال : وهل منه بد؟ قال : والله لأفتلنه أو ليلحقني ^(٧) بقائد بن بكير. فبرز له ومعه حجلة له من جلود الإبل ، فدنا منه فنظر عياش بن شريك فإذا الحديد عليه مفرغ لا يرى منه عورة ^(٨) إلا مثل شرائك النعل من عنقه بين بيضته ودرعه ، فضربه الكلاعي فقطع حجفته إلا نحو من شبر ، ويضر به عياش على ذلك الموضع ^(٩) فقطع نخاعه ، وخرج ابن الكلاعي نائرا بأبيه ، فقتله بكير بن وائل.

(١) في الأصل : « بن جارية بن جنيدب » وأثبت ما في ح.

(٢) أوهطه : صرعه صرعة لا يقوم منها.

(٣) في الأصل : « الأسعد بن حبيب بن حمامة » وأثبت ما في ح.

(٤) في الأصل : « هرم بن شبير » وأثبت ما في ح.

(٥) الرحم : القرابة ، كأنه يتوسل إليه بحق القرابة. ح : « لتمسك » بالتاء.

(٦) في اللسان : « وفي حديث علي : هبلتهم الهبول. أي ثكلتهم الثكول ، وهي بفتح الهاء من النساء التي لا يبقى لها ولد ».

(٧) في الأصل : « ليقتلني أو ليلحقني » صوابه في ح (١ : ٤٨٩) .

(٨) ح : « لا يبين من نخره ».

(٩) أي في الموضع الذي كانا فيه. وفي الأصل : « وضربه عياش على ذلك المكان ».

نصر ، قال : عمر ، حدثني أبو الصلت التيمي أن زياد بن خصفة بارزه فقتله .
نصر : عمر ، عن الصلت بن زهير النهدي أن راية بني نهد بن زيد أخذها مسروق بن
الهيثم بن سلمة ، فقتل وأخذ الراية صخر بن سمى فارتث ^(١) ثم أخذها علي بن عمير فقاتل
حتى ارتث ، ثم أخذها عبد الله بن كعب فقتل ، ثم رجع إليهم سلمة بن خنيم ^(٢) بن
جرثومة وكان يحرض الناس ، فوجد عبد الله بن كعب قد قتل ، فأخذ رايته فارتث وصرع ،
فأخذها عبد الله بن عمرو بن كبشة ^(٣) فارتث ، ثم أخذها أبو مسيح ^(٤) بن عمرو الجهني
فقتل ، ثم أخذها عبد الله بن النزال فقتل ، ثم أخذها ابن أخيه عبد الرحمن بن زهير فقتل ،
ثم أخذها مولاه مخارق فقتل ، حتى صارت إلى عبد الرحمن بن مخنف الأزدي ^(٥) .

[قال نصر : فحدثنا عمر ، وقال : حدثنا الصلت بن زهير قال : حدثني عبد الرحمن
بن مخنف] قال : صرع يزيد بن المغفل إلى جنبي فقتلت صاحبه وقيمت على رأسه ^(٦) ، وقتل
أبو زيب بن عروة فقتلت صاحبه ، وجاءني سفيان بن عوف فقال : أقتلتكم ^(٧) يا معشر
الأزد يزيد بن المغفل؟ فقلت له : [إي والله إنه لهذا الذي تراني قائما على رأسه . قال : ومن
أنت حياك الله؟ قلت : أنا عبد الرحمن بن مخنف . فقال : الشريف الكريم ، حياك الله
ومرحبا بك

(١) ارتث ، على ما لم يسم فاعله : ضرب في الحرب فأثخن وحمل وبه رمق ثم مات من بعد .

(٢) خنيم ، بالذال المعجمة كما في ح . وفي الأصل : « خنيم » تحريف .

(٣) ح : « كنيسة » تحريف .

(٤) في الأصل : « أبو مسيح » صوابه بالباء الموحدة . ح : « أبو سنخ » .

(٥) في الأصل : « ثم أخذها مولاه مخارق فقتل ثم أخذها ابن أخيه عبد الرحمن بن مخنف الأزدي » ورددت
الكلام إلى نصابه وتماه من ح .

(٦) الكلام بعدها إلى كلمة « صاحبه » ساقط من ح .

(٧) في الأصل : « أفيكم » وأثبت ما في ح .

يا ابن عم ، أفلا تدفعه إلى فأنا عمه سفيان بن عوف بن المغفل؟ فقلت [: مرحبا بك ، أما الآن فنحن أحق به منك ، ولسنا بدافعيه إليك ، وأماما عدا ذلك فلعمري أنت عمه ووارثه ^(١) .

نصر قال : قال عمر ، عن الحارث بن حصيرة عن أشياخ من النمر من الأزد ^(٢) أن مخنف بن سليم لما ندب أزد العراق إلى أزد الشام حمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إن من الخطب الجليل والبلاء العظيم أنا صرفنا إلى قومنا وصرفوا إلينا ، فوالله ما هي إلا أيدينا [نقطعها بأيدينا ^(٣)] ، وما هي إلا أجنحتنا نحذفها بأسيافنا ، فإن نحن لم نفعل لم نناصح صاحبنا ، ولم نواس جماعتنا ، وإن نحن فعلنا فعزنا أبحنا ^(٤) ، ونازنا أخدمنا . فقال جندب بن زهير : « والله لو كنا آباءهم ولدناهم أو كنا أبناءهم ولدونا ، ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على إمامنا ، وآزررو الضالمين والحاكمين بغير الحق ، على أهل ملتنا ودمتنا ^(٥) ، ما افترقنا بعد أن اجتمعنا ^(٦) حتى يرجعوا عما هم عليه ، ويدخلوا فيما ندعوهم إليه ، أو تكثر القتل بيننا وبينهم .»

فقال مخنف : « أعز بك الله في التيه ^(٧) . أما والله ما علمتك صغيرا و [لا] كبيرا إلا مشؤوما ، والله ما ميلنا الرأي بين أمرين قط ^(٨) أيهما نأتي

(١) في الأصل : « وأما بعد ذلك فأنت عمه وأحق به » وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٠)

(٢) هم بنو النمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن الأزد. انظر مختلف القبائل ومؤلفها ص ١٩. وفي الأصل : « أشياخ النمر » وفي ح : « أشياخ الأزد » وأثبتته كاملا من الطبري (٦ : ١٥) .

(٣) التكملة من ح والطبري.

(٤) ح : « ألمنا » .

(٥) ح : « وديننا » .

(٦) في الأصل : « إذا اجتمعنا » وأثبت ما في ح .

(٧) هذه الجملة ساقطة من ح . وهي في أصلها : « اغر الله بك في النية » وفي الطبري : « أعز الله بك النية » . ورأيت صوابهما فيما أثبت . الإعزاب : الإبعاد . والتيه : الضلال .

(٨) التمييز : الترجيح . في الأصل : « في أمرين قط » وأثبت ما في ح . وفي اللسان :

وأيهما ندع ، في الجاهلية ولا بعد ما أسلمنا ، إلا اخترت أعسرهما وأنكدهما. اللهم فأأن نعافى أحب إلينا من أن نبتلى ^(١). فأعط كل رجل منا ما سألك .» .

فقال أبو بردة بن عوف : « اللهم احكم بيننا بما هو أرضى لك . يا قوم إنكم سترون ما يصنع الناس ، وإن لنا الأسوة ^(٢) بما اجتمعت عليه الجماعة إن كنا على حق [وإن يكونوا ^(٣)] صادقين ؛ فإن أسوة في الشر ، والله ، ما علمنا ضرر في الحيا والممات ^(٤) .» .

وتقدم جندب بن زهير فبارز رأس أزد الشام ، فقتله الشامي ، وقتل من رهط عبد الله بن ناجد عجلا وسعيدا ابني عبد الله ^(٥) ، وقتل مع مخنف من رهطه عبد الله بن ناجد ، [و] خالد بن ناجد ^(٦) ، وعمرو وعامر ابنا عريف ، وعبد الله بن الحجاج ، وجندب بن زهير ، وأبو زينب بن عوف . وخرج عبد الله ابن أبي الحصين [الأزدي] في القراء الذين كانوا مع عمار بن ياسر فاصيب معه . وقد كان مخنف قال له : نحن أحوج إليك من عمار . فأبى عليه ، فأصيب مع عمار .

نصر : عمر ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أشياخ النمر ^(٧) أن عتبة

« تقول العرب : إني لأميل بين ذنك الأمرين وأمايل بينهما أيها آتى » وفي ح : « والله ما دفعنا في الرأي » تحريف .

(١) ح : « أن تعافينا أحب إلى من أن تبتلينا » .

(٢) في الأصل : « وإن كنا الاسوة » صوابه في الطبري . وكلام أبي بردة لم يرد في مظنه من ح .

(٣) التكملة من الطبري .

(٤) في الأصل : « وإن كنا الأسوة » صوابه في الطبري .

(٥) الطبري : « وقتل من رهطه عجل وسعد ابنا عبد الله من بني ثعلبة » .

(٦) في الأصل : « من رهط عبد الله بن ناجد بن خالد بن ناجد » . وصواب العبارة من الطبري . وفي الطبري :

« عبد الله وخالد ابنا ناجد » .

(٧) انظر ما سبق ص ٢٦٢ .

بن جويرية^(١) قال يوم صفين : « ألا إن مرعى الدنيا قد أصبح هشيمًا^(٢) ، وأصبح زرعها حصيدا ، وحديدها سملا ، وحلوها مر المذاق. ألا وإني أنبئكم نبأ امرئ صادق ، إني سئمت الدنيا ، وعزفت نفسي عنها. وقد كنت أتمنى الشهادة ، وأتعرض لها في كل حين^(٣) ، فأبى الله إلا أن يبلغني هذا اليوم. ألا وإني متعرض ساعتي هذه لها ، وقد طمعت ألا أحرمها. فما تنتظرون عباد الله من جهاد أعداء الله؟ أخوف الموت القادم عليكم ، الذاهب بأنفسكم لا محالة ، أو من ضربة كف أو جبين بالسيف؟! أتستبدلون الدنيا بالنظر إلى وجه الله عز وجل ، أو مرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في دار القزار. ما هذا بالرأى السديد ». ثم قال : « يا إخواني ، إني قد بعث هذه الدار بالدار التي أمامها. وهذا وجهي إليه ، لا يبرح الله وجوهكم^(٤) ولا يقطع الله أرحامكم ».

فتبعه إخوانه عبيد الله وعوف ومالك وقالوا^(٥) : « لا نطلب رزق الدنيا بعدك. قبح الله العيش بعدك. اللهم إنا نحتسب أنفسنا عندك ». فاستقدموا [جميعا] فقاتلوا حتى قتلوا.

نصر : عمر ، حدثني رجل من آل الصلت بن خارجة ، أن تميما لما ذهب لتنهزم [ذلك اليوم] ناداهم مالك بن حري النهشلي^(٦) : « ضاع الضراب اليوم

(١) ح (١ : ٤٩٠) : « عقبه بن خوبة » وفي الطبري : « عقبه بن حديد النمري ».

(٢) في الأصل : « أصبح شجرها هشيمًا » والوجه حذف « شجرها » كما في ح والطبري.

(٣) وكذا في ح. لكن في الطبري : « في كل جيش وغارة ».

(٤) البرج : الشدة والأذى.

(٥) في الأصل : « فتبعه أخواه عبيد الله وعوف ابنا مالك وقالوا » والوجه ما أثبت من الطبري.

(٦) في الأصل : « مالك بن مر النهشلي » صوابه في ح (١ : ٤٩٠) . وقد ذكره ابن حجر في أثناء ترجمته

لأخيه نهمش بن حري ٨٨٧٨.

والذى أنا له وسائر القوم عبد ، يا بنى تميم .« قالوا : ألا ترى الناس قد انهزموا؟ قال لهم : أفرارا واعتذارا؟! (١) [ثم نادى بالأحساب ، فجعل يكررها ، ف] قالت له بنو تميم : أفتنادى بنداء الجاهلية؟! إن ذا لا يحل . قال : فالفرار ويلكم أقبح . إن لم تقاتلوا على الدين واليقين فقاتلوا على الأحساب . ثم أقبل يقاتل ويرتجز وهو يقول :
 إن تميما أخلفت عنك ابن مر (٢) وقد أراهم وهم الحى الصبر
 فإن تخيموا أو تفروا لا نفر (٣)

وقال أخوه نمشل بن حرى (٤) التميمي يرثيه :

تطاول هذا الليل ما كاد ينجلي كليل التمام ما يريد انصراما
 فبت لذكرى مالك بكآبة أؤرق من بعد العشاء نياما
 أبى جزعى فى مالك غير ذكره فلا تعذلينى أن جزعت أماما
 سأبكى أخى ما دام صوت حمامة يؤرق (٥) من وادى البطاح حماما
 وأبعث أنواحا عليه بسحرة (٦) وتذرف عيناي الدموع سجاما
 وأدعو سراة الحى ييكون مالكا وأبعث نوحا يلتدمن قياما

(١) فى الأصل : « أفرار واعتذار » وأثبت ما فى ح .

(٢) يقول : إن تميم بن مر أخلفت عنك . وهم تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر . والإخلاف : التخلف ، قال الأسود بن يعفر (اللسان ١٠ : ٤٤٣) :

ببيض مساميح فى الششتاء وإن أخلف نجم عن نؤئه وبلوا

(٣) خام يخيم خيما وخيمانا وخيوما وخيومة وخيومة وخياما : نكص وجبن .

(٤) هو نمشل بن حرى بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نمشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو من الشعراء المخضرمين . انظر الإصابة والخزانة (١ : ١٥١) . وحرى ، بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة كالمنسوب إلى الحر أو الحرّة . وفى الأصل : « نمشل بن مر » صوابه فى ح .

(٥) ح : « تؤرق » أى الحمامة .

(٦) الأنواح : جمع نوح ، بالفتح ، للنسوة النائحات . والسحرة ، بالضم : السحر ، وقيل هو من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر . وفى الأصل : « بشحوة » صوابه فى ح .

يقلن ثوى رب السماحة والندى
وفارس خييل لا تساير خيله
وأحيا عن الفحشاء من ذات كلة
وأجرأ من ليث بخفان مخدر
فلا ترجون ذا إمة بعد مالك
وقل لهم لا يرحلوا الأدم بعده
وقال أيضا فيه :

أبكى الفتى الأبيض البهلول سنته
عند النداء ، فلا نكسا ولا ورعا^(٣)
أبكى على مالك الأضياف إذ نزلوا
حين الشتاء وعز الرسل فأنجدا^(٤)
ولم يجد لقراهم غير مربعة
من العشار تزجى تحتها ريعا^(٥)
أهوى لها السيف ترا وهى راتعة
فأوهن السيف عظم الساق فانقطعا^(٦)

(١) الإمة ، بالكسر : النعمة. وفي الأصل : « فلا يرجعون ». والمنشآت : النوق اللواقح ، أنشأت الناقة فهى منشئ : لقحت. والغلام : الطار الشارب ، والكهل ، أو من حين يولد إلى أن يشب. وهذا البيت وتاليه لم يرويا في ح. وفي الأصل : « ولا جار إلا المنشآت علاما ».

(٢) الأدم : جمع آدم وأدماء ، وهى الإبل الخالصة البيضاء. رحل البعير ، كمنع : حظ عليه الرحل.

(٣) السنة : الوجه. وفي الأصل : « شبيه » صوابه في ح (١ : ٤٩١) ، وفي ح : « بكى » في هذا البيت وتاليه على الأمر.

(٤) نسبه إلى الأضياف. والرسل ، بالكسر : اللبن.

(٥) المربعة : ذات الربع ، بضم ففتح ، وهو ما ولد من الإبل في الربيع. والمذكور في المعاجم : « مربع » بدون تاء ، و « مربع » تزجى : تسوق ، وفي الأصل : « يرحى » صوابه في ح.

(٦) التر : القطع والإبانة. ح : « صلنا ».

فجاءهم بعد رقد الحى أطيبها
يا فارس الروع يوم الروع قد علموا
ومدرك التبلى فى الأعداء يطلبه
قالوا : أخوك أتى الناعى بمصرعه
ثم ارعوى القلب شيئاً بعد طيرته
وقتل محيا بن سلامة بن دجاجة ، من تيمم الرياب ، بصفين ، وقتل المسيب بن خداش
من تيمم الرياب ، ودينار عقيصا (٥) مولاه.

نصر : عمر بن سعد ، حدثنى يونس بن أبى إسحاق قال : قال [لنا] أدهم بن محرز [الباهلى] ونحن معه بأذرح (٦) : هل رأى أحد منكم شمر بن

(١) الرقد ، بالفتح : النوم كالرقاد والرقود. وفي ح : « رقد الناس » بالفاء ، وهو بالكسر : الصلة والعتاء ، وبالفتح ، المصدر. من غاب : أي من غاب وقعد عن بر الأضياف. ومثله قول متمم بن نويرة فى المفضلية ٦٧ :
إذا جرد القوم القداح وأوقدت لهم نار أيسار كفى من تضجعا
وفي الأصل : « من غار » صوابه ما أثبت. وفي ح : « وأشبع من غار » وهى رواية مصنوعة فيما أرى.

(٢) الكس ، بالكسر : المقصر عن غاية النجدة والكرم ، والطبع ، بفتح فكسر : الدينء الخلق الدنس.
(٣) التبل ، بالفتح : الثأر والذحل. وفي الأصل : « ومدرك النيل » و : « بنيل » صوابهما ما أثبت من ح (١ : ٤٩١).

(٤) الطيرة : المرة من الطيران. ح : « طيرته » والطيرة المرة من الطرب ، والطرب يقال فى السرور والحزن معا. وفي الأصل : « قد أثبتت » صوابه فى ح. وفي اللسان : « أثبتته السقم ، إذا لم يفارقه ».

(٥) سبقت ترجمته فى ١٤٥. وعقيصا لقب لدينار. والبصريون يوجبون الإضافة فى مثل هذا. والكوفيون يجهزون الإبتاع والقطع إلى النصب وإلى الرفع. الأشموي (١ : ١٤٣ - ١٤٤).

(٦) أذرح ، بضم الراء وفى آخره حاء مهملة : اسم بلد فى أطراف الشام. وفي الأصل : « باددخ » وفى ح : « بأذرح » صوابهما ما أثبت.

ذى الجوشن؟ فقال عبد الله بن كبار النهدي ، وسعيد بن حازم السلولى (١) : نحن رأيناها .
قال : فهل رأيتما ضربة بوجهه؟ قالوا : نعم . قال : أنا والله ضربته تلك الضربة بصفين .
نصر : عمر ، عن الصلت بن زهير (٢) النهدي ، عن مسلم قال : خرج أدهم بن محرز
من أصحاب معاوية بصفين إلى شمر بن ذى الجوشن فاختلفا ضربتین ، فضربه أدهم على
جبينه فأسرع فيه السيف حتى خالط العظم ، وضربه شمر فلم يصنع سيفه شيئا ، فرجع إلى
عسكره فشرب من الماء وأخذ رمحا ، ثم أقبل وهو يقول :
إني زعيم لأخي باهله بطعنة إن لم أمت عاجله (٣)
وضربة تحت الوغى فاصله (٤) شبيهة بالقتل أو قاتله
ثم حمل على أدهم وهو يعرف وجهه ، وأدهم ثابت له لم ينصرف ، فطعنه فوق عن
فرسه ، وحال أصحابه دونه فانصرف ، فقال [شمر] : هذه بتلك . وخرج سويد [بن قيس
[بن يزيد الأرحبي من عسكر معاوية يسأل المبارزة ، فخرج إليه من عسكر العراق أبو
العمرطة قيس [بن عمرو بن عمير] بن يزيد ، وهو ابن عم سويد ، وكل منهما لا يعرف
صاحبه ، فلما تقاربا تعارفا وتواقفا وتساءلا ، ودعا كل واحد منهما صاحبه إلى ما هو عليه
(٥) ، فقال أبو العمرطة : أما أنا فوالله الذى لا إله إلا هو لئن استطعت لأضربن بسيفي هذه
القبة البيضاء . يعنى قبة معاوية التى هو فيها . ثم انصرف كل منهما إلى أصحابه . فقال في
ذلك همام :

(١) ح : « سعيد بن حازم البلوى » .

(٢) في الأصل : « عمر بن الصلت بن زهير » .

(٣) في الطبري (٦ : ١٦) : « إن لم اصب » .

(٤) الطبري : « أو ضربة تحت القنا والوغى » .

(٥) ح : « إلى دينه » .

ألوم بن لوم ما غدا بك حاسرا إلى بطبل ذى جرأة وشكيم^(١)
 معاود ضرب الدارعين بسيفه على الهام عند الهيج غير لئيم
 إلى فارس الغاوين حيث تلاقيا بصفين قرم نجل خير قروم^(٢)
 قال : وخرج بشر بن عصمة المزني^(٣) يسأل المبارزة . وكان من أهل الكوفة فلحق بمعاوية .
 فخرج إليه مالك بن الجلاح^(٤) ، وكان يقال له ابن العقديّة^(٥) وكان رجلا ناسكا ، فأقبلا
 في خيلهما ، فتغفله بشر بن عصمة فطعنه ، فصرع ابن العقديّة ، فقال بشر بن عصمة :
 إني لأرجو من مليكى وخالقي ومن فارس الموسوم في الصدر هاجس^(٦)
 دلفت له تحت الغبار بطعنة على ساعة فيها الطعان يخالس^(٧)

(١) هذه الأبيات لم ترو في ح. وفي الأصل : « ذى جرة » والوجه ما أثبت. والشكيم ، في اللسان : « يجوز أن يكون لغة في الشكيمة ». وأنشد :

* أنا ابن سيار على شكيمه *

والشكيمة : الصرامة والحزم والأنفة والانتصار من الظلم.

(٢) الغاوين ، كذا وردت. والقرم ، بالفتح : السيد المعظم.

(٣) بشر بن عصمة المزني ، أحد الصحابة ، ترجم له في الاستيعاب والإصابة ولسان الميزان. وفي الأصل : « المرى » صوابه في الطبري ومراجع ترجمته. وهذا الخبر لم يرد في مظنه من ح.

(٤) هو مالك بن الجلاح بن صامت بن سدوس بن إنسان بن عتوارة ، أحد بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن. ذكره المرزبانى في معجمه ٣٦٣. وفي الأصل : « مالك بن اللجلاج » ، صوابه في الطبري ومعجم المرزبانى.

(٥) العقديّة أمه ، غلبت عليه. وعقد ، بالتحريك : قبيلة من بجيلة أو اليمن. انظر الطبري والقاموس (عقد).

(٦) في القاموس : « موسوم فرس مالك بن الجلاح ». ورواية الطبري : « من مليكى تجاوزا ».

(٧) الطبري : « الطعان تخالس ».

فرد عليه ابن العقديّة :

ألا أبلغا بشر بن عصمة أنى شغلت وألهاني الذين أمارس
وصادفت منى غرة فأصبتها كذا كانت الأبطال ماض وحابس^(١)
قال : وخرج ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدى . وكان ممن لحق بمعوية . يسأل المبارزة ،
فخرج إليه ابن عمه الحارث بن منصور فاضطربا بسيفهما وانتميا إلى عشائرها^(٢) ، فعرف
كل منهما صاحبه فتتاركا^(٣) . ثم خرج مالك بن يسار الحضرمي يسأل المبارزة ، فخرج إليه
الجون بن مالك الحضرمي من أهل الشام فقتل الشامي الكوفي ، وخرج زياد بن النضر
الحارثي يسأل المبارزة ، فخرج إليه رجل من أهل الشام من بنى عقيل فلما عرفه انصرف عنه
، ثم خرج رجل من أزد شنوءة يسأل المبارزة ، فخرج إليه رجل من أهل العراق فقتله ، فخرج
إليه الأشتر فما لبث أن قتله ، فقال رجل : « كان هذا نارا فصادفت إعصارا » . فاقتتل
الناس قتالا شديدا يوم الأربعاء ، فقال رجل من أصحاب على : والله لأحملن على معاوية
حتى أقتله ! فأخذ فرسا فركبه ثم ضربه حتى إذا قام على سناكه دفعه فلم ينهه شيء عن
الوقوف على رأس معاوية ، ودخل معاوية خباء^(٤) فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه ،
فخرج معاوية من [جانب] الخباء [الآخر] ، وطلع

-
- (١) الطبري : « كذلك والأبطال ماض وخالس » . وفي معجم المرزبانى : « كذلك والأبطال ماض وجالس » .
(٢) انتميا : ارتفعا في النسب . وفي الأصل : « فانتها » تحريف . والخبر لم يرد في في مظنه من ح ولا في الطبري .
(٣) أي ترك كل منهما صاحبه . وفي الأصل : « تشاركا » تحريف .
(٤) ح : « فهرب معاوية ودخل خباء » .

الرجل في إثره ، فخرج معاوية وهو يقول ^(١) :

أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال إنك لن تراعى
فإنك لو سألت خلاء يوم على الأجل الذى لك لم تطاعى
فأحاط به الناس فقال : ويحكم ، إن السيوف لم يؤذن لها في هذا ، ولولا ذلك لم يصل
إليكم . عليكم بالحجارة . فرضخوه بالحجارة حتى همد الرجل ، ثم عاد معاوية إلى مجلسه وهو
يقول : هذا كما قال الآخر ^(٢) :

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا
نصر ، عن عمر ، عن أبي روق ، عن أبيه ، عن عم له يدعى أبا أيوب قال : حمل
يومئذ أبو أيوب على صف أهل الشام ثم رجع فوافق رجلا [من أهل الشام] صادرا قد
حمل على صف أهل العراق ثم رجع ، فاختلفا ضربتين ، فنفحه أبو أيوب فأبان عنقه ،
فثبت رأسه على جسده كما هو ، وكذب الناس أن يكون ضربه وأراهم ، حتى إذا دخل في
أهل الشام ^(٣) وقع ميتا وندر رأسه ، فقال على : والله لأننا من ثبات رأس الرجل أشد تعجبا
منى لضربته ، وإن كان إليها ينتهى وصف الضارب ^(٤) . وغدا أبو أيوب إلى القتال فقال له
على : أنت والله كما قال القائل :

وعلمنا الضرب أباًؤنا فسوف نعلم أيضاً بنينا
نصر : قال عمر : وخرج رجل يسأل المبارزة ، من أهل الشام ، فنادى

(١) المعروف أن البيتين التاليين هما من أبيات لقطرى بن الفجاءة المتوفى سنة ٧٨ أو ٧٩ . انظر الحماسة (١) :

(٢٤) وابن خلكان (١ : ٤٣٠) . وقد كانت وفاة معاوية سنة ٦٠ .

(٢) هو حاتم الطائي ، كما سبق في حواشى ص ٢٤٦ .

(٣) ح (١ : ٤٩١) : « حتى إذا أدخلته فرسه في صف أهل الشام » .

(٤) كذا . وفي ح : (١ : ٤٩١) : « وصف الواصفين » .

من يبارز؟ . وهو بين الصنفين . فخرج إليه رجل من أهل العراق فاقتتلا بين الصنفين قتالا شديدا ، ثم إن العراقي اعتنقه فوقعا جميعا تحت قوائم فرسيهما ، فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه ، فلما رآه عرفه فإذا هو أخوه لأبيه وأمه ، فصاح به أصحاب علي : أجهز علي الرجل! فقال : إنه أخى قالوا : قاتركه . قال : لا ، حتى يأذن لي أمير المؤمنين . فأخبر علي بذلك ، فأرسل إليه : دعه . فتركه ، [فقام فعاد إلى صف معاوية] .

نصر ، عن محمد بن عبيد الله ^(١) ، عن الجرجاني قال : كان فارس معاوية الذى يعده لكل مبارز ولكل عظيم حريث مولاه ، وكان يلبس سلاح معاوية متشبهها به ، فإذا قاتل ^(٢) قال الناس : ذاك معاوية . وإن معاوية دعاه فقال : يا حريث ، اتق عليا ، وضع رمحك حيث شئت! فأتاه عمرو بن العاص فقال : يا حريث ، إنك والله لو كنت قرشيا ^(٣) لأحب معاوية أن تقتل عليا ولكن كره أن يكون لك حظها ، فإن رأيت فرصة فاقحم . وخرج علي [عليا] في هذا اليوم [أمام الخيل ، وحمل عليه حريث .

قال نصر : فحدثنا عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : نادى حريث مولى معاوية [هذا اليوم] ، وكان شديدا ذا بأس ، فقال : يا علي ، هل لك في المبارزة ، فأقدم أبا حسن إذا شئت . فأقبل علي وهو يقول :

أنا على وابن عبد المطلب نحن لعمر الله أولى بالكتب
منا النبي المصطفى غير كذب أهل اللواء والمقام والحجب

(١) في الأصل : « عبد الله » تحريف .

(٢) في الأصل : « قابل » صوابه في ح .

(٣) في الأصل : « قريشا » صوابه في ح .

نحن نصرناه على جل العرب (١) يأبها العبد الغرير المنتدب (٢)

أثبت لنا يأبها الكلب الكلب

ثم خالطه فما أمهله أن ضربه ضربة واحدة فقطعه نصفين (٣).

قال نصر: قال محمد بن عبيد الله، [عن] الجرجاني (٤): إن معاوية جزع عليه جزعا

شديدا، وعاتب عمرا. قال معاوية:

حريث ألم تعلم وجهك ضائر بأن عليا للفوارس قاهر

وأن عليا لم يبارزه فارس من الناس إلا أقصدته الأظافر

أمرتك أمرا حازما فعصيتني فجدك إذ لم تقبل النصيح عاثر

ودلاك عمرو والحوادث جملة غرورا وما جرت عليك المقادر

وظن حريث أن عمرا نصيحه وقد يهلك الإنسان من لا يحاذر

أركب عمر رأسه خوف سيفه ويصلي حريثا إنه لفرافر (٥)

نصر: عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم قال: فلما قتل علي حريثا برز عمرو بن

حصين السكسكي فنادى: يا أبا حسن هلم إلى المبارزة. فأنشأ على يقول:

ما علتى وأنا جلد حازم وعن يميني مذحج القمام

وعن يساري وائل الخضارم والقلب حولي مضر الجماجم

وأقبلت همدان في الخضارم مشى الجمال البزل الخلاجم

(١) ح (١ : ٤٩٢) : « كل العرب ».

(٢) الغرير: المخدوع. وفي الأصل: « العزيز » وهذا البيت وتاليه لم يرويا في ح.

(٣) في الأصل: « ثم ضربه على فقتله » وأثبت بدلها ما ورد في ح.

(٤) في الأصل: « محمد بن عبد الله الجرجاني » والوجه ما أثبت.

(٥) الفرافر، بقاءين أولاهما مضمومة: الأخرق الأحق. وفي الأصل: « قراقر » بقافين، ووجهه ما أثبت. وهذا

البيت لم يرد في ح.

أقسمت بالله العلي العالم لا أنثنى إلا بـرغم الـراغم
وحمل عليه عمرو بن الحصين ليضربه ، فبادره إليه سعيد بن قيس ففلق صلبه .

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : حدثني السدي عن أبي أراكة أن عليا قال يومئذ :

دعوت فلباني من القوم عصبة فوارس من همدان غير ، لئام
فوارس من همدان لبسوا بعزل غداة الوغى من شاعر وشبام^(١)
بكل رديني وعضب تحاله إذا اختلف الأقوام شعل ضرام^(٢)
لهمدان أخلاق ودين يزينهم وبأس إذا لا قوا وحد خصام^(٣)

قال : قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد :

وجد وصدق في الحروب ونجدة وقول إذا قالوا بغير أثم
متى تأتمم في دارهم تستضيئهم تبت ناعما في خدمة وطعام
جزى الله همدان الجنان فإنها سم العدى في كل يوم زحام^(٤)
فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام

نصر قال : عمرو بن شمر في حديثه : ثم قام على بين الصفيين ثم نادى : يا معاوية! -
يكورها . فقال معاوية : أسأله ، ما شأنه؟ قال : أحب أن يظهر لي فأكلمه كلمة واحدة .
فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص ، فلما قاربا

(١) بنو شاعر وشبام : بطنان من همدان . انظر الاشتقاق ٢٥٧ ، ٢٥٠ . وشبام ، بكسر الشين ، وأصل معناه الخشبة تعرض في فم الجدى لثلا يرتضع ، وشباما البرقع : الخيطان اللذان يشدان في القفا .
(٢) في الأصل : « وكل » والوجه ما أثبت من ح (١ : ٤٩٢) .
(٣) الحد ، بفتح الحاء : الحدة . وفي الأصل : « وحد » ووجهه في ح .
(٤) لسمام . جمع سم : في الأصل . « يوم سمم » صوابه في ح .

لم يلتفت إلى عمرو ، وقال لمعاوية : ويحك ، علام يقتتل الناس بينى وبينك ، ويضرب بعضهم بعضاً؟! ابرز إلى فأينا قتل صاحبه فالأمر له . فالتفت معاوية إلى عمرو فقال : ما ترى يا أبا عبد الله فيما ها هنا ، أبارزه؟ فقال عمرو : لقد أنصفك الرجل ، واعلم أنه إن نكلت عنه لم تنزل ^(١) سبة عليك وعلى عقبك ما بقى عريي فقال معاوية : يا عمرو بن العاص ، ليس مثلى يخدع عن نفسه . والله ما بارز ابن أبي طالب رجلا قط إلا سقى الأرض من دمه . ثم انصرف راجعا حتى انتهى إلى آخر الصفوف وعمرو معه . [فلما رأى على ^(٢) ذلك ضحك وعاد إلى موقفه]

وفي حديث عمر قال : قال معاوية : ويحك يا عمرو ، ما أحقك ، أتراني أبرز إليه ودوني عك والأشعرون وجذام؟! قال : وحقدتها معاوية على عمرو [باطنا] وقال له [ظاهرا] : ما أظنك [قلت ما قلته] يا عمرو ^(٣) إلا مازحا . فلما جلس معاوية مجلسه مع أصحابه أقبل عمرو يمشى حتى جلس فقال معاوية :

يا عمرو إنك قد قشرت لى العصا
يا عمرو إنك قد أشرت بظنة
ما للملوك وللبراز وإنما
ولقد أعدت فقلت مزحة مازح
فإذا الذى منتك نفسك خاليا
فلقد كشفت قناعها مذمومة

برضاك في وسط العجاج برارى
إن المبارز كالجدي النازى
حتف المبارز خطفة للبارى ^(٤)
والمزح يحملها مقال الهازى
قتلى ، جزاك بما نويت الجازى
ولقد لبست بها ثياب الخازى ^(٥)

(١) ح : « لم يزل » بالياء .

(٢) ح : « أبا عبد الله » .

(٣) في الأصل : « حسب المبارز حفظه من بازى » وأثبت ما كتب في هامش الأصل مشارا إليه بأنه كذلك في نسخة أخرى . وقد لفق من عجز هذا البيت وصدر سابقة بيت واحد في ح فأسقط صدر هذا وعجز سابقه .

(٤) في الأصل : « لبست بنا » صوابه في ح (١ : ٤٩٣) .

فقال له عمرو : إيهما أيها الرجل ، أتجن عن خصمك وتتهم نصيحتك؟! وقال مجيبا له :
 معاوى إن نكلت عن البراز لك الويلات فانظر في المخازى ^(١)
 معاوى ما احترمت إليك ذنبا وما أنا في التى حدثت بخازى ^(٢)
 وما ذنبي بأن نادى على وكبش القوم يدعى للبراز
 فلو بارزته بارزت ليثا حديد الناب يخطف كل بازى ^(٣)
 ويزعم أنني أضمرت غشا جزاني بالذى أضمرت جازى
 أضبع في العجاجة يا ابن هند وعند الباه كالتيس الحجازى
 نصر ، عن عمر قال : حدثني فضيل بن خديج قال : خرج رجل من أهل الشام يدعو
 إلى المبارزة ، فخرج إليه عبد الرحمن بن محرز ^(٤) الكندى ثم الطمحي ^(٥) ، فتجاولا ساعة ،
 ثم إن عبد الرحمن حمل على الشامي فطعنه في نقرة نخره ^(٦) فصرعه ، ثم نزل إليه فسلبه درعه
 وسلاحه ، فإذا هو عبد أسود ^(٧) ، فقال : يا لله ، لقد أخطرت نفسي لعبد أسود. قال :
 وخرج رجل من عك ليسأل المبارزة ، فخرج إليه قيس بن فهدان الكنانى ثم

(١) ح : « وخفت فإنها أم المخازى ».

(٢) في الأصل : « بخاذى » تحريف ، وفي ح : « خازى » مع قراءة « حدثت » بتشديد الدال.

(٣) في الأصل : « ينفذ كل بازى » وأثبت ما في ح.

(٤) في الأصل : « بن نجم » صوابه في ح والطبري (٦ : ١٦) .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ح ، وفي الطبري : « الطمحي » بتقدم الحاء ، تحريف. والطمحي : نسبة إلى «
 طمح » ، وضبطت في القاموس ضبط نص بالتحريك ، وفي اللسان ضبط قلم بفتحتين أيضا. وفي الاشتقاق
 ٢١٨ ، ٣١٧ بضم الطاء وفتح الميم. وهي بطن من بطون كندة.

(٦) الطبري : « نقرة نخره » وما أثبت من الأصل يطابق ما في ح. والثغرة ، بالضم : نقرة النحر.

(٧) الطبري « فإذا هو حبشي ».

البدني^(١) فما لبث العكي أن طعنه فقتله ، فقال قيس :
لقد علمت عك بصفين أننا إذا ما نلاقى الخيل نطعنهما شزرا
ونحمل رايات القتال بحقها فنوردها بيضا ونصدرها حمرا^(٢)
وحمل عبد الله بن الطفيل البكائي^(٣) على صفوف أهل الشام ، فلما انصرف حمل عليه
رجل من بني تميم يقال له قيس بن نهد^(٤) الحنظلي اليربوعي . وهو ممن لحق بمعاوية من أهل
العراق . فوضع الرمح بين كتفي عبد الله فاعترضه يزيد بن معاوية البكائي ، ابن عم عبد الله
بن الطفيل ، فوضع الرمح بين كتفي التميمي وقال : والله لئن طعنته لأطعنك . قال : عليك
عهد الله لئن رفعت السنان عن ظهر صاحبك لترفعه عني . قال : نعم لك العهد والميثاق
بذلك . فرفع السنان عبد الله بن طفيل ، ورفع يزيد الرمح عن التميمي ، فوقف التميمي
فقال [ليزيد] : من أنت؟ قال : أحد بني عامر . قال : جعلني الله فداكم ، أينما لقيناكم
وجدناكم كراما ، والله إني لآخر أحد عشر رجلا من بني تميم قتلتموهم^(٥) اليوم . فلما تراجع
الناس عن صفين عتب يزيد على عبد الله بن الطفيل في بعض ما يعتب الرجل على ابن عمه
فقال :

ألم ترني حاميت غنك مناصحا بصفين إذ خلاك كل حميم
ونهنهت عنك الحنظلي وقد أتى على سابع ذي ميعة وهزم
ثم خرج ابن مقيدة الحمار الأسدي ، [وكان ذا بأس وشجاعة] وهو مع

(١) في الأصل : « بن فهد بن الكندي » وأثبت ما في الطبري . وفي ح : « قيس ابن فهران » .

(٢) في الأصل : « ونوردها » وأثبت ما في ح والطبري .

(٣) سبقت ترجمته في ص ٢٠٦ . ح : « البكالي » تحريف .

(٤) ح : « بن فهد » بالفاء ، وفي الطبري (٦ : ١٦) : « بن قره » .

(٥) في الأصل : « قتلتموه » وأثبت ما في ح والطبري .

أهل الشام ، وكان في الناس ردف بشر بن عصمة وهو الثاني في الناس ، فنادى : ألا من مبارز؟ فأحجم الناس عنه ، فقام المقطع العامري وكان شيخا كبيرا ، فقال له علي : اقعد إنك شيخ كبير وليس معه من رهطه أحد غيره ، ما كنت لأقدمك . فجلس . ثم إنه نادى ابن مقيدة الحمار : ألا من مبارز؟ الثانية . فقام المقطع ، فأجلسه على أيضا . ثم نادى الثالثة : ألا من مبارز؟ فقام المقطع فقال : يا أمير المؤمنين ، والله لا تردني ، إما أن يقتلني فأتعجل الجنة ، وأستريح من الحياة الدنيا في الكبر والهرم ، أو أقتله فأريحك منه . فقال له علي : ما اسمك؟ قال : أنا المقطع ، قد كنت أدعى هشيمًا فأصابني جراحة فسميت مقطعا منها . فقال له : اخرج [إليه ، وأقدم عليه] ، اللهم انصره! فحمل عليه المقطع ، فأجهش ابن مقيدة الحمار ، وكان ذكيا مجريا ، فلم يجد شيئا خيرا من الهرب ، فهرب حتى مر بمضرب معاوية ^(١) والمقطع على أثره فجاز معاوية فناده معاوية : لقد شمس بك العراقي ^(٢) . قال : لقد فعل! ثم رجع المقطع حتى وقف في موقفه : فلما كان عام الجماعة [و] بايع الناس معاوية سأل عن المقطع العامري حتى نزل عليه ، فدخل عليه فإذا هو شيخ كبير ، فلما رآه قال : أوه ، لولا ^(٣) أنك في هذا الحال ما أفلتني . قال : نشدتك الله إلا قتلني وأرحتني ^(٤) من بؤس الحياة ، وأدنيتهني إلى لقاء الله . قال : إني لا أقتلك ، وإن لى إليك الحاجة . قال : فما حاجتك؟ قال : جئت لا واخيك . قال : إنا وإياكم قد افترقنا في الله ، أما أنا فأكون على حالي حتى يجمع الله بيننا في الآخرة .

(١) المضرب ، بكسر الميم : الفسطاط العظيم .

(٢) في الأصل : « شخص » وأثبت ما في ح . الشمس : الإعجال ؛ والتشميص : السوق والطرذ العنيف .

(٣) في الأصل : « لو علمت » والوجه ما أثبت من ح .

(٤) في الأصل : « إلا قتلت وأرحت » وأثبت ما في ح .

قال : فزوجني ابتك. قال : قد منعتك ما هو أهون علي من ذلك ، قال : فاقبل مني صلة.
قال : فلا حاجة لي في ما قبلك فتركه فلم يقبل منه شيئاً قال : فاقتتل الناس قتالاً شديداً
فعبت لطيفاً جموع أهل الشام ، فجاءهم حمزة بن مالك [الهمداني ^(١)] فقال : من ، أنتم ،
لله أبوكم! فقال عبد الله بن خليفة الطائي ^(٢) : نحن طى السهل وطي الجبل ، وطي الجبل
الممنوع بالنخل ^(٣) ، ونحن حماة الجبلين ، ما بين العذيب إلى العين ، طى الرماح وطي البطاح
، وفرسان الصباح. فقال له : بخ بخ ما أحسن ثناءك على قومك! فقال :

إن كنت لم تشعر بنجدة معشر فاقدم علينا ويل غيرك تشعر ^(٤)
ثم اقتتلوا وأنشأ يقول : يا طي ، فدى لكم طارقي وتلادي ، قاتلوا على الدين
والأحساب. ثم أنشأ يقول :

يا طيء الجبال والسهل معا إنما إذا دع دعا مضطجعا
ندب بالسيف ديباً أروعاً فتنزل المستلعم المقنعاً ^(٥)
ونقتل المنازل السמידعا

وقال بشر بن العشوش الطائي [ثم الملقطى ^(٦)] :
يا طيء السهول والجبال ألا انهضوا بالبيض والعوالى

(١) هذه من الطبري (٦ : ١٧).

(٢) في الطبري : « البولاني » ، وبولان : إحدى قبائل طيء.

(٣) كذا. وفي الطبري : « الممنوع ذى النخل ».

(٤) البيت لم يرو في ح. وفي الطبري : « ويب غيرك ».

(٥) في الأصل : « فترك » . وقد روى الرجز في الطبري على الوجه التالي :

أنا الذى كنت إذا الداعي دعا مصمما بالسيف ندبا أروعاً
فأنزل المستلعم المقنعاً وأقتل المباطل السמידعا

(٦) التكملة من الطبري. وفيه : « بن العسوس » بمهملتين.

وبالكفاءة منكم الأبطال فقارعوا أئمة الضلال
السالكين سبل الجهال

قال : ففقت عينه فقال :

ألا ياليت عيني هذه مثل هذه ولم أمش بين الناس إلا بقائد
ويا ليت رجلي ثم طنت بنصفها^(١) ويا ليت كفي ثم طاحت بساعدي
ويا ليتني لم أبق بعد مطرف وسعد وبعد المستنير بن خالد
فوارس لم تغذ الحواضن مثلهم إذا هي أبدت عن خدام الخرائد^(٢)

آخر الجزء الرابع من أجزاء ابن الطيوري ، يتلوه في الخامس : « نصر ابن مزاحم ، عن
عمر ، عن فضيل بن خديج أن قيس بن فهدان كان يحرض أصحابه ويقول : إذا شددتم
فشدوا جميعا ». وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما كثيرا.

وجدت في الجزء السادس من أجزاء عبد الوهاب بخطه : « سمع جميعه على الشيخ أبي
الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجل السيد الأوحى الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي
بن محمد الدامغاني ، وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد

(١) طنت : قطعت وسقطت فكان لذلك صوت. وفي الأصل : « طلت » صوابه في الطبري.

(٢) الحواضن : الأمهات. وفي الأصل : « لم تعر الحواضن » صوابه من الطبري. هي : أي الحرب ، وفي الطبري
: « إذا الحرب ». والخدام : السيقان ، واحدهما خدمة. ومثله قوله :

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو
الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرمي ، بقراء
عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي في شعبان من سنة أربع وتسعين
وأربعمائة.

الجزء الخامس

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت

رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الانماطي

سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم . غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك ابن أحمد بن الحسن الأنماطي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه ، قال : أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن جعفر الحريري ، قال : أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت ، قال : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام الشيباني ، قال : أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ، قال :

نصر بن مزاحم ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج أن قيس بن فهدان كان يحرض أصحابه ويقول :

« إذا شددتم فشدوا جميعا وغضوا الأبصار ، وأقلوا الكلام واللغظ ، واعتوروا الأقران ^(١) ، ولا تؤتین من قبلکم العرب » .

وقتل نهمك بن عزيز من بني الحارث بن عدي ، وعمرو بن يزيد من بني ذهل ، وسعد بن عمر ^(٢) من بني بدا . وخرج قيس بن يزيد ^(٣) الكندي . وهو ممن فر إلى معاوية من علي . فخرج إليه من أصحاب علي [قيس بن

(١) في الأصل : « وأغنوا الأقران » صوابه في الطبري (٦ : ١٧) . وهذا الكلام لم يرد في مظهره من ح .

(٢) الطبري : « وسعيد بن عمرو » ولم ينسبه إلى قبيلته .

(٣) في الأصل : « زيد » صوابه من الطبري .

عمرو بن عمير بن ^(١) [يزيد ، أبو العمرطة ، فلما دنا منه عرفه فانصرف كل واحد منهما عن صاحبه.

نصر ، عن عمر قال : حدثني رجل عن أبي الصلت التيمي ، قال أشياخ من محارب : إنه كان رجل منهم يقال له عنتر بن عبيد بن خالد ^(٢) ، وكان من أشجع الناس يوم صفين ، فلما رأى أصحابه منهزمين أخذ ينادي : يا معشر قيس ، أطاعة الشيطان آثر عندكم من طاعة الله؟! [ألا إن] الفرار فيه معصية الله وسخطه ، والصبر فيه طاعة الله ورضوانه. [أفتختارون سخط الله على رضوانه ، ومعصيته على طاعته] . فإنما الراحة بعد الموت لمن مات محتسبا لنفسه . وقال ^(٣) :

لاوألت نفس امرئ ولت دبر ^(٤) أنا الذي لا أثنى ولا أفر
ولا يرى مع المعازيل الغدر ^(٥)

فقاتل حتى ارتث . ثم إنه بعد ذلك خرج في الخمسمائة ^(٦) الذين خرجوا مع فروة ^(٧) بن نوفل الأشجعي ، فنزلوا بالدسكرة والبندنجين ^(٨) . ثم إن النخع قاتلت قتالا شديدا فأصيب منهم يومئذ بكر بن هوذة ، وحنان

(١) تكملة يصح بها الكلام. انظر ما سبق من ٢٦٨. وفي الطبري. « أبو العمرطة بن يزيد ».

(٢) الطبري : « خنثر بن عبدة بن خالد ».

(٣) وردت هذه الكلمة بعد البيت الأول من الرجز التالي. وموضعها هنا.

(٤) وألت : نجت. وفي الأصل : « وأبت » صوابه في ح والطبري.

(٥) المعازيل : جمع معزال ، وهو الذي لا سلاح معه.

(٦) في الأصل : « خمسمائة » صوابه في الطبري.

(٧) في الأصل : « فرفة » تحريف ، صوابه في الطبري. وفي تقريب التهذيب : « فروة بن نوفل الأشجعي ، مختلف في صحبته ، والصواب أن الصحبة لأبيه » . وانظر الإصابة ٧٠٣٣ . ولم يرد ذكره في معجم المرزباني المطبوع ، مع نص الإصابة على أن المرزباني ذكره في المعجم.

(٨) البندنجين : بلدة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد.

ابن هوزة^(١) ، وشعيب بن نعيم من بني بكر النخع ، وربعة بن مالك بن وهيبيل^(٢) ، وأبي بن قيس أخو علقمة [بن قيس الفقيه^(٣)] ، وقطعت رجل علقمة بن قيس ، فكان يقول : ما أحب أن رجلي أصح ما كانت ؛ لما أرجو بها من حسن الثواب من ربي . ولقد كنت أحب أن أبصر في نومي أخي وبعض إخواني ، فرأيت أخي في النوم فقلت له : يا أخي ، ماذا قدمتم عليه؟ فقال : التقينا نحن والقوم فاحتججنا عند الله عز وجل فحججناهم . فما سررت بشيء مذ عقلت كسروري بتلك الرؤيا .

نصر ، عن عمر ، عن سويد بن حبة النضري^(٤) ، عن الحضين^(٥) بن المنذر [الرقاشي] قال : إن ناسا كانوا أتوا عليا قبل الوقعة في هذا اليوم ، فقالوا : إنا لا نزي خالد بن المعمر السدوسي إلا قد كاتب معاوية ، وقد خشينا أن يتابعه . فبعث إليه علي وإلى رجال من أشرفهم ، فحمد الله ربه تبارك وتعالى وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد يا معشر ربعة فأنتم أنصاري ، ومجيبو دعوتي ، ومن أوثق حيي في العرب في نفسي ، ولقد بلغني أن معاوية قد كاتب صاحبكم خالد بن المعمر ، وقد أتيت^(٦) به ، وقد جمعتكم له لأشهدكم عليه وتسمعوا أيضا مني ومنه . ثم أقبل عليه فقال : « يا خالد بن المعمر ، إن كان ما بلغني عنك حقا فإني

(١) الطبري : « حيان بن هوزة » .

(٢) في الأصل : « وسعير بن نعيم من بني بكر بن ربعة ومالك بن نھشل » . وأثبت ما في الطبري (٦ : ١٨) .

(٣) هذه التكملة من الطبري .

(٤) ح (١ : ٥٤) : « بن حبة البصري » الطبري : « بن حبة الأسدي » .

(٥) هو الحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي ، فارس شاعر من كبار التابعين مات على رأس المائة . انظر المؤلف ٨٧ وتهذيب التهذيب والخزانة (٢ : ٨٩ . ٩٠) . وحضين ، بالضاد المعجمة وبهيمّة التصغير . وفي الأصل وح : « الحضين » صوابه في الطبري .

(٦) في الأصل : « أتيت به » صوابه في ح والطبري .

أشهد الله ومن حضري من المسلمين أنك آمن حتى تلحق بالعراق أو بالحجاز ، أو أرض لا سلطان لمعاوية فيها. وإن كنت مكذوبا عليك فأبر صدورنا بأيمان نطمئن إليها». فحلف له بالله ما فعل ، وقال رجال منا كثير : والله لو نعلم أنه فعل لقتلناه. وقال شقيق بن ثور [السدوسي ^(١)] : ما وفق الله الله خالد بن المعمر حين نصر معاوية وأهل الشام على علي وربيعة. فقال له زياد بن خصفة : يا أمير المؤمنين ، استوثق من ابن المعمر بالأيمان لا يغدر. فاستوثق منه ، ثم انصرفنا فلما كان يوم الخميس انهزم الناس من الميمنة فجاءنا علي حتى انتهى إلينا ومعه بنوه ، فنادى بصوت عال جهير كغير المكترث لما فيه الناس ، وقال : لمن هذه الرايات؟ قلنا : رايات ربيعة. قال : بل هي رايات الله ، عصم الله أهلها وصبرهم وثبت أقدامهم. ثم قال لي [وأنا حامل راية ربيعة يومئذ] : يا فتى ، ألا تدني رايتك هذه ذراعا؟ فقلت له : نعم والله ، وعشرة أذرع ^(٢). ثم ملت ^(٣) بها [هكذا] فأدنيتها ، فقال لي : حسبك ، مكانك.

نصر ، عن أبي عبد الرحمن قال : حدثني المثني بن صالح . من بني قيس ابن ثعلبة . عن يحيى بن مطرف أبي الأشعث العجلي ، شهد مع علي صفين ، قال : لما نصبت الرايات اعترض على الرايات ثم انتهى إلى رايات ربيعة فقال : لمن هذه الرايات؟ فقلت : رايات ربيعة. قال : بل هي رايات الله.

(١) هذه التكملة من الطبري.

(٢) كذا في الأصل وح. وهي صحيحة ، فإن الذراع قد يذكر. وفي الطبري : « عشر أذرع ».

(٣) في الأصل : « فقلت » وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٥).

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : أقبل الحصين ^(١) بن المنذر . وهو يومئذ غلام . يزحف
برأيته . قال السدي : وكانت حمراء . فأعجب عليا زحفه وثباته فقال :

لمن راية حمراء يخفق ظلها إذا قيل قدمها حضين تقدا ^(٢)
ويدنو بها في الصف حتى يديرها حمام المنايا تقطر الموت والدم ^(٣)
تراه إذا ما كان يوم عزيمة أي فيه إلا عزة وتكرما
جزى الله قوما صابروا في لقائهم لدى البأس حراما أعف وأكرما ^(٤)
وأحزم صبورا حين تدعى إلى الوغى إذا كان أصوات الكمأة تغمغما
ربيعة أعني ، إنهم أهل نجدة وبأس إذا لا قوا خميسا عمرما
وقد صبرت عك ولحم وحمير لمذحج حتى لم يفارق دم دما
ونادت جذام يال مذحج ويلكم جزى الله شرا أينما كان أظلما
أما تتقون الله في حرما تكم وما قرب الرحمن منها وعظما
أذقنا ابن حرب طعننا وضربنا بأسيا فنا حتى تولى وأحجما
وفر ينادي الزبرقان وظالما ونادى كالأعيا والكريب وأنعما ^(٥)
وعمرا وسفيانا وجهما ومالكا وحوشب والغاوي شريحا وأظلما

(١) في الأصل : « الحصين » صوابه بالضاد المعجمة . انظر ما سبق ص ٢٨٧ .

(٢) في الأصل وح : « حصين » صوابه بالضاد المعجمة كما في الطبري (٦ : ٢٠)

(٣) وهي أيضا رواية ح . وفي الطبري :

« حتى يزيها * حياض المنايا »

(٤) الحر : الفعل الحسن الجميل . وجاء في قول طرفة :

لا يكن جـك داء داخـلا ليس هنا منك ماوى بحر

ورواية الطبري : « لدى الموت قوما » .

(٥) في الأصل : « وحتى ينادي زبرقان بن أظلم » ، وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٦)

وكرز بن نبهان وعمرو بن جحدر وصباحا القيبي يدعو وأسلما^(١)
نصر: عن عمر، قال حدثني الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التيمي قال: سمعت
أشياخ الحي من بني تيم الله بن ثعلبة^(٢) يقولون: كانت راية ربيعة كوفيتها وبصريتها^(٣) مع
خالد بن المعمر [من أهل البصرة]. قال: وسمعتهم يقولون: إن خالد بن المعمر^(٤) وسعيد
بن ثور^(٥) السدوسي، اصطلحا أن يوليا راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحضيين^(٦) بن
المنذر. قالوا: وتنافسوا في الراية قالوا: هذا فتى له حسب ونجعتها له حتى نرى من رأينا. ثم
إن عليا أعطى الراية خالد بن المعمر، راية ربيعة كلها.

قال: وضرب معاوية لحمير بسهم على ثلاث قبائل لم يكن لأهل العراق قبائل أكثر
منها عددا يومئذ: على ربيعة، وهمدان، ومذحج. فوقع سهم حمير على ربيعة، فقال ذو
الكلاع: قبحك الله من سهم كرهت الضراب. فأقبل ذو الكلاع في حمير ومن لف لفها،
ومعها عبيدالله بن عمر بن الخطاب

(١) ح: « بن تيهان » بالتاء، و « صباحا الليثي ». وقد عقب ابن أبي الحديد على هذه الآيات بقوله: «
قلت: هكذا روى نصر بن مزاحم. وسائر الرواة رويوا له ^{عائلا} الآيات الستة الأولى، ورووا باقي الآيات من
قوله: وقد صبرت عك، للحضيين بن المنذر صاحب الراية.»

(٢) هم بنو تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن
دعيمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة. انظر المعارف ص ٤٤ وما قبلها. وفي الأصل: « تميم بن ثعلبة » صوابه في
الطبري. ومما هو جدير بالذكر أن في العرب: « تيم بن ثعلبة » وهؤلاء في قحطان من ولد طيئ بن أدد. وليس
في العرب إلا تميمان: تميم بن مر القبيلة المعروفة، وتميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر. انظر
لهذه المعارف ص ٣٠.

(٣) الطبري: « أهل كوفتها وبصرتها ». انظر (٦ : ١٨).

(٤) هذه التكملة من الطبري.

(٥) الطبري: « سفيان بن ثور »، مع إسقاط النسبة بعده.

(٦) في الأصل: « الحصين » بالمهمله، تحريف. انظر ما سبق في ٢٨٧.

في أربعة آلاف من قراء أهل الشام قد بايعوا على الموت ، وهي ميمنة أهل الشام وعلى ميمنتهم ذو الكلاع ، فحملوا على ربيعة . وهم ميسرة أهل العراق . وفيهم عبد الله بن العباس وهو على الميسرة ، فحمل عليهم ذو الكلاع وعبيد الله بن عمر ، فحملوا على ربيعة حملة شديدة بخيلهم ورجالهم ، فتضعضت رايات ربيعة ، فتثبتوا إلا قليلا من الأحشام والأنذال^(١) . ثم إن أهل الشام انصرفوا ولم يمكنوا إلا قليلا حتى كروا [ثانية] وعبيد الله بن عمر [في أوائلهم] يقول : « يا أهل الشام ، هذا الحي من أهل العراق قتلة عثمان بن عفان ، وأنصار علي بن أبي طالب . وإن هزمت هذه القبيلة أدركتم ثأركم في عثمان وهلك علي وأهل العراق » .

فشدوا على الناس شدة شديدة فتبتت لهم ربيعة وصبروا صبرا حسنا إلا قليلا من الضعفاء ، وثبت أهل الرايات وأهل البصائر منهم والحفاظ ، وقاتلوا قتالا شديدا . فلما رأى خالد بن المعمر أناسا قد انهزموا من قومه انصرف ؛ فلما رأى أصحاب الرايات قد ثبتوا ورأى قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم بالرجوع ، فقال من أراد أن يتهمه [من قومه] : أراد الانصراف فلما رأنا قد ثبتنا رجع إلينا؟ وقال هو^(٢) : لما رأيت رجالا منا قد انهزموا رأيت أن أستقبلهم ثم أردهم إليكم ، فأقبلت إليكم بمن أطاعني منهم . فجاء يأمر مشتبته^(٣) . وكان بصفين أربعة آلاف محجف من عنزة^(٤) .

(١) الأحشام : الأنبياع . وعند الطبري : « فتضعضت رايات ربيعة إلا قليلا من الأخيار والأبدال » . ومؤدي العبارتين واحد . وهذا الخبر من أوله روى في ح مختصرا ، ولم أجد فيه مواضع المقابلة التي أشرت إليها من الطبري .
(٢) في الأصل : « لهم » وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٦) والطبري .
(٣) الطبري : « بأمر مشبه » .

(٤) ح : « وكان في جملة ربيعة من عنزة وحدها أربعة آلاف محجف » . والمحجف : لباس الحجفة ، وهي ترس يتخذ من جلود الإبل يطارق بعضها ببعض . والمحجف في رواية ح صحيحة أيضا ، رجل محجف لبس التجفاف ، وهو بالفتح : ما جلل به الفرس من سلاح وآلة

نصر ، عن عمر قال : حدثني رجل من بكر بن وائل ، عن محرز بن عبد الرحمن [العجلي ^(١)] أن خالد بن المعمر قال :

« يا معشر ربيعة ، إن الله عز وجل قد أتى بكل رجل منكم من منبته ومسقط رأسه فجمعكم في هذا المكان جمعا لم تجتمعوا مثله ، منذ نشركم في الأرض ^(٢) ، وإنكم إن تمسكوا أيديكم تنكلوا عن عدوكم ، وتحولوا عن مصافكم ^(٣) ، لا يرضي الرب فعلكم ، ولا تعدموا معيرا يقول : فضحت ربيعة الذمار ، وخامت عن القتال ^(٤) ، وأتيت ^(٥) من قبلها العرب . فإياكم أن يتشاءم بكم المسلمون اليوم . وإنكم إن تمضوا مقدمين ، وتصبروا محتسبين فإن الإقدام منكم عادة ، والصبر منكم سجية . فاصبروا ونيتمكم صادقة تؤجروا ، فإن ثواب من نوى ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الآخرة ، ولا يضيع الله أجر من أحسن عملا » .

فقام إليه رجل من ربيعة فقال : « ضاع والله أمر ربيعة حين جعلت أمرها إليك ، تأمرنا ألا نحول ولا نزول حتى نقتل أنفسنا ونسفك دماءنا . ألا ترى إلى الناس قد انصرف جلهم » . فقام إليه رجال من قومه فتناولوه

تقيه الجراح . وفي اللسان : « وقد يلبسه الإنسان أيضا » . قال ابن أبي الحديد : « قلت : لا ريب عند علماء السير أن خالد بن المعمر كان له باطن سوء مع معاوية ، وأنه انهزم ذلك اليوم ليكسر الميسرة على علي عليه السلام . ذكر ذلك الكلبي والواقدي وغيرهما . ويدل على باطنه هذا أنه لما استظهرت ربيعة على معاوية وعلى صفوف أهل الشام في اليوم الثاني من هذا أرسل معاوية إلى خالد بن المعمر : أن كف ولك إمارة خراسان ما بقيت . فرجع بربيعة وقد شارفوا أخذه من مضربه » .

(١) التكملة من الطبري .

(٢) في الأصل : « هذا فرشكم الأرض » صوابه في الطبري .

(٣) الطبري : « ونزلوا عن مصافكم » .

(٤) خامت : جنبنت . وفي الأصل : « حامت » بالمهمله ، تحريف . وفي ح : « خاموا » . وفي الطبري : «

حاصت » . والحيص : العدول والفرار والهرب .

(٥) في الأصل : « وأوتيت » صوابه من ح والطبري .

بقتلهم^(١) ، ولكزوه بأيديهم ، فقال لهم خالد بن المعمر : « أخرجوا هذا من بينكم ؛ فإن هذا إن بقى أضربكم ، وإن خرج منكم لم ينقصكم هذا الذي لا ينقص العدد ولا يملأ البلد. برحك^(٢) الله من خطيب قوم! كيف جنبك الخير^(٣)! ». »

واشتد قتال ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر ، حتى كثرت القتلى فيما بينهم ، وحمل عبيد الله بن عمر فقال : أنا الطيب ابن الطيب. قالوا : أنت الخبيث ابن الطيب. فقتل شمر بن الريان بن الحارث^(٤) ، وهو من أشد الناس بأسا. ثم خرج نحو من خمسمائة فارس أو أكثر من أصحاب علي ، على رؤوسهم البيض وهم غائضون في الحديد ، لا يرى منهم إلا الحدق ، وخرج إليهم من أهل الشام نحوهم في العدو فاقتتلوا بين الصفيين والناس تحت راياتهم ، فلم يرجع من هؤلاء ولا من هؤلاء مخبر لا عراقي ولا شامي ، قتلوا جمعا بين الصفيين.

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : نادى منادي أهل الشام : ألا إن معنا الطيب ابن الطيب ، عبيد الله بن عمر. فقال عمار بن ياسر : بل هو الخبيث [ابن الطيب] . ونادى منادي أهل العراق : ألا إن معنا الطيب ابن الطيب ، محمد بن أبي بكر. فنادى منادي أهل الشام : بل هو الخبيث ابن الطيب. وفي حديث : فقال عقبه بن سلمة أخو بني رقاش^(٥) من أهل الشام ، وكان بصفيين تل يلقي عليه جماجم الرجال [وكان يدعى تل الجماجم] ، فقال :

-
- (١) في الأصل : « بقتلهم » صوابه في ح (١ : ٤٩٦) . وفي الطبري : « وتناولوه بألسنتهم » .
(٢) برح به : عذبه. وفي الأصل : « يرحمك الله » ، صوابه في الطبري. ح : « ترحك الله » يقال ترحه الأمر تترجحا : أحزنه.
(٣) جنبه : بعد عنه. ح : « لقد جنبك الخير » . الطبري : « كيف جنبك السداد » .
(٤) الطبري : « سمير بن الريان بن الحارث العجلي » .
(٥) ح : « عقبه بن مسلم الرقاشي » .

لم أر فرسانا أشد بديهة
غداة غدا أهل العراق كأنهم
إذا قلت قد ولوا أنابت كتيبة
وقالوا لنا: هذا علي فبايعوا
وثرنا إليهم بالسيوف وبالقنا
وقد كان معاوية نذر في سبي نساء ربيعة وقتل مقاتلة ، فقال في ذلك خالد بن المعمر :
تمنى ابن حرب نذرة في نسائنا
وتمنح ملكا أنت حاولت خلعه
وقال أيضا :
وفتنة مثل ظهر الليل مظلمة
فرجتها بكتاب الله فانفرجت
وقال شيب بن رعي :
وقفنا لديهم يوم صفين بالقنا
وولى ابن حرب والرماح تنوشه
بجالدهم طورا وطورا نصدهم
بكل أسيل كالقراط ، إذا بدت
وأمنع منهم يوم تل الجماجم ^(١)
نعام تلاقى في فجاج المخارم
لملممة في البيض شمط المقادم
فقلنا ألا لا بالسيوف الصوارم ^(٢)
تدافعهم فرساننا بالتزاحم
ودون الذي ينوى سيوف قواضب
بني هاشم قول امرئ غير كاذب
لا يستبين لها أنف ولا ذنب
وقد تحير فيها سادة عرب
لذن غدوة حتى هوت لغروب
وقد أرضت الأسياف كل غضوب ^(٣)
على كل محبوبك السراة شبوب ^(٤)
لوائحها بين الكماة ، لعوب ^(٥)

(١) ح (١ : ٤٩٧) : « أشد حفيظة ».

(٢) ح : « فقلنا صه بل بالسيوف ».

(٣) في الأصل : « وقد غضب الأحلاس » صوابه في ح .

(٤) ح : « وطورا نشلهم » . والنشل : الطرد . والسراة ، بالفتح : الظهر . والمحبوك : المدمج . وفي الأصل : «

محبوك » صوابه بالباء ، كما في ح .

(٥) القراط ، بالكسر : شعلة السراج .

نجالد غسانا وتشقى بحرنا
فلم أر فرسانا أشد حفيظة
أكر وأحمى بالغطاريف والقنا
وقال ابن الكؤء :

ألا من مبلغ كلبا ولحما
فإنكم وإخوتكم جميعا
ويعتم دينكم برضاء عبد
وقمتم دوننا بالبيض صلتنا
وساروا بالكتائب حول بدر
يعني بالبدر عليا. حتى إذا كان يوم الخميس التاسع من صفر ، خطب الناس معاوية
وحرصهم وقال :

« إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون ، وحضركم ما قد حضركم. فإذا نهدتم إليهم إن شاء
الله فقدموا الدارع ، وأخروا الحاسر ، وصفوا الخيل مجننين ، وكونوا كقص الشارب ، وأعيرونا
جماجمكم ساعة ، فإنما هو ظالم أو مظلوم. وقد بلغ الحق مقطعه ، والناس على تعبئة أخرى
..»

نصر ، عن عمر قال : حدثني رجل عن جابر ، عن الشعبي قال : قام معاوية يخطب
بصفين قبل الوقعة العظمي فقال :

« الحمد لله الذي علا في دنوه ، ودنا في علوه ، وظهر وبطن ، وارتفع فوق

(١) غير طلب : أي قريب سهل المنال. وأصله من قولهم « بئر طلب » أي بعيدة الماء.

(٢) العبد : العبيد ، والأصل فيه ضم الباء ، وسكنها للشعر.

(٣) المصانع : الفرس الذي لا يعطيك جميع ما عنده من السير ، له صون يصونه ، فهو يصانعك ببذله سيره.

وفي الأصل : « مضالع » ولا وجه له. والفنيق : الفحل المكرم.

كل منظر ، أولا وآخرا ، وظاهرا وباطنا ، يقضي فيفصل ، ويقدر فيغفر ، ويفعل ما يشاء ، إذا أراد أمرا أمضاه ، وإذا عزم على أمر قضاه ، لا يؤامر أحدا فيما يملك ، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون. والحمد لله رب العالمين على ما أحببنا وكرهنا. ثم كان فيما قضى الله أن ساقتنا المقادير ^(١) إلى هذه البقعة من الأرض ، ولف بيننا وبين أهل العراق ، فنحن من الله بمنظر. وقد قال سبحانه : (ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد) . انظروا يا معاشر أهل الشام فإنما تلقون غدا أهل العراق ، فكونوا على إحدى ثلاث أحوال : إما أن تكونوا قوما طلبتم ما عند الله في قتال قوم بغوا عليكم فأقبلوا من بلادهم حتى نزلوا في بيضتكم ، وإما أن تكونوا قوما تطلبون بدم خليفتم وصهر نبيكم صلى الله عليه ، وإما أن تكونوا قوما تذبون عن نسائكم وأبنائكم. فعليكم بتقوى الله والصبر الجميل. أسأل الله لنا ولكم النصر ، وأن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين .»

فقام ذو الكلاع فقال : يا معاوية :

إننا لنحن الصبر الكرام ^(٢) لا ننشني عند الخصام
بنو الملوك العظام ذوو النهى والأحلام
لا يقربون الآثام

فلما سكت قال له معاوية : صدقت .

نصر قال : أخبرني عمر بن سعد قال : أخبرني رجل عن جيفر بن أبي

(١) في الأصل : « وساقتنا المقادير » صوابه في ح (١ : ٤٩٧) .

(٢) كذا ورد هذا الشعر على ما به من اضطراب ظاهر في الوزن. وهو أشبه ما يكون بالنثر والتسجيع. وفي ح : « نحن الصبر الكرام » .

القاسم ^(١) [العبدى ^(٢)] ، عن يزيد بن علقمة ، عن زيد بن بدر ، أن زياد بن خصفة أتى عبد القيس يوم صفين وقد عبيت قبائل حمير مع ذي الكلاع . وفيهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب . لبكر بن وائل ، فقاتلوا قتالا شديدا خافوا [فيه ^(٣)] الهلاك ، فقال زياد لعبد القيس : لا بكر بعد اليوم ، إن ذا الكلاع وعبيد الله أبادا ربيعة ، فانهضوا لهم وإلا هلكوا . فركبت عبد القيس وجاءت كأنها غمامة سوداء ، فشددت إزاء الميسرة ، فعظم القتال فقتل ذو الكلاع الحميري ، قتله رجل من بكر بن وائل اسمه خندف ، وتضعضت أركان حمير ، وثبتت بعد ذي الكلاع تحارب مع عبيد الله بن عمر .

وبعث عبيد الله بن عمر إلى الحسن بن علي فقال : إن لي إليك حاجة فالقني . فلقيه الحسن فقال له عبيد الله : إن أباك قد وتر قريشا أولا وآخرا ، وقد شئتوه فهل لك أن تخلفه ونوليك ^(٤) هذا الأمر؟ قال : كلا والله لا يكون ذلك . ثم قال له الحسن : لكأني أنظر إليك مقتولا في يومك أو غدك . أما إن الشيطان قد زين لك وخذعك حتى أخرجك مخلقا بالخلوق ترى نساء أهل الشام موقفك ، وسيصرعك الله ويطحك لوجهك قتيلا . قال : فوالله ما كان إلا كيومه أو كالغد وكان القتال . فخرج عبيد الله في كتيبة رقطاع . وهي الخضرية . كانوا أربعة آلاف ، عليهم ثياب خضر ، ونظر الحسن فإذا هو برجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه في عينه ، وربط فرسه برجله ، فقال الحسن لمن معه : انظروا من هذا . فإذا هو برجل من همدان ، فإذا القتيل

(١) في الأصل : « جيفر عن القاسم » وأثبت ما في الطبري .

(٢) هذه التكملة من الطبري . وفي لسان الميزان ومنتهى المقال : « جيفر بن الحكم العبدى » فلعله هو . والعبدى

: نسبة إلى عبد القيس .

(٣) هذه التكملة من الطبري .

(٤) في الأصل : « ونليك » . وفي ح (١ : ٤٩٨) : « وأن تتولى أنت » .

عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، قد قتله وبات عليه حتى أصبح ، ثم سلبه. فسأل الرجل من هو؟ فقال ^(١) : رجل من همدان ، وإنه قتله. فحمد الله وحزنا القوم حتى اضطرناهم إلى معسكرهم.

واختلفوا في قاتل عبيد الله ، فقالت همدان : قتله هانئ بن الخطاب. وقالت حضر موت : قتله مالك بن عمرو السبيعي ، وقالت بكر بن وائل : قتله رجل منا من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح من بني [عائش بن مالك بن ^(٢)] تيم اللات بن ثعلبة ، وأخذ سيفه ذا الوشاح فأخذ به معاوية بالكوفة بكر بن وائل حين بويع ، فقالوا ^(٣) : إنما قتله رجل منا من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح. فبعث معاوية إليه بالبصرة فأخذ السيف منه. نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي قال : فعند ذلك يقول كعب بن جعيل التغلبي في قتل عبيد الله بن عمر :

ألا إنما تبكي العيون لفارس بصفين أجلت خيله وهو واقف
تبدل من أسماء أسياف وائل وأي فتى لو أخطأته المتالف
تركن عبيد الله بالقاع مسلما يمج دماه والعروق نوازف ^(٤)
ينوء وتغشاه شأبيب من دم كما لاح في حبيب القميص الكفائف
دعاهن فاستسمعن من أين صوته وأقبلن شتى والعيون ذوارف ^(٥)

(١) في الأصل : « فقالوا ».

(٢) التكملة من الطبري.

(٣) في الأصل : « فقال ».

(٤) مسلما : متروكا. وفي الأصل : « مسلبا » صوابه في ح. وفي ح : « يمج دماء ».

(٥) قال ابن أبي الحديد في (١ : ٤٩٩) : « الضمير في قوله : دعاهن فاستسمعن من أين صوته ، يرجع إلى نساء عبيد الله. وكان تحتها أسماء بنت عطارذ بن حاجب بن زرارة التميمي ، وبحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني. وكان عبيد الله قد أخرجهما معه إلى الحرب في ذلك اليوم لينظرا إلى قتاله ».

وقد صبرت حول ابن عم محمد
فما برحوا حتى رأى الله صبرهم
بمـرج ترى الرايات فيه كأنها
جزى الله قتالنا بصفين خير ما
لدى الموت شهباء المناكب شارف^(١)
وحتى أتاحت بالأكف المصاحف
إذا اجتاحت للطعن طير عواكف^(٢)
جزاه عبادا غادرتها المواقف
وفي حديث عمر : قال كعب بن جعيل في قتل عبيد الله بن عمر :

يقول عبيد الله لما بدت له
ألا يالقومي اصبروا إن صبرنا
فلما تلاقى القوم خرب مجدلا
وخلف أطفالا يتامى أذلة
حالاً لها الخطاب لا تتقيهم
وحمل عبيد الله بن عمر وهو يقول :

أنا عبيد الله ينمياني عمر
إلا نبي الله والشيخ الأغر
والرعيون فلا أسقوا المطر
والخير في الناس قديما يتندر
خير قريش من مضى ومن غير
قد أبطأت عن نصر عثمان مضر
وسارع الحبي اليمانون الغرر

فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي وهو يقول :

قد سارعت في نصرها ربيعه
فاكف فلسـت تارك الوقيعه
في الحق والحق لهم شريعته
في العصبة السامعة المطيعه
حتى تذوق كأسها الفظيعة^(٣)

(١) في الأصل : « شهباء المبارك » صوابه في ح. عني بما الكتيبة قد صارت مناكبها شهباء لما يعلوها من بياض الحديد.

(٢) اجتاحت : مالت. وفي ح : « جنحت » وهما بمعنى.

(٣) في الأصل : « القطيعة » صوابه في ح (١ : ٤٩٨).

فطعنه فصرعه وأخذ لواءه ابن جون السكوني.

وفي حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، قال الصلتان العبدى [يذكر مقتل عبيد الله ، وأحريث بن جابر الحنفي قتله] :

ألا يا عبيد الله ما زلت مولعا بكأن حماة الحي من بكر وائل
وكنت سفيها قد تعودت عادة فأصحبت مسلوبا على شر آلة
تشق عليك الجيب ابنة هانيء وكانت ترى ذا الأمر قبل عيانه
وقالت : عبيد الله لا تأت وائلا فقد جاء ما منيتها فتسلبت
حباك أخو الهيجا حريث بن جابر

بيكر لها تمهدى اللغا والتهددا (١)
بذي الرمث أسد قد تبو أن غرقدا
وكل امرئ جار على ما تعودا
صريع قناوسط العجاجة مفردا (٢)
مسلبة تبدي الشجا والتلدا (٣)
ولكن أمر الله أهدي لك الردى
فقلت لها : لا تعجلي وانظري غدا
عليك وأمسى الجيب منها مقدا
بجياشة تحكى الهدير المنندا (٤)

نصر ، عن عمر ، عن الزبير بن مسلم قال : سمعت حضين بن المنذر يقول : أعطاني على الراية ثم قال : سر على اسم الله يا حضين (٥) ، واعلم أنه لا يخفق على رأسك راية أبدا مثلها. إنها راية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) اللغا ، بالفتح : الباطل. وفي الأصل : « اللقا » تحريف. وفي ح : « القرى ».

(٢) الآلة ، هنا ، بمعنى الحالة.

(٣) المسلبة : المخد التي تلبس الثياب السود للحداد. والذي ذكرته المعاجم « المسلب » بدون هاء. والتلدا : التلفت يمينا ويسارا في حيرة وتبلد.

(٤) الجياشة : الطعنة التي يفور منها الدم. والمندد ، من التنديد ، وهو رفع الصوت. وفي الأصل : « المبددا » تحريف. وفي ح :

* بحاسمة تحكى بما النهر مزدا *

(٥) في الأصل : « حصين » صوابه بالمعجمة ، كما سبق في ص ٢٨٧.

قال : وقد كان حريث بن جابر نازلا بين العسكرين في قبة له حمراء ، وكان إذا التقى الناس للقتال أمدهم بالشراب من اللبن والسويق والماء ، [ويطعمهم اللحم والثريد] ، فمن شاء أكل أو شرب ^(١) . وفي ذلك يقول الشاعر :

لو كان بالدهنا حريث بن جابر لأصبح بحرا بالمفازة جاريا ^(٢)
نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : سمعت الشعبي يذكر [أن ^(٣)] صعصعة قال :
عبأ لمذحج ولبكر بن وائل ذو الكلاع وعبيد الله ، فأصابوا ذا الكلاع وعبيد الله ، فاقتتلوا
قتالا شديدا . قال : وشدت عك ولخم وجذام والأشعر من أهل الشام ، على مذحج
وبكر بن وائل . فقال العكي في ذلك :

ويل لام مذحج من عك لنتركن أمهم تبيكي
نقتلهم بالطعن ثم الصك فلا رجال كرجال عك
لكل قرن باسل مصك

قال : ونادى منادي مذحج : يال مذحج ، خدموا ^(٤) . فاعتزمت مذحج لسوق القوم
فكان بوار عامة القوم . وذلك أن مذحج حميت من قول العكي . وقال العكي حين طحنت
رحى القوم ، وخاضت الخيل والرجال في الدماء . قال : فنأدى : « يال مذحج : الله الله :
في عك وجذام ،

(١) ح (١ : ٥٠٠) : « فمن شاء أكل ومن شاء شرب » .

(٢) قال ابن أبي الحديد : « قلت : هذا حريث الذي كتب معاوية إلى زياد في أمره بعد عام الجماعة . وحريث
عامل لزياد على همدان . : أما بعد فاعزل حريث بن جابر عن عمله فما ذكرت موافقه بصفين إلا كانت حزازة في
صدري . وكتب إليه زياد : خفض عليك يا أمير المؤمنين ، فإن حريثا قد بلغ من الشرف مبلغا لا تزيد الولاية ولا
ينقصه العزل » .

(٣) ليست في الأصل .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٥٧ .

ألا تذكرون الأرحام ، أفنيتم لحم الكرام ، والأشعرين وآل ذي حمام ^(١) ، أين النهى والأحلام ، هذه النساء تبيكي الأعلام .»

وقال العكي ^(٢) : « يا عك أين المفر ، اليوم تعلم ما الخير ، إنكم قوم صبر ، كونوا كمجتمع المدر ^(٣) ، لا تشمتن بكم مضر ، حتى يحول الحكر ^(٤) ، فيرى عدوكم الغير .»
وقال الأشعري ^(٥) : « يال مذحج من للنساء غدا إذا أفناكم الردى ، الله الله في الحرمات ، أما تذكرون نساءكم والبنات ، أما تذكرون أهل فارس والروم والأترك ، لقد أذن الله فيكم بالهلاك » : والقوم ينحر بعضهم بعضا ، ويتكادمون بالأفواه . وقال : نادى أبو شجاع الحميري وكان من ذوي البصائر مع علي فقال : يا معشر حمير [تبت أيديكم] ، أترون معاوية خيرا من علي؟ أضل الله سعيكم . ثم أنت يا ذا الكلاع فوالله إن كنا نرى أن لك نية في الدين . فقال ذو الكلاع : إيها يا أبا شجاع ، والله فاعلمن ما معاوية بأفضل من علي ، ولكن إنما أقاتل على دم عثمان . قال : وأصيب ذو الكلاع بعده ^(٦) ، قتله خندف [بن بكر] البكري في المعركة .

نصر : عمر ، عن الحارث بن حصيرة ، أن ابن ذي الكلاع أرسل إلى الأشعث بن قيس رسولا ، فقال له : « إن ابن عمك ذي الكلاع ^(٧) يقرئك

(١) في القاموس : « وذو الحمام بن مالك حميري » .

(٢) ح : « ونادى منادي عك » .

(٣) في الأصل : « كمفترق المدر » صوابه في ح (١ : ٥٠٠) .

(٤) الحكر في لغة أهل عك هو « الحجر » بقلب الجيم كافا . انظر ما سبق ص ٢٢٨ . ح : « حتى يحول ذا الخير » تحريف .

(٥) في الأصل : « الأشعرون » وفي ح : « ونادى منادي الأشعريين » .

(٦) ح : « حينئذ » .

(٧) في الأصل : « ذا الكلاع » تحريف .

السلام ورحمة الله ، وإن كان ذو الكلاع قد أصيب وهو في الميسرة فتأذن لنا فيه .» فقال له الأشعث : أفرئ صاحبك السلام ورحمة الله وقل له : إني أخاف أن يتهمني علي ، فاطلبه (١) إلى سعيد بن قيس فإنه في الميمنة. فذهب إلى معاوية فأخبره وكان منع ذلك منهم ، وكانوا في اليوم والأيام يتراسلون ، فقال له معاوية : فما عسيت أن أصنع؟ وذلك لأنهم منعوا أهل الشام أن يدخلوا عسكر علي لشيء ، خافوا أن يفسدوا أهل العسكر (٢). وقال (٣) معاوية : لأننا أشد فرحا بقتل ذي الكلاع منى بفتح مصر لو فتحها. لأن ذا الكلاع كان يحجر علي معاوية في أشياء كان يأمر بها. فخرج ابن ذي الكلاع إلى سعيد بن قيس فاستأذنه في ذلك فإذن له ؛ فقال سعد الإسكاف (٤) والحارث بن حصيرة قالا : قال سعيد بن قيس لابن ذي الكلاع. كذبت أن يمنعوك ، إن أمير المؤمنين لا يبالي من دخل بهذا الأمر ، ولا يمنع أحدا من ذلك فادخل. فدخل من قبل الميمنة فطاف في العسكر فلم يجده ، ثم أتى الميسرة فطاف في العسكر فوجده قد ربط رجله بطنب من أطناب بعض فساطيط العسكر ، فوقف على باب الفسطاط ؛ فقال : السلام عليكم يا أهل البيت. فقيل له : وعليك السلام. وكان معه عبد له أسود لم يكن معه غيره ، فقال : تأذنون لنا في طناب من أطناب فسطاطكم؟ قالوا : قد أذنا لكم. ثم قالوا : معذرة إلى ربنا عز وجل وإليكم ، أما إنه لو لا بغية علينا ما صنعنا به ما ترون. فنزل ابنه إليه . وكان من أعظم الناس خلقا وقد انتفخ شيئا . فلم يستطيعا

(١) في الأصل : « فاطلبوا » وأثبت ما في ح.

(٢) ح : « فقال له إن عليا عليه السلام قد منع أن يدخل أحد منا إلى معسكره ، يخاف أن يفسد عليه جنده .»

(٣) في الأصل : « فقال .»

(٤) هو سعد بن طريف الحنظلي ، مولاهم ، الإسكاف الكوفي ، ويقال له أيضا سعد الخفاف. روى عن الأصمعي بن نباتة وأبي جعفر وأبي عبد الله. قال ابن حجر : متروك ، ورماه ابن حبان بالوضع. انظر تهذيب التهذيب ومنتهى المقال ١٤٤ .

احتماله ، فقال ابنه. هل من فتى معوان؟ فخرج إليه خندف البكري فقال : تنحوا [عنه] .
فقال له ابن ذي الكلاع : ومن يحمله إذا تنحيننا؟ قال : يحمله الذي قتله. فاحتمله خندف
ثم رمى به على ظهر البغل ، ثم شده بالحبال فانطلقوا به .

ثم تهادى الناس في القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تعطفت ^(١) وصارت كالمناجل ،
وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت [وتناثرت أسنتها] ، ثم جثوا على الركبات فتحاثوا بالتراب
، يحثو بعضهم في وجوه بعض التراب ، ثم تعانقوا وتكادموا [بالأفواه] ، وتراموا بالصخر
والحجارة ، ثم تحاجزوا فجعل الرجل من أهل العراق يمر على أهل الشام فيقول : من أين
أخذ ^(٢) إلى ريات بني فلان؟ فيقولون : هاهنا لا هداك الله. ويمر الرجل من أهل الشام على
أهل العراق فيقول : كيف أخذ إلى ريات بني فلان؟ فيقولون : هاهنا لا حفظك الله ولا
عافاك.

وكان من أمراء النمر بن قاسط عبد الله بن عمرو ، من بني تميم. وقتل يومئذ فلان بن
مرة بن شرحبيل ، والحارث بن عمرو بن شرحبيل.

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن البراء بن حيان الذهلي أن أبا عرفاء جبلة بن عطية
الذهلي قال للحضين ^(٣) يوم صغين : هل لك أن تعطيني رايتك أحملها فيكون لك ذكرها
ويكون لي أجرها ، فقال له الحضين ^(٤) : وما غناي [يا عم] عن أجرها مع ذكرها؟ قال له
: لا غني بك عن ذلك ، أعرها عمك ساعة ^(٥)

(١) تعطفت : تثنت وتلوت. وفي الأصل وح : « تقطعت » والوجه ما أثبت.

(٢) ح (١ : ٥٠١) : « كيف أخذ ».

(٣) في الأصل : « للحصين » وانظر ما سبق ص ٢٨٧.

(٤) في الأصل : « الحصين » بالصاد المهملة ، تحريف.

(٥) في الأصل : « أعرها عنك ساعة » صوابه في ح (١ : ٥٠٠).

فما أسرع ما ترجع إليك. فعلم أنه يريد أن يستقتل ، قال : فما شئت. فأخذ الراية أبو عرفاء فقال : يا أهل هذه الراية ، إن عمل الجنة كره كله [وثقيل] ، وإن عمل النار خف كله [وحبيب ^(١)] ، وإن الجنة لا يدخلها إلا الصابرون ، الذين صبروا أنفسهم على فرائض الله وأمره ، وليس شيء مما افترض الله على العباد أشد من الجهاد ، هو أفضل الأعمال ثوابا. فإذا رأيتموني قد شددت فشدوا. ويحكم ، أما تشتاقون إلى الجنة ، أما تحبون أن يغفر الله لكم. فشد وشدوا معه فاقتتلوا اقتتالا شديدا ، وأخذ الحزين ^(٢) يقول :

شدوا إذا ما شد باللواء ذاك الرقاشي أبو عرفاء
فقاتل أبو عرفاء حتى قتل ، [وشدت ربيعة بعده شدة عظيمة على صفوف أهل الشام فنقضتها] . وفي ذلك قال مجزأة بن ثور ^(٣) :

أضـرهم ولا أرى معاويه الأبرج العين العظيم الحاويه ^(٤)
هوت به في النار أم هاويه جاوره فيها كلاب عاويه
أغوى طغاما لا هدته هادبه

قال : وقال معاوية لعمرو : أما ترى يا أبا عبد الله ما قد دفعنا فيه؟ كيف ترى أهل العراق غدا صانعين؟ إنا لمعرض خطر عظيم. فقال له عمرو : إن أصبحت ربيعة متعطفين حول علي تعطف الإبل حول فحلها لقيت منهم جلادا

(١) هذه التكملة التي أثبت من ح هي في أصلها : « وخبيث » ، والمقابلة تقتضي ما أثبت .

(٢) هو مجزأة بن ثور بن عفير بن زهير بن عمرو بن كعب بن سدوس السدوسي ، أحد الصحابة ، وكان رئيسا. انظر الإصابة ٧٧٢٤. وفي ح : « محرز بن ثور » تحريف. والرجز يروي لبديل بن ورقاء كما في مروج الذهب (٢ : ٢٥) ولعلي رضي الله عنه كما في اللسان (١٨ : ٢٢٩) ومروج الذهب. ولالأخنس ، كما في الاشتقاق . ١٤٨ .

(٣) البرج : سعة العين. والحاوية : واحدة الحوايا ، وهي الأمعاء.

صادقا وبأسا شديدا ، [وكانت التي لا يتعزى لها] . فقال له معاوية : أبخؤولتك تخوفني يا أبا عبد الله؟ قال : إنك سألتني فأجبتك . فلما أصبحوا في اليوم العاشر أصبحوا وربيعه محدقة بعلي عليه السلام إحداق بياض العين بسوادها ، وقام خالد بن المعمر فنأدى : من يبائع نفسه على الموت ويشرى نفسه لله؟ فبايعه سبعة آلاف على ألا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معاوية . فاقتتلوا قتالا شديدا وقد كسروا جفون سيوفهم .

نصر ، قال عمر : حدثني ابن أخي عتاب بن لقيط البكري من بني قيس ابن ثعلبة أن عليا حيث انتهى إلى رايات ربيعة قال ابن لقيط : إن أصيب على فيكم افتضحتم ، وقد لجأ إلى راياتكم . وقال لهم شقيق بن ثور : يا معشر ربيعة ، ليس لكم عذر في العرب إن أصيب على ^(١) فيكم ومنكم رجل حي ، إن منعموه فحمد الحياة ألْبستموه . فقاتلوا قتالا شديدا لم يكن قبله [مثله] حين جاءهم علي . ففي ذلك تعاقدوا وتواصوا ألا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معاوية . فلما نظر إليهم معاوية قد أقبلوا قال :

إذا قلت قد ولت ربيعة أقبلت كئائب منهم كالجبال تجالد ثم قال معاوية لعمرو : ماذا ترى؟ قال : أرى ألا تحنث أخوالي اليوم . فخلى معاوية عنهم وعن سرادقه وخرج فارا عنه لا ئذا إلى بعض مضارب العسكر ، فدخل فيه . وبعث معاوية إلى خالد بن المعمر : إنك قد ظفرت ولك إمرة خراسان إن لم تتم . فطمع خالد في ذلك ولم يتم ^(٢) ، فأمره معاوية . حين بايعه الناس . على خراسان ، فمات قبل أن يصل إليها .

(١) ح (١ : ٥٠١) « إن وصل إلى علي » .

(٢) ح : « فقطع خالد القتال ولم يتمه » .

وفي ذلك قال النحاشي :

لو شهدت هند لعمري مقامنا
فياليت أن الأرض تنشر عنهم
بصفين إذ قمنا كأننا سحابة
فأقسم لو لاقيت عمرو بن وائل
فولوا سراعا موحفين كأنهم
وفر ابن حرب عفر الله وجهه
معاوي لولا أن فقدناك فيهم
معاشر قوم ضلل الله سعيهم
بصفين فدتنا بكعب بن عامر
فيخبرهم أنباءنا كل خابر
سحاب ولى صوبه متبادر
بصفين الفاني بعهدة غادر
نعام تلاقي خلفهن زواجر
وأراده خزيبا ، إن ربي قادر
لغودرت مطروحا بما مع معاشر
وأخزاهم ربي كخزي السواحر
قال : وقال مرة بن جنادة العليمي ، من بني عليم من كلب (١) :

ألا سألت بنا غداة تبعثرت
برزوا إلينا بالرماح تمزها
والخيل تضير في الحديد كأنها
أسد أصابتها بليل شمأل (٢)
وفي حديث عمر بن سعد قال : ثم إن عليا صلى الغداة ثم زحف إليهم ، فلما أبصروه
قد خرج استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالا شديدا ، ثم إن خيل أهل الشام حملت على خيل
أهل العراق فاقتطعوا من أصحاب علي ألف رجل أو أكثر ، فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين
أصحابهم فلم يروهم ، فنادى علي

(١) هم بنو عليم بن جناب بن هبل ، إحدى قبائل كلب بن وبرة ، من قضاة. انظر الاشتقاق ٣١٦ ثم ٣١٤ .
(٢) مقصل ، بالقاف : قطاع. وفي الأصل : « مقصل » .
(٣) تضير : تثب. وفي الأصل : « تضير » تحريف. والحديد ، هنا : السلاح. والليل : الريح الندية. وفي هذا البيت إقواء.

يومئذ : ألا رجل يشري نفسه لله ويبيع ديناه بأخرته؟ فأتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحارث ، على فرس أدهم كأنه غراب ، مقنعا في الحديد ، لا يرى منه إلا عيناه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، مرني بأمر ، فوالله ما تأمرني بشئ إلا صنعته. فقال علي : سمحت بأمر لا يطاق حفيظة وصدقا ، وإخوان الحفاظ قليل ^(١) جزاك إله الناس خيرا فقد وفيت يداك بفضل ما هناك جزيل ^(٢) أبا الحارث ، شد الله ركنك ، احملي لي أهل الشام حتى تأتي أصحابك فتقول لهم : أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم : هللو وكبروا من ناحيتكم ، ونهلل نحن ونكبر من هاهنا ، واحملوا من جانبكم ونحمل من جانبنا على أهل الشام. فضرب الجعفي فرسه حتى إذا قام على السنابك ^(٣) ، حمل على أهل الشام المحيطين بأصحاب علي فطاعنهم ساعة وقتلهم فانفرجوا له حتى أتى أصحابه ، فلما رأوا استبشروا به وفرحوا وقالوا : ما فعل أمير المؤمنين؟ قال : صالح يقرئكم السلام ويقول لكم : هللو وكبروا واحملوا حملة رجل واحد من ذلك الجانب. وحملوا على أهل الشام من ثم ، وحمل علي من هاهنا في أصحابه ، فانفرج أهل الشام عنهم فخرجوا وما أصيب منهم رجل واحد. ولقد قتل من فرسان أهل الشام يومئذ زهاء سبعمئة رجل. قال : وقال علي : من أعظم الناس غناء؟ فقالوا : أنت يا أمير المؤمنين ، قال : كلا ، ولكنه الجعفي .

وذكروا أن عليا كان لا يعدل بريعة أحدا من الناس ، فشق ذلك على

(١) ح (٥٠١ . ١) : « وإخوان الصفاء » .

(٢) في البيت إقواء. وفي ح : « خيرا فإنه * لعمرك فضل » .

(٣) ح : « على أطراف سنابكه » .

مضر وأظهروا لهم القبيح ، وأبدوا ذات أنفسهم ، فقال حضين بن المنذر [الرقاشي] شعرا
أغضبهم ، فيه :

رأت مضر صارت ربيعة دونهم شعار أمير المؤمنين ، وذا الفضل
فأبدوا إلينا ما تجن صدورهم علينا من البغضا وذاك له أصل ^(١)
فقلت لهم لما رأيت رجالهم بدت بهم قطو كأن بهم ثقل
إليكم أهيبوا لا أبا لأبيكم فإن لكم شكلا وإن لنا شكلا
ونحن أناس خصنا الله بالتي رآنا لها أهلا وأنتم لها أهل
فأبلوا بلاننا أو أقروا بفضلنا ولن تلحقونا الدهر ما حنت الإبل
فغضبوا من شعر حضين ، فقام أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني ^(٢) ، وعمير بن عطارد
بن حاجب بن زرارة التميمي ، ووجوه بني تميم ، وقبيصة ابن جابر الأسدي في وجوه بني
أسد ، وعبد الله بن الطفيل العامري ^(٣) في وجوه هوازن ، فأتوا عليا فتكلم أبو الطفيل فقال
يا أمير المؤمنين ، إنا والله ما نحسد قوما خصهم الله منك بخير إن أحمدوه وشكروه ، وإن هذا
الحي من ربيعة قد ظنوا أنهم أولى بك منا ، وأنتك لهم دوننا ، فأعفهم عن القتال أياما ،
واجعل لكل امرئ منا يوما يقاتل فيه ، فإننا إذا اجتمعنا ^(٤) اشتبه عليك بلاؤنا. فقال علي :
أعطيتم ما طلبتم يوم الأربعاء ^(٥) ، وأمر

(١) ح : فأبدوا لنا مما تجن صدورهم * هو السوء والبغضاء والحقد والغل «

(٢) هو عامر بن وائلة . بالثناء المثلثة . بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي . ولد عام أحد ، ورأى الرسول ،
وروى عن أبي بكر فمن بعده ، وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة . وهو آخر من مات من الصحابة . انظر
الإصابة ٦٧٠ من باب الكني ، وتهذيب التهذيب . ح : « بن وائلة » تحريف .

(٣) هو عبد الله بن الطفيل بن ثور بن معاوية العامري ثم البكائي . انظر ما سبق ص ٢٠٦ والإصابة ٦٣٢٨ .
وفي الأصل : « عبيد الله بن عامر » صوابه في ح (١ : ٥٠٢) . وسيأتي على الصواب أيضا ص ٣١١ .

(٤) في الأصل : « إن اجتمعنا » وأثبت ما في ح .

(٥) يوم الأربعاء ، ليست في ح .

ربعة أن تكف عن القتال ، وكانت بإزاء اليمن من صفوف أهل الشام.
فغدا [أبو الطفيل] عامر بن وائلة في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة ، فتقدم أمام
الخييل وهو يقول : طاعنوا وضاربوا. ثم حمل وهو يقول :
قد صابرت في حربها كنانة ^(١) والله يجزيها بها جناحه
من أفرغ الصبر عليه زانه أو غلب الجبن عليه شأنه
أو كفر الله فقد أهانه غدا يعرض من عصي بنانه
فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرف أبو الطفيل إلى علي فقال : « يا أمير المؤمنين ، إنك
نبأتنا أن أشرف القتل الشهادة ، وأحظى الأمر الصبر ، وقد والله صبرنا حتى أصبنا ، فقتلنا
شهيد ، وحينئذ نأثر ^(٢) ، فاطلب بمن بقى ثأر من مضى ، فإننا وإن كان قد ذهب صفونا ^(٣)
ويبقى كدرنا فإن لنا دينا لا يميل به الهوى ، ويقينا لا يزحمه الشبهة ».

فأثنى علي عليه خيرا ، ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطارذ بجماعة من بني تميم ، وهو
يومئذ سيد مضر من أهل الكوفة ، فقال : يا قوم ، إني أتبع آثار أبي الطفيل وتتبعون آثار
كنانة. فتقدم برايته وهو يقول :

قد ضاربت في حربها تميم إن تميم ما خطبها عظيم
لها حديث ولها قدم إن الكريم نسله كريم
إن لم تزرهم رايتي فلوموا ^(٤) دين قوم وهوى سليم
فطعن برايته حتى خضبها دما ، وقاتل أصحابه قتالا شديدا حتى أمسوا ،

(١) ح : « ضاربت ».

(٢) نأثر ، من الثأر. ح : « سعيد ».

(٣) في الأصل : « عفونا » صوابه في ح.

(٤) في الأصل : « إن لم تزرهم » تحريف. وفي ح : « إن لم تزرهم ».

وانصرف عمير إلى علي وعليه سلاحه فقال : يا أمير المؤمنين ، قد كان ظني بالناس حسنا ، وقد رأيت منهم فوق ظني بهم ، قاتلوا من كل جهة ، وبلغوا من عفوهم جهد عدوهم ^(١) ، وهم لهم إن شاء الله .

ثم غدا يوم السبت قبيصة بن جابر الأسدي في بني أسد ، وهم حي الكوفة بعد همدان ، فقال : « يا معشر بني أسد ، أما أنا فلا أقصر دون صاحبي ، وأما أنتم فذاك إليكم » ثم تقدم برايته وهو يقول :

قد حافظت في حربها بنو أسد ما مثلها تحت العجاج من أحد
أقرب من يمن وأنأي من نكد كأننا ركننا ثبير أو أحد ^(٢)
لسنا بأوباش ولا بيض البلد ^(٣) لكننا المحمة من ولد معد ^(٤)
كنت ترانا في العجاج كالأسد ياليت روحي قد نأي عن الجسد
فقاتل القوم ولم يكونوا على ما يريد ^(٥) في الجهد ، فعذلهم علي ما يجب فظفر ، ثم أتى
عليما فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن استهانة النفوس في الحرب أبقى لها ^(٦) ، والقتل خير لها
في الآخرة » .

ثم غدا يوم الأحد عبد الله بن الطفيل العامري ^(٧) . وكان سيد بني عامر ، فغدا بجماعة هوازن وهو يقول :

-
- (١) العفو : ما جاء في يسر لا كلفة معه .
(٢) في الأصل : « ركن ثبير » وأثبت ما في ح .
(٣) بيضة البلد ، مثل في الذلة والقلة ، وهي بيضة النعام التي يتركها .
(٤) الولد ، بالضم : جمع ولد ، كأسد وأسد . وفي الأصل : « من ولد سعد » صوابه في ح (١ : ٥٠٢) .
وكأنه ينظر إلى قول عبد الله بن الزبير :
كانت قريش بيضة فتفلقـت فالملح خالصة لعبد مناف
(٥) في الأصل : « يزيد » .
(٦) ينظر إلى قول الحنساء :
نـمـين النـفـوس وهـنـون النـفـوس س يـوم الكـريهـة أبـقى لها
(٧) سبقت ترجمته في ص ٣٠٩ .

قد ضاربت في حربها هوازن أولاك قوم لهم محاسن
حيي لهم حزم وحأشي ساكن طعن مداريك وضرب واهن^(١)
هذا وهذا كل يوم كائن لم يخبروا عنا ولكن عاينوا
واشد القتال بينهم حتى الليل ، ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فقال : يا أمير المؤمنين ،
أبشر ، فإن الناس نقمة ، لقيت والله بقومي أعدادهم من عدوهم ، فما ثنوا أعتهم حتى
طعنوا في عدوهم ، ثم رجعوا إلى فاستكروني على الرجوع إليهم ، واستكروهم على
الانصراف إليك ، فأبوا ثم عادوا فاقتلوا. فأثنى على عليهم خيرا ، وفخرت المصرية بما كان
منهم على الرعية ، وانتصفوا من الرعية. وقال عامر بن وائلة :

حامت كنانة في حربها وحامت تميم وحامت أسد
وحامت هوازن يوم اللقا فما خام منا ومنهم أحد
لقينا قبائل أنسابهم إلى حضر موت وأهل الجند^(٢)
لقينا الفوارس يوم الخميم س والعيد والسبت ثم الأحد^(٣)
وأمدادهم خلف آذانهم وليس لنا من سوانا مدد^(٤)
فلمما تنادوا بأبائهم دعونا معدا ونعم المعد
فظلنا نفلق هاماتهم ولم نك فيها بيض البلد
ونعم الفوارس يوم اللقاء فقل في عديد وقل في عدد
وقل في طعان كفرغ الدلاء وضرب عظيم كثار الوقود^(٥)

(١) الضرب الواهن : الموهن. يقال وهنه وأوهنه ، أي أضعفه.

(٢) الجند ، بالتحريك : قسم من أقسام اليمن ، وهي من أرض السكاسك ، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخا. وفي الأصل : « جند » صوابه في ح (١ : ٥٠٣).

(٣) يعني بيوم العيد يوم الجمعة.

(٤) خلف آذانهم ، أي هم من القرب إليهم بذلك المكان. وفي الأصل : « أذناهم » والوجه ما أثبت من ح.

(٥) فرغ بضم الراء : جمع فراغ ككتاب ، وهو مصب الدلو. وسكن الراء للشعر.

ولكن عصفنا بهم عصفه وفي الحرب يمن وفيها نكد
طحنا الفوارس وسط العجاج وسقنا الزعانف سوق النقد
وقلنا ، علي لنا والد ونحن له طاعة كالولد
قال : وبلغ أبا الطفيل أن مروان وعمرو بن العاص يشتمون أبا الطفيل ، فقال أبو
الطفيل الكناني :

أيشتمني عمرو ومروان ضلة بحكم ابن هند والشقي سعيد
وحول ابن هند شائعون كأنهم إذا ما استقاموا في الحديث قرود
يعضون من غيظ علي أكفهم وذلك غم لا أجب شديد
وما سبني إلا ابن هند وإنني لتلك التي يشجى بها لرصود
وما بلغت أيام صفين نفسه تراقيه والشامتون شهود
وطارت لعمرو في الفجاج شظية ومروان من وقع الرماح يجيد

نصر عن عمرو ، عن الأشعث بن سويد ، عن كردوس قال : كتب عقبة . وهو ابن
مسعود ، عامل علي الكوفة . إلى سليمان بن صرد [الخزاعي] ، وهو مع علي بصفين
: « أما بعد فإنهم (إن يظهروا عليكم يرموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا
(. فعليك بالجهاد والصبر مع أمير المؤمنين . والسلام عليك » .

نصر ، عن عمر [بن سعد] وعمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر قال : قام
علي فخطب الناس بصفين يومئذ فقال :
« الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر ، وعلى حججه
البالغة على خلقه من أطاعه فيهم ومن عصاه . إن رحم بفضله ومنه ، وإن عذب فيما
كسبت أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد . أحمدته على حسن

البلاء ، وتظاهر النعماء ، وأستعينه على ما نابنا من أمر دنيا أو آخرة ، وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلًا. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ، ارتضاه لذلك ، وكان أهله ، [و] اصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته ، وجعله رحمة منه على خلقه ، فكان كعلمه فيه رؤوفا رحيفا ، أكرم خلق الله حسبا ^(١) ، وأجمله ^(٢) منظرا وأسحاه نفسا ، وأبره بوالد ، وأوصله لرحم ، وأفضله علما ، وأثقله حلما ، وأوفاه بعهد ، وآمنه علي عقد ، لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط ، بل كان يظلم فيغفر ، ويقدر ^(٣) فيصفح ويعفو ، حتى مضى صلى الله عليه مطيعا لله صابرا على ما أصابه ، مجاهدا في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، صلى الله عليه [وآله] فكان ذهابه أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض والبر والفاجر. ثم ترك كتاب الله فيكم يأمر بطاعة الله وينهى عن معصيته. وقد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه عهدا فلست أحميد عنه ، وقد حضرتم عدوكم وقد علمتم من رئيسهم ، منافق ابن منافق يدعوهم إلى النار ، وابن عم نبيكم معكم بين أظهركم يدعوكم إلى [الجنة وإلى] طاعة ربكم ، ويعمل بسنة نبيكم صلى الله عليه. فلا سواء من صلى قبل كل ذكر. لم يسبقني بصلاحي مع رسول الله صلى الله عليه حد ، وأنا من أهل بدر ، ومعاوية طليق ابن طليق. والله إنكم لعلى حق وإنهم لعلى باطل ، فلا يكونون القوم على باطلهم اجتمعوا عليه وتفرقون عن حقكم حتى يغلب باطلهم حقكم. (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) . فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدي غيركم » .

(١) في الأصل : « حسنا » وأثبت ما في ح .

(٢) في ح : « وأجملهم » وكذا سائر ضمائر العبارة إلى قوله : « وآمنه على عقد » أي بضمير الجمع .

(٣) في الأصل : « ويغدر » صوابه في ح .

فأجابه أصحابه فقالوا : يا أمير المؤمنين ، انهض بنا إلى عدونا وعدوك إذا شئت ، فوالله ما نريد بك بدلا ، نموت معك ونحيا معك. فقام لهم علي مجيبا لهم : والذي نفسي بيده لنظر إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] أضرب قدامه بسيفي فقال : « لا سيف إلا ذو الفقار ^(١) ، ولا فتى إلا علي ». وقال : « يا علي ، أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، وموتك وحياتك يا علي معي ». والله ما كذبت ولا كذبت ، ولا ضللت ولا ضل بي ، وما نسيت ما عهد إلى ، وإني لعلى بينة من ربي ، وإني لعلى الطريق الواضح. ألفظه لفظا.

ثم نهض إلى القوم ، فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ، وما كانت صلاة القوم إلا تكبيرا.

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن صعصعة بن صوحان ذكر أن علي بن أبي طالب صاف أهل الشام ، حتى برز رجل من حمير من آل ذي يزن ، اسمه كريب بن الصباح ، ليس في أهل الشام يومئذ رجل أشهر شدة بالبأس منه. ثم نادى : من يبارز؟ فبرز إليه المرتفع بن الوضاح الزبيدي ، فقتل المرتفع. ثم نادى : من يبارز؟ فبرز إليه الحارث بن الجلاح ^(٢) فقتل؟ ثم نادى : من يبارز؟ فبرز إليه عائد بن مسروق الهمداني ^(٣) فقتل عائدا ثم رمى بأجسادهم بعضها فوق بعض ، ثم قام عليها بغيا واعتداء ، ثم نادى : هل بقي من مبارز؟ فبرز إليه على ثم ناداه : ويحك يا كريب ، إني أحذرك [الله وبأسه ونقمته] ، وأدعوك إلى سنة الله وسنة رسوله ، ويحك لا يدخلنك

(١) ذو الفقار : اسم سيف النبي صلى الله عليه ، سمي بذلك لحفر صغار حسان كانت به. وكان للعاص بن منبه ، ثم صار إلى الرسول ، ثم صار إلى علي. انظر اللسان ، وما يعول عليه.

(٢) ح : « بن الجلاح ».

(٣) ح : « عابد » بالباء الموحدة.

ابن آكلة الأكباد النار. فكان جوابه أن قال : ما أكثر ما قد سمعنا هذه المقالة منك ، فلا حاجة لنا فيها. أقدم إذا شئت. من يشتري سيفي وهذا أثره؟ فقال عليه عليه السلام : لا حول ولا قوة إلا بالله. ثم مشى إليه فلم يمهل أن ضربه ضربة خر منها قتيلًا يتشحط في دمه.

ثم نادى : من يبارز؟ فبرز إليه الحارث بن وداعة الحميري فقتل الحارث. ثم نادى : من يبارز؟ فبرز إليه المطاع بن المطلب القيني ^(١) ، فقتل مطاعًا ثم نادى : من يبرز؟ فلم يبرز إليه أحد.

ثم إن عليا نادى : يا معشر المسلمين ، (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين ^(٢)). ويحك يا معاوية هلم إلى فبارزني ولا يقتلن الناس فيما بيننا. فقال عمرو : اغتنمه منتها ، قد قتل ثلاثة من أبطال العرب ، وإني أطمع أن يظفرك الله به. فقال معاوية : ويحك يا عمرو ، والله إن تريد إلا أن أقتل فتصيب الخلافة بعدي ، اذهب إليك ، فليس مثلي يخدع.

وقال المخارق بن الصباح الحميري في ذلك ، وقد قتل إخوة له ثلاثة وقتل أبوه وكان من أعلام العرب. فقال وهو يبكي على العرب :

أعوذ بالله الذي قد احتجب بالنور والسبع الطباق والحجب
أمن ذوات الدين منا والحسب لا تبكين عين علي من قد ذهب
ليس كمثل الله شيء يرتهب يارب لا تهلك أعلام العرب ^(٣)

(١) ح (١ : ٥٠٤) : « العبسي ».

(٢) في الأصل : « مع الصابرين » تحريف. والآية هي ال ١٩٤ من البقرة.

(٣) أراد لا تهلكن ، فحذف نون التوكيد الحقيقية ، وأبقى الفتحة قبلها تدل عليها. انظر ما سبق ص ١٧٧ في التنبيه الثالث.

القائلين الفاعلين في التعب والمطعمين الصالحين في السغب

أفناهم يوم الخميس المعتصب^(١)

قال : فأرسل إليه معاوية بألف درهم.

نصر ، قال عمر : حدثني خالد بن عبد الواحد الجزري^(٢) قال : حدثني من سمع عمرو بن العاص قبل الوقعة العظمى بصفين ، وهو يحرص أصحابه بصفين ، فقام مخنيا على قوس فقال :

الحمد لله العظيم [في] شأنه ، القوى في سلطانه ، العلي في مكانه ، الواضح [في] برهانه . أحمدته على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ، وفي كل لزية من بلاء^(٣) أو شدة أو رخاء . وأشهد ألا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله . ثم إنا نحتسب عند الله رب العالمين ما أصبح في أمة محمد صلى الله عليه من اشتعال نيرانها ، وظلام جنباتها ، واضطراب حبلها ، ووقوع بأسها بينها ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين . أولا تعلمون أن صلاتنا وصلاتكم ، وصيامنا وصيامهم ، وحجنا وحجهم ، وقبالتنا وقبالتهم ، وديننا ودينهم واحد ، ولكن الأهواء متشتتة^(٤) . اللهم أصلح هذه الأمة بما أصلحت به أولها ، واحفظ فيها بنيتها^(٥) . مع أن القوم قد وضئوا بلادكم ، وبغوا عليكم فجدوا في قتال عدوكم ، واستعينوا بالله ربكم ، وحافظوا على حرمتكم .»
ثم إنه جلس ، ثم قام عبد الله بن العباس خطيبا فقال :

(١) المعتصب ، وصف من قولهم يوم عصيب أي شديد . وفي الأصل : « المعتصب » .

(٢) ح : « الجريري » .

(٣) اللزية : الشدة . ح : « رزية » .

(٤) ح : « مختلفة » .

(٥) ح : « واحفظ فيما بيننا » .

« الحمد لله رب العالمين ، الذي دحا تحتنا سبعا ، وسمك فوقنا سبعا ^(١) ، ثم خلق فيما بينهن خلقا ، وأنزل لنا منهن رزقا ^(٢) ، ثم جعل كل شئ يبلى ويفنى غير وجهه ، الحي القيوم الذي يحيا ويبقى . ثم إن الله بعث أنبياء ورسلا فجعلهم حججا على عباده ، عذرا أو نذرا ، لا يطاع إلا بعلمه وإذنه ، يمن بالطاعة على من يشاء من عباده ثم يثيب عليها ، ويعصي [بعلم منه] فيعفو ويغفر بجلمه ، لا يقدر قدره ، ولا يبلغ شئ مكانه ، أحصى كل شئ عددا ، وأحاط بكل شئ علما . ثم إني أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه ، إمام الهدى والنبي المصطفى . وقد ساقنا قدر الله إلى ما قد ترون ، حتي كان فيما اضطرب من حبل هذه الأمة وانتشر من أمرها ، أن ابن آكلة الأكباد قد وجد من طعام أهل الشام أعوانا على علي بن أبي طالب ، ابن عم رسول الله وصهره ، وأول ذكر صلى معه ، بدرري قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه كل مشاهدته التي فيها الفضل ، ومعاوية وأبو سفيان مشركان يعبدان الأصنام . واعلموا والله الذي ملك الملك وحده فبان به وكان أهله ، لقد قاتل علي بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه ، وعلي يقول : صدق الله ورسوله ، ومعاوية وأبو سفيان يقولان : كذب الله ورسوله . فما معاوية في هذه بأبر ولا أتقى ولا أرشد ولا أصوب منه في قتالكم . فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصبر ، وإنكم لعلى الحق وإن القوم لعلى الباطل . فلا يكونن أولى بالجد في باطلهم منكم في حقكم . أما والله إنا لنعلم أن الله سيعذبهم بأيديكم أو بأيدي غيركم . اللهم ربنا أعنا ولا نخذلنا ، وانصرنا على عدونا ولا تخل عنا ^(٣) ، وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين . والسلام

(١) سمك : رفع . ويقال سمكته فسمك ، أي رفعته فارتفع .

(٢) في الأصل : « وأنزل لهم فيها رزقا » وأثبت ما في ح :

(٣) ح : « ولا تخل عنا » من حال يحول .

عليكم ورحمة الله وبركاته. أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم».

نصر ، عن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن جندب ، عن جندب بن عبد الله قال : قام عمار بن ياسر بصفين فقال : « امضوا ^(١) [معي] عباد الله إلى قوم يطلبون . فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه ، الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله ، إنما قتله الصالحون المنكرون للعدوان ، الآمرون بالإحسان. فقال هؤلاء الذين لا يزالون إذا سلمت لهم دنياهم [و] لو درس هذا الدين : لم قتلتموه؟ فقلنا : لإحداثه. فقالوا : إنه ما أحدث شيئا. وذلك لأنه مكنهم من الدنيا فيهم يأكلونها ويرعونها ولا يزالون لو أنهدت عليهم الجبال. والله ما أظنهم يطلبون دمه ^(٢) إنهم ليعلمون أنه لظالم ، ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمروها ، وعلموا لو أن [صاحب] الحق لزمهم لحال بينهم وبين ما [يأكلون و] يرعون فيه منها. ولم يكن للقوم سابقة في الإسلام يستحقون بها الطاعة والولاية ، فخدعوا أتباعهم بأن قالوا : قتل إمامنا مظلوما. ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا. وتلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون ، ولولا هي ^(٣) ما بايعهم من الناس رجالان ^(٤) . اللهم إن تنصرنا فظالما نصرت ، وإن تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا لعبادك العذاب الأليم.

(١) ح : « اتعضوا ».

(٢) ح (١ : ٥٠٥) : « بدم ».

(٣) هذا هو المعتمد في مثل هذا التعبير ، كما جاء في الطبري (٦ : ٢٢) بل ذهب المبرد إلى أن « لولا » لا يليها من المضمرات إلا المنفصل المرفوع ، واحتج بأنه لم يأت في القرآن غير ذلك. وفي قول الله : (لولا أنتم لكنا مؤمنين) انظر الخزانة (٢ : ٤٣٠ - ٤٣٣) وشرح الرضي للكافية (٢ : ١٨ - ١٩) . وجاء في ح (١ : ٥٠٤) : « لولاها » وفي جواز هذا الوجه . وهو إيلاؤها الضمير المشترك بين النصب والجر . خلاف ، ومما سمع منه قوله :

* لولاك في ذا العام لم أحجج *

(٤) وكذا في الطبري ، لكن في ح : « رجل ».

ثم مضى ومضى معه أصحابه ، فلما دنا من عمرو بن العاص قال : يا عمرو : بعث دينك بمصر! تبا لك ، وطالما بغيت الإسلام عوجا! ثم حمل عمار وهو يقول :
صدق الله وهو للصدق أهل وتعالى ربي وكان جليلا
رب عجل شهادة لي بقتل في الذي قد أحب قتلا جميلا^(١)
مقبلا غير مدبر إن للقتة . ل على كل ميتة تفضيلا
إنهم عند ربهم في جنان يشربون الرحيق والسلسيلا
من شراب الأبرار خالطه المسك ، وكأسا مزاجها زنجيلا
ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر ، وذلك قبل مقتله ، فقال يا ابن عمر ، صرعتك الله!
بعث دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الإسلام. قال : كلا ، ولكن أطلب بدم عثمان
الشهيد المظلوم. قال : كلا ، أشهد على علمي فيك أنك أصبحت لا تطلب بشئ من
فعلك وجه الله ، وإنك إن لم تقتل اليوم فستموت غدا. فانظر إذا أعطى الله العباد على
نياهم ما نيتك؟

ثم قال عمار : اللهم إنك تعلم أنني لو أعلم أن رضاك في أن أفذف بنفسي في هذا
البحر لفعلت. اللهم إنك تعلم أنني لو أعلم أن رضاك أن أضع ظبة سيفي في بطني ثم أنحنى
عليها حتى يخرج من ظهري لفعلت. اللهم وإني أعلم مما أعلمتني أنني لا أعمل^(٢) اليوم عملا
هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ، ولو أعلم اليوم عملا أرضى لك منه لفعلته.
نصر ، عن يحيى بن يعلى ، عن صباح المزني^(٣) ، عن الحارث بن حصيرة

(١) في الذي ، أي مع الذين.

(٢) في الأصل : « لا أعلم » وأثبت ما في ح (١ : ٥٠٥).

(٣) هو صباح بن يحيى أبو محمد المزني ، يروى عن الحارث بن حصيرة. قال ابن عدي : هو من جملة الشيعة.

انظر لسان الميزان ومنتهاى المقال ١٦٤ .

عن زيد بن أبي رجاء ، عن أسماء بن الحكم الفزاري قال : كنا بصفين مع علي بن أبي طالب تحت راية عمار بن ياسر ، ارتفاح الضحى . استظلنا ببرد أحمر ، إذ أقبل رجل يستقري الصف حتى انتهى إلينا فقال : أيكم عمار بن ياسر؟ فقال عمار بن ياسر : هذا عمار. قال : أبو اليقظان؟ قال : نعم. قال : إن لي حاجة إليك فأنطق بها علانية أو سرا؟ قال : اختر لنفسك أي ذلك شئت. قال : لا ، بل علانية. قال : فانطق. قال : إني خرجت من أهلي مستبصرا في الحق الذي نحن عليه لا أشك في ضلالة هؤلاء القوم وأنهم على الباطل ، فلم أزل على ذلك مستبصرا حتى كان ليلتي هذه صباح يومنا هذا ، فتقدم منادينا فشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ونادى بالصلاة ، فنادى مناديهم بمثل ذلك ، ثم أقيمت الصلاة فصلينا صلاة واحدة ، ودعونا دعوة واحدة ، وتلوننا كتابا واحدا ، ورسولنا واحد ، فأدركني الشك في ليلتي هذه ، فبت بليلة لا يعلمها إلا الله حتى أصبحت ، فأتيته أمير المؤمنين فذكرت ذلك له فقال : هل لقيت عمار بن ياسر؟ قلت : لا. قال : فآلقه فانظر ما يقول لك فاتبعه. فجتيتك لذلك. قال له عمار : هل تعرف صاحب الراية السوداء المقابلتي^(١) فإنها راية عمرو بن العاص ، قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ، وهذه الرابعة ما هي بخيرهن ولا أبرهن ، بل هي شرهن وأفجرهن. أشهدت بدرا وأحدا وحنينا أو شهدها لك أب فيخبرك عنها؟ قال : لا. قال : فإن مراكزنا على مراكز رايات رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، ويوم أحد ، ويوم حنين ، وإن هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الأحزاب ، هل ترى هذا العسكر ومن فيه؟ فوالله لو ددت أن جميع من أقبل مع معاوية ممن يريد قتالنا مفارقا للذي نحن عليه كانوا

(١) في الأصل : « لمقابلتي » تحريف. وفي ح (١ : ٥٠٦) : « المقابلة لي ».

خلقا واحدا فقطعته وذبحته. والله لدمائهم جميعا أحل من دم عصفور. أفتري دم عصفور حراما؟ قال : لا ، بل حلال. قال : فإنهم كذلك حلال دماؤهم ، أتراني بينت لك؟ قال : قد بينت لي. قال : فاختر أي ذلك أحببت. قال : فانصرف الرجل ثم دعاه عمار بن ياسر فقال : أما إنهم سيضربوننا بأسيافهم ^(١) حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولون : لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا. والله ما هم من الحق على ما يقذى عين ذباب. والله لو ضربونا بأسيافهم حتى يبلغونا سعفات هجر ^(٢) لعرفت أنا على حق وهم على باطل. وأيم الله لا يكون سلما سلما أبدا حتى ييؤ أحد الفريقين على أنفسهم بأنهم كانوا كافرين ، وحتى يشهدوا على الفريق الآخر بأنهم على الحق وأن قتلاهم في الجنة وموتاهم. ولا ينصرم أيام الدنيا حتى يشهدوا بأن موتاهم وقتلاهم في الجنة ، وأن موتى أعدائهم وقتلاهم في النار ، وكان أحيائهم على الباطل.

نصر ، عن يحيى ^(٣) ، عن علي بن حزور ^(٤) عن الأصبغ بن نباتة قال : جاء رجل إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم : الدعوة واحدة ، والرسول واحد ، والصلاة واحدة ، والحج واحد فبم نسميهم؟ قال : تسميهم بما سماهم الله في كتابه. قال : ما كل ما في الكتاب أعلمه. قال : أما سمعت الله قال : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) إلى قوله : (ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات

(١) ح : « سيضربونكم بأسيافهم ».

(٢) ذكر هذا الحديث في اللسان (١١ : ٥٢) : وقال : « وإنما خص هجر للمباعدة في المسافة ، ولأنها موصوفة بكثرة النخيل ».

(٣) هو يحيى بن يعلى ، كما في ح. وانظر ص ٢١٧.

(٤) حزور ، بالحاء المهملة والزاي المفتوحين والواو المشددة. ويقال له أيضا علي بن أبي فاطمة. متروك شديد التشيع. مات بعد الثلاثين والمائة. منتهى المقال ٢١٠.

ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر). فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبي والحق. فنحن الذين آمنوا ، وهم الذين كفروا ، وشاء الله قتالهم فقاتلناهم هدى ، بمشيئة الله ^(١) ربنا وإرادته.

نصر ، عن سفيان الثوري وقيس بن الربيع ^(٢) ، عن أبي إسحاق ، عن هانيء بن هانيء ، عن علي قال : جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبي ﷺ فقال : « ائذنوا له . مرحبا بالطيب ابن الطيب ».

نصر عن سفيان بن سعيد ^(٣) ، عن سلمة بن كهيل ، عن مجاهد ، عن النبي صلى الله عليه . يعني أنه رأهم يحملون الحجارة حجارة المسجد . فقال : « ما لهم ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . وذاك الأشقياء الفجار ».

نصر ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه ، قال : « لقد ملئ عمار إيمانا إلى مشاشه ^(٤) ».

نصر ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه قال : « إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : علي ، وعمار ، وسلمان ^(٥) ».

(١) في الأصل : « بسنة الله » وأثبت ما في ح (١ : ٥٠٦) .

(٢) هو قيس بن الربيع الأسدي ، أبو محمد الكوفي . قال ابن حجر : « لا يكاد يعرف ، عداه في التابعين » . انظر لسان الميزان ومنتهى المقال ٢٤٧ . وفي الأصل : « بن الربيعي » تحريف . وانظر ما مضى في ص ٢١٧ ، ٢٣١ .

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي ، ثقة حافظ فقيه ، وكان ربما دلس . مات سنة ١٦١ وله أربع وستون سنة . وهو أحد أصحاب الرأي . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ٢١٧ . وفي الأصل : « سفيان عن سعيد » تحريف .

(٤) المشاش ، بالضم : رءوس العظام اللينة . انظر اللسان (٨ : ٢٣٩ س ١٠) .

(٥) هو سلمان الفارسي الصحابي ، كان أول مشاهده الخندق ، ثم شهد بقية المشاهد وفتح العراق ، وولي المدائن . وهو أحد المعمرين ، يزعمون أنه عاش ثلثمائة وخمسين سنة . انظر الإصابة ٣٣٥ .

نصر عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : لما بني المسجد جعل عمار يحمل حجرين ، فقال له رسول الله صلى الله عليه : « يا أبا اليقظان ، لا تشقق على نفسك » . قال : يا رسول الله ، إني أحب أن أعمل في هذا المسجد . قال : ثم مسح ظهره ثم قال : « إنك من أهل الحنة تقتلك الفئة الباغية » .

نصر ، عن حفص بن عمران الأزرق البرجمي ^(١) قال : حدثني نافع بن الجمحي عن ابن أبي مليكة ^(٢) قال : قال عبد الله بن عمرو بن العاص : لولا أن رسول الله صلى الله عليه أمر بطواعيتك ما سرت معك هذا المسير . أما سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لعمار : « يقتلك الفئة الباغية »؟!

نصر ، عن حفص بن عمران البرجمي ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البخترى قال : أصيب أويس القرني ^(٣) مع علي بصفين .

نصر ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل : (**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد**) قال : نزلت في رجل ، وهو صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان ^(٤) ، أخذه المشركون في رهط من المسلمين ، فيهم خير

(١) هو حفص بن عمر أو ابن عمران الأزرق البرجمي الكوفي ، كان من المستورين . تقريب التهذيب .

(٢) اسمه عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة . بالتصغير . بن عبد الله بن جدعان التيمي المدني ، أدرك ثلاثين من الأصحاب ومات سنة ١١٧ . تقريب التهذيب .

(٣) هو أويس بن عامر القرني ، سيد التابعين ، روى له مسلم . والقرني ، بفتح القاف والراء : نسبة إلى قرن ، وهم بطن من بطون جعفي بن سعد العشيرة . انظر تقريب التهذيب والاشتقاق ص ٢٤٥ .

(٤) جدعان ، بضم الجيم بعدها دال مهملة . انظر الاشتقاق ٨٨ والإصابة ٤٥٧٨ . وكان عبد الله سيد قريش في الجاهلية . وفي الأصل : « بن جدعان » تحريف .

مولى قريش لبني الحضرمي ^(١) ، وخباب بن الأرت مولى ثابت بن أم أئمار ^(٢) ، وبلال مولى أبي بكر ، وعابس ^(٣) مولى حويطب بن عبد العزي ، وعمار بن ياسر ، وأبو عمار ^(٤) ، وسمية أم عمار. فقتل أبو عمار وأم عمار ، وهما أول قتيلين قتلوا من المسلمين ، وعذب الآخرون بعد ما خرج النبي صلى الله عليه من مكة إلى المدينة ، فأرادوهم على الكفر. فأما صهيب فكان شيخا كبيرا ذا متاع ، فقال للمشركين. هل لكم إلى خير؟ فقالوا : ما هو؟ قال : أنا شيخ كبير ضعيف لا يضركم منكم كنت أو من عدوكم ، وقد تكلمت بكلام أكره أن أنزل عنه ، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني ، ففعلوا فنزلت هذه الآية ، فلقبه أبو بكر حين دخل المدينة فقال : ربح البيع يا صهيب. وقال : وبيعك لا يخسر. وقرأ عليه هذه الآية ففرح بها. أما بلال وخباب وعابس وعمار وأصحابهم فعذبوا حتى قالوا بعض ما أراد المشركون ، ثم أرسلوا. ففيهم نزلت هذه الآية : **(والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا ^(٥) لنبوئتهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون)** .

(١) خير ، ويقال أيضا « جبر » مولى عامر بن الحضرمي ، أخي العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور. وفي خير نزل قول الله : **(إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان)** أكرهه عامر على الكفر ، ثم أسلم عامر بعد وكان في الصحابة. انظر الإصابة والسيرة ٢٦٠ جوتنجن.

(٢) كذا. وفي الإصابة : « مولى أم أئمار الخزاعية ، وقيل غير ذلك ».

(٣) عابس ، بالباء الموحدة ، كما في القاموس (عبس) والإصابة ٤٣٣١. قيل : نزل فيه وفي صهيب **(ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله)** . وفي الأصل : « عائش » في هذا الموضع وتاليه ، تحريف.

(٤) في الأصل : « وأبي عمار » تحريف.

(٥) في الأصل : « فتنوا » وهو من شنيع التحريف. وهذه الآية هي الآية ٤١ من سورة النحل. وأما « فتنوا » فهي في الآية ١١٠ من سورة النحل أيضا : **(ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم)** .

نصر ، عن أيوب بن خوط ^(١) ، عن الحسن ، أن رسول الله صلى الله عليه لما أخذ في بناء المسجد قال : « ابنوا لي عريشا كعريش موسى » وجعل يناول اللبن وهو يقول : « اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة ، فاغفر للأنصار . والمهاجرة » . وجعل يتناول من عمار بن ياسر ويقول : « ويحك يابن سمية تقتلك الفئة الباغية » .

نصر ، عن عمر قال : حدثني مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب الجهني أن عمار بن ياسر نادي يومئذ ^(٢) : أين من يبغى رضوان ربه ولا يؤوب إلى مال . ولا ولد؟ قال : فأنته عصابة من الناس فقال : « أيها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبغون دم عثمان ويزعمون أنه قتل مظلوما ، والله إن كان إلا ظلما لنفسه ، الحاكم بغير ما أنزل الله » .

ودفع علي الراية إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وكانت عليه [ذلك اليوم] درعان ، فقال له علي كهيفة المازح : أيا هاشم ، أما تخشى من نفسك أن تكون أعور جباناً؟ قال : ستعلم يا أمير المؤمنين ، والله لألفن بين جماجم القوم لف رجل ينوى الآخرة . فأخذ رمحا فهزه فانكسر ، ثم آخر فوجده جاسيا فألقاه ، ثم دعا برمح لين فشد به لواءه . ولما دفع علي الراية إلى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل من أصحاب هاشم : أقدم هاشم . يكررها . ثم قال : مالك يا هاشم قد انتفخ سحرك ، أعورا وجبنا؟ قال : من هذا؟ قالوا : فلان . قال : أهلها وخير منها ، إذا رأيتني قد صرعت فخذها . ثم قال لأصحابه : شدوا شسوع نعالكم وشدوا أزركم ، فإذا رأيتموني قد هزرت الراية ثلاثا فاعلموا

(١) خوط ، بفتح الخاء المعجمة بعدها واو ساكنة . وترجمة أيوب في تقريب التهذيب ولسان الميزان . وفي الأصل : « بن حنوط » تحريف .

(٢) ح (٢ : ٢٦٩) : « نادي في صغين يوما قبل مقتله بيوم أو يومين » .

أن أحدا منكم لا يسبقني إليها^(١). ثم نظر هاشم إلى عسكر معاوية فرأى جمع عظيما ، فقال : من أولئك؟ [قيل : أصحاب ذي الكلاع. ثم نظر فرأى جندا فقال : من أولئك؟] قالوا : جند أهل المدينة وقريش^(٢). قال : قومي لا حاجة لي في قتالهم. قال : من عند هذه القبة البيضاء؟ قيل : معاوية وجنده. قال : فيني أرى دونهم أسودة^(٣). قالوا : ذاك عمرو بن العاص وابناه [ومواليه] . وأخذ الراية فزهرا فقال له رجل من أصحابه : امكث قليلا ولا تعجل. فقال هاشم :

قد أكثروا لومي وما أقل^(٤) إني شرّيت النفس ، لن أعتلا
أعور يبغي نفسه محلا لا بد أن يفل أو يفلا^(٥)
قد عالج الحياة حتى ملا أشدهم بذى الكعوب شلا^(٦)
قال نصر : عمرو بن شمر :

* أشلهم بذى الكعوب شلا *

مع ابن عم أحمد المعلي فيه الرسول بالهدي استهلا
أول من صدقه وصلّى فجاهد الكفار حتى أبلّى
قال : وقد كان علي قال له : أتخاف أن تكون أعور جبانا أيا هاشم

(١) ح : « إلى الحملة ».

(٢) ح : « قيل قرّيش وقوم من أهل المدينة ».

(٣) الأسودة : جمع سواد ، وهو الشخص.

(٤) ح : « قد أكثرنا لومي ». مروج الذهب (٢ : ٢٢) : « قد أكثر القوم ».

(٥) الفل : الهزيمة. وفي الأصل : « يغل أو يغلا » صوابه في ح ومروج الذهب والطبري (٦ : ٢٢) .

(٦) ذو الكعوب : الرمح. والشل : الطرد. ورواية الطبري (٦ : ٢٤) :

* يتلهم بذى الكعوب تلا *

تله يتله تلا : صرعه ، فهو متلول وتليل.

المرقال : قال : يا أمير المؤمنين ، أما والله لتعلمني ^(١) . إن شاء الله . أُلّف اليوم بين جماجم القوم . فحمل يومئذ يرقل إرقالا .

نصر ، عن عبد العزيز بن سباه ، عن حبيب بن أبي ثابت قال لما كان قتال صفين والراية مع هاشم بن عتبة . قال . جعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول : أقدام يا أعور .

* لا خير في أعور لا يأتي الفزع *

قال : فجعل يستحي من عمار ، وكان عالما بالحرب ، فيتقدم فيركز الراية ، فإذا تنامت ^(٢) إليه الصفوف قال عمار : أقدام يا أعور .

* لا خير في أعور لا يأتي الفزع *

فجعل عمرو بن العاص يقول : إني لأرى لصاحب الراية السوداء عملا ، لئن دام على هذا لتفنين العرب اليوم . فاقتتلوا قتالا شديدا ، وجعل عمار يقول : صبرا عباد الله ، الجنة تحت ظلال البيض ^(٣) . « . وكان لواء الشام مع أبي الأعور السلمي .

ولم يزل عمار بهاشم ينخسه حتى أشتد القتال ^(٤) ، وزحف هاشم بالراية يرقل بها إرقالا ، وكان يسمى المرقال . قال : وزحف الناس بعضهم إلى بعض ، والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله ، وكثرت القتلى في الفريقين كليهما .

(١) في الأصل : « لتعلمن » .

(٢) في الأصل : « شامت » .

(٣) البيض : السيوف .

(٤) في الأصل : « شبت القتال » صوابه في ح (٢ : ٢٧٠) .

قال : وقال عمر [وبن شمر] : عن أبي إسحاق ، عن أبي السفر ^(١) قال : لما التقينا بالقوم في ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قد قيدوا أنفسهم بالعمائم ^(٢) فقتلنا صفا صفا ، حتى قتلنا ثلاثة صفوف وخلصنا إلى الصف الرابع ما على الأرض شامي ولا عراقي يولي دبره. وأبو الأعور يقول ^(٣) :

إذا ما فررنا كان أسوا فرارنا صدود الخدود وازورار المناكب ^(٤)
صدود الخدود والقنا متشاجر ولا تبرح الأقدام عند التضارب
ثم إن الأزد وبجيلة كشفوا همدان غلوة حتى أجزؤوهم إلى التل ، فصعدوا فشدت عليهم
الأزد وبجيلة حتى أحدروهم منه ، ثم عطفت عليهم همدان حتى أجزؤوهم إلى أن تركوا
مصافهم. وقتل من الأزد وبجيلة يومئذ ثلاثة آلاف في دفعة. ثم إن همدان عبيت لعك ، فقبل
:

همدان همدان وعك عك ستعلم اليوم من الأرك ^(٥)
وكانت على عك الدروع وليس عليهم رانات ^(٦) ، فقالت همدان : خدموا القوم . أي
اضربوا سوقهم . ^(٧) فقالت عك : برك كبرك الكمل ^(٨) . فبركوا كما برك الجمل ^(٩) . ثم رموا
بججر فقالوا : لا نفر حتى يفر الحكر.

-
- (١) أبو السفر ، بالتحريك ، كما في تقريب التهذيب والقاموس. واسمه سعيد بن محمد ، بضم الياء وسكون
الحاء وكسر الميم ، الهمداني الثوري الكوفي ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١١٢
- (٢) انظر ما سبق ص ٢٢٨ .
- (٣) الشعر ليس للأعور ، بل هو لقيس بن الخطيم من قصيدة له في ديوانه ١٠ . ١٥ لبيسك .
- (٤) في الأصل : « صدود خدود » وأثبت ما في ح والديوان .
- (٥) الأرك : الأضعف ، والركة : الضعف. وفي الأصل : « الأدك » صوابه في ح .
- (٦) في القاموس : « الران كالخف إلا أنه لا قدم له ، وهو أطول من الخف » والجمع رانات. ح : « رايات » .
- (٧) انظر ما سبق في ص ٢٥٧ .
- (٨) الكمل ، أي الجمل. وعك تغلب الجيم كافا. انظر ما مضى في ص ٢٢٨ . وفي الأصل : « الجمل » صوابه
في ح (٢ : ٢٧٠) .
- (٩) ح : « كما يبرك الجمل » .

وبلغنا في حديث آخر أن عبيد الله بن عمر بعثه معاوية في أربعة آلاف وثلثمائة . وهي كتيبة الخضرية الرقطاء ، وكانوا قد أعلموا بالخضرة . ليأتوا عليا من ورائه . قال أبو صادق . فبلغ عليا أن عبيد الله بن عمر قد توجه ليأتيه من ورائه ، فبعث إليهم أعدادهم ليس منهم إلا تميمي . واقتتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صلاة المغرب ، ما كانت صلاة القوم إلا التكبير عند مواقيت الصلاة . ثم إن ميسرة العراق كشفت ميمنة أهل الشام فطاروا في سواد الليل ، وأعاد عبيد الله والتقوى هو وكرب . رجل من عكل . فقتله وقتل الذين معه جميعا ، وإنما انكشف الناس لوقعة كرب ، فكشف أهل الشام أهل العراق فاختلطوا في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض ، فلما أصبح الناس وجد أهل الشام لواءهم وليس حوله إلا ألف رجل ، فاقتلعوه وركزوه من وراء موضعه الأول ، وأحاطوا به ، ووجد أهل العراق لواءهم مركوزا وليس حوله إلا ربيعة ، وعلي عليه السلام بينها ، وهم يحيطون به ، وهو لا يعلم من هم ويظنهم غيرهم . فلما أذن مؤذن علي حين طلع الفجر قال علي :

يا مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلاة مرحبا وأهلا
فلما صلى علي الفجر أبصر وجوها ليست بوجوه أصحابه بالأمس ، وإذا مكانه الذي هو به ما بين الميسرة والقلب بالأمس ، فقال : من القوم؟ قالوا : ربيعة ، وقد بت فيهم تلك الليلة ^(١) . قال : فخر طويل لك يا ربيعة . ثم قال لهاشم : خذ اللواء ، فوالله ما رأيت مثل هذه الليلة . ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به .

[نصر : حدثنا عمرو بن شمر ، عن الشعبي قال : عبا معاوية تلك الليلة أربعة آلاف وثلثمائة من فارس وراجل معلمين بالخضرة ، وأمرهم أن يأتوا عليا

(١) ح : « وإنك يا أمير المؤمنين لعندنا منذ الليلة » .

عليه من ورائه ، ففطنت لهم همدان فواجهوهم وصمدوا إليهم ، فباتوا تلك الليلة يتحارسون ، وعلي عليه قد أفضى به ذهابه ومجيئه إلى رايات ربيعة ، فوقف بينها وهو لا يعلم ، ويظن أنه في عسكر الأشعث. فلما أصبح لم ير الأشعث ولا أصحابه [وإذا سعيد بن قيس] الحمداني [على مركزه ، فلحقه رجل من ربيعة يقال له « نفر ^(١) » فقال له : ألسنت الزاعم لئن لم تنته ربيعة لتكونن ربيعة ربيعة وحمدان همدان ^(٢) ، فما أغنت عنك همدان ^(٣) البارحة. فنظر إليه علي نظر منكر ، [ونادى منادي علي عليه : أن اتعدوا للقتال واغدوا عليه ، وانهدوا إلى عدوكم] فلما أصبحوا نهدوا للقتال غير ربيعة لم تتحرك ، فبعث إليهم علي : أن انهدوا إلى عدوكم. فأبوا ، فبعث إليهم أبا ثروان فقال : إن أمير المؤمنين يقرئكم السلام ويقول : يا معشر ربيعة ما يمنعكم أن تنهدوا وقد نهد الناس؟ قالوا : كيف ننهد وهذه الخيل من وراء ظهرنا؟ قل لأمير المؤمنين عليه فليأمر همدان أو غيرها بمناجزتهم لننهد. فرجع أبو ثروان إلى علي عليه فأخبره ، فبعث إليهم الأشتر فقال : يا معشر ربيعة ، ما منعكم أن تنهدوا [وقد نهد الناس] - وكان جهير الصوت . وأنتم أصحاب كذا وأصحاب كذا؟! فجعل يعدد أيامهم. فقالوا : لسنا نفعل حتى ننظر ما تصنع هذه الخيل التي خلف ظهورنا ، وهي أربعة آلاف. قل لأمير المؤمنين فليبعث إليهم من يكفيه أمرهم . وراية ربيعة يومئذ مع حضين ابن المنذر . فقال لهم الأشتر : فإن أمير المؤمنين عليه يقول لكم : اكفونيها. إنكم لو بعثتم إليهم طائفة منكم لتركوكم في هذه الفلاة وفروا

(١) ح : « زفر ».

(٢) في الأصل : « ومضر مضر » والصواب ما أثبت من ح.

(٣) في الأصل : « مضر » والصواب ما أثبت من ح.

كاليعافير^(١). فوجهت حينئذ ربيعة إليهم تيم الله ، والنمر بن قاسط ، وعنزة. قالوا : فمشينا إليهم مستلثمين مقنعين في الحديد ، وكانت عامه قتال صفيين مشيا ، فلما أتيناهم هربوا وانتشروا انتشار الجراد. قال : فذكرت قول الأشتر : « وفروا كاليعافير^(٢) » ، فرجعنا إلى أصحابنا وقد نشب القتال بينهم وبين أهل الشام وقد اقتطع أهل الشام طائفة من أهل العراق بعضها من ربيعة فأحاطوا بها ، فلم نصل إليها حتى حملنا على أهل الشام فعلوناهم بالأسياف حتى انفرجوا لنا وأفضينا إلى أصحابنا [فاستنقذناهم] وعرفناهم تحت النقع بسيماهم وعلامتهم^(٣).

وكانت علامة أهل العراق بصفيين الصوف الأبيض قد جعلوه في رؤوسهم وعلى أكتافهم. وشعارهم : « يا الله يا أحد يا صمد ، يا رب محمد ، يا رحمن يا رحيم ». وكان علامة أهل الشام خرقا صفرا^(٤) قد جعلوها على رؤوسهم وأكتافهم. وكان شعارهم « نحن عباد الله حقا حقا ، يا لثارات عثمان ». وكانت رايات أهل العراق سودا وحمرا ودكنا وبيضا ومعصفرة وموردة ، والألوية مضروبة دكن وسود. قال : فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد. قال : فما تحاجزوا حتى حجز بيننا سواد الليل. قال : وما نرى رجلا منا ولا منهم موليا.

نصر : عمر ، حدثني صديق أبي ، عن الإفريقي بن أنعم قال : كانوا عربا يعرف بعضهم بعضا في الجاهلية ، وإنهم لحديثو عهد بها ، فالتقوا في الإسلام وفيهم بقايا تلك الحمية ، وعند بعضهم بصيرة الدين والإسلام ، فتصابروا^(٥) واستحيوا من الفرار حتى كادت الحرب تببدهم ، وكانوا إذا تحاجزوا دخل هؤلاء

(١) اليعافير : الطباء ، واحدها يعفور.

(٢) في الأصل : « كأنهم اليعافير » وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧١).

(٣) في الأصل : « وعرفنا علامة الصوف ». وأثبت ما في ح.

(٤) في الأصل : « بيضا » وأثبت ما في ح.

(٥) ح : « فتضاربوا ».

عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم ، فلما أصبحوا . وذلك يوم الثلاثاء . خرج الناس إلى مصافهم فقال أبو نوح : فكنت في الخيل يوم صفين في خيل علي عليه السلام وهو واقف بين جماعة من همدان وحمير وغيرهم من أفاء قحطان ^(١) ، وإذا أنا برجل من أهل الشام يقول : من دل على الحميري أبي نوح؟ فقلنا : هذا الحميري فأيهم تريد؟ قال : أريد الكلاعي أبا نوح. قال : قلت : قد وجدته فمن أنت؟ قال : أنا ذو الكلاع ، سر إلى . فقلت له : معاذ الله أن أسير إليك إلا في كتيبة. قال ذو الكلاع : [بلئ] فسر ، فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع إلى خيلك ، فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه. فسر دون خيلك حتى أسير إليك. فسار أبو نوح وسار ذو الكلاع حتى التقيا ، فقال ذو الكلاع : إنما دعوتك أحدثك حديثا حدثناه عمرو بن العاص [قديما] في إمارة عمر بن الخطاب. قال أبو نوح : وما هو؟ قال ذو الكلاع : حدثنا عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه قال : « يلتقى أهل الشام وأهل العراق وفي إحدى الكتيبتين الحق وإمام الهدى ومعه عمار بن ياسر ». قال أبو نوح : لعمر الله إنه لفينا. قال : أجاد هو في قتالنا؟ قال أبو نوح : نعم ورب الكعبة ، لهو أشد علي قتالكم مني ، ولوددت أنكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهم وأنت ابن عمي. قال ذو الكلاع : ويلك ، علام تتمنى ذلك منا؟! والله ما قطعتك فيما بيني وبينك ، وإن رحمك لقريبة ، وما يسرني أن أقتلك. قال أبو نوح : إن الله قطع بالإسلام أرحاما قريبة ، ووصل به أرحاما متباعدة ، وإني لقاتلك ^(٢) أنت وأصحابك ، ونحن على الحق وأنتم على الباطل مقيمون مع أئمة الكفر ورؤوس الأحزاب. فقال له ذو الكلاع : [فهل تستطيع أن تأتي معي في صف أهل

(١) الأفاء : الأخلاط النزاع من ها هنا وها هنا.

(٢) في الأصل : « وإني منا » صوابه في ح .

الشام ، ف [أنا جار لك من ذلك ألا تقتل ولا تسلب ولا تكره على بيعه ، ولا تحبس عن جندك ، وإنما هي كلمة تبلغها عمرو بن العاص ، لعل الله أن يصلح بذلك بين هذين الجندين ، ويضع الحرب والسلاح ^(١) . فقال أبو نوح : إني أخاف غدراتك وغدرات أصحابك . فقال له ذو الكلاع : أنا لك بما قلت زعيم . فقال أبو نوح : اللهم إنك ترى ما أعطاني ذو الكلاع وانت تعلم ما في نفسي ، فاعصمني واحتر لي وانصربي وادفع عني .

ثم سار مع ذي الكلاع حتى أتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية وحوله الناس وعبد الله بن عمرو يحرض الناس على الحرب ، فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو : يا أبا عبد الله ، هل لك في رجل ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر لا يكذبك؟ قال عمرو : ومن هو؟ قال : ابن عمي هذا ، وهو من أهل الكوفة . فقال عمرو : إني لأرى عليك سيما أبي تراب . قال أبو نوح : على سيما محمد صلى الله عليه وأصحابه ، وعليك سيما أبي جهل وسيما فرعون . فقام أبو الأعور فسل سيفه ثم قال : لا أرى هذا الكذاب اللئيم يشاتمنا بين أظهرنا وعليه سيما أبي تراب . فقال ذو الكلاع : أقسم بالله لئن بسطت يدك إليه لأخطمن أنفك بالسيف . ابن عمي وجاري عقدت له بدمتي ، وحثت به إليكما ليخبركما عما تماريتم فيه . قال له عمرو بن العاص : اذكرك بالله يا أبا نوح إلا ما صدقتنا ، ولم تكذبنا ^(٢) ، أفيكم عمار بن ياسر؟ فقال له أبو نوح :

(١) قال ابن أبي الحديد : قلت : واعجابه من قوم يعتريهم الشك في أمرهم لمكان عمار ولا يعتريهم الشك لمكان علي عليه السلام ، ويستدلون على أن الحق مع أهل العراق يكون عمار بين أظهرهم ولا يعشون بمكان علي عليه السلام ، ويحذرون من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : تقتلك الفئة الباغية ، ويرتاعون لذلك ولا يرتاعون لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ولا لقوله : لا يجبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . وهذا يدل على أن عليا عليه السلام اجتهدت قريش كلها من مبدأ الأمر في إخمال ذكره وستر فضائله .

(٢) في الأصل : « إلا ما صدقت ولا تكذبنا » والوجه ما أثبت من ح (٢ : ٢٧٢) .

ما أنا بمخبرك عنه حتى تخبرني لم تسألني عنه : فإننا معنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه عدة غيره ، وكلهم جاد على قتالكم. قال عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : « إن عمارا تقتله الفئة الباغية ، وإنه ليس ينبغي لعمار أن يفارق الحق ولن تأكل النار منه شيئا ». فقال أبو نوح : لا إله إلا الله والله أكبر ، والله إنه لفينا ، جاد على قتالكم. فقال عمرو : والله إنه لجاد على قتالنا؟ قال : نعم والله الذي لا إله إلا هو ، [و] لقد حدثني يوم الجمل أنا سنظهر عليهم ، ولقد حدثني أمس أن لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر ^(١) لعلمنا أنا علي حق وأنهم على باطل ، و [ل] - كانت قتالنا في الجنة وقتلاككم في النار. فقال له عمرو : فهل تستطيع أن تجمع بيني وبينه؟ قال : نعم. فلما أراد أن يبلغه أصحابه ركب عمرو بن العاص ، وابناه ، وعتبة بن أبي سفيان ، وذو الكلاع ، وأبو الأعور السلمي ، وحوشب ، والوليد بن [عقبه بن] أبي معيط ، فانطلقوا حتى أتوا خيولهم.

وسار أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع حتى انتهيا إلى أصحابه فذهب أبو نوح إلى عمار فوجده قاعدا مع أصحاب له ، منهم ابنا بديل وهاشم ، والأشتر ، وجارية بن المثني ، وخالد بن المعمر ، وعبد الله بن حجل ، وعبد الله بن العباس. وقال أبو نوح : إنه دعاني ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال : أخبرني عن عمار ابن ياسر ، أفيكم هو؟ قلت : لم تسأل؟ قال : أخبرني عمرو بن العاص في إمرة عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه يقول : « يلتقي أهل الشام وأهل العراق وعمار في أهل الحق يقتله الفئة الباغية ». فقلت : إن عمارا فينا. فسألني ^(٢) : أجاد هو على قتالنا؟ فقلت : نعم والله ، أجد مني ، ولوددت

(١) انظر ما سبق ص ٣٢٢ س ٧.

(٢) في الأصل : « قيل لي » صوابه في ح (٢ : ٢٧٢).

أنكم خلق واحد فذبحتمكم وبدأت بك يا ذا الكلاع. فضحك عمار وقال : هل يسرك ذلك؟ قال : قلت نعم. قال أبو نوح : أخبرني [الساعة] عمرو ابن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه يقول : « عمار يقتله الفئة الباغية ». قال عمار : أقررتَه بذلك؟ قال : نعم أقررتَه فأقر. فقال عمار : صدق ، وليضرنه ما سمع ولا ينفعه.

ثم قال أبو نوح لعمار . ونحن اثنا عشر رجلا . : فإنه يريد أن يلقاك. فقال عمار لأصحابه : اركبوا. فركبوا وساروا ثم بعثنا إليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر ، فذهب حتى كان قريبا من القوم ، ثم نادى : أين عمرو ابن العاص؟ قالوا ^(١) : هاهنا. فأخبره بمكان عمار وخيله. قال عمرو : قل له فليسر إلينا. قال عوف : إنه يخاف غدراك. فقال له عمرو : ما أجراك علي وأنت على هذه الحال! فقال له عوف : جرأني عليك بصيرتي فيك وفي أصحابك ، فإن شئت نابذتك [الآن] على سواء ، وإن شئت التقيت أنت وخصماؤك ، وأنت كنت غادرا ^(٢). فقال له عمرو : ألا أبعث إليك بفارس يوافقك؟ فقال له عوف : ما أنا بالمستوحش ، فابعث بأشقى أصحابك. قال عمرو : فأيكم يسير إليه؟ فسار إليه أبو الأعور ، فلما تواقفا تعارفا فقال عوف لأبي الأعور : إني لأعرف الجسد وأنكر القلب ، إني لا أراك مؤمنا ، وإنك لمن أهل النار. فقال أبو الأعور : لقد أعطيت لسانا يكبك الله به على وجهك في نار جهنم. فقال عوف : كلا والله إني أتكلم أنا بالحق ، وتكلم أنت بالباطل ، وإني

(١) في الأصل : « قال » صوابه في ح.

(٢) الكلام بعد لفظة « سواء » إلى هنا لم يرد في ح.

أدعوك إلى الهدى وأقاتل أهل الضلالة (١) وأفر من النار ، وأنت بنعمة الله ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة ، وتشترى العقاب بالمغفرة ، والضلالة بالهدى انظروا إلى وجوهنا ووجوهكم ، وسيماننا وسيمانكم ، واسمعوا إلى دعوتنا ودعوتكم ، فليس أحد منا إلا [و] هو أولى بمحمد صلى الله عليه وأقرب إليه قرابة منكم ، قال له أبو الأعور : [لقد] أكثرت الكلام وذهب النهار . [ويحك] ادع أصحابك وأدعو أصحابي ، فأنا جار لك حتى تأتي موقفك الذي أنت فيه الساعة ، فإني لست أبدوئك بغدر ولا أجتري على غدر حتى تأتي أنت وأصحابك ، وحتى تقفوا . فإذا علمت كم هم جئت من أصحابي بعددهم . فإن شاء أصحابك فليقلوا وإن شاءوا فليكثروا .

فسار أبو الأعور في مائة فارس حتى إذا كان حيث كنا بالمرّة الأولى (٢) وقفوا وسار في عشرة بعمره ، وسار عمار في اثني عشر فارسا حتى اختلفت أعناق الخيل : خيل عمرو وخيل عمار ، ورجع عوف بن بشر في خيله وفيها الأشعث بن قيس ، ونزل عمار والذين معه فاحتبوا بحمائل سيوفهم ، فتشهد عمرو بن العاص ، فقال له عمار بن ياسر : اسكت (بعد هذا الكلام ليس عند ابن عقبة إلى موضع العلامة (٣)) فقد تركتها في حياة محمد صلى الله عليه وبعد موته ، ونحن أحق بها منك ، فإن شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلك ، وإن (٤) شئت كانت خطبة فنحن أعلم بفصل الخطاب منك ، وإن شئت أخبرتك بكلمة تفصل بيننا وبينك وتكفرك قبل القيام ، وتشهد بما على نفسك ،

(١) ح : « وأقاتلك على الضلال » .

(٢) ح : « حتى إذا كانوا بالمنصف » .

(٣) ابن عقبة أحد رواة هذا الكتاب . ويريد بموضع العلامة ما أشار إليه بعد قوله : « فيمن قتله » الذي سيأتي في ص ٣٣٩ ، وهو قوله : « من هنا عند ابن عقبة » .

(٤) قبل هذه العبارة في الأصل : « وإن شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلا » . وهذه العبارة المكررة المحرفة لم ترد في ح . وقد طرحتها من الأصل .

ولا تستطيع أن تكذبني [فيها] . قال عمرو : يا أبا اليقظان ، ليس لهذا جئت ، إنما جئت لأني رأيتك أطوع أهل هذا العسكر فيهم . أذكرك الله إلا كفت سلاحهم وحقنت دماءهم ، وحرصت على ذلك ^(١) ، فعلام تقاتلنا؟ أو لسنا نعبد إلها واحدا ، ونصلي [إلى] قبلتكم ، وندعو دعوتكم ، ونقرأ كتابكم ، ونؤمن برسولكم . قال عمار : الحمد لله الذي أخرجها من فيك ، إنما لي ولأصحابي : القبلة ، والدين ، وعبادة الرحمن ، والنبي صلى الله عليه ، والكتاب من دونك ودون أصحابك . الحمد لله الذي قررك لنا بذلك ، دونك ودون أصحابك ، وجعلك ضالا مضلا ، لا تعلم هاد أنت أم ضال؟ وجعلك أعمى . وسأخبرك علام قاتلتك عليه أنت وأصحابك . أمرني رسول الله صلى الله عليه أن أقاتل الناكثين ، وقد فعلت ، وأمرني أن أقاتل القاسطين ، فأنتم هم . وأما المارقون ^(٢) فما أدري أدرتهم أم لا . أيها الأبت ، ألسنت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه قال لعلي : « من كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » . وأنا مولى الله ورسوله وعلي بعده ، وليس لك مولى . قال له عمرو : لم تشتمني يا أبا اليقظان ولست أشتمك؟ قال عمار : وبم تشتمني ، أتستطيع أن تقول : إني عصيت الله ورسوله يوما قط؟ قال له عمرو : إن فيك لمسات ^(٣) سوى ذلك . فقال عمار : إن الكريم من أكرمه الله ، كنت وضعيفا فرفعني الله ، ومملوكا فأعتقني الله ، وضعيفا فقواني الله ، وفقيرا فأغناني الله .

وقال له عمرو . فما ترى في قتل عثمان؟ قال : فتح لكم باب كل سوء . قال عمرو : فعلي قتله؟ قال عمار : بل الله علي قتله وعلي معه . قال عمرو :

(١) ح : « وحرصت على ذلك » ومؤدى العبارتين واحد .

(٢) في الأصل : « المارقين » صوابه في ح (٢ : ٢٧٣) .

(٣) ح : « لمسات » .

أكنت فيمن قتله؟ (من هنا عند ابن عقبة^(١)) قال : كنت مع من قتله وأنا اليوم أقاتل معهم. قال عمرو : فلم قتلتموه؟ قال عمار : أراد أن يغير ديننا فقتلناه. فقال عمرو : ألا تسمعون؟ قد اعترف بقتل عثمان. قال عمار : وقد قالها فرعون قبلك لقومه : (ألا تسمعون^(٢)) . فقام أهل الشام ولهم زجل فركبوا خيولهم فرجعوا ، [وقام عمار وأصحابه فركبوا خيولهم ورجعوا] ، فبلغ معاوية ما كان بينهم فقال : هلكت العرب أن أخذتهم^(٣) خفة العبد الأسود يعني عمار بن ياسر.

[قال نصر : فحدثنا عمرو بن شمر قال] : وخرج إلى القتال^(٤) ، وصفت الخيول بعضها لبعض ، وزحف الناس ، وعلى عمار درع [بيضاء] وهو يقول : أيها الناس ، الرواح إلى الجنة. فاقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله ، وكثرت القتلى حتى إن كان الرجل ليشد طنبا فسطاطه بيد الرجل أو برجله. فقال الأشعث : لقد رأيت أخصية فلسطين وأروقتهم وما منها خباء ولا رواق ولا بناء ولا فسطاط إلا مربوطا بيد رجل أو رجله. وجعل أبو سماك الأسدي يأخذ إداوة من ماء وشفرة حديد ، فإذا رأى رجلا جريحا وبه رمق أفعده فيقول : من أمير المؤمنين؟ فإن قال علي غسل عنه الدم وسقاه من الماء ، وإن سكت وجأه بالسكين^(٥) حتى يموت [ولا يسقيه] . قال : فكان يسمى المخضخض.

(١) ابن عقبة ، أحد رواة هذا الكتاب. انظر التنبيه ٣ من صفحة ٣٣٧.

(٢) من الآية ٢٥ في سورة الشعراء. وفي الأصل وح : « ألا تسمعون » والوجه ما أثبت.

(٣) ح : « حركتهم ».

(٤) وخرج ، أي عمار. وفي ح (٢ : ٢٧٣) : « فخرجت الخيول إلى القتال ».

(٥) في الأصل : « بسكين » وأثبت ما في ح.

نصر ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سمعت الشعبي يقول : قال الأحنف ابن قيس : والله إني لإلى جانب عمار بن ياسر ، بيني وبينه رجل من بني الشعيرة^(١) ، فتقدمنا حتى إذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار : احمل فداك أبي وأمي . ونظر عمار إلى رقة في الميمنة فقال له هاشم : رحمك الله يا عمار ، إنك رجل تأخذك خفة في الحرب ، وإني إنما أزحف باللواء زحفا ، وأرجوا أن أنال بذلك حاجتي ، وإني إن خففت لم آمن الهلكة . وقد كان قال معاوية لعمرو : ويحك ، إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة ، وقد كان من قبل يرقل به إرقالا ، وإنه إن زحف به اليوم زحفا إنه لليوم الأطول لأهل الشام ، وإن زحف في عنق من أصحابه إني لأطمع أن تقتطع . فلم يزل به عمار حتى حمل ، فبصر به معاوية فوجه إليه حماة أصحابه ومن يزن بالبأس^(٢) [والنجدة] منهم في ناحيته ، وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ومعه [يومئذ] سيفان قد تقلد واحدا وهو يضرب بالآخر ، وأطافت به خيل علي ، فقال عمرو : يا الله ، يا رحمن ، ابني ابني . قال : ويقول معاوية : صبرا صبرا فإنه لا بأس عليه قال عمرو : ولو كان يزيد بن معاوية إذا لصبرت ! ولم يزل حماة أهل الشام يذبون عنه^(٣) حتى نجح هاربا على فرسه ومن معه ، وأصيب هاشم في المعركة .

قال [نصر : وحدثنا عمر بن سعد قال : وفي هذا اليوم قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه أصيب في المعركة] ، و [قد كان] قال عمار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص : والله إن هذه الراية قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بأرشدهن ! ثم قال عمار :

(١) بنو الشعيرة هم بنو بكر بن أد بن طابخة . وفي الأصل : « السفير » ولم آجده في قبائلهم . انظر القاموس واللسان (شعر) والمعارف ٣٤ .

(٢) يقال زنه بالخير وأزنه : ظنه به .

(٣) ح : « تذب عن عبد الله » .

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله (١)
ضربنا يزيل الهام عن مقلبه ويذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحق إلى سبيله

ثم استسقى وقد اشتد ظمؤه ، فأنته امرأة طويلة اليدين والله ما أدري أعس معها أم إداوة
فيها ضياح من لبن (٢) ، فقال حين شرب : « الجنة تحت الأسننة
اليوم ألقى الأحببة محمدًا وحزبـه
والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وهم على الباطل ». ثم
حمل وحمل عليه ابن جون السكوني (٣) ، وأبو العادية الفزاري . فأما أبو العادية فطعنه ، وأما
ابن جون (٤) فإنه احتز رأسه .

وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله صلى الله عليه لعمار
بن ياسر : « تقتلك الفئة الباغية ، وآخر شربة تشربها ضياح من لبن » فقال ذو الكلاع
لعمر : ويحك ما هذا؟ قال عمرو : إنه سيرجع إلينا [ويفارق أبا تراب] . وذلك قبل أن
يصاب عمار . فأصيب عمار مع علي ، وأصيب ذو الكلاع مع معاوية ، فقال عمرو : والله
يا معاوية ما أدري بقتل أيهما أنا أشد فرحاً . والله لو بقى ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال
بعامة قومه إلى علي ، ولأفسد علينا جندنا (٥) . قال : فكان لا يزال رجل يجيء فيقول لمعاوية
وعمر : أنا قتلت عماراً . فيقول

(١) ح : « كما ضربناكم على تأويله » . لكن الرواية هنا تطابق ما في مروج الذهب (٢ : ٢١) . وهذا الرجز
يحتمل التقييد والإطلاق في قافيته .

(٢) الضياح ، بالفتح : اللبن الرقيق الكثير الماء .

(٣) ح (٢ : ٢٧٤) : « ابن حوي السكسكي » ، وفي مروج الذهب (٢ : ٢١) . « أبو حواء السكسكي
» .

(٤) ح : « ابن حوى » .

(٥) ح : « أمرنا » .

له عمرو : فما سمعته يقول : فيخلط (١) . حتى أقبل [ابن] جون (٢) فقال : أنا قتلت
عمارا . فقال له عمرو : فما كان آخر منطقه؟ قال سمعته يقول :
اليوم ألقى الأحببة محمدًا وحزبهم
فقال له عمرو : صدقت ، أنت صاحبه (٣) ، أما والله ما ظفرت يداك ولكن أسخطت
ربك .

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : حدثني إسماعيل السدي ، عن عبد خير الهمداني قال :
نظرت إلى عمار بن ياسر يوما من أيام صفين رمى رمية فأغمى عليه ولم يصل الظهر ، و [لا]
العصر ، و [لا] المغرب ، ولا العشاء ، ولا الفجر ثم أفاق فقضاهن جميعا ، يبدأ بأول
شئ فاته ، ثم بالتي تليها (٤) .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن السدي ، عن ابن حريث (٥) قال : أقبل غلام لعمار بن
ياسر ، اسمه راشد ، يحمل شربة من لبن ، فقال عمار : إني سمعت خليلي رسول الله صلى
الله عليه [يقول] : « إن آخر زادك من الدنيا شربة لبن » .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن السدي عن يعقوب بن الأوسط قال : احتج رجلان
بصفين في سلب عمار بن ياسر ، وفي قتله ، فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما :
ويحكما ، اخرجنا عني فإن رسول الله صلى الله عليه قال . [و] ولعت قريش بعمار (٦) . : «
ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى

(١) في الأصل : « فما سمعتموه يقول فيخلطون » وأثبت ما في ح .

(٢) ح : « ابن حوى » .

(٣) أي صاحب قتله ، الذي تولى ذلك منه .

(٤) في الأصل : « ثم التي يليها » صوابه في ح .

(٥) ح (٢ : ٢٨٤) : « أبي حريث » .

(٦) هذه الجملة لم ترد في ح . والواو ليست في الأصل . ويقال ولع فلان بفلان يولع به : إذا لج في أمره وحرص
على إيذائه .

النار ، قاتله وسالبه في النار . قال السدي : فبلغني أن معاوية قال : « إنما قتله من أخرجه
« . يخدع بذلك طعام أهل الشام .

نصر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الزبير قال : أتى حذيفة بن اليمان رهط
من جهينة فقالوا : يا أبا عبد الله ، إن رسول الله صلى الله عليه استجار من أن تصطلم أمته
(١) فأجبر من ذلك ، واستجار من أن يذوق بعضها بأس بعض فمنع من ذلك . قال حذيفة
: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : « إن ابن سمية لم يخيّر بين أمرين قط إلا اختار
أرشدتهما . يعني عماراً فالزموا . سمته . » .

وفي حديث عمرو بن شمر قال : حمل عمار بن ياسر [ذلك] اليوم وهو يقول :
كلا ورب البيت لا أبرح أجي حتى أموت أو أرى ما أشتهي
أنا مع الحق أحامي عن علي (٢)
نقتل أعداءه وينصرنا العلي (٣)
والله ينصرنا على من يبتغي (٤)
وقطع الهام بحمد المشركي
ظلمنا علينا جاهدا ما يأتلي
قال : فضربوا أهل الشام حتى اضطروهم إلى الفرار (٥) .

قال : ومشى عبد الله بن سويد [الحميري] سيد جرش إلى ذي الكلاع فقال له : لم
جمعت بين الرجلين؟ قال : لحديث سمعته من عمرو ، وذكر أنه سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وهو يقول لعمار بن ياسر : « يقتلك الفئة

(١) الاصطلام : الاستئصال ، افتعال من الصلم .

(٢) ح : « لا أفتر الدهر أحامي » .

(٣) ح : « ينصرنا رب السموات » .

(٤) ح : « بمنحنا النصر » . وهذا الرجز كما ترى ركيبك مشبأ القافية .

(٥) في الأصل : « الفرات » صوابه في ح (٢ : ٢٧٤) .

الباغية». فخرج عبد الله بن عمر العنسي ، وكان من عباد أهل زمانه ، ليلاً فأصبح في
عسكر علي ، فحدث الناس بقول عمرو في عمار. وقال الجرشي :

ما زلت يا عمرو قبل اليوم مبتدئاً تبغي الخصوم جهارا غير إسرار
حتى لقيت أبا اليقظان منتصباً لله در أبي اليقظان عمار
ما زال يقرع منك العظم منتقياً مخ العظام بنزع غير مكثار^(١)
حتى رمى بك في بحر له حذب تهوي بك الموج ها فاذهب إلى النار^(٢)
وقال العنسي :

والراقصات بركب عامدين له إن الذي جاء من عمرو لمأثور^(٣)
قد كنت أسمع والأنباء شائعة هذا الحديث فقلت الكذب والزور
حتى تلقيته عن أهل عيبته فاليوم أرجع والمغرور مغرور
واليوم أبرأ من عمرو وشيعته ومن معاوية المحدو به العير
لا لا أقاتل عمارا على طمع بعد الرواية حتى ينفخ الصور
تركت عمرا وأشياعا له نكدا إني بتركهم يا صاح معذور^(٤)
يا ذا الكلاع فدع لي معشرا كفروا أو لا فدينك عين فيه تعزير^(٥)

(١) انتقاء المخ : استخراجه.

(٢) حذب الماء : ما ارتفع من أمواجه.

(٣) يقسم بالإبل التي ترقص ، أي تحب بركبائها القاصدين إلى الله أو البيت الحرام للحج.

(٤) النكد : جمع أنكد ، وهو المشؤوم العسر.

(٥) عين ، لعله يريد : دين عين ، كما تقول فلان صديق عين ، إذا كان يظهر لك من نفسه ما لا يفني به إذا غاب ، أي إنه دين رياء.

ما في مقال رسول الله في رجل شك ولا في مقال الرسل تحبير
فلما سمع معاوية بهذا القول بعث إلى عمرو فقال : أفسدت على أهل الشام ، أكل ما
سمعت من رسول الله تقوله؟ فقال عمرو : قلتها ولست والله أعلم الغيب ولا أدري أن صغيرين
تكون. قلتها وعمار يومئذ لك ولي ، وقد رويت أنت فيه مثل الذي رويت فيه ، فاسأل أهل
الشام. فغضب معاوية وتنمر لعمرو ، ومنعه خيره ، فقال عمرو : لا خير لي في جوار معاوية
إن تجلت هذه الحرب عنا. وكان عمرو حمي الأنف ، فقال في ذلك :

تعاتبني أن قلت شيئا سمعته وقد قلت لو أنصفتني مثله قبلي
أنعلك فيما قلت نعل ثبينة وتزلق بي في مثل ما قلت نعلي
وما كان لي علم بصفين أحما تكون وعمار يحث على قتلي
فلو كان لي بالغيب علم كتمتها وكابدت أقواما مراحلم تغلي
أبي الله إلا أن صدرك واغمر على بلا ذنب جنيت ولا ذحل
سوى أني ، والراقصات عشية ، بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل
فلا وضعت عندي حصان قناعها ولا حملت وحناء ذعلبة رحلي
ولا زلت أدعي في لؤي بن غالب قليلا غنائيا لا أمر ولا أحلي

إن الله أرخى من خناقك مرة
وأترك لك الشام الذي ضاق رحبها
فأجاب معاوية :

الآن لما ألقى الحرب بركها
غمزت قناتي بعد ستين حجة
أتيت بأمر فيه للشام فتنة
فقلت لك القول الذي ليس ضائرا
فعاتبني في كل يوم وليلة
فيا قبح الله العتاب وأهله
فدع ذا ولكن هل لك اليوم حيلة
دعاهم علي فاستجابوا لدعوة
إذا قلت هابوا حومة الموت أرقلوا
وقام بنا الأمر الجليل على رجل
تباعا كأني لا أمر ولا أحلي^(١)
وفي دون ما أظهرته زلة النعل
ولو ضر لم يضررك حملك لي ثقلي
كأن الذي أهلك ليس كما أبلئ^(٢)
ألم تر ما أصبحت فيه من الشغل
ترد بما قوما مراحلم تغلي
أحب إليهم من ثرى المال والأهل
إلى الموت إرقال الهلوك إلى الفحل
فلما أتى عمرا شعر معاوية أتاه فأعتبه وصار أمرهما واحدا.

ثم إن عليا دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواءه ، وكان أعور ، فقال له : يا
هاشم ، حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء؟ فقال هاشم : لأجهدن على ألا

(١) في الأصل : « بعد سبعين حجة » والصواب ما أثبت من ح (٢ : ٢٧٥) وذلك لأن معاوية حين وقعة
صفين كان عمره نحو من ٥٧ سنة ، فإن صفين كانت في سنتي ٣٦ - ٣٧ وكانت وفاة معاوية سنة ٦٠ وله ثمانون
سنة.

(٢) الإبلاء : الإخبار ، يقال ابتليت فإبلائي ، أي استخبرته فأخبرني. ح : « تعابني ».

أرجع إليك أبدا. قال علي : إن بإزائك ذا الكلاع ، وعنده الموت الأحمر؟ فتقدم هاشم ، فلما أقبل قال معاوية : من هذا المقبل؟ فقليل هاشم المرقال. فقال : أعور بنى زهرة قاتله الله! وقال : إن حماة اللواء ربيعة ، فأجبلوا القداح فمن خرج سهمه عبيته لهم. فخرج سهم ذي الكلاع لبكر بن وائل ^(١) ، فقال : تحرك الله من سهم كرهت الضراب ^(٢). وإنما كان جل أصحاب علي أهل اللواء من ربيعة ، لأنه أمر حماة منهم أن يحاموا عن اللواء. فأقبل هاشم وهو يقول :

أعور يبغي نفسه خلاصا مثل الفتيق لابسا دلاصا
 قد جرب الحرب ولا أناصا ^(٣) لاديدة يخشى ولا قصاصا
 كل امرئ وإن كبا وحاصا ^(٤) ليس يرى من موته مناصا ^(٥)

وحمل صاحب لواء ذي الكلاع . وهو رجل من عذرة . وهاشم حاسر وهو يقول :
 يا أعور العين وما بي من عور أثبت فإني لست من فرعي مضر
 نحن اليمانون وما فينا خور كيف ترى وقع غلام من عذر ^(٦)

(١) هم بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، فهم رعيون. وفي الأصل : « بكر بن وائل » والصواب : « لبكر » كما أثبت.
 (٢) انظر ما سبق في ص ٢٢٧ .
 (٣) المعروف ناص ينوص : هرب وفر.
 (٤) كبا : انكب على وجهه. حاص : هرب. ح : « وإن بني » .
 (٥) في الأصل : « ليس له » وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧٥) . وفي ح أيضا : « من يومه » .
 (٦) الغلام يقال للرجل من حين يولد إلى أن يشيب . وعذر : ترخيم عذرة لغير نداء . وعذرة من قبائل قضاة .

ينعى ابن عفان ويلحي من غدر سيان عندي من سعي ومن أمر
فاختلفا طعنتين ، فطعنه هاشم فقتله ، وكثرت القتلى ، وحمل ذو الكلاع فاجتلد الناس
، فقتلا جميعا^(١) وأخذ ابن هاشم اللواء وهو يقول :

أهاشم بن عتبة بن مالك أعزز بشيخ من قريش هالك
تخبطه الخيالات بالسنايك في أسود من نفعهن حالك
أبشر بحور العين في الأرائك والروح والريحان عند ذلك
نصر : حدثنا عمرو بن شمر قال : لما انقضى أمر صفين وسلم الأمر الحسن عليه السلام إلى
معاوية [و] وفدت عليه الوفود ، أشخص عبد الله بن هاشم إليه أسيرا ، فلما أدخل عليه
مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص فقال : « يا أمير المؤمنين ، هذا المختال^(٢) ابن المرقال
، فدونك الضب المضب^(٣) ، المغتر^(٤) المفتون ، فإن العصا من العصية ، وإنما تلد الحية حية
، وجزاء السيئة سيئة مثلها ». فقال له ابن هاشم : ما أنا بأول رجل خذله قومه ، وأدركه
يومه^(٥) . فقال معاوية : تلك ضغائن صفين وما جنى عليك أبوك. فقال عمرو : أمكني منه
فأشخب أو داجه على أثباحه. فقال له ابن هاشم : فهلا كانت هذه الشجاعة منك يا ابن
العاص أيام صفين حين ندعوك إلى النزال ، وقد ابتلت أقدام الرجال ، من نقيع الجريال ،
وقد تضايقت بك المسالك ، وأشرفت فيها على المهالك. وأيم الله لو لا مكانك منه لنشبت
لك مني خافية أرميك من خلالها

(١) ح : « فقتل هاشم وذو الكلاع جميعا ».

(٢) المختال : المتكبر المعجب بنفسه. وفي الأصل : « المختال » ، صوابه في ح (٢ : ٢٧٦) .

(٣) المضب : الذي يلزم الشيء لا يفارقه ، وأصل الضب اللصوق بالأرض.

(٤) في الأصل : « المعن » صوابه في ح .

(٥) ح : « وأسلمه يومه ».

أحد من وقع الأشابي (١) ، فإنك لا تزال تكثر في هوسك وتخبط في دهشك ، وتنشب في
مرسك ؛ تخبط العشواء ، في الليلة الخندس الظلماء. قال : فأعجب معاوية ما سمع من كلام
ابن هاشم فأمر به إلى السجن وكف عن قتله ، فبعث إليه عمرو بأبيات يقولها له :

أمرتك أمرا حازما فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم
وكان أبوه يا معاوية الذي رماك على جد بحز الغلاصم
فما برحوا حتى جرت من دمائنا بصفين أمثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه أصله ستقرع إن أبقيته سن نادام
فبلغ ذلك ابن هاشم وهو في محبسه فكتب إلى معاوية :

معاوي إن المرء عمرا أبت له ضغينة صدر ودها غير سالم (٢)
يرى لك قتلى يا ابن حرب وإنما يرى ما يرى عمر وملوك الأعاجم
على أنهم لا يقتلون أسيرهم إذا كان منهم منعة للمسلم
وقد كان منا يوم صفين نفرة عليك جناها هاشم وابن هاشم
قضى الله فيها ما قضى ثم انتضى وما ما مضى إلا كأضغاث حالم
هي الوقعة العظمى التي تعرفونها وكل على ما قد مضى غير نادام
فإن تعف عني تعف عن ذي قرابة وإن تر قتلى تستحل محارمي

(١) الأشابي : جمع إشفى ، وهو مخصف الإسكاف. وفي الأصل : « الأثابي » بالشاء ، صوابه في ح (٢) :

(٢٧٦).

(٢) في الأصل : « غشها غير سالم » وأثبت ما في ح.

آخر الجزء الخامس يتلوه الجزء السادس : « نصر عمرو بن شمر ، عن السدي ، عن عبد خير الهمداني ». وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله والحمد لله رب العالمين ، ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان.

وجدت في الجزء الثامن من نسخة عبد الوهاب بخطه : « سمع جميعه من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجل السيد الأوحى الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرمي ، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي . وذلك في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة ».

الجزء السادس

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت

رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي

سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم . غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتصاطي ، قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن جعفر : قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي : قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عقبة : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز : قال أبو الفضل نصر بن مزاحم .

عمرو بن شمر ، عن السدي عن عبد الخير الهمداني قال : قال هاشم بن عتبة : أيها الناس ، إني رجل ضخم ، فلا يهولنكم مسقطي إن أنا سقطت ، فإنه لا يفرغ مني أقل من نحر جزور حتى يفرغ الجزار من جزرها . ثم حمل فصرع ، فمر عليه رجل وهو صريع بين القتلى فقال له : اقرأ [علي] أمير المؤمنين السلام ورحمة الله ، وقل له : أنشدك بالله إلا أصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بأرجل القتلى ، فإن الدبرة تصبح غدا ^(١) لمن غلب على القتلى . فأخبر الرجل عليا بذلك ، فسار علي في بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره ، وكانت الدبرة له عليهم .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن رجل ^(٢) ، عن أبي سلمة ، أن هاشم بن

(١) الدبرة ، بالفتح : العاقبة . في الأصل : « تصبح عندك » صوابه في ح (٢ : ٢٧٨) .

(٢) ح : « نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي » .

عتبة دعا في الناس عند المساء : « ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فليقبل ». فأقبل إليه ناس ، فشد في عصابة من أصحابه على أهل الشام مرارا ، فليس من وجه يحمل عليه ^(١) إلا صبروا له وقوتل فيه قتالا شديدا ، فقال لأصحابه : « لا يهولنكم ما ترون من صبرهم ، فوالله ما ترون منهم إلا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها ، وإنهم لعلى الضلال وإنكم لعلى الحق . يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا ، وامشوا بنا إلى عدونا على تؤدة رويدا . ثم تأسوا وتصابروا واذكروا الله ، ولا يسلم رجل أخاه ، ولا تكثروا الالتفات ، واصمدوا صمدهم ، وجالدوهم محتسبين ، حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ». فقال أبو سلمة : فمضى في عصابة من القراء فقاتل قتالا شديدا هو وأصحابه ، حتى رأى بعض ما يسرون به ، إذ خرج عليهم فتى شاب يقول :

أنا ابن أرباب الملوك غسان والمدائن اليوم بدين غسان
أبأنا أقوامنا بما كان ^(٢) أن عليا قتل ابن عفان
ثم شد فلا ينثني يضرب بسيفه ، ثم [جعل] يلعن [عليا] ويشتمه ويسهب في ذمه ^(٣) ، فقال له هاشم بن عتبة : « إن هذا الكلام بعده الخصام ، وإن هذا القتال بعده الحساب . فاتق الله فإنك راجع إلى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما أردت به ^(٤) ». قال : فيليني أقاتلكم لأن صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي ، وأنكم لا تصلون ، وأقاتلكم أن صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله . فقال له هاشم : « وما أنت وابن عفان؟ إنما قتله أصحاب محمد وقرأه الناس ، حين أحدث أحداثا وخالف حكم الكتاب ،

(١) في الأصل : « عليهم » صوابه في ح .

(٢) ح (٢ : ٢٧٨) : « أبأنا قرأونا » .

(٣) في الأصل : « ويشتم ويكثر الكلام » وأثبت ما في ح .

(٤) ح : « وعن هذا المقال » .

وأصحاب محمد هم أصحاب الدين ، وأولى بالنظر في أمور المسلمين. وما أظن أن أمر هذه الأمة ولا أمر هذا الدين عنك طرفة عين قط .» قال الفتى : أجل أجل ، والله لا أكذب فإن الكذب يضر ولا ينفع ، ويشين ولا يزين. فقال له هاشم : « إن هذا الأمر لا علم لك به ، فخله وأهل العلم به » قال : أظنك والله قد نصحتني. وقال له هاشم : وأما قولك إن صاحبنا لا يصلى فهو أول من صلى مع رسول الله ، وأفقهه في دين الله ، وأولاه برسول الله. وأما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب ، لا ينامون الليل تهجدا. فلا يغرك عن دينك الأشقياء المغرورون .» قال الفتى : يا عبد الله ، إني لأظنك امرأ صالحا ، [وأظني مخطئا آثما] ، أخبرني هل تجدي من توبة؟ قال : « نعم ، تب إلى الله يتب عليك ؛ فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، ويجب التوابين ويجب المتطهرين .» قال : فذهب الفتى بين الناس راجعا ، فقال له رجل من أهل الشام : خدعك العراقي ! قال : لا ، ولكن نصحتني العراقي ! وقاتل هاشم هو وأصحابه قتالا شديدا حتى أتت كتيبة لتنوخ فشدوا على الناس ، فقاتلهم وهو يقول :

أعوور يبغي أهله محملا لا بـد أن يفل أو يـفلا^(١)

قد عالج الحياة حتى ملا

حتى قتل تسعة نفر أو عشرة ، وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي فطعنه فسقط ، وبعث إليه علي : أن قدم لواءك. فقال للرسول : انظر إلي بطني. فإذا هو قد انشق. فأخذ الراية رجل من بكر بن وائل ، ورفع هاشم رأسه فإذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلا إلى جانبه ، فحبا^(٢) حتى دنا منه ،

(١) في الأصل : « يغل أو يغلا » صوابه مما سبق ص ٣٢٧.

(٢) في الأصل : « فجتا » والوجه ما أثبت.

فعض على ثديه حتى نبيت فيه أنيابه^(١). ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله بن عمر ، وضرب البكري فوق ، فرفع رأسه فأبصر عبيد الله بن عمر قريبا منه ، فحبا إليه^(٢) حتى عض على ثديه الآخر حتى نبيت^(٣) أنيابه فيه ، ومات أيضا ، فوجدا جميعا على صدر عبيد الله بن عمر ، هاشم والبكري قد ماتا جميعا.

ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا ، وأصيب معه عصابة من أسلم من القراء ، فمر عليهم على وهم قتلى حول أصحابه الذين قتلوا معه فقال :
جزى الله خيرا عصابة أسلمية صباح الوجوه صرعوا حول هاشم
يزيد وعبد الله بشر ومعبد وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم^(٤)
وعروة لا يبعد ثناه وذكره إذا اخترت يوما خفاف الصوارم^(٥)
ثم قال عبد الله بن هاشم وأخذ الراية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يأيها الناس ، إن هاشما كان عبدا من عباد الله الذين قدر أرزاقهم ، وكتب آثارهم ، وأحصى أعمالهم ، وقضى آجالهم ؛ فدعاه ربه الذي لا يعصى فأجابه ، وسلم الأمر لله وجاهد في طاعة ابن عم رسول الله ، وأول من آمن به ، وأفقههم في دين الله ، المخالف لأعداء الله المستحلين ما حرم الله ، الذين عملوا في البلاد بالجور والفساد ، واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الإثم والعدوان . فحق عليكم جهاد من خالف سنة رسول الله ، وعطل حدود الله ، وخالف أولياء الله . فجدوا

(١) نبيت أنيابه : نشبت . وفي الأصل : « تيننت » وليس بشيء .

(٢) في الأصل : « فحبا إليه » والصواب ما أثبت . ولم أعثر على هذا الخبر في ح .

(٣) في الأصل : « تيننت » والوجه ما أثبت . وانظر ما سبق في التنبيه الأول .

(٤) ح : « يزيد وسعدان وبشر ومعبد * وسفيان وابنا معبد » .

(٥) ثناه ، أجدر بها أن تكون : « ثناه » بتقدم النون ، وهو ما أخرجت به عن الرجل من خير أو شر . اخترت السيف : استله .

يمهج أنفسكم في طاعة الله في هذه الدنيا ، تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى ، والمملك الذي لا يبلى . فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا حنة ولا نار ، لكان القتال مع علي أفضل من القتال مع معاوية ابن أكالة الأكباد . فكيف وأنتم ترجون ما ترجون .

وقالت امرأة من أهل الشام :

لا تعدموا قوما أذاقوا ابن ياسر
فنحن قتلنا اليثري بن محصن
شعوبا ولم يعطوكم بالخزائم
خطيبكم وابني بدليل وهاشم
وقال رجل من بني عذرة :

لقد رأيت أمورا كلها عجب
لما غدوا وغدونا كلنا حنق
وما رأيت كأيام بصفينا
ما رأيت الجمال الجلة الجونا
خيول تجول وخيل في أعتتها
وآخرون على غيظ يرامونا
ثم ابتذلنا سيوفا في جماجمهم
وما نساقهم من ذاك يجزوننا
كأنها في أكف القوم لامعة
سلاسل البرق يجد عن العرائنا
ثم انصرفنا كأشلاء مقطعة
وكننا عند قتلاهم يصلونا
وقال عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن يساف الأنصاري . قال : وفي حديث عمرو بن

شمر : قال النجاشي بيكي أبا عمرة بن عمرو بن محصن ^(١) وقتل بصفين :

لنعم فتى الحيين عمرو بن محصن إذا صائح الحي المصبح ثوبا ^(٢)

(١) هو بشير بن عمرو بن محصن الأنصاري . ترجمته في ١٨٥ .

(٢) صدر البيت يشهد بأن اسمه « عمرو » وهو أحد الأقوال التي قيلت في اسمه ، وفي الإصابة : « وقال ابن الكلبي : اسمه عمرو بن محصن » . المصبح : الذي صبحته الغارة . وفي الأصل : « المصبح » صوابه في ح (٢) : (٢٧٨) . والتثويب : الاستصراخ ، وأصله أن يلوح المستصرخ بثوبه ليرى ويشتهر . ح : « إذا ما صارخ الحي » .

إذا الخيل جالت ، بينها قصد القنا
لقد فجج الأنصار طرا بسيد
فيارب خير قد أفدت وجفنة
ويارب خصم قد رددت بغيظه
وراية مجد قد حملت وغزوة
حووطا على جل العشيرة ماجدا
طويل عمود المجد رحبا فناؤه
عظيم رماد النار لم يك فاحشا
وكنت ربيعا ينفع الناس سبيه
فمن يك مسرورا بقتل ابن محصن
وغودر منكبا لفيه ووجهه
فإن تقتلوا الحر الكريم ابن محصن
وإن تقتلوا ابني بديل وهاشما
ونحن تركنا حميرا في صفوفكم
وأفلتتا تحت الأسنة مرثدا
ونحن تركنا عند مختلف القنا
بصفين لما ارفض عنه صفوفكم

يثرن عجاجا ساطعا متنصبا
أحي ثقة في الصالحين مجريا
ملأت وقرن قد تركت مخيبا (١)
فآب ذليلا بعد ما كان مغضبا
شهدت إذا النكس الجبان تهيبا
ولم يك في الأنصار نكسا مؤنبا (٢)
خصيبا إذا ما رائد الحي أجدبا (٣)
ولا فشلا يوم القتال مغلبا
وسيفا جرازا باتك الحد مقضبا
فعاش شقيا ثم مات معذبا
يعالج رمحا ذا سنان وثعلبا
فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
فنحن تركنا منكم القرن أعضبا
لدى الموت صرعى كالنخيل مشذبا
وكان قديما في الفرار مجريا
أحاكم عييد الله لحما ملجبا
ووجه ابن عتاب تركناه ملغبا (٤)

(١) ح : « مسلبا » .

(٢) ح : « حويطا » . في الأصل : « عضبا مشيبا » وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « حصينا » وصوابه في ح .

(٤) ح : « عنه رجالكم » . وألغبه : أنصبه .

وظلحة من بعد الزبير ولم ندع لضبة في الهيجا عريفا ومنكبا (١)
ونحن أحطنا بالبعير وأهله ونحن سقيناكم سمما مقشبا (٢)
نصر: وكان ابن محصن من أعلام أصحاب علي عليه السلام ، قتل في المعركة ، وجزع علي عليه السلام لقتله .

قال : وفي قتل هاشم بن عتبة يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة ، وهو من الصحابة ،
وقيل إنه آخر من بقي من صحب رسول الله صلى الله عليه ، وشهد مع علي عليه السلام صفين
، وكان من مخلصي الشيعة (٣) :

يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنه
والتاركي الحق وأهل الظنه أعظم بما فزت به من منه
صيرني الدهر كأني شنه ياليت أهلي قد علوني رنه (٤)
من حوبة وعممة وكنه (٥)

نصر : والحوبة القرابة ، يقال لي في بني فلان حوبة أي قربي .

نصر ، عن عمرو بن شمر بإسناده قال : قال رجل يومئذ لعدي بن حاتم . وكان من جلة
أصحاب علي عليه السلام . : يا أبا طريف ، ألم أسمعك

(١) العريف : النقيب ، وهو دون الرئيس . والمنكب ، كمجلس : عون العريف ، وقال الليث : رأس العرفاء .

(٢) البعير ، يعني جمل عائشة الذي نسبت إليه الوقعة . والمقشب : المخلوط .

(٣) ترجمته سبقت في ص ٣٠٩ .

(٤) الرنة : صيحة النياحة . وفي ح (٢ : ٢٧٩) :

* وسوف تعلقو حول قبري رنه *

(٥) الحوبة ، جاء في تفسيرها عن أبي عبيد : « وبعض أهل العلم يتأوله على الأ؟؟ خاصة . قال : وهي عندي
كل حرمة تضيع إن تركها ، من أم أو أخت أو ابنة أو غيرها . والكنة ، بالفتح : امرأة الابن وامرأة الأخ .

(٦) ح : « جملة » .

تقول يوم الدار : « والله لا تحبق فيها عناق حولية ^(١) ! » ، وقد رأيت كان فيها ^(٢) ؟ . وقد كانت فقتت عين عدي وقتل بنوه ^(٣) . قال : بلى والله لقد حبقت ^(٤) فيه العناق والتيس الأعظم .

وبعث علي خيلا ليحبسوا عن معاوية مادة ، فعبث معاوية الضحاك ابن قيس الفهري في خيل إلى تلك الخيل فأزالوها ، وجاءت عيون علي فأخبرته بما قد كان ، فقال علي لأصحابه : فما ترون فيما هاهنا؟ فقال بعضهم : نرى كذا . وقال بعضهم : نرى كذا . فلما رأى ذلك الاختلاف أمرهم بالغدو إلى القوم ، فغاداهم إلى القتال قتال صفين ، فانهمز أهل الشام وقد غلب أهل العراق على قتلى أهل حمص ، وغلب أهل الشام على قتلى أهل العالية ، وانهمز عتبة بن أبي سفيان عشرين فرسخا عن موضع المعركة حتى أتى الشام . فقال النجاشي من قصيدة أولها :

لقد أمعنت يا عتب الفرارا وأورثك الوغى خزيا وعارا
فلا يحمد خصاك سوى طمر إذا أجرته انههمر انهمارا
وقال كعب بن جعيل ، [وهو شاعر أهل الشام ، بعد رفع المصاحف يذكر أيام صفين ويخرض معاوية] :

معاوي لا تنهض بغير وثيقة فإنك بعد اليوم بالذل عارف

(١) الحيق : ضراط المعز . وفي الأصل : « لا تخنق » صوابه في ح . والعناق ، بالفتح : الأنثى من ولد المعز . والحولية : التي أتى عليها حول . وبرى أيضا : « لا تحبق في هذا الأمر عناق حولية » قال الميداني : « يضرب المثل في أمر لا يعبا به ولا غير له ، أي لا يدرك فيه ثأر » . وأول من قال هذا المثل عدي حين قتل عثمان . فيها : أي في هذه الحادثة .

(٢) أي من وقعتي الجمل وصفين ، إذ طولب فيهما بدم عثمان .

(٣) عند الميداني : « فلما كان يوم الجمل فقتت عين عدي وقتل ابنه بصفين » .

(٤) في الأصل : « خنقت » صوابه في ح وأمثال الميداني .

تركتم عبيد الله بالقاع مسندا
ألا إنما تبكي العيون لفارس
ينوء وتعلوه شآبيب من دم
يجللن عنه زر درع حصينة
تبدل من أسماء أسياف وائل
الا إن شر الناس في الناس كلهم
وفرت تميم سعادها وربابها
فرد عليه أبو جهمة الأسدي فقال :
تعرفت والعراف تمج أمه
أغرتم علينا تسرقون بناتنا
يجالد من دون ابن عم محمد
فما برحوا حتى رأى الله صبرهم

يمج نجيعا والعروق نوازف
بصفين أجلت خيله وهو واقف
كما لاح في جيب القميص اللفائف
ويبلدين عنه بعدهن معارف^(١)
وكان فتى لو أخطأته المتالف^(٢)
بنو أسد ، إني لما قلت عارف
وخالفت الجعراء فيمن يخالف^(٣)
فإن كنت عرافا فلسنت تقائف^(٤)
وليس لنا في قاع صفين قائف
من الناس شهباء المناكب شارف
وحتى أتاحت بالأكف المصاحف^(٥)

(١) ح (١ : ٤٩٨) : « وأنكر منه بعد ذلك معارف ».

(٢) أسماء هذه هي بنت عطار بن حاجب بن زرارة ، زوج عبيد الله بن عمر ، كان قد أخرجها مع زوجة الأخرى بحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني ، لينظرا إلى قتاله ، كما في ح (١ : ٤٩٩) .

(٣) في الأصل : « وجالت تميم » وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧٩) . والجعراء : لقب بني العنبر بن عمرو بن تميم . انظر القاموس « جعر » . وفي الأصل : « الجعداء » صوابه ما أثبت من ح . وقد سبق بعض أبيات هذه القصيدة في ص ٢٩٨ . ٢٩٩ . وقال ابن أبي الحديد في (١ : ٤٩٨) : « قلت : هذا الشعر نظمه كعب بن جعيل بعد رفع المصاحف وتحكيم الحكمين يذكر فيه ما مضى لهم من الحرب على عادة شعراء العرب » .

(٤) تمج أمه ، كذا وردت في الأصل .

(٥) هذا البيت وسابقه يرويان في شعر كعب بن جعيل ، كما سبق في ٢٩٩ . وهذا البيت أيضا يروى للحصين بن الحمام المري ، كما في اللسان (٦ : ٦٩) .

وقال أبو جهمة الأسدي :

أنا أبو جهمة في جلد الأسد علي منه لبد فوق لبد
أهجو بني تغلب ما ينجي النقد^(١) أقود من شئت وصعب لم يقود
وقال عتبة يهجو كعب بن جعيل مجيبا له^(٢) :
سميت كعبا بشر العظام وكان أبوك سمى الجعل^(٣)
وكان مكانك^(٤) من وائل مكان القراد من است الجمل
وقال كعب مجيبا له :

* سميت عتابا ولست بمعتب *

ثم إن عليا أمر مناديه فنادى في الناس : أن اخرجوا إلى مصافكم. فخرج الناس إلى
مصافهم ، واقتتل الناس ، وأقبل أبو الأعور السلمي يقال :
أضـرهم ولا أرى عليـا كفى بهذا حزنا عليا
وأقبل عبد الرحمن بن خالد وهو يقول :
أنا عبد الرحمن وابن خالد أضرب كل قدم وساعد
نصر : ثم كانت بين الفريقين الواقعة المعروفة بـ « وقعة الخميس » ، حدثنا

(١) النقد ، بالتحريك : جنس من الغنم قباح الوجوه صغار الأرجل ، يقال فيها : « أذل من نقد ».

(٢) ح (٢) : ٢٨٠ : « وهجا كعب بن جعيل عتبة بن أبي سفيان وعيره بالفرار ، وكان كعب من شيعة معاوية لكنه هجا عتبة تحريضا له ». على أن البيهقي يرويان للأخطل ، نظر ديوانه ٣٣٥ ، وشرح الحيوان (٥ : ٤٤١) حيث تخريج الشعر.

(٣) ح : « يسمى الجعل ».

(٤) ح : « وإن مكانك ». وفي الحيوان : « وأنت مكانك » وروى : « وإن مملك ».

بها عمر بن سعد ، عن سليمان الأعمش ، عن إبراهيم المحجري ^(١) قال : حدثنا القعقاع بن الأبرد الطهوي قال : والله إني لواقف قريبا من علي بصفين يوم وقعة الخميس [و] قد التقت مذحج . وكانوا في ميمنة علي . وعك وجذام ولحم والأشعرون ، وكانوا مستبصرين في قتال علي . ولقد والله رأيت ذلك اليوم من قتالهم ، وسمعت من وقع السيوف على الرؤوس ، وخبط الخيول بجوافرها في الأرض وفي القتلى ، ما الجبال تهتد ^(٢) ولا الصواعق تصعق بأعظم هولا في الصدور من ذلك الصوت . نظرت إلى علي وهو قائم فدنوت منه ، فسمعتة يقول : « لا حول ولا قوة إلا بالله ^(٣) ، والمستعان الله » . ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول : (ربا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ^(٤)) : وحمل على الناس بنفسه ، وسيفه مجرد بيده ، فلا والله ما حجز بيننا إلا الله رب العالمين ، في قريب من ثلث الليل ، وقتلت يومئذ أعلام العرب . وكان في رأس علي ثلاث ضربات ، وفي وجهه ضربتان .
نصر : وقد قيل إن عليا لم يجرح قط .

وقتل في هذا اليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ^(٥) ، وقتل من أهل

-
- (١) هو إبراهيم بن مسلم العبدى ، أبو إسحاق المحجري ، قال ابن حجر : « لبن الحديث ، رفع موقوفات . من الخامسة » تقريب التهذيب . وفي ح : « إبراهيم النخعي » تحريف .
(٢) الهدى : صوت تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل ، تقول منه : هد يهد ، بالكسر ، هديدا .
(٣) بعده في ح : « اللهم إليك الشكوى وأنت المستعان » .
(٤) من الآية ٨٩ في سورة الأعراف .
(٥) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري ، شهد بدرا وما بعدها ، وسمى ذا الشهادتين لأنه شهد للنبي على يهودي في دين قضاة عليه السلام فقال : « كيف تشهد ولم تحضره ولم تعلمه »؟ قال : يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على أنك قضيت؟ فأنفذ عليه السلام شهادته وسماه « ذا الشهادتين » ، لأنه صير شهادته شهادة رجلين . الإصابة ٢٢٤٧ وجني الجنتين ١٦٠ .

الشم عبد الله بن ذي الكلاع الحميري ، فقال معقل بن نهيك بن يساف الأنصاري

يا لهف نفسي ومن يشفي حزازتها
وأفلت الخيل عمرو وهي شاحبة
وافت منية عبد الله إذ لحقت
وانساب مروان في الظلماء مستترا
قال : وقال مالك الأشر :
لما غدا قد أعلمنا
ومعبدا إذ أقدمنا
يقظان شيخا مسلما
سبعين رأسا مجرما
لا قوا نكالا مؤثما

نحن قتلنا حوشبا
وذا الكلاع قبله
إن تقتلوا منا أبا
فقد قتلنا منكم
أضحوا بصفين وقد
وقال عامر بن الأمين السلمي :

كيف الحياة ولا أراك حزينا
ونسيت تلذاذ الحياة وعشيتها
ورجعت قد أبصرت أمري كله
أبلغ معاوية السفيه بأنني
لا يغضبون لغير ابن نبيهم
وغبرت في فتن كذاك سنينا
وركبت من تلك الأمور فنونا
وعرفت ديني إذ رأيت يقينا
في عصبة ليسوا لديك قطينا
يرجون فوزا ، إن لقوك ، ثمينا
وقال عبد الله بن يزيد بن عاصم الأنصاري يرثي من قتل من أصحابه :

يا عين جودي على قتلى بصفينا
أضحوا رفاتا وقد كانوا عرانيا

(١) ح : « تحت العجاج تحت ».

أني لهم صرف دهر قد أضربنا
كانوا أعرزة قومي قد عرفتهم
أعزز بمصرعهم تبا لقاتلهم
وقال النضر بن عجلان الأنصاري :

قد كنت عن صفين فيما قد خلا
قد كنت حقا لا أحاذر فتنة
فأريت في جمهور ذلك معظما
كيف التفرق والوصي إمامنا
لا تعتبن عقولكم لا خير في
وذروا معاوية الغوى وتابعوا
وقالت أمينة الأنصارية ترثي مالكا :

منع اليوم أن أذوق رقادا
يا أبا الهيثم بن تيهان إنني
إذ غدا الفاسق الكفور عليهم
أصبحوا مثل من ثوى يوم أحد

وقالت ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت ترثي أباهما (٢) صاحب الشهادتين :

عين جودي على خزيمة بالدم
قتلوا ذا الشهادتين عتوا
قتلوه في فتية غير عزل

تبا لقاتلهم في اليوم مدفونا (١)
مأوى الضعاف وهم يعطون ماعونا
على النبي وطوبى للمصايينا
وجنود صفين لعمري غافلا
ولقد أكون بذاك حقا جاهلا
ولقيت من لهوات ذاك عياطلا (٢)
لا كيف إلا حيرة وتخاذلا
من لم يكن عند البلابل عاقلا
دين الوصي تصادفوه عاجلا
مالك إذ مضى وكان عمادا
صرت للهيم معدنا ووسادا
إنه كان مثلها معتادا
يرحم الله تلكم الأجسادا

مع قتييل الأحزاب يوم الفرات
أدرك الله منهم بالتزات
يسرعون الركوب للصدعات

(١) أني يأتي : حان وقته. وفي الأصل : « أناهم » تحريف.

(٢) يقال هضبة عيطل : طويلة.

(٣) في الأصل : « في خزيمة أباهما » صوابه في ح (٢ : ٢٨٠).

نصروا السيد^(١) الموفق ذا العد ل ودانوا بذلك حتى الممات
لعن الله معشرا قتلوه ورماهم بالخزي والآفات
نصر: حدثنا عمر بن سعد ، عن الأعمش قال ، كتب معاوية إلى أبي أيوب خالد بن
زيد الأنصاري^(٢) صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وكان سيذا معظما من سادات
الأنصار ، وكان من شيعة علي عليه السلام . كتابا ، وكتب إلى زياد بن سمية . وكان عاملا لعلي
عليه السلام على بعض فارس . كتابا . فأما كتابه إلى أبي أيوب فكان سطرًا واحدًا : « لا تنسى
شياء أبا عذرتها ، ولا قاتل بكرها » . فلم يدر أبو أيوب ما هو؟ فأتى به عليا وقال : يا
أمير المؤمنين ، إن معاوية ابن أكالة الأكياد ، وكهف المنافقين ، كتب إلى بكتاب لا أدري
ما هو؟ فقال له علي : وأين الكتاب؟ فدفعه إليه فقرأه وقال : نعم ، هذا مثل ضربه لك ،
يقول : ما أنسى الذي لا تنسى الشياء ، لا تنسى أبا عذرتها . والشياء : المرأة البكر ليلة
افتضاها^(٣) ، لا تنسى بعلها الذي افتزعها أبدا ، ولا تنسى قاتل بكرها وهو أول ولدها .
كذلك لا أنسى أنا قتل عثمان .

وأما الكتاب الذي كتب إلى زياد فإنه كان وعيدا وتهديدا ، فقال زياد : « ويلي علي
معاوية ابن أكالة الأكياد ، وكهف المنافقين وبقية الأحزاب ، يتهددني ويوعدي وبيني وبينه
ابن عم محمد ، ومعه سبعون ألفا طوائع^(٤) ،

(١) في الأصل : « نصروا أحمد » والوجه ما أثبت من ح .

(٢) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري ، نزل عليه النبي صلى الله عليه لما قدم المدينة فأقام عنده حتى بني
بيوته ومسجده . وتوفي في غزاة القسطنطينية سنة ٥٢ . الأصابة ٢١٥٩ . وفي الأصل : « خالد بن أيوب » صوابه
في ح والإصابة .

(٣) قيل باء « شياء » بدل من واو ، لأن ماء الرجل شاب ماء المرأة؟ ولم يسمع الأصل ، جعلوه بدلا لازما ،
كعيد وأعياد من العودة .

(٤) طوائع : جعله جمعا لطائع والقياس طائعون . وفي ح (٢ : ٢٨١) : « سبعون ألفا سيوفهم على عواتقهم ،
يطيعونه في جميع ما يأمرهم » .

سيوفهم عند أذقائهم ، لا يلتفت رجل منهم وراءه حتى يموت. أما والله لئن خلص الأمر إلى ليجديني أحمر ضرابا بالسيف». والأحمر يعني أنه مولى ، فلما ادعاه معاوية صار عريباً [منافياً (١)] .

[قال نصر] : و [روى عمرو بن شمر ، أن معاوية] كتب في أسفل كتاب أبي أيوب

:

أبلغ لديك أبا أيوب مالكة أنا وقومك مثل الذئب والنقد
إما قتلتم أمير المؤمنين فلا ترجوا الهوادة عندي آخر الأبد (٢)
إن الذي نلتموه ظالمين له أبقت حرارته صدعا على كبدي
إني حلفت يمينا غير كاذبة لقد قتلتم إماما غير ذي أود
لا تحسبوا أنني أنسى مصيئته وفي البلاد من الأنصار من أحد (٣)
أعزز علي بأمر لست نائله واجهد علينا فلسنا بيضة البلد
قد أبدل الله منكم خير ذي كلع واليحصيين أهل الحق في الجند (٤)
إن العراق لنا فقع بقرقرة أو شحمة بزها شاو ولم يكد (٥)
والشام ينزلها الأبرار ، بلدتها أمن ، وحومتها عريسة الأسد (٦)
فلما قرأ الكتاب على علي عليه السلام قال : لشد ما شحذكم معاوية (٧)

(١) منافيا : منسوباً إلى عبد مناف .

(٢) ح : « منا آخر الأبد » .

(٣) في الأصل : « مصابته » ولم يقولوا في المصيبة إلا « المصاب » بالتذكير . وأثبت ما في ح .

(٤) ينو بحصب : بطن من حمير ، وحاؤه مثلثة . والجند بالتحريك : مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً . ح : « أهل الخوف والجند » .

(٥) الفقع ، بالفتح : ضرب من أردأ الكمأة . والقرفة : أرض مطمئة لينة .

(٦) ح : « وبيضتها عريسة الأسد » .

(٧) في الأصل : « لأشد » صوابه في ح (٢ : ٢٨١) .

يا معشر الأنصار ، أجيئوا الرجل . فقال أبو أيوب : يا أمير المؤمنين : ما أشاء أن أقول شيئاً من الشعر يعيا به الرجال ^(١) إلا قلته . قال : فأنت إذا أنت .

فكتب أبو أيوب إلى معاوية : « [أما بعد فإنك كتبت إلى] : لا تنسى الشيباء ^(٢) . وقال في هذا الحديث : الشيباء : الشمطاء . ثكل ولدها ، ولا أبا عذرتها فضربتها مثلاً بقتل عثمان . وما نحن ^(٣) وقتل عثمان؟! إن الذي تربص بعثمان وثبط يزيد بن أسد ^(٤) وأهل الشام في نصرته لأنت ، وإن الذين قتلوه لغير الأنصار! » . وكتب في آخر كتابه :

لا توعدنا ابن حرب إننا بشر لا نتبغي ود ذي البغضاء من أحد
فاسعوا جميعاً بني الأحزاب كلكم لسنا نريد ولاكم آخر الأبد ^(٥)
نحن الذين ضربنا الناس كلهم حتى استقاموا وكانوا عرضة الأود
والعام قصرنا منا أن أقمت لنا ضرباً يزيل بين الروح والجسد
أما علي فإننا لن نفارقه ما رقرق الآل في الدوايه الجرد
إما تبدلت منا بعد نصرتنا دين الرسول أناسا ساكني الجند
لا يعرفون أضل الله سعيهم إلا اتباعكم ، يا راعي النقد
فقد بغى الحق هضماً شر ذي كلع واليحصيون طرا بيضة البلد

(١) يعيا به : يعجز عنه . وفي الأصل : « يعياً به » وفي ح : « يعتا به » .

(٢) في الأصل : « أنت لا تنسى الشيباء » وكلمه « أنت » محرفة عن « كتبت » التي في التكملة السابقة .

(٣) في الأصل : « وما أنا » وأثبت ما في ح .

(٤) هو يزيد بن أسد ، جد خالد بن عبد الله القسري . وكان مطاعاً في أهل اليمن عظيم الشأن ، وجهه معاوية

لنصر عثمان في أربعة آلاف ، فجاء إلى المدينة فوجد عثمان قد قتل ، فلم يحدث شيئا . انظر الإصابة ٩٢٢٩ .

(٥) ولاكم : أي ولاءكم . وفي ح : « رضاكم » .

ألا ندافع كفا دون صاحبها حد الشقاق ولا أم ولا ولد^(١)
فلما أتى معاوية بكتاب أبي أيوب كسره.

نصر ، قال : وذكر عمر ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبي سليمان الحضرمي . وكان حضرها أبو سليمان مع علي . : أن الفيلقين التقيا بصفين ، واضطربوا بالسيوف ليس معهم غيرها إلى نصف الليل.

نصر ، قال عمر : وحدثني مجالد ، عن الشعبي ، عن زياد بن النضر الحارثي وكان على مقدمة علي ، قال : شهدت مع علي بصفين ، فاقتتلنا ثلاثة أيام وثلاث ليال ، حتى تكسرت الرماح ، ونفدت السهام ، ثم صرنا إلى المسايقة^(٢) فاجتلدنا بها إلى نصف الليل ، حتى صرنا نحن وأهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا ، وقد قاتلت ليلتئذ بجميع السلاح ، فلم يبق شيء من السلاح إلا قاتلت به ، حتى تحاثينا بالتراب ، وتكادمننا [بالأفواه] ، حتى صرنا قياما ينظر بعضنا إلى بعض^(٣) ما يستطيع واحد من الفريقين ينهض إلى صاحبه ولا يقاتل. فلما كان نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معاوية وخيله من الصف ، وغلب علي عائلا على القتلى في تلك الليلة ، وأقبل على أصحاب محمد صلى الله عليه وأصحابه فدفنهم ، وقد قتل كثير منهم ، وقتل من أصحاب معاوية أكثر ، وقتل فيهم تلك الليلة شمر بن أبرهة ، وقتل عامة من أصحاب علي يومئذ ، فقال عمارة :

قالت أمامة : ما للونك شاحبا والحرب تشحب ذا الحديد الباسل
أني يكون أبوك أبيض صافيا بين السمائم فوق متن السائل

(١) كذا ورد هذا البيت.

(٢) في الأصل : « صارت إلى المسايقة » وأثبت ما في ح (٢ : ٢٨١).

(٣) بعدها في الأصل : « حتى صرنا قياما » وهي عبارة مكررة.

تعدو الكتائب حوله ويسوقهم
 خزر العيون من الوفود لدى الوغى
 قالوا معاوية بن حرب بايعوا
 فخرجت محترما أجر فضولها
 وقال عمرو بن العاص :
 إذا تحازرت وما بي من خزر (٣)
 ألفيتني ألوى بعيد المستمر (٥)
 أحمل ما حلمت من خير وشر
 وقال محمد بن عمرو بن العاص :
 لو شهدت جمل مقامي وموقفي
 غداة غدا أهل العراق كأنهم
 وجئناهم نمشي صفوفا كأننا
 فطار إلينا بالرماح كما تم
 فدارت رحانا واستدارت رحاهم

مثل الاسود بكل لادن ذابل
 بالبيض تلمع كالشرار الطاسل (١)
 والحرب شائلة كظهر البازل
 حتى خلصت إلى مقام القاتل (٢)
 ثم خبات العين من غير عور (٤)
 ذا صولة في المصمئات الكبير
 كالحية الصماء في أصل الصخر
 بصفين يوما شاب منها الذوائب
 من البحر موج لجه متراكب
 سحاب خريف صفقته الجنائب
 وطرنا إليهم والسيوف قواضب
 سراة النهار ما تولى المناكب

(١) الطاسل : الجاري المضطرب ، من قولهم طسل السراب : اضطرب.

(٢) محترما : يحترم الأقران ، أي يستأصلهم. وفي الأصل : « محترما ». فضولها : أي فضول الدرع السابعة. مقام القاتل ، يعني نفسه. وبعده في الأصل : « ويقرفعون كقرن الحائل » ، ولعلها رواية محرفة لعجز أحد الأبيات السابقة.

(٣) التحازر : إظهار الخزر ، وهو ضيق العين وصغرهما.

(٤) ح (٢ : ٢٨١) : « ثم كسرت العين ».

(٥) الألوى : الشديد الخصومة.

إذا قلت يوما قد ونوا برزت لنا
فقالوا : نرى من رأينا أن تبايعوا
فأبنا وقد نالوا سراة رجالنا
فلم أر يوما كان أكثر باكيا
كأن تلالي البيض فينا وفيهم
فرد عليه محمد بن علي بن طالب :
لو شهدت جمل مقامك أبصرت
أتذكر يوما لم يكن لك فخره
وأعطيتمونا ما نعمتم أذلة
وروى : « خوف العواقب »

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : والله إني مع علي حين أتاه علقمة بن
زهير الأنصاري فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عمرو بن العاص ينادي ثم :
أنا الغلام القرشي المؤمن الماجد الأبلح ليث كالشطن
يرضى به الشام إلى أرض عدن يا قادة الكوفة من أهل الفتن
يأيها الأشراف من أهل اليمن أضربكم ولا أرى أباحسن

- (١) في الأصل : « إذا قلت قد استهزموا » وأثبت ما في ح. كتائب حمر ، لما علاها من صدأ الحديد. ح : «
كتائب منهم » .
(٢) تلالي ، مصدر من تلالا المسهلة ، كما تقول : تراضى تراضيا .
(٣) الجلائب : العبيد يجلبون من بلد إلى غيره .
(٤) واصب ، أي طاعته دائمة واجبة أبدا . وفي الكتاب : (وله الدين واصبا) .

أعني عليا وابن عم المؤتمن كفى بهذا حزنا من الحزن
فضحك علي ثم قال : أما والله لقد حاد عدى الله عني ، وإنه بمكاني لعالم ، كما قال
العربي : « غير الوهي ترقعين وأنت مبصرة ^(١) » ، ويحكم ، أروني مكانه لله أبوكم ، وخلا
كم ذم .

وقال النجاشي يمدح عليا :

إني إخال عليا غير مرتدع حتى يؤدي كتاب الله والذمم ^(٢)
حتى ترى النقع معصوبا بلمته نقع القبائل ، في عرينه شمم ^(٣)
غضبان يحرق ناييه بحرته كما يغظ الفنيق المصعب القطم ^(٤)
حتى يزيل ابن حرب عن إمارته كما تنكب تيس الحبله الحلم ^(٥)
أو أن تروه كمثل الصقر مرتبئا يخفقن من حوله العقبان والرحم
وقال النجاشي أيضا يمدح عليا ويهجو معاوية وقد بلغه أنه يتهدده ^(٦) :
يأيها الرجل المبدي عداوته رو لنفسك أي الأمر تأتمر

-
- (١) في الأصل : « عين الوهي » صوابه في ح (٢ : ٢٨٢) . والوهي ، بالفتح : الشق في الشيء .
(٢) في الأصل : « غير منتهى » وهي من ضرورة الشعر ، لكن كتب بجوارها « ن : مرتدع » أي إنها كذلك في
نسخة أخرى ، وهذه الأخيرة رواية ح .
(٣) في الأصل : « حتى ترى النقع » وفي ح : « أما ترى النقع » .
(٤) حرق ناييه يحرقهما ، بالضم والكسر : سحقهما حتى سمع لهما صريف . المصعب : الفحل . والقطم :
المشتهي للضراب . وفي الأصل : « المغضب القطم » والوجه ما أثبت من ح .
(٥) الحبله ، بالضم : ثمر عامة العضاء . وهم ينسبون التيس أيضا فيقولون : « تيس الربيل » وهو ضروب من
الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفتطرت بورق أخضر . انظر الحيوان (٤ : ١٣٤ / ٦ : ١٢٣) . وفي
الأصل : « الجلة » وفي ح : « الخلة » ولا وجه لهما .
(٦) ح : « قال نصر : » وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال : « بلغ النجاشي أن معاوية تحدده فقال » .

لا تحسبني كأقوام ملكوتهم
وما علمت بما أضمرت من حنق
فإن نفسي على الأجداد مجدهم
واعلم بأن على الخير من نفر
لا يرتقي الحاسد الغضبان مجدهم^(١)
بئس الفتى أنت إلا أن بينكما
ولا إخالك إلا لست منتهيا
لا تحمدن أمراً حتى تجربه
إني امرؤ قلما أثني على أحد
إني إذا معشر كانت عداوتهم
جمعت صبرا جراميزي بقافية^(٢)
فلما بلغ هذا الشعر معاوية قال : « ما أراه إلا قد قارب ».

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الملك بن عبد الله ، عن
ابن أبي شقيق ، أن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين كان يحمل على الخيل بصفين ، إذا جاء
رجل من خزيمة فقال : هل من فرس؟ قال : نعم ، خذ أي الخيل شئت. فلما ولى قال ابن
جعفر : إن يصب أفضل الخيل يقتل. قال : فما عثم أن أخذ أفضل الخيل فركبه ، وحمل
على الذي دعاه إلى البراز ، فقتله الشامي.

وحمل غلامان من الأنصار جميعاً أخوان ، حتى انتهيا إلى سرادق معاوية

(١) ح : « لا يجحد الحاسد الغضبان فضلهم ».

(٢) جمع جراميزه ، إذا تجمع لئيب. في الأصل : « بعافية » صوابه في ح. وأراد بالقافية الشعر يقوله في المحجور.

فقتلا عنده ، وأقبلت الكتائب بعضها نحو بعض ، فاقتتلت قياما في الركب لا يسمع السامع إلا وقع السيوف على البيض والدرق .

وقال عمرو بن العاص :

أجئتم إلينا تسفكون دماءنا
لعمري لما فيه يكون حجاجنا ^(١)
تعاورتم ضربنا بكل مهند
كتائبكم طورا تشد وتارة
إذا ما التقوا يوما تدارك بينهم
وقال مرة بن جنادة العليمي :

شهدوا مجال الخيل تحت قتامها
لله در عصاة في مـأقـط
شهدوا ليوثا ليس يدرك مثلهم
عند الهياج تذب عن آجامها ^(٥)
خزر العيون ، إذا أردت قتالهم
برزوا سماحا كلهم بحمامها ^(٦)
لا ينكلون إذا تقوض صفهم
جزعا على الإخوان عند جلامها
فوق البراح من السوابح بالقنا
يردين مهيعة الطريق بhamها ^(٧)

(١) في الأصل : « حجامنا » صوابه في ح .

(٢) وردان : غلام عمرو بن العاص . انظر ص ٣٥ ، ٣٦ . وقنبر ، بوزن جعفر : مولى علي . انظر الحاشية الرابعة من ص ٤٣ .

(٣) السنور : جملة السلاح ، وخص به بعضهم الدروع .

(٤) في الأصل : « إذا ما التقوا حربا » و : « في المبارك » صوابهما في ح .

(٥) الأجمة : الشجر الكثير الملتف . في الأصل : « يذب عند إجامها » والصواب ما أثبت . وهذه المقطوعة لم ترد في ل .

(٦) السماح : جمع سمح ، وهو الجواد . بحمامها ، بحمام النفوس أي موتها المقدر لها .

(٧) السوابح : الخيل تسبح في جريها . يردين من الرديان ، وهو ضرب من السير .

وقال العليمي :

يا كلب ذبوا عن حريم نساءكم
ولا تجزعوا إن الحروب لمرة
فإن عليا قد أتاكم بفتية
إذا ندبوا للحرب سارع منهم
يخفون دون الروع في جمع قومهم
كما ذب فحل الشول بين عشارها
إذا ذيق منها الطعم عند زيارها
محددة أنياها مع شفارها
فوارس حرب كالأسود ابتكارها
بكل قضوب مقصل في حذارها^(١)

وقال سماك^(٢) بن خرشة الجعفي ، من خيل علي :

لقد علمت غسان عند اعتزامها
مقاويل أيسار لهاميم سادة
مساعير لم يوجد لهم يوم نبوة
ترانا إذا ما الحرب درت وأنشبت
فلم نر حيا دافعوا مثل دفعنا
أكر وأحمى عند وقع سيوفها
هم ناوشونا عن حريم ديارهم
بأننا لذي الهيجاء مثل السعائر
إذا سال بالجريال شعر البياطر
مطاعين أبطل غداة التناحر
رواسيها ، في الحرب مثل الضباطر^(٣)
غداة قتلنا مكنفا وابن عامر
إذا سافت العقبان تحت الخوافر
غداة التقينا بالسيوف البواتر

وقال رجل من كلب مع معاوية ، يهجو أهل العراق ويوبخهم :

لقد ضلت معاشر من نزار
وإنهم وبيعتهم عليا
إذا انقادوا لمثل أبي تراب
كواشممة التغضن بالخضاب^(٤)

(١) القضبوب : القاطع ، يعني السيف. وفي الأصل : « صعوب ». وهذه المقطوعة لم ترد في ح.

(٢) سماك ، بوزن كتاب ، كما في القاموس والإصابة. وخرشة ، بالتحريك. وهما صحابييان يقال لكل منهما سماك بن خرشة ، ويفرق بينهما بالكنية. أما أحدهما وهو أبو دجانة فلم يشهد صفين ، وشهدها الآخر. انظر الإصابة ٣٤٥٨.

(٣) الضباطر : جمع ضبطر ، وهو الأسد الماضي الشديد. وفي الأصل : « الصياخر ».

(٤) التغضن : تكسر الجلد وتثنيه. في الأصل : « تغضر » صوابه في ح.

تزين من سفاهتها يديها
فإياكم وداهيئة نؤودا
إذا هشوا سمعت لحافتيهم
يجيئون الصريخ إذا دعاهم
عليهم كل سابعة دلاص
وقال الأحمر . وقتل مع علي :

قد علمت غسان مع جذام
أحمى إذا ما زيل بالأقدام
إني ورب البيت والإحرام
وقال الشيخ بن بشر الجذامي :

يا لهف نفسي على جذام وقد
كانوا لدى الحرب في مواطنهم
فالיום لا يدفعون إن دهموا
فالיום لا ينصفون إخوتهم

وقال الأشر :
وسار ابن حرب بالغواية يتغني

وتحسر باليدين عن النقاب
تسير إليكم تحت العقاب ^(١)
دويا مثل تصفيق السحاب ^(٢)
إلى طعن الفوارس بالحراب
وأبيض صارم مثل الشهاب

إني كريم ثبتت المقام ^(٣)
والتقت الجريال بالأهدام
لست أحامي عورة القمقام

هزت صدور الرماح والخرق
أسدا إذا انساب سائل العلق
ولا يردون شامة الغلق ^(٤)
عند وقوع الحروب بالحق

قتال علي والجيش مع الحفل

(١) النؤود : الداهية. وفي الأصل : « تروها » صوابه في ح (٢ : ٢٨٣). والعقاب : راية معاوية ، كما سيأتي في قول النجاشي :

رأيت اللواء لواء العقاب يقحمه الشانئ الأحرار

(٢) في ح : « إذا ساروا ».

(٣) الثبت ، بالفتح : الذي لا يبرح. وحرك الباء للشعر.

(٤) الشامة : الناقة السوداء. والعلق : الجاني ، والأسير. وفي الأصل : « العلق ».

فسرنا إليهم جهرة في بلادهم فصلنا عليهم بالسيف وبالنبيل
فأهلكهم ربي وفرق جمعهم وكان لنا عوننا وذاقوا ردى الخبل
ثم إن معاوية أرسل عمرو بن العاص في خيل عظيمة ، فلقية حمزة بن عتبة بن أبي وقاص
، فقاتله حمزة ، وجعل حمزة يطعن بالرمح ويقول :

ماذا يرجى من رئيس ملا لست بفرار ولا زميلا^(١)
في قومه مستبدلا مدلا قد سئم الحياة واستملا
وكل أغراض له تملأ^(٢)

وذلك عند غروب الشمس. وقال حمزة :

دعاني عمرو للقاء فلم أقل وأي جواد لا يقال له هني^(٣)
وولي على طرف يجول بشكة مقلصة أحشاؤه ليس ينثني^(٤)
فلو أدركته البيض تحت لوائه لغودر مجدولا تعاوره القني^(٥)
عليه نجيع من دماء تنوشه قشاعم شهب في السباسب تجتنى
فرجع عمرو إلى معاوية فحدثه فقال : لقد لقيت اليوم رجلا [هو^(٦)] خليق أن تدرسه
الخيل بسنابكها ، أو تدره في مداركها ، كدوس الحصرم ،

(١) الزميل : الضعيف الجبان الرذل. وفي الأصل : « زملا » تحريف.

(٢) تملئ العيش : استمتع به طويلا.

(٣) هني ، أي ياهني. أراد أن كل جواد يستدعي ويطلب. وفي الأصل : « وإني جواد ». ونحوه في الأسلوب قول
ليلي الأخيلىة :

تعيرننا داء بأملك مثله وأي حصان لا يقال لها هلا
الحصان ، بالفتح : المرأة العفيفة. وهلا بمعنى أسرع.

(٤) الطرف : الفرس الكرم الطرفين ، أي الأيوين. ويجول ، من الجولة في الحرب. وفي الأصل : « يجوب ». والشكة : السلاح.

(٥) مجدولا : صريعا. وفي الأصل : « مخدولا ». والقنى ، على وزن فعول : الرماح ، واحدها قنأة.

(٦) ليست في الأصل. والخبر لم يرو في مظهره من ح.

وهو ضعيف الكبد ، شديد البطش ، يتلمظ تلمظ الشمطاء المفجعة ، فأتاه غمر . فقال . إذ به عندنا والله ضرب كضرب القدار ^(١) ، مرن الشراسيف ، بالشفار الواقع ، تشمص له النشوز في سرايف الخيل ، فحمل عليه فدخل تحت . بطن فرسه قطعته حتى جدله عن فرسه ، وجاء أصحابه فحملوه فعاش ثلاثة أيام ثم مات ^(٢) .

وهو الذي جعل معاوية ابنه على عطائه . وقتل حمزة يوم التليل المنفرد . وقال حمزة :

بلغا عني السكون وهـل لي من رسول إليهم غير آن
لم أصد السنان عن سبق الخيل ولم أتقي هذام السنان ^(٣)
حين ضج الشعاع من ندب الخيـد ل حرب وهر الكمأة وقع اللدان ^(٤)
ومشى القوم بالسيف إلى القو م كمشى الجمال بين الإران
وقال عمرو بن العاص :

أن لو شهدت فوارسا في قومنا يوم القوارع مر مر الأجهل
لرأيت مأسدة شوارع بالقنا جون الجلود من الحديد المرسل ^(٥)

(١) القدار ، بالضم : الجزار . وفي الأصل : « القداد » تحريف . قال مهلهل :

إننا لنضرب بالصوارم هامها ضرب القدار نقيعة القدام

(٢) في هذا الكلام تحريف لم أجد مرجعا لتحقيقه .

(٣) سنان هذام : حديد قاطع .

(٤) الشعاع ، بالفتح : ما تفرق وانتشر من الدم إثر الطعنة . والندب . آثار الجراحات . والدان : جمع لدن ، وهو

اللين من الرماح . وفي الأصل : « الجبان » ولا وجه له .

قال المفضل بن المهلب :

ومن هر أطراف القنا خشية الردى فليس بجهد صالح بكسوب

وقال عنترة :

حلفنا لهم والخيل تردى بنا معا نزايلكم حتى تمروا العواليبا

(٥) أي اسودت جلودهم من لبس الحديد والسلاح . والجون بالضم : جمع جون ، بالفتح ، وهو الأسود . وفي

الأصل : « دون » تحريف .

متسريلين سـوابغا عاديـة
يمشون في عنـت الطريـق كأثم
يجمون إذ دهموا وذاك فعالمهم
النـازلون أمام كل كـريهة
والخيل غائرة العيون كأثما
يعدون إذ ضج المنادي فيهم
ودنا الكـماة من الكـماة وأعملت
وقال الأحمر :

كل امرئ لا بد يوماً ميت
وجاء عدي بن حاتم يلتمس علياً ، ما يظاً إلا على إنسان ميت أو قدم أو ساعد ،
فوجده تحت رايات بكر بن وائل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ألا نقوم حتى نموت؟ فقال علي
: ادنه. فدنا حتى وضع أذنه عند أنفه فقال : ويحك ، إن عامة من معي يعصيني ، وإن
معاوية فيمن يطيعه ولا يعصيه.

وقال أبو حبة بن غزيرة الأنصاري ، واسمه عمرو^(٥) ، وهو الذي عقر الجمل ، فقال
بصفين :

سائل حليـلة معبد عن فعلنا
وحليـلة اللخمي وابن كـلاع

(١) ادفوا ، كذا وردت. والمقصل : القطاع.

(٢) كذا ورد هذا اللفظ.

(٣) البذخة : المرة من البذخ وهو الكبر. والقنبل ، بالفتح : الطائفة من الناس ومن الخيل.

(٤) الزرق : الأسنة. في الأصل : « وأهملت زرقاً » والوجه ما أثبت.

(٥) هو عمرو بن غزيرة ، بفتح العين وكسر الزاي وتشديد الياء ، بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري ، ترجم له ابن حجر في الإصابة ٥٩٢٢.

واسأل عبيد الله عن أرماحنا
وأسأل معاوية المولى هاربا
ماذا يخبرك المخبر منهم
إن يصدقك يخبروك بأننا
ندعو إلى التقوى ونرعى أهلها
إن يصدقك يخبروك بأننا
ونسن للأعداء كل مثقف
وقال عدي بن حاتم بصفين :

أقول لما أن رأيت المعمعه
هذا علي والهدي حقامعه
فإنه يخشاك ربي فارفعه
واجتمع الجندان وسط البلعه
يا رب فاحفظه ولا تضيعه
ومن أراد عيبه فضعضه^(٤)

وقال النعمان بن عجلان الأنصاري^(٥) يوم صفين :

سائل بصفين عنا عند وقعتنا
واسأل غداة لقينا الأزد قاطبة
وكيف كنا غداة المحك نبتدر^(٦)
يوم البصيرة لما استجمعت مضر

(١) ح (٢ : ٢٨٣) : « والخيل تمعج » .

(٢) الوقاع : الواقعة في الحرب . وفي الأصل : « دفاع » وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « مستسمعون الداعي » صوابه في ح .

(٤) في الأصل : « ومن أراد غيه » صوابه في ح .

(٥) هو النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامر بن زريق الأنصاري ، كان لسان الأنصار وشاعرهم . وذكر المبرد أن عليا استعمله على البحرين فجعل يعطى كل من جاءه من بني زريق ، فقال فيه الشاعر ، وهو أبو الأسود الدثلي :

أري فتنة قد ألمت الناس عنكم
فإن ابن عجلان الذي قد علمتم
فندلا زريق المال ندل الثعالب
يبيد مال الله فعلى المناهب

انظر الإصابة ٨٧٤٧ . ح : « بن عجلان » تحريف .

(٦) ح : « أم كيف كنا إلى العلباء » .

لولا الإله وقوم قد عرفتهم
لما تداعت لهم بالمصر داعية
كم مقعص قد تركناه بمقفرة
وما إن تراه ولا يكي علانية
وقال عمرو بن الحمق الخزاعي :

تقول عرسي لما أن رأيت أرقبي
ألست في عصبة يهدي الإله بهم
فقلت إني على ما كان من سدر
إدالة القوم في أمر يراد بنا
وقال حجر بن عدي الكندي :

يا ربنا سلم لنا عليا
المؤمن المسترشد المرضيا
لا أخطل الرأي ولا غيبا^(٦)
فإنه كان له وليا
وقال معقل بن قيس التميمي :

(١) ح :
« وعفو من أبي حسن عنهم وما زال منه العفو ينتظر »

(٢) ح (٢ : ٢٨٤) : « ما إن يؤوب ولا ترجوه أسرته ».

(٣) الصور ، بضم ففتح : جمع صورة ، وبها قرأ الحسن في كل موضع من الكتاب جاء فيه لفظ « الصور » بالضم. انظر إتحاف فضلاء البشر ص ٢١١. على أن بعض من قرأ « الصور » بالضم جعله أيضا جمعا لصورة كصوف وصوفة ، وثوم وثومة. انظر اللسان (٦ : ١٤٦) .

(٤) في الأصل : « أهل الكتاب » وأثبت ما في ح .

(٥) السدر ، بالتحريك : الحيرة. وفي ح : « رشد ».

(٦) في الأصل : « بغيا » ولا وجه له ، وقال اللحياني : « لا يقال رجل بغيا ».

يأيها السائل عن أصحابي إن كنت تبغي خير الصواب
أحبر عنهم غير ما تكذب بأفهم أوعية الكتاب
صبر لدى الهيجاء والضراب^(١) وسئل جموع الأزدي والرباب
وسئل بذاك معشر الأحزاب

وقال أبو شريح الخزاعي :

يا رب قاتل كل من يريدنا وكذا إلهي كل من يكيدهنا
حتى يرى معتدلا عمودنا إن علينا للذي يقودنا
وهو الذي بفقهه يؤودنا^(٢) عن قحم الفتنة إذ تريدنا
وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي :

ألا أبلغ معاوية بن حرب أمالك لا تريب إلى الصواب
أكل الدهر مرجوس لغير تحارب من يقوم لدي الكتاب
فإن تسلم وتبقي الدهر يوما نزرک يجحفل شبهه الهضاب
يقودهم الوصي إليك حتى يردك عن عوائك^(٣) وارتياب
وإلا فالتسي جربت منا لكم ضرب المهند بالذؤاب
وقال أبو واقد الحارث بن عوف الخشني :

سائل بنا يوم لقينا الأزدا والخيل تعدو شقرا ووردا^(٤)
لما قطعنا كفهم والزندا واستبدلوا بغيا وباعوا الرشدا

(١) في الأصل : « صبرا » وهذه المقطوعة لم ترد في مظنها من ح.

(٢) آده : عطفه وثناه.

(٣) من العواء اشتق اسم « معاوية » ، فإن المعاوية الكلبة تعاوي الكلاب. وفي الأصل : « غواتك » تحريف.

(٤) شقرا : جمع أشقر وشقراء ، وهو الأحمر ، وهن أكرم الخيل. والورد ، بالضم : جمع ورد ، بالفتح ، وهو ما لونه أحمر يضرب إلى صفرة حسنة. وفي الأصل : « تفادو سفرا ووردا » وإنما هما من العدو والشقرة. وهذه المقطوعة ترد في مظنها من ح.

وضييعوا فيما أرادوا القصدا
وقال همام بن الأغفل الثقفي :

قد قرت العين من الفساق^(٢) وممن رعوس الكفر والنفاق
إذ ظهرت كتائب العراق نحن قتلنا صاحب المراق^(٣)
وقائد البغاة والشقاق عثمان يوم الدار والإحراق^(٤)
لما لففنا ساقهم بساق بالطعن والضرب مع العناق
وسل بصفين لذي التلاقي تنبأ بتبيان مع المصداق^(٥)
أن قد لقوا بالمارق المراق^(٦) ضربا يدمي عقر الأعناق^(٧)

وقال محمد بن أبي سيرة بن أبي زهير القرشي :

نحن قتلنا نعثلا بالسيرة^(٨) إذ صد عن أعلامنا المنيرة
يحكم بالجور على العشيره نحن قتلنا قبله المغيره
نالته أرماح لنا موتوره إننا أناس ثابتو البصيره

إن عليا عالم بالسيرة

وقال حويرثة بن سمي العبدي :

سائل بنا يوم التقينا الفجرة والخيل تغدو في قتام الغيره

(١) سحقا ، بالضم : بعدا. وفي الكتاب : (فسحقا لأصحاب السعير) .

(٢) في الأصل : « المساق » وهذه المقطوعة لم ترد في مظنها من ح .

(٣) المراق : جمع مارق. وفي الأصل : « المراقي » تحريف .

(٤) يشير إلى ما كان من إحراق باب دار عثمان في أثناء حصاره. انظر الطبري (٥ : ١٣١) .

(٥) في الأصل : « ثنا بتبيان » .

(٦) المارق : السهم يمرق من الرمية ، أي ينفذ ، وقد عني به السيف .

(٧) عقر الأعناق : أصلها ، وهو بضم العين ، وضم القاف للعشر. وفي الأصل : « عكر » تحريف .

(٨) نعثل : نيز لعثمان بن عفان. انظر ما سبق في ص ٢٢٩ .

تنبأ بأننا أهل حق نعمره ^(١) كم من قتيل قد قتلنا تخبره
ومن أسير قد فككنا مأسره بالقاع من صفين يوم عسكره
وقال عمرو :

لعمري لقد لاقت بصفين خيلنا سميرا فلم يعدلن عنه تخوفا
قصدت له في وائل فسقيته سمام زعاف يترك اللون أكلفا
فما جينت بكر عن ابن معمر ولكن رجاء عود الهوادة فانكفا
وخاف الذي لاقى المهجيمي قبله تفرق عنه جمعه فتخطفا
ونحن قتلنا هاشميا وابن ياسر ونحن قتلنا ابني بديل تعسفا
وهذا سمير ، ابن الحارث العجلي . وقال عرفجة بن أبرد الخشني :

ألا سألت بنا والخيل شاحبة ^(٢) تحت العجاجة والفرسان تطرد
وخيل كلب ولخم قد أضربها وقاعنا ^(٣) إذ غدوا للموت واجتلدوا
من كان أصبر فيها عند أرمتهما إذ الدماء على أبدنها جسد ^(٤)
وقال أيضا :

سائل بنا عكا وسائل كلبا والحميريين وسائل شعبا ^(٥)

(١) في الأصل : « ثنا بأننا » والوجه ما أثبت . وفي هذا البيت وتاليه إقواء .
(٢) الشحوب : التغير من هزال أو عمل أو جوع أو سفر . وفي الأصل : « ساجية » . وهذه المقطوعة لم ترد في مظنها من ح .
(٣) الوقاع ، بالكسر : المقاتلة . وفي الأصل : « في قاعنا » .
(٤) الجسد : جمع جساد ، وهو بالكسر : الزعفران . وفي الأصل : « جسدوا » تحريف .
(٥) أي أهل شعب ، وهو جبل باليمن نزله حسان بن عمرو والحميري ، فمن كان منهم بالكوفة يقال لهم شعبيون ، منهم الشعبي الفقيه ، ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ، ومن كان باليمن يقال لهم آل ذي شعبين ، ومن كان بمصر يقال لهم الأشعوب . وقالوا في قوله : * جارية من شعب ذي رعين * : ليس يراد به الموضع ، بل القبيلة .

كيف رأونا إذ أرادوا الضربا ألم نكن عند اللقاء غلبا (١)
لما ثوي معبدهم منكبا

وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب :

يا شرطة الموت صبرا لا يهولكم
وقاتلوا كل من يبغي غوائلكم
سيفوا الجوارح حد السيف واحتسبوا (٢)
وأيقنوا أن من أضحى يخالفكم
فيكم وصي رسول الله قائدكم
ولا تخافوا ضلالا لا أبا لكم
وكتب علي إلى معاوية : أما بعد فإنك قد ذقت ضراء الحرب وأذقتها ، وإني عارض

عليكم ما عرض المخارق على بني فالج (٣) :

أيأ راكبا إما عرضت فبلغن
هلموا إلينا لا تكونوا كأنكم
سليم بن منصور أناس بحرة
وأرضهم أرض كثير وبارها (٤)
بني فالج حيث استقر قرارها (٤)
بلاقع أرض طار عنها غبارها
سليم بن منصور أناس بحرة

(١) الأغلب : الأسد الغليظ الرقبة.

(٢) سافه يسفه : ضربه بالسيف. حد السيف ، أي بحد السيف ، فنزع الخافض.

(٣) في الأصل : « فاتح » تحريف. وانظر الحيوان (٦ : ٣٦٩).

(٤) في الأصل : « بني فاتح » وانظر التنبيه السابق.

(٥) الحرة ، بالفتح : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنما أحرقت بالنار. وفي معجم البلدان : « حرة سليم ، هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. قال أبو منصور : حرة النار لبني سليم ، وتسمى أم صبار ». وفي الأصل : « تجرة » صوابها ما أثبت. وانظر الحيوان (٤ : ٧١). والوبار : جمع وير ، بالفتح : دويبة كالسنور.

فأجابه معاوية : من معاوية إلى علي : أما بعد . عافانا الله وإياك . فإني إنما قاتلت على
دم عثمان ، وكرهت التوهين ^(١) في أمره وإسلام حقه ، فإن أدرك به فيها ، وإلا فإن الموت
على الحق أجمل من الحياة على الضيم . وإنما مثلي ومثل عثمان كما قال المخارق :

متى تسلي عن نصرتي السيد لا يجد لك السيد بيت السيد عندي مسلما ^(٢)
إذا حل بيتي عند جاري لم يخف غوائل ما يسري إذا الليل أظلما
وقلت له في الرحب وجهك إنني سأمسك عنك الدار أن يهدما ^(٣)
فكتب إليه علي بن أبي طالب : أما بعد فإنك وما ترى كما قال أوس ابن حجر :

وكائن يرى من عاجز متضعف جنى الحرب يوما ثم لم يغن ما يجني
ألم يعلم المهدي الوعيد بأني سريع إلى ما لا يسر له قرني
وإن مكاني للمريدين بارز وإن برزوني ، ذو كؤود وذو حضن ^(٤)
فكتب إليه معاوية : عافانا الله وإياك . إنا لم نزل للحرب قادة وأبناء . لم تصب مثلنا
ومثلك ، ولكن مثلنا كما قال أوس :

(١) التوهين : الإضعاف . وفي الأصل : « التدهين » .

(٢) السيد ، بالكسر : قبيلة من قبائلهم ، من بني ضبة .

(٣) وجهك : أي الجهة التي تنتويها في السفر . والدار مؤنثة ، وقد تذكر .

(٤) الكؤود : العقبة الشاقة المصعد ، الصعبة المرتقى .

إذا الحرب حلت ساحة القوم أخرجت عيوب رجال يعجبونك في الأمر وللحرب يجنيها رجال ومنهم إذا ما جناها من يعيد ولا يغني وقال الأحنف بن قيس التميمي بصفين وهو مع علي : هلكت العرب! فقال له أصحابه : وإن غلبنا أبا بحر؟ قال : نعم. قالوا : وإن غلبنا؟ قال : نعم. قالوا : والله ما جعلت لنا مخرجا. قال الأحنف : إن غلبنا لم نترك بها رئيسا إلا ضربنا عنقه ، وإن غلبنا لم يعرج] بعدها [رئيس عن معصية الله أبدا.

نصر : وحدثنا عمر بن سعد ، عن الشعبي قال : ذكر معاوية يوما صفين بعد عام الجماعة وتسليم الحسن عليه السلام الأمر إليه ، فقال للوليد بن عقبة : أي بني عمك كان أفضل يوم صفين يا وليد ، عن وقدان الحرب واستشاشة لظاها ، حين قاتلت الرجال على الأحساب؟ قال : « كلهم قد وصل كنفها ^(١) ، عند انتشار وقعتها ، حتى ابتلت أثباج الرجال ، من الجريال ، بكل لدن عسال ، وكل عضب قصال ». ثم قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : « أما والله لقد رأيتنا ^(٢) يوما من الأيام وقد غشيننا ثعبان مثل الطود الأرعن قد أثار قسطلا حال بيننا وبين الأفق ، وهو على أدهم شائل ، يضربهم بسيفه ضرب غرائب الإبل ، كاشرا عن أنيابه ، كشر المخدر الحرب. فقال معاوية : والله إنه كان يجالذ ويقاتل عن ترة له وعليه. أراه يعني عليا ^(٣) .

نصر : وحدثنا عمر بن سعد ، عن الشعبي قال : أرسل علي إلى معاوية : ان ابرز لي وأعف الفريقين من القتال ، فأينا قتل صاحبه كان الأمر له. قال

(١) الكنف والكنفة : جانب الشيء. ح (٢ : ٢٨٤) : « كنفها ».

(٢) في الأصل : « رأيت » وأثبت ما في ح.

(٣) هذه العبارة ليست في ح.

عمرو : لقد أنصفك الرجل. فقال معاوية : إني لا كره أن أبارز الأهوج الشجاع ^(١) ، لعلك طمعت فيها يا عمرو. [فلما لم يجب] قال علي : « وانفساه ، أيطاع معاوية وأعصى؟ ما قاتلت أمة قط أهل بيت نبيها وهي مقرة بنبيها إلا هذه الأمة ».

ثم إن عليا أمر الناس أن يحملوا على أهل الشام ، فحملت خيل علي على صفوف أهل الشام ، فقوضت صفوفهم. قال عمرو يومئذ : علي من هذا الرهج الساطع؟ فقيل : علي ابنك عبد الله ومحمد. فقال عمرو : يا وردان ، قدم لواءك. فتقدم فأرسل إليه معاوية : « إنه ليس على ابنك بأس ، فلا تنقض الصف والنزم موقعك ». فقال عمرو : هيهات هيهات!

الليث يحمي شـبـليه ما خـيره بعـد ابنيـه
فتقدم [باللواء] فلقى الناس وهو يحمل ، فأدركه رسول معاوية فقال : إنه ليس على ابنك بأس فلا تحملن. فقال له عمرو : قل له : إنك لم تلدهما ، وإني أنا ولدتهما. وبلغ مقدم الصفوف فقال له الناس : مكانك ، إنه ليس على ابنك بأس ، إنهما في مكان حريز. فقال : أسمعوني أصواتهما حتى أعلم أحيان هما أم قتيلان؟ ونادى : يا وردان ، قدم لواءك قدر قيس قوسي ^(٢) ، ولك فلانة . جارية له . فتقدم بلوائه .

فأرسلني علي إلى أهل الكوفة : أن أحملوا. وإلى أهل البصرة : أن يحملوا. فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا شديدا ، فخرج رجل من أهل الشام فقال : من يبارز؟ فخرج إليه رجل من أصحاب علي فاقتتلا ساعة ، ثم إن العراقي

(١) ح : « الشجاع الأخرق ».

(٢) القيس ، بالكسر ، هو القدر. ونحو هذه الإضافة : دار الآخرة ، وحق اليقين ، وحبل الوريد ، وحب الحصيد. وفي ح : « قيس قوس ».

ضرب رجل الشامي فقطعها ، فقاتل ولم يسقط إلى الأرض ، ثم ضرب يده فقطعها ، فرمى الشامي بسيفه بيده اليسرى إلى أهل الشام ثم قال : يا أهل الشام ، دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على عدوكم. فأخذه ، فاشترى معاوية ذلك السيف من أولياء المقتول بعشرة آلاف.

وقال أبو زيد الطائي يمدح عليا ويذكر بأسه :

إن عليا ساد بالكرم	والحلّم عند غايّة التحلم
هداه ربي للصراط الأقوم	بأخذه الحل وترك المحرم
كالليث عند اللبوات الضيغم ^(١)	يرضعن أشبالا ولما تفتطم
فهو يجمي غيرة ويحتمي	عبل الذراعين كربه شدقم ^(٢)
مجوف الجوف نبيل الحزم	نهد كعادي البناء المبهم
يزدجر الوحي بصوت أعجم	تسمع بعد الزبر والتقحم
منه إذا حش له ترمم ^(٣)	مندلق الوقع جرى المقدم ^(٤)
ليث الليوث في الصدام مصدم	وكهمس الليل مصك ملدم ^(٥)
عفروس آجام عقار الأقدم ^(٦)	كروس الذفري أغم مكدم ^(٧)

(١) في الأصل : « عنده الليوث ».

(٢) شدقم : واسع الشدق. وفي الأصل : « كربه الشدقم » تحريف.

(٣) كذا ورد هذا البيت.

(٤) الاندلاق : الهجوم والتقدم. وفي الأصل : « مندلف » تحريف.

(٥) الكهمس : اسم من أسماء الأسد.

(٦) العفروس ، من أسماء الأسد ، واشتقاقه من العفرسة وهو الصرع والغلبة ، ولم يذكر هذه اللغة . صاحب اللسان. وفي القاموس : « العفريس : بالكسر ، والعفريس والعفراس والعفروس والمفرنس كسفرجل : الأسد ». والعقار ، بالضم : القاتل ، وهو من قولهم : كالأ عقار ، أي قاتل للماشية. وفي الأصل : « عقار ». والأقدم ، بفتح الدال : الأسد.

(٧) الكروس : الضخم. والذفري ، بالكسر : عظم شاخص خلف الأذن. والأغم : الذي سال شعره فضاقت وجهه وقفاه. والمكدم : الغليظ الشديد. وفي الأصل : « كروس الذفرين عم المكرم ».

ذو جبهة غرا وأنف أحثم
 قسورة النظر صفي شجمع^(٢)
 مصمت الصم صموت سرطم^(٤)
 من هيبة الموت ولم تجمجم
 مجرمز شان ضرار شيطم
 يفري الكمي بالسلاح المعلم
 ركن مما ضيغ بلحي سلجم^(٧)
 ترى من الفرس به نضح الدم
 أغلب ما رضى^(٨) الأنوف الرغم
 إذا تناجي النفس قالت صمم
 أغضف رئبال خذب فدغم^(٩)
 قالها أبو زيد لعلي. وقال علي :
 أنا الذي سميتن أمي حيدر
 يكنى من البأس أبا محطم^(١)
 صم صمات صلخد صلدم^(٣)
 إذا رأته الأسد لم ترمم^(٥)
 رهبة مرهوب اللقاء ضيغم
 عند العراك كالفتيق الأعلم^(٦)
 منه بأياب ولما تقضم
 حامي الذمار وهو لما يكدم
 بالنحر والشديق لون العندم
 إذا الأسود أحجمت لم يحجم
 غمغمة في جوفها المغمم
 منتشر العرف هضم هيصم^(١٠)
 رئبال آجام كربه المنظره

(١) البأس : الشدة. وفي الأصل : « من الناس ».

(٢) القسورة : الشجاع. والنظر ، كذا وردت.

(٣) الصم ، بالكسر ، والصمة : من أسماء الأسد لشجاعته. والصلخد : الشديد الماضي. وفي الأصل : « مصلخد » ، ولا يستقيم به الوزن.

(٤) السرطم : الواسع الحلق السريع البلع.

(٥) أي لم تترمم. أي سكنت ولم تتحرك. وفي الأصل : « ألم تترمم » تحريف.

(٦) الأعلم : المشقوق الشفة العليا. وفي الأصل : « المعلم » تحريف.

(٧) ركن ، كذا وردت. والمماضيغ : الأضراس : وفي الأصل : « مما ضع ». ولحي سلجم : شديد. انظر اللسان (سلجم).

(٨) كذا وردت هذه الكلمة.

(٩) الفدغم : اللحم الجسيم الطويل في عظم. وفي الأصل : « فدغم » تحريف.

(١٠) الهضم ، بالضاد المعجمة : اللطيف الكشجين. والهيصم ، بالمهملة : الغليظ الشديد الصلب. وهذه الأرجوة لم أجد لها مصدرا أعتمد عليه في تحقيقها.

عبل الذراعين شديد القسوره أكيلهم بالصاع كيل السندره
نصر قال : وحدثني رجل عن مالك الجهني ، عن زيد بن وهب ، أن عليا مر على جماعة
من أهل الشام بصفين ، فيهم الوليد بن عقبة وهم يشتمونه ويقصبونه ^(١) فأخبروه بذلك ،
فوقف في ناس من أصحابه فقال : « اتهدوا إليهم وعليكم السكينة وسيما الصالحين ووقار
الإسلام ، والله لا قرب قوم من الجهل بالله عز وجل قوم قائدهم ومؤدبهم ^(٢) معاوية ، وابن
النابعة ^(٣) ، وأبو الأعور السلمي ، وابن أبي معيط ، شارب الحرام ، والمجلود حدا في الإسلام
وهم أولاء يقومون فيقصبوني ، ويشتموني ، وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني ، وأنا إذ ذاك
أدعوهم إلى الإسلام وهم يدعونني إلى عبادة الأصنام. فالحمد لله ولا إله إلا الله ، وقد بما ما
عاداني الفاسقون. إن هذا هو الخطب الجليل. إن فساقا كانوا عندنا غير مرضيين ، وعلى
الإسلام وأهله متخوفين ، أصبحوا وقد خدعوا ^(٤) شطر هذه الأمة فأشربوا قلوبهم حب الفتنة
، فاستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان ، وقد نصبوا لنا الحرب ، وجدوا في إطفاء نور الله (
والله متم نوره ولو كره الكافرون) . اللهم فإفهم قد ردوا الحق فافضض جمعهم ، وشتت
كلمتهم ، وأبسلهم بخطاياهم ^(٥) ؛ فإنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت .»
نصر ، عن نمير بن وعلة ، عن عامر الشعبي ، أن علي بن طالب مر بأهل راية فرأهم لا
يزولون عن موقفهم ، فحرض الناس على قتالهم . وذكر

(١) القصب : العيب والشتم ، ومثله التقصيب .

(٢) ح (٢ : ٢٨٥) : « أقرب بقوم من الجهل قائدهم ومؤدبهم .»

(٣) يعني عمرو بن العاص . واسم أمه « النابعة » وهي من بني عنزة ، كما في أول ترجمته من الإصابة ٥٨٧٧ .

(٤) في الأصل : « حتى خدعوا » وأثبت ما في ح (٢ : ٢٨٥) .

(٥) الإبسال : الإهلاك . وفي الكتاب : (أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا) .

أهم غسان . فقال : « إن هؤلاء القوم لن يزولوا عن موقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم ^(١) ، وضرب يفلق الهام ، ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والأكف ، حتى تصدع جباههم وتنثر حواجبهم على الصدور والأذقان . أين أهل الصبر وطلاب الخير؟ أين من يشري وجهه لله عز وجل؟ » . فثابت إليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمدا فقال له : امش نحو هذه الراية مشيا رويدا على هينتك ، حتى إذا أشرعت في صدورهم الرماح فأمسك يدك حتى يأتيك أمري ورأيي ^(٢) . ففعل ، وأعد علي عليه السلام مثلهم مع الأشر ، فلما دنا منهم وأشرع الرماح في صدورهم ، أمر علي الذين أعدوا فشدوا عليهم ، ونهض محمد في وجوههم ، فزالوا عن موقفهم ، وأصابوا منهم رجالا ، واقتتل الناس بعد المغرب قتالا شديدا ، فما صلى كثير من الناس إلا إيماء .

وقال العدلي بن نائل العجلي ^(٣) :

لست أنسى مقام غسان بالث . ل ولو عشت ، ما أظل شمام
سادة قادة إذا اعصوب القو م ليوم القراع عند الكدام ^(٤)
ولهم أنديات ناد كرام فهم الغر في ذرى الأعلام
ناوشونا غداة سرنا إليهم بالعوالي وبالسيوف الدوامي
فتولوا ولم يصيبوا حميا عند وقع السيوف يوم اللغامي ^(٥)

(١) النسيم : الروح ، كالنسم . قال الأغلب :

ضرب القدار نقيعة القديم يفرق بين النفس والنسيم

(٢) في الأصل : « ورايتي » .

(٣) لم أعثر له على ترجمة . وفي شعرائهم : « العدلي بن الفرخ العجلي » .

(٤) اعصوب القوم : اجتمعوا وصاروا عصابة واحدة . والكدام : شدة القتال ، وفي اللسان : « والكدم والمكدم

: الشديد القتال » . وفي الأصل : « الكهام » ولا وجه له .

(٥) كذا وردت هذه الكلمة .

ورضينا بكل كهل كريم ثابت أسه من القمقام^(١)
نصر ، عن رجل ، عن محمد بن عتبة الكندي قال : حدثني شيخ من حضر موت شهيد
مع علي صفيين فقال : كان منا رجل يدعى بهاني بن نمر^(٢) ، وكان هو الليث النهدي ،
فخرج إليه رجل من أهل الشام يدعو إلى المبارزة ، فلم يخرج إليه أحد فقال : سبحان الله ،
ما يمنعكم أن يخرج منكم رجل إلى هذا؟ فلولا أبي موعوك وأبي أجد لذلك ضعفا [شديدا]
لخرجت إليه. فما رد عليه رجل من أصحابه شيئا ، فوثب^(٣) فقال أصحابه : سبحان الله
تخرج وأنت موعوك؟! قال : والله لأخرجن إليه ولو قتلني. فلما رآه عرفه ، وإذا الرجل من
قومه يقال له يعمر بن أسيد^(٤) الحضرمي ، وبينهما قرابة من قبل النساء ، فقال له : يا هاني
ارجع ، فإنه أن يخرج إلى غيرك أحب إلى ، إني لست أريد قتلك. قال له هاني : ما خرجت
إلا وأنا موطن نفسي على القتل ، [لا والله ، لأقاتلن اليوم حتى أقتل] ، ما أبالي قتلتني
أنت أو غيرك. ثم مشى نحوه فقال : اللهم في سبيلك وسبيل رسولك ، ونصرا لابن عم
نبيك. ثم اختلفا ضربتين ، فقتل هاني صاحبه ، وشد أصحابه نحوه ، وشد أصحاب هاني
نحوه ، ثم اقتتلوا وانفروا عن اثنين وثلاثين قتيلا. ثم إن عليا أرسل إلى الناس : أن احمولوا.
فحمل الناس على راياتهم كل قوم بجياهم^(٥) ، فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد ، لا يسمع
إلا صوت ضرب الهامات كوقع المطارق على السنادين^(٦). ومرت الصلوات كلها ولم يصلوا
إلا تكبيرا

(١) القمقام : العدد الكثير. قال ركاض بن أباق :

* من نوفل في الحسب القمقام *

(٢) ح (٢ : ٢٨٥) : « بن فهد ».

(٣) في ح : « فقام وشد عليه سلاحه ليخرج ».

(٤) ح : « بن أسد ».

(٥) ح (٢ : ٢٨٦) : « كل منهم يحمل على من يباذنه ».

(٦) في الأصل : « لا يسمع إلا صوت السنادين » وأثبت ما في ح.

عند مواقيت الصلاة ، حتى تفانوا ورق الناس ، فخرج رجل بين الصفيين لا يعلم من هو ، فقال : أخرج فيكم الملقون؟ قلنا : لا. قال : إنهم سيخرجون ، ألسنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر ، لهم حمة كحمة الحيات. ثم غاب الرجل ولم يعلم من هو.

نصر ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي يحيى ، عن عبد الرحمن ابن حاطب ^(١) قال : خرجت ألتمس أخي في القتلى بصفين ، سويدا ، فإذا برجل قد أخذ بثوبي ، صريع في القتلى ، فالتفت فإذا بعبد الرحمن بن كلدة ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، هل لك في الماء؟ قال : لا حاجة لي في الماء قد أنفذ في السلاح وخرقني ، ولست أقدر على الشرب ، هل أنت مبلغ عني أمير المؤمنين رسالة فأرسلك بها؟ قلت : نعم. قال : فإذا رأيته فاقراً عليه مني السلام ، وقل : « يا أمير المؤمنين ، أحمل جرحاك إلى عسكريك ، حتى تجعلهم من وراء القتلى ، فإن الغلبة لمن فعل ذلك ». ثم لم أبرح حتى مات ، فخرجت حتى أتيت عليا ، فدخلت عليه فقلت : إن عبد الرحمن بن كلدة يقرأ عليك السلام. قال : وعليه ، أين هو؟ قلت : قد والله يا أمير المؤمنين أنفذه السلاح وخرقه فلم أبرح حتى توفي. فاسترجع. قلت : قد أرسلني إليك برسالة. قال : وما هي؟ قلت : قال : « يا أمير المؤمنين ، احمل جرحاك إلى عسكريك حتى تجعلهم من وراء القتلى ، فإن الغلبة لمن فعل ذلك ». قال : صدق والذي نفسي بيده. فنادى منادي العسكر : أن احملوا جرحاكم إلى عسكريكم. ففعلوا ذلك ، فلما أصبح نظر إلى أهل الشام وقد ملوا من الحرب. وأصبح علي فرحل الناس وهو يريد أن ينزل على أهل الشام في عسكريهم ، فقال معاوية : فأخذت معرفة

(١) هو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ، وهو ممن ولد زمن الرسول صلى الله عليه ، وكان ثقة قليل الحديث ، توفي سنة ٦٨ ، وقيل قتل يوم الحرة ، وهذه كانت سنة ٦٣ في أيام يزيد بن معاوية. انظر الإصابة ٦١٩٦ ومعجم البلدان (حرة واقم).

فرسي (١) ، ووضعت رجلي في الركاب (٢) حتى ذكرت أبيات عمرو بن الإطنابة :
أبنت لي عفتي وأبي بلائني وأخذي الحمد بالثمن الريح
وإجشامي على المكروه نفسي وضري هامة البطل المشيح (٣)
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
فعدت إلى مقعدي فأصبت خير الدنيا.
وكان على إذا اراد القتال هلل وكبر ثم قال :
من أي يومي من الموت أفر أيوم ما قدر أم أيوم قدر
وأقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، ومعه لواء معاوية الأعظم ، وهو يقول :
أنا ابن سيف الله ذاكم خالد أضرب كل قدم وساعد
بصارم مثل الشهاب الواقد أنصر عمى إن عمي والدي
بالجهد ، لابل فوق جهد الجاهد ما أنا فيما نابني براقد
فاستقبله جارية بن قدامة السعدي وهو يقول :
اثبت لصدر الرمح يا ابن خالد اثبت لليث ذي فلول حارد

(١) معرفة الفرس : لحمه الذي ينبت عليه العرف ، وهي بفتح الميم والراء.
(٢) في أمالي القالي (١ : ٢٥٨) : « في الركاب يوم صفين غير مرة ». وانظر القصة في الكامل ٧٥٣ وعيون الأخبار (١ : ١٢٦) ومجالس ثعلب ٨٣ ومعجم المرزباني ٢٠٤ وديوان المعاني (١ : ١١٤). ورواية الأبيات في حماسة البحترى (وهي أول مقطوعة فيها) ولباب الآداب ٢٢٣ . ٢٢٤ .
(٣) في الأصل : « وإعظامي » وأثبت أقرب رواية إليها من المصادر المتقدمة ، وهي رواية المبرد. وفي عيون الأخبار ولباب الآداب واللسان (٣ : ٣٣١) : « وإقلامي » وفي معجم المرزباني : « وإكراهي ». وفي الأمالي : « وإعطائي على الإعدام مالي » والبحترى : « على المعسور مالي » وديوان المعاني : « على المكروه مالي » .

من أسد خفان شديد الساعد ينصر خير راعع وساجد
من حقه عندي كحق الوالد ذاكم علي كاشف الأوبد
واطعنا مليا ، ومضى عبد الرحمن وانصرف جارية ، وعبد الرحمن لا يأتي علي شيء إلا
أهمده ، وهو يقول :

إني إذا ما الحرب فرت عن كبير تخالني أخزر من غير خزر
أقحم والخطى في النقع كشر كالحية الصماء في رأس الحجر
* أحمل ما حملت من خير وشر *

فغم ذلك عليا ، وأقبل عمرو بن العاص في خيل من بعده فقال : أقحم يا ابن سيف الله
فإنه الظفر! وأقبل الناس على الأشر فقالوا : يوم من أيامك الأول ، وقد بلغ لواء معاوية
حيث ترى. فأخذ الأشر لواءه ثم حمل وهو يقول :

إني أنا الاشر معروف الشتر^(١) إني انا الأفعى العراقي الذكر
لست من الحي ربيع أو مضر^(٢) لكنني من مذحج الغر الغرر
فضارب القوم حتى ردهم على أعقابهم ، فرجعت خيل عمرو.

وقال النجاشي في ذلك :

رأيت اللواء لواء العقاب^(٣) يقحمة الشاني الأخزر
كليث العرين خلال العجاج وأقبل في خيله الأبتـر
دعوننا لها الكبش كبش العراق وقد خالط العسكر العسكر^(٤)

(١) الشتر : انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتشنجه.

(٢) ربيع : مرخم ربيعة لغير نداء. وفي الأصل : « ربيعة ومضر » ولا يستقيم به الوزن. والصواب ما أثبت من
مروج الذهب (٢ : ٢١).

(٣) ح (٢ : ٢٨٥) : « ولما رأينا اللواء العقاب ».

(٤) ح : « وقد أضر الفشل العسكر ».

فرد اللواء على عقبه
كما كان يفعل في مثلها
فإن يدفع الله عن نفسه
إذا أشتر الخير خلى العراق
وتلك العراق ومن قد عرفت
وذكروا أنه لما رد لواء معاوية ورجعت خيل عمرو اشرباً (٤) لعللي همام بن قبيصة ، وكان
من أشتم الناس لعللي ، وكان معه لواء هوازن ، فقصد لمذحج وهو يقول :

قد علمت حوراء كالتمثال (٥)
أني إذا ما دعيت نزل
أقدم إقدام الهزبر الغالي
أهل العراق إنكم من بالي
كل تلادي وطريف مالي
حتى أنال فيكم المعالي
أو أطعم الموت وتلكم حالي
في نصر عثمان ولا أبالي

فقال عدي بن حاتم لصاحب لوائه : ادن مني . فأخذه وحمل وهو يقول :

يا صاحب الصوت الرفيع العالي إن كنت تبغي في السوغى نزالى

(١) ناب : نزل ، والنوائب : النوازل . وفي الأصل : « ناب » صوابه في ح .

(٢) بها ، أي بنفسه ، أو بتلك الفعلة . وفي ح : « به » أي بشخصه .

(٣) الفقع : البيضاء الرخوة من الكمأة . والقرقر : الأرض المطمئنة اللينة . يقال : « أذل من فقع بقرقر » ، لأن الدواب تنجله بأرجلها . وتنبته : نماه وغذاه ، ولم أجد تفسير هذه الكلمة إلا في شرح الشنتمري للبيت الذي أنشده سيبويه في (١ : ٣٦٨) ، وهو :

إلا كناشيرة السذي كلفتم كالغصن في غلوائه المتنبت

وفي ح : « تضمنه القرقر » .

(٤) اشرباً : ارتفع وعلا . وفي الأصل : « أشدب » تحريف .

(٥) في الأصل : « قد علمت الخود » ولا يستقيم بها الوزن . ولم ترد المقطوعة في مظنها من ح .

فادن فلإني كاشف عن حالي تفدي عليا مهجتي ومالي
* وأسرتي يتبعها عيالي *

فضربه وسلب لواءه ، فقال ابن حطان وهو شامت به :

أهمام لا تذكر مدى الدهر فارسا وعض على ما جئته بالأباهم
سما لك يوما في العجاجة فارس شديد القفيز ذو شجا وغماغم^(١)
فوليته لما سمعت نداءه تقول له خذ يا عدي بن حاتم
فأصبحت مسلوب اللواء مذذبا وأعظم بهذا من شتيمة شاتم
ثم حمل خزيمة بن ثابت وهو يقول :

قد مر يومان وهذا الثالث هذا الذي يلهث فيه اللاهث
هذا الذي يبحث فيه الباحث كم ذا يرجى أن يعيش الماكث
الناس موروث ومنهم وارث هذا علي من عصاه ناكث
فقتل. ثم خرج خالد بن خالد الأنصاري وهو يقول :

هذا علي والهدى أمامه هذا لونا نيننا قدامه
يقحمه في بقعة إقدامه لا جنبه نخشى ولا أتامه
* منه غداه وبه إدامه *

فطعن ساعة ثم رجع. ثم حمل جندب بن زهير وهو يقول :

هذا علي والهدى حقا معه يا رب فاحفظه ولا تضيعه
فإنه يخشاك ربي فارفعه نحن نصرناه على من نازعه
صهر النبي المصطفى قد طاعه أول ممن بايعه وتابعه

(١) القفيز ، كذا في الأصل ، ولعلها : « القصيري » وهي أسفل الأضلاع. وأنشد في اللسان :
لا تعدليني بظرب جعد كز القصيري مقرف المععد

وأقبل الأشر يضرِب بسيفه وهو يقول :
أضـرهم ولا أرى معاويه الأخرز العين العظيم الحاوية
هوت به في النار أم هاويه جاوره فيها كلاب عاويه
أغوى طغاما لا هدته هاديه

قال : وذكروا أن عمرو بن العاص لما رأى الشر استقبل ، فقال له معاوية : ائت ببني
أبيك فقاتل بهم ، فإنه إن يك عند أحد خير فعندهم. فأتى جماعة أهل اليمن فقال : أنتم
اليوم الناس وغدا لكم الشان ، هذا يوم له ما بعده من الأمر ، حملوا معي على هذا الجمع.
قالوا : نعم. فحملوا وحمل عمرو وهو يقول :

أكرم بجمع طيب يمان جدوا تكونوا أولياء عثمان
إني أتاني خير فأشجان^(١) أن عليا قتل ابن عفان^(٢)
خليفة الله على تيبان ردوا علينا شيخنا كما كان^(٣)
فرد على عمرو :

أبت شيوخ مذحج وهمدان بأن نرد نعثلا كما كان
خلقا جديدا مثل خلق الرحمن^(٤)

فقال عمرو بن الحمق : دعوني والرجل ، فإن القوم قومي. فقال ابن بديل : دع الجمع
يلقى بعضهم بعضا. فأبي عليه ، وحمل وهو يقول :

-
- (١) في الأصل : « فجان » صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .
(٢) في الأصل : « نال من عفان » صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .
(٣) في الأصل : « مكاني » صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .
(٤) في الأصل : « بعد خلق الرحمن » صوابه مما سبق ص ٢٢٨ .

بؤسا لجنـد ضائع يمـان مستوسقين كاتساق الضان (١)
تـسوى إلى راع لها وسنان أقحمها عمرو إلى الهوان
يا ليت كفي عدمت بناني وأنكم بالشحر من عمان
مثل الذي أفناكم أبكاني

ثم طعن في صدره فقتله ، وولت الخيل ، وزال (٢) القوم عن مراكزهم. ثم إن حوشبا ذا ظليم ، وهو يومئذ سيد أهل اليمن ، أقبل في جمعه وصاحب لوائه يقول :

نحن اليمانون ومننا حوشب إذا ظلـيم أين منـا المهـرب (٣)
فينا الصفيح والقنا المـلـب (٤) والخيل أمثال الوشيـج شـزب (٥)
إن العـراق حبلـها مذبذب إن عليـا فـيكم مـجـبب
في قتل عثمان وكل مذبذب

فحمل عليه سليمان (٦) بن صرد الخزاعي وهو يقول :

يالك يومـا كاسفا عصبـبا (٧) يالك يومـا لا يـواري كوكـبا (٨)
يأيها الحي الذي تذبذبنا لسنا نخاف ذا ظليم حوشبا

(١) الاستيساق والاتساق : الاجتماع. وفي اللسان (١٢ : ٢٦٠) : « واتسقت الإبل واستوسقت : اجتمعت ».

(٢) في الأصل : « وأزال ».

(٣) أي يا ذا ظليم. وفي الأصل : « أنا ظليم » تحريف.

(٤) علب السيف والسكين والرمح ، فهو معلوب ، وعلبه تعليبا : حزم مقبضه بعلباء البعير ، والعلباء ، بالكسر : عصب العنق. وفي الأصل : « مغلب » بالغين المعجمة ، تحريف.

(٥) الوشيح : الرماح. شزب : ضوامر ، جمع شازب. وفي الأصل : « شذب » بالذال ، تحريف.

(٦) في الأصل : « سليم » ، تحريف.

(٧) الكاسف : العبوس. وفي الأصل : « كاشفا » تحريف.

(٨) كأن نجومه ظاهرة لشدة ظلامه واحتجاب شمسها ، لما ثار من الغبار.

لأن فينا بطالا مجريا ابن بديل كالهزبر مغضبا
أمسى علي عندنا محببا نفديه بالأم ولا نبقي أبا
فطعنه وقتله ، واستدار القوم ، وقتل حوشب وابن بديل ، وصبر بعضهم لبعض ، وفرح
أهل الشام بمقتل هاشم.

وقال جريش السكوني مع علي :

معاوي ما أفلت إلا بجرعة من الموت رعبا تحسب الشمس كوكبا
نجوت وقد أدميت بالسوط بطنه أزوما على فأس اللجام مشدبا ^(١)
فلا تكفرنه واعلمن أن مثلها إلى جنبها ما دارك الجرى أو كبا ^(٢)
فإن تفخروا بابني بديل وهاشم فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
وإنهما ممن قتلتم على الهدى ثواء فكفوا القول ننسى التحوبا ^(٣)
فلما رأينا الأمر قد جد جدده وقد كان مما يترك الطفل أشييا
صبرنا لهم تحت العجاج سيوفنا وكان خلاف الصبر جدعا موعبا
فلم نلف فيها خاشعين أذلة ولم يك فيها حبلنا متذبذبا

(١) الأزوم : الشديد العض. وفي اللسان : « وأزم الفرس على فاس اللجام : قبض ». وفي الأصل : « لزوما »
تحريف. والمشدب : الفرس الطويل ليس بكثير اللحم.
(٢) دارك الجرى : تابعه. وفي الأصل : « مالا بك الجرى ».
(٣) الثواء : الإقامة. والتحوب : التغيظ والتوجع.

كسرنا القنا حتى إذا ذهب القنا صبرنا وقللنا الصفيح المجربا^(١)
فلم نر في الجمعين صادف حده ولا ثانيا من رهبة الموت منكبا^(٢)
ولم نر إلا قحف رأس وهامة وساقا طنونا أو ذراعا مخضبا^(٣)
واحتلظ أمرهم حتى ترك أهل الرايات مراكزهم ، وأقحم أهل الشام من آخر النهار ،
وتفرق الناس عن علي ، فأتى ربيعة [ليلا فكان^(٤) فيهم ، وأقبل عدي بن حاتم يطلب عليا
في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده ، فطاف يطلبه] ، فأصابه في مصاف ربيعة فقال : « يا
أمير المؤمنين : أما إذ كنت حيا فالأمر أمم^(٥) ، ما مشيت إليك إلا على قتيل ، وما أبقت
هذه الوقعة لنا ولهم عميدا ، فقاتل حتى يفتح الله عليك ؛ فإن في القوم بقية بعد . » وأقبل
الأشعث يلهث جزعا ، فلما رأى عليا هلل وكبر وقال : يا أمير المؤمنين خيل كخييل ،
ورجال كرجال ، ولنا الفضل [عليهم] إلى ساعتنا هذه ، فعد إلى مقامك الذي كنت [فيه
] ، فإن الناس إنما يظنونك حيث تركوك . » وأرسل سعيد بن قيس [الحمداني إلى علي عليه السلام]
: « إنا مشتغلون^(٦) بأمرنا [مع القوم] وفينا فضل ، فإن أردت أن نمد أحدا أمددناه . »
وأقبل علي ربيعة فقال : « أنتم درعي ورمحي » - [قال : فربيعة تفخر بهذا الكلام
إلى اليوم] . فقال عدي بن حاتم : « يا أمير المؤمنين ، إن قوما أنست [بهم] وكنتم فيهم
في هذه الجولة ، لعظيم حقهم علينا . »

(١) الصفيح ، عني به السيوف . والمجرب ، لعلها « الحرب » وهو المحدد المذرب .

(٢) صدف حده : أعرض به . وفي الأصل : « صارف حده » .

(٣) الطنون : التي أطنها الضارب ، أي أسرع قطعها فطنت . وهذا الوصف لم تذكره المعاجم . وفي الأصل : «
ظنونا » ووجهه ضعيف .

(٤) في الأصل : « وكان » .

(٥) أمم ، أي قريب . وفي ح (٢ : ٢٨٦) : « أهم » تحريف .

(٦) في الأصل : « مستقبلون » وأثبت ما في ح .

والله إنهم لصبر عند الموت ، أشداء عند القتال .» .

وركب علي عليه السلام فرسه الذي كان لرسول الله ، وكان يقال له « المرتجز » ، [فركبه] ثم تقدم ^(١) [أمام الصفوف] ثم قال : بل البغلة بل البغلة . فقدمت له [بغلة رسول الله صلى الله عليه « الشهداء » ، فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادي : أيها الناس ، من يشر نفسه لله يريح . هذا يوم له ما بعده . إن عدوكم قد مسه القرع كما مسكم ^(٢)] .» .

فانتدب له ما بين عشرة آلاف ^(٣) إلى اثني عشر ألفا [قد] وضعوا سيوفهم على عواتقهم ، وتقدمهم علي منقطعا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول :

دبوا ديبب النمل لا تقوتوا وأصـبـحوا بحـريكم ^(٤) وبيتوا
حتى تـالوا الثـأر أو تموتوا أولا فـإني طـالمـا عصـيت
قد قلتـم لو جئـتـنا ، فجـيت ليس لكم ما شئتم وشيت

بل ما يريد المحي المميت

وتبعه ابن عدي بن حاتم بلوائه وهو يقول :

أبعد عمار وبعدها شـم وأبـن بـدـيل فـارس المـلاحـم
نرجو البقاء مثل حكم الحالم وقد عضضنا أمس بالأبـاهم
فالـيوم لا نـقـرع سـن نـادم ليس امرؤ من يومه ^(٥) بسالم

(١) في الأصل : « ثم قدم علي » صوابه من ح .

(٢) القرع ، بالضم : ألم الجراح ، وبالفتح : الجراح بأعيانها . وبهما قرئ قوله تعالى : (إن بمسكم قرع فقد

مس القوم قرع مثله) . انظر اللسان (٣ : ٣٩٢) .

(٣) في الأصل : « بين العشرة آلاف » صوابه من ح .

(٤) ح : « حريكم » .

(٥) ح : « من حتفه » .

وتقدم الأشتر وهو يقول :

حرب بأسباب الردى تـأجج يهلك فيها البطل المدجج
يكفيكها همدانها ومدحج قوم إذا ما أحمشوها أنضجوا^(١)
روحوا إلى الله ولا تعرجوا دين قويم وسبيل منهج
وحمل الناس حملة واحدة فلم يبق لأهل الشام صف إلا انتقض ، وأحمدوا ما أتوا عليه^(٢)
حتى أفضى الأمر إلى مضرب معاوية^(٣) ، وعلي يضرهم بسيفه ويقول :
أضربهم ولا أرى معاويه الأخرز العين العظيم الحاويه
* هوت به في النار أم هاويه *

فدعا معاوية بفرسه لينجو عليه ، فلما وضع رجله في الركاب تمثل بأبيات عمرو بن
الإطناية^(٤) :

أبت لي عفتي وأبي بلائي وأخذي الحمد بالثمن الريح
وإجشامي^(٥) على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات وأحمى بعد عن عرض صحيح
بذي شطب كلون الملح صاف ونفس ما تقر على القبيح
وقال : « يا ابن العاص ، اليوم صبر ، وغدا فخر ». صدقت ، إنا وما نحن

(١) في الأصل : « انقبجوا ». والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ح.

(٢) ح (٢ : ٢٨٦) : « وأحمد أهل العراق ما أتوا عليه ».

(٣) المضرب ، بكسر الميم : فسباط الملك.

(٤) سبق إنشاد الأبيات في ص ٣٩٥.

(٥) في الأصل : « وإعظامي على المكروه » وانظر ما سبق في ص ٣٩٥.

فيه كما قال ابن أبي الأفلح (١) :

ما علي وأنا رام نابيل (٢) والقوس فيها وتر عنابيل (٣)
تزل عن صفحتها المعابيل (٤) الموت حق والحياة باطل
فتشى معاوية رحله من الركاب ونزل واستصرخ بعك والأشعريين ، فوقفوا دونه (٥) وحالدوا
عنه ، حتى كره كل من الفريقين صاحبه وتحاجز الناس. قال الشني في ذلك :

أتانا أمير المؤمنين فحسبنا على الناس طرا أجمعين بها فضلا
على حين أن زلت بنا النعل زلة ولم تترك الحرب العوان لنا فحلا
وقد أكلت منا ومنهم فوارسا كما تأكل النيران ذا الحطب الجزلا
وكناله في ذلك اليوم جنة وكناله من دون أنفسنا نعلا
فأثني ثناء لم ير الناس مثله على قومنا طرا وكناله أهلا
ورغبه فينا عدي بن حاتم بأمر جميل صدق القول والفعلا
فإن يك أهل الشام أودوا بهاشم وأودوا بعمار وأبقوا لنا ثكلا

(١) ح (٢ : ٢٨٧) : « كقول القائل ». وفي الأصل : « ابن الأفلح » وهو نقص وتحريف. وابن أبي الأفلح ، بالقاف ، كما في الإصابة ٤٣٤٠ والقاموس « قلع ». وهو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قيس بن عصمة الأنصاري. وهو صحابي جليل ، وكان المشركون قد أرادوه بأذى ، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحتمته منهم ، وسمي لذلك : « حمى الدبر ».

(٢) في اللسان (عنبيل) : « وأنا طب خاتل ».

(٣) الوتر العنابل ، بضم العين : الغليظ الصلب المتين.

(٤) المعابيل : جمع معبلة ، وهي النصل الطويل العريض. وفي اللسان : « صفحته » أي صفحة الوتر. لكن في

اللسان (١٣ : ٤٤٨ ص ١١) : « عن صفحتي » ، وإخال هذه محرفة.

(٥) في الأصل : « فرفعوا دونه » وأثبت ما في ح (٢ : ٢٨٧).

وبابني بدليل فارسي كل بهمة وغيث خزاعي به ندفع المحلا^(١)
فهذا عبيد الله والمرء حوشب وذو كلع أمسوا بساحتهم قتلى
ثم إن معاوية لما أسرع أهل العراق في أهل الشام قال : « هذا يوم تمحيص. إن القوم قد
أسرع فيهم كما أسرع فيكم. اصبروا يومكم هذا وخلاكم ذم ». وحضض علي أصحابه ،
فقام إليه الأصبع بن نباتة التميمي فقال : يا أمير المؤمنين إنك جعلتني على شرطة الخميس ،
وقدمتني في الثقة دون الناس ، وإنك اليوم لا تفقد لي صبيرا ولا نصرا. وأما أهل الشام فقد
هدهم ما أصبنا منهم ، ونحن ففينا^(٢) بعض البقية ، فاطلب بنا أمرك وأذن لي في التقدم.
فقال له علي : « تقدم باسم الله ». وأقبل الأحنف بن قيس السعدي فقال : يا أهل العراق
، والله لا تصيبون هذا الأمر أذل عنقا منه اليوم ، قد كشف القوم عنكم قناع الحياء وما
يقاتلون على دين ، وما يصبرون إلا حياء^(٣) ، فتقدموا. فقالوا : إنا إن تقدمنا اليوم فقد
تقدمنا أمس فما تقول يا أمير المؤمنين؟ قال : « تقدموا في موضع التقدم ، وتأخروا في
موضع التأخر. تقدموا من قبل أن يتقدموا إليكم ».

وحمل أهل العراق وتلقاهم أهل الشام فاجتلدوا ، وحمل عمرو بن العاص معلما وهو
يقول :

شدوا على شكتي لا تنكشف بعد طلح واليزير فأتلف
يوم لهمدان ويوم للصدف^(٤) وفي تميم نخوة لا تنحرف

(١) يقال فلان فارس بهمة ، كما يقال ليث غابة ، والبهمة ، بالضم : الجيش.

(٢) في الأصل : « نفينا ».

(٣) لعلها : « إلا حيا في الدنيا ».

(٤) الصدف ، بكسر الدال : لقب عمرو بن مالك بن أشرس بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن
زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، انظر نهاية الأرب (٢ : ٣٠٤ ثم ٣٠٣). والنسبة إليه « صدي
« بالتحريك.

أضربها بالسيف حتى تنصرف إذا مشيت مشية العود الصلف
ومثلها لحمير ، أو تنحرف والرعيون لهم يوم عصف^(١)
فاعترضه علي وهو يقول :

قد علمت ذات القرون الميل والخصر والأنامل الطفول^(٢)
إني بنصل السيف خنشليل^(٣) أحمى وأرمى أول الرعيـل
بصارم ليس بذي فلول

ثم طعنه فصرعه واتقاه عمرو برجله ، فبدت عورته ، فصرف علي وجهه عنه وارتث ،
فقال القوم : أفلت الرجل يا أمير المؤمنين. قال : وهل تدرون من هو؟ قالوا : لا قال : فإنه
عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه.

ورجع عمرو إلى معاوية فقال له : ما صنعت يا عمرو؟ قال : لقيني علي فصرعني. قال :
احمد الله وعورتك ، أما والله أن لو عرفته ما أقحمت عليه. وقال معاوية في ذلك :

ألا لله من هفوات عمرو يعاتبني على تركي برازي
فقد لاقى أبا حسن عليا فأب الوائلي مآب خازي
فلو لم يبد عورته للاقى به ليثا يذلل كل نازي
له كف كأن براحتيها منايا القوم يخطف خطف بازي

(١) المقطوعة لم ترد في مظنها من ح.

(٢) الطفول : جمع طفل. بالفتح ، وهو الرخص الناعم ، قال ابن هرمة :

متى ما يغفل الواشون تومئ بأطراف منعمة طفول

(٣) في البيت إقواء ، وأنشد في اللسان بدون نسبة :

قد علمت جاريفة عطبول أني بنصل السيف خنشليل

والخشليل : الجيد الضرب بالسيف ، ومثله الخنشيل.

فإن تكن المنايا أخطأته فقد غنى بها أهل الحجاز
فغضب عمرو وقال : ما أشد تغيبك عليا في أمري هذا ^(١) ، هل هو إلا رجل لقيه ابن
عمه فصرعه ، أفترى السماء قاطرة لذلك دما؟! قال : ولكنها معقبة لك خزيا ^(٢) .
قال : وتقدم جندب بن زهير برأيه وراية قومه وهو يقول : والله لا أنتهى حتى أخضبها!
فخضبها مرارا إذ اعترضه رجل من أهل الشام فطعنه ، فمشى إلى صاحبه في الرمح حتى
ضربه بالسيف فقتله .

ثم إن معاوية دعا أخاه عتبة بن أبي سفيان فقال : الق الأشعث بن قيس ، فإنه إن رضي
رضيت العامة . وكان عتبة لا يطاق لسانه ^(٣) . فخرج عتبة فنأدى الأشعث بن قيس ، فقال
الناس : يا أبا محمد ، هذا الرجل يدعوك . فقال الأشعث : كما يكون الرجل فسلوه من
هو . فقال : أنا عتبة بن أبي سفيان . فقال الأشعث بن قيس : غلام مترف ولا بد من لقائه .
[فخرج إليه] فقال : ما عندك يا عتبة؟ فقال : أيها الرجل ، إن معاوية لو كان لاقيا رجلا
غير علي للقيك ، إنك رأس أهل العراق ، وسيد أهل اليمن ، وقد سلف من عثمان إليك
ما سلف من الصهر والعمل ، ولست كأصحابك . أما الأشتر فقتل عثمان ، وأما عدي
فحرض عليه ، وأما سعيد فقلد عليا ديتة ^(٤) ، وأما شريح وزحر ابن قيس فلا يعرفان غير
الهوى ، وإنك حاميت عن أهل العراق تكرما ، ثم حاربت أهل الشام حمية ، وقد بلغنا والله
منك وبلغت منا ما أردت ،

(١) التغيب ، هو كما ورد في الحديث « أنه جاء وهم يصلون في جماعة فجعل يغبطهم » . قال ابن الأثير : «
هكذا روى بالتشديد ، أي يحملهم على الغبط ويجعل هذا الفعل عندهم مما يغبط عليه » . وفي الأصل : «
تعظيمك عليا في كسرى هذا » وأثبت ما في ح .
(٢) في الأصل : « تعقبك جينا » وأثبت ما في ح .
(٣) ح : « وكان عتبة فصيحاً » .
(٤) في الأصل : « دينه » والوجه ما أثبت من ح .

وإننا لا ندعوك إلى ترك علي ونصر معاوية ، ولكننا ندعوك إلى البقية (١) التي فيها صلاحك وصلاحنا.

فتكلم الأشعث فقال : يا عتبة ، أما قولك إن معاوية لا يلتقى إلا عليا فإن لقيني والله لما عظم عني ولا صغرت عنه ، فإن أحب أن أجمع بينه وبين علي فعلت. وأما قولك إني رأس أهل العراق وسيد أهل اليمن فإن الرأس المتبع والسيد المطاع هو علي بن أبي طالب عليه السلام. وأما ما سلف من عثمان إلى فوالله ما زادني صهره شرفا ، ولا عمله عزا. وأما عيبك أصحابي فإن هذا لا يقربك مني ولا يباعدني عنهم. وأما محاماتي عن أهل العراق فمن نزل بيتا حماه. وأما البقية فلستم بأحوج إليها منا ، وسنرى رأينا فيها إن شاء الله.

فلما بلغ معاوية كلام الأشعث قال : « يا عتبة ، لا تلقه بعدها ، فإن الرجل عظيم عند نفسه ، وإن كان قد جنح للسلم ». وشاع في أهل العراق ما قاله عتبة للأشعث وما رده الأشعث عليه :

وقال النجاشي بمدحه :

يا ابن قيس وحرارث ويزيد	أنت والله رأس أهل العراق
أنت والله حية تنفث السم	قليل فيها غناء الراقبي
أنت كالشمس والرجال نجوم	لا يرى ضوءها مع الإشراق
قد حميت العراقي بالأسل السم	ر وبالبيض كالبروق ، الرقاق
وأجبتك إذ دعوت إلى الشا	م على القب كالسحوق العتاق (٢)

(١) البقية : الإبقاء. والعرب تقول للعدو إذا غلب : « البقية » أي أبقوا علينا ولا تستأصلونا. قال الأعشى :

* قالوا البقية والخطى يأخذهم *

(٢) القب : الخيل الضامرة. والسحوق ، بالفتح : النحلة الطويلة.

وسعرت القتال في الشام بالبي
لا نرى غير أذرع وأكف
كلما قلت قد تصرمت الهية
قد قضيت الذي عليك من الحق
وبقي حقك العظيم على النا
أنت حلو لمن تقرب بالود
لابس تاج جده وأبيه
بئس ما ظنه ابن هند ومن مث .
قال : وإن معاوية لما يئس من جهة الأشعث قال لعمر بن العاص : إن رأس الناس بعد
علي هو عبد الله بن عباس ، فلو ألقيت إليك كتابا لعلك ترفقه به ^(٦) ؛ فإنه إن قال شيئا لم
يخرج علي منه ، وقد أكلتنا الحرب ولا أرانا نصل [إلى] العراق إلا بهلاك أهل الشام . قال
له عمرو : إن ابن عباس لا يخدع ، ولو طمعت فيه [ل] طمعت في علي . فقال معاوية :
علي ذلك ، فاكتب إليه .

فكتب إليه عمرو : « أما بعد فإن الذي نحن وأنتم فيه ليس بأول أمر ^(٧) »

(١) في الأصل :

وأدرنا كأس المنية في الفة نة بالضرب والطعان الدقاق

وقد أشير في هامش الأصل إلى هذه الرواية التي أثبتتها من ح .

(٢) أفلاق : جمع فلق ، بالكسر ، وهو المغلوق .

(٣) كذا في ح وهامش الأصل عن نسخة . وفي الأصل :

كلما قلت قد تصرمت الحر ب سقانا ردى المنية ساق

(٤) المناقي : جمع منقية ، كمحسنة ، وهي الناقة ذات الشحم .

(٥) في الأصل : « لدى المنية » .

(٦) في الأصل : « ترفقه به » وأثبت وجهه من ح (٢ : ٢٨٨) .

(٧) في الأصل . « ليس بأمر » وأثبت ما في ح .

قاده البلاء ، وساقته العافية ^(١) ، وأنت رأس هذا الجمع ^(٢) بعد علي ، فانظر فيما بقي ودع ما مضى ، فوالله ما أبقت هذه الحرب لنا ولكم حياة ^(٣) ولا صبرا. واعلموا أن الشام لا تملك إلا بهلاك العراق ، وأن العراق لا تملك إلا بهلاك الشام ، وما خيرنا بعد هلاك أعدادنا منكم ، وما خيركم بعد هلاك أعدادكم منا. ولسنا نقول ليت الحرب غارت ^(٤) ، ولكننا نقول ليتها لم تكن ، وإن فينا من يكره القتال كما أن فيكم من يكرهه ، وإنما هو أمير مطاع أو مأمور مطيع ، أو مؤتمن مشاور ، وهو أنت. وأما الأشتر الغليظ الطبع ، القاسي [القلب] ، فليس بأهل أن يدعى في الشورى ولا في خواص أهل النجوى .»

وكتب في أسفل الكتاب :

طال البلاء وما يرجى له آس بعد الإله سوى رفق ابن عباس
 قولاً له قول من يرضى بحظوته ^(٥) لا تنس حظك إن الخاسر الناسي
 يا ابن الذي زمزم سقيا الحجيج له أعظم بذلك من فخر على الناس
 كل لصاحبه قرن يساوره أسد العرين أسود بين أخياس ^(٦)

(١) هذه الجملة ليست في ح.

(٢) في الأصل : « أهل الجمع » وأثبت ما في ح.

(٣) في الأصل : « حياء ».

(٤) في الأصل وح : « عادت ».

(٥) ح : « قول من يرجو مودته ».

(٦) يساوره : يوائبه. وفي الأصل : « يشاوره » تحريف. والبيت لم يرو في ح. والأخياس : جمع خيس ، بالكسر ، وهو الشجر الكثير الملتف.

لو قيس بينهم في العرب لا اعتدلوا
انظر فدى لك نفسى قَبْلَ قاصمة
إن العراق وأهل الشام لن يجدوا
بسر وأصحاب بسر والذين هم
قوم عرارة من الخيرات كلهم
إني أرى الخير في سلم الشام لكم
فيها التقى وأمور ليس يجهلها
قال : فلما فرغ من شعره عرضه على معاوية فقال معاوية : « لا أرى كتابك على رقة
شعرك ». فلما قرأ ابن عباس الكتاب أتى به عليا فأقرأه شعره فضحك وقال : « قاتل الله
ابن العاص ، ما أغراه بك يا ابن العباس ، أجبته وليرد عليه شعره الفضل بن العباس ، فإنه
شاعر ». فكتب ابن عباس إلى عمرو :

« أما بعد فياني لا أعلم رجلا من العرب أقل حياء منك ، إنه مال بك معاوية إلى الهوى
، وبعته دينك بالثمن اليسير ، ثم خبطت بالناس في عشوة

طمعا في الملك ^(١) ، فلما لم تر شيئا أعظمت الدنيا إعظام أهل الذنوب ^(٢) ، وأظهرت فيها نزاهة أهل الورع ^(٣) ، فإن كنت ترضى الله بذلك فدع مصر وارجع إلى بيتك وهذه الحرب ليس فيها معاوية كعلي ، ابتدأها علي بالحق وانتهى فيها إلى العذر ، وبدأها معاوية بالبغي وانتهى فيها إلى السرف ، وليس أهل العراق فيها كأهل الشام ، بايع أهل العراق عليا وهو خير منهم ، وبايع معاوية أهل الشام وهم خير منه. ولست أنا وأنت فيها بسواء ، أردت الله وأردت أنت مصر. وقد عرفت الشيء الذي باعدك مني ، ولا أرى ^(٤) الشيء الذي قريبك من معاوية. فإن ترد شرا لا نسبقك به ، وإن ترد خيرا لا تسبقنا إليه. [والسلام] .»

ثم دعا [أخاه] الفضل بن العباس فقال له : يا ابن أم ، أجب عمرا. فقال الفضل :

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس	فاذهب فليس لداء الجهل من آسى
إلا تواتر طعن في نخوركم	يشجي النفوس ويشفي نخوة الراس
هذا الدواء الذي يشفي جماعتكم	حتى تطيعوا عليا وابن عباس
أما علي فإن الله فضله	بفضل ذي شرف عال على الناس
إن تعقلوا الحرب نعقلها مخيسة	أو تبعثوها فإننا غير أنكاس
قد كان منا ومنكم في عجاجتها	ما لا يرد وكل عرضة الباس
قتلى العراق بقتلى الشام ذاهبة	هذا بهذا وما بالحق من باس

(١) ح (١ : ٢٨٨) : « في الدنيا » .

(٢) بدل هذه العبارة في ح : « فاعظمتها إعظام أهل الدنيا » .

(٣) النزاهة : التباعد عن السوء كالتنزه. وفي الأصل : « النزهة » . وفي ح : « ثم تزعم أنك تنتزه عنها تنزه أهل الورع » .

(٤) ح : « ولا أعرف » .

لا بارك الله في مصر لقد جلبت شرا وحظك منها حسوة الكاس
يا عمرو إنك عار من مغارمها والراقصات ومن يوم الجزا كاسي
ثم عرض الشعر والكتاب على علي فقال : « لا أراه يجيبك بشيء بعدها إن كان يعقل
، ولعله يعود فتعود عليه ». فلما انتهى الكتاب إلى عمرو أتى به معاوية فقال : « أنت
دعوتني إلى هذا ، ما كان أغناني وإياك عن بني عبد المطلب ». فقال : « إن قلب ابن
عباس وقلب علي قلب واحد ، كلاهما ولد عبد المطلب ، وإن كان قد خشن فلقد لان ،
وإن كان قد تعظم أو عظم صاحبه فلقد قارب وجنح إلى السلم ». وإن معاوية كان يكتاب
ابن عباس وكان يجيبه بقول لين ، وذلك قبل أن يعظم الحرب ، فلما قتل أهل الشام قال
معاوية : « إن ابن عباس رجل من قريش ، وأنا كاتب إليه في عداوة بني هاشم لنا ، وأخوفه
عواقب هذه الحرب لعله يكف عنا ». فكتب إليه : « أما بعد فإنكم يا معشر بني هاشم
لستم إلى أحد أسرع بالمساءة منكم إلى أنصار عثمان بن عفان ، حتى إنكم قتلتم طلحة
والزبير لطلبهما دمه ، واستعظامهما ما نيل منه ، فإن يكن ذلك لسultan بني أمية فقد وليها
عدي وتيم ، [فلم تنافسوهم] وأظهرتم لهم الطاعة. وقد وقع من الأمر ما قد ترى ،
وأكلت هذه الحروب بعضها من بعض حتى استوبنا فيها ، فما أطمعكم فينا أطمعنا فيكم ،
وما آيسكم منا آيسنا منكم. وقد رجونا غير الذي كان ، وخشينا دون ما وقع ، ولستم
بملاقينا اليوم بأحد من حد أمس ، ولا غدا بأحد من حد اليوم ، وقد قنعنا بما كان في أيدينا
من ملك الشام فاقنعوا بما في أيديكم من ملك العراق ، وأبقوا على قريش ؛ فإنما بقى من
رجالها ستة ، رجالان بالشام ، ورجلان بالعراق ، ورجلان بالحجاز. فأما اللذان بالشام فأنا
وعمرو ، وأما اللذان بالعراق فأنت وعلي ، وأما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر ، واثنان
من الستة ناصبان لك ،

وأثنان واقفان [فيك] ، وأنت رأس هذا الجمع اليوم. ولو بايع لك الناس بعد عثمان كنا إليك أسرع منا إلى علي « في كلام كثير كتب إليه.

فلما انتهى الكتاب إلى ابن عباس أسخطه ثم قال : حتى متى يخطب [ابن هند] إلى عقلي ، وحتى متى أجمع على ما في نفسي؟! فكتب إليه :

« أما بعد [فقد أتاني كتابك وقرأته] ، فأما ما ذكرت من سرعتنا [إليك] بالمساءة في أنصار ابن عفان ، وكراهيتنا لسلطان بني أمية ، فلعمري لقد أدركت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره ، حتى صرت إلى ما صرت إليه ، وبينني وبينك في ذلك ابن عمك وأخو عثمان الوليد بن عقبة ^(١) . وأما طلحة والزبير [فإنهما أحلبا عليه ، وضيقا خناقه ، ثم خرجا] ينقضان البيعة ويطلبان الملك ^(٢) ، فقاتلناهما على النكث وقاتلناك على البغي. وأما قولك إنه لم يبق من قريش غير ستة ، فما أكثر رجالها وأحسن بقيتها ، [و] قد قاتلك من خيارها من قاتلك ، لم يخذلنا إلا من خذلك.

وأما إغراؤك إيانا بعدي وتيم فأبو بكر وعمر خير من عثمان ، كما أن عثمان خير منك : وقد بقي لك منا يوم ينسيك ^(٣) ما قبله ويخاف ما بعده ^(٤) . وأما قولك إنه لو بايع الناس لي لاستقامت لي ^(٥) ، فقد بايع الناس عليا وهو خير مني فلم يستقيموا له. وإنما الخلافة لمن كانت له في المشورة. وما أنت يا معاوية والخلافة وأنت طليق وابن طليق ، [والخلافة للمهاجرين الأولين ، وليس الطلقاء منها في شيء. والسلام] «.

(١) هو أخوه لأمه كما سبق في حواشي ٢٤٧.

(٢) في الأصل : « فنقضوا البيعة وطلبوا الملك » وأثبت ما في ح.

(٣) ح (٢ : ٢٨٩) : « ما ينسيك ».

(٤) ح : « وتخاف ما بعده ».

(٥) بدلها في ح : « لاستقاموا ».

فلما انتهى الكتاب إلى معاوية قال : هذا عملي بنفسي . لا والله لا أكتب إليه كتابا سنة

[كاملة] . وقال معاوية في ذلك :

دعوت ابن عباس إلى حد خطة
فأخلف ظني والحوادث جمّة
وما كان فيما جاء ما يستحقه
فقل لابن عباس تراك مفرقا
وقل لابن عباس تراك مخوفا
فأبرق وأرعد ما استطعت فإني
وكان امراً أهدي إليه رسائلي
ولم يك فيما قال مني بواصل
وما زاد أن أغلى عليه مراجلي
بقولك من حولي وأنك آكلي
بجهلك حلمي إنني غير غافل
إليك بما يشجيك سبط الأنامل

فلما قرأ ابن عباس الشعر قال : « لن أشتمك بعدها » .

وقال الفضل بن عباس :

ألا يا ابن هند إنني غير غافل
لأن الذي اجتبت إلى الحرب ناها
فأصبح أهل الشام ضربين خيرة
وأيقنت أنا أهل حق وإنما
دعوت ابن عباس إلى السلم خدعة
فلا سلم حتى تشجر الخليل بالقنا
وآليت : لا أهدي إليه رسالة
أردت به قطع الجواب وإنما
وقلت له لو بايعوك تبعتهم
وصي رسول الله من دون أهله
وإنك ما تسعى له غير نائل
عليك وألقت بركها بالكلا كل (١)
وفقعة قاع أو شحيمة آكل (٢)
دعوت لأمر كان أبطل باطل
وليس لها حتى تدين بقابل
وتضرب هامات الرجال الأمائل
إلى أن يحول الحول من رأس قابل
رماك فلم يخطئ بنات المقاتل
فهذا علي خير حاف وناعل
وفارسه إن قيل هل من منازل

(١) كذا ورد صدر هذا البيت . والمقطوعة لم تزد في مظنها من ح .

(٢) انظر ص ٣٦٧ .

فدونكه إن كنت تبغي مهاجرا أشم كنصل السيف غير حلاحل^(١)
 فعرض شعره على علي فقال : « أنت أشعر قريش ». فضرب بها الناس إلى معاوية.
 وذكروا أنه اجتمع عند معاوية تلك الليلة عتبة بن أبي سفيان والوليد ابن عقبة ، ومروان
 بن الحكم ، وعبد الله بن عامر ، وابن طلحة الطلحات ، فقال عتبة : إن أمرنا وأمر علي
 لعجب ، ليس منا إلا موتور محاج. أما أنا فقتل جدي ، واشترك في دم عمومتي يوم بدر.
 وأما أنت يا وليد فقتل أباك يوم الحمل ، وأيتم إخوتك. وأما أنت يا مروان فكما قال الأول
 : (٢) :

وأفلتتهن علباء جريضا ولو أدركته صفر الوطاب^(٣)
 قال معاوية : هذا الإقرار فأين الغير^(٤)؟ قال مروان : أي غير تريد؟ قال : أريد أن يشجر
 بالرماح. فقال : والله إنك لهازل ، ولقد ثقلنا عليك. فقال الوليد بن عقبة في ذلك :
 يقول لنا معاوية بن حرب أما فيكم لواتركم طلبوب
 يشد على أبي حسن علي بأسمر لا تهجنه الكعبوب
 فيهتك مجمع اللبات منه ونقع القوم مطرد يثوب
 فقلت له أتلعب يا ابن هند كأنك وسطنا رجل غريب
 أتأمرنا بجيعة بطن واد إذا نهشت فليس لها طيب

(١) غير القوم : سيدهم. والحلاحل ، بفتح أوله : جمع الحلاحل يضمه ، وهو السيد في عشيرته ، الشجاع ،
 الركين في مجلسه. وفي الأصل : « بنعل السيف غير حلاحل » تحريف.

(٢) هو امرؤ القيس ، من أبيات له في ديوانه ص ١٦٠.

(٣) علباء هذا هو قاتل والد امرئ القيس ، وهو علباء بن حارث الكاهلي. والجريض : الذي يأخذ بريقه. صفر
 وطابه : قتل.

(٤) الغير : جمع غيور ، والغيرة : الحمية والأنفة.

وما ضيع يدب ببطن واد
بأضعف حيلة منا إذا ما
دعا للقاء في الهيجاء لاق
سوى عمرو وقتته خصيته
كأن القوم لما عاينوه
لعمرو أبي معاوية بن حرب
لقد ناداه في الهيجا علي
فغضب عمرو وقال : إن كان الوليد صادقا فليلق عليا ، أو ليقف حيث يسمع صوته.

وقال عمرو :

يذكرني الوليد دعا علي
متى يذكر مشاهده قريش
فأما في اللقاء فأين منه
وعيرني الوليد لقاء ليث
لقيت ولست أجهله عليا
فأطعنه ويطعني خلاسا
فرمها منه يابن أبي معيط
فإقسم لو سمعت ندا علي
ولو لاقيته شقت جيوب

وبطن المرء يملؤه الوعيد
يطر من خوفه القلب الشديد
معاوية بن حرب والوليد
إذا ما زار هابتة الأسود (١)
وقد بلت من العلق الكبود
وماذا بعد طعنته أريد
وأنت الفارس البطل النجيد
لطار القلب وانتفخ الوريد
عليك ولظمت فيك الخدود

(١) كذا ورد هذا العجز.

(٢) زار : زار وصاح.

آخر الجزء السادس ويتلوه في السابع : « ثم إنهم التقوا بصفين واقتتلوا أشد القتال حتى كادوا أن يتفانوا » : والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما يا إله العالمين آمين رب العالمين.

وجدت في الجزء العاشر من نسخة عبد الوهاب بخطه : « سمع جميعه من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجل السيد الأوحى الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابناه القاضيان [أبو عبد الله محمد ^(١)] وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن [قرمي ، بقراءة ^(٢)] عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي . وذلك في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة . »

(١) ليست في الأصل ، وإكمالها مما سلف في نظائرها .
(٢) موضعها بياض في الأصل ، وتكملتها مما مضى في أشباهها .

الجزء السابع

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت

رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي

سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم . غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتخاطي قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال : أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال : أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة قال : أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال : أبو الفضل نصر بن مزاحم :
ثم إنهم التقوا بصفين ، واقتتلوا أشد القتال حتى كادوا أن يتفانوا ، ثم إن عمرو بن العاص مر بالحارث بن نصر الجشمي وكان عدوا لعمرو ، وكان عمرو قلما يجلس مجلسا إلا ذكر فيه الحرب^(١) . فقال الحارث في ذلك :

ليس عمرو بتارك ذكره الحر ب مدى الدهر أو يلاقي عليا
واضع السيف فوق منكبه الأي . من لا يحسب الفوارس شيئا
ليت عمرا يلقاه في حمس النق ع وقد صارت السيوف عصيا^(٢)
حيث يدعو البراز حامية القو م إذا كان بالبراز مليا

(١) في الأصل : « الحرث » أي الحارث . والشعر يقتضي ما أثبت .

(٢) في الأصل : « ليس عمرو » والوجه ما أثبت . والمقطوعة لم ترو في مظنها من ح . وحمس النقع : شدته . والنقع : الغبار . صارت عصيا ، جعل المقاتلة يضربون بها ضرب العصي ويأخذونها أخذها .

فوق شهب مثل السحوق من النخ . كل ينادي المبارزين : إلبا^(١)
ثم يا عمرو تستريح من الفخ . سر وتلتقي به فتى هاشميا
فالفقه إن أردت مكرمة الده . سر أو الموت كل ذاك عليا
فلما سمع عمرو شعره قال : والله لو علمت أني أموت ألف موة لبارزت عليا في أول ما
ألقاه ، فلما بارزه طعنه علي فصرعه ، واتقاه عمرو بعورته ، فانصرف علي عنه .

وقال علي حين بدت له عورة عمرو فصرف وجهه عنه :

ضربي ثبي الأبطال في المشاعب^(٢) ضرب الغلام البطل الملاعب
أين الضراب في العجاج الثائب حين امرار الحدق الثواقب
بالسيف في تتهمة الكتائب^(٣) والصبر فيه الحمد للعواقب
ثم إن معاوية عقد لرجال من مضر ، منهم بسر بن أرطاة ، وعبيد الله بن عمر ، وعبد
الرحمن بن خالد بن الوليد ، ومحمد وعتبة أبنا أبي سفيان ، قصد بذلك إكرامهم ورفع منازلهم
، وذلك في الوقعات الأولى من صفين ، فغم ذلك رجالا من أهل اليمن ، وأرادوا ألا يتأمر
عليهم أحد إلا منهم ، فقام رجل من كندة يقال له عبد الله بن الحارث السكوني ، فقال :
يا معاوية ، إني قلت شيئا فاسمعه ، وضعه مني على النصيحة . فقال : هات . قال :

(١) السحوق من النخل : الطويلة ، شبه بما الخيل .

(٢) الثبة : الجماعة ، والعصبة من الفرسان ، وثبي ، هي ثبين جمع ثبة ، مع الجمع الملحق بالسالم ، كعزبن
وعضبن ، وحذفت النون للاضافة : وفي الأصل : « ضرب ثبا » ، والوجه ما أثبت .

(٣) التتهمة : مصدر قولهم تهته في الشيء . بالبناء للمفعول : أي ردد فيه . وقد تكون : « تهنه » بنونين ، وهو
الكف والزجر .

معاوي أحييت فينا الإحن
عقدت لبسر وأصحابه
فلا تخلطن بنا غيرنا
وإلا فدعنا على مالنا
ستعلم إن جاش بحر العراق
ونادى علي وأصحابه^(١)
بأننا شعارك دون الدثار
وأنا السيوف وأنا الحتوف
فكبا له معاوية ، ونظر إلى وجوه أهل اليمن فقال : أعن رضاكم قال هذا ما قال : فقال
القوم : لا مرحبا بما قال : الأمر إليك فاصنع ما أحببت^(٢) . قال معاوية : إنما خلطت بكم
ثقتي وثقاتكم^(٣) ، ومن كان لي فهو لكم ومن كان لكم فهو لي . فرضى القوم وسكنوا ،
فلما بلغ أهل الكوفة مقالة عبد الله بن الحارث لمعاوية فيمن عقد له من رعوس أهل الشام
قام [الأعرور] الشنى إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ، إنا لا نقول لك كما قال أصحاب
أهل الشام لمعاوية ، ولكننا نقول : زاد الله في هداك وسرورك^(٤) ، نظرت بنور الله فقدمت
رجالا ، وأخرت رجالا ، فعليك أن تقول وعلينا أن نفعل ، أنت الإمام ، فإن هلكت فهذان
من بعدك . يعني حسنا وحسينا . وقد قلت شيئا فاسمعه . قال : هات . فقال :

(١) ح (٢ : ٢٩٠) : « صفو اللبن » .

(٢) ح : « وشد علي بأصحابه » .

(٣) في الأصل : « بما أحببت » وأثبت ما في ح .

(٤) في الأصل : « أهل ثقتي وثقاتكم » وكلمة : « أهل » مقحمة ، وفي ح : « أهل ثقتي » فقط .

(٥) ح : « في سرورك وهداك » .

أبا حسن أنت شمس النهار
وأنت وهذان حتى الممات
وأنتم أناس لكم سورة
يخبرنا الناس عن فضلكم
عقدت لقوم ذوي نجدة
مساميح بالموت عند اللقاء
ومن حي ذي يمن جللة
فكلل يسرك في قومه
ونحن الفوارس يوم الزبير
ضربناهم قبل نصف النهار
ولم يأخذ الضرب إلا الرؤوس
فنحن أولئك في أمسنا

وهذان في الحادثات القممر
بمنزلة السمع بعد البصر
يقصر عنها أكف البشر^(١)
وفضلكم اليوم فوق الخير^(٢)
من أهل الحياء وأهل الخطر
منا وإخواننا من مضر
يقيمون في الحادثات الصعر
ومن قال لا فبفيه الحجر
وطلحة إذ قيل أودي غدر
إلى الليل حتى قضينا الوطر
ولم يأخذ الطعن إلا الثغر^(٣)
ونحن كذلك فيما غير^(٤)

فلم يبق أحد من الناس به طرق^(٤) أوله ميسرة إلا أهدي للشنى أو أتخفه.

قال [نصر : وحدثنا عمر بن سعد قال] : ولما تعاظمت الأمور على معاوية [قبل قتل
عبيد الله بن عمر بن الخطاب] دعا عمرو بن العاص ، وبسر بن أرطاة وعبيد الله بن عمر
بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، فقال لهم : إنه قد غمني رجال من
أصحاب علي ، منهم سعيد بن قيس في همدان والأشتر في قومه ، والمرقال وعدي بن حاتم
وقيس بن سعد في الأنصار ، وقد وقتكم

(١) السورة ، بالضم : المنزلة الرفيعة.

(٢) في الأصل : « يخبر بالناس » صوابه في ح (٢ : ٢٩٠) .

(٣) غير : بقي . والغابر من الأضداد ، يقال للماضي واللباقى . في الأصل : « فيمن غير » وأثبت ما في ح .

(٤) الطرق ، بكسر الطاء : القوة والقدرة . وفي الأصل : « ظرف » تحريف .

يمانيتكم بأنفسها [أياماً كثيرة] حتى لقد استحييت لكم ، وأنتم عدتكم من قريش : وقد أردت أن يعلم الناس أنكم أهل غناء ، وقد عبأت لكل رجل منهم رجلاً منكم ، فاجعلوا ذلك إلى . فقالوا : ذلك إليك . قال : فأنا أكفيكم سعيد بن قيس وقومه غدا ، وأنت يا عمرو لأعور بني زهرة المرقال ، وأنت يا بسر لقيس بن سعد ، وأنت يا عبيد الله للأشتر النخعي ، وأنت يا عبد الرحمن بن خالد لأعور طيء . يعني عدي بن حاتم . ثم ليرد كل رجل منكم عن حماة الخيل . فجعلها نواب في خمسة أيام ، لكل رجل منهم يوم . فأصبح معاوية [في غده] فلم يدع فارساً إلا حشده ، ثم قصد لهمدان [بنفسه] وتقدم الخيل وهو يقول :

لا عيش إلا فلق قحف الهام من أرحب وشاكر وشبام
لن تمنع الحرمة بعد العام بين قتييل وجريح دام
سأملك العراق بالشام انعى ابن عفان مدى الأيام
فطعن في أعراض الخيل ملياً . ثم إن همدان تنادت بشعارها ، وأقحم سعيد بن قيس فرسه على معاوية واشتد القتال ، وحجز بينهم الليل ، فذكرت همدان أن معاوية فاتها ركضاً . وقال سعيد بن قيس في ذلك :

يا لهف نفسي فاتني معاويه فوق طمر كالعقاب هاويه
والراقصات لا يعود ثانيه^(١) إلا على ذات خصييل طاويه

إن يعد اليوم فكفى عاليه

فانصرف معاوية ولم يعمل شيئاً . وإن عمرو بن العاص غدا في اليوم الثاني

(١) يقسم بالراقصات ، وهي الإبل ترقص في سيرها ، والرقص : ضرب من الخبب . انظر أيمان العرب للنجيري ص ٢٠ وأمالي القالي (٣ : ٥١) .

في حماة الخيل ، فقصد المرقال ، ومع المرقال ، لواء على الأعظم ، في حماة الناس ، وكان عمرو من فرسان قريش ، فتقدم وهو يقول :

لا عيش إن لم ألق يوماً هاشمًا ذاك الذي أجشمني الماشمًا
ذاك الذي أقام لي المآتما ذاك الذي يشتم عرضي ظالمًا
ذاك الذي إن ينج مني سالمًا يكن شجا حتى الممات لازمًا
فطعن في أعراض الخيل مزيدا ، فحمل هاشم وهو يقول :

لا عيش إن لم ألق يومي عمرا ذاك الذي أحدث فينا الغدرا
أو يحدث الله لأمر أمرا لا تجزعي يا نفس صبيرا صبيرا
ضربا هذا ذيك وطعنا شزرا^(١) يا ليت ما تجني يكون قبرا^(٢)
فطاعن عمرا حتى رجع^(٣) ، واشتد القتال وانصرف الفريقان [بعد شدة القتال] ، ولم يسر معاوية ذلك.

وإن بسر بن أرطاة غدا في اليوم الثالث في حماة الخيل فلقى قيس ابن سعد في كرامة الأنصار ، فاشتدت الحرب بينهما ، وبرز قيس كأنه فنيق مكرم ، وهو يقول :

أنا ابن سعد زانه عباده والخزرجيون رجال سواده
ليس فراري في الوغى بعاده إن الفرار للفقتى قلالده
يا رب أنت لقني الشهاده والقتل خير من عناق غاده حتى
متى تنني لي الوسادة

(١) هذاذيك : أي هذا بعد هذ ، يعتي قطعاً بعد قطع. وفي الأصل : « مداريك » صوابه في ح (٢ : ٢٩١).
(٢) في الأصل : « يا ليت ما تجني » والوجه ما أثبت من ح.
(٣) في الأصل : « فطعن عمرا » صوابه في ح.

وطاعن خيل بسر^(١) ، وبرز له بسر بعد ملي^(٢) ، وهو يقول :
 أنا ابن أرطاة عظيم القدر مردد في غالب بن فهر^(٣)
 ليس الفرار من طباع بسر أن يرجع اليوم بغير وتر
 وقد قضيت في عدوي نذري يا ليت شعري ما بقي من عمري^(٤)
 ويطعن بسر قيسا فيضربه قيس بالسيف فرده على عقبه ، ورجع القوم جميعا ولقيس
 الفضل.

وإن عبيد الله بن عمر تقدم في اليوم الرابع ولم يترك فارسا مذكورا ، وجمع من استطاع ،
 فقال له معاوية : إنك تلقى أفاعي أهل العراق^(٥) فارفق واتخذ. فلقية الأشتر أمام الخيل مزيدا
 . وكان الأشتر إذا أراد القتال أزيد . وهو يقول :

في كل يوم هامتي مقيره بالضرب أبغي منة مؤخره
 والدرع خير من برود حبره^(٦) يا رب جنبني سبيل الكفره
 واجعل وفاتي بأكف الفجرة لا تعدل الدنيا جميعا وبره
 ولا بعوضا في ثواب البره

وشد على الخيل خيل الشام فردها^(٧) ، فاستحيا عبيد الله فبرز أمام الخيل وكان فارسا]
 شجاعا [وهو يقول :

-
- (١) في الأصل : « قطعن خيل بسر » والصواب في ح .
 (٢) يقال مضى ملي من النهار ، أي ساعة طويلة .
 (٣) في الأصل : « مراود » ووجهه من ح . وفي ح : « غالب وفهر » وغالب هو ابن فهر بن مالك بن النضر
 بن كنانة .
 (٤) بقي ، بكسر القاف وإسكان الياء للشعر ، وفي لغة طيء بقي يبقى بفتح القاف ، كما يقولون في يمني ،
 يفعلون ذلك في كل ياء انكسر ما قبلها ، يجعلونها ألفا . انظر اللسان (بقي) .
 (٥) ح (٢ : ٢٩١) : « أفعى أهل العراق » .
 (٦) ح : « فالقتل خير من ثياب الحبره » .
 (٧) هذا ما في ح . وبدل هذه العبارة في الأصل : « فرد الخيل » .

أنعى ابن عفان وأرجو ربي ذاك الذي يخرجني من ذنبي
ذاك الذي يكشف عني كربى إن ابن عفان عظيم الخطب
يأبى له حبي بكل قلبى (١) إلا طعاني دونه وضربى

حسبى الذي أنويه حسبى حسبى

فحمل عليه الأشتر قطعته ، واشتد الأمر ، وانصرف القوم وللأشتر الفضل ، فغم ذلك معاوية .

وإن عبد الرحمن بن خالد غدا في اليوم الخامس ، وكان أرجاهم عند معاوية أن ينال حاجته ، فقواه معاوية بالخييل والسلاح ، وكان معاوية بعده ولدا ، فلقبه عدي بن حاتم في حماة مذبح وقضاة ، فبرز عبد الرحمن أمام الخيل وهو يقول :

قل لعدي ذهب الوعيد أنا ابن سيف الله لا مزيد
وخالد يزينه الوليد ذاك الذي هو فيكم الوحيد (٢)
قد ذقتم الحرب فزيدوا زيدوا فما لنا ولا لكم محيد
* عن يومنا ويومكم فعودوا *

ثم حمل فطعن الناس ، وقصده عدي بن حاتم [وسدد إليه الرمح] وهو يقول :

أرجو إلهي وأخاف ذنبي وليس شيء مثل عفو ربي (٣)
يا ابن الوليد بغضكم في قلبى كالهضب بل فوق قنان الهضب (٤)

(١) في الأصل : « قلب » صوابه في ح .

(٢) ح (٢ : ٢٩٢) : « الذي قيل له » .

(٣) ح : « ولست أرجو غير عفو ربي » .

(٤) القنان : جمع قنة ، وقنة كل شيء : أعلاه .

فلما كاد أن يخالطه بالرمح تواری عبد الرحمن في العجاج واستتر بأسنة أصحابه ، واختلط القوم ، ورجع عبد الرحمن إلى معاوية مقهورا ، وانكسر معاوية.

وإن أيمن بن حريم الأسدي ^(١) لما بلغه ملقى معاوية وأصحابه شمت ، وكان أنسك رجل من أهل الشام وأشعره ، وكان في ناحية معتزلا ^(٢) ، فقال في ذلك :

معاوي إن الأمر لله وحده وإنك لا تستطيع ضرا ولا نفعا
عبأت رجالا من قريش لمعشر يمانية لا تستطيع لها دفعا
فكيف رأيت الأمر إذ جد جد لقد زادك الذي جئتته جدعا
تعبي لقيس أو عدي بن حاتم والأشتر ، يا للناس ، أغمارك الجدعا ^(٣)
تعبي للمرقال عمرا وإنه لليت لقي من دون غابته ضبعا
وإن سعيذا إذ برزت لرحمه لفارس همدان الذي يشعب الصدعا
ملى بضرب الدارين بسيفه إذا الخيل أبدت من سنابكها نفعا
رجعت فلم تظفر بشيء أردته سوى فرس أعييت وأبت بها ظلعا
فدعهم فلا والله لا تستطيعهم مجاهرة فاعمل لقههرهم خدعا ^(٤)

(١) أيمن بن حريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن العليب بن عمرو بن أسد ابن خزيمه بن مدركة الأسدي. قال المبرد في الكامل : له صحبه. وقال ابن عياد البر : أسلم يوم الفتح. وكان يسمى خليل الخلفاء ، لإعجابهم في تحديته بفصاحته وعلمه. وكان به وضح يغيره بزغفران. انظر الإصابة ٣٩٠. وفي الأصل وح : « بن خزيم » صوابه بالراء المهملة ، كما في ترجمة (حريم) من الإصابة ٢٢٤٢.

(٢) ح : « وكان معتزلا للحرب من ناحية عنها ».

(٣) الأغمار : جمع غمر ، وهو من لا تجربه له. والجدع ، جمع أجدع. وفي الأصل : « الخدعا » وفي ح : « الجدعا » والوجه ما أثبت.

(٤) في الأصل : « فانظر تطبيقهم خدعا » وأثبت ما في ح.

قال : وإن معاوية أظهر لعمرو شماتة [وجعل يقرعه ويوبخه] وقال : لقد أنصفتكم إذ لقيت سعيد بن قيس في همدان وقررتم ، وإنك لجبان . فغضب عمرو ثم قال : والله لو كان عليا ما قحمت عليه يا معاوية ، فهلا برزت إلى علي إذ دعاك إن كنت شجاعا كما تزعم .
وقال عمرو في ذلك :

تسير إلى ابن ذي يزن سعيد وتترك في العجاجة من دعاكا
فهل لك في أبي حسن علي لعل الله يمكن من قفاكا
دعاك إلى النزال فلم تجبه ولو نازلته تربت يداكا
وكنت أصم ، إذ ناداك ، عنها وكان سكوته عنها ^(١) مناكا
فآب الكيش قد طحنت رحاه بنجدته ولم تطحن رحاكا
فما انصفت صحك يا ابن هند أتفرقه وتغضب من كفاكا
فلا والله ما أضمرت خيرا ولا أظهرت لي إلا هواكا

[قال] : وإن القرشيين استحيوا مما صنعوا ، وشمتم بهم اليمانية [من أهل الشام] ، فقال معاوية « يا معشر قريش ، والله لقد قريكم لقاء القوم من الفتح ، ولكن لا مرد لأمر الله ^(٢) ، [ومم تستحيون؟!] ، إنما لقيتم كباش أهل العراق ، وقتلتم وقتل منكم ، ومالكم علي من حجة ، لقد عبأت نفسي ^(٣) لسيدهم سعيد بن قيس .
فانقطعوا عن معاوية أياما ، فقال معاوية في ذلك :

(١) أي عن الدعوة أو المنازلة. وفي الأصل : « عنه » وأثبت ما في ح لبتلاءم الكلام.

(٢) في الأصل : « الأمر لأمر الله » صوابه في ح .

(٣) في الأصل : « تعبتي » ، والوجه ما أثبت من ح . انظر السطر الثاني .

لعمري لقد أنصفت والنصف عادة
ولولا رجائي أن تبوءوا^(٢) بنهزة
لناديت للهيحاج رجالا سواكم
أتدرون من لاقيتم فل جيشكم
لقيتم صناديد العراق ومن بهم
وما كان منكم فارس دون فارس
وعاين طعنا في العجاج المعايين^(١)
وأن تغسلوا عارا وعته الكنائن
ولكنما تحمي الملوكة البطائن
لقيتم جيوشا أصحرتكم العرائن^(٣)
إذا جاشت الهيجاء تحمي الظعائن
ولكنه ما قدر الله كائن

قال : فلما سمع القوم ما قال معاوية أتوه فاعتذروا له ، واستقاموا له على ما يجب .

قال [نصر : وحدثنا عمرو بن شمر قال] : وما اشتد القتال [وعظم الخطب] أرسل
معاوية إلى عمر وأن قدم عكا والأشعريين إلى من بإزائهم . فبعث عمرو إلى معاوية : « إن
همدان بإزاء عك » . فبعث [إليه] معاوية : « أن قدم عكا إلى همدان » . فأتاهم عمرو
فقال : يا معشر عك ، إن عليا قد عرف أنكم حي أهل الشام ، فعبأ لكم حي أهل العراق
همدان ، فاصبروا وهبوا لي جماجمكم ساعة من النهار ، وقد بلغ الحق مقطعه . فقال ابن
مسروق العكي : أمهلوني^(٤) حتى آتى معاوية . فأتاه فقال : يا معاوية ، اجعل لنا فريضة
ألقي رجل في ألفين ، ومن هلك فابن عمه مكانه ، لنقر اليوم عينك . قال : ذلك لك .
فرجع ابن مسروق إلى أصحابه فأخبرهم الخبر فقالت عك : نحن لهمدان .

(١) النصف ، بالكسر : الإنصاف .

(٢) ح : « أن تؤولوا » .

(٣) أصحرتكم : أبردتمكم . وفي الحديث : فلا تصحريها « معناه لا تبرزها إلى الصحراء . قال ابن الأثير : هكذا جاء
في هذا الحديث متعديا ، على حذف الجار وإيصال الفعل ، فإنه غير متعد . والعرائن : جمع عرينة ، وهي مأوى
الأسد ، كالعرين .

(٤) ح (٢ : ٢٩٣) : « أمهلني » .

قال : فتقدمت عك ، ونادى سعيد بن قيس : يال همدان خدموا^(١) . فأخذت السيوف أرجل عك ، فنادى أبو مسروق العكي : يالعك ، بركا كبيرك الكمل^(٢) . فبركوا تحت الجحف وشجروهم بالرماح^(٣) ، وتقدم شيخ من همدان وهو يقول :

يا لبيكيل لخمها وحاشد^(٤) نفسي فداكم طاعنوا وجالدوا
حتى تخر منكم القماحد^(٥) وأرجل تتبعها سواعد
بذاك أوصى جدكم والوالد إني لقاضي عصبتي ورائد
وتقدم رجل من عك وهو يقول :

يدعون همدان ونادعو عكا نفسي فداكم يال عك بكا
إن خدم القوم فبركا بركا لا تدخلوا نفسي^(٦) عليكم شكا
قد محك القوم فزيدوا محكا

قال : فألقى القوم الرماح وصاروا إلى السيوف ، وتجالدوا حتى أدركهم الليل ، فقالت همدان : يا معشر عك ، إنا والله لا ننصرف حتى تنصرفوا . وقالت عك مثل ذلك ، فأرسل معاوية إلى عك : « أبروا قسم القوم^(٧) [وهلموا] » . فانصرفت عك ثم انصرفت همدان ، وقال عمرو : يا معاوية ، لقد لقيت أسد أسدا ، لم أر كاليوم قط ، لو أن معك حيا كعك ، أو مع علي

(١) انظر ما سبق ص ٢٥٧ س ١٥ وص ٣٢٩ س ١٣ .

(٢) الكمل : الجمل ، في لغة عك ، وهم يقبلون الجيم كافا . انظر ما مضى ص ٢٢٨ ، ٣٢٩ . وفي الأصل : « الجمل » صوابه في ح .

(٣) شجروهم : طعنوهم . وفي ح : « فشجرتهم همدان بالرماح » .

(٤) في الاشتقاق ٢٥٠ : « بنو حاشد وبنو بكيل منهم تفرقت همدان » .

(٥) القماحد : جمع قمحدوة ، وهي ما أشرف على القفا من عظم الرأس .

(٦) ح : « لا تدخلوا اليوم » .

(٧) ح (٢ : ٢٩٣) : « أن أبروا قسم إخوتكم » .

حيا كهمدان لكان الفناء.

وقال عمرو في ذلك :

إن عكاً وحاشداً وبكياً
وجثا القوم بالقننا وتساقوا
ليس يدرون ما الفرار وإن كـ
أزوار المناكب الغلب بالشـم
يعلم الله ما رأيت من القو
غير ضرب فوق الطلى وعلى الها
ولقد فضل المطيع على العا
ولقد قال قائل خدموا السو
كبروك الجمال أثقلها الحمـ

كأسود الضراب لاقت أسوداً
بظبات السيوف موتاً عتيداً
ن فرارا لكان ذاك سديداً^(١)
وضرب المسومين الخدوداً
م ازواراً ولا رأيت صدوداً
م وقرع الحديد يعلو الحديداً
صي ولم يبلغوا به المجهوداً
ق فخرت هناك عك قعوداً
ل فما تستقل إلا وئيداً^(٢)

ولما اشتربت عك والأشعرون على معاوية ما اشتروا من الفريضة والعطاء فأعطاهم ، لم يبق من أهل العراق أحد في قلبه مرض إلا طمع في معاوية وشخص بصره إليه^(٣) ، حتى فشا ذلك في الناس ، وبلغ ذلك علياً فساءه.

وجاء المنذر بن أبي حميصة الوادعي^(٤) ، وكان فارس همدان وشاعرهم فقال :

(١) في الأصل : « وكان ذلك شديداً » صوابه في ح.

(٢) في الأصل وح : « كبرك » ولا وجه لها.

(٣) ح : « وشخص بصره إليه ».

(٤) الوادعي : نسبة إلى وادعة ، وهم بطن من همدان. الاشتقاق ٢٥٣. وفي الأصل : « الأوزاعي » صوابه في ح والإصابة ٨٤٥٩. قال ابن حجر : « له إدراك ، هو أول من جعل سهم البراذين دون سهم العراب ، فبلغ عمر فأعجبه ». وفي الأصل أيضاً : « بن أبي حميضة » وفي ح : « بن أبي حمضة » صوابهما في الإصابة.

« يا أمير المؤمنين ، إن عكا والأشعرين طلبوا إلى معاوية الفرائض والعطاء ^(١) فأعطاهم ، فباعوا الدين بالدنيا ، وإنا رضينا بالآخرة من الدنيا ، وبالعراق من الشام ، وبك من معاوية. والله لآخرتنا خير من دنياهم ، ولعراقنا خير من شامهم ، ولإمامنا أهدى من إمامهم ، فاستفتحنا بالحرب ، وثق منا بالنصر ^(٢) وأحملنا على الموت ». ثم قال في ذلك :

إن عكا سألوا الفرائض والأشعر
تركوا الدين للعطاء وللفر
وسألنا حسن الثواب من الله
فلكل ما سألناه ونواه
ولأهل العراق أحسن في الحر
ولأهل العراق أحمل للثقل
ليس منا من لم يكن لك في الله
فقال علي : حسبك ، رحمك الله. وأثنى عليه خيرا وعلى قومه. وانتهى شعره إلى معاوية
فقال معاوية : والله لأستميلن بالأموال ثقات ^(٣) علي ، ولأقسمن فيهم المال حتى تغلب
دنياي آخرته.

وإنه لما أصبح الناس غدوا على مصافهم ، وإن معاوية نادى في أحياء اليمن فقال : عبوا
إلى ^(٤) كل فارس مذكور فيكم ، أتقوى به لهذا الحي من

(١) في الأصل : « والعقار » صوابه في ح.

(٢) بدل هاتين الجملتين في ح : « فامنحنا بالصبر » وهو نقص وتحريف.

(٣) سألوا : مخفف سألوا. والبثية : المنسوبة إلى قرية بالشام بين دمشق وأذرعات. وإليها تنسب الخنطة البثية ، وهي أجود أنواع الخنطة. ح (٢ : ٢٩٤) : « لبثيه » ، تحريف.

(٤) ح : « إذا عمت البلاد ».

(٥) في الأصل : « أهل ثقات علي » والوجه ما أثبت من ح.

(٦) ح : « عبوا لي ».

همدان^(١) . فخرجت خيل عظيمة ، فلما رآها علي عرف أنها عيون الرجال فنأدى : يا لهمدان . فأجابه سعيد بن قيس ، فقال له علي عليه السلام : احمّل . فحمل حتى خالط الخيل واشتد القتال ، وحطمتهم همدان حتى ألحقوهم بمعاوية فقال : ما لقيت من همدان ، وجزع جزعا شديدا وأسرع في فرسان أهل الشام القتل ، وجمع على همدان فقال : يا معشر همدان ، أنتم درعي ورمحي يا همدان ، ما نصرتم إلا الله ولا أحبتم غيره . فقال سعيد بن قيس : « أجبننا الله وأجبنناك^(٢) ، ونصرنا نبي الله صلى الله عليه في قبره ، وقاتلنا معك من ليس مثلك ، فارم بنا حيث أحببت » .

قال نصر : وفي هذا اليوم قال علي عليه السلام :

ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام
فقال علي عليه السلام لصاحب لواء همدان : أكفني أهل حمص ؛ فإنني لم ألق من أحد ما لقيت منهم .

فتقدم وتقدمت همدان وشدوا شدة واحدة على أهل حمص فضربوهم ضربا شديدا متداركا بالسيوف وعمد الحديد ، حتى ألجؤوهم إلى قبة معاوية ، وارتجز من همدان رجل [عداة^(٣)] في أرحب ، وهو يقول :

قد قتل الله رجال حمص حرصا على المال وأي حرص
غروا بقول كذب وحرص قد نكص القوم وأي نكص^(٤)

* عن طاعة الله وفحوى النص *

(١) ح : « علي هذا الحي من همدان » .

(٢) في الأصل : « أجبننا الله وأنت » صوابه في ح .

(٣) أي عدده ونسبته . وموضع هذه الكلمة بياض في الأصل .

(٤) الخرص : الكذب ، والخراص : الكذاب . ح : « وحرص » تحريف .

وحمل أهل حمص ورجل من كندة يقدمهم وهو يقول :
قد قتل الله رجال العالیه فی یومنا هذا وغدوا ثانیه
حتى یكونوا كرجام بالیه ^(١) من عهد عاد وثمود الثاویه
* بالحجر أو یملکهم معاویہ *

قال : ولما عبأ معاویة حماة الخیل لهمدان فردت خیله أسف ، فخرج بسیفه فحملت علیه
فوارس همدان ، ففاتها ^(٢) ركضا ، وانكسر حماة أهل الشام ورجعت همدان إلى مكانها. وقال
حجر بن قحطان الوادعی ^(٣) ، [یخاطب سعید بن قیس] :

ألا یا ابن قیس قرت العین إذ رأی فوارس همدان بن زید بن مالک
علی عارفات للقاء عوابس طوال الهوادی مشرفات الحواری
موقرة بالطعن فی ثغراتها یجلن ویحطمن الحصی بالسنانک ^(٤)
عباها علی لابن هند وخیله فلو لم یفتها كان أول هالك

(١) الرجاء : الحجارة ، وربما جمعت علی القبر لیسئم. وفي الأصل : « كرجال ».

(٢) فی الأصل : « ففارقها ».

(٣) وادعة : بطن من همدان. انظر ٤٣٥ وفي ح : « الهمداني ».

(٤) الموقرة : المصلبة الممرنة ، يقال وقرتني الأسفار أي صلبتني ومرنتني علیها. ح : « معودة للطعن ». والثغرة ، بالضم : نقرة النحر. وفي الأصل : « یزلن ویلحقن القنا » صوابه من ح.

وكانت له في يومه عند ظنه
وكانت بحمد الله في كل كربه
فقل لأمير المؤمنين أن ادعنا
ونحن حطمننا السمر في حي حمير
وعك ولخم شائلين سياطهم
وإذا شئت^(١) إنا عرضة للمهالك
وكندة والحى الخفاف السكاسك^(٢)
حذار العوالي كالإماء العوارك^(٣)

[قال نصر] : و [حدثنا عمر بن سعد ، عن رجاله] ، أن معاوية دعا مروان بن الحكم فقال : يا مروان ، إن الأشر قد غمني [وأقلقني] ، فاخرج بهذه الخيل في كلاع ويحصب ، فلقه فقاتل بها. فقال له مروان : ادع لها عمرا فإنه شعارك دون دثارك. قال : وأنت نفسي دون وريدي. قال : لو كنت كذلك ألحقتني به في العطاء ، أو ألحقتني بي في الحرمان ، ولكنك أعطيت ما في يديك ومنيته ما في يدي غيرك ، فإن غلبت طاب له المقام ، وإن غلبت خف عليه الهرب. فقال معاوية : يغني الله عنك^(٤). قال : أما اليوم فلا. ودعا معاوية عمرا وأمره بالخروج إلى الأشر فقال : والله إني لا أقول لك كما قال لك مروان. قال : ولم تقوله^(٥) وقد قدمتك وأخرته ، وأدخلتك وأخرجته. قال عمرو : [أما] والله لئن كنت فعلت لقد قدمتي كافيا وأدخلتني ناصحا. وقد أكثر القوم عليك في أمر مصر ، وإن كان لا يرضيهم إلا أخذها فخذها^(٦).

(١) ح : « متى شئت ».

(٢) انظر ص ٨١ س ٩.

(٣) العوالي : أعالي الرماح. العوارك : الحوائض.

(٤) ح (١ : ٢٩٥) : « سيغني الله عنك ».

(٥) ح : « وكيف تقوله ».

(٦) ح : « فإن كان لا يرضيهم إلا رجوعك فيما وثقت لي به منها فارجع فيه ».

فخرج عمرو في تلك الخيل فلقية الأشر أمام الخيل ، [وقد علم أنه سيلقاه] ، وهو [يرتجز] ويقول :

يا ليت شعري كيف لي بعمرو ذاك الذي أوجبت فيه نذري
ذاك الذي أطلبه بـوتري ذاك الذي فيه شفاء صدري
ذاك الذي إن ألقه بعمري تغلى به عند اللقاء قدري
أولا فربي عاذري بعذري

فعرف عمرو أنه الأشر ، وفشل حيله ^(١) وجبن ، واستحيا أن يرجع ، فأقبل نحو الصوت وهو يقول :

يا ليت شعري كيف لي بمالك كم كاهل جيبته وحوارك ^(٢)
وفارس قتلته وفاتك ونابل فتكته وباتك ^(٣)
ومقدم آب بوجهه حالك هذا وهذا عرضة المهالك

قال : فلما غشيه الأشر بالرمح زاغ عنه عمرو ، فطعنه الأشر في وجهه فلم يصنع [الرمح] شيئا ، وثقل عمرو فأمسك [عنان فرسه وجعل يده] على وجهه ، ورجع راکضا إلى العسكر ، ونادى غلام من يحرص : يا عمرو ، عليك العفا ، ماهبت الصبا ، بالحمير ^(٤) ، إنما لكم ما كان معكم ، أبلغوني اللواء ^(٥) . فأخذته ثم مضى . وكان غلاما شابا ^(٦) . وهو يقول :

(١) الفشل : الضعف. والخيل : القوة. وفي الأصل : « خيله » تحريف ، وهذه الكلمة ليست في ح.
(٢) الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق. والحوارك : أعلى الكاهل. جيبته : قطعته. في الأصل : « كداجل خيبته » وفي ح : « كم جاهل جيبته » والوجه ما أثبت.
(٣) هذا البيت ليس في ح. والمعروف في اللغة « فتكت به ».
(٤) ح (٢ : ٢٩٥) : « يا آل حمير ».
(٥) ح : « هاتوا اللواء ».
(٦) ح : « غلاما حدثا ».

إن يك عمرو قد علاه الأشتر بأسمر فيه سنان أزهر
فذاك والله لعمري مفخر يا عمرو هيهات الجناح الأخضر^(١)
يا عمرو يكفيك الطعان حمير واليحصي بالطعان أمهر
* دون اللواء اليوم موت أحمر *

فنادى الأشتر إبراهيم ابنه : خذ اللواء ، فغلام لغلام. فتقدم وهو يقول :
يا أيها السائل عني لا ترع أقدم فإني من عرانيين النخع
كيف ترى طعن العراقي الجذع أطيير في يوم الوغى ولا أقع
ما ساءكم سر وما ضر نفع^(٢) أعددت ذا اليوم لهول المطلاع
ويحمل على الحميري فالتقاه الحميري بلوائه وريحه ، ولم يبرحا يطعن كل منهما صاحبه
حتى سقط الحميري قتيلا ، وشمث مروان بعمرو ، وغضب القحطانيون على معاوية فقالوا :
تولى علينا من لا يقاتل معنا؟! ول رجلا منا ، وإلا فلا حاجة لنا فيك. فقال المزحف
اليحصي . وكان شاعرا . أيها الأمير ، اسمع :
معاوي إما تدعنا لعظيمة يلبس من نكرائها الغرض بالحقب^(٣)
فول علينا من يحوط ذمارنا من الحميريين الملوك على العرب

(١) يشير إلى مصر.

(٢) أي ما ساءكم سرنا وما ضرركم نفعنا. في الأصل : « ولا ضر » صوابه في ح.

(٣) الغرض : حزام الرجل. وفي الأصل : « الغرض » صوابه في ح. والحقب ، بالتحريك : جبل يشد به الرجل في بطن البعير مما يلي ثيله لئلا يؤذيه التصدير.

ولا تأمرنا بالتالي لا نريدها ولا تجعلنا للهوى موضع الذنب
ولا تغضبنا ، والحوادث جملة عليك ، فيفشو اليوم في يحصب الغضب
فإن لنا حقاً عظيماً وطاعة وجبا دخيلاً في المشاشة والعصب^(١)

فقال لهم معاوية : [والله] لا أولى عليكم بعد موقفني هذا^(٢) إلا رجلاً منكم.

[قال نصر] : و [حدثنا عمر بن سعد قال] : إن معاوية لما أسرع أهل العراق في
أهل الشام قال : هذا يوم تمحيص ، [وإن لهذا اليوم ما بعده] . إن القوم قد أسرع فيهم
كما أسرع فيكم ، فاصبروا وكونوا كراماً^(٣) .

قال : وحرص علي بن أبي طالب أصحابه ، فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال : يا أمير
المؤمنين ، قدمي في البقية من الناس ، فإنك لا تفقد لي اليوم صبراً ولا نصراً. أما أهل الشام
فقد أصبنا منهم ، وأما نحن ففينا بعض البقية ، ائذن لي فأتقدم. فقال علي : تقدم باسم
الله والبركة. فتقدم وأخذ رايته ، فمضى وهو يقول :

حتى متى ترجو البقايا أصبغ إن الرجاء بالقنوط يدمغ
أما ترى أحداث دهر تنبغ فادبغ هواك ، والأديم يدبغ

(١) المشاشة : واحدة المشاش ، وهي رعوس العظام. ح : « في المشاش وفي العصب ».

(٢) ح : « بعد هذا اليوم ».

(٣) ح : « وموتوا كراماً ».

والرفق فيما قد تريد^(١) أبلغ اليوم شغل وغدا لا تفرغ
فرجع الأصبغ وقد خصب سيفه دما ورمحه ، وكان شيخا ناسكا عابدا ، وكان إذا لقي
القوم بعضهم بعضا يغمد سيفه ، وكان من ذخائر علي ممن قد بايعه على الموت ، وكان من
فرسان أهل العراق ، وكان علي عليه السلام يرضن به على الحرب والقتال.

وقال : وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب ، فقال الأشتر : يا أهل العراق ،
أما من رجل يشري نفسه [لله]؟! فخرج أثال بن حجل فنادى بين العسكرين : هل من
مبارز؟ فدعا معاوية حجلا فقال : دونك الرجل. وكانا مستبصرين في رأيهما ، فبرز كل
واحد منهما إلى صاحبه فبدره الشيخ بطعنة فطعنه الغلام ، وانتمى^(٢) فإذا هو ابنه ، فنزلا
فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا ، فقال له الأب : أي أثال ، هلم إلى الدنيا. فقال له
الغلام : يا أبة ، هلم إلى الآخرة ، والله : يا أبة ، لو كان من رأيي الانصراف إلى أهل الشام
لوجب عليك أن يكون من رأيك لي أن تنهاني. واسوأناه^(٣) ، فماذا أقول لعلي وللمؤمنين
الصالحين؟! كن علي ما أنت عليه ، وأنا أكون علي ما أنا عليه. وانصرف حجلا إلى أهل
الشام ، وانصرف أثال إلى أهل العراق ، فخبير كل واحد منهما أصحابه. وقال في ذلك
حجل :

أن حجلا بن عامر وأثالا أصبحا يضربان في الأمثال
أقبل الفارس المدجج في النقة ع أثال يدعو يريد نزالي
دون أهل العراق يخطر كالفح ل على ظهر هيكلا ذيال

(١) في الأصل : « قديدين » صوابه في ح (٢ : ٢٩٦).

(٢) انتمى : انتسب. وفي ح : « وانتسبا ».

(٣) في الأصل : « واسوأنا » وأثبت ما في ح.

فدعاني له ابن هند وما زا
فتناولته ببيادة الرمـ
فأطعنا وذاك من حدث الدهر
شاجرا بالقناة صدر أييه
لا أبالي حين اعترضت أثالا
فافترقنا على السلامة والنفـ
لا يراني على الهدى وأراه
فلما انتهى شعره إلى أهل العراق قال أثال . وكان مجتهدا مستبصرا :

إن طعني وسط العجاجة حجلا
كنت أرجو به الثواب من اللـ
لم أزل أنصر العراق على الشا
قال أهل العراق إذ عظم الخط
من فتى يأخذ الطريق إلى اللـ
حاسر الرأس لا أريد سوى المو
فإذا فارس تقحم في النقـ
فبداني حجل بيادة الطعمـ

لم يكن في الذي نويت عقوقا
ه وكوني مع النبي رفيقا
م (٣) أراني بفعـل ذاك حقيقا
ب ونسق المبارزون نقيقا
ه فكنت الذي أخذت الطريقا (٤)
ت أرى كل ما يرون دقيقا (٥)
ع خدبا مثل السحوق عتيقا (٦)
ن وما كنت قبلها مسبوقا

(١) في الأصل : « وما ذاك قليلا » صوابه في ح .

(٢) البجال ، بالفتح : الكبير العظيم . ح : « بشيخ بجال » .

(٣) في الأصل : « من الشام » وأثبت ما في ح .

(٤) ح : « يسلك الطريق » و « سلكت الطريق » .

(٥) ح : « أرى الأعظم الجليل دقيقا » .

(٦) الخدب : الضخم العظيم . والسحوق : النخلة الطويلة .

فتلافيته بعالية الرم . ح ، كلانا يطاول العيوقا^(١)
أحمد الله ذا الجلالة والقـد رة حمدا يزيدني توفيقا
لم أنل قتله ببادرة الطعم نة مني ولم أنل ثفروقا^(٢)
قلت للشـيخ لست أكفرك الدهـ . ر لطيف الغذاء والتفنيقا^(٣)
غير أبي أخاف أن تدخل النا ر فلا تعصني وكن لي رفيقا
وكذا قال لي ، فغرب تغريـ با وشـرقت راجعا تشريقا
وإن معاوية دعا النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، ومسلمة بن مخلد الأنصاري ، ولم
يكن معه من الأنصار غيرهما ، فقال : يا هذان ، لقد غمني ما لقيت من الأوس والخزرج ،
صاروا واضعي سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال ، حتى والله جنبوا أصحابي ، الشجاع
والجبان ، وحتى والله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلا قالوا قتلته الأنصار . أما والله
لألقينهم بحدي وحديدي ، ولأعبين لكل فارس منهم فارسا ينشب في حلقة ، ثم لأرمينهم
بأعدادهم من قريش ، رجال لم يغدهم التمر والطفيشل^(٤) ، يقولون نحن الأنصار ، قد والله
أووا ونصروا ولكن أفسدوا حقهم بباطلهم .

(١) التلافي : التدارك . وعالية الرمح : أعلاه . وفي الأصل : « ببادرة الرمح » صوابه في ح . وفي ح أيضا : «
فتلقيته » .

(٢) الثفروق : قمع البسرة والتمرة ، يقول : لم أنل منه أقل شيء . وفي الأصل : « لم أكن مفروقا » وفي ح :
إذا كفت السننان عنـد ولم أد ن فتـيـلا أبي ولا ثفروقا
وصواب إنشاد هذا : « منه ولا ثفروقا » .

(٣) التفنيق : التنعيم . ح : « لست أكفر نعماك » .

(٤) الطفيشل ، بوزن سميدع ، كما في القاموس ، ويقال له أيضا « طفشيل » . ولفظه فارسي معرب ، وهو
بالفارسية « تفشله » أو « تفشيله » وقد فسره استينجاس في ٣١٣ بأنه ضرب من اللحم يعالج بالبيض والجزر
والعسل ، وفسر في القاموس بأنه نوع من المرق . وجعله البغدادي في كتاب الطبخ ضربا من التنويرات ، أي
الأطعمة التي تنضج في التنور . وفي منهاج الدكان ٢٢٠ : « طفشيل كل طعام يعمل من القطاني ، أعتى الحبوب
كالعدس والجلبان وما أشبه ذلك » . انظر حواشي الحيوان (٣ : ٢٤ / ٥ : ٢٢٦) .

فغضب النعمان فقال : يا معاوية ، لا تلومن الأنصار بسرعتهم في الحرب فإنهم كذلك كانوا في الجاهلية. فأما دعاؤهم الله فقد رأيتهم مع رسول الله صلى الله عليه [يفعلون ذلك كثيرا] . وأما لقاءك إياهم في أعدادهم من قريش فقد علمت ما لقيت قريش منهم [قديما] ، فإن أحببت أن ترى فيهم مثل ذلك آنفا فافعل. وأما التمر والطفيشل فإن التمر كان لنا ، فلما أن ذقتموه شاركتمونا فيه. وأما الطفيشل فكان لليهود ، فلما أكلناه غلبناهم عليه ، كما غلبت قريش على السخينة ^(١) .

ثم تكلم مسلمة بن مخلد فقال : يا معاوية ، إن الأنصار لا تعاب أحسابها ولا نجداتها. وأما غمهم إياك فقد والله غمونا ، ولو رضينا ما فارقونا وما فارقنا جماعتهم ، وإن في ذلك لما فيه من مباينة العشيرة ، ومباعدة الحجاز وحرب العراق ، ولكن حملنا ذلك لك ، ورجونا منك عوضه. وأما التمر والطفيشل فإنهما يجران ^(٢) عليك نسب السخينة والخزروب.

وانتهى الكلام إلى الأنصار ، فجمع قيس بن سعد الأنصاري ، الأنصار ثم قام خطيبا فيهم فقال : إن معاوية قد قال ما بلغكم ، وأجاب عنكم صاحبكم ^(٣) ، فلعمري لعن غظتم معاوية اليوم لقد غظتموه بالأمس ، وإن وترتموه في الإسلام فقد وترتموه في الشرك ، ومالكم إليه من ذنب [أعظم] من نصر هذا الدين الذي أنتم عليه ، فجدوا اليوم جدا تنسونه [به] ما كان أمس ، وجدوا غدا [جدا] تنسونه ^(٤) [به] ما كان اليوم ، وأنتم مع هذا

(١) السخينة : طعام يتخذ من دقيق وسمن . وقيل من دقيق وتمر . أغلظ من الحساء وأرق من العصيدة . وكانت قريش تكثر من أكلها فعبرت بها حتى سموها سخينة .

(٢) في الأصل : « يجبران » وأثبت ما في ح (٤ : ٢٩٧) .

(٣) أي النعمان ومسلمة . وفي الأصل : « صاحبكم » صوابه في ح .

(٤) في الأصل : « فتنسونه » وأثبت ما في ح .

اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل ، والقوم مع لواء أبي جهل والأحزاب. وأما التمر فإننا لم نغرسه ، ولكن غلبنا عليه من غرسه. وأما الطفيشل فلو كان طعامنا لسمينا به اسما كما سميت قريش السخينة. ثم قال قيس بن سعد في ذلك :

يا ابن هند دع التوثب في الحر
نحن من قد رأيت فادن (٢) إذ شئ
إن برزنا بالجمع نلقك في الجم
فالقنا في الليف نلقك في الخز
أي هذين ما أردت فخذه
ثم لا تنزع العجاجة حتى
ليت ما تطلب الغداة أتنا
إننا إننا الذين إذا الفت
بعد بدر وتلك قاصمة الظهر
يوم الاحزاب ، قد علم لنا
ب إذا نحن في البلاد نأينا (١)
ت بمن شئت في العجاج إلينا
ع وإن شئت محضمة أسرينا
رج ندعو في حرينا أبوينا
ليس منا وليس منك الهوينا
تنجلي حرينا لنا أو علينا (٣)
أنعم الله بالشهادة عينا
ح شهدنا وخيبرنا وحنينا
وأحد وبالضير ثينا
س ، شفيينا من قبلكم واشتفينا (٤)

فلما بلغ شعره معاوية دعا عمرو بن العاص فقال : ما ترى في شتم الأنصار؟ قال : أرى أن تواعد ولا تشتم ، ما عسى أن نقول لهم؟ إذا أردت ذمهم فذم أبدأهم ولا تدم أحسابهم. قال معاوية : إن خطيب الأنصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيبا ، وهو والله يريد أن يفنينا غدا إن لم يجسه عنا حابس الفيل ، فما الرأي؟ قال : الرأي التوكل والصبر. فأرسل معاوية إلى رجال

(١) ح : « بالجياد سرينا ».

(٢) في الأصل : « فأذن » صوابه في ح (٢ : ٢٩٧).

(٣) العجاجة : واحدة العجاج ، وهو ما ثورته الريح. تنزع : تكف. وفي الأصل : « ينزع » وفي ح : « لا نسلخ ».

(٤) لعلها : « ويوم الأحزاب ».

من الأنصار فعائبهم ، منهم عقبة بن عمرو ، وأبو مسعود ، والبراء بن عازب ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وخزيمة بن ثابت ، وزيد بن أرقم ، وعمرو بن عمير ^(١) والحجاج بن غزية ، وكان هؤلاء يلقون في تلك الحرب ، فبعث معاوية بقوله : لتأتوا قيس بن سعد. فمشوا بأجمعهم إلى قيس ، فقالوا : إن معاوية لا يريد شتما فكف عن شتمه. فقال : إن مثلي لا يشتتم ، ولكني لا أكف عن حربه حتى ألقى الله. وتحركت الخيل غدوة فظن قيس بن سعد أن فيها معاوية ، فحمل على رجل يشبهه فقنعه بالسيف فإذا غير معاوية ، وحمل الثانية] على آخر [يشبهه أيضا فضربه ، ثم انصرف وهو يقول :

قولوا لهذا الشامي معاوية إن كل ما أوعدت ربح هاويه
خوفتنا أكلب قوم عاويه إلى يا بن الخاطئين الماضيّة
ترقل إرقال العجوز الجارية ^(٢) في أثر الساري ليالى الشاتيه ^(٣)
فقال معاوية : يا أهل الشام ؛ إذا لقيتم هذا الرجل فأخبروه بمساويه. وغضب النعمان ومسلمة على معاوية فأرضاهما بعد ما هما أن ينصرفا إلى قومهما ، ولم يكن مع معاوية من الأنصار غيرهما. ثم إن معاوية سأل النعمان أن يخرج إلى قيس فيعاتبه ويسأله السلم. فخرج النعمان حتى وقف بين الصفيين فقال : يا قيس ، أنا النعمان بن بشير. فقال قيس : هيه يا ابن بشير فما حاجتك؟ فقال النعمان : يا قيس ، إنه قد أنصفكم من دعاكم إلى ما رضى لنفسه ، أستم معشر الأنصار ،

(١) عمرو بن عمير الأنصاري ، أحد الصحابة ، وقد اختلف في اسمه فقييل عمرو بن عمرو ، وقيل عامر بن عمير أيضا. وفي الأصل : « عمير بن عمر » تحريف. الإصابة ٤٤٠٤ ، ٥٩١٤ .
(٢) العجوز : الكلبة. وفي الأصل : « العجوز الحاوية » .
(٣) الساري : السحاب الذي يسري ليلا. والكلاب تنبح السحاب. انظر الحيوان (٢ : ٧٣) .

تعلمون أنكم أخطأتم في خذل عثمان يوم الدار ، وقتلتم أنصاره يوم الجمل وأقحمتم خيولكم على أهل الشام بصفين ، فلو كنتم إذ خذلتهم عثمان خذلتهم عليا لكانت واحدة بواحدة ، ولكنكم خذلتهم حقا ونصرتهم باطلا ، ثم لم ترضوا أن تكونوا كالناس حتى أعلمتم في الحرب ودعوتهم إلى البراز ، ثم لم ينزل بعلي أمر قط إلا هونتكم عليه المصيبة ، ووعدتموه الظفر . وقد أخذت الحرب منا ومنكم ما قد رأيتم . فاتقوا الله في البقية .

فضحك قيس ثم قال : ما كنت أراك يا نعمان تجترئ على هذه المقالة ، إنه لا ينصح أخاه من غش نفسه ، وأنت والله الغاش الضال المضل . أما ذكرك عثمان فإن كانت الأخبار تكفيك فخذها مني ، واحدة قتل عثمان من لست خيرا منه ، وخذله من هو خير منك . وأما أصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث . وأما معاوية فو الله أن لو اجتمعت عليه العرب [قاطبة] لقاتلته الأنصار . وأما قولك إنا لسنا كالناس ، فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله ، نتقي السيوف بوجهنا ، والرماح بنحورنا ، حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ، ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاوية إلا طليقا أو أعرابيا أو يمانيا مستدرجا بغرور . انظر أين المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان ، الذين رضي الله عنهم ، ثم انظر هل ترى مع معاوية غيرك وصويجبك ، ولستما والله بديرين [ولا عقبيين] ولا أحديين ، ولا لكما سابقة في الإسلام ولا آية في القرآن . ولعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا أبوك .«

وقال قيس في ذلك :

والراقصات بكل أشعث أغبر خصوص العيون تحثها الركبان
ما ابن المخلد ناسيا أسيافا في من نحاربه ولا النعمان^(١)

(١) ابن المخلد يعني به مسلمة بن مخلد الأنصاري . وفي الأصل : « عن تحاربه » والوجه ما أثبت . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

تركوا البيان وفي العيان كفاية لو كان ينفع صاحبيه عيان
[قال نصر : وحدثنا عمر بن سعد ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب قال :
(١) كان فارس أهل الكوفة الذي لا ينازع رجل كان يقال له العكبر ابن جدير الأسدي ،
وكان فارس أهل الشام الذي لا ينازع عوف بن مجزأة الكوفي [المرادي] المكنى أبا أحمر ،
وهو أبو الذي استنفذ الحجاج بن يوسف يوم صرع في المسجد بمكة . وكان العكبر له عبادة
ولسان لا يطاق ، فقام إلى علي فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن في أيدينا عهدا من الله لا
نحتاج فيه إلى الناس ، وقد ظننا بأهل الشام الصبر وظنوه بنا فصرنا وصبروا . وقد عجبت من
صبر أهل الدنيا لأهل الآخرة ، وصبر أهل الحق على أهل الباطل ، ورغبة أهل الدنيا ، ثم
نظرت فإذا أعجب ما يعجبني جهلي بآية من كتاب الله : (ألم. أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين) . وأثنى عليه على خيرا ، وقال خيرا .

وخرج الناس إلى مصافهم وخرج [عوف بن مجزأة] المرادي نادرا من الناس ، وكذلك
كان يصنع . وقد كان قتل قبل ذلك نفرا [من أهل العراق] مبارزة ، فنادى : يا أهل العراق
، هل من رجل عصاه سيفه يبارزني ، ولا أغركم من نفسي ، فأنا فارس زوف (٢) . فصاح
الناس بالعكبر ، فخرج إليه منقطعاً من أصحابه والناس وقوف ، ووقف المرادي وهو يقول :
بالشام أمن ليس فيه خوف بالشام عدل ليس فيه حيف

(١) قبل هذا الأصل : « وذكروا أنه » ، وضعت مكان السند المتقدم .

(٢) زوف ، بفتح الزاي : أبو قبيلة ، وهو زوف بن زاهر . أو أزهر . بن عامر بن عويشان . انظر القاموس (زوف) .
(. وفي الأصل : « دوف » تحريف .

بالشام جود ليس فيه سوف (١) أنا المرادي ورهطي زوف (٢)
أنا ابن مجزاة واسمي عوف هل من عراقي عصاه سيف
* يبرز لي وكيف لي وكيف *

فبرز إليه العكبر وهو يقول :

الشام محل والعراق تمطر بها الإمام والإمام معذر (٣)
والشام فيها للإمام معور (٤) أنا العراقي واسمي العكبر
ابن جدير وأبوه المنذر ادن فإني للكمي مصحر (٥)
فأطعنا فصرعه العكبر فقتله ، ومعاوية على التل في أناس من قريش (٦) ونفر من الناس
قليل (٧) ، فوجه العكبر فرسه فملاً فروجه ركضاً يضربه بالسوط ، مسرعاً نحو التل ، فنظر إليه
معاوية فقال : إن هذا الرجل مغلوب على عقله أو مستأمن ، فأسأله. فأتاه رجل وهو في
حمى فرسه (٨) فناداه فلم يجبه ، فمضى [مبادراً] حتى انتهى إلى معاوية وجعل يطعن في
أعراض الخيل ، ورجا العكبر أن يفردوا له معاوية ، فقتل رجلاً (٩) ، وقام القوم دون معاوية
بالسيوف والرماح ، فلما لم يصل إلى معاوية نادى : أولى لك يا ابن هند ، أنا الغلام
الأسدي. فرجع إلى علي (١٠) فقال له : ماذا دعاك إلى ما صنعت

(١) يقال فلان يقتات السوف أي يعيش بالأمان.

(٢) في الأصل : « روف » وانظر التحقيق فيما قبل.

(٣) المعذر : المنصف. ح : « بها إمام طاهر مطهر ».

(٤) المعور : القبيح السريرة. ح : « فيها أعور ومعور ».

(٥) مصحر ، أي هو من أمره على أمر واضح منكشف. ح : « فإني في البراز قسور ».

(٦) ح (٢ : ٢٩٧) : « في وجوه قريش ».

(٧) في الأصل : « وأناس من الناس قليل » وفي ح : « ونفر قليل من الناس ».

(٨) الحمى : اشتداد العدو. وفي الأصل : « حمو » والوجه ما أثبت. قال الأعشى :

كأن احتدام الجوف من حمى شده وما بعده من شده غلى قمقم

(٩) ح : « فاستقبله رجال قتل منهم قوما ».

(١٠) ح : « ورجع إلى صف العراق ولم يكلم ».

يا عكبر؟ [لا تلق نفسك إلى التهلكة] قال : أردت غرة ابن هند.

وكان شاعرا فقال :

قتلت المرادي الذي جاء باغيا ينادي وقد ثار العجاج : نزال
يقول أنا عوف بن مجزاة ، والمنى لقاء ابن مجزاة بيوم قتال
فقلت له لما علا القوم صوته منيت بمشبح الذراع طوال
فأوجرته في معظم النقع صعدة ملأت بحارعبا قلوب رجال
فغادرته يكبو صريعا لوجهه ينادي مرارا في مكر مجال
فقدمت مهري آخذا حد جريه فأضربه في حومة بشمالي (١)
أريد به التل الذي فوق رأسه معاوية الجاني لكل خبال
يقول ومهري يغرف الجرى جامحا بفارسه قد بان كل ضلال (٢)
فلما رأوني أصدق الطعن فيهم جلا عنهم رجم الغيوب فعالي
فقام رجال دونه بسيوفهم وقال رجال دونه بعوالي
فلو نلته نلت التي ليس بعدها من الأمر شئ غير قيل وقال (٣)
ولو مت في نيل المنى ألف ميتة لقلت إذا ما مت لست أبالي

وانكسر أهل الشام لقتل [عوف] المرادي ، وهدر معاوية دم العكبر ، فقال العكبر :

يد الله فوق يد معاوية ، فأين دفاع الله عن المؤمنين (٤) .

وقال نصر : حيث شرك الناس عليا في الرأي.

(١) ح (٢ : ٢٩٩) : « أصرفه في جريه بشمالي ».

(٢) في الأصل : « يعرف الجرى » تحريف. وفي القاموس : « وخيل مغارف كأنها تغرف الجرى ».

(٣) ح : « وفزت بذكر صالح وفعال ».

(٤) في الأصل : « من المؤمنين ». وفي ح : « فأين الله جل جلاله ودفاعه عن المؤمنين ».

فجزع النجاشي من ذلك وقال :

كفى حزنا أنا عصينا إمامنا عليا وأن القوم طاعوا معاويه ^(١)
وإن لأهل الشام في ذلك فضلهم علينا بما قالوه فالعين باكيه
فسبحان من أرسى ثبيرا مكانه ومن أمسك السبع الطباق كماهيه
أيعصى إمام أوجب الله حقه علينا وأهل الشام طوع لطاغيه ^(٢)
ثم إن عليا عليه السلام دعا قيس بن سعد فأثنى عليه خيرا ، وسوده على الأنصار ، وكانت
طلائع أهل الشام وأهل العراق يلتقون فيما بين ذلك ويتناشدون الأشعار ، ويفخر بعضهم
على بعض ، ويحدث بعضهم بعضا على أمان ، فالتقوا يوما وفيهم النجاشي ، فتذاكر القوم
رجراحة على وخضرية معاوية ، فافتخر كل بكتيبتهم فقال أهل الشام : إن الخضرية مثل
الرجراحة. وكان مع علي أربعة آلاف مجفف ^(٣) من همدان ، مع سعيد بن قيس رجراحة ،
وكان عليهم البيض والسلاح والدروع ، وكان الخضرية مع عبيد الله بن عمر بن الخطاب
أربعة آلاف عليهم الخضرة ، فقال فتى من جذام من أهل الشام ممن كان في طليعة معاوية :
ألا قل لنجار أهل العراق ولين الكلام لهم سيه ^(٤)

(١) اللسان : « الطوع نقيض الكره . أي بفتح الكاف . طاعه يطوعه وطوعه » .

(٢) في الأصل وح : « طوعا لطاغيه » .

(٣) المجفف : لايس التجفاف ، وأصله ما يوضع على الخيل من حديد وغيره . وفي الأصل : « مجفف »
تحريف .

(٤) السية هي مخفف السيئة ، ثم سهلت همزتها وقلبت بياء وأدغمت في أختها ، كما أن السي مخفف السيء ،
ومنه قول أفنون التغليبي (انظر اللسان ١ : ٩١ والقصيدة ٦٦ من المفضليات) :

أني جزوا عامرا سيئا بفعلهم أم كيف يجزونني السوأى من الحسن

مـتـى مـا تـجـئـوا بـرـجـرا حـة
فـوارسـها كـأسـود الضـراب
قـصـار السـيـوف بـأيـديـهم
يـقـول ابـن هـنـد إذـا أقـبـلت
نـجـمـكـم بـجـأـواء^(١) حـضـريـة
طـوال الرـمـاح يـمـانـيه
يـطـولـها الخـطـو والنـيـه^(٢)
جـزى اللـه خـيـرا جـذامـيـه
فـقال الـيـوم للـنـجـاشـي : أنـت شـاعـر أهـل العـراق وفـارسـهم ، فأجـب الـرجـل فـتـنـحى سـاعـة ثم
أقـبل يـهـدر مـزبـدا يـقـول :

مـعـاوي إن تـأتـنـا مـزبـدا
أسـنـتـها مـن دمـاء الـرجـال
فـوارسـها كـأسـود الضـراب
ولـيـست لـدى المـوت وقـافـة
ولـيـس بـهم غـير جـد اللـقـاء
خـطـاهـم مـقـدم أسـيـافـهم
وعـنـدك مـن وقـعـهم مـصـدق
فـشـنت عـلـيـهم بـيـض السـيـوف
بـخـضـريـة تـلـق رـجـرا حـه
إذـا جـالـت الخـيـل مجـا حـه
إلى اللـه في القـتـل محتـا حـه
ولـيـست لـدى الخـوف فـجـفـا حـه^(٣)
إلى طـول أسـيـافـهم حـا حـه
وأذـرعهـم غـير خـدا حـه
وقـد أـخـرجـت أمـس إـخـرا حـه
بـها فقـع لـجا حـه^(٤)
فـقال أهـل الشـام : يا أخـا بـني الحـارث أروناها فإنها جيـدة. فأعـادها عـلـيـهم حـتى رـووها.
وكانت الطلائع تلتقي ، يستأمن بعضهم بعضا فيتحدثون.

] قال نصر : وروى عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة ، عن ابن أبي

(١) الجأواء : الكتيبة التي علاها الصدا. وفي الأصل : « بما » فقط ، وهذه المقطوعة وتالياتها لم تردا في مظهرهما من ح.

(٢) ينظر إلى قول الأحنس بن شهاب في المفضلية ٤١ :

وإن قصرت أسيافا كان وصلها خطانا إلى القوم الذين نضارب

(٣) الفجفاج : الكثير الصياح والجلبة. وفي الأصل : « فجاجة » تحريف.

(٤) كذا ورد هذا الشطر.

الكنود] ، قال : جزع أهل الشام ^(١) على قتلاهم جزعا شديدا ، فقال معاوية ابن خديج : يا أهل الشام ، قبح الله ملكا يملكه المرء بعد حوشب وذي الكلاع و [الله] لو ظفرنا بأهل العراق بعد قتلها بغير مؤونة ما كان ظفرا. وقال يزيد بن أنس لمعاوية : لا خير في أمر لا يشبه أوله آخره ، لا يدمل جريح ^(٢) ، ولا يبكي على قتيل حتى تنجلي هذه الفتنة ، فإن يكن الأمر لك دملت ^(٣) وبكيت على قرار ، وإن كان الأمر لغيرك فما أصبت فيه أعظم. فقال معاوية : « يا أهل الشام ، ما جعلكم أحق بالجزع على قتلاكم من أهل العراق على قتلاهم ، فوالله ما ذو الكلاع فيكم بأعظم من عمار بن ياسر فيهم ، ولا حوشب فيكم بأعظم من هاشم فيهم ، وما عبيد الله بن عمر فيكم بأعظم من ابن بديل فيهم ، وما الرجال إلا أشباه ، وما التميمي إلا من عند الله. فأبشروا فإن الله قد قتل من القوم ثلاثة ، قتل عمار بن ياسر وهو كان فتاهم ، وقتل هاشما وكان جمرتهم ، وقتل ابن بديل وهو فاعل الأفاعيل ، وبقي الأشعث والأشتر وعدي ابن حاتم. فأما الأشعث فحماه مصره ، وأما الأشتر وعدي فغضبا للفتنة ، والله قاتلها غدا إن شاء الله فقال ابن خديج : إن يكن الرجال عندك أشباها فليست عندنا كذلك. وغضب معاوية [من] ابن خديج. وقال الحضرمي في ذلك شعرا ^(٤) :

-
- (١) بدل ما بعد التكملة في الأصل : « ثم ذكروا أن أهل الشام جزعوا » وأثبت ما في ح.
(٢) يدمل : يصلح ويعالج. وفي الأصل : « لا يدمن على جريح ». ح (٢ : ٢٩٩) : « لا يدمى جريح » ، ووجهها ما أثبت.
(٣) في الأصل : « أدمنت » وفي ح : « أدميت » وانظر التحقيق السالف.
(٤) ح : « وقال شاعر اليمن يرثى ذا الكلاع وحوشبا ».

معاوي قد نلنا ونيلت سراتنا
بذي كلع لا يبعد الله داره
هما ماها كانا ، معاوي ، عصمة
ولو قبلت في هالك بذل فدية
وقد علقت أرماحنا بفوارس
وليس ابن قيس أو عدي بن حاتم
ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد.

نصر ، عن عمر ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ^(٢) ، أن عبد الله بن كعب ^(٤) قتل يوم
صفين ، فمر به الأسود بن قيس ^(٥) بأخر رمق فقال : عز على والله مصرعك . أما والله لو
شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك ، ولو رأيت الذي أشعرك ^(٦) لأحببت ألا يزايلني حتي [
أقتله أو [يلحقني بك . ثم نزل إليه فقال : [رحمك الله يا عبد الله] ، والله إن كان جارك
ليأمن بوائقك ، وإن كنت لمن الذاكرين الله كثيرا . أوصني رحمك الله . قال : « أوصيك

-
- (١) في الأصل : « وقد علقت أرحامنا » والوجه ما أثبت ، والبيت لم يرو في ح . أراد أخذت أرماحنا هؤلاء
الفوارس الذين يمتنى قومهم لنا الجدع الموعب . وهذا البيت ترتيبه الثالث في الأصل ، كما أن تاليه كان ترتيبه
الخامس في الأصل ، ولم يرويا في ح ، وقد رددت إلى هذا الوضع الذي يتساق به الشعر .
- (٢) فنا : مقصور فناء ، قصره للشعر . وفي الأصل : « فلا » .
- (٣) ح : « عن عبید الرحمن بن كعب » .
- (٤) عبد الله بن كعب المرادي قتل يوم صفين ، وكان من أعيان أصحاب علي . الإصابة ٤٩٠٩ . وفي ح : «
عبد الله بن بديل » . وعبد الله بن بديل ، وأخوه عبد الرحمن بن بديل ، قتلا أيضا بصفين .
- (٥) ح : « الأسود بن طهمان الخزاعي » .
- (٦) في اللسان : « أشعره سنانا : خالطه به » . وأنشد قول أبي عازب الكلابي :
- فأشعرته تحت الظلام وبيننا
من الخطر المنضود في العين واقع
قال : « يريد أشعرت الذئب بالسهم » . وفي الأصل : « ولو أعرف » وأثبت ما في ح .

بتقوى الله ، وأن تناصح أمير المؤمنين وأن تقاتل معه المحلين ، حتى يظهر الحق أو تلحق بالله. وأبلغه عني السلام وقل له : قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك ، فإنه من أصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب ». ثم لم يلبث أن مات ، فأقبل الأسود إلى علي فأخبره فقال : « رحمه الله ، جاهد معنا عدونا في الحياة ، ونصح لنا في الوفاة ». ثم إن عليا غلس بالناس بصلاة الفجر ، ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم وأعلامهم ، وزحف إليهم أهل الشام.

قال : فحدثني عمرو بن شمر ، عن جابر عن عامر ، عن صعصعة بن صوحان والحارث بن أدهم ، أن أبرهة بن الصباح بن أبرهة الحميري قام فقال : ويلكم يا معشر أهل اليمن ، والله إني لأظن أن قد أذن بفنائكم ، ويحكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتتلا ، فأيهما قتل صاحبه ملنا معه جميعا. وكان [أبرهة] من رؤساء أصحاب معاوية. فبلغ ذلك عليا فقال : صدق أبرهة بن الصباح ، والله ما سمعت بخطبة منذ وردت الشام أنا بما أشد سرورا مني بهذه. وبلغ معاوية كلام أبرهة فتأخر آخر الصفوف وقال لمن حوله : إني لأظن أبرهة مصابا في عقله. فأقبل أهل الشام يقولون : والله إن أبرهة لأفضلنا ديناً ورأياً وبأساً ، ولكن معاوية كره مبارزة علي. فقال أبرهة في ذلك :

لقد قال ابن أبرهة مقالا
لأن الحق أوضح من غرور
رمى بالفيلقين به جهارا
فخلوا عنهما ليشي عراك
وما إن يعتصم يوما بقول
وخالفه معاوية بن حرب
ملبسة غرائضه بحقب^(١)
وأنتم ولد قحطان بحرب
فإن الحق يدفع كل كذب
ذوو الأرحام إنهم لصحبي

(١) كذا ورد هذا الشطر. وانظر أواخر ص ٤٤١.

وكم بين المنادي من بعيد
ومن يرد البقاء ومن يلاقي
أيهجري معاوية بن حرب
وعمررو إن يفارقني بقول
وإني إن أفارقهم بسديني
وبرز يومئذ عروة بن داود الدمشقي^(٢) فقال : إن كان معاوية كره مبارزتك يا أبا الحسن
فهلم إلى . فتقدم إليه علي فقال له أصحابه : ذر هذا الكلب فإنه ليس لك بخطر^(٣) . فقال
: والله ما معاوية اليوم بأغيب لي منه . دعوني وإياه . ثم حمل عليه فضربه فقطعه قطعتين ،
سقطه إحداهما يمنة والأخرى يسرة ، فارتج العسكران لهول الضربة ، ثم قال : اذهب يا عروة
فأخبر قومك . أما والذي بعث محمدا بالحق لقد عاينت النار وأصبحت من النادمين . وقال
ابن عم لعروة : واسوء صباحاه ، قبح الله البقاء بعد أبي داود . ثم أنشأ يقول في ذلك :
فقدت عروة الأرامل والأأيـ
تام يوم الكريهة الشنعاء^(٤)
كان لا يشتم الجليس ولا ينـ
كل يوم العظيمة النكباء^(٥)
آمن الله من عدي ومن ابـ
ن أبي طالب وممن عليا
يالعيني ألا بكت عروة [الأقمـ
وام] يوم العجاج والترباء^(٦)

(١) الذراع أثنى ، وقد تذكر . وفي البيت إقواء .

(٢) ح (٢ : ٣٠٠) : « أبو داود عروة بن داود العامري » .

(٣) في اللسان : « وهذا خطير لهذا وخطر له ، أي مثل له في القدر » .

(٤) في الأصل : « الشغباء » تحريف . والمقطوعة لم ترد في ح .

(٥) نكل ، كضرب ونصر وعلم ، نكولا : نكص وجبن .

(٦) كلمة « الأقوام » يمثلها يتم البيت ، وليست في الأصل . والترباء ، إحدى لغات التراب ، وهي إحدى عشرة لغة .

فليكيه نسوة من بني عا
رحم الله عروة الخير ذا النجاء
أرهقته المنون في قاع صفين
غادرته الكمأة من أهل بدر
وقال عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري :
عرو يا عرو قد لقيت حماما
أعليا ، لك الهوان ، تنادي
إن لله فارسا كأبي الشبـ
مؤمنا بالقضاء محتسبا بالـ
ليس يخشى كرهة في لقاء
فلقد ذقت في الجحيم نكالا
يا ابن داود قد وقيت ابن هند
قال : وحمل ابن عم أبي داود على علي فطعنه فضرب الرمح فبراه ، ثم قنعه ضربة فألحقه
بأبي داود ، ومعاوية واقف على التل يبصر ويشاهد ، فقال : تبا لهذه الرجال وقبحا ، أما
فيهم من يقتل هذا مبارزة أو غيلة ، أو في اختلاط الفيلق وثوران النقع. فقال الوليد بن عقبة
: ابرز إليه أنت فإنك أولى الناس بمبارزته. فقال : والله لقد دعاني إلى البراز حتى استحيت
من قريش ، وإني والله لا أبرز إليه ، ما جعل العسكر بين يدي الرئيس إلا وقاية له. فقال
عتبة ابن أبي سفيان : الهوا عن هذا كأنكم لم تسمعوا نداءه ، فقد علمتم أنه قتل حريثا
وفضح عمرا ، ولا أرى أحدا يتحكك به إلا قتله. فقال معاوية لبسر

(١) الجرباء : الأرض المحملة المقحوظة. وفي الأصل : « قد عاين الجرباء ».

(٢) في الأصل : « ليس لله فارس ».

ابن أرتاة أتقوم لمبارزته؟ فقال : ما أحد أحق بها منك ، وإذا أيتموه فأنا له. فقال له معاوية : أما إنك ستلقاه في العجاجة غدا في أول الخيل. وكان عند بسر بن أرتاة ابن عم له قد قدم من الحجاز يخطب ابنته فأتى بسرا فقال له : إني سمعت أنك وعدت من نفسك أن تبارز عليا. أما تعلم أن الوالي من بعد معاوية عتبة ، ثم بعده محمد أخوه ، وكل من هؤلاء قرن لعلي ^(١) ، فما يدعوك إلى ما أرى. قال : الحياء ، خرج مني كلام ^(٢) فأنا أستحيي أن أرجع عنه. فضحك الغلام وقال في ذلك :

تنازله يا بسر إن كنت مثله وإلا فإن الليث للضبع آكل ^(٣)
كأنك يا بسر بن أرتاة جاهل بآثاره في الحرب أو متجاهل
معاوية الوالي وصنواه بعده وليس سواء مستعار وثاكل
أولئك هم أولى به منك إنه على فلا تقر به ، أمك هابل
متى تلقه فالموت في رأس رجمه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل
وما بعده في آخر الحرب عاطف ولا قبله في أول الخيل حامل ^(٤)

فقال بسر : هل هو إلا الموت ، لا بد والله من لقاء الله تعالى.

فغدا على [عَائِلًا] منقطعا من خيله ومعه الأشر ، وهو يريد التل وهو يقول :

إني علي فاسألوا لتخبروا ثم ابـرزوا إلى الوغى أو أدبروا
سيفي حسام وسناني أزهر منا النبي الطيب المطهر

(١) في الأصل : « وكل هؤلاء من قرن لعلي » صوابه في ح.

(٢) في الأصل : « شيء » والوجه ما أثبت من ح (٢ : ٣٠٠).

(٣) ح : « للشاة آكل ».

(٤) عاطف ، أراد به الذي يحمي المنهزمين. وفي اللسان : « ورجل عطوف وعطاف ، يحمي المنهزمين ». وفي

الأصل : « خاطف » موضع « عاطف » صوابه في ح.

وحمزة الخير ومنا جعفر له جناح في الجنان أخضر^(١)
ذا أسد الله وفيه مفخر هذا وهذا وابن هند مجحر
مذبذب مطرد مؤخر

فاستقبله بسر قريبا من التل وهو مقنع في الحديد لا يعرف ، فناده : ابرز إلى أبا حسن .
فأنحدر إليه على تودة غير مكترث ، حتى إذا قار به طعنه وهو دارع ، فألقاه على الأرض ،
ومنع الدرع السنان أن يصل إليه ، فاتقاه بسر [بعورته] وقصد أن يكشفها يستدفع بأسه ،
فانصرف عنه علي عليه السلام مستدبرا له ، فعرفه الأشتر حين سقط فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا
بسر بن أرطاة ، عدو الله وعدوك . فقال : دعه عليه لعنة الله ، أبعد أن فعلها .

فحمل ابن عم لبسر شاب على علي عليه السلام وهو يقول :
أرديت بسرا والغلام ثأره أرديت شيئا غاب عنه ناصره
وكلنا حام لبسر واتره

فحمل عليه الأشتر وهو يقول :
أكل يوم رجل شيخ شاغره وعورة وسط العجاج ظاهره
تبرزها طعنة كف واتره عمرو وبسر رميا بالفاقره^(٢)
فطعنه الأشتر فكسر صلبه ، وقام بسر من طعنة علي [موليا] وولت خيله ، وناده علي
: يا بسر ، معاوية كان أحق بهذا منك^(٣) . فرجع بسر إلى

(١) هو جعفر بن أبي طالب ، أخو علي عليه السلام ، وكان جعفر أسن من علي بعشر سنين . وكان مصرعه يوم مؤتة
في الثامنة من الهجرة ، وكان قد حمل لواء المسلمين زيد بن حارثة فقتل ، فحمله جعفر يمينه فقطعت ، ثم
بشماله فقطعت ، فاحتضنها بعضديه فقتل وخر شهيدا . ويسمى جعفر « ذا الجناحين » و « ذا المجرتين » .
انظر الإصابة ، وكتب المغازي ، والحيوان (٣ : ٢٣٣) .

(٢) الفارقة : الداهية تكسر فقار الظهر . ح : « منيا بالفارقة » .

(٣) ح (٢ : ٣٠١) : « بما منك » .

معاوية ، فقال له معاوية : ارفع طرفك قد أдал الله عمرا منك. فقال في ذلك النضر بن الحارث :

أفي كل يوم فارس تندبونه له عورة وسط العجاجة باديه
يكف بها عنه علي سنانه ويضحك منها في الخلاء معاويه
بدت أمس من عمرو فقتع رأسه وعورة بسر مثلها حذو حاذيه
فقلوا لعمرو وابن أرطاة أبصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمدا إلا الحيا وخصا كما هما كانتا والله للنفس واقيه
فلولا هما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها عن العود ناهيه
متى تلقيا الخيل المشيحة صبحه وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه^(١)
وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا وخمى الوغى إن التجارب كافيه
وإن كان منه بعد في النفس حاجة فعودا إلى ما شئتما هي ماهيه
فكان بسر بعد ذلك إذا لقي الخيل التي فيها علي تنحى ناحية. وتحامى فرسان أهل الشام عليا.

[قال نصر : وحدثنا عمر بن سعد ، عن الأجلح بن عبد الله الكندي ، عن أبي جحيفة قال] : ثم إن معاوية جمع كل قرشي بالشام فقال : العجب يا معشر قريش أنه ليس لأحد منكم في هذه الحرب فعال يطول به لسانه^(٢) غدا ما عدا عمرا ، فما بالكم ، وأين حمية قريش؟! فغضب الوليد بن عقبة

(١) المشيحة : المجدة ، صبحه : صبحا. وفي الأصل : « صيحة » صوابه في ح ، وفيها : « الخيل المغيرة؟؟ ».

(٢) الفعال ، بالفتح : الفعل الحسن. وفي ح : « فعال يطول بما لسانه » وهو بالكسر : جمع فعل.

وقال : وأي فعال تريد ، والله ما نعرف في أكفائنا من قريش العراق من يغني غناءنا باللسان ولا باليد. فقال معاوية : بل إن أولئك قد وقوا عليا بأنفسهم. قال الوليد : كلا بل وقاهم علي بنفسه. قال : ويحكم ، أما منكم من يقوم لقرنه منهم مبارزة أو مفاخرة. فقال مروان : أما البراز فإن عليا لا يأذن لحسن ولا لحسين ولا لمحمد بنيه فيه ، ولا لابن عباس وإخوته ، ويصلي بالحرب دونهم ، فلأيهم نبارز. وأما المفاخرة فبماذا نفاخرهم أبا لإسلام أم بالجاهلية. فإن كان بالإسلام فالفخر لهم بالنبوة ، وإن كان بالجاهلية فالملك فيه لليمن. فإن قلنا قريش قالت العرب : فأقروا لبني عبد المطلب. فغضب عتبة بن أبي سفيان فقال : الهوا عن هذا فيني لاق بالعداة جعدة بن هبيرة. فقال معاوية : بخ بخ ، قومه بنو مخزوم ، وأمه أم هانئ بنت أبي طالب ، وأبوه هبيرة بن أبي وهب ، كفو كريم. وظهر العتاب بين عتبة والقوم حتى أغلظ لهم وأغلظوا له. فقال مروان : أما والله لولا ما كان مني يوم الدار مع عثمان ، ومشهدي بالبصرة لكان مني في علي رأي كان يكفي امرأ ذا حسب ودين ، ولكن ولعل. ونابذ معاوية الوليد بن عتبة دون القوم ، فأغلظ له الوليد فقال معاوية : يا وليد ، إنك إنما تجترئ علي بحق عثمان ^(١) ، وقد ضربك حدا ، وعزلك عن الكوفة. ثم إنهم ما أمسوا حتى اصطلحوا وأرضاهم معاوية من نفسه ، ووصلهم بأموال جليلة. وبعث معاوية إلى عتبة فقال : ما أنت صانع في جعدة؟ فقال : ألقاه اليوم وأقاتله غدا. وكان لجعدة في قريش شرف عظيم ، وكان له لسان ، وكان من أحب الناس إلى علي ، فغدا عليه عتبة فنادى : أيا جعدة ، أيا جعدة. فاستأذن عليا عليه السلام في الخروج إليه ، فأذن له ، واجتمع الناس لكلامهما فقال عتبة : يا جعدة ، إنه والله ما أخرجك علينا إلا حب خالك وعمك ابن

(١) ح (٢ : ٣٠١) « بنسبك من عثمان ».

أبي سلمة عامل البحرين ^(١) ، وإنا والله ما نزع من معاوية أحق بالخلافة من علي لولا أمره في عثمان ، ولكن معاوية أحق بالشام لرضا أهلها به فاعفوا لنا عنها ، فوالله ما بالشام رجل به طرق ^(٢) إلا وهو أجد من معاوية في القتال ، ولا بالعراق من له مثل جد علي [في الحرب] . ونحن أطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم ، وما أقبح بعلي أن يكون في قلوب المسلمين أولى الناس بالناس ، حتى إذا أصاب سلطاننا أفنى العرب . فقال جعدة : أما حبي لخالي فوالله أن لو كان لك خال مثله لنسيت أباك . وأما ابن أبي سلمة فلم يصب أعظم من قدره ، والجهاد أحب إلى من العمل . وأما فضل علي على معاوية فهذا ما لا يختلف فيه [اثنان] . وأما رضاكم ^(٣) اليوم بالشام فقد رضيتم بما أمس [فلم تقبل] . وأما قولك إنه ليس بالشام من رجل إلا وهو أجد من معاوية ، وليس بالعراق لرجل مثل جد علي ، فهكذا ينبغي أن يكون ، مضى بعلي يقينه ، وقصر بمعاوية شكه ، وقصد أهل الحق خير من جهد أهل الباطل . وأما قولك نحن أطوع لمعاوية منكم لعلي عليه السلام ، فوالله ما نسأله إن سكت ، ولا نرد عليه إن قال . وأما قتل العرب فإن الله كتب [القتل و] القتال فمن قتله الحق فيألي الله . فغضب عتبة وفحش على جعدة ، فلم يجبه وأعرض عنه وانصرفا جميعا مغضبين . فلما انصرف عتبة جمع خيله فلم يستبق منها [شيئا] ، وجل أصحابه السكون والأزد والصدف ، وتهيأ جعدة بما استطاع فالتقيا ، وصبر القوم جميعا ، وياشر جعدة يومئذ القتال بنفسه ، وجرع عتبة فأسلم خيله

(١) في الأصل : « عامل البحرين » وأثبت ما في ح .

(٢) الطرق ، بالكسر : القوة . وفي الحديث : « لا أرى أحدا به طرق يتخلف » . وفي الأصل : « طرف » صوابه بالقاف .

(٣) في الأصل : « رضاكم » وأثبت ما في ح .

وأسرع هاربا إلى معاوية ، فقال له : فضحك جعدة ، وهزمتك ^(١) لا تغسل رأسك منها أبدا. قال عتبة : لا والله لا أعود إلى مثلها أبدا ، ولقد أعذرت ، وما كان على أصحابي من عتب ، ولكن الله أبي أن يدلنا منهم فما أصنع. فخطى بها جعدة عند علي. فقال النحاشي فيما كان من شتم عتبة لجعدة شعرا :

إن شتم الكريم يا عتب خطب
 أمه ام هـانئ وأبوه
 ذاك منها هـبيرة بن أبي وه
 كان في حربكم يعد بألف
 وابنه جعدة الخليفة منه
 كل شيء تريده فهو فيه
 وخطيب إذا تمعرت الأو
 وحليم إذا الحبي حلها الجهـ
 وشكيم الحروب قد علم النا
 وصحيح الأديم من نغل العي
 حامل للعظيم في طلب الحمـ
 ما عسى أن تقول للذهب الأحـ
 كل هذا بجمد ريك فيه
 وقال الشني في ذلك لعتبة :

مازلت تنظر في عطفيك أجمـ
 لا يرفع الطرف منك التيه والصلف ^(٢)

(١) في الأصل : « بهزمتك » والوجه ما أثبت من ح.

(٢) الحبي ، تقال بضم الحاء جمع حبة بضم الحاء ، وبكسر الحاء جمع حبة بكسرها ، وهي أن يجمع ظهره وساقيه بعمامة. ح : « إذا الجبال حللها الجهل ».

(٣) في الأصل : « وظلت تنظر » وأثبت ما في ح (١ : ٣٠٢).

لا تحسب القوم إلا فقع قرقرة
حتى لقيت ابن مخزوم وأي فتى
إن كان رهط أبي وهب جحاححة
أشجك جعدة إذ نادى فوارسه
حتى رموك بخيل غير راجعة
قد عاهدوا الله لن يثنوا أعتها
لما رأيتهم صباحا حسبتهم
ناديت خيلك إذ عض الثقاف بهم :
هلا عطف على قتلى مصرعة
قد كنت في منظر من ذا ومستمع
فالיום يقرع منك السن عن ندم
نصر ، عن عمر في إسناده قال : وكان من أهل الشام بصفين رجل يقال له الأصبغ بن
ضرار الأزدي ، وكان يكون طليعة ومسلحة لمعاوية ، فندب علي له الأشتر فأخذه أسيرا من
غير أن يقاتل. وكان علي ينهي عن قتل الأسير الكاف فجاء به ليلا وشد وثاقه وألقاه عند
أصحابه (٤) ينتظر به الصباح ، وكان الأصبغ شاعرا مفوها ، ونام أصحابه ، فرفع صوته
فأسمع الأشتر فقال :

- (١) في الأصل : « لم يصبح القوم » وأثبت ما في ح. وفي الأصل أيضا : « شحمة يشوها » صوابه من ح ،
وانظر ما سبق في ص ٣٦٧ س ١٣ .
- (٢) الغرف : جمع غريف ، وهو الشجر الملتف. وفي الأصل : « العرف » تحريف. وهذا البيت والثلاثة قبله
والبيت الذي بعده ليس في ح.
- (٣) خيلك : أي فوارسك. عض الثقاف بهم : دخلوا في مأزق الحرب. وأصل الثقاف خشبة تسوى بها الرماح
والقسى ، بما حرق يتسع لهما ، ثم يغمز منهما حيث ينبغي أن يغمز ، وهما مدهونان مملولان أو مضهوبان على
النار ، حتى يصيرا إلى ما يراد منهما. وفي الأصل : « إذا غض الثقاف » تحريف.
- (٤) في الأصل : « مع أضيفه » وأثبت ما في ح (٢ : ٣٠٢) .

ألا ليت هذا الليل طبق سرمدا
يكون كذا حتى القيامة إنني
فياليل طبق إن في الليل راحة
ولو كنت تحت الأرض ستين واديا
فيا نفس مهلا إن للموت غاية
أأخشى ولي في القوم رحم قريبة
ولو أنه كان الأسير ببلدة
ولو كنت جار الأشعث الخير فكنى
وجار سعيد أو عدي بن حاتم
وجار المرادي العظيم وهانئ
ولو أنني كنت الأسير لبعضهم
وأولئك قومي لا عدمت حياتهم
فغذا به الأشر علي فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس ،
فوالله لو علمت أن قتله الحق قتلته ، وقد بات عندنا الليلة وحركنا [بشعره] ، فإن كان فيه
القتل فاقتله وإن غضبنا فيه ، وإن ساغ لك العفو عنه (٢) فهبه لنا. قال : هو لك يا مالك ،
فإذا أصبت [منهم] أسيرا فلا تقتله ، فإن أسير أهل القبلة لا يفادي ولا يقتل. فرجع به
الأشر إلى منزله وقال : لك ما أخذنا منك ، ليس لك عندنا غيره.

(١) ح : « أصبح سرمدا ».

(٢) ح : « يوم بوار ». والبوار : الهلاك.

(٣) ح (٢ : ٣٠٣) : « ومالك جاري » ، ومالك هو الأشر.

(٤) ح : « المرادي الكريم ».

(٥) العوار ، مثلثة : العيب.

(٦) في الأصل : « وإن كنت فيه بالخيار » وأثبت ما في ح.

وذكروا أن عليا أظهر أنه مصبح غدا معاوية ومناجزه ، فبلغ ذلك معاوية ، وفزع أهل الشام لذلك وانكسروا لقوله . وكان معاوية بن الضحاك ابن سفيان صاحب راية بني سليم مع معاوية ، وكان مبغضا لمعاوية [وأهل الشام ، وله هوى مع أهل العراق وعلي بن أبي طالب عليه السلام] ، وكان يكتب بالأخبار ^(١) إلى عبد الله بن الطفيل العامري ويبعث بها إلى علي عليه السلام ^(٢) فبعث إلى عبد الله بن الطفيل : إني قاتل شعرا أذعر به أهل الشام وأرغم به معاوية ^(٣) . وكان معاوية لا يتهمه ، وكان له فضل ونجدة ولسان ، فقال ليلا لسمع أصحابه :

ألا ليت هذا الليل أطبق سرمدا
ويا ليته إن جاءنا بصباحه
حذار على إنه غير مخلف
فأما قراري في البلاد فليس لي
كأني به في الناس كاشف رأسه
يخوض غمار الموت في مرجحة
فوارس بدر والنضير وخيبر
ويوم حنين جالدوا عن نبيهم
هنالك لا تلوى عجوز على ابنها
فقل لابن حرب ما الذي أنت صانع
وظني بأن لا يصبر القوم موقفا

علينا وأنا لا نرى بعده غدا
وجدنا إلى مجرى الكواكب مصعدا
مدى الدهر ، ما لي الملبون ، موعدا
مقام ولو جاوزت جابلق مصعدا
على ظهر خوار الرحالة أجردا
ينادون في نقع العجاج محمدا
وأحد يروون الصفيح المهندا
فريقا من الأحزاب حتى تبددا
وإن أكثرت في القول نفسي لك الفدا
أثبتت أم ندعوك في الحرب قعددا ^(٤)
يقفه وإن لم يجر في الدهر للمدى

(١) ح (٣ : ٤٢٣) : « بأخبار معاوية » .

(٢) ح : « فيخبر بها عليا عليه السلام » .

(٣) في الأصل : « وأذعر به معاوية » وأثبت ما في ح .

(٤) القعدد ، بضم القاف والبدال ، ويفتح الدال أيضا : الجبان اللقيم القاعد عن الحرب والمكارم .

فلا رأي إلا تركنا الشام جهرة وإن أبرق الفجفاج فيها وأرعدا^(١)
 فلما سمع أهل الشام شعره أتوا به معاوية فهم بقتله ، ثم راقب فيه قومه وطرده عن الشام
 فلحق بمصر ، وندم معاوية على تسييره إياه. وقال معاوية : والله لقول السلمي أشد على
 أهل الشام من لقاء علي ، ماله . قاتله الله . لو أصاب خلف جابلق مصعدا نفذه^(٢) .
 وجابلق : مدينة بالمشرق. وجابلص : مدينة بالمغرب ليس بعدها شيء^(٣) .
 وقال الأشتر حين قال علي : « إني مناجز القوم إذا أصبحت » :

قد دنا الفصل في الصباح وللسلم رجال وللحروب رجال
 فرجال الحروب كل خدب مقحم لا تهده الأهوال
 يضرب الفارس المدجج بالسيب ف إذا فل في الوغى الأكفال^(٤)
 يا ابن هند شد الحيازيم للمو ت ولا يذهبن بك الآمال
 إن في الصبح إن بقيت لأمرات تنفادي من هولته الأبطال
 فيه عز العراق أو ظفر الشا م بأهل العراق والزلال
 فاصبروا للطعان بالأسل السم ر وضرب تجري به الأمثال
 إن تكونوا قتلتم النفر البي . ض وغالست أولئك الآجال

(١) الفجفاج : الكثير الكلام والفخر بما ليس عنده.

(٢) نفذه : جازه. ح : « لو صار خلف جابلق مصعدا لم يأمن عليا ».

(٣) ذكر ياقوت أن جابلق بأقصى المغرب ، ومدينة أخرى من رستاق أصبهان لها ذكر في التواريخ. ولم يرسم
 لجابلص. وفي ح (٣ : ٤٢٣) : « ألا تعلمون ما جابلق؟ يقول لأهل الشام. قالوا : لا. قال : مدينة في أقصى
 المشرق ليس بعدها شيء ».

(٤) فل : هزم. ح (٣ : ٤٢٤) : « فر ». والأكفال : جمع كفل ، بالكسر ، هو من الرجال الذي يكون في
 مؤخر الحرب ، إنما همته في الفرار والتأخر.

فلنا مثلهم وإن عظم الخط ب ، قليل أمثالهم أبدال (١)
يخضبون الوشيح طعنا إذا جرت من الموت بينهم أذيال (٢)
طلب الفوز في المعاد وفي ذا تستهان النفوس والأموال

آخر الجزء الحادي عشر من نسخة أجزاء عبد الوهاب

فلما انتهى إلى معاوية شعر الأشتر قال : شعر منكر من شاعر منكر ، رأس أهل العراق
وعظيمهم ومسر حرهم ، وأول الفتنة وآخرها . وقد رأيت أن أكتب إلى علي كتابا أسأله
الشام . وهو الشيء الأول الذي ردي عنه . وألقى في نفسه الشك والريبة . فضحك عمرو بن
العاص ، ثم قال : أين أنت يا معاوية من خدعة علي؟! فقال : ألسنا بني عبد مناف؟ قال :
بلى ، ولكن لهم النبوة دونك ، وإن شئت أن تكتب فكتب معاوية إلى علي مع
رجل من السكاسك ، يقال له عبد الله بن عقبة ، وكان من ناقلة أهل العراق ، فكتب :
« أما بعد ، فإني أظنك أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا ، لم
يجننا بعضنا على بعض ؛ وإنما وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقى لنا منها ما نندم به
على ما مضى ، ونصلح به ما بقى . وقد كنت سألتك الشام على ألا يلزمي لك طاعة ولا
بيعة ، فأبيت ذلك علي ، فأعطاني الله

(١) ح : « فلنا مثلهم غداة التلاقي » .

(٢) في الأصل : « جرت للموت » صوابه من ح .

ما منعت ، وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس ، فإني لا أرجو من البقاء إلا ما ترجو ، ولا أخاف من الموت إلا ما تخاف . وقد والله رقت الأجناد ، وذهبت الرجال ، ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يستدل به عزيز ، ولا يسترق حربه . والسلام »

فلما انتهى كتاب معاوية إلى علي قرأه ، ثم قال : العجب لمعاوية وكتابه . ثم دعا علي عبيد الله بن أبي رافع كاتبه ، فقال : اكتب إلى معاوية : « أما بعد فقد جاءني كتابك ، تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنح بعضنا على بعض . فإنا وإياك منها في غاية لم تبلغها . وإني لو قتلت في ذات الله وحييت ، ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة ، لم أرجع عن الشدة في ذات الله ، والجهاد لأعداء الله . وأما قولك إنه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى ، فإني ما نقصت عقلي ، ولا ندمت على فعلي . فأما طلبك الشام ، فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك [منها] أمس . وأما استواؤنا في الخوف والرجاء ، فإنك لست أمضى على الشك مني على اليقين ، وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة . وأما قولك إنا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل ؛ فلعمري إنا بنو أب واحد ، ولكن ليس أمية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ، ولا أبو سفيان كأبي طالب ، ولا المهاجر كالطليق ، ولا المحق كالمبطل . وفي أيدينا] بعد [فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز ، وأعززنا بها الذليل . والسلام » .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة قال : فلما أتى معاوية كتاب علي كتبه عن عمرو بن العاص أياما ، ثم دعاه بعد ذلك فأقرأه الكتاب ، فشمت به عمرو . ولم يكن أحد من قريش أشد تعظيما لعلي من عمرو منذ يوم

لقيه وصفح عنه. فقال عمرو بن العاص فيما كان أشار به على معاوية :

ألا لله درك يا ابن هند ودر الأمرين لك الشهود
أتطمع لا أبالك في علي وقد قرع الحديد على الحديد
وترجوا أن تحيره بشك وترجوا أن يهابك بالوعيد^(١)
وقد كشف القناع وجر حربا يشيب لهولها رأس الوليد
له جأواء مظلمة طحون فوارسها تلهب كالأسود^(٢)
يقول لها إذا دلفت إليه وقد ملت طعان القوم عودي^(٣)
فإن وردت فأولها ورودا وإن صدت فليس بذئ صدود^(٤)
وما هي من أبي حسن بنكر وما هي من مسائك بالبعيد
وقلت له مقالة مستكين ضعيف الركن منقطع الوريد
دعن الشام حسبك يا ابن هند من السوءات والرأي الزهيد
ولو أعطاكها ما أزدت عزا ولا لك لو أجابك من مزيد
ولم تكسر بذاك الرأي عودا لركتته ولا ما دون عود

فلما بلغ معاوية قول عمرو دعاه ، فقال : يا عمرو ، إنني قد أعلم ما أردت بهذا. قال :
ما أردت؟ قال : أردت تفييل رأبي وإعظام علي ، وقد فضحك. قال : أما تفييلي رأبك فقد
كان. وأما إعظامي عليا فإنك بإعظامه أشد معرفة مني ، ولكنك تطويه وأنا أنشره. وأما
فضيحتي ، فلم يفتضح امرؤ لقي أبا حسن.

(١) في الأصل : « أن تحيره » صوابه في ح (٣ : ٤٢٤) . وفي ح أيضا : « وتأمل أن يهابك » .

(٢) الجأواء : الكتيبة يعلوها لون السواد لكثرة الدروع .

(٣) ح : « إذا رجعت إليه » .

(٤) في الأصل : « وإن صدرت » وأثبت ما في ح .

وقد كان معاوية شمت بعمرو ، حيث لقي من علي عليه السلام ما لقي ، فقال عمرو في شماتة معاوية :

معاوي لا تشمت بفارس بهمة لقي فارسا لا تعتريه الفوارس
معاوي إن أبصرت في الخيل مقبلا أبا حسن يهوى دعتك الوسواس
وأيقنت أن الموت حق وأنه لنفسك إن لم تمض في الركض حابس
فإنك لو لاقيته كنت بومة أتيح لها صقر من الجو آنس
وماذا بقاء القوم بعد اختباطه وإن امرأ يلقى عليا لا يس
دعاك فصمت دونه الأذن هاربا بنفسك قد ضاقت عليك الأمالس
وأيقنت أن الموت أقرب موعد وأن التي ناداك فيها الدهارس
وتشمت بي أن نالي حد رحمة وعضضي ناب من الحرب ناهس^(١)
أبي الله إلا أنه ليث غابة أبو أشبل تهدي إليه الفرائس
وأني امرؤ باق فلم يلف شلوه بمعترك تسفى عليه الروامس
فإن كنت في شك فأرهب عجاجة وإلا فتلك الترهات البساس

نصر : حدثنا عمرو بن شمر قال : حدثنا أبو ضرار قال : حدثني عمار ابن ربيعة قال : غلس علي بالناس صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين ، وقيل عاشر شهر صفر ، ثم زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم ، وزحف إليهم أهل الشام ، وقد كانت الحرب أكلت الفريقين ولكنها في أهل الشام أشد نكاية وأعظم وقعا ، فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال ، وتضعضت أركانهم. قال : فخرج رجل من أهل العراق على فرس كميت ذنوب ، عليه السلاح ، لا يرى منه إلا عيناه ،

(١) في الأصل : « عضضي » والوجه ما أثبت. والمطوعة لم ترد في مظنها من ح.

وييده الرمح ، فجعل يضرب رعوس أصحاب علي بالقناة ويقول : سوا صفوفكم [رحمكم الله] . حتى إذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى أهل الشام ظهره ، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال :

الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم نبيه ^(١) ، أقدمهم هجرة ، وأولهم إسلاما ، سيف من سيوف لله صبه على أعدائه . فانظروا ^(٢) . إذا حمى الوطيس وثار القتام وتكسر المران ، وحالت الخيل بالأبطال ، فلا أسمع إلا غمغمة أو همهمة ، [فاتبعوني وكونوا في إثري] . قال : ثم حمل على أهل الشام وكسر فيهم رمحه ثم رجع ، فإذا هو الأشتر .

قال وخرج رجل من أهل الشام ينادي بين الصفيين : يا أبا الحسن ، يا علي ، ابرز إلي . قال : فخرج إليه علي حتى إذا اختلف أعناق دابتيهما بين الصفيين فقال : يا علي ، إن لك قدما في الإسلام وهجرة ^(٣) ، فهل لك في أمر أعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء ، وتأخير هذه الحروب حتى ترى من رأيك؟ فقال له علي : وما ذاك؟ قال : « ترجع إلى عراقك فنخلي بينك وبين العراق ، ونرجع إلى شامنا فتحلي بيننا وبين شامنا » . فقال له علي : لقد عرفت ، إنما عرضت هذا نصيحة وشفقة . ولقد أهنئي هذا الأمر وأسهرني ، وضربت أنفه وعينيه ، فلم أجد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه . إن الله تبارك وتعالى لم يرض من أوليائه أن يعصى في الأرض وهم سكوت مدعنون ، لا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ، فوجدت القتال أهون علي من معالجة الأغلال في جهنم » .

(١) في الأصل : « فيكم ابن عم نبيكم » وأثبت ما في ح (١ : ١٨٣) .

(٢) في الأصل : « فانظروا إلى » . وكلمة « إلى » ليست في ح .

(٣) ح : « والهجرة » .

فرجع الشامي وهو يسترجع.

قال : وزحف الناس بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل [والحجارة] حتى فنيت ، ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ، ثم مشى القوم بعضهم إلى بعض بالسيف وعمد الحديد ، فلم يسمع السامع إلا وقع الحديد بعضه على بعض ، لهو أشد هولاً في صدور الرجال من الصواعق ، ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضاً. قال : وانكشفت الشمس [بالنقع] وثار القتام ، وضلت الألوية والرايات. قال : و [أخذ] الأشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القراء بالإقدام على التي تليها. قال : فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة إلى نصف الليل ، لم يصلوا لله صلاة. فلم يزل يفعل ذلك الأشتر بالناس حتى أصبح والمعركة خلف ظهره ، وافترقوا عن سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة ، وهي « ليلة الهرير ». و [كان] الأشتر في ميمنة الناس ، وابن عباس في الميسرة ، وعلي في القلب ، والناس يقتتلون.

ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني إلى ارتفاع الضحى ، والأشتر يقول لأصحابه وهو يزحف بهم نحو أهل الشام : ازحفوا قيد رمحي هذا. وإذا فعلوا قال : ازحفوا قاب هذا القوس (١). فإذا فعلوا سألمهم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس الإقدام (٢). فلما رأى ذلك قال : أعيدكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم. ثم دعا بفرسه وركز رايته ، وكانت مع حيان بن هوزة النخعي ، وخرج يسير في الكتائب ويقول : ألا من يشري نفسه لله ويقاتل مع الأشتر حتى

(١) وكذلك في ح. والقوس يذكر ويؤنث.

(٢) في الأصل : « حتى بل » صوابه من ح.

يظهر أو يلحق بالله^(١)». فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه ويقاقل معه.

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثني أبو ضرار ، عن عمار^(٢) بن ربيعة قال : مر بي والله الأشتر وأقبلت معه حتى رجع إلى المكان الذي كان به ، فقام في أصحابه فقال : شدوا ، فدى لكم عمي وخالي ، شدة ترضون بها الله وتعزون بها الدين ، فإذا شددت فشدوا. قال : ثم نزل وضرب وجهه دابته ثم قال لصاحب رايته : أقدم. فأقدم بها ثم شد على القوم ، وشد معه أصحابه يضرب أهل الشام حتى انتهى بهم إلى عسكرهم. ثم إنهم قاتلوا عند العسكر قتالا شديدا فقتل صاحب رايته. وأخذ علي . لما رأى الظفر قد جاء من قبله . يمهده بالرجال . قال : وإن عليا قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس قد بلغ بكم الأمر وبعدوكم ما قد رأيتم ، ولم يبق منهم إلا آخر نفس ، وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها ، وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا ، وأنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله عز وجل ».

فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص فقال : يا عمرو ، إنما هي الليلة حتى يغدو علي علينا بالفيصل^(٣) فما ترى؟ قال : إن رجالك لا يقومون لرجاله ، ولست مثله. هو يقاقلك على أمر وأنت تقاقله على غيره. أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء. وأهل العراق يخافون منك إن ظفرت بهم ، وأهل الشام

(١) في الأصل : « ويلحق بالله » صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « عمارة » وأثبت ما في ح (١ : ١٨٤) مطابقا ما سلف في ص ٤٧٣ .

(٣) ح : « بالفصل ».

لا يخافون عليا إن ظفر بهم. ولكن ألق إليهم أمرا إن قبلوه اختلفوا ، وإن ردوه اختلفوا. ادعهم إلى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم ، فإنك بالغ به حاجتك في القوم ، فإني لم أزل أؤخر هذا الأمر لوقت حاجتك إليه ^(١). فعرف ذلك معاوية فقال : صدقت.

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن عمير الأنصاري ^(٢) قال : والله لكأني أسمع عليا يوم الهرير حين سار أهل الشام ، وذلك بعد ما طحنت رحى مذحج فيما بينها ^(٣) وبين عك ولحم وحذام والأشعرين ، بأمر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقلت الشمس ^(٤) حتى قام قائم الظهيرة. ثم إن عليا قال : حتى متى نخلي بين هذين الحيين؟ قد فنيا وأنتم وقوف تنظرون إليهم. أما تخافون مقت الله. ثم انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله ثم نادى : « يا الله ، يا رحمن [يا رحيم] يا واحد [يا أحد] ، يا صمد ، يا الله يا إله محمد. اللهم إليك نقلت الأقدام ، وأفضت القلوب ، ورفعت الأيدي ، وامتدت الأعناق ، وشخصت الأبصار ، وطلبت الحوائج. [اللهم] إنا نشكو إليك غيبة نبينا صلى الله عليه ، وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا. (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) . سيروا على بركة الله .» ثم نادى : لا إله إلا الله والله أكبر كلمة التقوى. ثم قال ^(٥) : لا والله الذي بعث محمدا صلى الله عليه بالحق نبيا ، ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السموات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب. إنه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من أعلام العرب ،

(١) في الأصل : « لحاجتك إليه » وأثبت ما في ح.

(٢) في الأصل : « بن نمير » تحريف. انظر الإصابة ١٠٣٠.

(٣) في الأصل : « بيننا » والوجه ما أثبت من ح.

(٤) استقلت الشمس : ارتفعت في السماء. وفي الأصل : « استقبلت » صوابه في ح.

(٥) القائل هو الراوي ، جابر بن عمير الأنصاري.

يخرج بسيفه منحنيا فيقول : معذرة إلى الله عزوجل وإليكم من هذا ، لقد هممت أن أصقله (١) ولكن حجزني عنه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول كثيرا : « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » . وأنا أقاتل به دونه . قال : فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من أيدينا فيتقحم به في عرض الصف ، فلا والله ما ليث بأشد نكاية في عدوه منه . رحمة الله عليه رحمة واسعة .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر (٢) قال : سمعت تميم بن حذيم (٣) يقول : لما أصبحنا من ليلة الهرب نظرنا ، فإذا أشباه الرايات أمام صف أهل الشام وسط الفيلق من حيال موقف معاوية ، فلما أسفرنا إذا هي المصاحف قد ربطت على أطراف الرماح ، وهي عظام مصاحف العسكر ، وقد شدوا ثلاثة أرماع جميعا وقد ربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم بمسكه عشرة رهط . وقال أبو جعفر وأبو الطفيل : استقبلوا عليا بمائة مصحف ، ووضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف (٤) ، وكان جميعها خمسمائة مصحف . قال أبو جعفر : ثم قام الطفيل بن أدهم حيال علي ، وقام أبو شريح الجذامي حيال الميمنة ، وقام ورقاء بن المعمر حيال الميسرة ، ثم نادوا : يا معشر العرب ، الله الله في نسائكم وبناتكم ، فمن للروم (٥) والأتراك وأهل فارس غدا إذا فنيتم . الله الله في دينكم . هذا كتاب الله بيننا وبينكم . فقال علي : اللهم إنك تعلم أنهم ما الكتاب يريدون ، فاحكم بيننا وبينهم ، إنك أنت الحكم الحق المبين . فاختلف أصحاب علي في الرأي ، فطائفة قالت القتال ، وطائفة قالت المحاكمة

(١) إنما يريد أن يصقله ليزيل ما به من الفقار ، وهي الحفر الصغار . وفي الأصل : « أفلقه » .

(٢) جابر هذا هو جابر بن يزيد الجعفي المترجم في ص ٢٤٥ .

(٣) سبقت ترجمته في ص ١٦٩ .

(٤) المجنبة ، بكسر النون المشددة : ميمنة الجيش وميسرته ، ويفتحها : مقدمة الجيش .

(٥) ح : « من الروم » .

إلى الكتاب ، ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا إلى حكم الكتاب. فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت أوزارها. فقال محمد بن علي : فعند ذلك حكم الحكمان.

قال نصر : وفي حديث عمرو بن شمر بإسناده قال : فلما أن كان اليوم الأعظم قال أصحاب معاوية ، والله ما نحن لنبرح اليوم العرصة حتى يفتح الله لنا أو نموت. فبادروا القتال غدوة في يوم من أيام الشعري طويل شديد الحر ^(١) فتراموا حتى فنيت النبل ، ثم تطاعنوا حتى تقصفت رماحهم ، ثم نزل القوم عن خيولهم فمشى بعضهم إلى بعض بالسيوف حتى كسرت جفونها وقامت الفرسان في الركب ، ثم اضطربوا بالسيوف وعمد الحديد ، فلم يسمع السامع إلا تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام ، وتكادم الأفواه ، وكسفت الشمس ، وثار القتام ، وضلت الألوية والرايات ^(٢) ، ومرت مواقيت أربع صلوات لم يسجد الله فيهن إلا تكبيرا ، ونادت المشيخة في تلك الغمرات : يا معشر العرب ، الله الله في الحرمات ، من النساء والبنات.

قال جابر : فبكى أبو جعفر وهو يحدثنا بهذا الحديث ^(٣).

قال : وأقبل الأشر على فرس كميته محذوف ، قد وضع مغفره على قربوس السرج ، وهو يقول : « اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمى الوطيس ». ورجعت الشمس من الكسوف ، واشتد القتال ، وأخذت السباع بعضها بعضا ، فهم

(١) في الأصل : « فباكروا القتال غدا يوما من أيام الشعري طويلا شديد الحر ». وأثبت ما في ح.

(٢) في الأصل : « في الرايات » وجهه من ح (١ : ١٨٥).

(٣) في الأصل : « وهو يحدثني » وأثبت ما في ح.

كما قال الشاعر (١) :

مضت واستأخر القرعاء عنها
وخلى بينهم إلا الوريع (٢)
قال : يقول واحد [لصاحبه] في تلك الحال : أي رجل هذا لو كانت له نية. فيقول له صاحبه : وأي نية أعظم من هذه ثكلتك أمك وهبلك. إن رجلا فيما قد ترى قد سبح في الدماء وما أضجرتة الحرب ، وقد غلت هام الكمأة الحر ، وبلغت القلوب الحناجر ، وهو كما تراه جذعا يقول هذه المقالة! اللهم لا تبقنا بعد هذا (٣).

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن صعصعة قال : قام الأشعث بن قيس الكندي ليلة الهرير في أصحابه من كندة فقال : « الحمد لله ، أحمده وأستعينه ، وأومن به وأتوكل عليه ، وأستنصره وأستغفره ، وأستخيره وأستهديه ، [وأستشيريه وأستشهد به] ، فإنه من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه .» ثم قال : « قد رأيتم يا معشر المسلمين

(١) في الأصل : « فأنتم » ووجهه من ح. والشاعر هو عمرو بن معد يكرب ، من قصيدة في خزانة الأدب (٣ : ٤٦٢ . ٤٦٣) والأصمعيات ٤٣ . ٤٥ . وقبل البيت :

وزحرف كتيبة دلفت لأخرى
كأن زهاءها رأس صليح

(٢) القرعاء : جمع قرع ، وهو المغلوب المهزوم. وفي الأصل وح : « الفرعاء » تحريف. وفي الخزانة والأصمعيات : « الأوغال » جمع وغل ، وهو النذل من الرجال. والوريع ، الكاف ، وفي الخزانة : « والوريع ، بالراء المهملة ، وكذلك الورع بفتحتي ، وهو الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده .» وفي الأصل وح : « الوزيع » ولا وجه له .

(٣) كتب ابن أبي الحديد بعد هذا في (١ : ١٨٥) : « قلت : لله أم قامت عن الأشر. لو أن إنسانا يقسم أن الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلا أستاذة عليّ لما خشيت عليه الإثم. والله در القائل وقد سئل عن الأشر : ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام ، وهزم موته أهل العراق. وبحق ما قال فيه أمير المؤمنين عليّ : كان الأشر كما كنت لرسول الله ﷺ .»

ما قد كان في يومكم هذا الماضي ، وما قد فنى فيه من العرب ، فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله أن أبلغ فما رأيت مثل هذا اليوم قط. ألا فليبلغ الشاهد الغائب ، أنا إن نحن توافقنا غدا إنه لفناء العرب وضيعة الحرمات ^(١). أما والله ما أقول هذه المقالة جزعا من الختف ، ولكني رجل مسن أخاف على [النساء و] الذراري غدا إذا فنيانا. اللهم إنك تعلم أني قد نظرت لقومي ولأهل ديني فلم آل ، وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب ، والرأي يخطئ ويصيب ، وإذا قضى الله أمرا أمضاه على ما أحب العباد أو كرهوا. أقول قولي هذا وأستغفر الله [العظيم] لي ولكم «

قال صعصعة : فانطلقت عيون معاوية إليه بخطبة الأشعث فقال : أصاب ورب الكعبة ، لئن نحن التقينا غدا لتميلن الروم على ذرارينا ونسائنا ، ولتميلن ^(٢) أهل فارس على نساء أهل العراق وذراريهم. وإنما يبصر هذا ذوو الأحلام والنهي. اربطوا المصاحف على أطراف القنا. قال صعصعة : فتار ^(٣) أهل الشام فنادوا في سواد الليل : يا أهل العراق ، من لذرارينا إن قتلتمونا ومن لذراريكم إن قتلناكم؟ الله الله في البقية. فأصبح أهل الشام وقد رفعوا المصاحف على رؤوس الرماح وقلدوها الخيل ، والناس على الرايات قد اشتهوا ما دعوا إليه ، ورفع مصحف دمشق الأعظم تحمله عشرة رجال على رؤوس الرماح ، ونادوا : يا أهل العراق ، كتاب الله بيننا وبينكم. وأقبل أبو الأعور السلمي على برذون أبيض وقد وضع المصحف على رأسه ينادي : يا أهل العراق ، كتاب الله بيننا وبينكم.

(١) في الأصل : « الحرمان » صوابه في ح.

(٢) في الأصل : « لتمكن » في هذا الموضع وسابقه ، ووجههما ما أثبت من ح.

(٣) في الأصل : « فأمر » وصوابه في ح.

وأقبل عدي بن حاتم فقال : يا أمير المؤمنين ، إن كان أهل الباطل لا يقومون بأهل الحق فإنه لم يصب عصبية منا إلا وقد أصيب مثلها منهم ، وكل مقروح ، ولكننا أمثل بقية منهم . وقد جزع القوم وليس بعد الجزع إلا ما تحب ^(١) ، فناجز القوم ، فقام الأشتر النخعي فقال : يا أمير المؤمنين ، إن معاوية لا خلف له من رجاله ، ولك بحمد الله الخلف ، ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا بصرك ، فاقرع الحديد بالحديد ، واستعن بالله الحميد . ثم قام عمرو بن الحمق فقال : يا أمير المؤمنين ، إنا والله ما أجبناك ^(٢) ولا نصرناك عصبية على الباطل ولا أجبنا إلا الله عز وجل ، ولا طلبنا إلا الحق ، ولو دعانا غيرك إلى ما دعوت إليه لا ستشري فيه اللجاج ^(٣) وطالت فيه النجوى ، وقد بلغ الحق مقطعه ، وليس لنا معك رأي .

فقام الأشعث بن قيس مغضبا فقال : يا أمير المؤمنين ، إنا لك اليوم على ما كنا عليه أمس ، وليس آخر أمرنا كأوله ، وما من القوم أحد أحنى على أهل العراق ولا أوتر لأهل الشام مني ، فأجب القوم إلى كتاب الله فإنك أحق به منهم . وقد أحب الناس البقاء وكرهوا القتال .

فقال علي عليه السلام : إن هذا أمر ينظر فيه .

وذكروا أن أهل الشام جزعوا فقالوا : يا معاوية ، ما نرى أهل العراق أجابوا إلى ما دعوناهم إليه ، فأعدوا جذعة ^(٤) ، فإنك قد غمرت بدعائك القوم وأطمعتهم فيك .

(١) ح (١ : ١٨٥) : « نحب » بالنون .

(٢) في الأصل : « ما اخترناك » والوجه ما أثبت من ح .

(٣) استشري : اشتد وقوي . وفي الأصل : « لكان فيه اللجاج » وأثبت ما في ح .

(٤) أي ابدأها مرة أخرى . وفي اللسان : « وإذا طفت حرب بين قوم فقال بعضهم إن شتتم أعدناها جذعة ،

أي أول ما يتبدأ فيها . » ح (١ : ١٨٨) : « فأعدوها جذعة » تحريف .

فدعا معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأمره أن يكلم أهل العراق. فأقبل حتى إذا كان بين الصفين نادى : يا أهل العراق ، أنا عبد الله بن عمرو ابن العاص ، إننا قد كانت بيننا وبينكم أمور للدين والدنيا ، فإن تكن للدين فقد والله أعدرنا وأعدرتم ، وإن تكن للدنيا فقد والله أسرفنا وأسرفتم. وقد دعوناكم إلى أمر لو دعوتونا إليه لأجبناكم ، فإن يجمعنا وإياكم الرضا فذلك من الله. فاغتنموا هذه الفرجة لعله أن يعيش فيها المحترف^(١) وينسى فيها القتل. فإن بقاء المهلك بعد الهالك قليل. فخرج سعيد بن قيس فقال : يا أهل الشام ، إنه قد كان بيننا وبينكم أمور حامينا فيها على الدين والدنيا ، سميتموها غدرا وسرفا ، وقد دعوتونا اليوم إلى ما قاتلناكم عليه بالأمس ، ولم يكن ليرجع أهل العراق إلى عراقهم ، ولا أهل الشام إلى شامهم ، بأمر أجمل من أن يحكم بما أنزل الله. فالأمر في أيدينا دونكم ، وإلا فنحن نحن وأنتم أنتم.

وقام الناس إلى علي فقالوا : أجب القوم إلى ما دعوك إليه فإننا قد فنيينا. ونادى إنسان من أهل الشام في سواد الليل بشعر سمعه الناس ، وهو :

رءوس العراق أجيبوا الدعاء	فقد بلغت غاية الشده
وقد أودت الحرب بالعالمين	وأهل الحفائظ والنجد
فلسنا ولستم من المشركين	ولا المجمعين على الرد
ولكن أناس لقوا مثلهم	لنا عدة ولهم عده
فقاتل كل على وجهه	يقحمه الجسد والحده
فإن تقبلوها ففيها البقاء	وأمن الفريرين والبلده
وإن تدفعوها ففيها الفناء	وكل بلاء إلى مده

(١) ح : « المحترف ».

وحتى متى مخض هذا السقاء ولا بد أن يخرج الزبد
ثلاثة رهط هم أهلها وإن يسكتوا تخمد الواقده
سعيد بن قيس وكبش العراق وذلك المسود ممن كنده
نصر^(١) : هؤلاء نفر المسمون في الصلح. قال : فأما المسود من كنده وهو الأشعث ،
فإنه لم يرض بالسكوت ، بل كان من أعظم الناس قولاً في إطفاء الحرب والركون إلى
الموادعة. وأما كبش العراق ، وهو الأشتر ، فلم يكن يرى إلا الحرب ، ولكنه سكت على
مضض. وأما سعيد بن قيس ، فتارة هكذا وتارة هكذا.

قال : ذكروا أن الناس ماجوا وقالوا : أكلتنا الحرب وقتلت الرجال. وقال قوم : نقاتل
القوم على ما قاتلناهم عليه أمس. ولم يقل هذا إلا قليل من الناس. ثم رجعوا عن قولهم مع
الجماعة ، وثارت الجماعة بالموادعة.

فقام علي أمير المؤمنين فقال : « إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب إلى أن أخذت
منكم الحرب ، وقد والله أخذت منكم وتركت ، وأخذت من عدوكم فلم تترك ، وإنما فيهم
أنكى وأثمك. ألا إني كنت أمس أمير المؤمنين فأصبحت اليوم مأمورا ، وكنت ناهيا
فأصبحت منهيا. وقد أحببتكم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون ».

ثم قعد ، ثم تكلم رؤساء القبائل ، فأما من ربيعة وهي الجبهة العظمى فقام كردوس بن
هانئ البكري فقال : أيها الناس ، إنا والله ما تولينا معاوية منذ تبرأنا منه ، ولا تبرأنا من علي
منذ توليناه. وإن قتلنا لشهداء ، وإن أحيانا لأبرار ، وإن عليا لعلى بينة من ربه ، ما
أحدث إلا الإنصاف ، وكل محق منصف ، فمن سلم له نجا ، ومن خالفه هلك.

(١) في الأصل : « فمحمد ».

ثم قام شقيق بن ثور البكري فقال : أيها الناس ، إنا دعونا أهل الشام إلى كتاب الله فردوه علينا فقاتلناهم عليه ، وإنهم دعونا إلى كتاب الله فإن رددناه عليهم حل لهم منا ما حل لنا منهم. ولسنا نخاف أن يحيف الله علينا ولا رسوله. وإن عليا ليس بالراجع الناكص ، ولا الشاك الواقف ، وهو اليوم على ما كان عليه أمس. وقد أكلتنا هذه الحرب ، ولا نرى البقاء إلا في المواعدة.

ثم قام حريث بن جابر البكري ، فقال : أيها الناس ، إن عليا لو كان خلفا من هذا الأمر لكان المفزع إليه ، فكيف وهو قائده وسائقه. وإنه والله ما قبل من القوم اليوم إلا ما دعاهم إليه أمس ، ولو رده عليهم كنتم له أعنت. ولا يلحد في هذا الأمر إلا راجع على عقبه أو مستدرج بغرور. فما بيننا وبين من طغى علينا إلا السيف.

ثم قام خالد بن المعمر فقال : يا أمير المؤمنين ، إنا والله ما اخترنا هذا المقام أن يكون أحد هو أولى به منا ، غير أنا جعلناه ذخرا ، وقلنا : أحب الأمور إلينا ما كفيينا مؤنته ^(١). فأما إذ سبقنا في المقام فإننا لا نرى البقاء إلا فيما دعاك إليه القوم ، إن رأيت ذلك ، فإن لم تره فرأيك أفضل.

ثم إن الحضين الربيعي ، وهو أصغر القوم سنا قام فقال : أيها الناس ، إنما بني هذا الدين على التسليم فلا توفروه بالقياس ولا تدموه بالشفقة ، فإننا والله لو لا أنا لا نقبل إلا ما نعرف لأصبح الحق في أيدينا قليلا ، ولو تركنا ما نحوى لكان الباطل في أيدينا كثيرا ، وإن لنا داعيا قد حمدنا وردده

(١) المؤنة ، بالضم وسكون الهمزة : لغة في المؤونة ، بفتح الميم وضم الهمزة. واستشهد صاحب المصباح لها بقوله :

* أميرنا مؤنته خفيفه *

وصدره ، وهو المصدق على ما قال ، المأمون على ما فعل. فإن قال لا قلنا لا ، وإن قال نعم قلنا نعم.

فبلغ ذلك معاوية فبعث إلى مصقلة بن هبيرة فقال : يا مصقلة ، ما لقيت من أحد ما لقيت من ربيعة. قال : ما هم منك بأبعد من غيرهم ، وأنا باعث إليهم فيما صنعوا. فبعث مصقلة إلى الربيعين فقال :

لن يهلك القوم أن تبدى نصيحتهم
وابن المعمر لا تنفك خطبته
أما حريث فان الله ضلله
طاطا حضين هنا في فتنة جمحت
منوا علينا ومناهم وقال لهم
كل القبائل قد أدى نصيحتهم
وقال النجاشي :

إن الأرقام لا يغشاهم بوس
نمته من تغلب الغلبا فوارسها
ما بال كل أمير يستراب به
وإلى عليا بغدر بذ منه إذا
نعم النصير لأهل الحق ، قد علمت
ما دافع الله عن حوباء كردوس^(١)
تلك الرؤوس وأبناء المرثيس^(٢)
دين صحيح ورأي غير ملبوس
ما صرح الغدر عن رد الضغائيس
عليا معد ، على أنصار إبليس

(١) الأرقام ، هم جشم ومالك وعمرو وثعلبة والحت ومعاوية ، بنو بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط. والحوباء : النفس. وفي الأصل : « من حوباء ».

(٢) الغلباء لقب لتغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. انظر القاموس (غلب) بالمعارف ٤١ - ٤٢. وفي الأصل : « العليا ». والمرثيس : جمع مرأس ، وهو المتقدم السابق.

قل للذين ترقوا في تعنته
لن تدركوا الدهر كردوسا وأسرته
وقال فيما قال خالد بن المعمر :
وفت لعلني من ربيعة عصابة
شقيق وكردوس ابن سيد تغلب
وقارع بالشورى حريث بن جابر
لأن حضينا قام فينا بخطبة
أمرنا بمر الحق حتى كأننا
وكان أبوه خير بكر بن وائل
نماه إلى عليا عكابة عصابة
وقال الصلتان :

شقيق بن ثور قام فينا بخطبة
بما لم يقف فينا خطيب بمثلها
وقد قام فينا خالد بن معمر
بمثل الذي جاء به حذو نعله
يحدثها الركبان أهل المشاعر
جزى الله خيرا من خطيب وناصر
وكردوس الحامي ذمار العشائر
وقد بين الشورى حريث بن جابر

(١) البكارة بالكسر : جمع البكر ، بالفتح ، وهو الفتى من الإبل. والقناعيس : جمع قنعاس ، وهو الجمل الضخم العظيم.

(٢) هم بنو ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم. انظر ما سبق في التنبيه الأول من الصفحة السابقة. وفي الأصل : « بني ثعلبة » ولا يستقيم به الشعر.

(٣) سبقت ترجمة حضين في ص ٢٨٧. وفي الأصل : « حصين » تحريف.

(٤) في الأصل : « حصينا » صوابه بالضاد المعجمة. وفي الأصل أيضا : « منية المتحجر ».

(٥) في الأصل : « حتى كأنها ». والخشاش : ضعاف الطير. والقطام كالقطامي : الصقر. والقرقر : الأرض المطمئنة اللينة.

(٦) في هذا البيت إقواء.

فلا يبعدنك الدهر ما هبت الصبا ولا زلت مسقيا بأسحج ماطر
ولا زلت تدعي في ربيعة أولا باسمك في أخرى الليالي الغوابر^(١)
وقال حريث بن جابر :

أتى نبأ من الأنباء ينمي وقد يشفي من الخير الخير
قال : فلما ظهر قول حضين رمته بكر بن وائل بالعداوة ، ثم إن عليا أصلح بينهم.
وقال رفاعة بن شداد البجلي : « أيها الناس ، إنه لا يفوتنا شئ من حقنا ، وقد دعونا
في آخر أمرنا إلى ما دعوناهم إليه في أوله. وقد قبلوه من حيث لا يعقلون. فإن يتم الأمر
على ما نريد فبعد بلاء وقتل ، وإلا أثرناها جذعة ، وقد رجع إليه جدنا ».
وقال في ذلك :

تطاول ليلي للهموم الحواضر وقتلي أصيبت من رءوس المعاصر
بصفين أمست والحوادث جمّة يهيل عليها الترب ذيل الأعاصر
فإنهم في ملتقى الخيل بكرة وقد جالت الأبطال دون المساعر^(٢)
فإن يك أهل الشام نالوا سراتنا فقد نيل منهم مثل جزيرة جازر
وقام سجال الدمع منا ومنهم ييكن قتلي غير ذات مقابر
فلن يستقيل القوم ما كان بيننا وبينهم أخرى الليالي الغوابر^(٣)

(١) الغوابر : البقيات. والغابر من الأضداد ، يقال للماضي والباقي.

(٢) دوخم : أي قريبا منهم. والمساعر : جمع مسعر ، بكسر الميم ، يقال رجل مسعر حرب إذا كان يؤرثها ، أي تحمي به. وفي الأصل : « المشاعر » تحريف. والمقطوعة لم ترد في مظنها من ح.

(٣) أخرى الليالي : آخرها. وفي الأصل « إحدى » تحريف ، ونحوه قول الشنفرى :

هنالك لا أرجو حياة تسرني سجيس الليالي ميسلا بالجرائر

وسجيس الليالي : آخرها ، أي أبدا.

وماذا علينا أن تريح نفوسنا
ومن نصبنا وسط العجاج جباهنا
وطعن إذا نادى المنادي أن اركبوا
أثرنا التي كانت بصفين بكرة
فإن حكما بالحق كانت سلامة
ورأي وقانا منه من شؤم نائر^(٢)

وفي حديث عمر بن سعد قال : لما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح يدعون إلى حكم القرآن قال علي عليه السلام : « عباد الله ، إني أحق من أجاب إلى كتاب الله ، ولكن معاوية وعمرو بن العاص ، وابن أبي معيط ، وحبيب ابن مسلمة ، وابن أبي سرح ، ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، إني أعرف بهم منكم ، صحبتهم أطفالا وصحبتهم رجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال^(٣) . إنها كلمة حق يراد بها باطل . إنهم والله ما رفعوها أنهم يعرفونها ويعملون بها^(٤) ، ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة^(٥) . أعيروني سواعدكم وجماعكم ساعة واحدة ، فقد بلغ الحق ، مقطعه ، ولم يبق إلا أن يقطع دابر الذين ظلموا . » فجاء زهاء عشرين ألفا مقنعين في الحديد شاكي السلاح ، سيوفهم على عواتقهم ، وقد اسودت جباههم من السجود ، يتقدمهم مسعر بن فدكي ، وزيد بن حصين ، وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد ، فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين : يا علي ، أجب القوم إلى كتاب الله إذا دعيت إليه ،

(١) في الأصل : « من بيننا » .

(٢) النائر : الذي يطلب النار . في الأصل : « في شؤم » .

(٣) ح (: ١٨٦) : « صحبتهم صغارا ورجالا فكانوا شر رجال » . وما أثبت من الأصل يوافق ما في الطبري (٦ : ٢٧) .

(٤) في الأصل : « ولا يعلمون بها » وتصح هذه القراءة على الاستئناف . وأثبت ما في ح .

(٥) في الأصل : « وما رفعوها لكم إلا خديعة ومكيدة » وأثبت ما في ح .

وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان ، فو الله لنفعلنها إن لم تجبهم. فقال لهم : ويحكم ، أنا أول من دعا إلى كتاب الله وأول من أحاب إليه ، وليس يحل لي ولا يسعني في ديني أن أدعي إلى كتاب الله فلا أقبله ، إني إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ، ونقضوا عهده ، ونبذوا كتابه ، ولكني قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم ، وأنهم ليسوا بالعمل بالقرآن يريدون. قالوا : فابعث إلى الأشتر ليأتيك. وقد كان الأشتر صبيحة ليل الهيرير قد أشرف على عسكر معاوية ليدخله.

نصر : فحدثني فضيل بن خديج ، عن رجل من النخع قال : رأيت إبراهيم ابن الأشتر دخل على مصعب بن الزبير فسأله عن الحال كيف كانت ^(١). فقال : كنت عند علي حين بعث إلى الأشتر أن يأتيه ، وقد [كان الأشتر] أشرف على معسكر معاوية ليدخله ، فأرسل [إليه] علي يزيد بن هانئ : أن ائتني. فأتاه فبلغه فقال الأشتر : ائته فقل له : ليس هذه بالساعة [التي] ينبغي لك أن تزيلي فيها عن موقفي. إني قد رجوت الله أن يفتح لي فلا تعجلني. فرجع يزيد بن هانئ إلى علي فأخبره ، فما هو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الرهج وعلت الأصوات من قبل الأشتر ، وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ، ودلائل الخذلان والإدبار على أهل الشام ، فقال له القوم : والله ما نراك إلا أمرته بقتال القوم. قال : أرايتموني ساررت رسولي [إليه]؟ أليس إنما كلمته على رءوسكم علانية وأنتم تسمعون. قالوا : فابعث إليه فليأتك ، وإلا فوالله اعتزلناك. قال : ويحك يا يزيد ، قل له أقبل إلي ، فإن الفتنة قد وقعت. فأتاه فأخبره فقال له الأشتر : الرفع هذه المصاحف ^(٢)؟ قال : نعم. قال :

(١) السائل ، هو مصعب بن الزبير. وفي ح : « قال : سألت مصعب بن إبراهيم بن الأشتر عن الحال كيف كانت » ، تحريف.

(٢) ح : « أبرقع هذه المصاحف ». وما في الأصل يوافق الطبري (٦ : ٢٧) .

أما والله لقد ظننت أنها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة ، إنها من مشورة ابن النابغة . يعني عمرو بن العاص . قال : ثم قال ليزيد : [ويحك] ألا ترى إلى ما يلقون ، ألا ترى إلى الذي يصنع الله لنا ، أيتبغي أن ندع هذا ونصرف عنه؟! فقال له يزيد : أتحب أنك ظفرت هاهنا وأن أمير المؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه ويسلم إلى عدوه؟! قال : سبحان الله ، [لا والله ما أحب ذلك . قال : فإنهم قالوا : لترسلن إلى الأشر فليأتينك أو لنقتلنك] بأسيا فانا [كما قتلنا عثمان ، أو لنسلمنك إلى عدوك . قال : فأقبل الأشر حتى انتهى إليهم فصاح فقال : يا أهل الذل والوهن ، أحين علوتم القوم فظنوا أنكم لهم قاهرون ورفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها؟! وقد والله تركوا ما أمر الله به فيها وسنة من أنزلت عليه ، فلا تجيئوهم . أمهلوني فواقا ^(١) ، فإنني قد أحسست بالفتح . قالوا : لا . قال : فأمهلوني عدوة الفرس ^(٢) ، فإنني قد طمعت في النصر . قالوا : إذن ندخل معك في خطيئتك . قال : فحدثوني عنكم . وقد قتل أمثالكم وبقي أراذلكم . متى كنتم محقين ، أحين كنتم تقتلون أهل الشام ^(٣) ، فأنتم الآن حين أمسكنم عن القتال مبطلون أم [أنتم] الآن [في إمساكنكم عن القتال] محقون؟ فقتلاكم إذن الذين لا تنكرون فضلهم وكانوا خيرا منكم ، في النار . قالوا : دعنا منك يا أشر ، قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله . إنا لسنا نطيعك فاجتنبنا . قال : خدعتم والله فأنخدعتم ، ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتكم يا أصحاب الجباه السود ، كنا نظن أن صلاتكم زهادة في الدنيا وشوق إلى لقاء الله ، فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا من الموت . ألا فقبحا يا أشباه النبيب الجلالة ، ما أنتم برائين بعدها عزا أبدا ، فابعدوا

(١) الفواق ، بالضم وبالفتح : ما بين الحلبتين . يقال : أنظرني فواق ناقة .

(٢) في الأصل : « عدو الفرس » وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « حيث كنتم » صوابه في ح (١ : ١٨٦) .

كما بعد القوم الظالمون. فسبوه وسبهم ، وضربوا بسياطهم وجهه دابته ، وضرب بسوطه وجوه دوابهم ، فصاح بهم علي فكفوا. وقال الأشتر : يا أمير المؤمنين ، احمل الصف على الصف يصرع القوم. فتصايحوا^(١) : إن عليا أمير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضى بحكم القرآن ولم يسعه إلا ذلك. قال الأشتر : إن كان أمير المؤمنين قد قبل ورضى بحكم القرآن ، فقد رضيت بما رضي أمير المؤمنين. فأقبل الناس يقولون : قد رضي أمير المؤمنين ، قد قبل أمير المؤمنين. وهو ساكت لا يبيض بكلمة^(٢) ، مطرق إلى الأرض.

وقال أبو محمد نافع بن الأسود التميمي^(٣) :

ألا أبلغا عني عليا تحية فقد قبل الصماء لما استقلت
بني قبة الإسلام بعد انهدامها وقامت عليه قصرة فاستقرت^(٤)
كأن نبيا جاءنا حين هدمها بما سن فيها بعد ما قد أبرت^(٥)
قال : ولما صدر علي من صفين أنشأ يقول :

وكم قد تركنا في دمشق وأرضها من أشمط موتور وشمطاء تاكل
وعانية صاد الرماح حليلها فأضحت تعد اليوم إحدى الأرامل

(١) بدلها في الأصل : « فقالوا له » وأثبت ما في ح (١ : ١٨٧).

(٢) لا يبيض بكلمة ، أي ما يتكلم. وفي حديث طهفة : « ماتبض ببلال » أي ما يقطر منها لبن. وفي الأصل : « لا يبيض » صوابه في ح.

(٣) هو أبو محمد نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمي ثم الأسيدي بتشديد الباء ، من بني أسيد بن عمرو بن تميم. قال المرزباني : شاعر مخضرم يكنى أبا محمد. وقال الدارقطني في المؤتلف : أبو محمد نافع بن الأسود شهد فتوح العراق. انظر الإصابة ٨٨٤٩. وفي الأصل : « أبو مجيد » تحريف.

(٤) قصرة ، أي دون الناس. وفي اللسان : « أبلغ هذا الكلام بني فلان قصرة ومقصورة ، أي دون الناس ».

(٥) أبرت : غلبت. والمقطوعة لم ترد في ح.

تبكي على بعل لها راح غاديا فليس إلى يوم الحساب بقافل^(١)
وإننا أناس ما تصيب رماحنا إذا ما طعنا القوم غير المقاتل
قال : وقال الناس : قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا وبينهم حكما. وبعث معاوية أبا
الأعور السلمي على بردون أبيض ، فسار بين الصفيين صف أهل العراق وصف أهل الشام
، والمصحف على رأسه وهو يقول : كتاب الله بيننا وبينكم. فأرسل معاوية إلى علي : « إن
الأمر قد طال بيننا وبينك ، وكل واحد منا يرى أنه على الحق فيما يطلب من صاحبه ، ولن
يعطي واحد منا الطاعة للآخر ، وقد قتل فيما بيننا بشر كثير ، وأنا أتخوف أن يكون ما بقي
أشد مما مضى ، وإننا [سوف] نسأل عن ذلك الموطن ، ولا يحاسب به غيري وغيرك ،
فهل لك في أمر لنا ولك فيه حياة وعذر وبراءة ، وصلاح للأمة ، وحقن للدماء ، وألفة
للدين ، وذهاب للضغائن والفتن : أن يحكم بيننا وبينك حكمان رضيان ، أحدهما من
أصحابي والآخر من أصحابك ، فيحكمان بما في كتاب الله بيننا ، فإنه خير لي ولك ،
وأقطع لهذه الفتنة. فاتق الله فيما دعيت له ، وارض بحكم القرآن إن كنت من أهله. والسلام
.»

فكتب إليه علي بن أبي طالب : « من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي
سفيان. أما بعد فإن أفضل ما شغل به المرء نفسه اتباع ما يحسن به فعله ، ويستوجب فضله
، ويسلم من عيبه. وإن البغي والزور يزريان بالمرء في دينه ودنياه ، ويبديان من خلله عند من
يغنيه ما استرعاه الله ما لا يغني عنه تدبيره. فاحذر الدنيا فإنه لا فرح في شئ وصلت إليه
منها. ولقد علمت أنك غير مدرك ما قضى فواته. وقد رام قوم أمرا بغير الحق

(١) قافل : راجع ، قفل يقفل قفولا. وفي الأصل : « بغافل » والوجه ما أثبت.

فتأولوا على الله تعالى (١) ، فأكذبهم ومتعهم قليلا ثم اضطهرهم إلى عذاب غليظ. فاحذر يوما يغتبط فيه من أحمد عاقبة عمله ، ويندم فيه من أمكن الشيطان من قياده ولم يحاده ، فغرته الدنيا واطمأن إليها. ثم إنك قد دعوتني إلى حكم القرآن ، ولقد علمت انك لست من أهل القرآن ، ولست حكمه تريد. والله المستعان. وقد أجبنا القرآن إلى حكمه ، ولسنا إياك أجبنا. ومن لم يرض بحكم فقد ضل ضلالا بعيدا».

آخر الجزء. يتلوه في الذي يتلوه قصة الحكمين. والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله والطاهرين. والسلام.

وجدت في الجزء الثاني عشر (٢) من أجزاء عبد الوهاب بخطه : « سمع علي الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الأجل السيد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرمي ، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي. في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة».

(١) ح (١ : ١٨٨) : « وتأولوه على الله عز وجل».

(٢) في الأصل : « الثامن » وصوابه ما أثبت.

الجزء الثامن

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد

رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي

رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي

رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتصاطي

سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم . غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتصاطي قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه ، قال أبو يعلى أحمد ابن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري : قال أبو الحسن محمد بن ثابت ابن عبد الله بن [محمد ^(١)] بن ثابت الصيرفي : قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ابن عقبة : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز : قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

قصة الحكمين

نصر عن عمر بن سعد ، عن رجل ، عن شقيق بن سلمة قال : جاءت عصابة من القراءة قد سلوا سيوفهم واضعها على عواتقهم فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ما تنتظر بمؤلاء القوم أن نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم بالحق . فقال لهم علي : قد جعلنا حكم القرآن بيننا وبينهم ، ولا يحل قتالهم حتى ننظر بم يحكم القرآن . قال : وكتب معاوية إلى علي : « أما بعد ، عافانا الله وإياك ، فقد آن لك أن تجيب إلى ما فيه صلاحنا وألفة بيننا ، وقد فعلت وأنا أعرف حقي ، ولكن

(١) ساقطة من الأصل .

اشتريت بالعفو صلاح الأمة ، ولا أكثر فرحا بشيء جاء ولا ذهب^(١) ، وإنما أدخلني في هذا الأمر القيام بالحق فيما بين الباغي والمبغى عليه ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فدعوت إلى كتاب الله فيما بيننا وبينك ، فإنه لا يجمعنا وإياك إلا هو ، نحبي ما أحيا القرآن ، ونميت ما أمات القرآن. والسلام».

وكتب علي إلى عمرو بن العاص [يعظه ويرشده] : « أما بعد فإن الدنيا مشغلة عن غيرها ، ولم يصب صاحبها منها شيئاً إلا فتحت له حرصاً يزيد فيها رغبة ، ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ، ومن وراء ذلك فراق ما جمع. والسعيد من وعظ بغيره. فلا تحبط أبا عبد الله أجرك ، ولا تجار معاوية في باطله ».

فأجابه عمرو بن العاص : « أما بعد فإن ما فيه صلاحنا وألفتنا الإنابة إلى الحق ، وقد جعلنا القرآن حكماً بيننا فأجبنا إليه. وصبر الرجل منا نفسه على ما حكم عليه القرآن ، وعذره الناس بعد المحاجة. [والسلام] ».

فكتب إليه علي : « أما بعد فإن الذي أعجبك من الدنيا مما نازعتك إليه نفسك ووثقت به منها لمنقلب عنك ، ومفارق لك. فلا تطمئن إلى الدنيا فإنها غرارة. ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقي ، وانتفعت بما وعظت به. والسلام ».

فأجابه عمرو : « أما بعد فقد أنصف من جعل القرآن إماماً ودعا الناس إلى أحكامه. فاصبر أبا حسن ، وأنا غير منيلك^(٢) إلا ما أنالك القرآن ».

وجاء الأشعث بن قيس إلى علي فقال : [يا أمير المؤمنين] ما أرى الناس إلا وقد رضوا وسرهم أن يجيبوا القوم إلى ما دعوهم إليه من حكم

(١) كذا ورد في الأصل وح على الاكتفاء ، أي ولا بشيء ذهب.

(٢) ح (١ : ١٨٩) : « فإننا غير منيلك ».

القرآن ، فإن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد ، ونظرت ما الذي يسأل. قال : ائته إن شئت. فأتاه فسأله فقال : يا معاوية ، لأي شيء رفعتم هذه المصاحف؟ قال : لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به في كتابه^(١). فابعثوا منكم رجلا ترضون به ، ونبعث منا رجلا ، ثم نأخذ عليهما أن يعملما بما في كتاب الله لا يعدوانه ، ثم نتبع ما أتفقا عليه. فقال الأشعث : هذا هو الحق. فانصرف إلى علي فأخبره بالذي قال. وقال الناس : قد رضينا وقبلنا. فبعث علي قراء من أهل العراق ، وبعث معاوية قراء من أهل الشام ، فاجتمعوا بين الصنفين ومعهم المصحف ، فنظروا فيه وتدارسوه ، وأجمعوا على أن يحيوا ما أحيا القرآن ، وأن يميتوا ما أمات القرآن. ثم رجع كل فريق إلى أصحابه ، وقال الناس : قد رضينا بحكم القرآن. فقال أهل الشام : فإننا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص. وقال الأشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد : فإننا قد رضينا واخترنا أبا موسى الأشعري. فقال لهم علي : إني لا أرضى بأبي موسى ، ولا أرى أن أوليه. فقال الأشعث ، وزيد بن حصين^(٢) ، ومسعر بن فذكي ، في عصابة من القراء : إنا لا نرضى إلا به ، فإنه قد حذرنا ما وقعنا فيه. قال علي : فإنه ليس لي برضا ، وقد فارقتي وحذلت الناس عني^(٣) ثم هرب ، حتى أمنتته بعد أشهر. ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك. قالوا : والله ما نبالي ، أكنت أنت أو ابن عباس ، ولا نريد إلا رجلا هو منك ومن معاوية سواء ، وليس إلى واحد منكما بأدنى من الآخر. قال علي : فإني أجعل الأشتر.

قال نصر : قال عمرو : فحدثني أبو جناب قال : قال الأشعث : وهل سعر

(١) ح : « به فيها ».

(٢) هو زيد بن حصين الطائي ، ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٨٨٧. وقد سبقت خطبة له في ص ٩٩ ، وانظر

أيضا ص ١٠٠. وفي الأصل « يزيد بن حصن » والصواب مما أثبت من ح.

(٣) التحذيل : حمل الرجل على خذلان صاحبه ، وتثبيطه عن نصرته.

الأرض علينا غير الأشتَر ، وهل نحن إلا في حكم الأشتَر. قال له علي : وما حكمه؟ قال : حكمه أن يضرب بعضنا بعضا بالسيوف حتى يكون ما أردت وما أراد.

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي قال : لما أراد الناس عليا على أن يضع حكمين قال لهم علي : إن معاوية لم يكن ليضع لهذا الأمر أحدا هو أوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص ، وإنه لا يصلح للقرشي إلا مثله ، فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به ، فإن عمرا لا يعقد عقدة إلا حلها عبد الله ، ولا يحل عقدة إلا عقدها ، ولا يبرم أمرا إلا نقضه ، ولا ينقض أمرا إلا أبرمه. فقال الأشعث : لا والله لا يحكم فيها مضريان حتى تقوم الساعة ، ولكن أجعله رجلا من أهل اليمن إذ جعلوا رجلا من مضر. فقال علي : إني أخاف أن يخذع يمينكم ، فإن عمرا ليس من الله في شيء إذا كان له في أمر هوى ^(١). فقال الأشعث : والله لأن يحكما ببعض ما نكره ، وأحدهما من أهل اليمن ، أحب إلينا من أن يكون [بعض] ما نحب في حكمهما وهما مضريان. وذكر الشعبي مثل ذكر الشعبي مثل ذلك.

وفي حديث عمر قال : قال علي : قد أبيتم إلا أبا موسى؟ قالوا : نعم. قال : فاصنعوا ما أردتم. فبعثوا إلى أبي موسى وقد اعتزل بأرض من أرض الشام يقال لها « عرض ^(٢) » واعتزل القتال ، فأتاه مولى له فقال : إن الناس قد اصطلحوا. قال : الحمد لله رب العالمين. قال : وقد جعلوك حكما. قال : إنا لله وإنا إليه راجعون. فجاء أبو موسى حتى دخل عسكر علي ، وجاء الأشتَر حتى أتى عليا فقال له : يا أمير المؤمنين الزني بعمرو بن العاص ^(٣) ، فوالله الذي

(١) في الأصل : « حتى إذا كان له في أمر هواه » صوابه في ح.

(٢) عرض ، بضم أوله وسكون ثانيه : بلد بين تدمر والرصافة الشامية.

(٣) ألزه به : ألزمه إياه.

لا إله غيره لمن ملأت عيني منه لأقتلنه. قال : وجاء الأحنف بن قيس التميمي فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك قد رميت بحجر الأرض ^(١) ومن حارب الله ورسوله أنف الإسلام ^(٢) ، وإني قد عجمت هذا الرجل . يعني أبا موسى . وحلبت أشطره ، فوجدته كليل الشفرة ، قريب القعر . وإنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يكون في أكفهم ، ويتباعد منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم ، فإن تجعلني حكما فاجعني ، وإن أبيت أن تجعلني حكما فاجعني ثانيا أو ثالثا ^(٣) ، فإنه لا يعقد عقدة إلا حلتها ، ولن يحل عقدة إلا عقدها وعقدت لك أخرى أشد منها . فعرض ذلك على الناس فأبوه وقالوا : لا يكون إلا أبا موسى .

نصر : وفي حديث عمر قال : قام الأحنف بن قيس إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ، إني خيرتك يوم الحمل أن آتيك فيمن أطاعني وأكف عنك بني سعد ، فقلت كف قومك فكفى بكفك نصيرا ^(٤) فأقمت بأمرك . وإن عبد الله بن قيس ^(٥) رجل قد حلبت أشطره فوجدته قريب القعر كليل المدية ، وهو رجل يمان وقومه مع معاوية . وقد رميت بحجر الأرض وبعن حارب الله ورسوله ، وإن صاحب القوم من ينأي حتى يكون مع النجم ، ويدنو حتى يكون في أكفهم . فابعثني ووالله لا يحل عقدة إلا عقدت لك أشد منها

(١) في اللسان : « يقال رمى فلان بحجر الأرض ، إذا رمى بداهية من الرجال » . وروى صاحب اللسان حديث الأحنف في (٣ : ٢٣٧) .

(٢) أي في أول الإسلام .

(٣) في الأصل : « فإن شئت أن تجعلني ثانيا أو ثالثا » ، وصوابه وتكملته من الطبري .

(٤) في الأصل : « نصرا » وأثبت ما في ح .

(٥) عبد الله بن قيس ، هو أبو موسى الأشعري . توفي سنة ٤٢ أو ٤٣ وهو ابن نيف وستين سنة .

فإن قلت : إني لست من أصحاب رسول الله صلى الله عليه ، فابعث رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه غير عبد الله بن قيس ^(١) ، وابعثني معه . فقال علي : إن القوم أتوني بعد الله بن قيس مبرنسا ، فقالوا ^(٢) : ابعث هذا ، فقد رضينا به ، والله بالغ أمره .
 وذكروا أن ابن الكواء قام إلى علي فقال : هذا عبد الله بن قيس وافد أهل اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه ، وصاحب مقاسم أبي بكر ^(٣) ، وعامل عمر ، وقد [رضى به القوم . و] عرضنا على القوم عبد الله بن عباس فزعموا أنه قريب القرابة منك ، ظنون في أمرك ^(٤) .

فبلغ ذلك أهل الشام فبعث أيمن بن حريم الأسدي ، وهو معتزل لمعاوية ، هذه الأبيات ، وكان هواه أن يكون هذا الأمر لأهل العراق فقال :

لو كان للقوم رأي يعصمون به من الضلال رموكم بابن عباس ^(٥)
 الله در أييه أيما رجل ما مثله لفصال الخطب في الناس
 لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب أخماس لأسداس
 إن يخل عمرو به يقذفه في لجج يهوى به النجم تيسا بين أتياس
 أبلغ لديك عليا غير عاتبه ^(٦) قول امرئ لا يرى بالحق من باس
 ما الأشعري ، بمأمون ، أبا حسن ، فاعلم هديت وليس العجز كالراس
 فاصدم بصاحبك الأدنى زعيمهم إن ابن عمك عباس هو الآسى

(١) « غير عبد الله بن قيس » ليست في ح .

(٢) في الأصل : « فقال » صوابه في ح .

(٣) صاحب المقاسم : الذي يتولى أمر قسمة المغامم ونحوها .

(٤) الظنون كالظنين : المتهم .

(٥) في الأصل : « يعظمون به * بعد الخطار » صوابه في ح .

(٦) في الأصل : « غير عاتبه » وأثبت ما في ح (١ : ١٩٠) .

قال : فلما بلغ الناس قول أيمن طارت أهواء قوم من أولياء علي عليه السلام وشيعته ^(١) إلى عبد الله بن عباس ، وأبت القراء إلا أبا موسى .
وفي حديث عمر بن سعد قال : قال بسر بن أرطاة : لقد رضى معاوية بهذه المدة ، ولكن أطاعني لينقصن هذه المدة .
قال أيمن بن خريم بن فاتك ، وكان قد اعتزل عليا ومعاوية ثم قارب أهل الشام ولم يبسط بدا :

أما والذي أرسى ثبيرا مكانه وأنزل ذا الفرقان في ليلة القدر
لئن عطفت خيل العراق عليكم ولله لا للناس عاقبة الأمر
تقحمها قدما عدي بن حاتم والاشتر يهدى الخيل في وضح الفجر
وطاعنكم فيها شريح بن هانئ وزحر بن قيس بالمتقفة السم
وشمر فيها الأشعث اليوم ذيله تشببه ^(٢) بالخارث بن أبي شمر
لتعرفه يابس يومما عصبصبا يحرم أطهار النساء من الذعر ^(٣)
يشيب وليد الحي قبل مشيبه وفي بعض ما أعطوك راغية البكر ^(٤)
وعهدك يابس بن أرطاة والقنا رواء من أهل الشام أظماؤها تجري
وعمر بن سفيان على شر آلة بمعترك حام أحر من الجمر ^(٥)
قال : فلما سمع القوم الذين كرهوا المدة قول أيمن بن خريم كفوا عن الحرب وكان أيمن رجلا عابدا مجتهدا ، قد كان معاوية جعل له فلسطين على أن يتابعه ويشايعه على قتال علي ^(٦) ، فبعث إليه أيمن :

(١) بدلها في الأصل : « طارت أهواؤهم » وما هنا من ح .

(٢) في الأصل : « يشبهه » والمقطوعة لم ترد في ح .

(٣) انظر ص ٤٦ س ٢ .

(٤) انظر ص ٤٥ السطر الأخير .

(٥) الآلة : الحالة . قال : * قد أركب الآلة بعد الآله *

(٦) في الأصل : « على أن يبايعه على قتل علي » ، وأثبت ما في ح .

ولست مقاتلا رجلا يصلي على سلطان آخر من قریش
له سلطانه وعلي إثمي معاذ الله من سفه وطیش
أقتل مسلما في غير جرم فليس بنافعي ما عشت عيشي
قال : وبعث [بسر^(١)] إلى أهل الشام : « أما والله إن من رأيي إن دفعتم هذه الموادة
أن ألحق بأهل العراق فأكون يدا من أيديها عليكم ، وما كففت عن الجمعين إلا طلبا
للسلامة ». قال معاوية : يا بسر ، أتريد أن تمن علينا بخير؟! قال : فرضى أهل الشام ببعث
الحكمين. فلما رضى أهل الشام بعمرو بن العاص ، ورضى أهل العراق بأبي موسى ، أخذوا
في كتاب الموادة ، ورضوا بالحكم حكم القرآن.

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن زيد بن حسن قال عمرو : قال جابر :
سمعت زيد بن حسن . وذكر كتاب الحكمين فزاد فيه شيئا على ما ذكره محمد بن علي
الشعبي ، في كثرة الشهود وفي زيادة في الحروف ونقصان ، أملاها علي من كتاب عنده فقال
: هذا ما تقاضي عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وشيعتهما فيما تراضيا به
من الحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه ، قضية علي على أهل العراق ومن كان من
شيعته من شاهد أو غائب ، [وقضية معاوية على أهل الشام ومن كان من شيعته من
شاهد أو غائب] . إنا رضينا أن ننزل عند حكم القرآن فيما حكم ، وأن نقف عند أمره
فيما أمر ، وإنه لا يجمع بيننا إلا ذلك . وإنا جعلنا كتاب الله فيما بيننا حكما فيما اختلفنا
فيه من فاتحته إلى خاتمته ، نحى ما أحيا ونميت ما أمات^(٢) . على ذلك تقاضيا ، وبه تراضيا .
وإن عليا وشيعته رضوا أن يبعثوا عبد الله

(١) تكملة يقتضيها السياق .

(٢) ح (١ : ١٩١) : « نحى ما أحيا القرآن ونميت ما أماته » .

ابن قيس (١) ناظرا ومحاكما ، ورضى معاوية وشيعته أن يبعثوا عمرو بن العاص ناظرا ومحاكما .
على أنهما (٢) أخذوا عليهما عهد الله وميثاقه وأعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه ،
ليتخذان الكتاب إماما فيما بعثا له ، لا يعدوانه إلى غيره في الحكم بما وجداه فيه مسطورا .
وما لم يجدها مسمى في الكتاب رداه إلى سنة رسول الله صلى الله عليه والجامعة ، لا يتعمدان
لهما خلافا ، ولا يتبعان في ذلك لهما هوى ، ولا يدخلان في شبهة . وأخذ عبد الله بن قيس
وعمر بن العاص علي ومعاوية عهد الله وميثاقه بالرضا بما حكما به من كتاب الله
وسنة نبيه ﷺ ، وليس لهما أن ينقضا ذلك ولا يخالفاه إلى غيره ، وأنهما آمنان في
حكومتهم على دماءهما وأموالهما وأهلهم ما لم يعدوا الحق ، رضى بذلك راض أو أنكروه
منكر ، وأن الأمة أنصار لهما على ما قضيا به من العدل . فإن توفي أحد الحكيمين قبل
انقضاء الحكومة فأمر شيعته وأصحابه يختارون مكانه رجلا ، لا يألون عن أهل المعدلة
والإقساط ، على ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق ، والحكم بكتاب الله وسنة رسوله
ﷺ . وله مثل شرط صاحبه . وإن مات أحد الأميرين قبل القضاء فلشيعته أن يولوا مكانه
رجلا يرضون عدله . وقد وقعت القضية ومعها الأمن والتفاوض ووضع السلاح والسلام
والموادعة . وعلى الحكيمين عهد الله وميثاقه ألا يألوا اجتهادا ، ولا يتعمدا جورا ، ولا يدخلا
في شبهة ، ولا يعدوا حكم الكتاب وسنة رسول الله ﷺ ، فإن لم يفعلا برئت الأمة ()
سقط من كتاب بن عقبة) من حكمهما ، ولا عهد لهما ولا ذمة . وقد وجبت القضية على
ما قد سمي في هذا الكتاب من مواقع الشروط على الأميرين والحكيمين والفريقين

(١) عبد الله بن قيس ، هو أبو موسى الأشعري .

(٢) في الأصل : « أنهم » وأثبت ما في ح .

والله أقرب شهيدا ، وأدنى حفيظا . والناس آمنون على أنفسهم وأهليهم وأموالهم إلى انقضاء مدة الأجل ، والسلاح موضوع ، والسبل مخلاة ، والغائب والشاهد من الفريقين سواء في الأمن . وللحكّامين أن ينزلا منزلا عدلا بين أهل العراق وأهل الشام ولا يحضرهما فيه إلا من أحبا ، عن ملاء منهما وتراض وإن المسلمين قد أجلوا القاضيين إلى انسلاخ رمضان ، فإن رأى الحكّمان تعجيل الحكومة فيما وجهها له عجلها ، وإن أرادا تأخيرها بعد رمضان إلى انقضاء الموسم فإن ذلك إليهما . فإن هما لم يحكما بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ إلى انقضاء الموسم فالمسلمون على أمرهم الأول في الحرب . ولا شرط بين واحد من الفريقين . وعلى الأمة عهد الله وميثاقه على التمام ، والوفاء بما في هذا الكتاب . وهم يد على من أراد فيه إلحادا وظلما ، أو حاول له نقضا . وشهد بما في الكتاب من أصحاب علي ^(١) عبد الله بن عباس ، والأشعث بن قيس ، والأشتر مالك بن الحارث ، وسعيد بن قيس الهمداني ، والحسين والطفيل ابنا الحارث بن المطلب ، وأبو أسيد مالك بن ربيعة الأنصاري ^(٢) ، وخباب بن الأرت ، وسهل بن حنيف ، وأبو اليسر بن عمرو الأنصاري ^(٣) ، ورفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ، وعوف بن الحارث بن المطلب القرشي ،

(١) ح (١ : ١٩٢) : « وشهد فيه من أصحاب علي عشرة ، ومن أصحاب معاوية عشرة » . وقد فصل الطبري في (٦ : ١٣٠) فذكر هؤلاء العشرة وهؤلاء العشرة . لكن ما في الأصل هنا يربى على هذا العدد كثيرا .
(٢) هو أبو أسيد ، بجملة التصغير ، مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي . وكان معه راية بني ساعدة يوم الفتح ، اختلف في وفاته ما بين سنة ثلاثين إلى ثمانين . انظر الإصابة ٧٦٢٢ . وفي الأصل : « ربيعة بن مالك » تحريف .
(٣) هو أبو اليسر ، بفتحتين ، الأنصاري ، واسمه كعب بن عمرو بن عباد . شهد بدرًا والمشاهد ، وهو الذي أسر العباس . ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين . الإصابة (٧ : ٢١٨) . وفي الأصل : « أبو اليسر » تحريف .

وبريدة الأسلمي^(١) ، وعقبة بن عامر الجهني ، ورافع بن خديج الأنصاري ، وعمرو بن الحمق الخزاعي ، والحسن والحسين ابنا علي ، وعبد الله بن جعفر الهاشمي ، والنعمان بن عجلان الأنصاري ، وحجر بن عدي الكندي ، وورقاء بن مالك بن كعب الهمداني ، وربيعة بن شرحبيل ، وأبو صفرة ابن يزيد ، والحارث بن مالك الهمداني ، وحجر بن يزيد ، وعقبة بن حجية ، (إلى هنا السقط) . ومن أصحاب معاوية حبيب بن مسلمة الفهري ، وأبو الأعور بن سفيان السلمى^(٢) ، وبسر بن أرطاة القرشي ، ومعاوية بن خديج الكندي ، والمخارق بن الحارث الحميري ، ورعبل بن عمرو السكسكي ، وعبد الرحمن ابن خالد المخزومي ، وحمزة بن مالك الهمداني ، وسبيع بن يزيد الهمداني ، ويزيد بن الحر الثقفي ، ومسروق بن حرملة العكي^(٣) ، وغمير بن يزيد الحميري ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلقمة بن يزيد الكلبي ، وخالد ابن المعرض السكسكي ، وعلقمة بن يزيد الجرهمي ، وعبد الله بن عامر القرشي ، ومروان بن الحكم ، والوليد بن عقبة القرشي ، وعتبة بن أبي سفيان ، ومحمد بن أبي سفيان ، ومحمد بن عمرو بن العاص ، ويزيد بن عمر الجذامي ، وعمار ابن الأحوص الكلبي ، ومسعدة بن عمرو التميمي ، والحارث بن زياد القيني ، وعاصم بن المنتشر الجذامي ، وعبد الرحمن بن ذي الكلاع الحميري ، والقباح بن جلهمة الحميري^(٤) ، وثمامة بن حوشب ، وعلقمة بن حكيم ، وحمزة بن مالك. وإن بيننا على ما في هذه الصحيفة عهد الله وميثاقه. وكتب عمر يوم الأربعاء

(١) هو بريدة بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج الأسلمي ، ينتمي إلى أسلم بن أفضي. مات سنة ثلاث وستين. الإصابة ٦٢٩. وفي الأصل : (السلمى) تحريف.

(٢) هو أبو الأعور عمرو بن سفيان بن عبد شمس ، وهو ممن قدم مصر مع مروان سنة خمس وستين. انظر الإصابة ٥٨٤٦.

(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة ٧٩٣٨ ولم يعرف اسم والده.

(٤) لم أعثر له على ترجمة ، والمعروف في أعلامهم مما يقاربه « القباح ».

لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين.

قال نصر : وفي كتاب عمر بن سعد : « هذا ما تقاضى عليه علي أمير المؤمنين » .
فقال معاوية : بمس الرجل أنا إن أقررت أنه أمير المؤمنين ثم قاتلته . وقال عمرو : اكتب اسمه
واسم أبيه ، إنما هو أميركم ، وأما أميرنا فلا . فلما أعيد إليه الكتاب أمر بمحوه ، فقال
الأحنف : لا تمح اسم إمرة المؤمنين عنك ، فإني أتخوف إن محوتها ألا ترجع إليك أبدا ، لا
تمحها وإن قتل الناس بعضهم بعضا . فأبى مليا من النهار أن يمحوها ، ثم إن الأشعث بن
قيس جاء فقال : امح هذا الإسم . فقال علي : لا إله إلا الله والله أكبر ، سنة بسنة ، أما
والله لعلي يدي دار هذا يوم الحديبية ، حين كتبت الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه :
« هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسهيل بن عمرو » ، فقال سهيل :
لا أحييك إلى كتاب تسمى [فيه] رسول الله صلى الله عليه ، ولو أعلم أنك رسول الله لم
أقاتلك ، إني إذا ظلمتك إن منعتك أن تطوف ببيت الله وأنت رسول الله ، ولكن اكتب :
« محمد بن عبد الله » أجبك . فقال محمد صلى الله عليه : « يا علي إني لرسول الله ، وإني
لمحمد بن عبد الله ، ولن يمحو عني الرسالة كتابي إليهم من محمد بن عبد الله ، فاكتب :
محمد بن عبد الله » . فراجعني المشركون في هذا ^(١) إلى مدة . فاليوم أكتبها إلى أبنائهم كما
كتبها رسول الله صلى الله عليه إلى آبائهم سنة ومثلا . فقال عمرو بن العاص : سبحان الله
، ومثل هذا شبهتنا بالكفار ونحن مؤمنون؟ فقال له علي : يا ابن النابغة ، ومتى لم تكن
للكافرين وليا وللمسلمين عدوا ، وهل تشبه إلا أمك التي وضعت بك ^(٢) . فقام عمرو فقال
: والله لا يجمع بيني وبينك

(١) في الأصل : « في عهد » .

(٢) هذه العبارة بعينها في الطبري (٦ : ٢٩) .

بجلس أبدا بعد هذا اليوم. فقال علي : والله إني لأرجو أن يظهر الله عليك وعلى أصحابك. قال : وجاءت عصابة قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا : يا أمير المؤمنين مرنا بما شئت. فقال لهم ابن حنيف : أيها الناس اتحموا رأيكم فوالله لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا. وذلك في الصلح الذي صالح عليه النبي صلى الله عليه.

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن بريدة الأسلمي ^(١) . يعني ابن سفيان . عن محمد بن كعب القرظي ، عن علقمة بن قيس النخعي قال : لما كتب علي الصلح يوم معاوية فدعا الأشر ليكتب ، قال قائل : أكتب بينك وبين معاوية. فقال ^(٢) : إني والله لأنا كتبت الكتاب بيدي يوم الحديبية ، وكتبت « بسم الله الرحمن الرحيم » ، فقال سهيل : لا أرضى ، أكتب « باسمك اللهم » فكتب : « هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو » ، فقال. لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك. قال علي : فعضبت فقلت : بلى والله إنه لرسول الله وإن رغم أنفك. فقال رسول الله ﷺ : « أكتب ما يأمرك ، إن لك مثلها ، ستعطيها وأنت مضطهد ».

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثني أبو إسحاق الشيباني قال : قرأت كتاب الصلح عند سعيد بن أبي بردة ، في صحيفة صفراء عليها خاتمان خاتم من أسفلها وخاتم من أعلاها. في خاتم علي : « محمد رسول الله » وفي خاتم معاوية : « محمد رسول الله ». فقيل لعلي حين أراد أن يكتب الكتاب بينه وبين معاوية وأهل الشام : أتقر أنهم مؤمنون مسلمون؟ فقال علي : ما أقر لمعاوية ولا لأصحابه أنهم مؤمنون ولا مسلمون ، ولكن يكتب

(١) هذا غير بريدة الأسلمي ، المترجم في ص ٥٠٧. وقد ترجم لبريدة بن سفيان. في تهذيب التهذيب.

(٢) أي علي عليه السلام .

معاوية ما شاء ، ويقر بما شاء لنفسه وأصحابه ، ويسمى نفسه وأصحابه ما شاء. فكتبوا :
« بسم الله الرحمن الرحيم ». هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي
سفيان. قاضى علي بن أبي طالب على أهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين
والمسلمين ، وقاضى معاوية بن أبي سفيان على أهل الشام ومن كان معه من شيعته من
المؤمنين والمسلمين : إنا نزل عند حكم الله وكتابه ، والا يجمع بيننا إلا إياه ، وأن كتاب الله
بيننا وبينكم من فاتحته إلى خاتمته : نحى ما أحيا القرآن ، ونميت ما أمات القرآن. فما وجد
الحكمان في كتاب الله بيننا وبينكم فإنهما يتبعانه ، وما لم يجدها في كتاب الله أخذنا بالسنة
العادلة الجامعة غير المفرقة ، والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص. وأخذنا عليهما
عهد الله وميثاقه ليقضيا بما وجدا في كتاب الله ، فإن لم يجدا في كتاب الله فالسنة الجامعة
غير المفرقة. وأخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين . مما هما عليه من أمر الناس بما
يرضيان به من العهد والميثاق والثقة من الناس . أنهما آمنان على أموالهما وأهليهما. والأمة
لهما أنصار على الذي يقضيان به عليهما^(١) . وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كليهما
عهد الله أنا على ما في هذه الصحيفة ، ولنقومن عليه ، وإنا عليه لأنصار. وإنها قد وجبت
القضية بين المؤمنين بالأمن والإستقامة ووضع السلاح ، أينما ساروا ، على أنفسهم وأموالهم
وأهليهم وأرضيهم ، وشاهدتهم وغائبهم وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله
وميثاقه ليحكمان بين الأمة بالحق ، ولا يردانها في فرقة ولا بحرب حتى يقضيا. وأجل القضية
إلى شهر رمضان فإن أحبا أن يعجلا عجلا. وإن توفي واحد من الحكمين فإن أمير شيعته
يختار مكانه رجلا لا يألو عن المعدلة والقسط ، وإن ميعاد قضائهما الذي

(١) في الأصل : « عليه ».

يقضيان فيه مكان عدل بين أهل الشام وأهل الكوفة ، فإن رضيا مكانا غيره فحيث رضيا لا يحضرهما فيه إلا من أَراد. وأن يأخذ الحكمان من شاءا من الشهود ثم يكتبوا شهادتهم على ما في الصحيفة. ونحن براء من حكم بغير ما أنزل الله. اللهم إنا نستعينك على من ترك ما في هذه الصحيفة ، وأراد فيها إلحادا وظلما. وشهد علي ما في الصحيفة عبد الله بن عباس ، والأشعث ابن قيس ، وسعيد بن قيس ، وورقاء بن سمى ^(١) ، وعبد الله بن الطفيل ، وحجر ابن يزيد ، وعبد الله بن جمل ، وعقبة بن جارية ، ويزيد بن حجية ، وأبو الأعور السلمي ، وحبيب بن مسلمة ، والمخارق بن الحارث ، وزمل بن عمرو ^(٢) ، وحمزة ابن مالك ، وعبد الرحمن بن خالد ، وسبيع بن يزيد ^(٣) وعلقمة بن مرثد ، وعتبة ابن أبي سفيان ، ويزيد بن الحر. وكتب عميرة يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقية من صفر سنة سبع وثلاثين. واتعد الحكمان أذرح ^(٤) ، وأن يجيء على بأربعمائة من أصحابه ، ويجيء معاوية بأربعمائة من أصحابه فيشهدون الحكومة.

نصر ، عن عمر بن سعد ، قال أبو جناب ^(٥) ، عن عمارة بن ربيعة الجرمي قال : لما كتبت الصحيفة دعى لها الأشر فقال : لا صحبتني يميني ولا نفعني بعدها الشمال إن كتب لي في هذه الصحيفة اسم على صلح ولا موادة. أو لست على بينة من ربي ، ويقين من ضلالة عدوي؟! أو لستم قد رأيتم

(١) الطبري (٦ : ٣٠) : « ووفاء بن سمى ».

(٢) زمل ، بالكسر ، بن عمرو بن عنز العذري ، عقد له النبي صلى الله عليه لواء ، وشهد بهذا اللواء صفين مع معاوية ، وقتل بمرج راهط مع مروان سنة أربع وستين. انظر الإصابة ٢٨١٠. وفي الأصل : « زامل » تحريف ، صوابه في الإصابة والطبري.

(٣) في الأصل : « سمع بن زيد » وأثبت ما في الطبري (٦ : ٣٠).

(٤) أذرح ، بضم الراء : بلد في أطراف الشام مجاور لأرض الحجاز.

(٥) هو أبو جناب الكلبي ، كما في الطبري (٦ : ٣٠) وفي الأصل « أبو جناب ».

الظفر إن لم تجمعوا على الخور؟! فقال له رجل من الناس : إنك والله رأيت ظفرا ولا خورا ، هلم فأشهد على نفسك ، وأقرر بما كتب في هذه الصحيفة فإنه لا رغبة بك عن الناس. قال : بلى والله ، إن بي لرغبة عنك في الدنيا للدنيا وفي الآخرة للآخرة. ولقد سفك الله بسيفي هذا دماء رجال ما أنت بخير منهم عندي ولا أحرم دما. فقال عمار بن ربيعة : فنظرت إلى ذلك الرجل وكأنا قصع على أنفه الحمم^(١) ، وهو الأشعث بن قيس. ثم قال : ولكن قد رضيت بما صنع علي أمير المؤمنين ، ودخلت فيما دخل فيه ، وخرجت مما خرج منه ، فإنه لا يدخل إلا في هدى وصواب.

نصر ، عن عمر ، عن أبي جناب ، عن إسماعيل بن سميع^(٢) ، عن شقيق بن سلمة^(٣) وغيره ، أن الأشعث خرج في الناس بذلك الكتاب يقرؤه على الناس ، ويعرضه عليهم ويمر به على صفوف أهل الشام وراياتهم فرضوا بذلك ، ثم مر به على صفوف أهل العراق وراياتهم يعرضه عليهم حتى مر برايات عنزة وكان مع علي من عنزة بصفين أربعة آلاف مجفف^(٤) . فلما مر بهم الأشعث فقرأه عليهم قال فتیان منهم : لا حكم إلا لله. ثم حملا على أهل الشام بسيوفهما [فقاتلا] حتى قتلا على باب رواق معاوية ، وهما أول من حكم^(٥) واسماهما معدان وجعد ، أخوان. ثم مر بها على مراد فقال صالح بن شقيق وكان من رؤسائهم :

-
- (١) القصع : الضرب والدلك. والحمم : الرماد والفحم وكل ما احترق من النار ، واحدته حمة. وفي ح (١) : (١٩٢) : « الحميم ». وما أثبت من الأصل يطابق ما في الطبري.
- (٢) ح : « شفيح ».
- (٣) ح : « سفيان بن سلمة ».
- (٤) المجفف : لابس التجفاف ، وأصله ما يجلب به الفرس من سلاح وآلة تقيية الجراحة.
- (٥) في اللسان : « والخوارج يسمون المحكمة ، لإنكارهم أمر الحكمين وقولهم لا حكم إلا لله ».

ما لعلني في الدماء قد حكم لو قاتل الأحزاب يوماً ما ظلم
لا حكم إلا الله ولو كره المشركون. ثم مر على رايات بني راسب فقرأها عليهم فقالوا : لا
حكم إلا الله ، لا نرضى ولا نحكم الرجال في دين الله. ثم مر على رايات بني تميم^(١) فقرأها
عليهم فقال رجل منهم : لا حكم إلا الله ، يقضي بالحق وهو خير الفاصلين. فقال رجل
منهم لآخر : أما هذا فقد طعن طعنة نافذة. وخرج عروة بن أذية أخو مرداس بن أذية
التميمي فقال : أتحكامون الرجال في أمر الله ، لا حكم إلا الله ، فأين قتلتنا يا أشعث. ثم
شد بسيفه ليضرب به الأشعث ، فأخطأه وضرب به عجز دابته ضربة خفيفة ، فاندفع به
الدابة وصاح به الناس أن أمسك يدك. فكف ورجع الأشعث إلى قومه ، فأتاه ناس كثير من
أهل اليمن ، فمشى إليه الأحنف بن قيس ، ومعقل بن قيس ، ومسعر بن فدكي ، ورجال
من بني تميم ، فتنصلوا إليه واعتذروا ، فقبل منهم الأشعث فتركهم وانطلق إلى علي فقال : يا
أمير المؤمنين ، قد عرضت الحكومة على صفوف أهل الشام وأهل العراق ، فقالوا جميعاً : قد
رضينا. حتى مررت برايات بني راسب ونبذ من الناس سواهم^(٢) ، فقالوا : لا نرضى ، لا
حكم إلا الله. فلنحمل بأهل العراق وأهل الشام عليهم فنقتلهم. فقال علي : هل هي غير
راية أو رايتين ونبذ من الناس؟ قال : بلى^(٣). قال : دعهم. قال : فظن علي عائلاً أنهم
قليلون لا يعبأ بهم. فما راعه إلا نداء الناس من كل جهة وفي كل ناحية : لا حكم إلا الله ،
الحكم لله يا علي لا لك ، لا نرضى بأن يحكم الرجال في دين الله. إن الله قد أمضى حكمه
في معاوية وأصحابه ، أن يقتلوا

(١) ح (١ : ١٩٢) : « رايات تميم ».

(٢) النبذ ، بالفتح : الشئ القليل ، وجمعه أنبأذ.

(٣) في الأصل وح (١ : ١٩٣) : « لا ».

أو يدخلوا في حكمنا عليهم^(١). وقد كانت منازلنا حين رضينا بالحكمين ، فرجعنا وتبنا ، فارجع أنت يا علي كما رجعنا ، وتب إلى الله كما تبنا ، وإلا برئنا منك. فقال علي : ويحكم ، أبعده الرضا [والميثاق] العهد نرجع. أو ليس الله تعالى قال : (**وأوفوا بالعقود** ^(٢)) ، وقال : (**وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون**) . فأبى علي أن يرجع ، وأبت الخوارج إلا تضليل التحكيم والطعن فيه ، وبرئت من علي عليه السلام ، وبرئ منهم ، وقام خطيب أهل الشام حمل بن مالك بين الصفيين فقال : أنشدكم الله يا أهل العراق إلا أخبرتمونا لم فارقتمونا؟ قالوا : فارقتناكم لأن الله عز وجل أحل البراءة ممن حكم بغير ما أنزل الله ، فتوليتهم الحاكم بغير ما أنزل الله ، وقد أحل عداوته وأحل دمه إن لم يرجع إلى التوبة ويؤ بالدين^(٣). وزعمتم أنتم خلاف حكم الله فتوليتهم الحاكم بغير ما أنزل الله وقد أمر الله بعداوته ، وحرمتهم دمه وقد أمر الله بسفكه ، فعاديناكم لأنكم حرمتهم ما أحل الله ، وحللتهم ما حرم الله ، وعظمتهم أحكام الله واتبعتم هواكم بغير هدى من الله. قال الشامي حمل بن مالك^(٤) : قتلتم أخانا وخليفتنا ونحن غيب عنه ، بعد أن استتبتموه فتاب ، فعجلتم عليه فقتلتموه ، فنذركم الله لما أنصفتهم الغائب^(٥) المتهم لكم ، فإن قتله لو كان عن ملام من الناس ومشورة كما كانت إمرته ، لم يحل لنا الطلب بدمه ، وإن أطيب التوبة والخير في العاقبة أن يعرف من لا حجة له الحجة عليه

(١) ح : « تحت حكمنا عليهم ».

(٢) من الآية الأولى في سورة المائدة. وفي الأصل : « بالعهود » تحريف.

(٣) ييوء : يقر ويعترف. وفي الأصل : « وييوء بالدين ».

(٤) في الأصل : « حمزة بن مالك ».

(٥) لما ، هنا ، بمعنى إلا ، كما في قول الله : (**إن كل نفس لما عليها حافظ**) .

وذلك أقطع للبغي ، وأقرب للمناصحة. وقد رضينا أن تعرضوا ذنوبه على كتاب الله أولها وآخرها ، فإن أحل الكتاب دمه برئنا منه ومن تولاه ومن يطلب دمه ، وكنتم قد أجزتم في أول يوم وآخره. وإن كان كتاب الله يمنع دمه ويجرمه تبتم إلى الله ربكم ، وأعطيتم الحق من أنفسكم في سفك دم بغير حله بعقل أو قود ، أو براءة ممن فعل ذلك وهو ظالم. ونحن قوم نقرأ القرآن وليس يخفى علينا منه شيء ، فأفهمونا الأمر الذي استحللتم عليه دمائنا. قالوا : نعم ، قد بعثنا منا رجلا ومنكم رجلا يقرآن القرآن كله ويتدارسان ما فيه ، وينزلان عند حكمه علينا وعليكم. وإنا قد بعثنا منا من هو عندنا مثل أنفسنا ، وجعلنا لهما أن ينتهيا إليه ، وأن يكون أمرهما على تودة ، ونسأل عما يجتمعان عليه وما يتفرقان عنه ، فإنما فارقناكم في تفسيره ولم نفارقكم في تنزيهه. ونحن وأنتم نشهد أنه من عند الله ، فإنما نريد أن نسأل عنه مما تفسرون ، مما جهلنا ^(١) نحن تفسيره ، فنسأل عنه أهل العلم ^(٢) منا ومنكم ، فأعطيناكم على هذا الأمر ما سألتم من شأن الحكمين. وإنما بعثنا ليحكما بكتاب الله ، يبييان ما أحيا الكتاب ويميتان ما أمات الكتاب ، فأما ما لم يجدا في الكتاب فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة. ولم يبعثنا ليحكما بغير الكتاب. ولو أرادا اللبس على أمة محمد لبرئت منهما الذمة ^(٣) وليس لهما على أمة محمد حكم. فلما سمع المسلمون قولهم علموا أن على كل مخاصم إنصاف خصيمه وقبول الحق منه وإن كان قد منعه فقاتل عليه ، لأنهم إلى الحق دعوا أول يوم ، وبه عملوا يقينا غير شك ، ومن الباطل استعتبوا ، وعلى عماية قتلوا من قتلوا. ونظر القوم في أمرهم ، وشاوروا قائدهم ، وقالوا : قد قبلنا من عثمان بن عفان حين

(١) في الأصل : « ما جعلنا ».

(٢) في الأصل : « السلم ».

(٣) في الأصل : « فبرئت منهما الذمة ».

دعى إلى الله والتوبة من بغيه وظلمه ، وقد كان منا عنه كف حين أعطانا أنه تائب حتى جرى علينا حكمه بعد تعريفه ذنوبه ، فلما لم يتم التوبة وخالف بفعله عن توبته قلنا اعتزلنا ونولي أمير المؤمنين رجلا يكفيك ويكفيانا ، فإنه لا يحل لنا أن نولي أمر المؤمنين رجلا نتهمه في دماننا وأموالنا ، فأبى ذلك وأصر ، فلما أن رأينا ذلك منه قتلناه ومن تولاه بعد قتلنا إياه ، وهم يعرضون كتاب الله بيننا وبينهم ، ويسألونا حجتنا عليهم ، وإنما هم صادقون أو كاذبون في نيتهم ، وليس لنا عذر في إنصافهم والمواذعة والكف عنهم حتى يرجعوا بتوبة أو مناصحة بعد أن نقررهم ونعرفهم ظلمهم وبغيهم ، أو يصروا فيغلبنا عليهم ما غلبنا على قائدهم فنقتلهم ، وإنما نطلب الحجة بعد العذر ، ولا عذر إلا ببينة ، ولا بينة إلا بقرآن أو سنة ^(١) . وهم خلطاء في الدين ، ومقرون بالكتاب والنبى صلى الله عليه ، ليسوا بمنزلة أحد ممن حارب المسلمين ، أهل بغي أمر الله أن يقاتلوا حتى يفئوا من بغيهم إلى أمر الله ، وبرئوا ببغيهم من الإيمان. قال الله عز وجل على لسان نبيه داود : (**وإن كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم**) . هؤلاء منافقون ، لأمرهم بالمنكر ونهيهم عن المعروف وقتلهم عليه ، ولا تباعهم ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم. بذلك تفى حسناهم ، وذلك أنه كانت لهم حسنات لم تنفعهم حين عاداهم. فقبل أمير المؤمنين مناصفتهم في المنازعة عند الحكمين بالدين بأن يحكم بكتاب الله ويرد المحق والمبطل إلى أمره ، و [ما ^(٢)] يرضى به ، وفيما نزل بهم أمر ليس فيه قرآن يعرفونه فالسنة الجامعة العادلة غير المفرقة ،

(١) في الأصل : « سنة » .

(٢) ليست في الأصل .

فلم يكن يسع أحدا من الفريقين ترك كتاب الله والسنة بعد قول الله عزوجل في صفة عدوه ومن يرغب عن كتابه وهو مقر بتنزيله ، حامل لميثاقه : (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون) . وقال الله تعالى يعيرهم بذلك : (أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يخيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) . وما أولئك بالمؤمنين ، إنهم لو كانوا مؤمنين رضوا بكتابي ورسولي . ثم أنزل : (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) . يعني أنهم أصابوا حقائق الإيمان والصلح . فلم يسع عليا أمير المؤمنين إلا الكف بعد توكيدهم الميثاق ، وضربهم الأجل ، والرضا بأن يحكم بينهم رجالان بكتاب الله . فيما تنازع فيه عباد الله . بما أنزل الله وسنة رسوله ، ليلغ الشاهد الغائب منهم سبيل الحق من المبطل ، ألا يغير بمؤمن غائب برضا غوى ^(١) أو عم ^(٢) غير مهتد ، فيسمى أمير المؤمنين من كل باسمه حتى يقره الكتاب ^(٣) على منزلته .

قال : فنادت الخوارج أيضا في كل ناحية : لا حكم إلا الله ، لا نرضى بأن تحكم الرجال في دين الله ، قد أمضى الله حكمه في معاوية وأصحابه أن يقتلوا أو يدخلوا معنا في حكمنا عليهم ، وقد كانت منا خطيئة وزلة حين رضينا بالحكمين ، وقد تبنا إلى ربنا ورجعنا عن ذلك ، فارجع كما رجعنا ، وإلا فنحن منك براء . فقال علي : ويحكم ، بعد الرضا والعهد والميثاق أرجع؟ أو ليس الله يقول : (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها

(١) كذا وردت هذه العبارة .

(٢) في الأصل : « عمى » .

(٣) في الأصل : « يفرد الكتاب » .

وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون) . فبرئوا من علي وشهدوا عليه بالشرك ، وبرئ علي منهم .

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثني أبو عبد الله يزيد الأودي أن رجلا منهم كان يقال له عمرو بن أوس ، قاتل مع علي يوم صفين وأسره معاوية في أسرى كثيرة ، فقال له عمرو بن العاص : اقتلهم . قال عمرو بن أوس لمعاوية : إنك خالي فلا تقتلني . فقامت إليه بنو أود^(١) فقالوا : هب لنا أخانا . فقال : دعوه فلعمري لئن كان صادقا ليستغنين عن شفاعتكم ، وإن كان كاذبا فإن شفاعتكم لمن ورائه . فقال له معاوية : من أين أنا خالك؟ فما بيننا وبين أود من مصاهرة . فقال : فإذا أخبرتك فعرفت فهو أمني عندك؟ قال : نعم . قال : ألسنت تعلم أن أم حبيبة^(٢) ابنة أبي سفيان زوجة النبي صلى الله عليه هي أم المؤمنين؟ قال : بلى . قال : فأنا ابنها وأنت أخوها ، فأنت خالي . فقال معاوية : ما له الله أبوه ، ما كان^(٣) في هؤلاء الأسرى أحد يفصن لها غيره . وقال : خلوا سبيله .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة ، عن الشعبي قال : أسر علي أسرى يوم صفين ، فخلى سبيلهم فأتوا معاوية ، وقد كان عمرو بن العاص يقول للأسرى أسرهم معاوية : اقتلهم . فما شعروا إلا بأسراهم قد خلى سبيلهم علي فقال

(١) أود ، بالفتح . وهم من بني معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان .

(٢) أم حبيبة كنية لها . واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس . وقيل بل اسمها هند . وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية . وقد تزوجها رسول الله وهي في الحبشة ، زوجه إياها سعيد بن العاص ، وأصدقها النجاشي عن رسول الله أربع مائة دينار ، وعمل النجاشي لذلك طعاما . وقد دخل بها الرسول قبل إسلام أبيها . وماتت بالمدينة سنة ٤٤ . انظر الإصابة (قسم النساء) والروض الأنف (٢ : ٣٦٨) . وفي الأصل : « أن حبيبة » صوابه « أن أم حبيبة » .

(٣) ح (١ : ١٩٣) : « أما كان » .

معاوية : يا عمرو ، لو أطعناك في هؤلاء الأسرى لوقعنا في قبيح من الأمر. ألا تراه (١) قد خلى سبيل أسرانا. فأمر بتخليفة من في يديه من أسرى علي. وكان علي إذا أخذ أسيرا من أهل الشام خلى سبيله ، إلا أن يكون قد قتل أحدا من أصحابه فيقتله به ، فإذا خلى سبيله فإن عاد الثانية قتله ولم يخل سبيله. وكان علي لا يجهز على الجرحى (٢) ولا علي من أدبر بصفين ، لمكان معاوية.

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن الصقعب بن زهير ، عن عون بن أبي جحيفة (٣) قال : أتى سليمان بن صرد عليا أمير المؤمنين بعد الصحيفة ، ووجهه مضروب بالسيف ، فلما نظر إليه علي قال : (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) . فأنت ممن ينتظر ومن لم يبدل. فقال : يا أمير المؤمنين ، أما لو وجدت أعوانا ما كتبت هذه الصحيفة أبدا. أما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا إلى أمرهم الأول فما وجدت أحدا عنده خير إلا قليلا.

وقام إلى علي محرز بن جريش (٤) بن ضليح فقال : يا أمير المؤمنين ، ما إلى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل ، فو الله إني لأخاف أن يورث ذلا. فقال علي : أبعث أن كتبناه ننقضه (٥) ، إن هذا لا يحل. وكان محرز يدعى « مخضخضا » وذلك أنه أخذ عنزة بصفين (٦) ، وأخذ معه إداوة من ماء ، فإذا وجد رجلا من أصحاب علي جريحا سقاه من الماء ، وإذا وجد رجلا من أصحاب معاوية خضخضه بالعنزة حتى يقتله.

(١) في الأصل : « ألا ترى ».

(٢) أجهز على الجريح : أسرع قتله. وفي اللسان : « ومنه حديث علي رضوان الله عليه : « لا يجهز علي جريحهم » . وفي الأصل : « لا يجير » تحريف.

(٣) عون بن أبي جحيفة ، بتقديم الجيم وبهيئة التصغير ، السوائي ، بضم السين ، الكوفي. ثقة من الرابعة. مات سنة ١١٦. تقريب التهذيب.

(٤) ح (١ : ١٩٣) : « محمد بن جريش ».

(٥) في الأصل : « أما بعد » بإقحام « ما » ، صوابه في ح.

(٦) العنزة ، بالتحريك : رميح صغير.

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة ، عن أبي الوداك قال : لما تداعى الناس إلى الصلح بعد رفع المصاحف . قال . قال علي : إنما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم الخور والفشل - هما الضعف . فجمع سعيد بن قيس قومه ، ثم جاء في رجاجة ^(١) من همدان كأنها ركن حصير ^(٢) . يعني جبلا باليمن . فيهم عبد الرحمن ^(٣) ، غلام له ذؤابة ، فقال سعيد : هأنذا وقومي ، لا نرادك ولا نرد عليك ^(٤) ، فمرنا بما شئت . قال : أما لو كان هذا قبل رفع المصاحف ^(٥) لأزلتهم عن عسكرهم أو تنفرد سالفتي قبل ذلك ، ولكن انصرفوا راشدين ، فلعمري ما كنت لأعرض قبيلة واحدة للناس .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن إسحاق بن يزيد ، عن الشعبي ، أن عليا قال يوم صفين حين أقر الناس بالصلح : إن هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيئوا إلى الحق ^(٦) ، ولا ليحيبوا إلى كلمة السوء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر ، وحتى يرموا بالكثائب تقفوها الجلائب ، وحتى يجر ببلادهم الخميم يتلوه الخميم ، وحتى يدعوا الخيل في نواحي أرضهم وبأحناء مسارهم ومسارحهم ، وحتى تشن عليهم الغارات من كل فج ، وحتى يلقاهم قوم صدق صبر ، لا يزيدهم هلاك من هلك من قتالهم وموتاهم في سبيل الله إلا جدا في طاعة الله ، وحرصا على لقاء الله . ولقد كنا مع رسول الله ﷺ نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ، ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا

(١) كلمة : « في » ليست في الأصل .

(٢) حصير : حصن باليمن من أبنية ملوكهم القدماء ، عن ياقوت . وفي الأصل وح : « حصين » تحريف .

(٣) هو عبد الرحمن بن سعيد بن قيس ، كما في ح .

(٤) بدلها في ح : « لا نرد أمرك » .

(٥) بدلها في ح : « قبل سطر الصحيفة » أي كتابتها .

(٦) ح : « لينيبوا إلى الحق » وهما بمعنى .

على أمض الأ لم ، وجدا على جهاد العدو ، والاستقلال بمبارزة الأقران. ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس المنون ، فمرة لنا من عدونا ، ومرة لعدونا منا. فلما رأنا الله صبيرا صدقا أنزل الله بعدونا الكبت ، وأنزل علينا النصر. ولعمري لو كنا نأتي مثل الذين أتيتم ما قام الدين ولا عز الإسلام. وائم الله لتحلبنها دما ، فاحفظوا ما أقول لكم . يعني الخوارج.

نصر ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج قال : قيل لعلي لما كتبت الصحيفة إن الأشتر لم يرض بما في هذه الصحيفة ، ولا يرى إلا قتال القوم. فقال علي : بلى إن الأشتر ليرضى إذا رضيت ، وقد رضيت ورضيتم ، ولا يصلح الرجوع بعد الرضا ، ولا التبديل بعد الإقرار ، إلا أن يعصي الله ويتعدى ما في كتابه. وأما الذي ذكرتم من تركه أمرى وما أنا عليه فليس من أولئك ، وليس أتخوفه على ذلك ^(١) ، وليت فيكم مثله اثنين ، بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوه مثل رأيه ، إذن لخفت على مؤونتكم ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم. وأما القضية فقد استوثقنا لكم فيها ، فقد طمعت ألا تضلوا إن شاء الله رب العالمين. وكان الكتاب في صفر ، والأجل في شهر رمضان لثمانية أشهر يلتقى الحكمان.

ثم إن الناس أقبلوا على قتلاهم يذفونهم. قال : وكان عمر بن الخطاب دعا حابس بن سعد الطائي فقال له : إني أريد أن أوليك قضاء حمص فكيف أنت صانع. قال : أجتهد رأيي ، وأستشير جلسائي. فانطلق فلم يمض إلا يسيرا حتى رجع فقال : يا أمير المؤمنين ، إني رأيت رؤيا أحببت أن أقصها عليك. قال : هاتها. قال : رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمع عظيم ،

(١) ح : « ولا أعرفه على ذلك ».

تركزت أحبا بكر ينوء بصدرة
 وذكرني ثأري غداة رأيتيه
 لقد غادرت أرماح بكر بن وائل
 قتيلا يظل الحي يثنون بعده
 بصفين مخضوب^(١) الجيوب من الدم
 فأوجرتيه رححي فخر على الفم
 قتيلا عن الأهوال ليس بمحجم
 عليه بأيدي من نداءه وأنعم
 وصاحب غارات ونهب مقسم
 لقد كان خالي ليس حال كمثلته
 دفاعا لضيم واحتمالا لمغرم^(٢)

قال : ولما لحق زيد بن عدي بمعاوية تكلم رجال من أهل العراق في عدي بن حاتم ،
 وطعنوا في أمره ، وكان عدي سيد الناس مع علي في نصيحته وغناؤه ، فقام إلى علي فقال :
 يا أمير المؤمنين ، أما عصم الله رسوله من حديث النفس والوساوس وأماني الشيطان
 بالوحي؟ وليس هذا لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه . وقد أنزل في عائشة وأهل الإفك .
 والنبي صلى الله عليه خير منك ، وعائشة يومئذ خير مني . وقد قربني زيد للظن وعرضني
 للتهمة . غير أني إذا ذكرت مكانك من الله ومكاني منك ارتفع حناني^(٣) ، وطال نفسي .
 ووالله أن لو وجدت زيدا لقتلته ، ولو هلك ما حزنت عليه . فأثنى عليه علي خيرا . وقال
 عدي في ذلك :

يا زيد قد عصبتني بمصابة
 فليتك لم تخلق وكنت كمن مضى
 وما كنت للشوب المدنس لابساً
 وليتك إذ لم تمض لم تر حابساً
 ألا زاد أعداء وعق ابن حاتم
 وأصابت عليه مذحج دون مذحج
 وأصبحت للأعداء ساقاً ممارساً

(١) ح (١ : ١٩٥) : « مخضوب الجبين » .

(٢) المغرم : ما يلزم أداءه من حمالة وغيرها . وفي الأصل : « لمعدم » صوابه في ح .

(٣) أراد ذهب حناني . وفي الأصل : « أرانسح حناني » .

نكصت على العقبين يا زيد ردة وأصبحت قد جدعت منا المعاطسا
قتلت امرأ من آل بكر بجابس فأصبحت مما كنت أمل آيسا
نصر عن عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدي قال : حدثني نويرة بن خالد الحارثي ، أن
ابن عمه النجاشي قال في وقعة صفين . رواه نصر قال : رواه أيضا عن عمر بن سعد
بإسناده . :

ونجى ابن حرب سابع ذو علالة أجش هزيم والرماح دواني
سليم الشظاعبل الشوى شنج النسا أقب الحشا مستطلع الرديان
إذا قلت أطراف العوالي ينلنه^(١) مرتبه به الساقان والقدمان
حسبتم طعان الاشعرين ومذحج وهمدان أكل الزبد بالصرقان^(٢)
فما قتلت عك ولخم وحمير وعيلان إلا يوم حرب عوانررر
وما دفنت قتلى قريش وعامر بصفين حتى حكم الحكمان
غشيناهم يوم الهريبر بعصبة يمانية كالسيل سيل عران^(٣)

(١) في كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٦٢ : « تناله » . وبعض أبيات هذه القصيدة فيه ، وهي على هذا الترتيب
: ١ ، ٣ ، ٢ ، ٣٠ ثم بيتان آخران ، وهما :

من الأعوجيات الطوال كأنه على شرف التقريب شاة إران
أجش هزيم مقبل مدبر معا كئيس ظباء الحلب الغذوان

وروى ابن الشجري في حماسه ص ٣٣ قبل الأبيات :

أيا راكبا إما عرضت فيلغن تميما وهذا الحبي من غطفان
فما لكم لو لم تكونوا فخرتم بإدراك مسعاة الكرام ييدان
وكنتم كذي رجلين رجل سوية ورجل يها ريب من الحدثان
فأما التي شلت فأزد شنوءة وأما التي صححت فأزد عمان

(٢) الصرفان ، بالتحريك : ضرب من التمر أحمر مثل البرني إلا أنه صلب المضغة علك ، لواحدة صرفانة. وفي
الاصل : « حسبت » صوابه من اللسان (صرف) . وفي حماسه ابن الشجري : « أخلتم » . ونحوه قول عمران
الكلبي :

أكنتم حسبتهم ضرنا وجلادنا على الحجر أكل الزبد بالصرقان

(٣) عران ، بالكسر : موضع قرب اليمامة .

فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنا
ونادوا : عليا ، يا ابن عم محمد
فمن للذراري بعدها ونسائنا
أبكى عبيدا إذ ينوء بصدرة^(١)
ويتنا نبكي ذا الكلاع وحوشبا
ومالك واللجلاج والصخر والفتى
فلا تبعدوا لقاكم الله حيرة
وما زال من همدان خيل تدوسهم
فقاموا ثلاثا يأكل الطير منهم
وما ظن أولاد الإماء بنو استها
فمن ير خيلينا غداة تلاقيا
كأنهما نار ان في جوف غمرة
وعارضة براقصة صوبها دم
تجود إذا جادت وتجلو إذا انجلت
قتلنا وأبقينا وما كل ما ترى
وفرت ثقيف فرق الله جمعها
كأنى أراهم يطرحون ثيابهم

عليها كتاب الله خير قران
أما تتقى أن يهلك الثقلان
ومن للحريم أيها الفتيان
غداة الوغى يوم التقى الجبلان
إذا ما أنى أن يذكر القمران^(٢)
محمد قد ذلت له الصدفان^(٣)
وبشركم من نصره بجنان^(٤)
سمان وأخرى غير جد سمان
على غير نصف والأنوف دوان
بكل فتى رخو النجاد يمان
يقبل جبلا جيلان ينتطحان^(٥)
بلا حطب حد الضحى تقدان
تكشف عن برق لها الافقان
بليس ولا يجمها كريان^(٦)
بكف المذرى يأكل الرحيان
إلى جبل الزيتون والقطران
من الروع ، والخيلان يطردان

(١) في الاصل : « أبعد عبيد الله ينوء ». والوزن والمعنى فاسدان .

(٢) أنى : حان وقته . وفي الاصل : « إذا ما أشأ » .

(٣) الصدفان ، بضم تين : ناحيتا الشعب أو الوادي ، ويقال لجانبي الجبل إذا تحاذيا صدفان وصدفان ، بضم تين ويفتحتين .

(٤) الحيرة ، بالفتح : السرور . وفي الاصل : « خيره » .

(٥) جيلان : قرى من وراء طبرستان في مروج بين جبال .

(٦) كذا ورد هذا الشطر .

فأدهن من شحم العبيد سناني (١)
 إلى الصلتان الخور والعجلان
 إلى حيث يصفو الحمض والشبهان (٢)
 وإياه رامما حفرة قلقان (٣)
 كقادمة الشؤبوب ذي النفيان (٤)
 إذا ابتل ثوبا ماتح خضلان (٥)
 وكان لدى الاسطبل غير مهان
 فإيا حزننا ألا أكون شهدتم
 وأما بنو نصر ففر شريدهم
 وفرت تميم سعتها ورباهما
 فأضحى ضحى من ذي صباح كأنه
 إذا ابتل بالماء الحميم رأيتيه
 كأن جنابي سرجه ولجامه
 جزاه بنعمى كان قدمها له
 فرد عليه ابن مقبل العامري :

تأمل خليلي هل ترى من ظعائن
 على كل حياذ البيدين مشهر
 فصبحن من ماء الوحيدين نقرة
 تحملن بالجرعاء فوق ظعان
 يمد بذفرى درة وجران
 بميزان رعم إذ بدا ضدوان (٦)

- (١) في الأصل : « من شحم الثمار » وأثبت ما في حماسة ابن الشجري.
 (٢) يصفو : يكثر ويطول. وفي الأصل : « يصفو ». والشبهان : ضرب من العضاة. وفي البيت إقواء.
 (٣) ذو صباح ، بضم الصاد : موضع. والرام : ضرب من الشجر.
 (٤) الشؤبوب : الدفعة من المطر. ونفيان السيل : ما فاض من مجتمعه. وفي الأصل : « كقادمتي الشؤبوب ذي نفيان ».
 (٥) الماتح : المستقى من البئر. وفي الأصل : « ثوبا أنجد » ولا وجه له ، وأثبت ما في كتاب الخيل لابي عبيدة ص ١٦٢.
 (٦) الوحيدان : ماءان في بلاد قيس. والنقرة : الموضع يجتمع فيه الماء. ورعم ، بالفتح : اسم جبل في ديار بجيلة. بميزانه ، أي بما يوازنه ، كما فسر ياقوت في (رعم). وضدوان : جبلان. وقد ورد البيت محرفا : فأصبح من ماء الوحيدين فقره بميزان زعم قد بدا ضدوان وصوابه من معجم البلدان (رعم ، ضدوان ، الوحيدان).

وأصبحن لم يبركن في ليلة السرى من السوق إلا عقبته الدبران^(١)
وعرسن والشعري تغور^(٢) كأنها شهاب غضا يرمى به الرجوانر
فهل يبلغني أهل دهماء حرة وأعيس نضاح القفا مرجان^(٣)

(١) الدبران : نجم من منازل القمر. وعقبته : نزول القمر به في كل شهر مرة.

(٢) في الأصل : « في الشعري ».

(٣) دهماء : موضع في بلاد مزينة من نواحي المدينة ، يقال له دهماء مرضوض. حرة ، عنى بها الناقة الكريمة. والأعيس : ما فيه أدمة من الإبل ، والأنثى عيساء. وفي الأصل : « أعيس » تحريف. وفي الأصل أيضا : « نضاح القرى » ولا وجه له. أراد أنه ينضح ذفراه بالعرق ، والذفري من القفا هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن. والمرج ، بالتحريك : الذي يخلى في المرعى يذهب حيث شاء.

مقدم علي من صفين إلى الكوفة

نصر ، عن عمر ، عن عبد الرحمن بن جندب قال : لما أقبل علي من صفين أقبلنا معه ، فأخذ طريقا غير طريقنا الذي أقبلنا فيه ، فقال علي : « آئبون عائدون ، لربنا حامدون . اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في المال والأهل » . قال : ثم أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا علي صندوقا^(١) فخرج الأمازيق بنو سعيد ابن حزيم^(٢) واستقبلوا عليا فعرضوا عليه النزول فلم يقبل ، فبات بها ، ثم غدا وأقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة ، فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت علي وجهه أثر المرض ، فأقبل إليه علي ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه . قال : فرد ردا حسنا ظننا أن قد عرفه ، فقال له علي : مالي أرى وجهك منكفتا^(٣) ، أمن مرض؟ قال : نعم . قال : فلعلك كرهته . فقال : ما أحب أنه بغيري^(٤) . قال : أليس احتسابا للخير^(٥) فيما أصابك منه؟ قال : بلى . قال : أبشر برحمة ربك وغفران ذنبك ، من أنت يا عبد الله؟ قال : بلى . قال : أنا صالح بن سليم . قال : ممن أنت؟ قال : أما الأصل فمن سلامان بن طي ، وأما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور . قال : سبحان الله ، ما أحسن

(١) صندوقاء ، ضبطت في معجم ياقوت بفتح الصاد وسكون النون وفتح الدال ، مع المد . وهي بلدة في الطريق ما بين الشام والعراق .

(٢) كذا . وفي الطبري (٦ : ٣٣) : « الأنصاريون بنو سعد بن حرام » .

(٣) الطبري : « منكفتا » وهما بمعنى ، أي متغيرا .

(٤) في الأصل : « يعتري » صوابه من الطبري .

(٥) في الأصل : « احتساب بالخير » صوابه من الطبري .

اسمك واسم أبيك ادعيائك ^(١) واسم من اعتزيت إليه ، هل شهدت معنا غزاتنا هذه؟ قال : لا والله ما شهدتها ، ولقد أردتها ، ولكن ما ترى بي من حب الحمى ^(٢) خذلني عنها قال علي : (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم) . أخبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام؟ قال : منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم ، وأولئك أغشاء ^(٣) الناس ، ومنهم المكبوت الآسف لما كان من ذلك ، وأولئك نصحاء الناس لك. فذهب لينصرف فقال : صدقت ، جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك ، فإن المرض لا أحر فيه ، ولكن لا يدع للعبد ذنبا إلا حطه. إنما الأجر في القول باللسان ، والعمل باليد والرجل ، وإن الله عزوجل يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة [عالما جما ^(٤)] من عباده الجنة .

ثم مضى غير بعيد فلقية عبد الله بن وديعة الأنصاري ، فدنا منه وسأله فقال : ما سمعت الناس يقولون في أمرنا هذا؟ قال : منهم المعجب به ، ومنهم الكاره له. والناس كما قال الله تعالى : (ولا يزالون مختلفين) . فقال له : فما يقول ذوو الرأي؟ قال : يقولون : إن عليا كان له جمع عظيم ففرقه ، وحصن حصين فهدمه ، فحتى متى يبني مثل ما قد هدم ، وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق. فلو أنه كان مضى بمن أطاعه إذا عصاه من عصاه ، فقاتل حتى يظهره الله أو يهلك ، إذن كان ذلك هو الخزم. فقال علي : أنا هدمت أم هم

(١) أصل الدعى المنسوب إلى غير أبيه ، وأراد بالأدعياء الأحلاف ، من الدعوة وهي الحلف . يقال دعوة فلان في بني فلان . وفي الأصل : « أعدادك » صوابه من الطبري .
(٢) حب الحمى : إنحائها الجسم ، ويقال حب الرجل ، بالكسر ، إذا أنخله الكبر
(٣) في الأصل : « أغنياء الناس » صوابه من الطبري . وهو في مقابل النصحاء .
(٤) هذه التكملة من الطبري (٦ : ٣٤) .

هدموا ، أم أنا فرقت أم هم فرقوا^(١)؟ وأما قولهم لو أنه مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر أو يهلك ، إذن كان ذلك هو الحزم فو الله ما غيبي عني ذلك الرأي^(٢) ، وإن كنت لسخيا بنفسي عن الدنيا^(٣) ، طيب النفس بالموت. ولقد هممت بالإقدام [على القوم^(٤)] ، فنظرت إلى هذين [قد ابتدراني . يعني الحسن والحسين . ونظرت إلى هذين^(٤)] قد استقدما بي . [يعني عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي^(٤)] . فعلمت أن هذين إن هلكا انقطع نسل محمد من هذه الأمة ، فكرهت ذلك. وأشفتت على هذين أن يهلكا ، وقد علمت^(٥) أن لولا مكاني لم يستقدما . يعني محمد بن علي وعبد الله بن جعفر .^(٦) وإيم الله لئن لقيتهم بعد يومي لألقتهم^(٧) وليس هما معي في عسكر ولا دار.

قال : ثم مضى حتى جزنا دور بني عوف ، فإذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية ، فقال أمير المؤمنين : ما هذه القبور؟ فقال له قدامة بن عجلان الأزدي : يا أمير المؤمنين ، إن خباب بن الأرت توفي بعد مخرجك ، فأوصى أن يدفن في الظهر^(٨) ، وكان الناس [إنما^(٩)] يدفنون في دورهم وأفئتهم ، فدفن الناس إلى جنبه. فقال علي : رحم الله خبابا ، قد أسلم راعبا ، وهاجر طائعا ، وعاش مجاهدا ، وابتلى في جسده أحوالا ، ولن يضيع الله أجر

(١) في الأصل : « تفرقوا » والوجه ما أثبت من الطبري.

(٢) غيبي عنه : لم يفظن له. وفي الأصل : « ما غيبي عن ذلك الرأي » وفي الطبري : « غيبي عن رأبي ذلك » ووجهها ما أثبت.

(٣) في الأصل : « لسخى النفس بالدنيا » صوابه من الطبري.

(٤) التكملة من الطبري.

(٥) في الأصل : « ولو علمت » صوابه من الطبري.

(٦) في الأصل : « يعني بذلك ابنيه الحسن والحسين » صوابه من الطبري.

(٧) في الأصل : « لقيتهم » وأثبت ما في الطبري.

(٨) الظهر من الأرض : ما غلظ وارتفع.

(٩) هذه من الطبري.

من أحسن عملا. فجاء حتى وقف عليهم ثم قال : عليكم السلام يا أهل الديار الموحشة والمحال المفقرة ، من المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، وأنتم لنا سلف وفرط ، ونحن لكم تبع ، وبكم عما قليل لاحقون. اللهم اغفر لنا ولهم ، وتجاوز عنا وعنهم. ثم قال : الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتا ^(١) ، أحياء وأمواتا ، الحمد لله الذي جعل منها خلقنا ، وفيها يعيدنا ، وعليها يحشرنا. طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ، وقنع بالكفاف ، ورضى عن الله بذلك. ثم أقبل حتى دخل سكة الثورين فقال : خشوا بين هذه الآيات ^(٢) نصر ، عن عمر قال : حدثني عبد الله بن عاصم القاشي ، قال : لما مر علي بالثورين . يعني ثور همدان . سمع البكاء فقال : ما هذه الأصوات؟ قيل : هذا البكاء على من قتل بصفين. فقال : أما إني أشهد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة. ثم مر بالفائشين فسمع الأصوات فقال مثل ذلك ، ثم مر بالشباميين فسمع رنة شديدة وصوتا مرتفعا عاليا ، فخرج إليه حرب ابن شرحبيل الشبامي ^(٣) فقال علي : أيغلبكم نساؤكم ، ألا تنهونهن عن هذا الصياح والرنين؟ قال : يا أمير المؤمنين ، لو كانت دارا أو دارين أو ثلاثا قدرنا على ذلك ، ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل ، فليس من دار إلا

(١) الكفات ، بالكسر : الموضع الذي يضم فيه الشيء يقبض. وظهر الأرض كفات للأحياء ، وبطنها كفات للأموات. وفي الكتاب العزيز : (ألم نجعل الأرض كفاتا. أحياء وأمواتا) .
(٢) خشوا : ادخلوا ، خش في الشيء : دخل. وفي الأصل : « خشوا » تحريف. وكلمة « بين » ليست في الأصل ، وصوابه وتكلمته من الطبري ، وعبارته : « خشوا ادخلوا بين هذه الآيات » .
(٣) الشبامي : نسبة إلى شبام ، بالكسر ، وهم حي من همدان. وفي الأصل : « حارب بن شرحبيل الشامي » تحريف.

وفيهما بكاء ، أما نحن معشر الرجال فإننا لا نبكي ، ولكن نفرح لهم [ألا نفرح لهم ^(١)]
 بالشهادة؟! فقال علي : رحم الله قتلاكم وموتاكم. وأقبل يمشي معه وعلي راكب ، فقال له
 علي : ارجع. ووقف ثم قال له : ارجع ، فإن مشى مثلك فتنة للوالي ومذلة للمؤمنين. ثم
 مضى حتى مر بالناعطين ^(٢) فسمع رجلا منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد ^(٣) ، فقال : ما
 صنع علي والله شيئا ، ذهب ثم انصرف في غير شيء. فلما نظر أمير المؤمنين أبلس ^(٤) فقال
 علي : وجوه قوم ما رأوا الشام العام. ثم قال لأصحابه : قوم فارقتهم آنفا خير من هؤلاء. ثم
 قال :

أخوك الذي إن أحرضتك ملامة من الدهر لم يبرح لبشك واجما ^(٥)
 وليس أخوك بالذي إن تمتعت عليك أمور ظل يلحاك لائما ^(٦)
 ثم مضى ، فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة ^(٧).

قال نصر : وفي حديث عمرو بن شمر قال : لما صدر علي من صفين. أنشأ يقول ^(٨) :
 وكم قد تركنا في دمشق وأرضها من أشمط موتور وشمطاء تاكل

(١) التكملة من الطبري.

(٢) الناعطيون ، بالنون : حي من همدان ، نسبة إلى جبل لهم يسمى « ناعط ». الاشتقاق ٢٥١ ومعجم
 البلدان. وفي الأصل : « الباعطين » تحريف ، وهو على الصواب الذي أثبت في الطبري.

(٣) الطبري : « عبد الرحمن بن يزيد ، من بني عبيد من الناعطين ».

(٤) الطبري : « فلما نظروا إلى علي أبلسوا ». والإبلاس : أن تنقطع به الحجة ويسكت.

(٥) أحرضه : أفسده وأشقى به على الهلاك. الطبري : « أحرضتك » ، أي أغصت.

(٦) الطبري : « إن تشعيت ».

(٧) الطبري : « القصر ».

(٨) سبقت هذه الأبيات في ص ٤٩٢ . ٤٩٣ .

وغاينة صاد الرماح حليلها فأضحت تعد اليوم إحدى الأرامل
تبكي على بعل لها راح غاديا فليس إلى يوم الحساب بقافل
وإننا أناس ما تصيب رماحنا إذا ما طعنا القوم غير المقاتل

قال : وفي حديث يوسف قال : وقال أبو محمد نافع بن الأسود التميمي ^(١) :

ألا أبلغنا عنني عليا تحية فقد قبل الصماء لما استقلت
بني قبة الإسلام بعد انهدامها فقامت عليه قصرة فاستقرت
كأن نينا جاءنا بعد هدمها بما سن فيها بعد ما قد أبرت

قال : لما ^(٢) بعث علي أبا موسى لدى يوم الحكمين.

نصر : عمر بن سعد ، عن مجالد ^(٣) ، عن الشعبي ، عن زياد بن النضر أن عليا بعث
أربعمائة رجل ، وبعث عليهم شريح بن هانئ الحارثي ، وبعث عبد الله بن عباس يصلي بهم
ويولي أمورهم ، وأبو موسى الأشعري معهم. وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربعمائة
رجل. قال : فكان إذا كتب علي بشيء أتاه أهل الكوفة فقالوا : ما الذي كتب به إليك
أمير المؤمنين؟ فيكتمهم فيقولون له : كتمنا ما كتب به إليك ، إنما كتب في كذا وكذا ثم
يجيء رسول معاوية إلى عمرو بن العاص فلا يدري في أي شيء جاء ولا في أي شيء ذهب
، ولا يسمعون حول صاحبهم لغطا. فأنب ابن عباس أهل الكوفة بذلك وقال : إذا جاء
رسول قلتم بأي شيء جاء ، فإن كتمكم قلتم لم

(١) سبقت ترجمته في ٤٩٢. وفي الأصل : « أبو مجيد » تحريف سلف نظيره. والأبيات التالية تقدمت روايتها في
ص ٤٩٢.

(٢) في الأصل : « ولما » وأرى الكلام تعقيبا على الشعر.

(٣) هو مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني الكوفي ، توفي سنة ١٤٤. وفي الأصل : « عمر بن سعد بن مجالد »
تحريف.

تكنمنا؟ جاء بكذا وكذا. فلا تزالون توقفون وتقاربون حتى تصيبوا ، فليس لكم سر. ثم إنهم خلوا بين الحكمين فكان رأي عبد الله بن قيس أبو موسى في ابن عمر. وكان يقول : والله أن لو استطعت لأحيين سنة عمر.

قال نصر : وفي حديث محمد بن عبيدالله ، عن الجرجاني قال : لما أراد أبو موسى المسير قام شريح فأخذ بيد أبي موسى فقال : يا أبا موسى ، إنك قد نصبت لأمر عظيم لا يجبر صدعه ، ولا يستقال فتنه ^(١) ، ومهما تقل شيئا لك أو عليك يثبت حقه وير صحته وإن كان باطلا ^(٢) ، وإنه لا بقاء لأهل العراق إن ملكها معاوية ، ولا بأس على أهل الشام إن ملكها علي. وقد كانت منك تثبيطة أيام قدمت الكوفة ، فإن تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقينا ، والرجاء منك يأسا. وقال شريح في ذلك :

أبا موسى رميت بشر خصم	فلا تضيع العراق. فدتك نفسي
وأعط الحق شامهم وخذه	فإن اليوم في مهل كأس
وإن غدا يجيء بما عليه	يدور الأمر من سعد ونحس
ولا يخذعك عمرو ، إن عمرا	عدو الله ، مطلع كل شمس
له خدع يحار العقل فيها	مموهة مزخرفة بلبس
فلا تجعل معاوية بن حرب	كشيخ في الحوادث غير نكس
هداه الله للإسلام فردا	سوى بنت النبي ، وأي عرس

. في غير كتاب ابن عقبة : « سوى عرس النبي وأي عرس » .

فقال أبو موسى : ما ينبغي لقوم أحموني أن يرسلوني لأدفع عنهم باطلا

(١) ح (١ : ١٩٥) : « ولا تستقال فتنه » .

(٢) في الأصل : « ثبت حقه ويزول باطله » والوجه ما أثبت من ح.

أو أجر إليهم حقا. وكان النجاشي بن الحارث بن كعب صديقا لأبي موسى ، فبعث إليه :
يؤمل أهل الشام عمرا وإنني لآمل عبد الله عند الحقائق
وإن أبا موسى ، سيدرك حقا إذاما رمى عمرا بإحدى الصواعق ^(١)
وحققه حتى يدر ويريده ونحن على ذاكم كأحنق حانق
على أن عمرا لا يشق غباره إذا ما جرى بالجهد أهل السوابق
فلله ما يرمى العراق وأهله به منه إن لم يرمه بالبوائق ^(٢)
فقال أبو موسى : والله إني لأرجو أن ينجلي هذا الأمر وأنا فيه على رضا الله.

[قال نصر] : وإن شريح بن هانئ جهز أبا موسى جهازا حسنا وعظم أمره في الناس ،

ليشرف أبا موسى في قومه ، فقال الشني في ذلك لشريح :

زفت ابن قيس زفاف العروس شريح إلى دومة الجندل
وفي زفك الأشعري البلاء وما يقض من حادث ينزل
وما الأشعري بذي إربة ولا صاحب الخطبة الفيصل ^(٣)
ولا آخذا حظ أهل العراق ولو قيل ها خذه لم يفعل
يحاول عمرا وعمرو له خدائع يأتي بها من علي ^(٤)
فإن يحكما بالهدى يتبعنا وإن يحكما بالهوى الأميل
يكوننا كتيسين في قفرة أكيلى نقيف من الحنظل ^(٥)

(١) ح (١ : ١٩٦) : « البوائق » .

(٢) ح : « بالصواعق » .

(٣) ح : « صاحب الخطبة » .

(٤) من على ، بياء ساكنة : من أعلى ، وهي إحدى لغات عل .

(٥) التيس ، هنا : الذكر من الطباء . والنقيف : المنقوف ، الذي يكسر ليستخرج حبه .

وقال شريح بن هانئ : والله لقد تعجلت رجال مساءتنا في أبي موسى ، وطعنوا عليه بسوء الظن ^(١) وما الله عاصمه منه ^(٢) ، إن شاء الله.

وسار مع عمرو بن العاص شرحبيل بن السمط الكندي في خيل عظيمة ، حتى إذا أمن عليه خيل أهل العراق ودعه ثم قال : يا عمرو ، إنك رجل قريش ، وإن معاوية لم يبعثك إلا ثقة بك ، وإنك لن تؤتى من عجز ولا مكيدة ، وقد عرفت أن وطأت ^(٣) هذا الأمر لك ولصاحبك ، فكن عند ظننا بك. ثم انصرف ، وانصرف شريح بن هانئ حين أمن أهل الشام علي أبي موسى ، وودعه هو ووجوه الناس.

وكان آخر من ودع أبا موسى الأحنف بن قيس ، أخذ بيده ثم قال له : « يا أبا موسى ، اعرف خطب هذا الأمر ، واعلم أن له ما بعده ، وأنتك إن أضعت العراق فلا عراق. فاتق الله فإنها تجمع لك دنياك وآخرتك ، وإذا لقيت عمرا غدا فلا تبدأه بالسلام ، فإنها وإن كانت سنة إلا أنه ليس من أهلها ، ولا تعطه يدك ^(٤) فإنها أمانة وإياك أن يقعدك على صدر الفراش فإنها خدعة. ولا تلقه وحده ، واحذر أن يكلمك في بيت فيه مخدع تخبأ فيه الرجال والشهود ». ثم أراد أن يبور ^(٥) ما في نفسه لعلي فقال له : « فإن لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلي فخيره أن يختار أهل العراق من قريش الشام من شاءوا ، فإنهم يولوننا الخيار فنختار من نريد. وإن أبوا فليختار أهل الشام من قريش العراق

(١) ح : « بأسوأ الطعن ».

(٢) أي وبما الله عاصمه منه.

(٣) ح (١ : ١٩٦) : « أي وطأت ».

(٤) في الأصل : « بيدك » وأثبت ما في ح.

(٥) ح : « ييلو » ، وهما بمعنى.

من شاءوا ، فإن فعلوا كان الأمر فينا .» قال أبو موسى : قد سمعت ما قلت : ولم يتحاش
لقول الأحنف .

قال : فرجع الأحنف فأتى عليا فقال : يا أمير المؤمنين ، أخرج والله أبو موسى زبدة
سقائه في أول مخضه ، لا أرانا إلا بعثنا رجلا لا ينكر خلعتك . فقال علي : يا أحنف ، إن
الله غالب على أمره . قال : فمن ذلك نجزع يا أمير المؤمنين . وفشا أمر الأحنف وأبي موسى
في الناس ، فجهز الشنى راكبا فتبع به أبو موسى بهذه الآيات :

أبا موسى جزاك الله خيرا عراقك إن حظك في العراق
وإن الشام قد نصبوا إماما من الأحزاب معروف النفاق
وإننا لا نزال لهم عدوا أبا موسى إلى يوم التلاقي
فلا تجعل معاوية بن حرب إماما ما مشت قدم بساق
ولا يخذعك عمرو إن عمرا أبا موسى تحاماه الرواقي^(١)
فكن منه على حذر وأهجع طريقك لا تنزل بك المراقبي
ستلقاه أبا موسى مليا بمر القول من حق الخناق
ولا تحكمم بأن سوى علي إماما إن هذا الشر باق

قال : وبعث الصلتان العبدى^(٢) وهو بالكوفة بأبيات إلى دومة الجندل :

لعمرك لا ألفي مدى الدهر خالعا عليا بقول الأشعري ولا عمرو
فإن يحكما بالحق نقبله منهما وإلا أترناها كراغية البكر^(٣)

(١) عني أنه حية يعجز الراقون عن استخراجها بالرقى لخبثها .

(٢) هو قثم بن خبية ، أحد بني محارب بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس . انظر خزانة
الأدب (١ : ٣٠٨ بولاق) .

(٣) انظر ما سبق في نهاية ص ٤٥ .

ولسنا نقول الدهر ذاك إليهما وفي ذاك لو قلناه قاصمة الظهر
ولكن نقول الأمر والنهي كله^(١) إليه ، وفي كفيه عاقبة الأمر
وما اليوم إلا مثل أمس وإننا لفي وشل الضحضاح أو لجة البحر^(٢)
فلما سمع الناس قول الصلتان شحذهم ذلك على أبي موسى ، واستبطأه القوم ووطنوا به
الظنون. وأطبق الرجلان بدومة الجندل لا يقولان شيئا.

وكان سعد بن أبي وقاص قد اعتزل عليا ومعاوية ، فنزل علي ماء لبني سليم بأرض البادية
يتشوف الأخبار ، وكان رجلا له بأس ورأي [ومكان] في قريش ، ولم يكن له في علي ولا
معاوية هوى ، فأقبل راكب يوضع من بعيد فإذا هو بابنه عمر بن سعد ، [فقال له أبوه :
مهميم^(٣)]. فقال : يا أبي ، التقى الناس بصفين فكان بينهم ما قد بلغك ، حتى تفتانوا ، ثم
حكموا الحكيمين : عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص ، وقد حضر ناس من قريش عندهما
، وأنت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه ومن أهل الشورى ، ومن قال له رسول الله :
« اتقوا دعواته » ، ولم تدخل في شيء مما تكره هذه الأمة^(٤) ، فاحضر دومة الجندل فإنك
صاحبها غدا. فقال : مهلا يا عمر ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : « يكون
من بعدي فتنة خير الناس فيها الخفي التقى ». وهذا أمر لم أشهد أوله فلا أشهد آخره^(٥) ،
ولو كنت غامسا يدي في هذا الأمر لغمستها مع علي. قد رأيت القوم حملوني على حد
السيف فاخترتة على النار. فأقم عند أبيك ليلتك هذه. فراجعه حتى طمع في الشيخ. فلما
جنه

(١) في الأصل : « الأمر بالحق كله » وأثبت ما في ح (١ : ١٩٧).

(٢) الوشل : الماء القليل. وفي الأصل : « رهق الضحضاح » صوابه في ح.

(٣) مهميم : كلمة يمانية ، معناه ما أمرك وما شأنك.

(٤) في الأصل : « ما تكن هذه الأمة » صوابه في ح.

(٥) في الأصل : « ولن أشهد آخره » والوجه ما أثبت من ح.

الليل رفع صوته لسمع ابنه ^(١) فقال :

دعوت أباك اليوم والله للكَ
فقلت لهم : للموت أهون جرعة
فكفوا وقالوا إن سعد بن مالك
فلما رأيت الأمر قد جد جده
هربت بديني والحوادث جمّة
فقلت معاذ الله من شر فتنة
ولو كنت يوماً لا محالة وافدا
ولكنني زاولت نفسا شحيحة
فأبّا ابن هند فالثرب بوجهه
فيا عُمر ارجع بالنصيحة إني
فارتحل عمر وقد استبان له أمر أبيه.

دعاني إليه القوم والأمر مقبل
من النار فاستبقوا أحاكم أو اقتلوا
مزخرف جهل والمجهل أجهل
وكاشفنا يوم اغر محجل
وفي الأرض أمن واسع ومعول
لها آخر لا يستتقال وأول
تبعث عليا والهوى حيث يجعل
على دينها تأبي عليّ وتبخل
وإن هوى عن هواه لأميّل
طه ١٠ هذا العام والصبر أجمل

وقد كانت الأخبار أبطأت على معاوية ، فبعث إلى رجال من قريش من الذين كرهوا أن يعينوه في حربه : « إن الحرب قد وضعت أوزارها ، والتقى هذان الرجلان بدومة الجندل فأقدموا على ». فأتاه عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، وأبو الجهم بن حذيفة ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري ، وعبد الله بن صفوان الجمحي ، ورجال من قريش ، وأتاه المغيرة بن شعبة وكان مقيما بالطائف لم يشهد صفين. فقال : يا مغيرة ما ترى؟ قال : يا معاوية ، لو وسعني أن أنصرك لنصرتك ، ولكن علي أن آتيك بأمر الرجلين.

(١) في الأصل : « أبوه » والصواب ما أثبت.

فركب حتى أتى دومة الجندل فدخل على أبي موسى كأنه زائر له ، فقال : يا أبا موسى ، ما تقول فيمن اعتزل هذا الأمر وكره الدماء؟ قال : أولئك خيار الناس ، خفت ظهورهم من دمائهم ، وخمست بطونهم من أموالهم. ثم أتى عمرا فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول فيمن اعتزل هذا الأمر وكره هذه الدماء؟ قال : أولئك شرار الناس ، لم يعرفوا حقا ولم ينكروا باطلا. فرجع المغيرة إلى معاوية فقال له : قد ذقت الرجلين ، أما عبد الله بن قيس فخالع صاحبه وجاعلها لرجل لم يشهد هذا الأمر ، وهواه في عبد الله بن عمر. وأما عمرو فهو صاحبك الذي تعرف ، وقد ظن الناس أنه يرومها لنفسه ، وأنه لا يرى أنك أحق بهذا الأمر منه.

آخر الجزء الثالث عشر من أجزاء شيخنا عبد الوهاب

نصر : في حديث عمرو ، قال : أقبل أبو موسى إلى عمرو فقال : يا عمرو ، هل لك في أمر هو للأمة صلاح ولصلحاء الناس رضا؟ نولي هذا الأمر عبد الله ابن عمر بن الخطاب ، الذي لم يدخل في شئ من هذه الفتنة ولا هذه الفرقة . وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير قريبان يسمعان هذا الكلام . فقال عمرو : فأين أنت عن معاوية؟ فأبي عليه أبو موسى.

قال : وشهدهم عبد الله بن هشام ، وعبد الرحمن بن [الأسود بن]

عبد يغوث^(١) ، وأبو الجهم بن حذيفة العدوي ، والمغيرة بن شعبة ، فقال عمرو ، ألسنت تعلم أن عثمان قتل مظلوما؟ قال : بلى. قال اشهدوا ، فما يمنحك يا أبا موسى من معاوية ولى عثمان ، وبيته في قريش ما قد علمت؟ فإن خشيت أن يقول الناس ولى معاوية وليست له سابقة ، فإن لك بذلك حجة ، تقول : إني وجدته ولى عثمان الخليفة المظلوم ، والطالب بدمه ، الحسن السياسة الحسن التدبير ، وهو أخو أم حبيبة^(٢) أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه ، وقد صحبه وهو أحد الصحابة. ثم عرض له بالسلطان فقال : إن هو ولى الأمر أكرمك كرامة لم يكرمك أحد قط [مثلها]. فقال أبو موسى : اتق الله يا عمرو ، أما ذكرك شرف معاوية فإن هذا الأمر ليس على الشرف يولاه أهله ، ولو كان على الشرف كان أحق الناس بهذا الأمر أبرهة بن الصباح. إنما هو لأهل الدين والفضل. مع أي لو كنت أعطيه أفضل قريش شرفا أعطيته علي بن أبي طالب. وأما قولك إن معاوية ولى عثمان فوله هذا الأمر ، فإني لم أكن أوليه معاوية وأدع المهاجرين الأولين. وأما تعريضك بالسلطان فوالله لو خرج لي من سلطانه ما وليته ، ولا كنت لأرتشي في الله ، ولكنك إن شئت أحيينا سنة عمر بن الخطاب.

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن أبي جناب^(٣) أنه قال : « والله أن لو استطعت

(١) هو عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ، ولد على عهد رسول الله ، ومات أبوه في ذلك الزمان ، فلذلك عد في الصحابة. وقال العجلي : من كبار التابعين. الإصابة ٥٠٧٢ وتهذيب التهذيب. وكلمة « الأسود » ساقطة من الأصل وح ، وقد سبق الاسم كاملا في ص ٥٣٩.

(٢) سبقت ترجمتها في ص ٥١٨.

(٣) أبو جناب ، أوله جيم مفتوحة فنون خفيفة ، هو يحيى بن أبي حية الكلبي ، وشهرته بكنيته. ضعفه لكثرة تدليسه. مات سنة ١٥٠. تهذيب التهذيب. وفي الأصل : « أبي جناب » وفي ح : « أبي جناب » والوجه ما أثبت.

لأحيين اسم عمر بن الخطاب». فقال عمرو بن العاص : إن كنت تريد أن تباع ابن عمر فما يمنعك من ابني وأنت تعرف فضله وصلاحه؟ قال : إن ابنك رجل صدق ، ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة.

نصر : عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال أبو موسى لعمرو : إن شئت ولينا هذا الأمر الطيب ابن الطيب عبد الله ابن عمر. فقال عمرو : إن هذا الأمر لا يصلح له إلا رجل له ضرر^(١) يأكل ويطعم ، وإن عبد الله ليس هناك. وكان في أبي موسى غفلة^(٢). فقال ابن الزبير لابن عمر : اذهب إلى عمرو بن العاص فارشه. فقال عبد الله ابن عمر : لا والله ما أرشو عليها أبدا ما عشت. ولكنه قال له : ويلك يا ابن العاص ، إن العرب قد أسندت إليك أمرها بعدما تقارعت بالسيوف وتشاجرت بالرماح ، فلا تردهم في فتنة واتفق الله.

نصر : قال عمر : عن أبي زهير العبسي ، عن النضر بن صالح قال : كنت مع شريح بن هانئ في غزوة سجستان ، فحدثني أن عليا أوصاه بكلمات إلى عمرو بن العاص ، قال له : قل لعمرو إن لقيته : إن عليا يقول لك : إن أفضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه ، وإن أبعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل أحب إليه وإن زاده. والله يا عمرو إنك لتعلم أين موضع الحق ، فلم تتجاهل؟ أبأن أوتيت طمعا^(٣) يسيرا فكنت لله ولأوليائه عدوا ، فكأن والله ما أوتيت قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصيما ، ولا للظالمين ظهيرا. أما إني أعلم أن يومك الذي

(١) في الأصل : « إلا كل رجل ضرر » صوابه في ح (١ : ١٩٨) والطبري (٦ : ٣٩).

(٢) الطبري فقط : « في ابن عمر غفلة ».

(٣) كذا في الأصل وح والطبري. وأراها : « طمعا ».

أنت فيه نادم هو يوم وفاتك ، وسوف تتمنى أنك لم تظهر لمسلم عداوة ولم تأخذ على حكم رشوة.

قال شريح : فأبلغته ذلك فتمعر وجه عمرو وقال : متى كنت أقبل مشورة على أو أنيب إلى أمره وأعتد برأيه؟! فقلت : وما يمنعك يا ابن النابغة أن تقبل من مولك وسيد المسلمين بعد نبيهم صلى الله عليه مشورته. لقد كان من هو خير منك ، أبو بكر وعمر ، يستشيرانه ويعملان برأيه. فقال : إن مثلي لا يكلم مثلك ^(١). فقلت : بأي أبويك ترغب عن كلامي؟ بأبيك الوشيظ ^(٢) ، أم بأملك النابغة؟ فقام من مكانه ، وأقبلت رجال من قريش على معاوية فقالوا : إن عمرا قد أبطأ بهذه الحكومة ، وهو يريد لها لنفسه ، فبعث إليه معاوية :

نفى النوم ما لا تبتغيه الأضالع وكل امرئ يوماً إلى الصدق راجع ^(٣)
فيا عمرو قد لاحت عيون كثيرة فياليت شعري عمرو ما أنت صانع
ويا ليت شعري عن حديث ضمنته أتحملة يا عمرو؟ ما أنت ضالع ^(٤)
وقال رجال إن عمرا يريد لها فقلت لهم عمرو لي اليوم تابع
فإن تك قد أبطأت عني تبادرت إليك بتحقيق الظنون الأصابع
فإنني ورب الراقصات عشية خواضع بالركبان والنقع ساطع
بك اليوم في عقد الخلافة واثق ومن دون ما ظنوا به السم ناقع

(١) في الأصل : « إلا مثلك » ، وكلمة « إلا » مقحعة.

(٢) الوشيظ : الخسيس ، والتابع ، والحليف ، والدخيل في القوم ليس من صميمهم ، وفي الأصل : « الوسيط » صوابه في ح والطبري.

(٣) في الأصل : « ما لا يبلغه ».

(٤) ضالع ، أراد به المطبق القوى ، من الضلعة وهي القوة وشدة الأضلاع. ولم يرد هذا المشتق في المعاجم ، وفيها « الضليع ».

فأسرع بها ، أو أبط في غير ريبة ولا تعد ، فالأمر الذي حم واقع^(١)
 عمر بن سعد قال : حدثني أبو جناب الكلبي^(٢) ، أن عمرا وأبا موسى حيث التقيا
 بدومة الجندل أخذ عمرو يقدم عبد الله بن قيس في الكلام ويقول : إنك قد صحبت رسول
 الله صلى الله عليه قبلي وأنت أكبر مني فتكلم ثم أتكلم^(٣) . وكان عمرو قد عود أبا موسى
 أن يقدمه في كل شيء^(٤) وإنما اغتره بذلك ليقدمه^(٥) فيبدأ بخلع علي . قال : فنظرا في أمرهما
 وما اجتمعا عليه فأراده عمرو على معاوية فأبى ، وأراده على ابنه فأبى ، وأراده أبو موسى
 على عبد الله بن عمر فأبى عليه عمرو . قال : فأخبرني ما رأيك يا أبا موسى؟ قال : رأي أن
 أخلع هذين الرجلين عليا ومعاوية ، ثم نجعل هذا الأمر شورى بين المسلمين يختارون
 لأنفسهم من شاءوا ومن أحبوا . فقال له عمرو : الرأي ما رأيت . وقال عمرو : يا أبا موسى
 ، إنه ليس أهل العراق بأوثق بك من أهل الشام ، لغضبك لعثمان وبغضك للفرقة ، وقد
 عرفت حال معاوية في قريش وشرفه في عبد مناف ، وهو ابن هند وابن أبي سفيان فما ترى؟
 قال أرى خيرا . أما ثقة أهل الشام بي فكيف يكون ذلك وقد سرت إليهم مع علي . وأما
 غضبي لعثمان فلو شهدته لنصرته . وأما بغضبي للفتن فقبح الله الفتن . وأما معاوية فليس
 بأشرف من علي .

(١) في الأصل : « وكم تعدوا الأمر » .

(٢) في الأصل : « أبو جناب » وفي ح (١ : ١٩٨) : « أبو جناب » صوابهما ما أثبت . وانظر ما سبق في
 ص ٥٤١ .

(٣) ح : « فتكلم أنت وأتكلم أنا » . الطبري (٦ : ٣٩) : « فتكلم وأتكلم » .

(٤) في الأصل : « قد أعد أبا موسى يقدمه في كل شيء » صوابه وتكملته من الطبري .

(٥) الطبري : « اغتري بذلك كله أن يقدمه » وهي صحيحة ، ففي اللسان : اغتراه : قصده . وأنشد ابن
 الأعرابي (اللسان ١٩ : ٣٥٩) :

* قد يغتري المجران بالتحرم *

وباعده أبو موسى. فرجع عمرو مغموما. فخرج عمرو ومعه ابن عم له غلام شاب ، وهو يقول :

يا عمرو إنك للأموور مجرب فارفق ولا تقذف برأيك أجمع
واستبق منه ما استطعت فإنه لا خير في رأي إذا لم ينفع
واخلع معاوية بن حرب خدعة يخلع عليا ساعة وتصنع
واجعله قبلك ثم قل ما بعده اذهب فما لك في ابن هند مطمع
تلك الخديعة إن أردت خداعه والراقصات إلى منى ، خذ أودع

فافترضها عمرو ^(١) وقال : يا أبا موسى ، ما رأيك؟ قال : رأي أن أخلع هذين الرجلين ، ثم يختار الناس لأنفسهم من أحبوا. فأقبلا إلى الناس وهم مجتمعون ، فتكلم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه فقال : إن رأيي ورأي عمرو قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به أمر هذه الأمة. قال عمرو : صدق! ثم قال : يا أبا موسى فتكلم. فتقدم أبو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال : ويحك ، إني لأظنه قد خدعك ، إن كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه قبلك فيتكلم بذلك الأمر قبلك ثم تكلم أنت بعده ، فإن عمرا رجل غدار ، ولا آمن أن يكون قد أعطاك الرضا فيما بينك وبينه ، فإذا قمت به في الناس خالفك.

وكان أبو موسى رجلا مغفلا . فقال : [إيها عنك] إنا اتفقنا. فتقدم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يأيها الناس ، إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة ، فلم نر شيئا هو أصلح لأمرها وألم لشعثها من ألا تتباين أمورها ^(٢). وقد أجمع رأيي ورأي صاحبي عمرو على خلع علي ومعاوية ، و [أن] نستقبل هذا الأمر فيكون شورى بين المسلمين ، فيولون أمورهم من أحبوا. وإني قد خلعت عليا

(١) يقال : فرض الفرصة وافترضها وتفرصها ، أي أصابها.

(٢) في الأصل : « لشعثها الا نبتز أمورها » صوابه في ح.

ومعاوية ، فاستقبلوا أمركم وولوا من رأيتهم لها أهلا. ثم تنحى فقعد.

وقام عمرو بن العاص مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن هذا قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه ، وأنا أخلع صاحبه كما خلعه ، وأثبت صاحبي معاوية [في الخلافة] فإنه ولي عثمان والطالب بدمه ، وأحق الناس بمقامه. فقال له أبو موسى : مالك لا وفقك الله ، قد غدرت وفجرت. وإنما مثلك مثل الكلب (إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) إلى آخر الآية. قال : فقال له عمرو : إنما مثلك مثل (الحمار يحمل أسفارا) إلى آخر الآية. وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسوط ، وحمل على شريح ابن لعمرو فضربه بالسوط ، وقام الناس فحجزوا بينهم ، فكان شريح يقول بعد ذلك : ما ندمت على شيء ندامتي أن لا ضربته بالسيف بدل السوط. والتمس أصحاب علي أبا موسى فركب ناقته فلحق بمكة ، فكان ابن عباس يقول : قبح الله أبا موسى ، حذرته وأمرته بالرأي فما عقل ^(١). وكان أبو موسى يقول : قد حذرتني ابن عباس غدرة الفاسق ولكن اطمأنت إليه ، وظننت أنه لن يؤثر شيئا على نصيحة الأمة. ثم انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ، ورجع ابن عباس وشريح بن هانئ إلى علي. وقال الشنخي :

ألم تر أن الله يقضى بحكمه وعمرو وعبد الله يختلفان
وليسا بمهدي أمة من ضلالة بدرماء سخما فتنه عميان ^(٢)
أثارا لما في النفس من كل حاجة شديدان ضراران مؤتلفان ^(٣)
أصمان عن صوت المنادي تراهما على دارة بيضاء يعتلجان

(١) وكذا في الطبري (٦ : ٤٠) وفي ح (١ : ١٩٩) : « وهديته إلى الرأي فما عقل ».

(٢) كذا ورد هذا العجز.

(٣) كذا.

فيا راكبا بلغ تميما وعمرا
فما لكم ، إلا تكونوا فجرتم
بكت عين من يبكي ابن عفان بعدما
كلا ففتيه عاش حيا وميتا
وعبسا وبلغ ذاك أهل عمان
بإدراك مسعاة الكرام ، يدان (١)
نفى ورق الفرقان كل مكان
يكادان لولا الحق يشتهبان
ولما فعل عمرو ما فعل واختلط الناس رجع إلى منزله فجهز راكبا إلى معاوية يخبره بالأمر
من أوله إلى آخره. وكتب في كتاب على حدة (٢) :

أتتك الخلافة مزفوفة
تنزف إليك كزف العروس
وما الأشعري بصلد الزناد
ولكن أتحت له حية
فقالوا وقلت وكننت امرأ
فخذها ابن هند على بأسها
وقد صرف الله عن شامكم
وقام سعيد بن قيس الهمداني فقال : والله لو اجتمعتما على الهدى ما زدتمنا على ما نحن
الآن عليه ، وما ضلالكما بلازمننا ، وما رجعتما إلا بما بدأتما ، وإنا اليوم لعلى ما كنا عليه
أمس.

وتكلم الناس غير الأشعث بن قيس ، وتكلم كردوس بن هانئ فقال :

(١) في الأصل : « معصات » تحريف. وفي اللسان : « والعرب تسمى مآثر أهل الشرف والفضل مساعي ،
واحدتها مسعاة ، لسعيهم فيها ، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أعنوا فيها أنفسهم ». وقال عبدة بن الطبيب في
المفضلية ٢٧ :

فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا تبقى لكم منها مآثر أربع

(٢) في الأصل : « عليحدة ».

(٣) ح : « عدوا مينا ».

أما والله إني لأظنك أول راض بهذا الأمر يا أبا ربيعة. فغضب كردوس فقال :
 أياليت من يرضى من الناس كلهم وعمرو وعبد الله في لجة البحر
 رضينا بحكم الله لا حكم غيره وبالله ربا والنبي وبالذكر
 وبالأصلع^(١) الهادي علي إمامنا رضينا بذاك الشيخ في العسر واليسر
 رضينا به حيا وميتا وإنه إمام هدى في الحكم والنهي والأمر
 فمن قال لا قلنا بلى إن أمره لأفضل ما تعطاه في ليلة القدر
 وما لابن هند يبعة في رقابنا وما بيننا غير المثقفة السم
 وبيض تزيل الهام عن مستقره وهيهات هيهات الولا^(٢) آخر الدهر
 أبى لي أشياخ الأرقام سبه^(٣) أسب بها حتى أغيب في القبر
 وتكلم يزيد بن أسد القسري . وهو من قواد معاوية . فقال : يا أهل العراق ، اتقوا الله ،
 فإن أهون ما يردنا وإياكم إليه الحرب ما كنا عليه أمس ، وهو الفناء . وقد شخصت الأبصار
 إلى الصلح ، وأشرفت الأنفس على الفناء^(٤) ، وأصبح كل امرئ يبكي على قتيل . مالكم
 رضيتم بأول أمر صاحبكم وكرهتم آخره . إنه ليس لكم وحدكم الرضا .

فتشتم عمرو وأبو موسى من ليلته ، فإذا ابن عم لأبي موسى يقول :
 أبا موسى خدعت وكنت شيخا^(٥) قريب القعر مدهوش الجنان
 رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس بأمر لا تنوء به اليدان
 وقد كنا نجمجم عن ظنون فصرححت للظنون عن العيان

(١) انظر ما سبق في ص ٢٣٣ س ٦ - ٧ .

(٢) ح (١ : ١٩٩) : « الرضا » .

(٣) انظر للأرقام ما مضى في ص ٤٨٦ .

(٤) في الأصل : « البقاء » صوابه من ح .

(٥) في الأصل : « بليت فكنت شيخا » وأثبت ما في ح .

فعض الكف من ندم وماذا يرد عليك عضك بالبنان
قال : وشمت أهل الشام بأهل العراق. وقال كعب بن جعيل الغلتي (١) ، وكان شاعر
معاوية ، قال :

كأن أبا موسى عشية أذرح يطوف بلقمان الحكيم يواربه
فلما تلاقوا في تراث محمد نمت بابن هند في قريش مضاربه (٢)
سعى بابن عفان ليدرك ثأره وأولى عباد الله بالثأر طالبه
وقد غشيتنا في الزبير غضاضة وطلحة إذ قامت عليه نوادبه
فرد ابن هند ملكه في نصابه ومن غالب الأقدار فالله غالبه
وما لابن هند في لؤى بن غالب نظير وإن جاشت عليه أقراره
فهذا ملك الشام واف سنامه وهذا ملك القوم قد جب غاربه
يحاول عبد الله عمرا وإنه ليضرب في بحر عريض مذهبه
دحا دحوة في صدره فهوت به إلى أسفل المهوى ظنون كواذبه
فرد عليه رجل من أصحاب علي فقال :
غدرتم وكان الغدر منكم سجية فما ضرنا غدر اللئيم وصاحبه
وسميتم شر البرية مؤمنا كذبتهم فشر الناس للناس كاذبه
ولكم (٣) بن حرب بصيرة بلعن رسول الله إذ كان كاتبه

(١) في الأصل : « وقال أبا موسى إنما كان غدرا من عمرو » وما بعد « قال » مقحم. وفي الأصل أيضا «
كعب بن جعيل الثعلبي ». والصواب ما أثبت ، وهو كعب بن جعيل ابن قمير بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن
مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل. انظر الخزانة (١ : ٤٥٨ . ٤٥٩) .

(٢) وكذا الرواية في معجم البلدان (أذرح) وفي ح : « مناسبه » وهما بمعنى. وفي اللسان : « ابن سيده : ما
يعرف له مضرب عسلة ، أي أصل ولا قوم ولا أب ولا شرف » .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة غير واضحة في الأصل. وهذه المقطوعة لم ترد في ح.

وقال عمرو بن العاص حين خدع أبا موسى :

خدعت أبا موسى خديعة شيطم^(١) يخادع سقبا في فلاة من الأرض^(٢)
فقللت له إننا كرهنا كليهما فنخلعهما قبل التلاتل والدحض^(٣)
فإنها لا لا يغضيان على قذى من الدهر حتى يفصلان على أمض^(٤)
فطاوعني حتى خلعت أخاهم وصار أخونا مستقيما لدى القبض
وإن ابن حرب معطيهم الولا ولا الهاشمي الدهر أو بربع الحمض^(٥)
فرد عليه ابن عباس فقال :

كذبت ولكن مثلك اليوم فاسق على أمركم يبغى لنا الشر والعزلا
وتزعم أن الأمر منك خديعة إليه وكل القول في شأنكم فضلا
فأنتم ورب البيت قد صار دينكم خلافا لدين المصطفى الطيب العدلا
أعاديتهم حب النبي ونفسه فما لكم من سابقات ولا فضلا
وأنتم ورب البيت أحب من مشى على الأرض ذا نعلين أو حافيا رجلا
غدرتم وكان الغدر منكم سجية كأن لم يكن حرثا وأن لم يكن نسلا^(٥)

قال : ولحق أبو موسى وهو يطوف بالبيت بمكة.

نصر ، قال : فحدثني عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن طاوس

(١) في الأصل : « خداعة شيطم » وإنما هي الخديعة. والشيطم : الطويل الجسيم الفتي من الناس والخيل والإبل.
والسقب : ولد الناقة.

(٢) التلاتل : الشدائد. والدحض : الزلق والزلل.

(٣) الأمض : الباطل والشك. وحتى ، في البيت ، ابتدائية ، كما في قوله :

* ولا صلح حتى تضبعون ونضبعوا *

انظر الخزانة (٣ : ٥٩٩).

(٤) كذا ورد هذا العجز.

(٥) في الأصل : « فإن لم يكن حرثا ».

قال : سألت أبا موسى وهو يطوف بالبيت فقلت له : أهذه الفتنة التي كنا نسمع بها؟ قال : ابن أخي ، هذه حيصة من حيصات الفتن ، فكيف بكم إذا جاءكم المثقلة الرراح ، تقتل من أشرف لها ، وتموج بمن ماج فيها.

وقال الهيثم بن الأسود النخعي :

لما تداركت الوفود بأذرح وبأشعري لا يحل له الغدر ^(١)
أدى أمانته وأوفى نذره وصبا فأصبح غادرا عمرو ^(٢)
يا عمرو إن تدع القضية تعترف ذل الحياة وينزع النصر
ترك القرآن فما تأول آية ^(٣) وارتاب إذ جعلت له مصر

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد : ودخل عبد الله بن عمر ، وسعد ابن أبي وقاص ، والمغيرة بن شعبة مع أناس معهم ، وكانوا قد تخلفوا عن علي ، فدخلوا عليه فسألوه أن يعطيهم عطاءهم . وقد كانوا تخلفوا عن علي حين خرج إلى صفين والجمل . فقال لهم علي : ما خلفكم عني؟ قالوا : قتل عثمان ، ولا ندري أحل دمه أم لا؟ وقد كان أحدث أحداثا ثم استتبتموه فتاب ، ثم دخلتم في قتله حين قتل ، فلسنا ندري أصبتم أم اخطأتم؟ مع أنا عارفون بفضلك يا أمير المؤمنين وسابقتك وهجرتك . فقال علي : أستم تعلمون أن الله عز وجل قد أمركم أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال : (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله)؟ قال سعد : يا علي ، أعطني

(١) كذا ورد هذا العجز. وفي معجم البلدان (أذرح) : « وفي أشعري لا يحل له غدر » وهذا العجز في هذه الرواية من بحر الطويل ، والأبيات من الكامل.

(٢) صبا : خرج ومال بالعداوة. وفي الأصل : « وسما » وبدلها في معجم البلدان : « عنه وأصبح ».

(٣) في الأصل : « ترك القرآن فأول » وصوابه من معجم البلدان.

سيفا يعرف الكافر من المؤمن ، أخاف أن أقتل مؤمنا فأدخل النار. فقال لهم علي : أستم تعلمون أن عثمان كان إماما بايعتموه على السمع والطاعة ، فعلام خذلتموه إن كان محسنا ، وكيف لم تقاتلوه إذ كان مسيئا؟! فإن كان عثمان أصاب بما صنع فقد ظلمتم إذ لم تنصروا إمامكم ، وإن كان مسيئا فقد ظلمتم إذ لم تعينوا من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر. وقد ظلمتم إذ لم تقوموا بيننا وبين عدونا بما أمركم الله به ، فإنه قال : (قاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ^(١)) . فردهم ولم يعطهم شيئا.

وكان علي عليه السلام إذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة يقول ^(٢) « اللهم العن معاوية ، وعمرا ، وأبا موسى ^(٣) ، وحبيب بن مسلمة ، والضحاک بن قيس ، والوليد بن عقبة ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد » ، فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت ^(٤) لعن عليا ، وابن عباس ، وقيس بن سعد ، والحسن والحسين.

وقال الراسي ، من أهل حرورا . :

ندمنا على ما كان منا ومن يرد سوى الحق لا يدرك هواه ويندم
خرجنا على أمر فلم يك بيننا وبين علي غير غاب مقوم
وضرب يزيل الهام عن مستقره كفاحا كفاحا بالصفيح المصمم
فجاء علي بالتي ليس بعدها مقال لذي حلم ولا متحلم

(١) من الآية ٩ في سورة الحجرات. وقد اشتشهد بالآية مع إسقاط الفاء في أولها ، وهو جائز. انظر حواشي الحيوان (٤ : ٥٧) .

(٢) في الطبري (٦ : ٤٠) : « وكان إذا صلى الغداة يقنت » .

(٣) وكذا في ح (١ : ٢٠٠) لكن بدله في الطبري : « وأبا الأعور السلمي » .

(٤) وكذا في الطبري ، لكن في ح : « فكان إذا صلى » .

رمانا بمر الحق إذ قال جئتم
فقلتم رضينا با بن قيس وما لنا
وقال : ابن عباس يكون مكانه
فما ذنبه فيه وأنتم دعوتهم
فأصبح عبد الله بالبيت عائذا
من هنا إلى موضع العلامة ليس عند ابن عقبة .

وقال نابغة بني جعدة. وقال : [هي]
عندنا أكثر من مائة بيت فكتبت الذي يحتاج
إليه :

سألتني جارتي عن أمي
سألتني عن أناس هلكوا
بلغوا الملك فلما بلغوا
وضع الدهر عليهم بركه
فأراني طربا في إثرهم
أنشد الناس ولا أنشدهم
ليت شعري إذ مضى ما قد مضى
ما يظنن بناس قتلوا
أينامون إذا ما ظلموا
وقال طلبة بن قيس بن عاصم المنقري :

وإذا ما عي ذو اللب سأل
شرب الدهر عليهم وأكل^(١)
بخسار وانتهى ذاك الأجل
فأبيدوا لم يغادر غير تل
طرب الواله أو كالمختبل^(٢)
إنما ينشد من كان أضل^(٣)
وتحلى الأمر لله الأجل
أهل صفين وأصحاب الجمل
أم يبيتون بخوف ووجل

(١) انظر للكلام على نسبة هذا البيت وروايته الحيوان (٥ : ٢٨) .

(٢) الطرب ، هاهنا : الحزن. والواله : كل أنثى فارقت ولدها. وفي الأصل : « الوالد » تحريف.

(٣) أنشد : أطلب. ولا أنشدهم : لا أدل عليهم. وفي الأصل : « من قال أضل » وصوابه من اللسان (٤ : ٤٣٣) .

إذا فاز دوني بالمودة مالك^(١) وصاحبه الأدنى عدي بن حاتم
وفاز بها دوني شريح بن هانئ ففيم ننادي للأمرور العظامم
ولو قيل من يفدي عليا فديته^(٢) بنفسك يا طلب بن قيس بن عاصم
لقلت نعم تفديه نفس شحيحة ونفدي بسعد كلها حي هاشم
نصر: عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي قال: سمعت تميم بن حذم^(٣) الناجي يقول:
لما استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه من لقاء عامر بن واثلة، فلم يزل يكتبه
ويلفظ حتى أتاه، فلما قدم ساءله عن عرب الجاهلية. قال: ودخل عليه عمرو بن العاص
ونفر معه فقال لهم معاوية: تعرفون هذا؟ هذا فارس صفيين وشاعرها؟ هذا خليل أبي
الحسن. قال: ثم قال: يا أبا الطفيل، ما بلغ من حبك عليا؟ قال: «حب أم موسى
لموسى». قال: فما بلغ من بكائك عليه؟ قال: «بكاء العجوز المقلات^(٤)»، والشيخ
الرقوب^(٥). إلى الله أشكو تقصيري «فقال معاوية: ولكن أصحابي هؤلاء لو كانوا سئلوا
عني ما قالوا في ما قلت في صاحبك. قال: «إنا والله لا نقول الباطل»: فقال لهم معاوية
: لا والله ولا الحق. قال: ثم قال معاوية: هو الذي يقول:
إلى رجب السبعين تعترفونني مع السيف في خيل وأحمي عديدها^(٦)
وقال معاوية: يا أبا الطفيل، أجزها. فقال أبو الطفيل:
زحوف كركن الطود كل كتيبة إذا استمكننت منها يفل شديدها

(١) مالك، هو مالك بن الحارث، المعروف بالأشتر النخعي. وفي الأصل: «هالك»

(٢) في الأصل: «ولو قيل بعدي من علي» صوابه ما أثبت.

(٣) الوجه فيه: «بن حذم» كما سبق في ص ١٦٩، ٢٤٥.

(٤) المقلات: التي لا يبقى لها ولد. وفي الأصل: «الملعاة» تحريف.

(٥) الرقوب: الذي لا يبقى له ولد.

(٦) الإجازة هنا تقتضي أن يكون «عديدها» بالرفع، فيبدو أن في البيت تحريفاً

كأن شعاع الشمس تحت لوائها
 شعارهم سيما النبي وراية
 لها سرعان من رجال كأنها
 يمورون مور الموج ثم ادعاهم
 إذا نهضت مدت جناحين منهم
 كهول وشبان يرون دماءكم
 كأني أراكم حين تختلف القنا
 ونحن نكر الخيل كرا عليكم
 إذا نعيمت موتي عليكم كثيرة
 هنالك النفس تابعة المهدي
 فلا تجزعوا إن أعقب الدهر دولة
 فقالوا : نعم ، قد عرفناه ، هذا أفحش شاعر ، وألام جليس ^(١) فقال معاوية يا أبا
 الطفيل ، أتعرف هؤلاء؟ قال : ما أعرفهم بخير ولا أبعدهم من شر. فأجابه [أيمن بن ^(٧)]
 خريم الأسدي :
 إلى رجب أو غرة الشهر بعده
 يصبحكم حمر المنايا وسودها

(١) مقارمها ، كذا وردت.

(٢) السرعان ، بالتحريك : أوائل القوم المستبقون إلى الأمر. وفي الأصل : « لها شرعاء » والوجه ما أثبت. وفي الأصل أيضا : « دواعي السباع » تحريف.

(٣) تستقيدها : تطلب القود فيها. والقود ، بالتحريك : قتل النفس بالنفس. وفي الأصل : « يستعيدها » محرفة.

(٤) الأكفال : جمع كفل ، بالكسر ، وهو الذي لا يثبت على ظهور الخيل.

(٥) كذا ورد هذا البيت.

(٦) في الأصل : « والم جليس ».

(٧) هاتان الكلمتان ساقطتان من الأصل. وانظر ٤٣١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣.

ثمانين ألفا دين عثمان دينهم كتائب فيها جبرئيل يقودها
فمن عاش عبدا عاش فينا ومن يموت ففي النار يسقى ، مهلهما وصديدها
. من هنا عند ابن عقبة .

نصر ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سمعت تميم بن حذيم ^(١) الناجي يقول :
أصيب في المبارزة من أصحاب علي ^(٢) :

عامر بن حنظلة الكندي يوم النهر ، وبسر بن زهير الأزدي ، ومالك بن كعب العامري ،
وطالب بن كلثوم الهمداني ، والمرثع بن الوضاح الزبيدي أصيب بصفين ، وشرحبيل بن
طارق البكري ، وأسلم بن يزيد الحارثي ، وعلقمة بن حصين الحارثي ، والحارث بن الجلاح
الحكمي ، وعائذ بن كريب الهلالي ، وواصل بن ربيعة الشيباني ، وعائذ بن مسروق الهمداني
، ومسلم بن سعيد الباهلي ، وقدامة بن مسروق العبدي ، والمخارق بن ضرار المرادي ،
وسلمان بن الحارث الجعفي ، وشرحبيل بن الأبرد الحضرمي ، والحصين بن سعيد الجرشي ،
وأبو أيوب بن باكر الحكمي ، وحنظلة بن سعد التميمي ، ورويم بن شاعر الأحمري ، وكلثوم
بن رواحة النمري ، وأبو شريح بن الحارث الكلاعي ، وشرحبيل بن منصور الحكمي ، ويزيد
بن واصل المهري ، وعبد الرحمن بن خالد القيني ، وصالح بن المغيرة اللخمي ، وكريب بن
الصباح الحميري من آل ذي يزن قتله علي ^(٣) ، والحارث بن وداعة الحميري ، وروق بن
الحارث الكلاعي ، والمطاع بن المطلب القيني ، والوضاح بن أدهم السكسكي ،

(١) انظر ما سبق في ص ٥٥٥ .

(٢) كذا . ونجد في جملة من سرد من الأعلام أسماء كثير من أصحاب معاوية . وقد تعذر التمييز الدقيق بين هؤلاء
وهؤلاء لندرة تراجمهم . كما أن هذه الأسماء تضمنت بعض من قتل في غير صفين .

(٣) قتله علي يوم صفين . انظر الإصابة ٧٤٨٣ .

وجلهمة بن هلال الكلبي ، وابن سلامان الغساني ، وعبد الله بن جريش العكي وابن قيس ،
 والمهاجر بن حنظلة الجهني ، والضحاك بن قيس ، ومالك بن وداعة القرشي ، وشريح بن
 العطاء الحنظلي ، والمخارق بن علقمة المازني ، وأبو جهل بن ظالم الرعيني ، وعبيدة بن رياح
 الرعيني ، ومالك بن ذات ^(١) الكلبي ، وأكيل بن جمعة الكناني ، والربيع بن واصل الكلاعي
 ، ومطرف بن حصين العكي ، وزبيد بن مالك الطائي ، والجهم بن المعلي ، والحصين بن
 تميم الحميريان والأبرد بن علقمة الحرقي من أصحاب طلحة والزبير ، والهذيل بن الأشهل
 التميمي والحارث بن حنظلة الأزدي ، ومالك بن زهير الرقاشي ، وعمرو بن يثري الضبي ^(٢)
 ، والمجاشع بن عبد الرحمن ، والنعمان بن جبير اليشكري ^(٣) ، والنضر بن الحارث الضبي ،
 والقاسم بن منصور الضبي ، وزامل بن طلحة الأزدي ، وكرز بن عطية الضبي ، ورفاعة بن
 طالب الجرهمي ، والأشعث بن جابر ، وعبد الله بن المنهال الساعدي ، وعبد الله بن الحارث
 المازني ، والحكم بن حنظلة الكندي ، وأبرهة بن زهير المذحجي ، وهند الجملي ^(٤) ، ورافع
 بن زيد الأنصاري ، وزيد

(١) كذا. ولعلها : « زرارة ».

(٢) عمرو بن يثري الضبي ، كان من رءوس ضبة في الجاهلية ثم أسلم. وهو قاتل علباء بن الهيثم السدوسي ،
 وهند بن عمرو الجملي ، وزيد بن صوحان العبدي ، قتلهم يوم الجمل ، فأسره عمار بن ياسر فجاء به إلى علي
 رضي الله عنه فأمر بقتله. ولم يقتل أسيرا غيره. وهو القائل :
 إن تقتلوني فأنا ابن يثري قاتل علباء وهند الجملي

ثم ابن صوحان على دين علي

انظر الإصابة ٦٥١٣ والاشتقاق ٢٤٦-٢٤٧.

(٣) في الأصل : « والمجاشع بن عبد الرحمن النعماني بن حبير اليشكري ». والوجه ما أثبت.

(٤) هو هند بن عمرو الجملي ، نسبة إلى جمل بن سعد العشيرة ، حي من مذحج. انظر المعارف ٤٨ والاشتقاق
 ٢٤٦ واللسان (مادة جمل) ، قتله عمرو بن يثري ، كما سبقت الإشارة إليه في التنبيه الثاني. انظر الإصابة
 ٩٠٥٦. وفي الأصل : « همد الجملي » تحريف.

ابن صوحان العبدي ^(١) ، ومالك بن حننم الهمداني ^(٢) ، وشرحبيل بن امرئ القيس الكندي ، وعلباء بن الهيثم البكري ^(٣) ، وزيد بن هاشم المري ، وصالح بن شعيب القيني ، وبكر بن علقمة البجلي ، والصامت بن قنسلي الفوطي ^(٤) ، وكليب بن تميم الهلالي ، وجهم الراسبي ، والمهاجر بن عتبة الأسدي ، والمستنير بن معقل الحارثي ، والأبرد بن طهرة الطهوي ، وعلباء بن المخارق الطائي ، وبواب بن زاهر ^(٥) ، وأبو أيوب بن أزهر السلمي. زهاء عشرة آلاف. وأصيب يوم الوقعة العظمي أكثر من ذلك ، وأصيب فيها من أصحاب علي ما بين السبعمئة إلى الألف.

وأصيب بصفين من أهل الشام خمسة وأربعون ألفا.

وأصيب بها من أهل العراق خمسة وعشرون ألفا.

وأصيب يوم النهروان على قنطرة البردان ^(٦) من المحكمة خمسة آلاف.

(١) وهذا زيد قتله كذلك عمرو بن يثري الضبي في وقعة الجمل. اختلف في صحبته. الإصابة ٢٩٩١.

(٢) هذا غير مالك بن حريم الهمداني الشاعر الجاهلي الذي ذكره المرزباني في معجمه ص ٣٥٧.

(٣) هو علباء بن الهيثم بن جرير السدوسي البكري ، نسبة إلى سدوس بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صععب بن علي بن بكر بن وائل. استشهد في وقعة الجمل ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في ترجمة عمرو بن يثري ص ٥٥٧.

(٤) كذا ورد هذا الاسم.

(٥) المعروف في أعلامهم « ثواب ». ومنه المثل : « أطوع من ثواب ».

(٦) قنطرة البردان ، بفتح الباء والراء. والبردان : محلة بيغداد. انظر معجم البلدان. وفي الأصل : « البودان » تحريف.

وأصيب منهم ألف بالنخيلة بعد مصاب علي .
وأصيب من أصحاب علي يوم النهروان ألف وثلاثمائة .
قال : وذكر جابر عن الشعبي وأبي الطفيل ، ذكروا في عدة قتلى صفين والنهروان
والنخيلة نحو مما ذكر تميم الناجي .

-

آخر كتاب صفين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما كثيرا

الفهارس الفنية

١ . فهرس الأعلام (*)

- آدم عليه السلام ٢١٧ ، ٢٤٤ .
آكلة الأكباد (نيز لهند بنت عتبة بن ربيعة) ١٧٩ .
إبراهيم بن الأشتر النخعي ٤٤١ ، ٤٩٠ .
إبراهيم بن أوس بن عبيدة السلمى ٢٢٩ .
* إبراهيم التيمي ٢١٨ .
* إبراهيم المجرى (٣٦٣)
إبراهيم بن الوضاح الجمحي ١٧٤ ، ١٧٦ .
الأبرد بن طهرة الطهوى ٥٥٨ .
الأبرد بن علقمة الحرقي ٥٥٧ .
أبرهة بن زهير المدحجي ٥٥٧ .
أبرهة بن الصباح الحميري ٢٤١ ، ٤٥٧ ، ٥٤١ .
إبليس ١١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٩ ، ٤٨٦ .
أبي بن قيس ٢٨٧ .
الأبيض بن الأغر ٢٣١ .
أثال بن حجل ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

(*) تكررت الأعلام التالية تكراراً لا يحتاج معه إلى التنبيه على أرقامها ، وهى : على بن أبي طالب ، عثمان بن عفان ، معاوية بن أبي سفيان ، الأشتر النخعي ، عمرو بن العاص ، عمر بن سعد الراوى ، وعمرو بن شمر الراوى ، فاكتفيت بالإشارة إليها . وما وضع من الأرقام بين قوسين فهو موضع الترجمة ، وما سبق من الأعلام بنجم فهو من الرواة .

- * الأجلح بن عبد الله الكندى ١٤١ ، ٤٦٢ ،
الأجلح بن منصور الكندى ١٧٤ ، ١٧٧ . ١٧٩ ،
أخت الأجلح بن منصور = حيلة بنت منصور .
* أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الوكيل الحريري (١) ، ٧١ ، ١٣١ ، ١٤٧ ،
٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ ، ٤٢٣ ، ٤٩٧ ،
* أحمد بن علي بن محمد الدامغاني ٢٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤
أحمر (مولى أبي سفيان أو عثمان) ٢٤٩
أبو أحمر (كنية عوف بن مجزأة) ٤٥٠
الأحمر ٣٧٦ ، ٣٧٩ ،
الأحنف بن قيس السعدى التميمى ، أبو بحر ٢٤ . ٢٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٥ ،
٣٤٠ ، ٣٨٧ ، ٤٠٦ ، ٥٠١ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ،
ابن أخى الأحنف بن قيس = معاوية بن صعصعة ٢٦
أدهم بن محرز الباهلى ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
* أبو أراكة ٢٧٤
أرند (رجل من بنى فزارة) ٩٤ ، ٩٥ ،
ابن أرطاة = بسر ٤٢٩ ، ٤٦٢ ،
* أبو إسحاق السبيعى ١٣٣ ، ٢٥٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ،
* أبو إسحاق الشيبانى ٥٠٩ ،
ابن إسحاق = محمد بن إسحاق ٨١
إسحاق بن يزيد ٥٢٠
إسرائيل بن يونس ١٣٣
أسلم (فى شعر) ٢٩٠
أسلم بن يزيد الحارثى ٥٥٦

أسماء بن الحكم الفزاري ٣٢١
 أسماء (بنت عطار بن حاجب بن زرارة) ٢٩٨ ، ٣٦١
 * إسماعيل ٢١٦ ، ٢٢١
 * إسماعيل بن أبي خالد = إسماعيل بن يزيد ٢٠٤
 * إسماعيل بن زياد ٨٠
 * إسماعيل السدي ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٥٢٤
 * إسماعيل بن سميع ٥١٢
 * إسماعيل بن أبي عميرة ٦ ، ٢٠٨
 * إسماعيل بن يزيد ٩٢ ، (٢٠٤)
 الأسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير ٢٦٠
 أبو الأسود الدئلي ١١٧
 الأسود بن قطننة ١٠٦
 الأسود بن قيس ٤٥٦ ، ٤٥٧
 الأسود بن يعفر (١٤٢)
 أبو أسيد = مالك بن ربيعة
 الأشتر النخعي (من الأعلام الشائعة الذكر في الكتاب) . وانظر : مالك (بن الحارث)
 مولى الأشتر ٢٥٠
 الأشعث بن جابر ٥٥٧
 * الأشعث بن سويد ٢١٣
 أبو الأشعث العجلي ٢٨٨
 الأشعث بن قيس الكندي ٢٠ ، ٢٤ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،
 ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ،

٤٦٧ ، ٤٥٥ ، ٤١٠ . ٤٠٨ ، ٤٠٢ ، ٣٣٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٢٤٦
، ٥١٣ . ٥١١ ، ٥٠٨ ، ٥٠٦ ، ٥٠٣ ، ٥٠٠ ، ٤٩٨ ، ٤٨٤ ، ٤٨٢ ، ٤٨٠ ،
٥٤٧

الأصبغ بن ضرار الأزدي ٤٦٦ ، ٤٦٧
الأصبغ بن نباتة ٥ ، ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ٢٣١ ، ٣٢٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣
أظلم (في شعر) ٢٨٩
الأعمش = سليمان بن مهران
أعور بني زهرة = هاشم بن عتبة ٤٢٧
أبو الأعور السلمى = سفیان بن عمرو
الأعور الشنى (٨) ، ٤٦ بلفظ الأعيور ، ٤٠٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٦٥ ، ٥٣٥ ،
٥٦٤ ، ٥٣٧

أعور طيئ = عدى بن حاتم ٤٢٧
أعين بن ضبيعة ٢٤ ، ٢٠٥
الأعيور = الأعور ٤٦
* الإفريقي بن أنعم ٣٣٢
ابن أبي الأفلح (٤٠٥)
الأقيعس = معاوية بن أبي سفیان ٢١٨
أكيل بن جمعة الكنانى ٥٥٧
أمام (أمامة في شعر) ٢٦٥
أبو أمامة الباهلى ١٩٠
أمينة الأنصارية ٢٥٦
أمية (بن عبد شمس) ٤٧١
أنعم (في شعر) ٢٨٩

أبو أنيس ١٣
أوس بن حجر ٣٨٦
أويس القرني (٣٢٤)
أيمن بن خريم الأسدي ١٣ ، ٤٣١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٥٥
أبو أيوب بن أزهر السلمى ٥٥٨
أبو أيوب الأنصارى ٩٣ ، (٣٦٦)
أبو أيوب بن باكر الحكمى ٥٥٦
* أيوب بن حوط (٣٢٦)
أبو أيوب الهمداني ٢٧١

ب

أبو بحر (كنية الأحنف بن قيس) ٣٨٧
* أبو البخترى ٣٢٤
ابن بديل = عبد الله
ابنا بديل ٣٣٥ ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٦
* ابن البراء ٢١٨
* البراء بن حيان الذهلي ٣٠٤
البراء بن عازب الأنصارى ٢١٧ ، ٤٤٨
أبو بردة بن عوف الأزدي ٤ ، ٨ ، ٢٦٣
أبو برزة (الأسلمي) ٢١٩
بريدة الأسلمي (٥٠٧)
* بريدة الأسلمي (آخر) (٥٠٩)
بسر بن أرطاة العامري ٤٤ ، ١٥٧ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ،
٣٠٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ .

بسر بن زهير الأزدي ٥٥٦

بشر ٣٥٦

بشر بن زهير الأزدي ٥٥٦

بشر بن العشوش الطائي ثم الملقطى ٢٧٩

بشر بن عصمة المزني (٢٦٩) ٢٧٠ ، ٢٧٨

ابن بشير = النعمان بن بشير

بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري (١٧٥) ، ١٨٧ ، ٣٥٧ بلفظ اليثري بن محسن)

٣٥٧ (بلفظ أبا عمرة بن عمرو بن محسن ، ٣٥٨ ، ٣٥٩

أبو بكر (الخليفة) ٢٩ ، ٤٦ ، ٩١ ، ٢٠١ ، ٣٢٥ ، ٤١٥ ، ٥٠٢ ، ٥٤٣

ابن أبي بكر = محمد بن أبي بكر

بكر بن تغلب السدوسي ١٧٠ ، ١٧١

بكر بن تميم ٩٧ ، ٩٨

بكر بن علقمة البجلي ٥٥٨

بكير بن هوذة النخعي ٢٨٦

بكير بن وائل ٢٦٠

بلال (بن رياح ، مولى أبي بكر) ٣٢٥

بلال بن أبي هبيرة الأزدي ٢٠٧

* بليد بن سليمان (٢٢٠)

بواب بن زاهر (ولعله ثواب) ٥٥٨

ت

أبو تراب (كنية علي) ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٧٥

تليد بن سليمان = بليد بن سليمان

تميم = تميم بن حذلم الناجي.

* تميم بن حذلم (أو حذيم) الناجي (١٦٩) ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، (٢٤٥) ، ٢٧٢ ،
٥٥٦ ، ٥٥٤ ، ٣٧٨ ، ٣٧١ ، ٢٩٣ ، ٢٧٣

ث

ثابت بن أم أثمار ٣٢٥

ثمامة بن حوشب ٥٠٧

أبو ثروان (كاتب علي) ١٢٥ ، ٣٣١

ثوير بن عامر ٦١

ج

* جابر بن عبدالله (بن عمرو بن حرام الأنصاري ثم السلمى) ٢١٧

* جابر بن عمير الأنصاري (٤٧٧)

* جابر بن يزيد الجعفي ١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،
٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ،
٢٩٥ ، ٣٩٨ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٧١ ، ٤٥٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
٥٥٩ ، ٥٥٦ ، ٥٥٤ ، ٥٠٤ ، ٥٠٠ ،

جارية بن قدامة السعدي ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٠٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦

جارية بن المثني ٣٣٥

جبرائيل ٤٤٧ ، ٥٥٦

جبلة بن عطية الدهلي ، أبو عرفاء ٣٠٤ ، ٣٠٥

* أبو جحيفة ١٤١ ، ٤٦٢

* الجرجاني ١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٨٠ باسم عثمان عبدالله

الجرجاني ، ٨٢ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٧٣ ، ٣٠٠ ، ٥٣٤

جرعاء بنت سمير ١٤٠

الجرشي = عبدالله بن سويد الحميري

جرير بن عبدالله البجلي ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ .

٣٥ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٢

ابن أخت جرير بن عبد الله البجلي ١٦

جريش السكوني ٤٠١

جعد ٥١٢

جعدة بن هبيرة المخزومي (٥) ، ٤٦٣ ، ٤٦٦

ابن جعفر = عبدالله بن جعفر ذي الجناحين

* أبو جعفر = محمد بن علي الشعبي

* جعفر الأحمر ٢١٧

جعفر (بن أبي طالب) ٤٤ ، ٩٠ ، (٤٦١)

* جعفر بن محمد ٢١٨

الجعفي = عبدالعزیز بن الحارث

جلهمة بن هلال الكلبي ٥٥٧

جمل (بضم الجيم) ٣٧٠ ، ٣٧١

ابن جمهان = الحارث بن جمهان

* أبو جناب الكلبي ٤٩٩ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، (٥٤١) ، ٥٤٤

جندب بن زهير ١٢١ ، ٢٠٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣٩٨ ، ٤٠٨

جندب بن عبدالله ٣١٩

أبو جهل ٢٣٤

جهم ٢٨٩

أبو جهل بن ظالم الرعيني ٥٥٧
أبو الجهم بن حذيفة العدوي ٥٣٩ ، ٥٤١
جهم الراسبي ٥٥٨
الجهم بن المعلى الحميري ٥٥٧
أبو جهمة الأسدي ٣٦١ ، ٣٦٢
ابن جون السكوني ٣٠٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢
الجون بن مالك الحضرمي ٢٧٠
جيفر بن أبي القاسم العبدى ٢٩٦ - ٢٩٧

ح

حابس بن سعد الطائي ٤٤ ، (٦٤) ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٢٠٧ ، ٢٥١ ، ٥٢٢
حاتم بن المعتمر الباهلي ٢٠٧
الحارث (من آباء الأشعث) ٤٠٩
ابن الحارث = الأشتر ١٧١
أبو الحارث (كنية عبد العزيز بن الحارث) ٣٠٨
الحارث بن أدهم ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٤٥٧
الحارث الأعور ١٢١
الحارث بن بشر ٢٥٢
الحارث بن الجلاح (أواللجلاج) ٣١٥ ، ٥٥٦
الحارث بن جمهان الجعفي ١٥٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥
الحارث بن أبي الحارث بن الربيع ١٠٥
* الحارث بن حصيرة (٣) ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،
٤٥٤ ، ٣٢٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢

- الحارث بن حنظلة الأزدي ٥٥٧
- الحارث بن خالد الأزدي ٢٠٧
- الحارث بن زياد القيني ٥٠٧
- * الحارث بن سعيد ٢١٨
- الحارث بن أبي شمر ٥٠٣
- الحارث بن عمرو بن شرحبيل ٣٠٤
- الحارث بن عوف الخشني ، أبو واقد ٣٨٢
- * الحارث بن كعب الوالي ١٣١
- الحارث بن مالك الهمداني ٥٠٧
- الحارث بن مرة العبدى ٢٠٥
- الحارث بن المنذر التنوخي ٣٥٥
- الحارث بن منصور ٢٧٠
- الحارث بن نصر الجشمي ٤٢٣
- الحارث بن نوفل الهاشمي ٢٠٦
- الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني ١٧٢ ، ١٧٣
- الحارث بن وداعة الحميري ٣١٦ ، ٥٥٦
- حارثة بن بدر ٢٤ ، ٢٥
- حازم بن أبي حازم الأحمسي ٢٥٩
- حباب بن أسمر ١٢٨
- حبله بنت منصور الكندي ١٧٨
- * حبة العرني (١٤٣) ، ١٤٧
- أبو حبة بن غزية = عمرو بن غزية الأنصاري
- * حبيب بن أبي ثابت ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨

حبيب بن مسلمة الفهري ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٤٨٩ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ، ٥٥٢
حبيب بن منصور الكندي ١٧٩
أم حبيبة ابنة أبي سفيان (أم المؤمنين) (٥١٨) ، ٥٤١
حبيش بن دجلة القيني ٢٠٧
الحجاج بن أرقطاة ١٥١ ، ١٥٢
الحجاج بن خزيمه بن الصمة ٧٧ ، ٧٨
الحجاج بن غزوة الأنصاري ٤٤٨
الحجاج (ابن يوسف) ٨٠ ، ٨٥ ، ٤٥٠
حجر الخير = حجر بن عدى
حجر الشر = حجر بن يزيد بن سلمة
حجر بن عدى الكندي ، حجر الخير ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ،)
(٢٤٣) ، ٣٨١ ، ٥٠٧
حجر بن قحطان الوداعي ٤٣٨
حجر بن يزيد ٥٠٧ ، ٥١١
حجر بن يزيد بن سلمة ، حجر الشر (٢٤٣) ، ٢٤٤
حجل بن عامر (والد أثال) ٤٤٣ ، ٤٤٤
ابن أبي حذيفة = محمد
حذيفة بن اليمان ، أبو عبدالله ٣٤٣
الحر بن سهم بن طريف الربيعي ١٣٣ ، ١٤٢
الحر بن الصباح النخعي (٢٥٤)
ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان ٤٣ . ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ١٣٧ ، ٤٦٨

*أبو حرب بن أبي الأسود (٢١٧)
حرب (بن أمية) ٤٧١
حرب بن شرحبيل الشبامى ٥٣١
* أبو حرة ١٦٢
حريث ٤٥٩
ابن حريث ٣٤٢
حريث (مولى معاوية) ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٤٥٩
حريث بن جابر الحنفى البكرى ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٠٥ ، ٢٩٩ . ٣٠١ ، ٤٨٥ . ٤٨٨
حسان بن مجدل الكلبي (٢٠٧)
أبو حسان البكرى ١١
حسان بن مخلد بن ذهل ١٣٧ . ١٣٩
* الحسن (البصرى) ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦
* الحسن بن صالح ٣٢٣
الحسن بن على بن أبى طالب ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١١٣ ، ٢٤٩ ، ٢٩٧ ، ٣٤٨ ، ٣٨٧
، ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٣٠ ، ٥٥٢
* الحسن بن كثير ١٤٢
* الحسين بن على بن أبى طالب ١١٤ ، ١٤١ ، ٢٤٩ ، ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ،
٥٥٢ ، ٥٣٠
* أبو حشيش ٩٤
الحصين بن تميم الحميرى ٥٥٧
الحصين بن الحارث بن المطلب ٥٠٦
الحصين بن سعيد الجرشى ٥٥٦

الحصين بن نمير ٤٧ ، ١٢٨
الحضرمي ٢٠٤
الحضرمي الشاعر ٤٥٥
الحصين بن المنذر الرقاشي ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، (٢٨٧) ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ،
٤٨٨ ، ٤٨٥ ، ٣٣١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٥ ،
ابن حطان (هو عمران) ٣٩٨
أبو حفص = عمر بن الخطاب ٤٦
حفص بن عمران الأزرق البرجمي (٣٢٤)
الحكم بن أزهر بن فهد ٢٤٣ ، ٢٤٤
الحكم بن حنظلة الكندي ٥٥٧
* الحكم بن ظهير ١١ ، ٢١٦
حكيم (بن جبلة بن حصن العبدى) (٥٤) ، ٦٥
* أبو حمزة الثمالي (٢١٩)
حمزة (بن عبد المطلب) ٤٤ ، ٩٠ ، ٤٦١
حمزة بن عتبة بن أبي وقاص ٣٧٧ ، ٣٧٨
حمزة بن مالك الهمداني ٤٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٧٩ ، ٥٠٧
حمل بن عبد الله الخثعمي (٢٠٧)
حمل بن مالك ٥١٤
حمير بن قيس الناعطي ٢٥٥
حنان بن هوذة = حيان بن هوذة
حنظلة بن الربيع التميمي ٨ ، ٩٥ ، ٩٦ (المعروف بحنظلة الكاتب)
حنظلة بن سعد التميمي ٥٥٦
حنظلة بن أبي سفيان ١٠٢

ابن حنيف = سهل بن حنيف ٥٠٩

ابن الحنفية = محمد بن الحنفية

حوشب ذو ظليم ، أبو مر (٦٠) ، ٦١ ، ١٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢٨٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٨ ،

٣٦٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٥٢٥

حويرثة بن سمي العبدى ٣٨٣

حويطب بن عبد العزى ٣٢٥

* أبو حيان التميمى ١٤٠

حيان بن هوذة النخعى ٢٨٦ . ٢٨٧ ، ٤٧٥ ،

حيدرة (لقب لعلى) ٣٩٠

خ

خارجة بن الصلت ١٧٢

خالد بن خالد الأنصارى ٣٩٨

* خالد الخزاعى ٨١

خالد بن زيد الأنصارى ، أبو أيوب ٩٣ ، (٣٦٦) ، ٣٦٨ ،

* خالد بن عبد الواحد الجزرى (أو الجريرى) ٣١٧

* خالد بن قطن ١٥٢

خالد بن المعرض السكسكى ٥٠٧

خالد بن المعمر السدوسى (١١٧) ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ . ٢٩٤ ،

٣٠٦ ، ٣٣٤ ، ٣٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،

خالد بن ناجد ٢٦٣

خالد بن الوليد ٤٣٠

خباب بن الأرت ٣٢٥ ، ٥٠٦ ، ٥٣٠
ابن خديج = معاوية بن خديج
أبو خراش (كنية عمرو العكي) ١٨٠
خزيمة بن ثابت الأسدي ٢٤٣
خزيمة بن ثابت الأنصاري ، ذو الشهادتين ٩٣ ، (٣٦٣) ، ٣٦٥ ، ٣٩٨ ، ٤٤٨
الخضرية (كنية معاوية) ٢٩٧ ، ٣٣٠ ، ٤٥٣
خفاف بن عبدالله ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨
خليد ١٢
خندف بن بكر البكري ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤
* الخندف الحنفي ٢٢٧
حول (مرخم حولة) ٣٥
أخو خولان = أبو مسلم الخولاني ٨٨
* خيشمة ٢١٧
خير (مولى قريش) ٣٢٤ . (٣٢٥)

د

داود عليه السلام ٥١٦
ابن داود = عروة بن داود الدمشقي ٢٥٩
أبو داود = عروة بن داود الدمشقي ٤٥٨ ، ٤٥٩
أبو الدرداء ، ١٩٠
دينار عقيصا ٢٦٧ . وانظر : (عقيصا)

ذ

ذات البعير المضطجع = عائشة أم المؤمنين ٢٤٠

ذو الشهادتين = خزيمه بن ثابت

ذو ظليم = حوشب ذو ظليم

ذو الفقار (سيف الرسول الكريم ، ثم صار إلى علي) (٣١٥) ، ٤٧٨

ذو الكلاع الحميري ٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٢ باسم ذو كلع ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ،

٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ باسم

ذى كلع ، ٥٢٥

ابن ذى الكلاع ١٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ . وانظر : عبد الله بن ذى الكلاع

ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدي ٢٧٠

ذو الوشاح (سيف عبيد الله بن عمر) ٢٩٨

ذو يزن ٤٣٢

ر

الراسبي (شاعر من أهل حرورا) ٥٥٢

راشد (غلام عمار بن ياسر) ٣٤٢

رافع بن خديج الأنصاري ٥٠٧

رافع بن زيد الأنصاري ٥٥٧

ربيع بن كأس ١٢

ربيع بن حثيم ١١٥

الربيع بن واصل الكلاعي ٥٥٧

ربيعه بن شرحبيل ٥٠٧

* أبو ربيعة الإيادي ٣٢٣
أخو ربيعة العبدي ٥
ربيعة بن مالك بن وهبيل ٢٨٧
الرجراجة (كتيبة علي) ٤٥٣
رعبل بن عمرو السكسكي ٥٠٧
رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ، ٥٠٦
رفاعة بن شداد البجلي ٢٠٥ ، ٤٨٨
رفاعة بن طالب الجرهمي ٥٥٧
رفاعة بن ظالم الحميري ٢٤٤
أبو ربيعة السهمي ١٩٦
رقية (بنت الرسول) ٢٤٠
رماح بن عتيك (انظر : رياح)
روق بن الحارث الكلاعي ٥٥٦
* أبو روق الهمداني ١١ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١١١ ، ٢٤٧ ، ٢٧١
رويم بن شاكر الأحمرى ٥٥٦
رياح بن عتيك الغساني ١٧٤ ، ١٧٥

ز

زامل بن طلحة الأزدي ٥٥٧
زامل بن عبید (عتيك) الخزامي ١٧٤ ، ١٧٦
زامل بن عمرو الجذامي ٢٣٩
الزبرقان بن عبدالله السكوني ٨١ ، ٨٩
أبو زييب بن عروة ٢٦١

أبو زبيب بن عوف ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٦٣

أبو زبيد الطائي ٣٨٩ ، ٣٩٠

زبيد بن مالك الطائي ٥٥٧

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير ٦٢٣

* أبو الزبير ٢٠٣ ، ٤٤٣

الزبير (بن العوام) ٥ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٥٤ ،
٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٦٥ ، ٣٥٩ ، ٤٠٦ ، ٤١٤ ،
٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٧

الزبير بن مسلم ٣٠٠

الزبيرى ١٨٦

زحر بن قيس الجعفى (١٥) ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٣٧ ، ٤٠٨ ، ٤٦٧ ،

٥٠٣

* زر بن حبيش (٢١٦)

أبو زرعة بن عمر بن جرير ٦١

زفر بن الحارث ٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦

زفر (من بنى عدى) ٢٦

زكريا بن الحارث ٩٤

زمل بن عمرو (٥١١)

* الزهرى ٢٢٢

* أبو زهير العبسى ٩٥ ، ٥٥ ، ٢٥٩ ، ٥٤٢

ابن زياد = عبد الله

زياد بن جعفر الكندى ١٩٥

زياد بن خصفة التيمي ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧
زياد بن رستم ٧١
زياد بن سمية ٣٦٦
زياد بن مرحب الهمداني ٢٠ ، ٢١
زياد بن النضر الحارثي ١٠١ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣-١٥٢ ، ١٥٣ ،
١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٣٩٦ ، ٥٣٣
* زيد بن أرقم الأنصاري ٢١٨ ، ٤٤٨
* زيد بن بدر ٢٩٧
زيد بن جبلة ٢٤
زيد (بن حارثة) ٩٠
* زيد بن حسن ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٣٧ ، ٥٠٤
* زيد بن حسين ١٦٧
زيد بن حصين الطائي ٩٩ ، ١٠٠ ، ٤٨٩ ، (٤٩٩)
زيد بن أبي رجاء ٣٢١
زيد بن صوحان العبدي ٥٥٧-٥٥٨
زيد بن عدى بن حاتم ٥٢٢-٥٢٤
زيد بن علي ، أبو الحسين ١٣٤
زيد بن هاشم المري ٥٥٨
* زيد بن وهب الجهني ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٣٢٦ ، ٣٩١ ،

٤٥٠

أبو زينب بن عوف = أبو زيب

س

* سالم بن أبي الجعد (٢١٧) ، ٢١٩

السائل (فرس) ٣٦٩

سبيع بن يزيد الهمداني ٥٠٧ ، ٥١١

* السبع = إسماعيل

ابن أبي سرح = عبدالله سعد بن أبي سرح ٤٨٩

ابن أبي سرحة (عبدالله بن سعد بن أبي سرح ١٨٦

سعد (في شعر) ٢٨٠

* سعد الإسكاف = سعد بن طريف (٣٠٣)

سعد بن طريف ٥ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٥٨ ، ٢٣١ ، (٣٠٣)

سعد بن عمر ٢٨٥

سعد بن قيس الهمداني ١٩٥

سعد بن مالك = سعد بن أبي وقاص ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٥٣٩

سعد بن مسعود الثقفي ١١ ، ١١٧

سعد بن أبي وقاص ، أبو عمرو ٤٨ ، ٦٥ ، ٧١ ، (٧٢) ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٤١٤ ،

٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٥١

سعيد بن أبي بردة ٥٠٩

* أبو سعيد التيمي المعروف بعقيصا ١٤٤ . ١٤٥

سعيد بن ثور السدوسي ٢٩٠

* سعيد بن حكيم العبسي ١٤٢

سعيد بن خازم السلولي ٢٦٨

أبو سعيد الخدري ٢١٦

سعيد بن العاص (٢٤٧) ، ٤٠٨

سعيد بن عبد الله بن ناخذ ٢٦٣

سعيد بن قيس بن مرة الهمداني ٧ ، ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٣٦ ،

٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٠٢ ، ٣٣١ ، ٣٠٣ ، ٢٧٤ ، ٢٥٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ،
٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥٢٠ ،
٥٤٧

سعید بن وهب ١٠٥ ، ١٤١

* أبو السفر (٣٢٩)

سفيان (في شعر) ٢٨٩ ، ٣٥٦

أبو سفيان ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٤٩ ، ٣١٨ ، ٤٧١ ، ٥٤٤

سفيان بن زيد ٢٥٢

سفيان بن سعيد الثوري (٣٢٣)

سفيان بن عمرو السلمى ، أبو الأعور ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٨١ ،
١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٦٢ ،

٣٩١ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، (٥٠٧) ، ٥١١

سفيان بن عوف بن المغفل ٢٦١ ، ٢٦٢

السكونى الشاعر ٢١ ، ٦٢ = الزبيرقان بن عبد الله السكونى ٨١

* سلام بن سويد ٢٣١

ابن سلامان الغساني ٥٥٧

سلمان بن الحارث الجعفي ٥٥٦

سلمان الفارسي (٣٢٣)

* أبو سلمة ٣٥٣ ، ٣٥٤

ابن أبي سلمة (عامل البحرين) ٤٦٤

سلمة بن خديم بن جرثومة ٢٦١

سلمة بن كهيل ٣٢٣

السلمى = معاوية بن الضحاك بن سفيان

- السليل بن عمرو السكوني ١٦٢
- أبو سليم (كنية عياش بن شريك) ٢٦٠
- سليم بن صرد الخزاعي = سليمان بن صرد
- * سليمان الحضرمي ١٨٥
- * أبو سليمان الحضرمي ٣٦٩
- * سليمان بن أبي راشد ٢٠٠
- * سليمان بن الربيع النهدي الخزاز (٢) ، ٧١ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٤٩٧ ، ٤٢٣ ، ٣٥٣
- * سليمان بن صرد الخزاعي (٦) ، ٢٠٥ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ، ٥١٩
- * سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي ٢١٩
- * سليمان بن قرم (٢١٨)
- سليمان بن المغيرة ١٠
- * سليمان (بن مهران) الأعمش ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦
- أبو سماك الأسدي ٣٣٩
- سماك بن خرشة الجعفي (٣٧٥)
- سماك بن مخزومة الأسدي ١٢ ، ١٤٦
- السمط (والد شرحبيل) ١٨١
- سمير بن الحارث العجلي ٣٨٤
- سمير بن كعب بن أبي الحميري ١٢٨
- سمية (أم عمار بن ياسر) ٣٢٥ ، ٣٢٦
- ابن سمية = عمار بن ياسر (١٩٩) ، ٣٤٣
- * أبو سنان الأسلمي ٢٢٣ ، ٢٢٤
- سنان بن مالك النخعي ١٥٥

سهل بن حنيف ٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٤٨ ، ٥٠٦ ،
سهم بن أبي العيزار ١٩٦
سهيل بن عمرو ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،
سويد بن حاطب ٣٩٤
* سويد بن حبة النضرى ٢٨٧
سويد بن قيس بن يزيد الأرحبى ٢٦٨
سيف بن عمر ، أبو عبدالله ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ،
سيف الله (لقب خالد بن الوليد) ٣٩٥

ش

شيث بن رعى التميمى ٩٧ ، ٩٨ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ،
٢٩٤
أبو الشبلين (كنية على) ٤٥٩
أبو شجاع الحميرى ٣٠٢
أبو شداد = قيس بن مكشوح ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
شداد بن أبي ربيعة الخنعمى ١٤٩
شرح (مرخم شرحيل) ٤٥
ابن أخت شرحيل ٤٩
شرحيل بن الأبرد الحضرمى ٥٥٦
شرحيل بن امرئ القيس الكندى ٥٥٨
شرحيل بن ذى الكلاع ٣٣٥
شرحيل بن السمط بن جبلة الكندى ٤٤ . ٥٢ ، ٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ،
٥٣٦ ، ٢٠١

شرحبيلى بن شريح ٢٥٢
شرحبيلى بن طارق البكرى ٥٥٦
شرحبيلى بن منصور الحكيمى ٥٥٦
شريح (لعله مرخم شرحبيلى) ٢٨٩
أبو شريح الجذامى ٤٧٨
أبو شريح الخزاعى ٣٨٢
شريح بن العطاء الحنظلى ٥٥٧
شريح بن مالك ٢٥٨
شريح بن هانى الحارثى ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٤٠٨ ،
٤٦٧ ، ٥٠٣ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥٤
شريك ٢١٩
ابن شريك = عبدالله بن شريك
شريك بن الأعور الحارثى ١١٧
شريك الكنانى ٢٠٧
* الشعبى = عامر الشعبى
* الشعبى = محمد بن على
شعيب بن نعيم ٢٨٧
* ابن أبى شقيق ٣٧٣
شقيق بن ثور السدوسى البكرى ٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧
شقيق بن سلمة ٤٩٧ ، ٥١٢
شمر بن أبرهة بن الصباح الحميرى ٢٢٢ ، ٣٦٩

شمر بن ذى الجوشن ٢٦٧ . ٢٦٨

شمر بن الريان بن الحارث ٢٩٣

شمر بن شريح ٢٥٢

شمر بن عبد الله الحثعمي ٢٥٧

الشنى = الأعور

الشهباء (بغلة رسول الله ثم على) ٤٠٣

شوذب (غلام أو مولى زياد بن النضر) ١٢٢

الشيخ بن بشر الجذامي ٣٧٦

الشيخان = طلحة والزبير ٦٤

ص

(صاحب الترس المذهب) = عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٢٥٨

(صاحب الراية السوداء) ٢٢١ ، ٣٢٨

* أبو صادق ٢٠٤ ، ٣٣٠

* أبو صالح ٣٢٤

* صالح بن أبي الأسود ٢٢١

صالح بن سليم ٥٢٨

* صالح بن سنان بن مالك ١٥٥

صالح بن شعيب القيني ٥٥٨

صالح بن شقيق ٥١٢

* صالح بن صدقة ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١

صالح بن فيروز العكي ١٧٤

صالح بن المغيرة اللخمي ٥٥٦

الصامت بن قنسلى الفوطى ٥٥٨

صباح المزنى (٣٢٠)

صباح القينى ٢٩٠

صبرة بن شيمان الأزدي (١١٧)

صخر (اسم أبى سفيان) ١٩٥

ابن صخر = معاوية ١٩٥

الصخر (صخر بن سمى ؟) ٥٢٥

صخر بن سمى ٢٦١

أبو صريمة الطفيل ٢٠٥

* صعصعة بن صوحان العبدى ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٦ ، ٢٣٩ ،

٢٤١ ، ٣٠١ ، ٣١٥ ، ٤٥٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١

أبو صفرة بن يزيد ٥٠٧

* الصقعب بن زهير ١١ ، ٥١٩

* أبو الصلت التيمى ٢٦١ ، ٢٨٦

الصلت بن خارجة ٢٦٤

* الصلت بن زهير النهدي ٢٦١ ، ٢٦٨

* الصلت بن يزيد بن أبى الصلت التيمى ٢٩٠

السلتان العبدى ٣٠٠ ، ٤٨٧ ، (٥٣٧) ، ٥٣٨

صهيب بن سنان ٣٢٤ ، ٣٢٥

صيفى بن عليه بن شامل (١٢٨)

ض

ضبيعة بن خزيمة بن ثابت ٣٦٥

الضحاك بن قيس الفهري ١٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٣٦٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧

ابن ضرار = الأصيغ ٤٦٧

* أبو ضرار ٤٧٣ ، ٤٧٦

ط

أبو طالب بن عبدالمطلب ٤٥٨ ، ٤٧١

طالب بن كلثوم الهمداني ٥٥٦

* طاوس ٢١٩ ، ٥٥٠

طرفه بن العبد ١٩٢

أبو طريف (كنية عدى بن حاتم) ٣٥٩

طريف بن حابس الألهاني ٢٠٦

الطفيل بن أدهم ٤٧٨

الطفيل بن الحارث بن المطلب ٥٠٦

الطفيل أبو صريمة ٢٠٥

* أبو الطفيل الكناني = عامر بن وائلة

طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ٥٥٣ ، ٥٥٤

طلحة (بن عبيدالله) ٥ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٧ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٣٥٩ ،

٤٠٦ باسم طليح ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٧

ابن طلحة الطلحات ٤١٧

* أبو طيبة (٩)

* ابن الطيوري = المبارك بن عبد الجبار ٢٠٨ ، ٢٨٠

ظالم ٢٨٩

ظبيان بن عمارة التميمي ١٥٥ ، ١٧٢

ع

عابس (مولى حويطب) (٣٢٥)

أبو العادية الفزاري ٣٤١

عاصم بن الدلف ٢٦

عاصم بن المنتشر الجذامي ٥٠٧

* عاصم بن أبي النجود (٢١٦)

* عامر ١٧٤

ابن عامر = عبد الله

ابن عامر ٣٧٥

عامر بن الأمين السلمى ٣٦٤

عامر بن حنظلة الكندى ٥٥٦

* عامر بن شراحيل الشعبي (٧) ، ٢٧ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ١٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣١٥ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ،

٣٦٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٨٠ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٣٣ ،

عامر بن عبد القيس ١٨٨

عامر بن عريف ٢٦٣

عامر بن وائلة ، أبو الطفيل ٢٠٢ (٣٠٩) ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٥٩ ، ٤٧٨ ،

٥٥٤ ، ٥٥٥ ،

عائذ بن كريب الهلالى ٥٥٦

عائذ بن مسروق الهمداني ٣١٥ ، ٥٥٦ ،
عائشة أم المؤمنين ٥ ، ٢٠ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٢٠٤ بلفظ ذات البعير المضطجع ، ٥٢٣ ،
عبادة (جد قيس بن سعد) ٤٢٨
العباس بن عبد المطلب ٥٠٢
العبد الأسود (نزل لعمار بن ياسر ، نزه به معاوية) ٣٣٩
عبد بن زيد ٢٥٢
عبد خير الهمداني (١٣٦) ، ٣٤٢ ، ٣٥٣ بلفظ عبد الخير
* أبو عبد الرحمن ٢١٨ ، ٢٨٨
عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري ٥٣٩ ، (٥٤٠)
* عبد الرحمن بن جندب ٢٣٢ ، ٣١٩ ، ٥٢٨
عبد الرحمن بن حاطب (بن أبي بلتعة اللخمي) (٣٩٤)
عبد الرحمن بن خالد القيني ٥٥٦
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ، صاحب الترس المذهب ١٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ ،
، ٢٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،
٥٥٢ ، ٥١١ ، ٥٠٧
عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي ٣٨٢
عبد الرحمن بن ذى الكلاع الحميري ٥٠٧
عبد الرحمن بن زهير ٢٦١
عبد الرحمن (هو ابن سعيد بن قيس) ٥٢٠
* عبد الرحمن بن عبد الله ٤٥٦
* عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود ٣ ، ٦ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ٢٠٠ ،
٤٥٤ . ٤٥٥
عبد الرحمن بن غنم الأزدي (٤٤)

- عبد الرحمن بن قلع الأحمسى ٢٥٩
- عبد الرحمن بن قيس القينى ٢٠٦
- عبد الرحمن بن كلدة ٣٩٤
- عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى ٤٤٨
- عبد الرحمن بن محرز الكندى ثم الطمحي ٢٧٦
- عبد الرحمن بن محنف الأزدي ٢٦١
- عبد الرحمن بن مرثد ٥٣٢
- * أبو عبد الرحمن المسعودى ١٦٩ ، ٢١٥
- * عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ١٣٣ ، ٢١٣
- عبد الرحيم بن عبد الرحمن ٢٣٥
- * عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمسى (٢٥٨) ، ٢٥٩
- عبد العزيز بن الحارث الجعفى ، أبو الحارث ٣٠٨
- * عبد العزيز بن الخطاب ٢٢١
- * عبد العزيز بن سياه ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨
- * عبد الغفار بن (أبى) القاسم ٢١٧
- أبو عبد الله (كنية حذيفة بن اليمان) ٣٤٢
- * أبو عبد الله = سيف بن عمر
- أبو عبد الله = عمرو بن العاص
- عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى ١٠٢ ، ١١١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٨ ، ٢٣٢ ،
- ٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٥٥
- عبد الله بن جدعان (٣٢٤)
- عبد الله بن جريش العكى ٥٥٧

عبدالله بن جعفر ذى الجناحين (بن أبى طالب) الهاشمى ٣٧٣ ، ٥٠٧ ، ٥٣٠ ،
عبد الله بن جمل ٣٣٤ ، ٥١١ ،
* عبد الله بن جندب ٢٠٣ ،
عبد الله بن الحارث السكونى ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
عبد الله بن الحارث المزنى ٥٥٧ ،
عبد الله بن الحجاج ١٥٢ ، ٢٦٣ ،
عبد الله بن حجل العجلي ٢٠٥ ،
عبد الله بن أبى الحصين الأزدي ١٥٢ ، ٢٦٣ ،
عبد الله بن حنش الخثعمى ٢٥٧ ،
عبد الله بن خليفة الطائى ٢٧٩ ،
عبد الله بن ذى الكلاع الحميرى ١٩٦ ، ٣٠٢-٣٠٤ ، ٣٦٤ ،
عبد الله بن أبى رافع ١٠٥ ،
عبد الله بن الزبير ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ،
عبد الله بن أبى سرح = عبد الله بن سعد
عبد الله بن سعد بن أبى سرح (١٦١) ، ١٨٦ ، ٤٨٩ ،
عبد الله بن سويد الحميرى ٣٤٣ ،
عبد الله بن شريك ١٠٣ ، ١٢١ ،
عبد الله بن صفوان الجمحى ٥٣٩ ،
عبد الله بن ضرار (من بنى حنظلة بن رواحة) ٢٦٠ ،
عبد الله بن الطفيل العامرى البكائى (٢٠٦) ، ٢٧٧ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
٥١١ ، ٤٦٨
* عبد الله بن عاصم ١٩٦ ،
عبد الله بن عاصم الفاشى ٥٣١ ،

عبد الله بن عامر بن كريز القرشى ١٠٦ ، ٢٤٦ ، (٢٤٨) ، ٤١٧ ، ٥٠٧ ،
عبد الله بن عباس ١٥ ، ١٦ ، ١٠٥ . ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ،
٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٩١ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٥ ،
٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥٣٣ ، ٥٣٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ،
٥٥٣ ،

* عبد الله بن عبد الرحمن ١٨٥ ، ٣٦٩ ،

عبد الله بن عبد الرحمن الأنصارى ٤٥٩

عبد الله بن عتبة ١٨٨

عبد الله بن عقبة (رجل من السكاسك) ٤٧٠

* عبد الله بن عمار بن عبد يغوث ١٥١

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٦٣ ، ٦٥ ، ٧١ . ٧٣ ، ٢١٧ . ٢٢١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،

٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٥١

عبد الله بن عمر العنسى ٣٤٤

عبد الله بن عمرو (من بنى تميم) ٣٠٤

عبد الله بن عمرو بن العاص ٣٤ ، ٣٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ،

٣٨٨ ، ٤٨٣ ، ٥٠٧ ، ٥٤٠

عبد الله بن عمرو بن كبشة ٢٦١

* عبد الله بن عوف بن الأحمر ١١٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٢

عبد الله بن قلع الأحسى ٢٥٩

عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري

عبد الله بن كبار النهدي ٢٦٨

* عبد الله بن كردم بن مرثد ١٤

عبد الله بن كعب (المرادى) ٢٦١ ، (٤٥٦)

عبد الله بن مسعود ١١٥ ، ٢١٦ ،
عبد الله بن المعتم العبسي (٨) ، ٩٥ - ٩٧ ،
عبد الله بن أبي معقل بن نحيك بن يساف الأنصاري ٣٥٧
عبد الله بن المنذر التنوخي ١٥٤
عبد الله بن المنهال الساعدي ٥٥٧
عبد الله بن ناجد ٢٦٣
عبد الله بن الناصح (علم إلغازي) ١٩٠
عبد الله بن النزال ٢٦١
عبد الله بن هاشم بن عتبة ٣٤٨ ، ٣٥٦ ،
عبد الله بن هشام ٥٤٠
عبد الله بن وداعة الأنصاري ٥٢٩
* عبد الله بن أبي يحيى ٣٩٤
عبد الله بن يزيد بن عاصم الأنصاري ٣٦٤
عبد المطلب (بن هاشم) ٧٧ ، ٢٧٢ ، ٤١٤ ، ٤٧١ ،
* عبد الملك بن عبد الله ٣٧٣
* عبد الواحد بن حسان العجلي ٢٣١
* عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنمطي (١) ، ٧١ ، ١٣١ ، ٢٠٩ ،
٢١٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٤١٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ،
عبيد الله بن جويرية ٢٦٤
عبيد الله بن أبي رافع (كاتب علي) ٤٧١
عبيد الله بن زياد ١٤١
عبيد الله بن عمر بن الخطاب ٨٢ ، ٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٩٠ ،
٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ - ٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،

٤٥٥ ، ٤٥٣ ، ٤٢٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٤ ، ٤١٤ ، ٤٠٦ ، ٣٨٠ ، ٣٦١ ، ٣٥٨
٥٢٥ ،

* أبو عبيدة ١٤٠

عبيدة (بن الحارث بن عبد المطلب) (٩٠)

عبيدة بن رباح الرعيئي ٥٥٧

عبيدة السلماني ١١٥ ، (١٨٨) = عبيدة (بن عمرو)

عبيدة (بن عمرو ، أوقيس) السلماني (١١٥) ، (١٨٨)

ابن عتاب ٣٥٨

عتاب بن لقيط البكري ٣٠٦

عتبة (جد معاوية من قبيل أمه) ١٠٢

عتبة بن جويرية ٢٦٣ - ٢٦٤

عتبة بن أبي سفيان ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٣٣٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ ،

٤٢٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ،

عثمان (بن بديل) ٢٤٥

عثمان بن حنيف (١٥)

* عثمان بن عبيد الله الجرجاني ٨٠

عثمان بن عفان (من الأعلام الشائعة الذكر في الكتاب)

عجل بن عبد الله بن ناجد ٢٦٣

* عدى بن ثابت ٢١٧

عدى بن حاتم الطائي ، أعور طييء ٦٤ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٧ ،

١٤٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،

٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٨٢ ، ٥٠٣ ، ٥٢٢ ،

٥٥٤ ، ٥٢٣ ،

ابن عدى بن حاتم ٤٠٣
عدى بن الحارث ١١ ، ٣٩٧
العديل بن نائل العجلي ٣٩٢
أبو عرفاء (كنية جبلة بن عطية الدهلي) ٣٠٤ ، ٣٠٥
عرفجة بن أبرد الخشني ٣٨٤
عروة (في شعر) ٣٥٦
عروة بن أدية ٥١٣
عروة البارقي ١٤١
عروة بن داود الدمشقي ٤٥٨ ، ٤٥٩
عريف ٢٦٣
* عطاء بن السائب ٢٤٣ ، ٣٢٤
عطية بن غني ٧١
عفيف بن إياس الأحمسي ٢٥٩
العقاب (راية معاوية) ٣٧٦ ، ٣٩٦
ابن عقبة = علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عقبة
عقبة بن جارية ٥١١
عقبة بن حجية ٥٠٧
عقبة بن سلمة ٢٩٣
عقبة بن عامر الجهني ٥٠٧
عقبة بن عمرو الأنصاري ١٢١ ، ١٣٢ ، ٤٤٨
عقبة بن مسعود (عامل علي) ٣١٣
عقبة بن أبي معيط ٣٩١ ، ٤٨٩
ابن العقديّة = مالك بن الجلاح (٢٦٩) ، ٢٧٠

- عقيصا = أبو سعيد التيمي (١٤٥) ، ٢٦٧ ،
العكبر بن جدير بن المنذر الأسدي ٤٥٠ - ٤٥٢ .
* العلاء بن يزيد القرشي ٢١٨
علاقة التيمي ٩٥
علباء (قاتل والدامري القيس) (٤١٧)
علباء بن المخارق الطائي ٥٥٨
علباء بن الهيثم البكري ٥٥٨
علقمة بن حصين الحارثي ٥٥٦
علقمة بن حكيم ٥٠٧
* أبو علقمة الخثعمي ٢٥٧
علقمة بن زهير الأنصاري ٣٧١
علقمة بن عمرو ١٩٤ ، ١٩٥
علقمة بن قيس النخعي ١٨٨ ، ٢٨٧ ، ٥٠٩
علقمة بن مرثد ٥١١
علقمة بن يزيد الجرمي ٥٠٧
علقمة بن يزيد الكلبي ٥٠٧
* علي بن الأقرم (٢٢٠)
* علي بن حزور (٣٢٢)
علي بن الحسين ١٠
علي بن عمير ٢٦١
* علي بن محمد الدامغاني ، أبو الحسن ٢٠٩ ، ٢٨٠ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤
* علي بن محمد بن محمد بن عقبه بن الوليد بن همام الشيباني (٢) ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٣١ ،
٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥٣ ، ٤٢٣ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥٣٤ ، ٥٥٦ ،

العليمى = مرة بن جنادة
 أبو عمار ٣٢٣
 أم عمار = سمية ٣٢٤
 عمار بن الأحوص الكلبي ٥٠٧
 * عمار الدهني (٢١٨)
 عمار بن ربيعة ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٥١٢
 عمار بن السع ١٢٨
 عمار بن ياسر ، أبو اليقظان ١٥ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ١٠١ ، ١٩٨ ، (١٩٩) ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ .
 ٣٤٥ ، ٣٦٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٥٥
 أبو عمار بن ياسر ٣٦٥
 عمارة ٣٦٩
 * عمارة بن ربيعة الجرمي ٥١١
 * عمر = عمر بن سعد
 عمر (كاتب على) ٥٠٧
 ابن عمر = عبيد الله بن عمر
 عمر بن الخطاب أبو حفص ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٦ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٢٠١ ،
 ٢٤٠ ، ٢٩٩ ، ٣٣٣ ، ٤١٥ ، ٥٠٢ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ .
 * عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي (من الأعلام الشائعة في الكتاب) وترجمته في
 ص (٣)
 عمر بن سعد بن أبي وقاص ٥٣٨ ، ٥٣٩
 * عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي ١٣٥
 * ابن عمر بن مسلمة الأرحبي ٨٥

* عمران ٢٣١

عمران بن حطان = ابن حطان

أبو العمرطة = قيس بن عمرو بن عمير بن زيد

أبو عمرو (كنية جرير بن عبد الله البجلي) ١٧

أبو عمرو (كنية سعد بن أبي وقاص) ٧٥

أبو عمرو (كنية عثمان بن عفان) ٧٩

عمرو بن الإطنابة ٣٩٥ ، ٤٠٤

عمرو بن أوس ٥١٨

* عمرو بن ثابت ٢١٦

عمرو بن حجدر ٢٩٠

عمرو بن حصين السكسكى ٢٧٣ ، ٢٧٤

عمرو بن الحمق الخزاعي ٦٥ ، ١٠٣ ، ٢٠٥ ، ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٨٢ ، ٥٠٧

عمرو بن حمية الكلبي ٢٥٥

عمرو بن حنظلة ٢٠٦

* عمرو بن خالد ١٣٤

عمرو بن سفيان السلمى ٤٤ ، ٥٠٣

* عمرو بن شرحبيل ٣٢٣

* عمرو بن شمر (من الأعلام الشائعة الذكر في الكتاب)

عمرو بن العاص (من الأعلام الشائعة الذكر في الكتاب)

ابن عم عمرو بن العاص ٤١

عمرو بن عامر ١٣٨

عمرو بن عثمان بن عفان ٢٠

عمرو بن عريف ٢٦٣

عمرو العككى ١٨٠
عمرو بن عمير الأنصارى (٤٤٨)
عمرو بن غزية الأنصارى ، أبو حبة (٣٧٩)
عمرو بن محصن = بشير بن عمرو بن محصن ...
عمرو بن مرجوم العبدى (١١٧)
عمرو بن يثرب الضبي ٥٥٧
عمرو بن يزيد الذهلي ٢٨٥
* أبو عمرة (١٨٥)
* أبو عمرة بن عمرو بن محصن = بشير بن عمرو بن محصن
عمير بن بشر ٢٥٢
عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي ٢٠٥ ، ٣٠٩ . ٣١١
عميرة (كاتب على) ٥١١
عنتر بن عبيد بن خالد ٥٨٦
العنسى = عبد الله بن عمر العنسى
عوف (من أصحاب معاوية) ١٩٤ ، ١٩٥
عوف بن بشر ٣٣٦ ، ٣٣٧
عوف بن جويرية ٢٦٤
عوف بن الحارث بن المطلب القرشي ٥٠٦
عوف بن مجزأة الكوفي المرادي ٤٥٠ . ٤٥٢
* عون بن أبي جحيفة (٥١٩)
* عون بن عبد الله بن عتبة ٥
عياش بن ربيعة العبسي ٩٦
عياش بن شريك بن حارثة (أبو سليم) ٢٦٠

عياض التمثالي (٤٥)

عيسى بن مريم عليها السلام ١٤٧

غ

غريب بن شرحبيل الهمداني ٨

ابن أبي غزوية ٧٣

ف

فارس زوف = عوف بن مجزأة ٤٥٠

فارس الموسوم = مالك بن الجلاح ٢٦٩

الفاروق (لقب عمر) ١٢٠

فاطمة بنت أسد بن هاشم ٨٢

فاطمة (بنت الرسول) ١٠٣ ، ١٦٣

فرعون ، ذو الأوتاد ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩

فروة بنت نوفل الأشجعي (٢٨٦)

الفزاري = أريد ٩٤

* الفضل بن أدهم ٢٣٨

الفضل بن العباس ٤١٣ ، ٤١٦

* فضيل بن خديج (٢٠٨) ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٤٩٠ ، ٥٢١

* فطر بن خليفة (٢١٦)

فلان بن مرة بن شرحبيل ٣٠٤

* الفيض بن محمد ٥

ق

- القاسم بن حنظلة الجهني ٢٠٦
القاسم بن منصور الضبي ٥٥٧
القاسم مولى يزيد بن معاوية ٢١٣
قائد بن بكير العبسي ٩٦ ، ٢٦٠
القباح بن جلهمة الحميري ٥٠٧
قيصة بن جابر الأسدي ٣٠٩ ، ٣١١
قيصة بن شداد الهلالي ٢٠٦
قدامة بن عجلان الأزدي ٥٣٠
قدامة بن مسروق العبدي ٥٥٦
قدامة بن مظعون الأزدي ١١
قرظة بن كعب ١١
القعقاع بن الأبرد الطهوي ٣٦٣
القعقاع بن أبرهة الكلاعي (٢٠٧)
أبو القلوص = وهب بن كريب ٢٥٢
قتير (غلام علي) ٤٣ ، ٣٧٤
قيس (في شعر) ١٩٣
ابن قيس = زحر بن قيس
قيس (والد الأشعث) ٢٢ ، ٤٠٩ ، ٤٥٦
قيس (عامل علي علكى مصر) = قيس بن سعد بن عبادة ١٢٨
ابن قيس ٥٥٧
ابن قيس = زحر بن قيس ٢٠

ابن قيس = عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري

قيس بن أبي حازم ٢٥٩

* قيس بن الربيع ٢١٨ ، ٢٣١ ، (٣٢٣)

قيس بن سعد بن عبادة ١٥ ، ٩٣ ، ١٢٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٤٢٦ - ٤٢٨ ،

٤٣١ ، ٤٤٦ - ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٥٥٢

قيس بن عمير بن عمرو بن يزيد ٢٦٨ ، ٢٨٥ - ٢٨٦

قيس بن فهدان الكنانى ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥

قيس بن مكشوح ، أبو شداد ٢٥٨ ، ٢٥٩

قيس بن نهد الحنظلى اليربوعى ٢٧٧

قيس بن يزيد الكندى ٢٨٥

قيصر ٣٧ ، ٤٤

ك

كأس أم ربيعى ١٢

كبش العراق = الأشتى ٤٨٤

كبش كندة = (الأشعث) ٢٢

كرب (رجل من عكل) ٣٣٠

كرب بن يزيد ٢٥٢

* كردوس ٣١٣

كردوس بن هانئ البكرى ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨

كرز بن عطية الضبي ٥٥٧

كرز بن نيهان ٢٩٠

الكريب (فى شعر) ٢٨٩

- كريب بن شريح ٢٥٣
كريب بن الصباح الحميري ٣١٥ ، ٥٥٦
كسرى ١٢ ، ١٤٤
كسرى بن هرمز ١٤
كعب بن جعيل التغلبي (شاعر معاوية) ٥٦ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٥٤٩
أبو كعب الخثعمي ٢٥٧
كعب بن أبي كعب الخثعمي ٢٥٧ ، ٢٥٨
كعب بن مرة السلمى ٨١
كلاع (فى شعر) ٢٨٩
ابن كلاع (فى شعر) ٣٧٩
ابن الكلاعى (مجهول) ٢٦٠
* الكلبي ١٤٦ ، ٣٢٤
أم كلثوم (بنت الرسول) ٢٤٠
كلثوم بن رواحة النمري ٥٥٦
كليب بن تميم الهلالي ٥٥٨
* ابن أبي الكنود = عبد الرحمن بن عبيد ٤٥٤ . ٤٥٥
ابن الكواء ٢٩٥ ، ٥٠٢
كيسان (مولى على) ٢٤٩

ل

- لاحق (فرس الأجلح) ١٧٧
الجلجلاج ٥٢٥

لحيان ٢٦

اللخمي (في شعر) ٣٧٩

لقمان الحكيم ٥٤٩

ابن لقيط = عتاب ٣٠٦

* ليث بن سليم ١١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩

م

مالك (بن الحارث) وهو الأشتر النخعي ٦٢ ، ١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٥٠ ،

٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٣٦٤ ، ٤٤٠ ، ٤٦٧ ، ٥٢٥ ، ٥٠٦ ، ٥٤٤

مالك بن أدهم السلماني ١٧٤ ، ١٧٥

* مالك بن أعين ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٣٢٦ ، ٤٥٠

مالك بن تيهان ، أبو الهيثم ٣٦٥

مالك بن الجلاح بن العقدي (٢٦٩) ، ٢٧٠

* مالك الجهني ٣٩١

مالك بن جويرة ٢٦٤

مالك بن حبيب اليربوعي ٤ ، ٩٦ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠

مالك بن حنيم الهمداني ٥٥٨

مالك بن حري النهشلي ٢٦٤ . ٢٦٦

مالك بن ذات الكلبي ٥٥٧

مالك بن ربيعة الأنصاري (٥٠٦)

مالك بن زهير الرقاشي ٥٥٧

مالك بن عمرو السبيعي ٢٩٨

مالك بن قدامة الأرحبي ٢٣٦

- مالك بن كعب العامري ٥٥٦
- مالك بن هبيرة الكندي ٥٤ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٣٩
- مالك بن وديعة القرشي ٥٥٧
- مالك بن يسار الحضرمي ٢٧٠
- * المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي (١) ، ٧١ ، ١٣١ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧
- * أبو المثني ٢١٨
- * المثني بن صالح ٢٨٨
- * المجاشع بن عبد الرحمن ٥٥٧
- * مجالد ٣٦٩ ، (٥٣٣)
- * مجاهد ٢١٧ ، ٣٢٣
- * أبو المجاهد ٩٨ ، ١٩٦ ، (١٩٩)
- ابن مجزأة = عوف بن مجزأة ٤٥١
- مجزأة بن ثور ٣٠٥
- * محارب بن زياد ٢١٧
- محرز بن حريش بن ضليع ٥١٩
- محرز بن الصحصح ٢٩٨
- محرز بن عبد الرحمن العجلي ٢٩٢
- ابن محصن = بشير بن عمرو بن محصن
- * المحل بن خليفة ٩٨ ، ١٩٦
- أبو محمد (كنية الأشعث)
- * محمد بن إسحاق ٢٥٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٩٤ ، ٥٠٩ ، ٥٤٢ ، ٥٥٠
- أبو محمد الأسدي = نافع بن الأسود التميمي

محمد بن أبي بكر الصديق ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٩٣ ، ٥٢٥ ،
* محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد الصيرفي (٢) ، ١٧ ، ١٣١ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ،
٤٩٧ ، ٤٢٣ ، ٣٥٣

محمد بن أبي حذيفة ٣٧ ، ٤٤

محمد بن الحنفية = محمد بن علي بن أبي طالب

محمد بن روضة الجمحي ١٧٤ ، ١٧٨

محمد بن أبي سيرة بن أبي زهير القرشي ٣٨٣

محمد بن أبي سفيان ٤٢٤ ، ٤٦٠ ، ٥٠٧

* محمد بن أبي طلحة ٢٢٣

* محمد بن أبي عبد الله ١٣١

محمد بن عبد الله القرشي ١١ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٨٢ ، ١٦٢ ،

١٦٤ ، ١٨٥ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٥٣٤

* محمد بن عتبة الكندي ٣٩٣

محمد بن علي الشعبي ، أبو جعفر ١٥٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٤ ، ٢٣٧ ، ٣١٣ ، ٤٧٨ ،

٤٧٩ ، ٥٠٠ ، (٥٠٤)

محمد بن علي بن أبي طالب ، وهو محمد بن الحنفية ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٩ ، ٣٧١ ،

٤٦٣ ، ٥٣٠

* محمد بن علي بن محمد الدامغاني (٢٠٩) ، ٢٨٠ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤

* محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ٢٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤

محمد بن أبي عمرو بن العاص ٣٤ ، ٣٥ ، ٢٢٧ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٥٠٧

محمد بن أبي الفتح بن البيضاوي ، أبو عبد الله ٢٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤

محمد بن فضيل (٢١٩)
محمد بن كعب القرظي ٨٠٥
* محمد بن محمد بن قرمى ٢٠٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤
محمد بن مخنف ٧ ، (١٨٣)
* محمد بن مروان ٣٢٤
محمد بن مروان (بن الحكم) ١٤٩
محمد بن مسلمة ٦٥ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧
* محمد بن المطلب ١٥٦ ، ٢٠٥
محول بن عمرو بن داعية ١٢٨
محيا بن سلامة بن دجاجة ٢٦٧
مخارق بن الحارث الحميري الزبيدي ٤٤ ، ٢٠٧ ، ٥٠٧ ، ٥١١
المخارق (هو المخارق بن شهاب التميمي ، كما في الحيوان ٦ : ٣٦٩) ٣٨٥ ، ٣٨٦
المخارق بن الصباح الحميري ٣١٦
المخارق بن ضرار المرادي ٥٥٦
مخارق (مولى عبد الله بن النزال أو ابن أخيه) ٢٦١
المخارق بن علقمة المازني ٥٥٧
ابن مخزوم = هبيرة بن أبي وهب ٤٦٦
المخضخض (لقب أبي سماك الأسدي) ٣٣٩
مخضخض = محرز بن جريش ٥١٩
ابن المخلد = مسلمة بن مخلد ٤٤٩
ابن مخنف (١٣٥)
أبو مخنف ٩٤ ، (١٣٥) ، ١٤٨

مخنف بن سليم ٨ ، ١١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، (١٣٥) ، ١٤١ ، ٢٦٢ ،

٢٦٣

أبو مر (كنية حوشب ذى ظليم) ١٨٢

المرثخز (فرس الرسول ثم على) ٤٠٣

المرتفع بن الوضاح الزبيدي ٣١٥ ، ٥٥٦

مرثد ٣٥٨

مرثد بن الحارث الجشمي ٢٠٢ ، ٢٠٣

مرثد بن شريح ٢٥٢

مرداس بن أدية ٣١٥

المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

مرة بن جنادة العليمي ٣٠٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥

مروان الأنصاري ٧٧ ، ٢٦٤

مروان بن الحكم ٣٤ ، ٤٢ ، ٢٤٣ ، ٣١٣ ، ٤١٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧

المزغف اليحصبي ٤٤١

أبو مسبح بن عمرو الجهني ٢٦١

المستنير بن خالد ٢٨٠

المستنير بن معقل الحارثي ٥٥٨

ابن مسروق العكي ٤٣٣ ، ٤٣٤

مسروق بن حرملي العكي (٥٠٧)

مسروق بن الهيثم بن سلمة ٢٦١

مسعدة بن عمرو التجيبي ٥٠٧

مسعر بن فدكي ٤٨٩ ، ٤٩٩

أبو مسعود الأنصاري ٤٤٨
مسعود بن فدكي التميمي ٢٠٨
* مسلم الأعمور ١٤٣ ، ٢٦٨
أبو مسلم الخولاني (٨٥) ، ٨٦
مسلم بن سعيد الباهلي ٥٥٦
مسلم بن عقبة المرى (٢٠٦) ، ٢١٣
* مسلم الملائمي (١٤٧)
مسلمة بن مخلد الأنصاري ٢٠٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
المسيب بن خدّاش ٢٦٧
مصعب بن الزبير ٤٩٠
* مصعب بن سلام ١٤٠ ، ١٤١
مصقلة بن هبيرة ٤٨٦
المطاع بن المطلب القيني ٣١٦ ، ٥٥٦
مطر (من بني عدى) ٢٦
مطرف (في شعر) ٢٨٠
مطرف بن حصين العكي ٥٥٧
معاذ بن جبل ٤٥
معاوية بن الحارث ١٨٠
معاوية بن حرب = معاوية بن أبي سفيان ٤٢
معاوية بن خديج الكندي ١٢٨ ، ٤٥٥ ، ٥٠٧
معاوية بن أبي سفيان (من الأعلام الشائعة الذكر في الكتاب)
معاوية بن صخر = معاوية بن أبي سفيان ٥٧
معاوية بن صعصعة ، ابن أخي الأحنف ٢٦ ، ٢٧

معاوية بن الضحاك بن سفيان السلمى ٤٦٨

معاوية بن عمرو العقيلي ٢١٤

* معبد ٩٤

معبد (فى شعر) ٣٥٦ (وفى الإصابة ٦٣٠ مقذ) ، ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥

ابن المعتم = عبدالله

معدان ٥١٢

المعري بن الأقبل الهمداني ١٦٣ ، ١٦٤

معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحى ٩٦ ، ١١٧ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٩٥ ،

٣٨١ ، ٥١٣

معقل بن نحيك بن يساف الأنصارى ٣٦٤

ابن المعمر = خالد ٣٨٤

معن بن يزيد بن الأحنس السلمى ٢٠٠ ، ٢٠١

ابن أبى معيط = عقبة

المغيرة (هو ابن الأحنس بن شريق الثقفى ، قتل مع عثمان يوم الدار ، كما فى الإصابة

٨١٧١) ٣٨٣

ابن المغيرة بن الأحنس بن شريق ٥٥

المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب ٣٨٥

المغيرة بن شعبة ٥٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٥١

ابن مقبل العامرى ٥٢٦

المقطع العامرى = هشيم ٢٧٨

ابن مقيدة الحمار الأسدى ٢٧٧ ، ٢٧٨

المكشوح (المرادى) (٥٤) ، ٦٥

مكنف ٣٧٥

* الملائى = مسلم
 * ابن أبى مليكة (٣٢٤)
 * منذر الثورى (٢١٦)
 المنذر بن أبى حميصة الوادعى (٤٣٥)
 منقذ بن قيس الناعطى ٢٥٥
 المهاجر بن حنظلة الجهنى ٥٥٧
 المهاجر بن عتبة الأسدى ٥٥٨
 مهران مولى يزيد بن هانئ السبيعى ١٨٤
 الموسوم (فرس مالك بن الجلاح) ٢٦٩
 موسى ^{عليه السلام} ٢٤٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٦ ، ٥٥٤
 أبو موسى الأشعري ، عبدالله بن قيس ٤٩٩ ، ٥٠٥ ، (٥٠١) ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ،
 ٥١٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٥٣ ،
 ميكائيل ٤٤٧

ن

النابغة (أم عمرو بن العاص) (٣٩١) ، ٤٩١ ، ٥٠٨ ، ٥٤٣ ،
 النابغة الجعدى ٥٥٣
 ناتل (مولى عثمان بن عفان) ١٩٩
 ناتل بن قيس الجذامى (٢٠٧)
 * نافع (الراجح أنه مولى ابن عمر) ٥٤٢
 نافع بن الأسود التميمى ، أبو محمد الأسيدى (٤٩٢) ، ٥٣٣ ،
 * نافع بن الجمحى ٣٢٤
 ناتل مولى عثمان بن عفان ١٩٩

النجاشي بن الحارث بن كعب الحارثي (شاعر على) (٥١) ، ٥٨ ، ١٣٧ ، ١٨٠ ،
٣٠٧ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٥ ، ٤٨٦ ، ٥٢٤ ،

نرسا ١٢ ، ١٤

النضر بن الحارث الضبي ٤٦٢ ، ٥٥٧

* النضر بن صالح ٩٥ ، ٢٥٩ ، ٥٤٢

النضر بن عجلان الأنصاري ٣٦٥

نعثل (نيز لعثمان بن عفان) (٢٢٨) ، ٢٢٩ ، ٣٨٣ ، ٣٩٩

النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

النعمان بن جبير اليشكري ٥٥٧

النعمان بن عجلان الأنصاري (٣٨٠) ، ٥٠٧

نعيم بن الحارث بن العلية ٢٥٩

نعيم بن صهيب بن العلية البجلي ٢٥٩

نعيم بن هبيرة ٢٠٥

نفر (رجل من ربيعة) ٣٣١

* نمير بن وعله ٧ ، ٢٧ ، ٥١ ، ٦٠ ، ١٤٨ ، ٣٩١ ، ٤٧١ ، ٥١٨ ، ٥٢٠

نمير بن يزيد الحميري ٥٠٧

النهدى الشاعر ١٩

نھشل بن حرّى التميمي (٢٦٥)

نھيك بن عزيز ٢٨٥

أبو نوح الحميري ٣٣٣ . ٣٣٦

نويرة بن خالد الحارثي ٥٢٤

هارون ^{عليه السلام} ٣١٥

ابنا هاشم ٣٥٦

هاشم (بن عبد مناف) ٤٧١

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ، الملقب بالمرقال ٩٢ ، (١١٢) ، ١٥٤ ، ١٩٣ ،
٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٥٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ .
٣٥٣ . ٣٥٩ ، ٣٨٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ . ٤٣١ ، ٤٥٥

ابن هاشم بن عتبة ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧

هاشم المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

هانئ ٤٦٧

ابنة هانئ ٣٠٠

هانئ بن الخطاب ٢٩٨

أم هانئ بنت أبي طالب ٤٦٣ ، ٤٦٥

هانئ بن عروة ١٣٧

هانئ بن نمر (أو فهد) ٣٩٣

* هانئ بن هانئ ٣٢٣

هبيرة بن شريح ٢٥٢

هبيرة بن أبي وهب ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ بلفظ ابن مخزوم

المحيمي ٤٣٦

الهديل بن الأشهل التميمي ٥٥٧

* هرثمة بن سليم ١٤٠

هرم بن شتير بن عمرو بن جندب ٢٦٠
الهرمزان ٨٣ ، ١٨٦
هشيم العامري = مقطع ٢٧٨
* أبو هلال ٢١٩
همام ٢٦٩
همام بن الأغفل الثقفي ٣٨٣
همام بن قبيصة ٢٠٧ ، ٣٩٧
الهمداني = المعري بن الأقبل ١٦٤
هند (في شعر النجاشي) ٣٠٧
هند أم معاوية بن أبي سفيان ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٨ ،
١٦٤ ، ٣١٣ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ،
٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ،
هند (امرأة من بني زبيد ، أم زياد بن النضر) ٢١٥
هند (أخت بني زياد) ٤١
هند الجملي ٥٥٧
هود النبي ١٢٦ ، ١٢٧
الهيثم بن الأسود النخعي ٥٥١
أبوالهيثم بن تيهان = مالك بن تيهان ٣٦٥
هيلة بن سحمة ١٢٨

و

واصل بن ربيعة الشيباني ٥٥٦

أبو واقد = الحارث بن عوف الحشني
 * أبو الوداك (١٤٨) ، ١٤٩ ، ٥٢٠ ،
 وردان (غلام عمرو بن العاص) ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧٤ ، ٣٨٨ ،
 ورقاء بن سمي ٥١١
 ورقاء بن مالك بن كعب الهمداني ٥٠٧
 ورقاء بن المعمر ٤٧٨
 الوضاح بن أدهم السكسكي ٥٥٦
 ابن وعلة = الحضير ٤٨٦
 الوليد (جد عبد الرحمن بن خالد بن الوليد) ٤٣٠
 الوليد (خال معاوية) ١٠٢
 * الوليد بن عبد الله ٩
 الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٥٢ ، ١٦١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، (٢٤٧) ، ٣٣٥ ، ٣٨٧ ،
 ، ٣٩١ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢٢ ،
 وهب بن كريب ، أبو القلوص ٢٥٢
 وهب بن مسعود الخثعمي ٢٥٧

ى

ابن ياسر = عمار ٣٨٤
 ابن يثري ٢٦
 اليثري بن محصن = بشير بن عمرو بن محصن ٣٥٧
 * أبو يحيى ٢٢٢ ، ٢٢٣
 * يحيى بن سعيد ٧ ، ١١

- * يحيى بن سلمة بن كهيل ١٦٩ ، ٢١٧ ،
يحيى بن مطرف ، أبو الأشعث العجلي ٢٨٨
يريم بن شريح ٢٥٢
يزيد (في شعر) ٣٥٦
يزيد (من آباء الأشعث) ٤٠٩
يزيد بن أسد القسرى البجلي ٤٤ ، ٧٨ ، ١٧٠ ، ٢٤١ ، (٣٦٨) ، ٥٤٨ ،
يزيد بن أنس ٤٥٥
* يزيد الأودي ، أبو عبد الله ٥١٨
يزيد بن الحارث ٢٠٧
يزيد بن حجية ٥١١
يزيد بن الحر الثقفي ٥٠٧ ، ٥١١
* يزيد بن خالد بن قطن ١٢١
يزيد بن رويم الشيباني ٢٠٥
يزيد بن أبي زياد ٢١٩
يزيد بن عدى بن حاتم ١٤٣
يزيد بن علقمة ٢٩٧
يزيد بن عمر الجذامي ٥٠٧
يزيد بن قيس الأرحبي ١١ ، ١٠١ ، ١٢١ ، ١٤٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٧ ،
يزيد بن معاوية ٢١٣ ، ٣٤٠ ،
يزيد بن معاوية البكائي ٢٧٧
يزيد بن الفضل ٢٦١
يزيد بن هانئ السبيعي ١٨٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩١
يزيد بن واصل المهري ٥٥٦

* يزيد بن وهب ٢٢٥
أبو اليسر بن عمرو الأنصاري (٥٠٦)
ابن يعفر التميمي = الأسود بن يعفر
يعقوب ^{عليه السلام} ١٢٦
يعقوب بن الأوسط ٣٤٢
يعمر بن أسيد الحضرمي ٣٩٣
أبو اليقظان (كنية عمار بن ياسر) ٢١٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤
يهودا بن يعقوب بن إسحاق (١٢٦) ، ١٢٧
* يوسف بن يزيد ١١ ، ١١٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٥٣٣
يونس بن الأرقم بن عوف ٢١٥
* يونس بن أبي إسحاق السبيعي ١٨٤ ، ٢٦٧

٢ . فهرس القبائل والطوائف

الأشاعرة = الأشعريون ٥٥٣	أ
الأشعريون ١١٧ ، ١٢١ ، ٢٧٥ ، ٣٠١ ،	الأتراك ٣٠٢ ، ٤٧٨
٤٧٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٣ ، ٤٠٥ ، ٣٦٣ ، ٣٠٢	
٥٥٣ ، ٥٢٤ ،	
أصحاب البرانس ٩٩	الأحزاب ١٠١ ، ١٦٤ ، ٣٢١ ، ٣٦٥ ،
	٤٤٧ ، ٤٦٨ ، ٥١٣
الأعاجم ٣٤٩	أحمس (من بجيلة) (٦١) ، ٢٥٨
أهل الإفك ٥٢٣	الأرقام ٤٨٦ ، ٤٥٨
بنو أمية ٣٤ ، ٥٨ ، ١٣٣ ، ٢٤٩ ، ٤١٤ ،	أرحب ٤٢٧ ، ٤٣٧
٤١٥	
الأنصار ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٨ ،	أهل الأردن ١٧١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦
٩٨ ، ٩٤ ، ٩١ ، ٧٦ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٦٣	
٢٣٣ ، ١٨٩ ، ١٤٧ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ٩٩ ،	
٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٥٨ ، ٣٢٦ ،	
٤٥٣ ، ٤٤٩ ، ٤٤٥ ، ٤٢٦ ، ٣٧٣	
الأمازيغ ٥٢٨	الأزاد ١١٧ ، ٢٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،
	٢٦١ ، ٣٢٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٦٤ ،
	٤٤٦
	أزد الشام ٢٦٢ ، ٢٦٣
	أزد شنوءة ١٦٨ ، ٢٧٠
	أزد العراق ٢٦٢
	أزد عمان ١٦٨
	أسد ١٣ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ٢٠٥ ، ٢٤٣ ،
	٣٦١ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٠٩
	بنو إسرائيل ٢١٧

أود ٥١٨	٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
الأوس ٤٥٥	٥٢٤ ،
إياد حمص ٢٠٧	بكيل ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،
ب	ت
بارق ٤٩	الترك ٩٣ . وانظر : الأترك
باهلة ١١٦ ، ٢٦٨	تغلب ١٤٦ ، ٣٦٢ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، (٤٨٦)
بجيلة ٥١ ، ٦٠ ، ٢١٧ ، ١٧٩ ، ٢٠٥ ،	(باسم تغلب الغلباء
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٥٨ ، ٣٢٩	تيمم البصرة ٢٠٥
أهل البحرين ٢٨	تيمم الكوفة ٢٦ ، ٢٠٥
بنو بدا ٢٨٥	تيمم بن مر ١٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٩٥ ، ١١٧ ،
أهل بدر ٣١٤ ، ٤٥٩	٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
البديون ١٨٩ ، ٢٣٦	٣١٢ ، ٣٦١ ، ٤٠٦ ، ٥١٣ ، ٥٢٦ ،
أهل البصرة ٣٤ ، ٩٤ ، ١١٦ ، ٢٠٨ ، ٢٣٣ ،	٥٤٧
٢٩٠ ،	تنوخ ٣٥٥
بكر البصرة ٢٠٥	التيمم ٢٢٨ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،
بكر العراق ٣٠٧	تيمم الرباب ٢٦٧
بكر الكوفة ٢٠٥	تيمم الله بن ثعلبة (٢٩٠) ، ٢٢٢ ،
بكر النخع ٢٨٧	ث
بكر بن وائل ١١٧ ، ٢١٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،	ثعلبة (٤٨٧)
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٦ ،	ثقيف ٥٥ ، ٥٢٥
٣٥٥ ، ٣٤٧	ثمود ٤٣٧

ثور همدان ٥٣١

الثوريون ٥٣١

بنو الحضرمي ٣٤٥

أهل حمص ٣٦٠ ، ٢٢٦ ، ٢٠٦ ، ١١٨ ، ٥٠ ،

٤٣٨ ، ٤٣٧ ،

حمير ٤٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤ ،

٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ ،

٣٣٣ ، ٣٥٨ ، ٤٠٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،

٥٢٤ ، ٤٤١

الحميريون ٣٨٤ ، ٤٤١

حنظلة ٢٦

حنظلة البصرة ٢٠٥

حنظلة بن رواحة ٢٦٠

حنظلة الكوفة ٢٠٥

خ

ختعم ١١٧ ، ١٤٩ ، ٢٢٨ ، ٢٥٧ ،

ختعم الشام ٢٥٨

ختعم الكوفة ٢٥٧

ختعم اليمن ٢٠٧

أهل خراسان ١٢

خزاعة ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٤٧ ،

الخزرج ٤٤٥ ، ٤٤٧ ،

الخزرجيون ٤٢٨

ج

جذام ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ،

٤٥٣ ، ٤٧٧

جذام فلسطين ٢٠٧

أهل جرش ٣٤٣

الجعراء (بنو العنبر بن تميم) ٣٦١

جعف ٣٤٧

جعفي بن سعد ١٩

أهل الجند ٣١٢

جهينة ٣٤٣

جيس العسرة (٢٤٠)

ح

بنو الحارث ٤٥٤

الحارث بن عدى ٢٨٥

حاشد ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،

أهل الحجاز ٢٨ ، ٥٨ ، ١٦٣ ،

أهل الحرمين ٢٨

أهل حروراء ٥٥٢

الحرورية ١٤٩

حضر موت ١١٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٩٣ ،

رافضة البصرة ٣٤
الرياب ١١٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٢ ، ٥٢٦
رياب البصرة ٢٠٥
رياب الكوفة ٢٠٥
الربيعيون ٢٩٩ ، ٣١٢ ، ٤٠٧ ، ٤٨٦ . وانظر

ربيعة

ربيعة ٢٧ ، ١٠٥ ، ١٣٧ . ١٣٩ ، ١٩٩ ،
٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ .
٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٣٠ .
٣٣٢ ، ٣٤٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ .
٤٨٨ ، ٥٤٨

ربيعة تميم ١٣٣ ، (١٤٢)

ربيعة بن مالك = ربيعة تميم

رقاش ٢٩٣

أهل الرقة ١٣ ، ١٥١

الروم ٣٧ ، ٩٤ ، ١٥٣ ، ٣٠٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨١

ز

زارة (بطن من الأزدي) (١٩٦)

بنو زييد ٥٢٥

خزيمة ٣٧٣

بنو خشنوشك ١٤٣

الخوارج ٥١٧

خولان ٨٨

د

أهل دمشق ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٦

دوس ١٨٢

الديلم ١١٦

ذ

ذهل ٢٨٥ ، ٤٨٦

ذهل البصرة ٢٠٥

ذهل الكوفة ٢٠٥

آل ذى حمام ٣٠٢

آل ذى الكلاع ٢٦٠

ذو كلع ٣٦٧ ، ٣٦٨

آل ذى لُقوة ١٧١

آل ذى يزيد ١٧١ ، ٣١٥ ، ٥٥٦

ذو يمن (٢٨) ، ٤٢٦

ذوو يمن ١٣٩ ، ٥٠٢

ر

راسب ٥١٣

أهل الشام (من الطوائف الشائية الذكر في الكتاب)	بنو زهرة ٣٤٧ ، ٤٢٧
شباب (٢٧٤) ، ٤٢٧	زوف (٤٥٠) ، ٤٥١
الشباميون ٥٣١	بنو زياد ٤١
أهل شعب (٣٨٤)	بنو زيد ١٥٨
بنو الشعيراء (٣٤٠)	
شن بن عبد القيس ٨	س
	سعد ٢٥ ، ٢٧ ، ١٩٢ ، ٣٦١ ، ٥٠١ ، ٥٣٦
أهل الشورى ٣٥٨	سعد البصرة ٢٠٥
الشيعة ٨٦ ، ٣٥٩	سعد بن حرام (٥٢٨)
ص	سعد بن خرشة ٢٦
الصدف (٤٠٦) ، ٤٦٤ ، ٤٦٦	سعد الكوفة ٢٠٥
ض	سعيد بن حزم = سعد بن حرام
ضبة ١١٧ ، ٣٥٩	السكاسك (٧٢) ، ٧٤ ، ٨١ ، ٢٢٧ ، ٤٧٠ ، ٣٤٩
ط	سلامان بن طي ٥٢٨
الطلاق ٢٩	بنو سليم بن منصور ١٩٢ ، ٢٢٨ ، (٣٨٥) ، ٥٣٨ ، ٥٢٨ ، ٤٦٨ ، ٥٣٨ ، ٤٦٨ ، ١٤
طيئ ١٦ ، ٦٥ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٠٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٢ ، ٤٢٧ ، ٢٧٩ ، ٢٠٥ ،	أهل السواد ١٤
ع	السيد ١٥٨ ، ٣٨٦
عاد ٤٢ ، ٤٣٨	ش
أهل العالية ١١٧ ، ٣٦٠ ، ٤٣٨	شاذر (٢٧٤) ، ٤٢٧
بنو عامر ٢١٤ ، ٢٧٧ ، ٤٥٩ ، ٥٢٤ ، ٥٤٧	

عكل ٣٣٠	أهل عانات ١٥٣
عليم (من كلب) (٣٠٧)	عائش بن مالك بن تميم الله ٢٩٨
أهل عمان ٢٨ ، ٥٤٧	عبد القيس ١١٧ ، ٢٩٧ ، ٣٦٦
عمرو البصرة ٢٠٥	عبد القيس البصرة ٢٠٦
عمرو بن تميم ٢٦ ، ٩٧ ، ٩٨	عبد القيس الكوفة ٢٠٥
عمرو الكوفة ٢٠٥	بنو عبدالمطلب ٢٢٢ ، ٤٦٣
عمرو بن وائل ٣٠٧	عبد مناف ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٥٤٤
عنزة ٢٩١ ، ٣٣٢ ، ٥١٢	عيس ٥٤٧
عوف ٥٣٠	العثمانية ١٢ ، ١٤٦
عيلان ٥٢٤	العجم ١٨
غ	عدى ٤١٤ ، ٤١٥
غالب بن فهر (٤٢٩)	عذرة ٣٤٧ ، ٣٥٧
غسان ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٣٧٦ ، ٣٩٢	أهل العراق (من الطوائف الشائعة الذكر في الكتاب)
غسان الأردن ٢٠٧	أهل العروض ٢٨
غطفان ٩٥ ، ٢٢٨	عرينة ١٤٣
غطفان العراق ٢٦٠	أصحاب العقبة ١٢١
ف	عقيل ٢٧٠
فارس ١٤ ، ٣٠٢ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩	عك ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ،
بنو فالج ٣٨٥	٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٩ ، ٤٨٤ ، ٤٠٥ ،
الفائشيون ٥٣١	٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٥٢٤
فزارة ٩٤	عكابة ٤٨٧

٥٣٦ ، ٥٢٤ ، ٥٠٤ ، ٤٧١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٢
، ٥٤٤ ، ٥٤٣ ، ٥٤١ ، ٥٣٩ ، ٥٣٨ ،
٥٤٩

قريش البصرة ٢٠٦

قريش الحجاز ٥٨

قريش الشام ٥٣٦

قريش العراق ٤٦٣ ، ٥٣٦

قسر (من بجيلة) (٦٠)

قضاة ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٤٣٠

قضاة الأردن ٢٠٧

قضاة دمشق ٢٠٧

أهل قنسرين ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦

القواصي ٢٠٦ ، ٢٠٧

قيس ١١٧ ، ١٥١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٦ ،
٣٠٦

قيس البصرة ٢٠٦

قيس بن ثعلبة ٢٨٨

قيس حمص ٢٠٧

قيس دمشق ٢٠٧

قيس الكوفة ١١٤ ، ١١٧ ، ٢٠٦ ، ٤٢٥

أهل فلسطين ١٠٦ ، ٢٠٧

فهر ٤٥

ق

أهل قباء ٤٥٩

القبط ١٨١

قحطان ٤٤ ، ٤٦ ، ١٣٩ ، ١٧٥ ، ٣٣٣

القحطانيون ٤٤١

القراء ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣ ، ٣٥٤

٤٧٥ ، ٤٨٩ ، ٥٠٣

قراء البصرة ٢٠٨

قراء الشام ٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٩١

٤٩٩

قراء الكتاب ٢٢٤

قراء الكوفة ٢٠٨

القرشيون ٤٣٢

أهل قريسييا ١٣

قريش ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٥

٥٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٧ ، ١٥٠

١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩

٣٢٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٤١٤ ، ٤١٥

٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٤٥

٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٩

لهازم البصرة ٢٠٥
لهازم الكوفة ٢٠٥
لسوى بن غالب ٤٦ ، ٨٣ ، ٣٤٥ ، ٤٦٥ ،
٥٤٩

م

مأجوج ١٣٩
محارب ٢٨٧
المحكمة ٥٥٨
المخلقون ٣٩٤

مخزوم ٤٦٣ ، ٤٦٥
أهل المدائن ١٤٣

أهل المدينة ٦٣ ، ٧١ ، ٢٣٣ ، ٣٢٧
مذحج ١٤ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ،
١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥١ ، ٢٨٩ ،
٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٦٣ ، ٣٩٦ ،
٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤٣٠ ، ٤٧٧ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤

مذحج الأردن ٢٧٠

مراد ٥١٢

آل المرار ٢٢

مرهوب ١٥٨

ك

كعب ١٨٠
كعب بن عامر ٣٠٧

الكلاع ٤٣٩ ، ٤٥٦

كلب ٢٢٧ ، ٢٩٥ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤

كنانة ١١٧ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٣١٠ ، ٣١٢

كنانة فلسطين ٢٠٧

كندة ٢٢ ، ٢٣ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٣٩ .

١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢٠٥ ،

٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،

٤٨٠ ، ٤٨٤

بنو كوز ١٥٨

أهل الكوفة ٩٣ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ،

٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٢٥٧ ، ٣١٠ ، ٣٣٤ ،

٥١١ ، ٥٣٣

ل

لخم ٢٢٨ ، ٢٨٩ ، ٢٥٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،

٣٦٣ ، ٣٨٤ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٧٧ ،

٥٢٤

لخم فلسطين ٢٠٧

ناقلة أهل العراق ٤٧٠	أهل مصر ٢٨ ، ٤١ ، ١٢٨
النخع ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٨٧ ، ٤٤١ ،	أهل المصريين ٢٨
٤٩٠	
نزار ٣٧٥	مضر ١٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ،
	٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٦ ، ٤٢٤ ،
	٤٢٦ ، ٥٠٠ ،
نساك حمص ٥٠	مضر البصرة ٢٠٥
نصر ٥٢٦	مضر الكوفة ٢٠٥
النضير ٤٤٧ ، ٤٦٨	المضرية ٣١٢
النمر من الأزدي (٢٦٢) ، ٢٦٣	معتزلة أهل مصر (اعتزال سياسي) ١٢٨
النمر بن قاسط ١٤٦ ، ٣٠٤ ، ٣٣٢	معد ١٩ ، ٣١١ ، ٤٦٥ ، ٤٨٦
نهد بن زيد ٢٦١	أهل مكة ٦٢
أهل نيسابور ١٢	ملوك فارس ٣٠
هـ	المهاجرون ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٧ ،
	٥٨ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٠ ،
	٩٢ . ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٨٩ ،
	٣٢٦ بلفظ المهاجرة ، ٤١٥ ، ٤٤٩ ، ٥٤١ ،
بنو هاشم ٢٤ ، ٢٩٤ ، ٤١٤ ، ٤٥٤	مهرة ١١٧ ، (١٢٧)
الهاشميون ٤٦	ن
الهجيم ٩٧	الناعطيون (٤٣٢)
همدان ٤٣ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٦٣ ،	
١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،	
٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١١ ،	
٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،	
٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ،	
،	

يُحسب ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٦

اليحصيون (٣٦٧) ، ٣٦٨

أهل اليمامة ٢٨

اليمنانيون ٤٣٢ ، ٥٤

اليمن ١٩ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ،

٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٧١ ،

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ،

٤٥٧ ، ٤٦٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥١٣ ،

اليمنية = اليمن

اليهود ١٢٦ ، ٤٤٦

٤٣٨ ، ٤٥٣ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥

همدان الأردن ٢٠٧

هوازن ٢٢٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٩٧

و

وائل ٥٩ ، ١٣٨ ، ٢٧٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،

٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٨٤

ي

يأجوج ١٣٩

٣ . فهرس البلدان والمواضع

٤٦٨ ، ٤٥٩	أ	
البصرة ٣ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٠ ،		آمد ١٢
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٨ ، ٦٥ ،		
٨٠ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،		
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ،		
٤٦٣ ،		
أحد ٩٠ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٦٥ ، ٤٤٧ ،		
٤٦٨		
أذربيجان ٢٠-٢٣		
أذرح (٢٦٧) ، ٥١١ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ،		
الأردن ١٧١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ،		
أرض العجم ١٨		
أستان بخرسير ١١		
٥٥٣ ،		
البيع ٣٤		أستان الزواي (١١)
البيعة ١٣٤		أصبهان ١١ ، ١٠٥
		الأنبار ١٤٣
ت		
الثل ٤٩٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ،	ب	
		بابل ١٣٤ ، ١٣٦
		البحرين ٢٨ ، ٤٦٤
		بدر ٤٣ ، ٤٤ ، ٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣١٤ ،
		٣٢١ ، ٤١٧ ، ٤٤٧ ،

ح	تل الجماجم ٢٩٣ ، ٢٩٤
الحجاز ٢٨ ، ٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ٢٨٨ ،	التليل المنفرد ٣٧٨
٤٠٨ ، ٤٤٦ ، ٤٦٠	
الحجر ٤٣٨	تھامة ٣٧١ ، ٤٧٥
الحديبية ٥٠٨ ، ٥٠٩	ث
الحديثة ١٤٩	ثبير ٥٤ ، ٣١١ ، ٤٥٣ ، ٥٠٣
حراء ١٦٤	ج
حران ١٢ ، ١٣	جابلص (٤٦٩)
الحرم ٨٧	جابلق ٤٦٨ ، (٤٦٩)
الحرمان (٢٨)	الجبل الأحمر ١٢٧
حروراء ٥٥٢	جبل الزيتون ٥٢٥
حصير (جبل) (٥٢٠)	جبل طيى ٦٥ ، ٢٧٩
حضر موت ١١٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٩٣	جبل القطران ٥٢٥
الخطيم ٥٥٣	الجبلان (جبلا طيى) ٢٧٩
حام أبى بردة ٣٤	جرس ٣٤٣
حام عمر ١٣٤	الجرعاء ٥٢٦
حمص ٤٤ ، ٥٠ ، ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ،	الجزيرة ١٢ ، ١٣ ، ١٤٦ ، ١٥٢
٤٣٨ ، ٣٦٠	
حنين ٣٢١ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨	الجسر ١٣٣
خ	جسر منبج ١٥١
خراسان ١٢ ، ٣٠٦	الجند (٣١٢) ، (٣٦٧) ، ٣٦٨
	جوخا ١١
	جیلان ٥٢٥

ذ	الخط ١٨١
ذو الرمث ٣٠٠	خفان (١٨١) ، ٢٦٦ ، ٣٩٦
ذو صباح ٥٢٦	خيبر ٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨
ر	د
الرحبة (بالكوفة) ٣	دار ثوير بن عامر ٦١
رساتيق الجزيرة ١٣	دار جرير ٦١
رعم (٥٢٦)	دار حنظلة ٩٧
الرقعة ١٢ ، ١٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١	دار عثمان ٥٥ ، ٨٧ ، ١٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣
الرها ١٢ ، ٩٧	٤٤٩ ، ٤٦٣ ،
الروم ٣٠٢	دارا ١٢
الري ١١٥	دجلة ١٣٢
ز	الديسكرة ٢٨٦
زميزم ٤١١ ، ٥٥٣	دمشق ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
زيداد ١٣	٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٤٨١ ، ٤٩٢ ،
س	دهماء (٥٢٧)
ساباط ١٣٦ ، ١٤٢	الدهناء ٣٠١
سجستان ١٢ ، ٥٤٢	دومة الجندل ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ .
سجن مصر ٣٧	٥٤٤
سكة الثوريين ٥٣١	دير كعب ١٣٦
	دير أبي موسى ١٣٤

ع	سنجار ١٢
العالية ١١٧ ، ٣٦٠ ، ٤٣٨	السواد ١٤ ، ١٤٥
عانات ١٢ ، ١٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣	سور الروم ١٥٣
عدن ٣٧١	سوق البراذين ٩٥
العذيب ١٥ ، ٢٧٩	ش
العراق (من المواضيع الشائعة الذكر في الكتاب)	شاش ١٨١
العراقان ٨٣	الشام (من المواضيع الشائعة الذكر في الكتاب)
عران (٥٢٤)	الشحر ٤٠٠
عرض (٥٠٠)	شمام (١٩١) ، ٣٩٣
العروض ٢٨	ص
العقبة	الصراة (١٣٥)
عمان ٢٨ ، ١٦٨ ، ٤٠٠ ، ٥٤٧	عفين (من البلدان الشائعة الذكر في الكتاب)
العين ٢٧٩	صندوداء (٥٢٨)
ف	ض
فارس ٣٠٢ ، ٣٦٦	ضدوان ٥٢٦
الفرات ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ،	ط
١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٥٢٨	الطائف ٥٣٩
فلسطين ٣٤ ، ١٢٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣٣٩ ،	
٥٠٣	
الفلوجة ٥	

، ١٦٩ ، ٥٢ ، ٨٤٦ ، ١٤٥ ، ١٣٦ ، ١٣٤
٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٢ ، ١٨٥ ، ١٧٨
، ٢٩٨ ، ٢٦٩ ، ٢٥٧ ، ٢٣٣ ، ٢١٤ ،
٤٢٥ ، ٣٧١ ، ٣٣٤ ، ٣١٣ ، ٣١١ ، ٣١٠
٥٣٤ . ٥٣٢ ، ٥٢٨ ، ٥١٠ ، ٤٦٣ ، ٤٥٠ ،
٥٣٧ ،

ل

لد ٢١٧

م

المدائن ١١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،
المدينة ١٠ ، ١٥ ، ١٧ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
٦٦ ، ٧١ ، ٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٣٣ ، ٣٢٥ ،
٣٢٧

المرج = مرج مرينا (١٤)

مرج مرينا ١٢ ، ١٣ (١٤)

المسجد الأعظم بدمشق ٨١ ، ٤٧٨

المسجد الأعظم بالكوفة ٣ ، ٥ ، ٨٦

المسجد الحرام بمكة ٤٥٠

ق

قباء ٤٥٩

قبر هود ١٢٦ ، ١٢٧

قبر يهودا ١٢٦ ، ١٢٧

قبة قبين (١٣٥)

قرقيسيا ١٢ ، ١٣ ، ٦٠ ، ١٥٣

القصر (بالكوفة) ٥ ، ٦

القليب (قليب بدر) (١٠٤)

قناصين (١٥٧) ، ٢٣٦ ، ٢٣٨

قنسرين ١٢٨ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦

القنطرة ١٣٣

قنطرة البردان (٥٥٨)

ك

كابيل ١٢

كرنلاء ١٤٠ . ١٤٢

كسكرة ١١

الكعبة ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٣٣٣ ، ٤٨١

الكوفة ٥ . ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ،

٢٧ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ٨٠ ، ٩٣ ،

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٧

ن	مسجد رسول الله ٢٤٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
	٣٢٦
النخيلة ١٠١ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ،	مصر ٢٨ ، ٣٧ - ٤٤ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ١٢٧ ،
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٥٢٨ ، ٥٥٩ ،	١٢٨ ، ٢٠٨ ، ٢٣٧ ، ٣٢٠ ، ٤١٣ ،
	٤١٤ ، ٤٣٩ ، ٤٦٩
نرس (نخر) (١٣٤)	المصران ٢٨
نصيبين ١٢ ، ١٤٨	مظلم ساباط (١٣٦)
النهر ٥٥٦	المغرب ٤٦٩
النهروان ٢٠٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩	المقام (مقام إبراهيم) ٢٧٢
نيسابور ١٢	مكة ٦٢ ، ٣٢٥ ، ٤٥٠ ، ٥٥٠
ه	الملطاظ (١٣٢)
هجر ٨٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤١	منبج ١٥١
همدان ١١ ، (١٥) ، ٢٠ ، ١٠٥	منبر دمشق ١٢٧
هيت ١٢ ، ١٥٣ ، ٥٢٨	منبر رسول الله ٢١٦ ، ٢٢١
و	منزل الأشعث ١٦٥
وادي البطاح ٢٦٥	منزل رسول الله (بدار أبي أيوب) ٣٦٦
الوحيدان (٥٢٦)	منى ٥٤٥
ى	مؤتة ٩٠
يثرب ٤٥٩	الموصل ١٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩
اليمامة ٢٨ ، ١٩١	
اليمين ٢٨ ، ٤٤ ، ١٣٨ ، ٢٠٧ ، ٣٧١ ،	
٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٥٧ ، ٥١٣ ،	

٤ . فهرس الأشعار

الهمزة

٧٤	معاوية	وافر	داء
٧٥	سعد بن أبي وقاص	»	دواء
١٦٤	الهمداني	»	دواء
٨	الشنى	خفيف	النعماء
٤٥٨	.	خفيف	الشنعاء

ب

٤٤١	المزحف	طويل	بالحقب
١٦٨	.	»	الثعالب
١٦٠	على	»	يغضبوا
٢٩٤	خالد بن المعمر	»	قواضب
٣٧٠	محمد بن عمرو	»	الدوائب
٢٩٤	خالد بن المعمر	بسيط	ذنب
١٥٨	(عبد الله بن عنمة)	»	مكروب
٤١٧	(امرؤ القيس)	وافر	الوطاب
٤١٧	الوليد بن عقبة	»	طلوب
٥٤٩	كعب بن جعيل	طويل	يوار به
٥٣	الوليد بن عقبة	»	صاحبه

٥٤٩	.	طويل	وصاحبه
٣٥٧	النجاشى	»	ثوباً
٤٠١	جرىش السكونى	»	كوكبا
٤٥٦	الحضرمى	»	ويحصب
٨٣	عبيد الله بن عمر	»	غالب
٣٢٩	(قيس بن الخطيم)	»	المناكب
٣٧١	محمد بن على	»	الكتائب
٢٩٤	شبت بن رعى	»	لغروب
٤٥٧	أبرهة	وافر	حرب
٣٧٥	رجل من كلب	»	تراب
٣٨٢	عبد الرحمن بن ذؤيب	»	الصواب
١٥١	.	خفيف	الرقاب
ت			
٤٥٩	عبد الله بن عبد الرحمن	خفيف	اللهوات
١٦٦	.	طويل	تعنت
٤٩٢ ،	أبو محمد التميمى	»	استقتلت
٥٣٣			
٣٦٥	ضبيعة بنت خزيمه	خفيف	الفرات
ج			
٤٥٥	النجاشى	متقارب	رجراجه
١٣٩	مالك بن هبيرة	بسيط	مناوح
ح			
١٦	ابن أخت جرير البجلي	طويل	ناصر

١٨٦	عمرو بن العاص	متقارب	سرحه
٣٩٥	عمرو بن الإطناية	وافر	الرييح
٤٠٤			

د

٣١٢	عامر بن وائلة	متقارب	أسد
٩٥	علاقة التيمي	طويل	أريد
٣٠٦	معاوية	»	تجالد
٣١٣	عامر بن وائلة	»	سعيد
٣٨٤	عرفجة بن أبرد	بسيط	تطرد
٤١٨	عمرو بن العاص	وافر	الوعيد
٥٥٤	عامر بن وائلة	طويل	شديدها
٥٥٥	أيمن بن خريم	»	وسودها
٢٦	معاوية بن صعصعة	طويل	سعدا
٤٦٨	معاوية بن الضحاك	»	غدا
٣٠٠	حريث بن جابر	»	والتههدا
٤٣٥	عمرو بن العاص	خفيف	أسودا
٤٦٥	أمانة الأنصارية	»	عمادا
٤٨٣	.	متقارب	الشدّه
٥٥٤	عامر بن وائلة	طويل	عديدها
٣٦٧	معاوية	طويل	والنقد
٢٨٠	بشر بن العشوش	»	بقائد
٣٦٨	أبو أيوب	بسيط	أحد
١٩	النهدى	وافر	سعد
٤١	ابن عم عمرو بن العاص	»	البلاد

١٣	أيمن بن خريم	كامل	أنجاد
٢١	السكوني	»	والأجداد
١٤٢	الأسود بن يعفر	»	ميعاد
٤٧٢	عمرو بن العاص	وافر	الشهود
ر			
٣٠٧	النجاشي	طويل	وعامر
١٩٢	طرفة	رمل	وشر
٤٢٦	الشنى	متقارب	القمر
٦٣	.	طويل	عمرو
٣٧٤	عمرو بن العاص	»	أعسر
٢٧٣	معاوية	»	قاهر
٣٨٥	المخارق	»	قراها
٣٨٠	النعمان بن عجلان	بسيط	نبتدر
٣٧٢	النجاشي	»	تأتمر
٣٤٤	العنسى	وافر	لمأثور
٤٨٨	رفاعة بن شداد	»	الخبير
١٨	(ابن الأزور)	وافر	جرير
٥٥١	الهيثم بن الأسود	كامل	الغدر
٩٨	حنظلة الكاتب	»	قرار
٢٢	السكوني	خفيف	القتير
٣٩٦	النجاشي	متقارب	الأخزر

٣٨٥	المخارق	طويل	قارها
٢٧٦	قيس بن فهدان	»	شزرا
٢١٩	.	»	فيقيرا
٢٤٦	(حاتم الطائي)	»	شمرا
٢٧١			
٣٨٥	المغيرة بن الحارث	بسيط	ظهرا
٣٦٠	النجاشي	وافر	وعارا
١٩٣	.	متقارب	فنارا
٩٨	حنظلة الكاتب	طويل	عمو
٥٤٨	كردوس	»	البحر
٤٥	عياض الثمالي	»	الأمر
٣٨٧	أوس بن حجر	»	الأمر
٥٠٣	أيمن بن خريم	»	القدر
٥٣٧	الصلتان	»	عمرو
٤٨٧	خالد بن المعمر	»	المذكر
٤٦٧	الأشتر	»	بنهار
١٣٨	النجاشي	»	المناجر
٣٧٥	سماك بن خرشة	»	السعائر
٤٨٨	رفاعة بن شداد	»	المعاشر
٤٨٧	الصلتان	»	المشاعر
٥١	النجاشي بن الحارث	»	جرير
٣٤٤	الجرشي	بسيط	إسرار
٢٧٩	عبدالله بن خليفة	كامل	تشعر
٣٧٥	مرة بن جنادة	طويل	عشارها

ز

٣٩	عتبة بن أبي سفيان	رمل	وقز
٢٧٦	عمرو بن العاص	وافر	المخازي
٤٠٧	معاوية	»	برازي
٢٧٥	»	كامل	برازي

س

٢٦٩	بشر بن عصمة	طويل	هاجس
٢٧٠	ابن العقديّة	»	أمارس
٤٧٣	عمرو بن العاص	»	الفوارس
٤٨٦	مصقلة بن هبيرة	بسيط	وكردوس
٥٢٣	عدى بن حاتم	طويل	لابسا
٣٣	معاوية	طويل	البسابس
٥٠٢	بسيط	»	عباس
٤١١	أيمن بن خريم	»	عباس
٤١٣	الفضل بن العباس	»	آس
٤٨٦	النجاشي	بسيط	كردوس
٥٣٤	شريح	وافر	نفسى

ش

٥٠٤	أيمن بن خريم	وافر	قريش
-----	--------------	------	------

ض

٥٥٠	عمرو بن العاص	طويل	الأرض
-----	---------------	------	-------

ع

٣٩	عمرو بن العاص	طويل	تصنع
٥٤٣	معاوية	»	راجع
١١٤	(العباس بن مرداس)	بسيط	جرع
٤٨٠	عمرو بن معديكرب	وافر	الوريع
٤٣١	أيمن بن خريم	طويل	نفعا
٢٦٦	نمشل بن حري	بسيط	ورعا
٢٧١	(قطري)	وافر	تراعى
٥٤٥	.	كامل	أجمع
٣٧٩	أبو حبة	»	كلاع

ف

١٦٤	.	متقارب	الحجف
٢٩٨	كعب بن جعيل	طويل	واقف
٣٦٠	»	»	عارف
٣٦١	أبو جهمة	»	تقائف
٤٦٥	الشنى	بسيط	والصلف
٣٨٤	عمرو بن العاص	طويل	تحوفا
٦٦	خفاف بن ندبة	خفيف	تجاف

ق

٣٦٤	معقل بن نهيك	بسيط	منطلقا
٤٤٤	أثال بن حجل	خفيف	عقوقا
٣٥	معاوية	طويل	العواتق

٥٣٥	النجاشى	طويل	الحقائق
٥٣٧	الشنى	وافر	العراق
٢٩٥	ابن الكواء	»	الشفيق
٣٧٦	الشيخ بن بشر	منسرح	والخرق
٤٠٩	النجاشى	خفيف	العراق

ك

٨١	الز برقان بن عبد الله	طويل	مالك
٤٣٢	عمرو	وافر	دعا كا
٧٢	معاوية	طويل	مالك
٧٣	ابن أبى غزوة	»	مالك
٤٣٨	حجر بن قحطان	»	مالك
٦٢	السكونى	»	ومالك

ل

٤٨	جرير البجلي	طويل	بدل
٥٥٣	النابعة الجعدى	رمل	سأل
١٩٣	الأشتر	متقارب	الحدل
٣٦٢	عتبة بن أبى سفيان	»	الجعل
٣٠٩	حضير بن المنذر	طويل	الفضل
٥٣٩	سعد بن أبى وقاص	»	مقبل
٤٦٠	.	»	آكل
٧٩	معاوية	»	طويل
٣٠٨	على	»	قليل

٤٦٩	الأشتر	خفيف	رجال
١٦٢	السليل بن عمرو	»	تأويل
٤٩	ابن أخت شرحبيل	طويل	قاتله
٥٥٠	ابن عباس	طويل	والعزلا
٤٠٥	الشنى	»	فضلا
٩٧	حنظلة الكاتب	»	لأفيلا
٣٦٥	النضر بن عجلان	كامل	غافلا
٣٢٠	عمار بن ياسر	خفيف	جليلا
٣٧٦	الأشتر	طويل	الحفل
٣٤٥	عمرو بن العاص	»	قبلى
٣٤٦	معاوية	»	رجل
٤٥٢	العكبر	»	نزال
٥٣٢	على	»	ثاكل
٤٩٢	»	»	ثاكل
٤١٦	الفضل بن العباس	»	نائل
٤١٦	معاوية	»	رسائلى
١٥٨	معاوية	بسيط	الرجل
٣٠٧	مرة بن جنادة	كامل	مقصل
٣٧٨	عمرو بن العاص	»	الأجهل
٣٧٨	عمارة	»	الباسل
٤٤٣	حجل	خفيف	الأمثال
٥٣٥	الأعور الشنى	متقارب	الجندل

١٨	جرير البجلي	متقارب	العجم
٣٧٢	النجاشي	بسيط	والدمم
٤٦٥	»	خفيف	عظيم
٢٨٩	علي	طويل	تقدما
٢٩٩	كعب بن جعيل	»	والدما
٣٨٦	المخارق	»	مسلم
٥٣٢	علي	»	واجما
٢٦٥	نھشل بن حرّی	»	انصراما
٣٦٤	الأشتر	مجزوء الرجز	أعلما
١٩٥	علقمة بن عمرو	سريع	علقمه
٥٢٢	زيد بن عدی	طويل	أتائم
٥٥٢	الراسبي	»	ويندم
٢٧٥	علي	»	لثام
٤٣٧	علي	»	بسلام
٣٤٩	عمرو بن العاص	»	هاشم
٣٥٦	علي	»	هاشم
٣٤٩	ابن هاشم	»	سالم
٥٥٤	طلبة بن قيس	»	حاتم
٣٩٨	ابن حطان	»	بالأباهم
٢٩٤	عقبة بن سلمة	طويل	الجماجم
٣٥٧	امراة شامية	»	بالخزائم

٢٦٩	همام	طويل	وشكيم
٢٧٧	يزيد البكائي	»	حميم
٣٩٢	العديل العجلي	خفيف	شمام
١٩١	علي	وافر	شمام
٦١	الأشتر	»	الشامي
٣٧٤	مرة بن جنادة	كامل	قتامها
٢٤	الأشعث	متقارب	هاشم

ن

٤٢٥	عبد الله بن الحارث	متقارب	يكن
٤٣٣	معاوية	طويل	المعابن
٣٦	عمرو بن العاص	بسيط	وردان
٤٤٩	قيس بن سعد	كامل	الركبان
٣٥٧	رجل عذرى	بسيط	بصفينا
٣٦٤	عبدالله الأنصاري	»	عرانينا
٣٨١	عمرو بن الحمق	»	صفينا
٢٦٤	عامر السلمى	كامل	سنينا
٤٤٧	قيس بن سعد	خفيف	نأينا
١٧٨	حيلة بنت منصور	هزج	أبكينا
٢٣	الأشعث	متقارب	المسلمونا
٥٦	كعب بن جعيل	»	كارهونا
٥٨	النجاشي	»	تحدورنا
٥٤٧	عمرو بن العاص	»	العيونا

٢٧٧١	.	متقارب	بنينا
٣٨٦	أوس بن حجر	طويل	يجنى
٣٧٧	حمزة بن عتبة	»	هنى
٥٤٦	الشنى	»	يختلفان
٥٢٦	ابن مقبل	»	ظعان
٥٢٤	النجاشى	»	دوانى
٢٠٢	حابس بن سعد	وافر	ثمان
٥٤٨	.	»	الجنان
٢٢٩	إبراهيم بن أوس	كامل	عثمان
٣٧٨	حمزة بن عتبة	خفيف	آن

ى

٥٢	الوليد بن عقبة	طويل	الأفاعيا
٥٤	ابن المغيرة بن الأحنس	»	الدواهيا
٣٠١	.	»	جاريا
٤٢٣	الحارث بن النضر	خفيف	عائيا
٤٥٣	النجاشى	طويل	معاويه
٤٦٢	النضر بن الحارث	»	باديه
٣٧٩	الأشتر	كامل	وصيه
٤٣٦	المنذر الوداعى	خفيف	بثنيه
٤٥٣	.	متقارب	سيه

(نصف بيتين)

٣٦٢	كعب بن جعيل	كامل	بمعتب
٢٥٣	»	طويل	مُحالف

٥ . فهرس الاء رجاز

٤٢٤	على	المشاغب		الهمزة	
١٩٤	عوف	الحروب	٣٠٥	الحضين بن المنذر	باللواء
١٩٤	علقمة بن عمرو	العجيب	١٧٢	ظبيان بن عمارة	بقاء
١٥٩	على	نايه		ب	
	ت		٧٧	الحجاج بن خزيمه	المطلب
٤٠٣	على	لا تقوتوا	٢٧٢	على	المطلب
١٧٩	الأشتر	وفاتا	٢٢٥	كعب بن جعيل	عجب
	ث		٣١٦	المخارق بن الصباح	احتجب
١٧١	عمرو بن العاص	الحارث	٤٠٠	.	حوشب
١٨٠	معاوية بن الحارث	الأشعث	١٧٤	الأشتر	أضربا
٣٩٨	خزيمة بن ثابت	الثالث	٣٨٤	عرفجة بن أبرد	كلبا
	ج		٤٠٠	سليم بن صرد	عصبصبا
٤٠٤	الأشتر	تأجج	٣٤١	عمار بن ياسر	الأحبه
			٤		
			٣٤٢		
١٧٧	»	المذحجى	١٧٥	رياح بن عتيك	بضرب
	ح		٤٣٠	عدى بن حاتم	ذنبى
١٦٦	الأشعث	الصبح	٤٣٠	عبد الله بن عمر	رى
			١٧٦	زامل بن عتيك	المرسب
			٣٨٢	معقل بن قيس	أصحابى

٣٤٧	.	عور	د		
٣٧٠	عمرو بن العاص	خزر	٣١١	قبيصة بن جابر	أسد
٣٩٦	عبدالرحمن بن خالد	كبر	٣٦٢	أبوجهمة	الأسد
٣٩٦	الأشتر	الشترا	٤٦٢	عبدالرحمن بن خالد	خالد
٤٤١	.	الأشتر	٤٣٤	.	وحاشد
٤٥١	العكبر	تمطر	٤٣٠	عبدالرحمن بن خالد	الوعيد
٤٦٠	علي	لنخبروا	٣٨٢	أبو واقد	الأزدا
٤٦١	.	ثائره	١٧٦	الأشتر	شهيدا
٤٣	علي	منكرا	٤٢٨	قيس بن سعد	عباده
١٥٩	»	شررا	٢٤٤	الحكم بن أزهر	الكثك
٤٢٨	هاشم المرقال	عمرا	١٧٥	الأشتر	جلادى
٣٨٣	حويرثة بن سمي	الفجره	٢٥٩	عبدالله بن قلع	شداد
٣٩٠	علي	حيدرہ	٣٩٥	جارية بن قدامة	خالد
٤٢٩	الأشتر	مقيّره	٣٦٢	عبدالرحمن بن خالد	خالد
			٣٩٥		
٤٦١	الأشعث	شاغره	ر		
٣٨٣	حويرثة بن سمي	بالسيره	٣٩٥	علي	أفر
٤٢٩	بسر بن أرطاة	القدر	١٨١	أبوالأعور	عمرو
٤٠٠	الأشتر	بعمره	٢٤٤	رفاعة بن ظالم	أزهر
١٧٢	عبد الله بن عوف	الجارى	٢٦٥	مالك بن حري	مر
١٩٦	.	العيزار	٢٨٦	عنتر بن عبيد	دبر
	ز		٢٩٩	عبيد الله بن عمر	عمر
١٧٦	إبراهيم بن الوضاح	برازى			

١٨٢	الأشعث	كلع	س		
١٨٢	الأشتر	كلع	١٨٢	الأشعث	قيس
٣٢٨	عمار بن ياسر	الفرع	ش		
٢٧٩	عبد الله بن خليفة	معا	١٨٠	النحاشي	النحاشي
٣٩٨	جندب بن زهير	معه	١٨٠	عمرو العكي	يا نحاشي
٣٨٠	عدى بن حاتم	المعمعه	ص		
٣٩٩	حريث بن جابر	ربيعة	٣٤٧	هاشم المرقال	خلاصا
	غ		٤٣٧	.	حمص
٤٤٢	الأصبغ	يا أصبغ	١٣٧	على	العاصي
	ف		١٧٠	الأشتر	العاصي
٤٠٦	عمرو بن العاص	لا	ط		
		تنكشف			
٤٥٠	المرادى	خوف	١٨١	شرحبيل بن السمط	السمط
	ق		١٨١	الأشتر	الخلائط
٣٨٣	همام بن الأغفل	الفساق	ظ		
	ك		١٧١	الأشتر	الحفاظ
٣٤٨	ابن هاشم	مالك	ع		
٣٢٩	.	عكُّ	١٧٣	الحارث بن همام النخعي	النخع
٤٣٤	.	عكا	٤٤١	حوشب بن ذو ظليم	لا ترع
١٧٧	الأشتر	قتلكا	١٨٢	إبراهيم بن الأشتر	لا ترع
٢٢٧	شامي	عكُّ			
٣٠١	العكي	عك			

٢٩٦	ذو الكلاع	الكرام	٤٤٠	عمرو بن العاص	بمالك
٢٥٨	قيس بن مكشوح	صارم		ل	
٢٧٣	علي	حازم	٢٢٨	شامي	بجل
٣١٠	عمير بن عطار	تميم	٢٢٩	عراقي	قحل
١٣٣	الحر بن سهم	الشاما	٢٤٥	عبد الله بن بديل	والتوكل
٤٢٨	عمرو بن العاص	هاشما	٤٠٥	ابن أبي الأفلح	نابل
٣٩٨	خالد بن خالد	أمامه	٣٢٧	هاشم المرقال	أقلا
١٧٤	صالح بن فيروز	الأدهم	٣٣٠	علي	عدلا
٣٨٩	أبو زبيد	بالتكرام	٣٥٥	هاشم المرقال	محلا
٤٢٧	معاوية	الهام	٣٧٧	حمزة بن عتبة	ملا
٣٧٦	الأحمر	جذام	١٣٦	عمرو بن العاص	غافلا
٤٠٣	ابن عدى	هاشم	١٣٧	علي	جاهلا
	ن		١٦٨	شمر بن ذى الجوشن	باهله
١٦٨	.	الإحارين	١٧٧	الأجلح	لا تهلل
١٦٩					
١٧٨	محمد بن روضة	الفتن	٣٩٧	همام بن قبيصة	كالتمثال
٢٤٢	عمرو بن العاص	حسن	٢٧٩	بشر بن العشوش	والجبال
٢٤٣	عراقي	الحسن	٤٠٧	علي	الميل
٣٧١	عمرو بن العاص	المؤمن	٣٤١	عمار بن ياسر	تنزيله
٣٩٩	»	يمان		م	
٢٢٨	»	الإيمان	٥١٣	صالح بن شقيق	حكّم
٢٢٨	.	وهمدان			
٣٩٩					
٣٥٤	.	غسان			

	حوازن	عبد الله بن الطفيل	٣١٢	ى
١٠١	يريدنا	أبو شريح الخزاعي	٣٨٢	عمار بن ياسر
٣٤٣	خَمَّنا	الأشتر	١٧٥	»
٣٦٢	عثمانا	»	١٧٨	أبو الأعور
٣٨١	ينجلينا	الأغلب	٢٥٤	حجر بن عدى
١٧٥	الجنه	عامر بن وائلة	٣٥٩	مالك بن أدهم
٤٣٨	كنانه	»	٣١٠	.
٣٠٥	يمان	عمرو بن الحمق	٤٠٠	مجزأة بن ثور
٤٠٤		هـ		على
٣٩٩	شبلية	عمرو بن العاص	٣٨٨	الأشتر
٤٢٧		»		سعيد بن قيس
٤٨٨		»		قيس بن سعد

٦ . فهرس الأمثال

٣٤٨	إن العصا من العصية
٢٢٧	باستك من سهم لهم تبغ الضراب
١١٣	الذود إلى الذود إبل
١٩	رب حاد حدا بالركب ليس له بعير
٥٢٢	رميتك لا تنمى
١١٠	السعيد من وعظ بغيره
١٩٢	صابت بقر
١١	عذرت القردان فما بال الحلم
٣٧٢	غير الوهى ترقعين وأنت مبصرة
٤٣٣	قد بلغ الحق مقطعه
٤٨٩	
١٩٧	قد حلبت بالساعد الأشد
٣٦٦	لا تنسى شيباء أبا عذرتها
٣٨٨	الليث يحمى شبابه
١٩٧	ما يقع لى بالشنان
١١٣	من لا يزد عن حوضه يتهدم
٣٧	هما كعكمى البعير

٧ . فهرس الخطب

- الأشتر : حين المسير إلى صفين ٩٥ في
تخريض أصحابه ١٧٣ في قناصرين ٢٣٨
في المدحجين ٢٥٠ في تخريض أصحابه
٢٥٥ وهو مقنع متستر ٤٧٤ يوم الهزير
٤٧٦
- الأشعث بن قيس : ٢١ ليلة الهزير ٤٨٠
جرير البجلي : ١٦ خطبته عند معاوية
٣١
- الحسن بن علي : ١١٣
- الحسين بن علي : ١١٤
- خالد بن المعمر : ٢٩٢
- ذو الكلاع : في أهل الشام ٢٦٩
- زحر بن قيس : ١٧
- زياد بن مرحب : ٢١
- زيد بن حصين : ٩٩
- سعيد بن قيس : في قناصرين ٢٣٦
- شيث بن ربعي : ١٨٧
- شرحبيل : ٥٠
- عبد الله بن بدي : خطبته في أصحابه
٢٣٤
- عبد الله بن العباس : قبل الوقعة العظمى
٣١٧
- عبد الله بن هاشم : حين أخذ راية أبيه
٢٥٦
- عتبة بن جويرة : ٢٦٣
- عدى بن حاتم : ٩٨ عند معاوية ١٩٧
- علي بن أبي طالب : في أهل الكوفة ٣ في
الجمعة بالكوفة والمدينة ٩ عند الشخصوص
من النخيلة ١٣١ في الدعوة إلى الجهاد
١١٢ قبل القتال ١٥٩ في رسل معاوية
٢٠١ عند لقاء العدو ٢٠٣ في التخريض
على القتال ٢٠٤ ، ٢٣٥ فيما كان

مالك بن حري : ١٦٥

أبي مسلم الخولاني : ٨٥

من تحريض معاوية وعمرو ٢٢٣

خطبته يوم الثلاثاء ٢٢٥ عند عودة

الجيش إلى موقفه ٢٥٦ في صفين ٣١٣ ،

٣٩١ وهو راكب الشهباء ٥٥٨ يوم الهيرير

٤٧٦ ، ٤٨٤ في التحكيم ٤٨٩ بعد

الصلح ٥٢٠

معاوية : ٣١ بعد مقتل عثمان ٨١ في أهل

الشام ١٢٧ في الرد على شيبث بن رعى

١٨٧ في حضرة أجناد الشام ٢٢٣ يوم

الخميس ٢٩٥ قبل الوقعة العظمى ١٩٨

هاشم بن عتبة : ١١٢

يزيد بن أسد البجلي : في أهل الشام ٢٤١

يزيد بن قيس : في تحريض الناس بصفين

٢٤٧

مالك بن حري : ١٦٥

عمار بن ياسر : في صفين ٣١٩

عمرو بن العاص : في أجناد الشام ٢٢٣

قبل الوقعة العظمى ٣١٧

قيس بن فهدان : ٢٨٥

كعب بن مرة : بعد مقتل عثمان ٨١

٨ . فهرس الرسائل

- الأحنف : إلى بني سعد ٢٦
٥٥ إلى الأشعث ٢٠ إلى معاوية ٢٩ ، ٥٥ ،
٨٨ ، ١٠٨ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ،
٤٧١ ، ٤٩٣ ، إلى مخنف بن سليم ١٠٤ إلى
ابن عباس في اختلاف أهل البصرة ١٠٥ ،
١٠٦ إلى الأسود بن قطنه ١٠٦ إلى عبد الله بن
عامر ١٠٦ إلى أمراء الجنود والخراج ١٠٧ إلى
أمراء الأجناد ١٢٥ إلى الجنود ١٢٦ إلى عمرو
بن العاص ١١٠ إلى الأشتري ١٥٣ إلى زياد بن
النضر وشريح بن هانئ ١٢٣ ، ١٥٤
عمرو بن العاص : إلى أهل المدينة ٦٣ إلى علي
١١١ إلى ابن عباس ٤١٠ إلى معاوية ٥٤٧
محمد بن أبي بكر : إلى معاوية ١١٨
محمد بن مسلمة : إلى معاوية ٧٦
أبو أيوب : إلى معاوية ٣٦٨
بسر بن أرطاة : إلى أهل الشام ٥٠٤
جرير الجلي : إلى شرحبيل ٤٨
زياد بن سمية : إلى معاوية ٣٦٦
زياد بن النضر : إلى علي في أمر شريح ١٢٢
سعد بن أبي وقاص : إلى معاوية ٧٥
شريح : إلى علي في أمر زياد ١٢٣
عبد الرحمن بن كلدة : إلى علي ٤٩٤
عبد الله بن عباس : إلى عمرو ٤١٢ إلى معاوية
عبد الله بن عمر : إلى معاوية وعمرو ٦٣ إلى
معاوية ٧٢
عبد الله بن هاشم : إلى معاوية ٣٤٩
عقبة : إلى سليمان بن صرد ٣١٣
علي بن أبي طالب : كتبه إلى العمال ١٥ إلى
جرير الجلي ١٥ ، ٥٢ ،

معاوية بن أبي سفيان : كتابه إلى عمرو ٣٤ إلى
شرحبيل ٤٤ ، ٥٠ ، إلى على ٥٦ ، ٨٦ ،
١١٠ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٣٨٦ ، ٤٧٠ ، ٤٩٣ ،
٤٩٧ ، إلى أهل المدينة ٦٣ إلى ابن عمر ٧١ إلى
سعد بن أبي وقاص ٧٤ إلى محمد بن مسلمة ٧٦
إلى

النجاشي : إلى شرحبيل ٥١
هاشم بن عتبة : إلى على ٣٥٣
الوليد بن عقبة : إلى معاوية ٥٢

٩ . فهرس الألفاظ المفسرة

أمر : أمره ١٨٩	أ
أمض : الأمض ٥٥٠	أتى : يؤتّيه ١٣٨
أمم : يأتى ٢٤ الإمّة ٢٦٦ أمر ٤٠٢	أثر : مآثور الحديث ٢٥١
أنف : أنف الإسلام ٥٠١	أجل : التأجيل ١٦٢
أنى : أنى ٥٢٥ أنى لهم ٣٦٥	أجم : الآجام ٣٧٤
أهل : الأهال ٨٤	أحح : الأحاح ٢٥٦
أود : يؤودنا ٣٨٢	أخر : أخرى الليالى ٤٨٨
أول : الآلة ٣٠٠ ، ٣٠٥	أدم : الأدم ٢٦٦
أيد : الآد ١٤	أذن : خلف آذانهم ٣١٢
ب	أزل : الأزل ١١٨
بأس : البأس ٣٩٠	أزم : الأزوم ٤٠١
بتر : الأبتز ٤٣	أسس : الأسس ١٢٠
بثن : البثنية ٤٣٦	أسل : الأسل ٢٢٨
بجل : بجل ٢٢٨ البجال ٤٤٤	أسو : الأسوة ١٠٢
بدر : بادرة القوم ٦٨	ألب : ألب ٥٨ الألبة ٨٨
بذخ : البذخة ٣٧٩	ألو : يألوه ١٢٥ ، ١٣٢

(* ما وضع تحته خط فهو مما لم يرد فى المعاجم المتداولة.

بجح : أبجحت ١٠٩ تبهجت ١٠٩	برج : الأبرج ٣٠٥
بهم : فارس بهمة ٤٠٦	برج : بَرَج الخفاء ١٦٤ لا يبرح الله وجهه
بوا : ييوء به ٥١٤	٢٦٤ بَرَّحه الله ٢٩٣
بور : البُور ٧ البوار ٤٦٧	برد : بَرَد ٢٤٩ البردان ١٤٨
بوق : البوائق ٣٥	برر : أُبِرَّ ٤٩٢
بيض : البِيض ٧٩ ، ٣٢٨ بيضة البلد	برز : المبروز ٢٣٤
٣١١	برق : أبرقوها ١٨٢
ت	برك : البركاء ٩٩
تبيل : التَّبِيل ٢٦٧	برم : البرِّم ١٤٦
تحف : الإتحاف ٦٧	برنس : البرانس ٩٩
ترب : التَّرباء ٤٥٨	بزز : البَز ٣٩
ترر : التَّر ٢٦٦	بزل : البازل ١٩٣
ترح : تَرَّحها الله ٢٥٣	بسَل : أبسله ٣٩١
ترس : الأترسة ١٢٤	بضض : لا يبيض بكلمة ٤٩٢
ترك : تتركها ٢٧٠	بطح : ينبطح الفجر ١٤٩
تره : التَّرَّهات ٣٣	بطش : البِطاش ١٨١
تلأب : المتلأب ٧٨	بطن : البطانة ٨٧
تلتل : التلاتل ٥٥٠	بغى : البَغى ٣٨١ مبتغى بدمه ١٥٦
تلل : يتلهم ٣٢٧	بقي : بقى ٤٢٩ البقية ٤٠٩
تهته : تهتهه الكتائب ٤٢٤	بكر : راغية البكر ٤٥ البكاره ٤٨٧
تيس : التَّيس ٥٣٥	بلل : البليل ٣٠٧
	بلو : أبلى ٣٤٦

ث

- ثأر : ثائر ٣١٠ الثائر ٤٨٩
ثبت : أثبتت وجعا ٢٦٧ الثَّبت ٣٧٦
ثبو : ثبي الأبطال ٤٢٤
ثغر : ثغرة النحر ٢٧٦ الثُّغرات ٤٣٨
ثفروق : الثفروق ٤٤٥
ثقل : الثَّقَال ٨٠
ثقف : عضَّ الثقاف بهم ٤٦٦
ثنى : ثناه ٣٥٦ المثاني ٢٠٢
ثوب : يستثيب الناس ٢٥٠
ثوى : الثواء ٤٠١

ج

- جأو : الجأواء ٤٥٤ ، ٤٧٢
حجر : أحجر ١٥٩
حجم : حاجم النار ١٩٥
جدد : الجدد ٢٠ ، ٣٨
جدع : اجتداع ٣٣ الجُدع ٤٣١
جدل : الجدول ٣٧٧
جدع : الجفحَ ٧٣ أعادها جُدعة ٤٨٢
جرب : الجرباء ٤٥٩
جرد : جرداء ٥٩

جرع : الجرحَ ١١٤

جرم : مجرمة ٨٩

- جرمز : الجراميز ٣٧٣
جزر : الجزرَ ٤٤ ، ٢٢٨
جسد : الجسُد ٣٨٤
جشن : الجوشن ١٧٦
جفف : الجفّف ٤٥٣ ، ٥١٢
جفل : الجفل ٢٢٩ انخلفوا ٢٤٨
جلب : الجلائب ٣٧١
جمز : أَلجمز ١٦٩
جمع : جميع القلب ١٧٥
جنب : جنبه الخير ٢٩٣ المجنبة ٤٧٨
جنح : جانحات ٧
جندل : الجندل ١٦٨
جنن : الجنان ٢٦
جهد : أجهد له ٩٩ يجاهد ٢٣
جهز : يُجهز ٥١٩ الجهاز ١٠١
جهل : الجهل ١٢٢
جوح : الجوائح ١١٤
جون : الجون ٣٧٨
جيش : جياشة ٣٠٠

ح

- حبر : الحبرُ ٥٢٥
حبق : تحبق ٣٦٠

حرم : مُحرِّمًا ٨٥	حبك : المحبوك ٢٩٤
حسس : يُحْس ٢١٩	حبل : تيس الحيلة ٣٧٢
حشش : محشوش الذراعين ٥٢	حبو : لم أُحبك ١٨٣ الحبي ٤٦٥
حشم : الأحشام ٢٩١	حتى : حتى ٥٥٠
حضن : الحواضن ٢٨٠	حجر : حجر الأرض ٥٠١
حفز : تحفزها ١٧١	حجز : تحاجز الناس ٢٠٣
حفن : الحُفْن ٢٤٢	حجف : الحجف ١٦٤ المحجف ٢٩١
حقب : الحَقَب ٤٤١	حدب : الجِدب ٣٤٤
حقق : حق الرجل ١١٠ الحقائق ٣٥	حدد : حادّه ٢٣١ الحد ٣٨ ، ٢٧٤
	الحديد ٣٠٧
حكر : الحَكْر ٣٠٢	حدل : الحدل ١٩٣
حكّم : المحكّمة ٥١٢	حدو : حدا شبيهة ٥٧
حلحل : الحلالحل ٤١٧	حذر : الحِذار ٤٣
حلك : حلك الغراب ١٧٤ ، ٢٣٨	حذف : المحذوف ١٧٤
حلم : الحلم ١١ الحلِيم ٤١	حذو : حذو ١٣٩
حمر : الأسود والأحمر ١١٣ الأحمران ١٦٨	حرب : الحَبْر ١١٨ المحرب ١٧٦
	المحرّب ٤٠٢
حمس : حمس النَّقع ٤٢٣	حمر : الحبر ٢٨٩ الحبرة ٥٢٧ الحبرة ٣٨٥
حمم : الحِمَام ٣٧٤ الحُمم ٥١٢	حَرَى ٦٢ الأحرين ١٦٨
حمى : حام ٥٢ حمى الفرس ٤٥١	حرض : أحرصته ٥٣٢
حنك : الحوانك ٦٢	حرفش : الاحرنفاش ١٨٠
حوب : حُوب ١٥٠ الحوية ٣٥٩ التُّحُوب	حرق : يحرق نايبه ٣٧٢
٤٠١ الحوباء ٤٨٦	حرك : الحارك ٤٤٠ الحوارك ٧٢

حوز : يجوزهُ ٢٣٤ يجوزكم ٢٥٦	خشى : مخشيّة ٥٩
حول : الحوليّة ٣٦٠	خصم : خصّمه ١٨٩ يوم الخصام ٦١
حوم : حاموا ٦١	خضب : المخضب ١٤٦
حوى : الحاوية ٣٠٥	خطأ : الخطاء ١٩٣
حيص : حاص ٣٤٧ حاصت ٣٩٢	خطر : ليس لك بخطر ٤٥٨ الخطار ١٩٣
الحياص ٢٣٦	
حيل : الحيل ٤٤٠	خفف : خَف له ١٨١ خُفّاف ٢٣٣
خ	خلف : أحلّفت ٢٦٥
خبر : الخُبر ٥٨	خلق : الخلاق ٩٥
خبط : الخبّط ١٨٦	خمر : أخمروا ٢٦ الخمر ٤٣ ، ١٢٣
خدب : الخبْد ٤٢ ، ٤٤٤	خمص : الخِمص ١٧٠
خدج : أخدجّه ٨٠	خنشل : الخنشليل ٤٠٧
خدم : خدموا ٢٥٧ خدام الخرائد ٢٨٠	خور : الخوار ٩٨
خذل : خذلّ الناس عنه ٤٩٩	خير : الخيّر ١٧٣
خرص : لم أصي ٨٣ الخرص ٤٣٧	خيس : الأحياس ٤١١
خرط : الخترطت ٣٥٦	خيف : خيفانة ٥٩
خرم : المخترم ٣٧٠	خيل : الخيل ٤٦٦ المختال ٣٤٨
خزر : تخازر ٣٧٠ الأخرز ٤٣	خيم : خامت ٢٩٢ يجيم ٢٦٥
خزى : الخزاية ٣٢ خزايا ١٧٩	د
خشش : خُشّبوا ٥٣١ الخشاش ٤٨٧	دب : يدب الخمر ٤٣ الدبيب ٦٥
المخشوش ٨٧	
	دير : الدبر ٣٥٣ الدبران ٥٢٧
	دحدح : الدحداح ٢٣٢

ر	دحض : الدَّحْض ٥٥٠
رأس : المرأئيس ٤٨٦	درع : الدرَاع ٧٩
ريض : رِيضَة العنز ١٤٥	درك : دارك الجرى ٤٠١ مداريك ٤٦
ربط : الرِّبَاط ١٨١	دعع : الدَّع ٢١٩
ربع : المربعَة ٢٦٦	دعو : الأَدْعِيَاء ٥٢٩
رث : ارث ٢٦١	دلص : الدَّلَاص ١٧٠
رجل : رجل جراد ١٣ الرُّجُل ١٧٧ الرُّجُل ١٩٢	دلق : المندلق ٣٨٩
رجم : الرِّجَام ٣٤٨	دلو : دلّاه بغوره ١١٣
رحل : ترخّل ٣٥ يرحله ٢٦٦	دمل : يدمل ٤٥٥
رحم : الرحم ٢٦٠	دهن : الإدهان ٣٦ ، ٩٣
رحى : الأرحاء ١٦٩	دور : الدار ٣٨٦
ردد : الرد ٢٧	دون : دون كذا ٤٨٨
ردى : يردين ٣٧٤	دين : دتّاهم ٥٧
رذال : الرُّذَال ١١١	ذ
رسب : المرسب ١٧٦	ذرع : الذراع ٢٨٨ ، ٤٥٨
رسل : الرُّسُل ٢٦٦	ذرو : يُذرى ٦٧
رسن : الرُّسَن ٢٤٢	ذفر : الذفري ٣٨٩ ، ٥٢٧
رصف : الرُّصَاف ٦٧	ذلف : الأذلف ٢٣٣
رعظ : رُعْظ السهم ٦٧	ذلل : تدل ألسنتهم ١٤٧
رغو : راغية البكر ٤٥	ذمل : الذميل ١٦٥
رفع : ارتفع حنانه ٥٢٣	ذنب : الذَّنُوب ١٩٢ ، ٢٣٠
	ذيع : ذاع ١١٤

زغف : الزَّغْف ١٦٥	رقب : الشيخ الرقوب ٥٥٤
زفف : زف النعام ٦١ ، ١٤٠	رقد : رقد الحى ٢٦٧
زجر : الزجر ١٥٩	رقرق : الرقراق ٦٤
زمل : الزُّمَيْل ٣٧٧	رقص : الرافصات ٤٢٧
زنب : زنبه ٣٤٠	رقو : تمامه الرواقى ٥٣٧
زبل : زبال بمعنى لا يزال ٢١٩	ركس : يركس الحكم ١٤٧ الرُّكْس ٢١٩
س	ركك : الأرك ٣٢٩
سأل : سال (بالتسهيل) ٢٣ سيل (ررم : تترموم ٣٩٠
بالتسهيل) ٤٣٦ يسلون (بالتخفيف)	
٢٢٩	
سبب : الأسباب ٣٠	رهق : رهقه ١٨٥ الرِّهَق ١٥٤
سبح : السوابح ٣٧٤	روح : الرُّوح ٦٠
سبط : السَّبَط ٢٣٢	رود : أرو ٤٨
سجس : سجيس الليالى ٤٨٨	رير : الرام ٥٢٦
سحر : السُّحْرَة ٢٦٥	رين : الران ٣٢٩
سحق : سُحِقًا ٣٨٣ السَّحِوق ٤٠٩ ،	ز
٤٤٤ ، ٤٢٤	
سخل : السخال ٧	زار : زار ٤١٨
سخن : السخينة ٤٤٦	زب : الأزب ٩٨
سخو : يسخى بنفسه ١٧٢	زبل : الزُّبَل ١٩١
سدد : الأسداد ٢٢ أسد ٢٥ المسدّد	زجح : المنج ١٥٩
	زحو : تزحى ٢٦٦
	زرق : الزُّرْق ٢٥٣ ، ٣٧٩

سوأ : السَّيَّة ٤٥٣	سدر : السِّدْر ٣٨١
سود : الأسود والأحمر ١١٣ الأُسْوَدِ ٣٢٧	سرب : المسرِبة ٢٣٣
سور : يساوره ٤١١ السُّورَة ٤٢٦	سرطم : السرطم ٣٩٠
سوغ : سَوَّغ الماء ٥٣	سرع : السَّرْعَان ٥٥٥
سوف : السَّوْف ٤٥١	سرو : السَّرَاة ٢٩٤
سير : سَيَّره ٩٣ ، ١٢١	سرى : السَّارَى ٤٤٨
سيف : سَيَّفوا ٣٨٥	سعد : السَّاعِد ٢٣٣
ش	سعر : المَسَاعِر ٤٨٨
شأب : الشَّوْبُوب ٥٢٦	سعى : مَسْعَاة الكرام ٥٤٧
شأس : الشَّاس ٧٨	سفح : سِفَاح الجبال ١٢٤
شأن : الشُّؤُون ٦٧	سفر : السَّفَر ١٣٤
شبر : الشَّبِير ١٢٠	سفه : سَفِه الحَقَّ ١١١
شباك : الشَّوَابِك ٧٣	سقب : السَّقْب ٥٥٠
شيم : الشَّيْم ٢٧٤	سقط : يَتَسَقَطُه ١٤٠ السَّقَاط ١٥٤
شبه : الشَّبَهَان ٥٢٦	سلب : المَسْلَبُه ٣٠٠
شتر : الشَّتْر ٣٩٦	سلف : السُّلْف ٢٤٠
شثن : الشَّتْن ٢٣٣	سلم : السَّلْم ١١٨ ، ١٩٠ مُسْلِماً ٢٩٨
شجر : شَجَرُوهم ٤٣٤ تُشَجَّر ٨٠	سمح : السَّمَّاح ٣٧٤
شجع : الشَّجَاع ٦٧	سمك : سَمَك ٣١٨ سَمَكْهَا ٣١٨ السَّمَاك
	٩
شحب : شَحَبَة ٣٨٤	سمم : السَّمَام ٢٧٤
شحن : الشَّحْنَاء ٨٤	سنر : السَّنَوْر ٣٧٤
	سنن : السَّنَّة ٢٦٦

شهباء المناكب ٢٩٩	شدهد : شدَّ ١٨٣
شهل : الأشهل ١٧٥	شدمقم : الشدمقم ٣٨٩
شوب : شيباء ٣٦٦	شذب : المشذب ٤٠١
شوى : لا يُتجو ٥٢٢	شرأب : اشراًب ٣٩٧
شيب : شيباء ٣٦٦	شرف : الأشراف ١٣٤
شيخ : المشيخة ٤٦٢	شرى : استشرى ٤٨٢ الشارى ١٧٢
شيع : المشيعة ١١١	شزب : الشواذب ١٦٥ الشُّب ٤٠٠
شيم : الشاممة ٣٧٦	شطر : الشُّطر ١٩٢
ص	شطن : الشطن ٢٣٠
صبا : صبا ٥٥١	شظم : الشظم ٥٥٠
صبح : فتيان الصباح ٢٥١	شعب : الشَّعب ١٢٣
صحر : أصحره ٤٣٣ المصحِر ٤٥١	شعث : الشُّعث ٦٧
صدف : صادف الخد ٤٠٢ الصُّدفان ٥٢٥	شعر : أشعره ٤٥٦
صدى : الصَّدى ١٧٩	شعع : الشَّعاع ٣٧٨
صرف : الصَّرْفان ٥٢٤	شفى : الأشافي ٣٤٩
صعد : الصَّعدة ٧٨ الصَّعود ١٤٧	شقر : الشُّقر ٣٨٢
صعلك : الصعالك ٧٢	شكك : الشُّكَّة ٣٧٧
صفح : الصفيح ٤٠٢	شلل : نشلهم ٢٩٤ الشل ٣٢٧
صفو : أصفاه بالشيء ١١٩	شلو : الأشلاء ٩
صكك : الصك ١٦٥	شناً : اشنها ٢٢ الشنان ١٥٣ الشَّنق ٥٥ ، ٥٠
صلخد : الصِّلخد ٣٩٠	شنف : شَنفوا له ٨٨
	شنن : الشنان ١٩٧

صلم : تصطَلَم ٣٤٣	طبق : المَطَابِق ٣٥
صمل : الصمل ٤٧٧	طراً : أطْرَاه ٤٧
صمم : صم صمّات ٣٩٠	طرب : الطَّرِب ٥٥٣
صمى : الإصماء ٥٢٢	طرف : الطَّرْف ٣٧٦
صنع : المصانع ٢٩٥	طرق : به طِرَق ٤٢٦ ، ٤٦٤
صور : نفخ الصُّور ٣٨١	طسل : الطاسل ٣٧٠
صيح : صيحة الأحقاف ٦٧	طعن : الطعين ١٨٥
صيص : الصياصي ١٧٠	طفشيل : الطفيشيل ٤٤٥
ض	طفل : الطُّفول ٤٠٧
ضيب : المِضِب ٣٤٨	طلب : الطَّلِبَة ١٠٨ طَلوب ٢٩٥
ضير : تضير ٣٠٧	طلق : الطلقاء ٢٩ ، ٦٣
ضبطر الضبّاطر ٣٧٥	طلى : الطلاء ١٠٦
ضرب : الضَّرْب ١٦١ ، ١٨٩ المضرب	طنن : ساقا طنونا ٤٠٢ طنّت ٢٨٠
٤٠٤ ، ٢٧٨	
ضرس : ضارِسَه ١٠٤ ضِرْس من الأرض	طوع : طاغُوهُ ٤٥٣ طوائع ٣٦٦
١٤٥	
ضرم : المضرمة ١٩٥	طير : الطَّيْرَة ٢٦٧
ضغو : يَضغُو ٥٢٦	ظ
ضلع : ضالع ٤٥٣	ظماً : الظَّماء ١٤٨
ضريح : الضَّيَّاح ٣٤١	ظنن : الظنون والظنين ٦٣ الظنون ٥٠٢
ط	ظهر : نظهر ٢٥٣ الظَّهر ٥٣٠ ولد الظهر
طبع : الطَّبِع ٢٦٧	

ع

عشزر : العَشَنَزِر ١٥٩	عبد : عبِيد العِصَا ١٦٥ العُبْد ٢٩٥
عصب : اعصُوب ٣٩٢ المعتصب ٣١٧	عبل : المعابِل ٤٩٥
عضب : عضِبَهُم اللهُ ٢٠٠	عتب : استعتب ٣١ حتى يَعتبُوا ٤
عضد : العَضْدُ ٢٣٣	عتق : العَوَاقِقُ ٣٥
عطف : تعَطَّفْتُ ٣٠٤ العاطف ٤٦٠	عجج : العَجَاجُ ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٤٧٧
عطل : العِياطِلُ ٣٦٥	عجز : العَجُوزُ ٤٤٨
عطو : العِطَاءُ ١٨٣	عدد : أَعَدَ مِنْهُمُ ٢٥١ عِدَادُهُ ٤٣٥
عظم : عَظُمَ الأَمْرُ ١٤	عدل : عَدَلَ السِّننُ ٢٤٣
عفر : اليَعاْفِرُ ٣٣٢	عدو : العَدُوُّ ١٠١ عادِيا ١٧
عفرس : العُفْرُوسُ ٣٨٩	عذب : العَذْبُ ٨٩
عفو : العَفْوُ ٣٦ ، ٣١١	عذر : التَّعْذِيرُ ١٠ المَعْذِرُ ٤٥١
عقب : عَقَبْتُمُ ١٩٢ العُقَابُ ٣٧٦ عَقْبَةُ	عرد : يَعرِدُ ٩٣
الديران ٥٢٧	
عقر : عُقِرَ الأَعاناقُ ٣٨٣ عُقارُ الأَقْلَمِ	
٣٨٩	
عقق : العَقيقَةُ ١٤	عرر : مَعَرَّةُ الجِيشِ ١٣٥
عقل : عاقولُ النَهرِ ١٩١ مَعقُلُونُ ٢١٣	عرض : العَرِصَةُ ٢٤٠ العَرِاضُ ١٧٠
عكم : كَعَكَمَى بَعيرُ ٣٧	عرف : العَريفُ ٣٥٩ مَعْرِفَةُ الفَرسِ
علب : المَعْلَبُ ٤٠	عرق : عَرَاقِي الدَلو ٧٥
علم : الأَعلَمُ ٣٩٠	عرك : العَوَارِكُ ٧٢ ، ٤٣٩
علو : عَاليَةُ الرَمحِ ٤٤٥ العَوالِي ٤٣٩	عرن : العَرَائِنُ ٤٣٣
	عزل : العِزَالِي ١٦٧ المَعازِيلُ ٢٨٦
	عسكر : العِساكِرُ ١٦٢

عمم : العموم بمعنى الأعمام ١٣٧ العمية	غرر : غرّة الشمس الغرير ١٧١ ٢٧٣
٩٥	
عنبيل : العُنَابِل ٤٠٥	غرض : الغَرْض ٤٤١
عنت : العنّت ١١٨ التعنت ١٦٦	غرف : يغرف الجرى ٤٥٢ العُرف ٤٦٦
عنز : العنزة ٢٥٠ ، ٥١٩	غرم : المغمرم ٥٢٣
عود : يوم العيد ٣١٢ العوائد ٣٠	غزو : اغتزى ٥٤٤
عور : العُورار ٤٦٧ المعور ٤٥١ العوائر	غشش : تستغشوا ٧ أغشّاء الناس ٥٢٩
١٣٨	
عوق : العُيُوق ٩	غشمر : تغشمر ١٦٠
عول : يعوّل ١٧٧	غشى : يُغشى البصر ٢٥٤
عون : العَوَان ١٧٣	غضن : التغضّن ٣٧٥
عوى : العوّء ٩ العوّاء والمعاوية ٣٨٢	غلب : غلبا ٣٨٥
عير : عير حلالحل ٤١٧	غلق : العَلِق ٣٧٦
عيس : الأَعيس ٥٢٧	غلم : العُلام ٣٤٧
عين : دينه عين ٣٤٤ العياني ٢٠٢	غمر : العُمر ٤٣ الأغمار ٤٣١
عي : يعيا به ٣٦٨	غمص : غمصّة
غ	غمض : العُمض ٦٦
غير : غير ٤٢٦ الغاير ١٦٠ الغواير	غمم : الأغم ٣٨٩
٤٨٨	
غبط : التغبيط ٤٠٨	غنى : أغن نفسك ٧٣
غبي : غبي عنه ٥٣٠	غور : غور بهم ١٤٨
غرب : الغوارب ٥٤ الاغتراب ١٥٩	غير : العُير ٤١٧
	غيض : الغيض ٢٢٢ المغيض ٢٢٢

فيح : الأفيح ١٥٦ أفيح منه ١٣٦	غبي : الغيات ١٨١
ق	ف
قب : الثُب ٤٠٩	فتح : الفاتح ٢٣١
قبس : القبس ٣١	فتر : الفتر ١٢٠
قبل : قُبُل الأشراف ١٣٤	فجر : أفجر ٤٣
قتر : القتير ٢٢	فجفج : الفجفاج ٤٥٤ ، ٤٦٩
قحل : قَحَل ٢٢٩	فدغم : الفدغم ٣٩٠
قحم : المقحمون ٢٣	فرص : الفترصّها ٥٤٥
قدح : القُدحة ٣٦ القادح ١٧	فرغ : فُرُغ الدلاء ٣١٢
قدر : القُدار ٣٧٨	فرفر : القُرافر ٢٧٣
قدم : تقدّم إليه ١٨٤ القيلم ١٠٢ مقَدّمة	فرند : الإفرندى ٢٤٤
الجيش ١٢٢ الأقليم ٣٨٩	
قرح : القرح ٤٠٣	فشل : فشل حيله ٤٤٠
قرب : القُربان ٧٧	فعل : القُفعال ٤٦٢
قدو : تقدونه ٥١ قدى الشبر ٢٤٧	فقر : ذو الفقار ٣١٥ الفاقرة ٤٦١
قرد : القردان ١١	فقع : القُقع ٣٦٧ ، ٣٩٧
قرر : صابت بقر ١٩٢	فلج : الفلج ٦١
قرع : القُرعاء ٤٨٠	فلق : الأفلاق ٤١٠
قرقر : القرقر ٣٩٧ ، ٤٨٧ القرقرة ٣٦٧	فلل : فل ٤٦٩ يفل ٣٢٧
قرم : القرم ١٧٢	ففق : الفنيق ٢٩٥ التفنيق ٤٤٥
	فنو : الأفناء ٣٣٣
	فنى : القنا ٤٥٦
	فوق : القُوق ٤٠ أمهلونى فواقا ٤٩١

قمز : القز ٣٩	قمحد : القماحد ٤٣٤
قسر : القسر ١٢٠ القسورة ٣٩٠	قمقم : القمقام ٣٩٣
قسم : صاحب المقاسم ٥٠٢	قنبل : القنابل ٥٢ ، ١٣٦ القنبل ٣٧٩
قشب : المقشَّب ٣٥٩	قنعس : القناعيس ٤٨٧
قشم : يقشم ١٧٧	قنن : قنان الهضب ٤٣٠
قصب : يقصبونه ٣٩١	قنو : القنا ٧ القنى ٣٧٧
قصد : تقصد ١٠٢	قود : تستقيدها ٥٥٥
قصر : قصيرة ٤٩٢ قصرى ٧٩ القصيرى ٣٩٨	قوس : القوس ٤٧٥
قصاص : الاقتصاص ٦٤	قيس : قيس قوسى ٣٨٨
قضع : قضع اللحم ٥١٢	ك
قصل : مقصل ٣٠٧ المقصل ٢٤٥ ، ٣٧٩	كأد : ذو كؤود ٣٨٦
قضب : القضب ٣٧٥	كيد : أكابده ٣٣
قطف : القطف ١٦٥	كيش : الكباش ١٨٠
قطم : القطم ٣٧٢ القطام ٤٨٧	كبو : كبا ٣٤٧
قطن : القطين ٩٣	كدم : المكادمة ٢٠٤ المكلم ٣٨٩ الكدام ٣٩٢
قعد : القعد ٤٦٨	كريس : الكرايس ٢٣٤
قعس : اقعس عنه ١٠٩	كرس : كرس ٣٩٨
قفل : القافل ٤٩٣	كزز : الكزاز ٤٠
قلت : المقالات ٥٥٤	كسر : الكسور ٢٣٣
قلل : أقلت ١٩٢ استقلت الشمس	كسف : كسف ١٧٧ يوما كاسفا

لم : لَمَّا بمعنى إلا ٥١٤	كعب : ذو الكعوب ٢٢٧
لولا : لولا هي ٣١٩	كفأ : تكفأ ٢٣٣
لوى : الألوى ٣٧٠	كفت : منكفتا ٥٢٨ الكيفات ٥٣١
م	كفل : الأكفال ٤٦٩ ، ٥٥٥
مأن : المؤنة : ٤٨٥	كمش : انكمش ٩٣
متح : الماتح ٥٢٦	كمل : الكَمَل بمعنى الجمل ٣٢٩ ، ٤٣٤
مثل : مائل ٤٠	كنف : الكنفة ٣٨٧
محك : التماحك ٦٢	كهل : الكاهل ٤٤٠
مرج : المجر ٥٢٧	لألاً : تلاًلاً ٦٤ تلالى ٣٧١
مرر : الإمرار ٢٤٢ الأمرين ١٦٨ المرر)	لبن اللب ٢٤٢
جمع (٣٨٣	
مرق : المرق ٣٨٣	لحب : لحب الحمى ٥٢٩ لُحِق البطون ٦٦
مرن : المران ١٠٢	لحم : استلحم ٢٥٣
مسس : الممسوس ١٨٢	لدد : التلدد ٣٠٠
مشش : المشاش ٢٣٣ المشاشة ٤٤٢	لذن : اللدان ٣٧٨
مشى : التمشى ٢٤٥	لزب : اللزبة ٣١٧
مصص : المصاص ١٧٠	لرز : ألزّه به ٥٠٠ اللزاز ١٧٦
مضغ : المماضيغ ٣٩٠	لغو : اللغا ٣٠٠
مضمض : المضمضة ١٢٤	لفف : أمر ملقف
مظظ : المظاظ ١٧١	لفو : التلافي ٤٤٦

نزل : النَّزْل ١٣٦	ملاً : المملاة ٤٨ ، ٥٤
نزه : النزاهة	ملح : الملاحية ٩٨
نسم : النسيم ٣٩٢	ملى : ملياً ١٩١ بعد ملى ٤٢٩
نشأ : المنشئات ٢٦٦	منع : امتنع ١١٤
نشد : أنشد الناس ٥٥٣	مهيم : مهيم ٥٣٨
نشز : النشز ١٤٧	مور : مار ٢٣٣ مار السنان ١٧٥ أمور ٢٣٥
نشش : نششاش ١٨٠	مير : الميرة ٨٩
نصف : نصفه الماء ١٤٦ النصف ٤٣٣	ميل : ميل بينهما ١٩٨ ، ٢٦٢
نصو : النواصي ١٧٠	ن
نطف : نُطِف ١٥٩ النَّطِف ١٦٥ النُّطفة ١٣٢	نأد : النؤود ٣٧٦
نعش : نعشه ٢٠١	نبت : تنبتة ٣٩٧
نعل : نعال السيوف ٩٤	نبد : انبد إليه ٢٨ التبد ٥١٣
نعم : نعيم ١٩٢	نبو : أنبي ٢٣٥
نفع : النفعة ١٨٦	نحب : اتحبه ١٠ منتحب ٣٠
نقد : نفق ٤٦٩	نجد : النجدة ٢٢٢
نفس : النفس ١٥٨	نجف : النَّجَف ١٦٥
نفض : النفيضة ١٢٣	نجو : النجوة ١٤٣
نفي : النفيان ٥٢٦	نحب : اتحبه ١٠ المنحوب ١٩٤
نقد : النقد ٣٦٢	ندب : نَدَ الخيل ٣٧٨
نقر : النقرة ٥٢٦	ندد : المندد ٣٠٠
	ندو : نادية القوم ٦٨

هبط : الهبوط ١٤٧	نقع : النَّقَع ١٨٣ ، ٤٢٣
هبل : هبلته الهبول ٢٦٠ الهبل ١٩٤	نقف : نقيف الحنظل ٥٣٥
هدد : تَهَدَّد ٣٦٣	نقو : المناقى ٤١٠ المنتقى ٣٤٤
هذذ : هذاذيك ٤٢٨	نكب : المنكب ٣٥٩ مناكب الهضاب ١٢٤
هذم : هذام السنان ٣٧٨	نكد : التُّكْد ٣٤٤
هرس : المهاريس ٢٤٣	نكس : النَّكْس ٢٦٧
هرق : الهِرَاقَة ٣٢	نكل : ينكل ٤٥٨
هزز : مهز ٧٨	نكى : أنكى ٢٢٩
هصم : الهيصم ٣٩٠	نمر : تَنَمَّر ١٥٩
هضم : الهضم ٣٩٠	نمى : اتمى ٤٤٣ انتميا ٢٧٠ لأتسمى ٥٢٢
هبط : يهبط ١٥٩	نهد : النَّهْد ٥٩
هني : هنى (للحواد) ٣٧٧	نهر : انتهزه ٢٤٩
هوم : الهام ٢٣٥	نهنه : نهنه الكتاب ٤٢٤
هوى : هويًا ١٥٧	نهي : تناهيت ١٩٢
هيب : الهيوب ١٩٤	نوب : ناب ٣٩٧ أناب ١١١
هيع : الهائعة ٧٨	نوح : الأنواح ٢٦٥
هيم : الهيم ٢٥٦	نوص : أناص ٣٤٧
و	نوم : استنام ٣٤
وَأَلت ٢٨٦	نيب : نيب ٣٥٦
وير : الويار ٣٨٥	ه
وجه : الوجه ٣٨٦	ها : ها للقسم ٩٤
ودد : وُدُّ ٢٧	

وقد : وَقَدَهُ ٢٣٥	ورد : الرَّوْدُ ٣٨٢
وقر : مَوْقِرَةٌ ٤٣٨	ورع : الرَّوِيْعُ ٤٨٠
وقع : الرَّوْقَاعُ ٣٨٠ ، ٣٨٤	ورك : الرَّوْكُ ٢٣٩
وقف : الرَّوْقَابُ ٦٦ ، ١٩٤ المتوافقون	وزع : الرَّوْعَاءُ ١٥٨
١٥٣	
ولد : الرَّوْلُدُ ٣١١	وزن : بِمِيزَانِهِ ٥٢٦
وله : الرَّوَالَهُ ٥٥٣	وسق : اسْتَوْسَقَتْ ٢٣٧ يَسْتَوْسِقُ ٧
	الآتِسَاقُ ٤٠٠
ولى : وَلِيَّهُ ١٧	وشج : الرَّوْشِيْحُ ١٦٥ ، ٤٠٠
وهط : أَوْهَطَهُ ٢٦٠	وشظ : الرَّوْشِيْظُ ٥٤٣
وهن : ضَرْبٌ وَاهِنٌ ٣١٢ التَّوْهِيْنُ ٣٨٦	وشل : الرَّوْشَلُ ٥٣٨
ى	وصب : الرَّوْصَبُ ٣٧١
يمن : ذُو يَمِيْنٍ ٢٨	وغل : الرَّوْغَلُ ١٧٥
	وغى : الرَّوْغَاءُ ١٧٢

١٠ . فهرس التاريخ

- ٢٤ وفود القوم علكى على
٢٥ حديثه مع جارية بن قدامة وحادثة بن بدر
٢٥ مسير بنى سعد إلى الكوفة
٢٧ إرسال جرير إلى معاوية
٢٨ نزول جرير على معاوية
٣٢ مبايعة أهل الشام معاوية على المطالبة بدم عثمان
٣٣ حديث معاوية مع جرير وعتبة
٣٤ استشارة عمرو ولديه
٣٥ حديث عمرو مع وردان
٣٧ مسير عمرو إلى معاوية وحديثه معه
٣٩ استشارة معاوية عتبة
٤٠ إعطاء معاوية مصر لعمرو
٤١ عمرو وابن عمه
٤٤ مشورة عمرو لمعاوية
٤٤ استشارة شرحبيل أهل اليمن
- « الجزء الأول »
٣ قدوم على الكوفة
٤ هو ومالك بن حبيب
٥ هو وأبو بردة بن عوف الأزدي
٥ اختيار على لمنزله بالكوفة
٦ معاتبته سليمان بن سرد
٧ دخول سعيد بن قيس علكى على
٧ معاتبته على أشرف الكوفة
٨ شعر الشنى فى التحريض على معاوية
١٠ توليته الولاية على الأمصار
١٢ حرب الأشتر والضحاك
١٣ عتاب أئمن بن خريم لمعاوية
١٤ حديث على مع نرسا
١٥ تأميره الأمراء
١٥ كتبه إلى العمال
٢٠ مبايعة جرير لعلى

- ٤٦ مصانعة معاوية لشرحبيل
٤٧ لقاء جرير لشرحبيل
٤٩ وقع كتاب جرير إلى شرحبيل
٥١ دخول شرحبيل على معاوية
٥٢ جرير وشرحبيل
٥٢ معاوية وجرير
٥٥ إبطاء جرير عند معاوية
٥٩ تممة جرير ، ودفاعه
٦٠ اجتماع جرير والأشتر عند على
٦٢ استشارة معاوية عمرا قبل المسير إلى صفين
٦٤ إرسال عدى إلى معاوية
٦٥ خفاف بن عبدالله ومعاوية
٦٦ سماع معاوية قصيدة خفاف
٦٨ ارتياب معاوية في خفاف وإعجابه به
« الجزء الثاني »
٧٧ نعى عثمان عند معاوية
٧٨ الحجاج بن الصمة ومعاوية
٨٠ افتخار الحجاج بن خزيمة بما كان من
تسليمه على معاوية بإمرة المؤمنين
- ٨٠ مدة المكاتبة بين على ومعاوية وعمرو
٨٠ مبايعة مالك بن هبيرة لمعاوية
٨٢ مبايعة معاوية على الطلب بدم عثمان
٨٢ معاوية وعبيد الله بن عمر
٨٥ قدوم أبي مسلم الخولاني على معاوية
٨٦ أبو مسلم وعلى
٩٢ استشارة على المهاجرين والأنصار قبل المسير
إلى الشام
٩٢ رأى هاشم بن عتبة
٩٢ رأى عمار بن ياسر
٩٣ رأى قيس بن عباد
٩٣ رأى سهل بن حنيف
٩٤ رأى أربد الفزاري والأشتر
٩٤ مقتل أربد الفزاري
٩٥ رأى حنظلة بن الربيع
٩٦ رأى عبد الله بن المعتم
٩٦ الطعن في حنظلة بن الربيع وعبد الله بن المعتم
٩٧ مصير حنظلة بن الربيع وعبد الله بن المعتم

- ٩٨ تحريض حنظلة لمعاوية
- « الجزء الثالث »
- ١٠٠ أبو زيب وعلى
- ١٠٠ اعتراض طائي لزيد بن حصين
- ١٠١ رأى يزيد بن قيس وزياد بن النضر
- ١٠٢ رأى عبد الله بن بديل
- ١٠٣ نصيحة على ل حجر بن عدى وعمرو بن الحمق
- ١١١ حديث زياد بن النضر وعبدالله بن بديل
- ١١٥ اختلاف الناس في السير مع على
- ١١٦ دعوة باهلة إلى الديلم وأهل البصرة إلى صفين
- ١١٧ استحابة الناس ورؤساء العرب للدعوة
- ١١٧ قدوم ابن عباس
- ١٢١ دعوة الناس إلى الخروج إلى النخيلة
- ١٢١ نصيحة على لزياد بن النضر وشريح بن هانيء
- ١٢٦ تحقيق في قبر يهودا
- ١٢٨ تولية معاوية الولاة والعمال
- ١٣١ خروج على من النخيلة
- ١٣٢ كلام معقل بن قيس
- ١٣٢ دعاء على
- ١٣٣ مالك بن حبيب وعلى
- ١٣٣ صلاة على بعد الخروج
- ١٣٤ ، ١٤٢ طريق الجيش إلى صفين
- ١٣٦ بلوغ الخبر إلى عمرو
- ١٣٧ الخلاف في رئاسة كندة وربيعة
- ١٣٨ كلام سعيد بن قيس وحرث بن جابر
- ١٣٩ تهييج معاوية الأشعث على على
- ١٣٩ فشل في ذلك
- ١٤٠ اختبار مالك بن حبيب
- ٤٠ ، ١٤١ قول على في كربلاء
- ١٤٠ هرثمة بن سليم والحسين بن على
- ١٤٤ خبر ماء الدير
- ١٤٥ نزول الجيش بالجزيرة
- ١٤٦ حكاية على وضوء رسول الله . وفد بني تغلب . الوصول إلى الرقة
- ١٤٧ حديث راهب بليخ
- ١٤٨ مسير معقل بن قيس إلى الرقة

- ١٥١ العبور على جسر الرقة
- ١٥٢ مسير زياد بن النضر ، وشريح بن هانئ
- ١٥٤ المعركة الأولى
- ١٥٥ طلب الأشتر مبارزة أبي الأعور
- ١٥٦ صفة الجيشين
- ١٥٧ ، ١٦٠ غلبة معاوية على الماء
- ١٦٠ ، ١٧٠ الخلاف على الماء
- ١٦٢ استيلاء أهل العراق على الماء . سماحهم به لأهل الشام
- ١٦٢ تحريض السكوني على منع الماء
- ١٦٣ رأى عمرو في ذلك
- ١٦٣ رأى المعري بن الأقبل في منع الماء . عمرو والمعري
- ١٦٤ لحاق المعري بعلى
- ١٦٦ القتال على الماء
- ١٦٧ ظفر أهل العراق بالماء
- ١٦٩ حديث الأشعث وعمرو
- ١٧١ قتلى يوم الفرات
- ١٧٢ الأشتر والحارث بن همام
- ١٧٤ من قتلهم الأشتر والأشعث
- ١٧٥ مبارزة الأشتر لرياح بن عتيك
- ١٧٦ مبارزة الأشتر لإبراهيم بن
- الوضاح وزامل بن عتيك
- ١٧٧ مبارزة الأشتر للأجلح
- ١٧٧ مبارزة الأشتر لمحمد بن روضة
- ١٧٩ قول على في مرثية حبله للأجلح
- ١٧٩ مصرع حبيب بن منصور
- ١٨٠ الأشتر ومعاوية بن الحارث
- ١٨٠ النجاشي وعمرو العكي
- ١٨١ حملة أبي الأعور
- ١٨١ حملة الأشتر وشرحبيل
- ١٨٣ خروج محمد بن مخنف إلى القتال
- ١٨٤ تعسر الحصول على الماء
- ١٨٥ حديث سلمان الحضرمي
- ١٨٦ رأى عمرو في إباحة الماء
- ١٨٦ عبيد الله بن عمر وعلى
- ١٨٧ إيفاء على الرجال إلى معاوية
- ١٨٨ رجوع الوفد إلى على
- ١٨٨ موقف القراء
- ١٩٠ تراسل على ومعاوية
- ١٩٠ وساطة أبي أمامة وأبي الدرداء . حيلة معاوية . سهم معاوية
- ١٩٠ مخالفة الجيش لعلى
- ١٩٠ عتاب على للأشتر والأشعث
- ١٩٢ إعتابهما له

- ١٩٣ إرضاء الأشعث عليا . إعجاب علي به
- ١٩٣ غلبة علي على الماء . إطلاق الماء للجيش
- ١٩٣ معاوية وعمرو
- ١٩٤ مبارزة علقمة بن عمرو لعوف
- ١٩٥ خروج الجماعات القليلة للقتال
- ١٩٦ مبارزة الأشتر لأحد العماليق
- ١٩٦ التناهي عن القتال في المحرم
- ١٩٧ اختلاف الرسل للصلح
- ١٩٧ كلام شيبث بن ربعي وزياد بن خصفة
- ١٩٨ كلام يزيد بن قيس ، وشيبث
- ١٩٨ جواب معاوية لهما
- ١٩٨ كلام شيبث ومعاوية
- ١٩٩ كلام زياد بن خصفة
- ٢٠٠ رسل معاوية إلى علي
- ٢٠١ كلام شرحبيل ومعن بن يزيد
- ٢٠٢ إعلان الحرب
- ٢٠٣ التأهب للحرب
- ٢٠٤ عقد الألوية وتأمير الأمراء
- « الجزء الرابع »
- ٢١٣ قواد معاوية . الفدائيون
- ٢١٤ القتال بعد المحرم
- ٢١٤ نضال غمار بن ياسر
- ٢١٥ حديث لواء عمرو
- ٢١٥ القول في إيمان أهل الشام
- ٢١٦ ما ورد من الأحاديث في شأن معاوية
- ٢٢١ قتال ابن الحنفية وابن عمر
- ٢٢١ قتال عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة .
- لحاق شمر بعلي
- ٢٢٥ التأهب للقتال
- ٢٢٦ عقد الألوية وتأمير الأمراء
- ٢٢٦ نصيحة عمرو لمعاوية
- ٢٢٧ ، ٢٢٩ تكتيب الكتائب
- ٢٣٠ قتال الأربعاء
- ٢٣٠ فرس علي
- ٢٣٠ هيئة علي في الركوب
- ٢٣١ دعاؤه يوم صفين
- ٢٣١ دعاؤه عند الخروج إلى الحرب
- ٢٣٢ تغليسه بالعداة
- ٢٣٢ دعاء علي . خروجه بجيشه
- ٢٣٣ صفة علي
- ٢٣٣ زحف عبد الله بن بديل
- ٢٤٣ مبارزة حجر الخيزر وحجر الشر

- ٢٤٤ حملة رفاعة الحميرى على حجر الشر .
رسول على إلى جيش معاوية
- ٢٤٥ ، ٢٤٨ حملة عبد الله بن بديل على أهل الشام
- ٢٤٦ مصرع عبد الله بن بديل
- ٢٤٩ محاماة الحسين ومحمد عن أبيهما
- ٢٤٩ موقف الحسن بن على
- ٢٥٠ على وسعيد بن قيس والأشتر
- ٢٥٢ مصارع الهمدانين
- ٢٥٣ تثبيت الأشتر أصحابه
- ٢٥٣ تراجع الناس إلى الأشتر
- ٢٥٣ مصرع زياد بن النضر ويزيد بن قيس
- ٢٥٤ صفة الأشتر فى لباس الحرب
- ٢٥٤ الأشتر وابن جههان
- ٢٥٥ الأشتر ومنقذ وحمير ابنا قيس
- ٢٥٥ تحريض الأشتر أصحابه
- ٢٥٧ رأس خثعم الشام ورأس خثعم العراق
- ٢٥٨ قتال بجيلة
- ٢٥٩ صرعى بجيلة . قتال غطفان العراق
- ٢٦١ قتال بنى نحد بن زيد
- ٢٦٢ أزد العراق وأزد الشام
- ٢٦٤ نداء مالك بن حرى
- ٢٦٧ بعض صرعى . صفين . أدهم بن محرز وشمر بن ذى الجوشن
- ٢٦٨ مبارزة سويد بن قيس وأبي العمرطة
- ٢٦٩ مبارزة بشر بن عصمة لابن العقديّة
- ٢٧٠ طائفة من المبارزات . مطاردة أحد أصحاب على لمعاوية
- ٢٧١ حملة أبي أيوب على أهل الشام
- ٢٧١ مبارزة رجل لأخيه
- ٢٧٢ حريث مولى معاوية
- ٢٧٢ ضربة على لحريث
- ٢٧٣ مصرع عمرو بن حصين السكسكى
- ٢٧٤ طلب على من معاوية أن يبارزه
- ٢٧٥ نكوص معاوية وعتابه لعمرو بن العاص
- ٢٧٦ طائفة من المبارزات
- ٢٧٧ مبارزة ابن مقبدة الحمار للمقطع العامرى
- ٢٧٩ فخر عبد الله بن خليفة الطائى

« الجزء الخامس »

- ٢٨٥ مقاتل بعض الرجال
٢٨٦ نداء عنتر بن عبيد . مقاتل النخع
٢٨٧ استبراء خالد بن المعمر
٢٨٨ قول على في رايات ربيعة
٢٨٩ ، ٣٠٠ راية الحضين بن المنذر
٢٩٠ راية ربيعة
٢٩٠ اقتراع معاوية لحمير
٢٩١ تضعضع رايات ربيعة
٢٩١ ثبات ربيعة بعد الهزيمة
٢٩٢ احتجاج خالد بن المعمر في رجوعه
٢٩٣ قتال ربيعة وحمير
٢٩٣ التفاحر بعبيد الله بن عمر ومحمد بن أبي بكر
٢٩٦ تحريض زياد بن خصفة لعبد القيس
٢٩٧ عبيد الله بن عمر والحسن بن على
٢٩٨ مصرع عبيد الله بن عمر
٢٩٨ سيف عبيد الله بن عمر
٢٩٩ عبيد الله بن عمر وحريث بن جابر الحنفى
٣٠١ جود حريث بن جابر في الحرب
٣٠١ حرب مذحج
٣٠١ نداء العكيين والأشعريين
٣٠٢ مطالبة ابن ذى الكلاع بجثة أبيه
٣٠٤ احتدام القتال
٣٠٤ استعارة أبي عرفاء راية الحضين
٣٠٥ مقتل أبي عرفاء . شدة ربيعة . معاوية وعمرو
٣٠٦ تحريض عتاب بن لقيط لربيعة
٣٠٦ معاوية وعمرو
٣٠٦ معاوية وخالد بن المعمر
٣٠٧ على وعبد العزيز بن الحارث
٣٠٨ ما صنع عبد العزيز بن الحارث
٣٠٨ تنافس ربيعة ومضر
٣١٠ قتال كنانة . قتال عمير بن عطارذ بجماعة من بني تميم
٣١١ قتال قبيصة بن جابر ببني أسد
٣١١ قتال عبد الله بن الطفيل العامرى بجماعة هوازن
٣١٥ مبارزات كريب بن الصباح
٣١٥ مصرع كريب بن الصباح

- ٣١٦ مبارزات على . طلبه مبارزة معاوية
٣١٦ امتناع معاوية من المبارزة . المخارق ومعاوية
٣٢٠ حملة عمار . عمار وعبيد الله بن عمر .
دعاء عمار
٣٢٠ عمار والمستبصر
٣٢٢ جواب على لمن سأله من أهل الشام
٣٢٣ ما جاء من الحديث في عمار
٣٢٤ القول فيمن يشرى نفسه
٣٢٦ نداء عمار بن ياسر . على وهاشم ابن
عتبة
٣٢٦ تأهب هاشم للحرب
٣٢٨ عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة . احتدام
القتال
٣٢٩ المقلون بالعمائم
٣٣٠ عبيد الله بن عمر في الكتيبة الرقطاء
٣٣٠ اختلاط المقاتلة
٣٣١ على والرعيون
٣٣٢ ظفر أهل العراق
٣٣٢ علامة الشاميين والعراقيين
- ٣٣٢ تسامح الفريقين عند التحاجز
٣٣٣ حديث عمرو بن العاص
٣٣٣ أبو نوح وذو الكلاع
٣٢٤ ذوالكلاع وأبو نوح في مجلس عمرو ومعاوية
٣٣٥ أبو نوح وشرحبيل بن ذي الكلاع عند
عمار بن ياسر
٣٣٦ ركوب عمار بن ياسر إلى عمرو بن العاص
٣٣٧ عمار بن ياسر وعمرو بن العاص
٣٤٠ عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة
٣٤٠ مقتل عمار بن ياسر
٣٤١ مقتل ذي الكلاع
٣٤٢ ما جاء في مقتل عمار
٣٤٢ حديث في عمار
٣٤٣ حملة عمار
٣٤٣ ما قيل في الجمع بين عمرو وعمار
٣٤٥ عتب معاوية على عمرو في إذاعة حديث
عمار
٣٤٦ تحضيض على هاشم بن عتبة
٣٤٧ سهم ذي الكلاع
٣٤٨ مقتل هاشم وذو الكلاع
٣٤٨ عبدالله بن هاشم في مجلس معاوية

- ٣٤٩ عتاب عمرو لمعاوية في ابن هاشم
- ٣٨٧ تذاكر صفين عند معاوية
- ٣٨٧ دعاء على معاوية إلى المبارزة
- ٣٨٨ خشية عمرو على ولديه
- ٣٨٨ (يوم من أيام صفين)
- ٣٩٢ قتال محمد بن الحنفية
- ٣٩٣ مبارزة هانيء ليعمر بن أسيد
- ٣٩٥ فرار معاوية
- ٣٩٥ عبدالرحمن بن خالد وجارية بن قدامة
- ٣٩٦ حملة الأشر
- ٣٩٧ حملة عدى بن حاتم
- ٣٩٩ حملة عمرو وأهل اليمن . حملة عمرو بن الحمق
- ٤٠٠ مقتل حوشب ذى ظليم
- ٤٠٢ دخول على في مصاف ربيعة
- ٤٠٢ ثناؤه على ربيعة
- ٤٠٣ انتداب القوم لعلی
- ٤٠٤ معاوية وعمرو
- ٤٠٥ استصراخ معاوية بعك والأشعريين
- ٤٠٦ كلام لمعاوية والأصبغ والأحنف
- ٤٠٦ حملة عمرو
- ٤٠٧ (طعنة على لعمرو) . حديث
- ٣٥٣ مصرع هاشم بن عتبة
- ٣٥٣ تحريض هاشم بن عتبة
- ٣٥٤ هاشم والفتى الغساني
- ٣٥٦ ميتة هاشم والبكري على صدر عبید الله بن عمر
- ٣٥٦ أثر مصرع هاشم
- ٣٥٩ جزع على لمصرعه
- ٣٥٩ محاجة عدی بن حاتم
- ٣٦٠ هزيمة الضحاک وعتبة بن أبي سفيان
- ٣٦٢ (وقعة الخميس)
- ٣٦٣ صرعى يوم الخميس
- ٣٦٧ على وأبو أيوب
- ٣٦٩ ، ٣٧٣ صفة معركة صفين
- ٣٧١ قول على في نداء عمرو بن العاص
- ٣٧٣ توقع لدى الجناحين
- ٣٧٧ عمرو بن العاص وحمزة بن عتبة
- ٣٧٨ مقتل حمزة بن عتبة
- ٣٧٩ عدی بن حاتم وعلى
- ٣٨٧ كلام الأحنف في صفين

- معاوية معه في شأنها ٤٠٨
- ٤٠٨ إيفاد معاوية أخاه عتبة إلى الأشعث بن قيس
- ٤٠٩ كلام الأشعث في ذلك
- ٤٠٩ معاوية وعتبة
- ٤١٠ معاوية وعمرو
- ٤١٢ عرض ابن عباس كتاب عمرو على علي
- ٤١٦ مقاطعة معاوية لابن عباس
- ٤١٧ اجتماع بعض الرؤساء عند معاوية
- ٤١٨ غضبة عمرو
- « الجزء السابع »
- ٤٢٤ طعنة على لعمرو
- ٤٢٤ عقد معاوية للألوية
- ٤٢٤ مقالة عبدالله بن الحارث لمعاوية
- ٤٢٥ مقالة الأعور الشنقى لعلي
- ٤٢٦ تأمر معاوية وصحبه على بعض أصحاب علي
- ٤٢٧ هزيمة سعيد لمعاوية . هزيمة المرقال لعمرو
- ٤٢٨ هزيمة قيس لبسر
- ٤٢٩ هزيمة الأشتر لعبيد الله بن عمر
- ٤٣٠ هزيمة عدى لعبدالرحمن بن خالد
- ٤٣٢ تقريع معاوية لعمرو . تعزية معاوية للقرشيين
- ٤٣٣ اعتذار القرشيين لمعاوية . تراسل معاوية وعمرو . ابن مسروق ومعاوية
- ٤٣٣ قتال همدان وعك
- ٤٣٥ قول عمرو في قتال عك وهمدان
- ٤٣٥ سخاء معاوية في العطاء
- ٤٣٦ قتال همدان
- ٤٣٧ إعجاب على بهم
- ٤٣٧ قتال همدان وأهل حمص
- ٤٣٩ معاوية ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص
- ٤٤٠ لقاء عمرو للأشتر
- ٤٤٠ عمرو والأشتر
- ٤٤١ فشل عمرو
- ٤٤٢ تحريض معاوية لأصحابه
- ٤٤٢ على والأصبغ بن نباتة
- ٤٤٣ نداء الأشتر . مفاجأة أثال بن حجل لأبيه
- ٤٤٥ دعوة معاوية للنعمان ومسلمة

- ٤٤٦ رد النعمان على معاوية
٤٤٦ رد مسلمة على معاوية
٤٤٦ كلام قيس بن سعد في ذلك
٤٤٧ استشارة معاوية عمرا في الأنصار . عتاب
معاوية لبعض الأنصار
٤٤٨ الأنصار وقيس بن سعد . استحابة النعمان
رجاء معاوية
٤٤٩ رد قيس على النعمان
٤٥٠ مقام العكبر بين يدي على
٤٥٠ مبارزة عوف بن مجزأة للعكبر
٤٥١ العكبر ومعاوية
٤٥٢ إهدار دم العكبر
٤٥٣ تسويد قيس بن سعد على الأنصار
٤٥٣ المفخرة بالجراحة والخضرية
٤٥٤ كلام معاوية بن خديج
٤٥٥ معاوية وابن خديج
٤٥٦ مرور الأسود بعبد الله بن كعب وهو في
آخر رمق
٤٥٧ الأسود بن قيس وعلى . موقف أبرهة بن
الصباح
٤٥٨ مبارزة على لعروة الدمشقي ومصصره
- ٤٥٩ مصرع ابن عم داود . تخوف القوم من على
٤٦١ مبارزة على لبسر وفراره . حملة الأشتر على
ابن عم بسر
٤٦٢ تحامى بسر وفرسان الشام عليا . حض
معاوية قرينش الشام
٤٦٣ رد القرشيين على معاوية
٤٦٤ اجتماع عتبة وجعدة
٤٦٤ عتبة ومعاوية
٤٦٦ أسر الأشتر للأصبغ
٤٦٧ العفو عن الأصبغ
٤٦٨ فزع معاوية وأصحابه من تصبيح على
٤٦٩ تسيير معاوية بن الضحاك
٤٧٠ طلب معاوية الشام من على
٤٧١ كتمان معاوية كتاب على ثم إذاعته
٤٧٣ زحف على
٤٧٤ محاولة أحد الشاميين إبطال الحرب
٤٧٥ (ليلة الهرير) . إذكاء الأشتر لنار القتال
٤٧٧ دعاء على يوم الهرير
٤٧٨ رفع المصاحف على أطراف الرماح

- ٤٧٩ (يوم الهزير)
- ٤٨١ إشارة معاوية برفع المصاحف
- ٤٨٢ كلمة عدى بن حاتم
- ٤٨٢ القائلون باستمرار القتال . نصيحة الأشعث بوقف القتال
- ٤٨٣ الكلام في (التحكيم)
- ٤٨٤ اختلاف أصحاب علي في استمرار القتال
- ٤٨٥ كلام رؤساء القبائل
- ٤٨٥ كلام خالد بن المعمر والحضين الربيعي
- ٤٨٦ معاوية ومصقلة
- ٤٩٠ حكاية مصعب لما كان من أمر رفع المصاحف
- « الجزء الثامن »
- ٤٩٧ قصة الحكمين
- ٤٩٨ ترأس علي وعمرو بن العاص
- ٤٩٩ الأشعث ومعاوية . رضاء قراء الشام والعراق بحكم القرآن
- ٥٠٤ اختيار الحكمين
- ٥٠٤ وثيقة التحكيم
- ٥٠٨ الخلاف عند كتابة الوثيقة
- ٥١٠ صورة أخرى من الوثيقة
- ٥١١ موقف الأشتر والأشعث من الصحيفة
- ٥١٢ الخلاف في التحكيم
- ٥١٧ ظهور المحكمة
- ٥١٨ عمرو بن أوس ومعاوية
- ٥١٨ معاملة الأسرى
- ٥١٩ رأى سليمان بن صرد في الصحيفة
- ٥١٩ رأى محرز بن جريش
- ٥٢٠ جمع سعيد بن قيس قومه للقتال
- ٥٢٠ رفض علي ما عرضه سعد بن قيس
- ٥٢١ قول علي في الأشتر
- ٥٢١ مقتل حابس بن سعد الطائي
- ٥٢٢ ثأر زيد بن عدى لحابس بن سعد . لحاقة بمعاوية
- ٥٢٣ اعتذار عدى بن حاتم إلى علي من فرار ولده زيد
- ٥٢٨ مقدم علي من صفين إلى الكوفة
- ٥٣٤ بعوث علي ومعاوية
- ٥٣٤ ما قيل لأبي موسى حين أراد المسير
- ٥٣٥ تجهيز شريح لأبي موسى

- ٥٣٦ توديع شرحبيل لعمرو
٥٣٦ توديع الأحنف ونصيحته لأبي موسى
٥٣٧ الأحنف وعلي
٥٣٨ موقف سعد بن أبي وقاص وابنه عمر
٥٣٩ استدعاء معاوية بعض من لم يعنه من
قريش
٥٤١ تداول أبي موسى وعمرو
٥٤٠ شهود الحكمين
٥٤١ تداول أبي موسى وعمرو الرأي
٥٤٣ وصية علي شريحا بكلمات إلى عمرو
٥٤٤ مصانعة عمرو لأبي موسى
٥٤٥ مباحة أبي موسى لعمرو
٥٤٥ قول أبي موسى بخلع الرجلين
٥٤٥ خدعة عمرو
٥٤٦ التنازع حين الحكم
٥٤٦ التسليم على معاوية بالخلافة
٥٤٧ كلام سعيد وكردوس
٥٤٨ كلام يزيد القسري . تشاتم عمرو وأبي موسى
٥٥٠ طواف أبي موسى بالبيت بعد الحكم
٥٥١ دخول جمع من الصحابة على علي
٥٥٥ دعاء علي ومعاوية
٥٥٤ لقاء معاوية لعامر بن واثلة
٥٥٦ أسماء من قتل في المبارزة

فهرس الفهارس

- ١ . فهرس الأعلام ٥٦٣
- ٢ . فهرس القبائل ٦٢٠
- ٣ . فهرس البلدان والمواضع ٦٣٠
- ٤ . فهرس الأشعار ٦٣٦
- ٥ . فهرس الأرجاز ٦٤٨
- ٦ . فهرس الأمثال ٦٥٣
- ٧ . فهرس الخطب ٦٥٤
- ٨ . فهرس الرسائل ٦٥٦
- ٩ . فهرس الألفاظ المفسرة ٦٥٨
- ١٠ . فهرس التاريخ ٦٧٦

الفهرس

٣٤.....	مبتداً حديث عمرو بن العاص
٦٩	الجزء الثاني
٦٩.....	من كتاب صفين
٦٩.....	لنصر بن مزاحم
١٢٩	الجزء الثالث
٢٠٨.....	آخر الجزء الثالث من أجزاء ابن الطيوري
٢١١	الجزء الرابع
٢٨٣	الجزء الخامس
٣٥١	الجزء السادس
٥٦٣	١ . فهرس الأعلام (*)
٦٢٠	٢ . فهرس القبائل والطوائف
٦٩٠	الفهرس